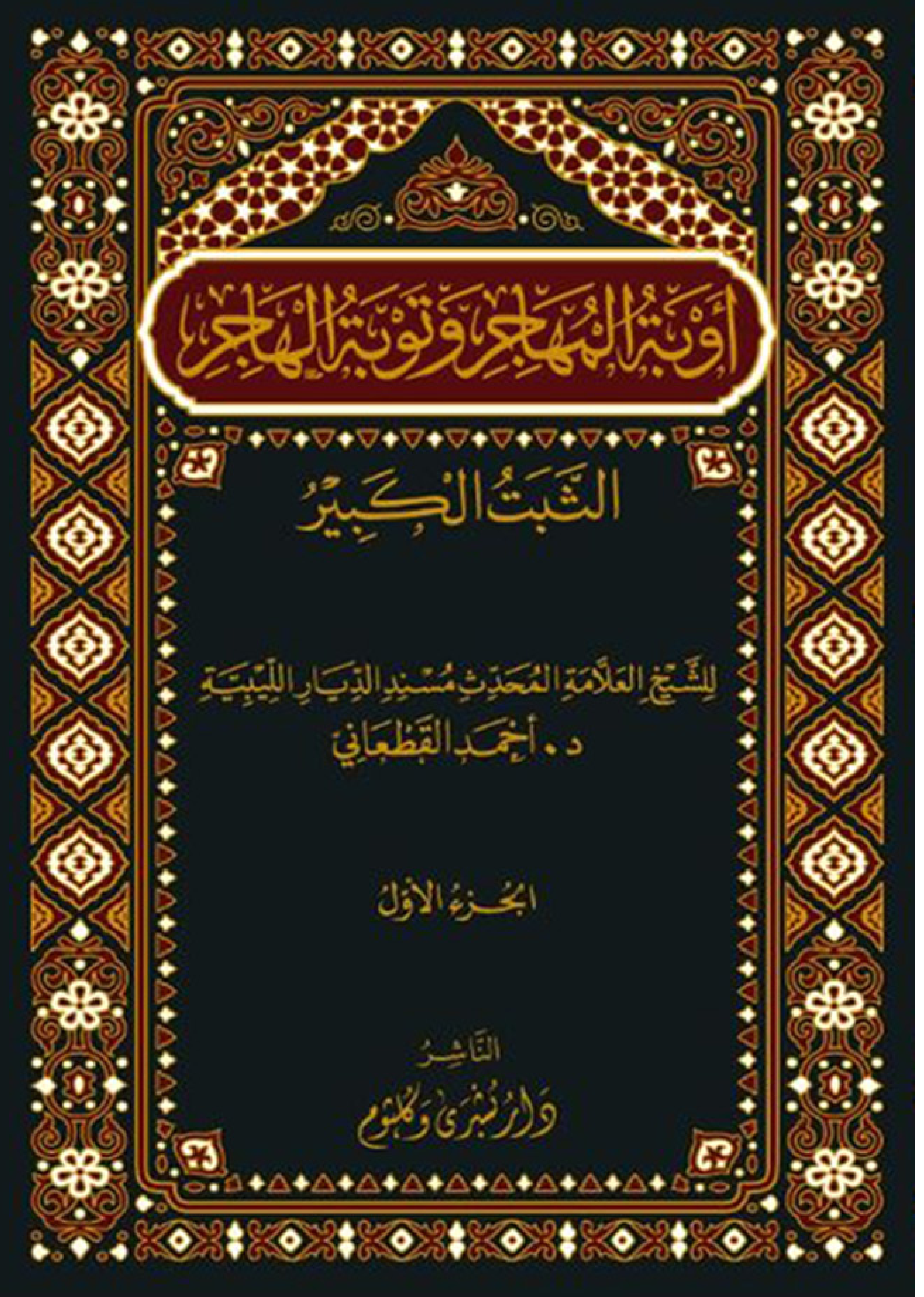
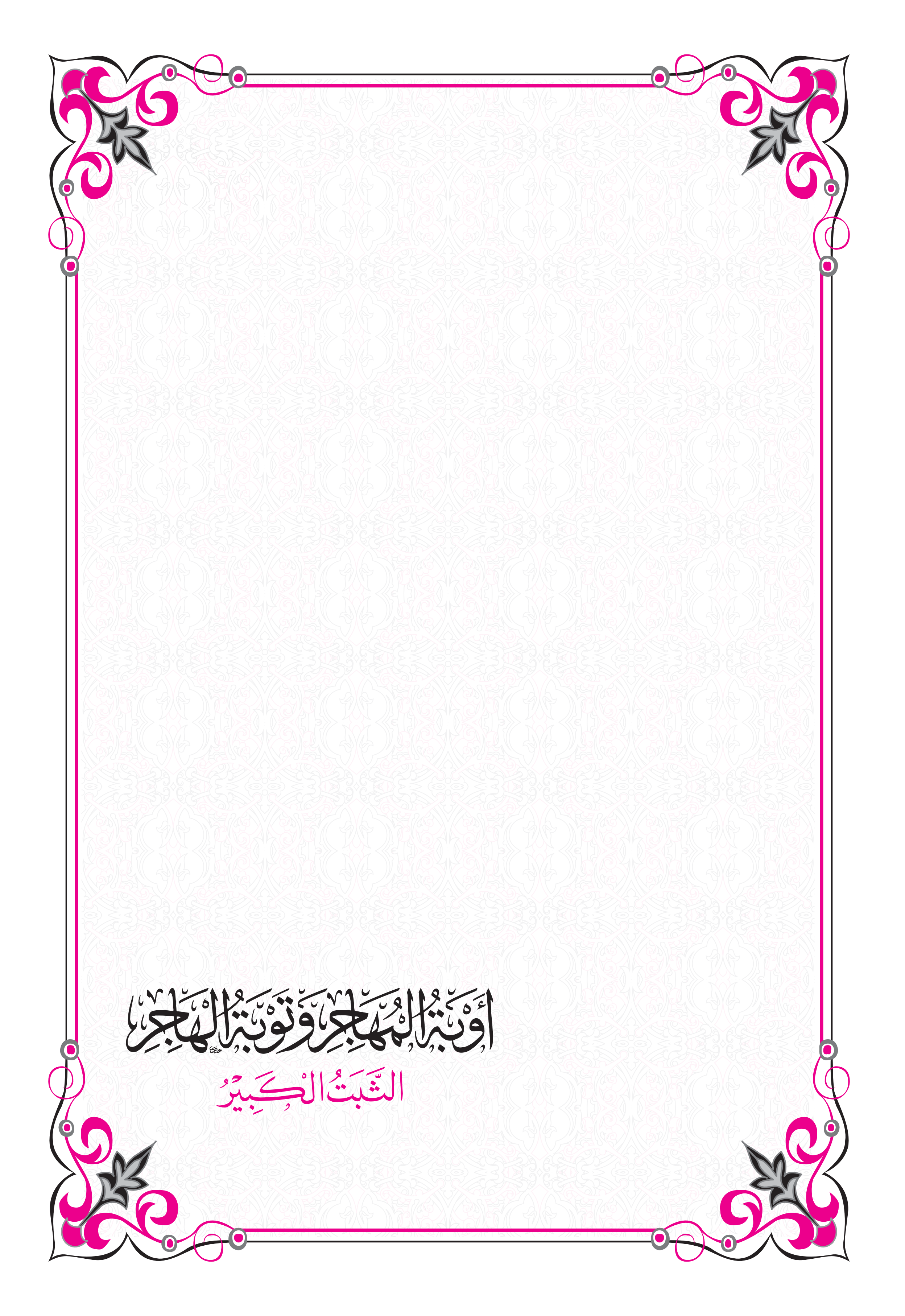
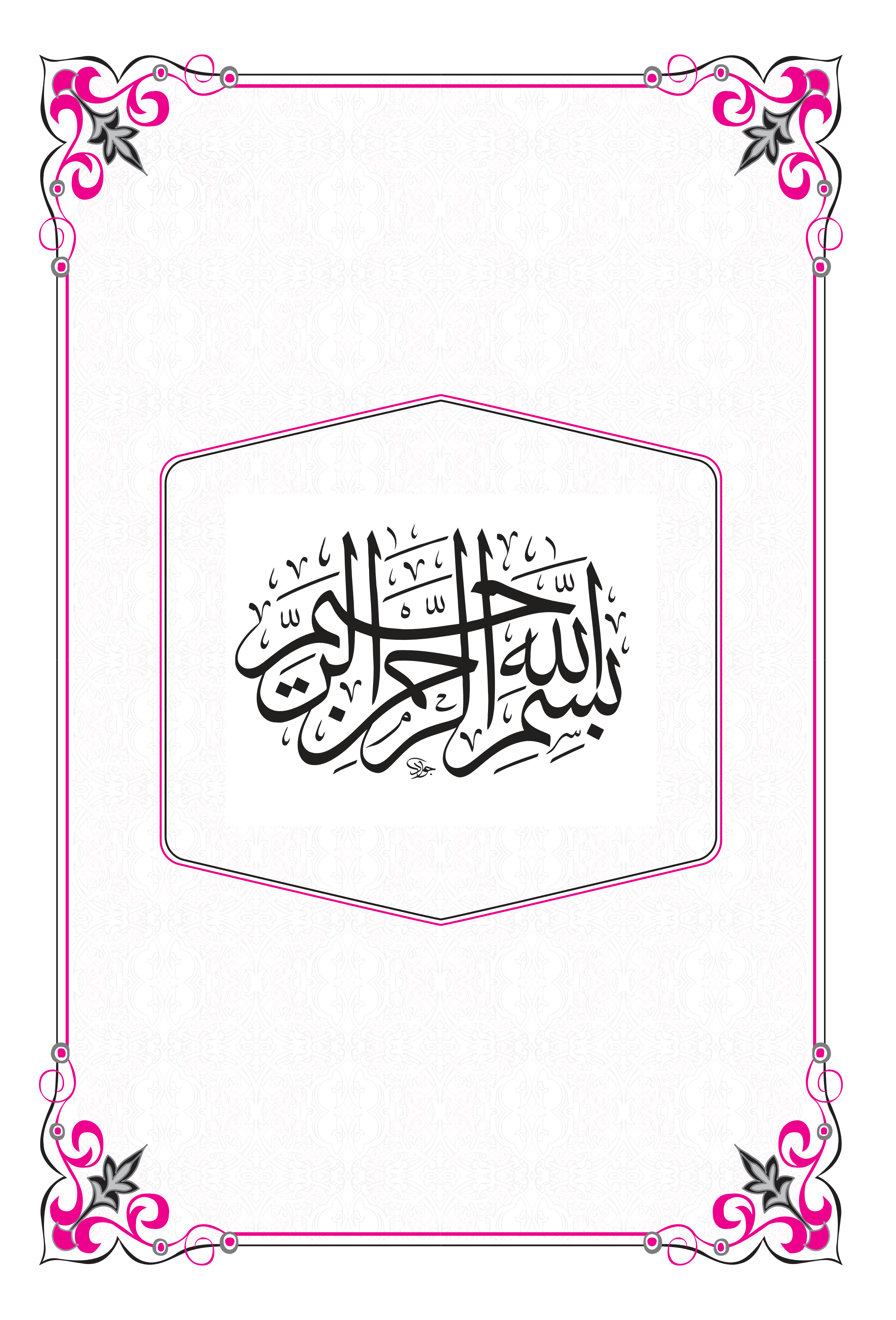
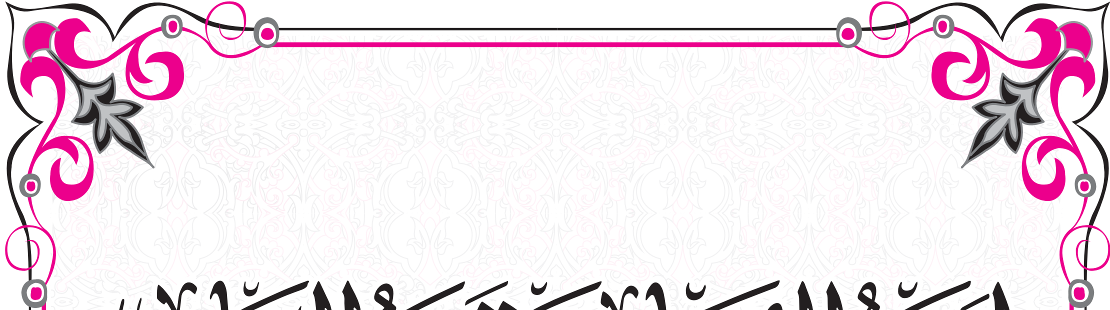


أوبة المهاجر وتوبة الهاجر
الثبت الكبير
للشيخ العلامة المحدث مسند الديار الليبية
د. أحمد القطعاني
الجزء الأول
الناشر
دار بشرى وكلثوم


أوبة المهاجر وتوبة الهاجر
الثبت الكبير


بسم الله الرحمن الرحيم



الثَّبَتُ الكَبِيرُ

لِلشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ مُسْنِدِ الدِّيَارِ اللِّيبِيَّةِ

د. أَحْمَدِ القَطْعَانِيِّ

الجُزْءُ الأَوَّلُ

النَّاشِرُ

دَارُ بُشْرَى وَكُلْثُوم

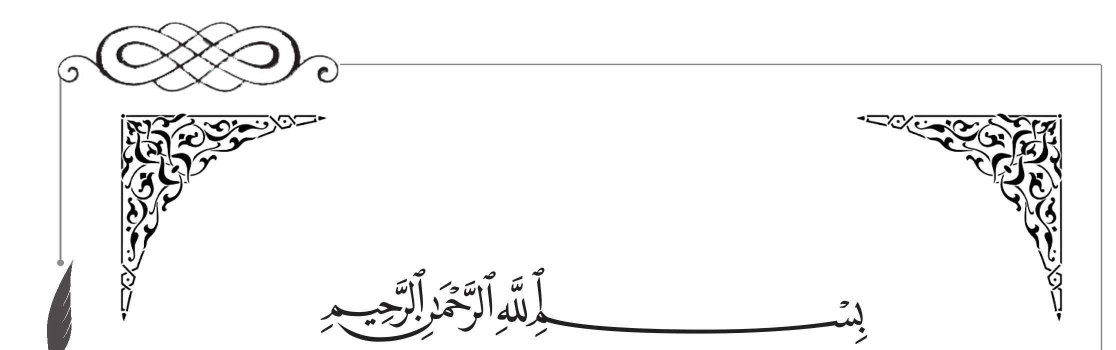


الكتاب: أَوْبَةُ المُهَاجِرِ وَتَوْبَةُ الهَاجِرِ

المؤلف: لِلشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ أَحْمَدَ القَطْعَانِيّ

الطبعة الأولى: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

النَّاشِرُ
دَارُ بُشْرَى وَكُلْثُوم

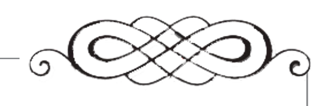


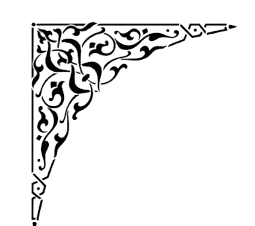
أدبجُ صحيح الحمد الحسن للعزيز سبحانه متصل المنن، سلسل نعمه على متون المتفق والمفترق في أينه، والمؤتلف والمختلف في دينه، والمنكر والمضطرب في يقينه، والمنقطع والضعيف في تكوينه، فلا متروك أو مُبهم من خلقه في إحسانه، ولا مقطوع أو مُعضل فيهم عن إنعامه، ولا غريب منهم موقوف عن إكرامه.

وأرفعُ عالياً مُسندات الصلوات وأرسلُ نازلاً مُدرجات السلام ومتواتر التحيات على سيدنا محمد مُنتهى سند كل المكرمات ومُجيز أهل المفخرات بسُنن المناقب والمزيات، الفرد في شمائله، المشهور في فضائله، الجامع الصحيح لحُلى حسن الاستعداد، مُعجم جوامع ومصنفات الصدق والرشاد، وإلى أصول وفروع آله الكرام وطبقات أصحابه الأعلام، وإلى ورثة الأنبياء أعيان أمته أهل توحيده البهاليل أولياء الله العارفين بالله العلماء الهداة المبرئين من الجرح الموسومين بالتعديل، نضّر الله وجوههم بلا شك ولا تأويل، وجعلهم موطئ كل مُستدرَك ومُستخرَج من معنعن الأفاعيل ومؤنن الأقاويل، ووصل سندهم بهم له فنقوا المدلس والموضوع والمقلوب من سنته وعنعنوا إلى آثاره صلى الله عليه وآله وسلم كل من سلَّم الله تعالى من العلل والشذوذ نسبته، وحنَّت لمرضاة لله طينته.

وخير ما استفتح به بعد حمد الله تعالى والصلاة والسلام على نبيه وآله، هو:







حديث الرحمة المسلسل بالأولية

أروي هذا الحديث الشريف الذي توارث أهل الحديث أن يكون أول ما يرويه الطالب والمُجاز عن شيخه بالأولية الحقيقية والإضافية أي النسبية بأكثر من 100 طريق كل منها سند يختلف عن الآخر، ومنها أسانيد من العلو بمكان إذ أخذته بالأولية الحقيقية عالياً جداً عن الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن علي الشابي، عن العلامة محمد الطاهر بن عاشور، وأيضاً عن الشيخ أ.د. إدريس الكتاني والشيخ إدريس التاشفيني، كلاهما عن: الشيخ عبد الحي الكتاني.

ـ وحبذا الرجوع إلى ثبتنا «نُوارُ العَشِّيةِ» فقد خصصناه لحديثِ الرحمة المُسَلسلِ بالأوليِّةِ بحثاً وشرحاً لمتنه وذكراً لكل أسانيدنا فيه، كذلك ثبتيّ مسلسلاتنا «كرائم المسلسلات» و«غنائم المسلسلات». ففيهما الكثير من مسلسلاتنا عموماً.

ـ ومن سادتي شيوخي الأفاضل الأكارم الجهابذة الذين أروي عنهم هذا الحديث:

الشيخ أ.د. محمد مطيع الحافظ من دمشق، والشيخ د. محمد علوي المالكي من مكة المكرمة، والشيخ د. محمود سعيد ممدوح من القاهرة ـ مصر، والشيخ المعمر قارب التسعين عاماً الحسن بن الحاج إدريس التاشفيني من الجديدة ـ المملكة المغربية، والشيخ حسن بن علي السقاف من عمان ـ الأردن، والشيخ صبحي بن السيد جاسم البدري السامرائي من العراق، والشيخ سراج بن حسن بن العلامة الشيخ محمد صالح هندركس من مدينة كيب تاون ـ جنوب أفريقيا،والشيخ محمد أمين سراج من اسطمبول ـ تركيا، والشيخ د.حمزة بن محمد علي الكتاني من الرباط ـ المغرب، والشيخ المعمر قارب المائة عام إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني من الرباط ـ المغرب، والشيخ المعمر أكثر



من خمسة وتسعين عاماً محمد الحجوجي الإدريسي من الجديدة ـ المغرب، والشيخ عبد الله بن عبد القادر التليدي من طنجه ـ المغرب،والشيخ أحمد بن عبد السلام الخليفي من طنجه ـ المغرب، والشيخ عبد اللطيف بن محمد بن علي الشابي ـ تونس العاصمة، والشيخ فريد علي الباجي ـ تونس العاصمة، والشيخ محمد عبد الرب النظاري ـ اليمن.

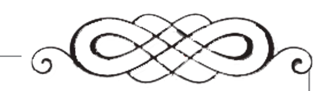
وأعلى أسانيدي إطلاقاً في حديث الرحمة المُسلسل بالأولية الحقيقية فقط 23 واسطة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أخذتها بسماع حقيقي عن شيخنا عبد الله بن عبد القادر التليدي في طنجة بالمغرب، وعن شيخنا عبد اللطيف بن محمد بن علي الشابي في تونس العاصمة.

أذكر منها هذا سند بالأولية الحقيقية اخترته ليكون سنياً بعلوه مشرقاً بنوره كالبدر في سماء الإسناد والرواية بهجة وإرشاداً للسالكين والطالبين.

حدثنا به الفقيه العالم الفاضل والنبيه الكامل من الأكابر في العلم والعمل أدرك الأفاضل فحول العلماء والصالحين وعنهم تلقى وبهم روى وأملى وانتفع به الناس قلما ولفظاً محدث مدينة طنجة وعالمها وبركتها، أشعري العقيدة مالكي المذهب من شيوخ التصوف البارزين الفاضل الشريف العلامة أبو الفتوح عبد الله بن عبد القادر التليدى بن محمد بن أحمد بن عبد السلام التليدي وذلك في مدرسة ابن القطان بطنجه وهو أول حديث سمعته منه.

عن السيد أحمد بن محمد الصديق الغماري وهو أول حديث سمعه منه، عن محمد إمام السقا وهو أول حديث سمعته منه، وبدر الدين البيباني الحسني وهو أول حديث سمعته منه، ويوسف النبهاني وهو أول حديث سمعته منه، ثلاثتهم عن:

والد الأول إبراهيم السقا وهو أول حديث سمعته منه، عن ولي الله ثعيلب محمد بن سالم بن ناصر الفشني وهو أول حديث سمعته منه، عن أحمد بن الحسن الجوهري وهو أول حديث سمعته منه وأحمد بن عبد الفتاح الملوي وهو أول حديث سمعته منه، كلاهما عن:



عن عبد الله بن سَالم البصريّ وهو أول، عن الشَّمْس مُحَمَّد بن عَلَاء الدّين البابلي وهو أول، عن الشِّهاب أحْمد بن مُحَمَّد الشلبي الحَنَفِيّ وهو أول، عن الجمال يُوسُف بن زكريَّا الأنصَارِيّ وهو أول، عن برهَان الدّين إبْرَاهِيم ابْن عَليّ بن أحْمد القلقشندي وهو أول، عن الشهَاب أحْمد بن أبي بكر المَقْدِسِي وهو أول، عن علي الحراني وهو أول حديث سمعته منه، عن ابن الجوزي وهو أول حديث سمعته منه، عن أبي سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه، عن أبيه وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز وهو أول حديث سمعته منه.

عن عبد الرَّحْمَن بن بشر بن الحكم العَبْدي وهو أول، عن سُفْيَان بن عُيَيْنَة وهو أول وإلَيْهِ يَنْتَهِي التسلسل بالأولية.

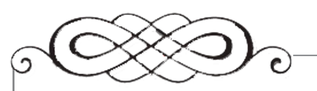
عن عَمْرو بن دِينَار، عن أبي قَابُوس مولى عبد الله بن عَمْرو بن العَاصِ، عن عبد الله بن عَمْرو رَضِي الله عنهُمَا، أن رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ».

قلت: وهو حديث صحيح بحسب ما له من المتابعات والشواهد،أخرجه كل من:

البخاري في الكنى والأدب المفرد والإمام أحمد في مسنده والبيهقي في شعب الإيمان وأبو داود في سننه والحميدي والترمذي في جامعه، وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم في مستدركه وصححه ووافقه الذهبي كما صححه العراقي وقال حديث حسن رجاله محتج بهم وابن ناصر الدين الدمشقي والحافظ ابن حجر والحافظ السخاوي، وهو كذلك بكثرة ما له من المتابعات والشواهد إذ ذكر الشيخ أيوب في ثبته أن له شواهد عن 18 صحابياً.

والتسلسل ينقطع عند سفيان بن عيينة.

وتجده عند عدَّةٍ من أصحاب سُفيان بن عُيينةَ يروونه عنه من غير تسلسُلٍ، منهُم:



أحمد بن حنبل في مُسنده وأبو داود في السُّنن وأبو بكر بن أبي شيبة ومُسدَّد والتِّرمذي في الجامع عن مُحمَّد بن أبي عُمر العدنِيِّ.

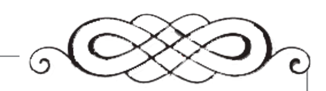
الثَّلاثة عن سُفيان، وهو من إفراده، كما تفرَّد به شيخه عَمرو، عن أبي قابُوسَ. وقال ابن ناصر الدِّين الدمشقي: هذا حديثٌ حسنٌ خطيرٌ رواه عن سُفيان بن عُيينة جمٌّ غفيرٌ، منهُم: عبد الرَّحمن بن بشر بن الحكم وأبوه بشر بن الحكم، وأحمد بن حنبل، والحُسين بن الحسن المروزيُّ، وسعيد بن عبد الرَّحمن المخزُوميُّ، وعبد الله بن الزُّبير الحُميديُّ، وأبو بكرٍ عبد الله بن أبي شيبة، ومُحمَّد بن عبَّاد المكِّي، ومُحمَّد بن أبي عُمر العدنِيُّ، ومحمُود بن آدم، ومُسدَّد بن مُسرهد، وهارون بن معروف. ا.هـ.

وذكره بعض ساداتنا أهل الحديث ومنهم شيخنا البركة المُربي الصالح الذاكر الشيخ الحسن بن الحاج إدريس التاشفيني من مدينة الجديدة بالمغرب بقولهم الراحمون يرحمهم الله، وقد أجازني فيه رضوان الله عليه بهذا اللفظ تحديداً بسند عال جداً إذ يرويه عن الحافظ عبد الحي الكتاني كما أسلفنا.

ويدرج بعض ساداتنا المُسندين فيقول: الراحمون يرحمهم الرحمن ـ تبارك وتعالى ارحموا... الخ، وكلمة تبارك وتعالى إدراج ولم ترد في أصل اللفظ النبوي الشريف إطلاقاً لذا تراني لا أستحسن إضافتها اجلالاً وصوناً للفظ النبوي الشريف وإفراداً له عن كلام غيره، ولو كانت حسنة لكان صلوات الله وسلامه عليه ذكرها، هذا في رأيي والله أعلم.

كما رويت مسندا عن بعض مشايخنا الكرام قولهم أن الرفع في هذا الحديث ـ يقصدون كلمة (يرحمكم) ـ أقوى من الجزم رواية وأبلغ دراية وهو ما أنا عليه، والله أعلم.

وقد بُحث هذا الحديث وشُرح كثيراً في ثنايا المراجع الحديثية والأثبات وللعارف بالله الشيخ يوسف الكوراني رضي الله عنه تحقيق علمي هام جداً حوله، انظره في ثبت ابن عابدين المسمى «عقود اللآلي في الأسانيد العوالي» وهو تخريج لأسانيد شيخه محمد شاكر.



كما نُظم هذا الحديث سنداً ومتناً بل هناك مؤلفات عديدة أفردت لبحوثه سنداً ومتناً ودراية ورواية، منها كتاب «مزيد النعمة في حديث الرحمة» للشيخ هبة الله التاجي، وكتاب «الخلاصة النافعة العلية المؤيدة بحديث الرحمة المسلسل بالأولية» للشيخ محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي... وغيرها.

قال الشيخ محمد البارزي رضي الله عنه:

عليـك بتقوى الله سـراً وجهرة	لأنـك مسـؤول وربـك عالم
ولا تخـش إلا الله وارحم عباده	فرحمتـه ذخـر لمن هـو راحم

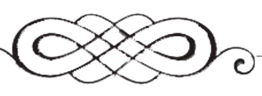
وقال الشيخ ابن حجر المكي الهيتمي رضي الله عنه:

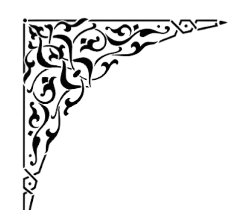
ارحـم عبـاد الله يرحمك الذي	عـم الخلائـق جـوده ونوالـه
فالراحمـون لهم نصيـب وافر	من رحمة الرحمـن جل جلاله

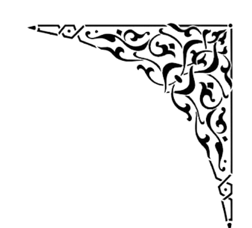
قال الشيخ عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس»: تداولته الأمة واعتنى به أهل الصناعة فقدموه في الرواية على غيره ليتم لهم بذلك التسلسل كما فعلنا وليقتدي به طالب العلم فيعلم أن مبنى العلم على التراحم والتوادد والتواصل لا على التدابر والتقاطع، فإذا شب الطالب على ذلك شبت معه نعرة التعارف والتراحم فيشتد ساعده بذلك، فلا يشيب إلا وقد تخلق بالرحمة وعرَّف غيره بفوائدها ونتائجها فيتأدب الثاني بأدب الأول، وعلى الله في الإخلاص والقبول المعول. ا.هـ.

قلت: ليت من جعلوا دين الإسلام دماء وقتلاً وغدراً وتفجيراً وذبحاً ورعباً جلسوا بين أيدي العلماء الربانيين لا حلقات مشايخ السوء.









الثبـــــت

هناك مصطلحات مضبوطة محددة لكتب مشيخة المحدثين ومروياتهم وأسانيدهم، ومنها: الفهرست والمشيخة والمصنفات والمعجم والبرنامج والثبت، وهي متقاربة المعنى.

فالفهرست وجمعها فهارس: هي أسماء مؤلفات العالم يوثقها في مستند محدود الورقات عادة ويجيز تلاميذه بها.

والإجازة: لغةً هي الإذن، واصطلاحاً هما بمعنى واحد فمن أجازك أذن لك بالرواية عنه، ومن أذن لك أجازك.

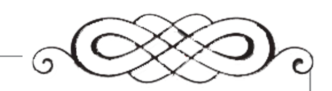
والتصانيف: مصطلح لا يكاد يفرق عن الفهارس في شيء.

والمشيخات: هي تدوين مشايخ المُسنِد وما أجازوه به من مرويات في كراسة أو كتاب معاً.

والمعاجم: هي المشيخات ذاتها ولكنها تكون عادة للمكثرين من الشيوخ فيرتب أسماء شيوخه على حروف المعجم وأحيانا على بلدانهم أي شيوخه المكيين ثم المصريين ثم الشوام ثم اليمانيين... الخ، وأحياناً على أعوام وفياتهم أو تاريخ لقائه بهم أو مروياته عنهم... الخ، وكل ما قد يراه يسهل الرجوع إليهم ويعمم النفع.

والبرنامج: هو نفس مصطلح المعجم استحدثه محدثو الأندلس وهم كانوا الأكثر استعمالاً له.

والثبَت: ومجموعها أثبات بسكون الموحدة هو الإنسان الثابت القلب واللسان والكتاب والحجة، وأما بالفتح فما يثبت فيه المُحدث مسموعه والمشاركين له فيه وأشياخه.



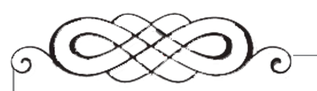
وهو المصطلح الذي استقر عليه غالب المعاصرين شرقاً وغرباً وإن كنت تجد أحياناً بعض أهل الحديث المغاربة لا يزالون يختارون مصطلح الفهرست.

الكتب التسعة هي: صحيح البخاري ـ صحيح مسلم ـ سنن النسائي ـ سنن الترمذي ـ سنن أبي داوود ـ سنن ابن ماجه ـ موطأ الإمام مالك ـ مسند الإمام أحمد ـ سنن الدارمي.

والأحاديث النبوية الشريفة مضبوطة ومعروفة ومحددة حتى بالأرقام فعلى سبيل المثال لا الحصر:

مجموع الأحاديث في الكتب المشهورة 11830 حديثاً، وعدد الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة فيها 4400 حديث، ومجموع ما في الصحيحين مسلم والبخاري بلا تكرار هو 2980 حديثاً، وأحاديث التشريع أي الحلال والحرام 500 حديثاً، وأحاديث التشريع أي الحلال والحرام في موطأ الإمام مالك 465 حديثاً، وما انفرد به البخاري دون مسلم 680 حديثا، وما انفرد به أبو داود على الصحيحين 2450 حديثاً، وما انفرد به الترمذي على الصحيحين وأبي داود 1350 حديثاً، وما انفرد به النَّسائي على مسلم والبخاري وأبي داود والترمذي 2400 حديثاً، وما انفرد به ابن ماجه على مسلم والبخاري، وأبي داود والترمذي والنسائي 600 حديثاً، وما انفرد به مالك عن مسلم والبخاري وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه 50 حديثاً، وباستثناء 8 أحاديث فقط فقد اشترك أصحاب الكتب التسعة (الصحيحين وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك وأحمد والدارمي) في كل روايات أبي هريرة.

وأكثر أصحاب المذاهب السنية الأربعة رواية هو الإمام أحمد بن حنبل، إذ حوى مُسنده نحو 40 ألف حديث، ولكنه يحتاج تمحيصاً فأكثر روايته فيها نظر، ثم الإمام الشافعي بحوالي 5000 حديث، ثم الإمام مالك بن أنس في موطأه، وقد وفق ابن عبد البر في وصْل بلاغات مالك في الموطأ سوى أربعة منها، وأقلهم الإمام أبو حنيفة إذ حوى «جامع مسانيد أبي حنيفة» 500 حديث مرفوع، ولكن نحو ثلثيها موضوع وأكثرها شناعة ما رواه الحَارثيِّ،



وكل المسانيد المنسوبة إليه جمعها غيرُه من حديثه ويبقى أهم إنجازاته في مجال الحديث الشريف ـ عندي ـ مخالفته بكل صراحة لأحاديثَ صحَّحها معاصروه وحتى كثير ممن جاء بعدهم، رآها مخالفةً لنظره الفقهي ليعود الزمان ويثبت صحة ما ذهب إليه.

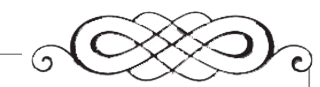
وأحب أن أوجه نظر طلاب علم الحديث الشريف إلى نوع من التخصصات الحديثية قلَّ الاهتمام به في عصرنا، وهو كتب المستخرجات إذ هي إحدى أهم وسائل إثباتات صحة الأحاديث وعضدها، ويعني أن يروي المحدث حديثاً في صحيح البخاري مثلاً من غير طريق البخاري، ومن مراجع مستخرجات البخاري: مستخرج أبي بكر الإسماعيلي (ت371هـ) وهو مفقود بعلمي وإنما توجد شذرات من نقول عنه هنا وهناك، ولو وجد كاملاً لأوضح عن صحيح البخاري الكثير ومستخرج أبي بكر البرقاني (ت425هـ) ومستخرج أبي نُعيم الأصبهاني (ت430هـ).

الصحابة الكرام في ليبيا:

دخل إلى ليبيا 48 صحابياً كريماً ذكرنا اسماءهم بالتفصيل في كتابنا «الإهابة بمن دفن في البلاد اللّيبيّة من الصحابة»، توفي سبعة منهم ودفنوا بليبيا، هم:

رويفع الأنصاري (ت53هـ، 675م) دفن بمدينة البيضاء، أبو سجيف بن قيس (ت65هـ، 687م) دفن بمدينة مصراته، عليم بن سلمة الفهمي (ت68هـ، 689م) دفن بمكان ما ببرقة، زهير بن قيس البلوي (ت69هـ، 690م) دفن بمدينة درنه، أبو منصور الفارسي (ت69هـ،690م) دفن بمدينة درنه، عبد الله بن بر (ت69هـ، 690م) دفن بمدينة درنه، المُنيذر الأفريقي (ت99هـ، 719م) دفن بطرابلس.

ويحتمل دفن أربعة صحابة كرام بها، هم: معبد بن العباس بن عبد المطلب، وعبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب، والحارث بن حبيب بن خزيمة القرشي، وأبو رمثة البلوي.

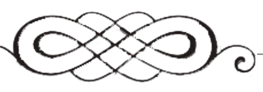


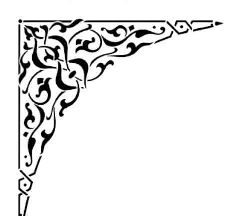
وربما هناك غيرهم ولم تذكرهم المصادر، ولغالبهم أحاديث يروونها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما سكنها تابعون وتابع تابعين ولهم حديث أيضاً.

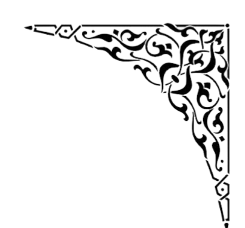
وكله مبثوث معلوم في كتب الحديث الشريف لا يحتاج جهداً في تتبعه.

وكتابنا هذا ليس عن مرويات الصحابة الكرام ممن دخلوا ليبيا أو تشرفنا بدفنهم بها، وإنما عن المحدثين والمسندين اللّيبيّين الذين اتصلوا بسلاسل التحديث والإسناد إلى عموم الصحابة، ومنهم إلى مصحوبهم صلى الله عليه وآله وسلم أو إلى أعلام الأمة.









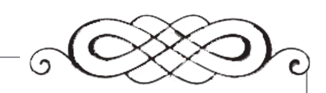
تمهـيد

اختصر العلامة ابن عاشر الثقافة الإسلامية في ليبيا وعموم المغرب العربي في بيت واحد من النظم، فقال:

فِي عَقْدِ الأَشْـعَرِي وفِقْهِ مَالِكِ   وفِــي طَرِيقَــةِ الجُنَيْدِ السَّــالِكِ

فليبيا أشعرية المُعتقد مالكية المذهب صوفية السلوك، ولكنها تتعرض الآن كعموم الدول العربية والإسلامية الأخرى لغزو ثقافي خليجيّ وهابيّ متصحّر لفظاً ومعنى بأدلجة فكرية اجتماعية مدعوم مالياً وإعلامياً لا همَّ له إلا تكفير المسلمين تحت مسمى اخترعوه ما جاء في كتاب ولا سُنة، وأسموه نواقض الإيمان ما أنزل الله به من سلطان، ورميهم بالشرك وعبادة القبور وجعل كفار قريش أحسن إيماناً منهم، ويسوِّقُ لتوحيد بدائي مبني على تجسيم الله سبحانه واختلاق جوارح ومشاعر له كخلقه تعالى عما يقولون، وفهم سقيم للبغض في الله وللولاء والبراء وشريعة ظاهرية قشورية، وسطحيات غير واضحة المعالم تدور حول مفهوم ديني ساذج لا وجود له إلا في أدمغة أئمته ودعاته الذين يختلفون فيما بينهم على كل شيء ويتفقون على حلم واحد فقط هو جعل مستقبلنا تكراراً لماضيهم ويُسخِّرون بدعم من دولهم لهذا من الإمكانيات المالية والإعلامية وحتى العسكرية ما لو أنفق على تنمية منطقتنا العربية لقفز بها إلى مصاف أرقى دول العالم، وقد نجحوا إلى حد كبير في هذا للأسف.

إن شعار إخلاص التوحيد لله، ومحاربة الشرك والأوثان جذاب يغوي البسطاء وعوامّ الناس، ويندفعون لتلبيته بكل حماس، أما الهدف الحقيقي الذي دارت حوله جهود الوهابية وما تناسل منها منذ نشأتها حتى اليوم فهو إيجاد إسلام مركزي تحت إدارتهم يحول منتسبيه



إلى أدوات لتمزيق المسلمين وإثارة الفتن والحروب فيما بينهم، بما يخدم في النهاية أعداء الأمة.

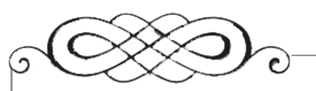
لم يُزك محمد بن عبد الوهاب أو يشهد له أحد من علماء عصره بما فيهم أخوه سليمان بن عبد الوهاب الذي له كتاب في الرد على أخيه ودحض حججه الباطلة اسمه «الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية».

ولا غرابة فقد أنشئت هذه الدعوة في الأصل بأمر مباشر من وزارة المستعمرات البريطانية، انظر على سبيل المثال لا الحصر: «أعمدة الاستعمار» لخيري حماد، و«تاريخ نجد» لسنت جون فيلبي أو عبد الله فيلبي، و«مذكرات حاييم وايزمن» أول رئيس وزراء اسرائيلي، و«مذكرات مستر همفر» و«الوهابية نقد وتحليل» للدكتور همايون همتي، وكتابنا «الحُجّة».

وموسوعتنا «الإسلام والمسلمون في ليبيا» وثبتنا هذا «أوبة المهاجر وتوبة الهاجر» وكتبنا «الإهابة بمن دفن في البلاد اللّيبيّة من الصحابة» و«مواجيد المحبين» و«متون ليبية» هي توثيق وتأكيد وترسيخ وتمكين لهويتنا الإسلامية اللّيبيّة الأصيلة الوسطية المتميزة المعتدلة المنفتحة المتقبلة للآخر أيا كان في وجه هذا التصحر المتوحش المستهين بالدماء والأعراض والمحرمات القادم من مجاهل الخليج بأسماء مختلفة.

اهتم اللّيبيّون بحفظ القرآن الكريم خصوصاً بقراءة قالون عن نافع، وإن وجدت قراءة ورش في الجغبوب والكفرة وتساوه، وكل الحفظ في الزوايا السنوسية كان بقراءة ورش، كما وجدت قراءة حفص خصوصاً بعد سنة 1970م حيث انفتحت البلاد ودخلها معلمون وعلماء من مصر وغيرها من بلاد المشرق، فنشروا قراءة حفص خصوصاً في برقة، ووجدت أيضاً قراءة الدوري في أقصى الجنوب اللّيبيّ في السارة وبعض قرى تبستي.

وليبيا بلاد طوال عمرها مالكية بامتياز، بل متشرفة بالريادة في المذهب المالكي على مستوى المغرب العربي كله، فأول من أدخل الموطأ لليبيا ولكل المغرب العربي هو العالم اللّيبيّ الكبير علي بن زياد الطرابلسي، وثاني شرح في العالم للموطأ بعد سحنون هو كتاب



«النامي» لإمام المالكية بالمغرب العلامة اللّيبيّ الكبير الشيخ أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الطرابلسي (ت402هـ،1011م) أملاه في طرابلس، ومنه نسخة مخطوطة ناقصة مهترئة من 123 ورقة في خزانة القرويين بفاس تحت رقم 175، كما توجد عنه نقولات كثيرة في شرح الزرقاني للموطأ.

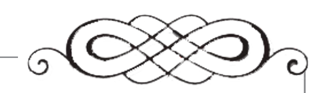
وأخذ عن إمام مذهبنا مالك بن أنس مباشرة بلا واسطة ثلاثة من اللّيبيّين، هم: علي بن زياد الطرابلسي، ومحمد بن معاوية، ومحمد بن ربيعة الطرابلسي.

وأول مدرسة للفقه المالكي في المغرب العربي بل وفي كل قارة أفريقيا هي المدرسة المستنصرية، التي أسسها ما بين 655هـ و658هـ في طرابلس العلامة اللّيبيّ الكبير عبد الحميد بن أبي الدنيا (ت684هـ، 1285م).

وحتى من بها من الأمازيغ ولهم اهتمام بالمذهب الأباضي هم فقهيّاً مالكية في الواقع العلمي والعملي، وشخصياً كثيراً ما سألوني الفتوى ورافقني منهم جماعة مراراً للحج فكانوا يستفتونني عن مناسكهم وأفتي لهم بالمذهب المالكي فيعملون به بكل اطمئنان.

وعلماء ليبيا هم فقهاء خليليون تحديداً، عاكفون على العمل بشروح المختصر وعديد منهم شرحه كما سيأتي، وبعضهم كان حنفياً إبان العهد العثماني الأول والقره مانللي والعهد العثماني الثاني بحكم أن القضاء إبان العهد التركي كان مزدوجاً بين القاضي الأول وهو حنفي ونائبه وهو مالكي، مع ملاحظة أنه قبل تعيين القاضي الحنفي سليمان التوغار من قبل علي باشا القره مانللي سنة 1768م وهو أول قاض حنفي طرابلسي الأصل كان كل القضاة الأحناف في ليبيا من الأتراك.

أما نائب القاضي فهو مالكي، ويكون من أهل طرابلس عادة، وآخر كتاب في الفقه الحنفي ألّفه عالم ليبيّ كان كتاب الفتاوى الكاملية في الحوادث الطرابلسية، ألّفه محمد كامل باشا بن مصطفى طبع في مجلد سنة 1895م ربما لأنه أراد توثيق المذهب في بلاده ليبيا وهو يشاهد انحساره فيها.



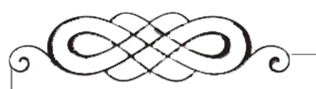
ثم توقف العمل بالمذهب الحنفي تماماً في ليبيا في حدود 1911م، وآخر من ألقى دروس الفقه الحنفي في حلقات المساجد في ليبيا هو الشيخ علي بن رحومه بن محمد بن محمد الصاري الزليتني (ت1947م).

ولعل يستفيد من هذه الملاحظة أولئك الذين يحاولون نشر أفكار وافدة متطرفة وهّابيّة متسلّفة أو جهاديّة أو سياسية بأغطية دينية لا تنسجم مع ما درج عليه اللّيبيّون من وسطيّة واعتدال وثبات على عقائدهم الأشعرية ومذهبهم المالكي السني المتواتر، يأخذه الخلف منهم عن السلف، فحتى المذهب الحنفي وهو مذهب سني كريم معتبر مرموق متفق على قبوله والعمل به، بل ويشترك الإمامان مالك وأبوحنيفة رضوان الله عليهما في الأخذ عن نفس الأستاذ وهو ربيعة الرأي، واستقرار العثمانيين الأحناف على رأس السلطة لأربعة قرون متصلة لم يكتب له البقاء. وعبثاً أيضاً ذهبت محاولات التنصير ممن سبقهم من إسبان وفرسان القديس يوحنا وإيطاليين فليبيا كما أثبت التاريخ دائماً هي المدينة المنورة الثانية بقراءة قالون ومذهب مالك وكلاهما مدني.

وجلّ علماء ليبيا وأعلامها هم متصوفون كما ظهر بها أعلام في التصوف لهم شهرة واسعة على مستوى العالم وانتشرت بها الطرق والزوايا الصوفية، وكلها تدور حول العلاقة المتكاملة بين أركان الدين الثلاثة وهي الإسلام واهتم الفقه بتعالىمه، والإيمان واهتم به علماء العقائد، والإحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك واهتم به التصوف.

فالفقه موضوعه ظاهر الشرع والتصوف ويسمى أيضاً علم التزكية وعلم الأخلاق، هو روح الشرع بما يعنيه من توبة ومراقبة لله وورع ونقاء سريرة وإخلاص واجتهاد في العبادات، واجتناب المنهيات وتربية النفس وتطهير القلب من الأخلاق السيئة وتحليته بالأخلاق الحسنة.

ونرجع إلى موضوعنا إذ ازدهر الحديث الشريف دراية ورواية في ليبيا بالكثافة نفسها

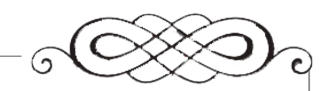


في بلاد عربية وإسلامية أخرى، كما حظي بجهود مكثفة بذلها ثلة من علمائها، ولا يفوتني أن أسجل هنا تقديري وامتناني لجهود حثيثة في مجال الحديث الشريف في ليبيا قام بها ودعمها أكارم أفاضل، منهم:

(*) عَلَمُ الحديث الشريف ونبراسه من قدَّمهُ أهلُ المغرب العربي على البخاري وصحيحه وشهد المؤرخون بسبقه لأحمد بن حنبل في طلب العلم خلاصة من يحتج به أهل الجرح والتعديل عند أهل السنة والجماعة أول من ألف في ثقات الرواة الشيخ أحمد العجلي الذي قدم من الكوفة بالعراق إلى طرابلس الغرب في القرن الثالث الهجري وبها استقر ونسب إليها وتوفي ودفن بها سنة 162هـ ونحن نعده ليبيّاً، وقد أحدث بها نهضة حديثية كبيرة دراية ورواية، وحباها بسمعة إسنادية عظيمة حمل لواءها بعده أنجاله صالح وعبد الله ويوسف الذين عاشوا وتوفوا كأبيهم بطرابلس، ثم نسلهم بعدهم وروى عنهم ليبيون وغيرهم ممن مر بالبلاد من أهل العلم.

(*) الشيخ العلامة المحدث الحافظ مرتضى الزبيدي (ت1205هـ، 1791م) حيث استقبل طلاب الحديث اللّيبيّين في القاهرة في مجالس علمه وفي منزله، وأسمعهم وأجازهم وتدبج معهم على عادته الكريمة في ذلك، ومنهم من أرسل له بالإجازة إلى ليبيا واهتم بمراسلتهم من القاهرة إلى ليبيا والعكس، وأرسل الرسائل إلى حكّام ليبيا وولاتها ومسؤوليها يوصيهم بتلاميذه خيرا، وهم:

(1) الشيخ محمد الفرجاني (2) والشيخ عبد المؤمن بن عبد الحميد المخزومي (3) والشيخ سالم بن مسعود الطرابلسي (4) والشيخ سالم بن راشد البلعزي (5) والشيخ محمد بن أبي بكر الأثرم (6) والشيخ عبد الرسول يوسف الفزاني (7) والشيخ أحمد بوطبل الورفللي (8) والشيخ محمد بن أبي بكر الخويلدي الأوجلي (9) والشيخ محمد خليل بن غلبون (الحفيد) (10) والشيخ عبد الرحمن ضوي الغدامسي (11) الشيخ عمر السوداني (12) وابنه جبريل بن عمر السوداني.



وستأتي تراجمهم وتفاصيل أخذهم عن شيخهم مرتضى الزبيدي.

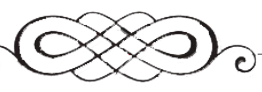
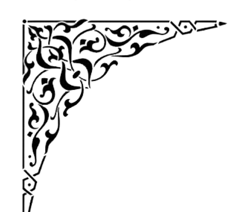
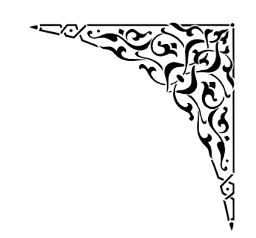
كما روى عنه بإجازة العموم الشيخ محمد حسن حمزة ظافر المدني ت1263هـ مؤسس الطريقة الصوفية المدنية دفين مصراته والشيخ محمد بن علي السنوسي.

وفي هذا الصدد يجب الوقوف طويلاً جداً عند أحد أهم رموز الحديث والإسناد على مستوى العالم دراية ورواية، إمام وذروة سنام فخرنا التالد مجدد دين الأمة المجتهد الصالح المصلح العلامة ولي الله الشيخ محمد بن علي السنوسي شيخ الطريقة الصوفية السنوسية، فقد أحدث نهضة حديثية وإسنادية لا زلنا نجني طيب ثمارها، إذ قام بجهود كثيرة وعظيمة أثمرت على قوتها ونبوغها نشاطاً حمل لواءه بعده نابهو من أخذ عنه من منتسبي الطريقة السنوسية ـ وستأتي تراجمهم وتفاصيل أخذهم عنه.

ولكن ظروف البلاد وما مرَّ بها من استعمارات استيطانية وحروب أهلية ومجاعات، وانشغال بلقمة العيش وأوبئة متتالية ومعسكرات إبادة جماعية، فتكت بسكانها وأكلت الأخضر واليابس.

نعم، حظيت البلاد عبر تاريخها الإسلامي بمحدثين أجلة عدة لهم أسانيدهم ومشيخاتهم وإسهاماتهم، وبعضهم أطلقت عليه الأمة الإسلامية وعلماؤها عن جدارة ألقاباً علمية حديثية كبيرة جداً، تناقلتها الألسن ودونتها كتب العلم، وسيأتي بيانهم، وبعضهم كان رائداً في التأليف في علم الحديث الشريف، وسيأتي بيانهم.

ولكنهم لظروف البلاد القاسية لم تنتشر أسانيدهم بالكثرة التي تُقارن بأي بلاد إسلامية أخرى ـ للأسف ـ مما حدا بالبعض لجهل مكانة ليبيا الحديثية، بينما اقتصرت معرفة آخرين للأسانيد اللّيبيّة على إجازات ومرويات من ارتحل من مسندي ليبيا هجرة أو سفراً، فأخذوها عنهم ورووها وأثبتوها في أثباتهم في ظل غياب واضح لتراجمهم وتقصي مشيخاتهم.

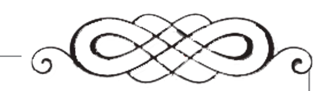
صحيح البخاري في ليبيا

يردد البعض بلا دراسة ولا تمعن أن صحيح البخاري دخل تونس وليبيا معاً في وقت واحد في القرن الرابع الهجري، على يد العالم التونسي الشهير أبي الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بأبي الحسن القابسي المتوفى بالقيروان سنة 403هـ إثر عودته من رحلة حج.

وهذا وهم كبير وخطل مُضير، فالصواب أنه دخل ليبيا قبل تونس، ولنا شاهد في ذلك هو كتاب «النصيحة» لإمام المالكية بالمغرب العربي العلامة اللّيبيّ الكبير الشيخ أبي جعفر أحمد بن نصر الداودي الطرابلسي (ت402هـ، 1011م) ـ وستأتي ترجمته ـ وهو أول كتاب في المغرب العربي قاطبة وثاني كتاب على مستوى العالم يشرح صحيح البخاري بعد «أعلام الحديث» للخطابي.

ليس هذا فقط، بل إن الفضل في حفظ رواية أبي ذر الهروي تحديداً لصحيح البخاري يرجع للعلامة الكبير مقري القرآن الكريم ومرجعه الأكيد، النحوي المحدث المتفق على وسمه بالجلالة والصدق الملقب مسند الحرم الشيخ أبي الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي (ت576هـ، 1182م) ـ وستأتي ترجمته ـ ولولاه لاندثرت.

ويحضرني شاهد آخر على اهتمام اللّيبيّين بصحيح البخاري، ومعرفتهم إياه حق المعرفة ذكره أبو طاهر السلفي (ت576هـ) في معجم السفر، قال: سمعت أبا حفص عمر بن عبد العزيز بن عبيد الطرابلسي المالكي بالإسكندرية يقول: سمعت يكنول بن الفتوح الجيمالي الزناتي بطرابلس المغرب يقول: رأيت في المنام كأني أتيت إلى موضع فيه جماعة من الناس ووقع في نفسي أن فيهم أبا داود السجستاني، فقال لي رجل من



الجماعة: كل حديث لم يروه محمد بن إسماعيل البخاري فاقلب عنه رأس دابتك. ا.هـ.

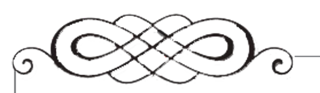
عمر بن عبد العزيز طرابلسي ويكنول فاسي دخل طرابلس، والشاهد في النص معرفة أهل ليبيا لصحيح البخاري وقتها وتوجههم لتقديمه على غيره.

وأخذ الاهتمام به يتطور شيئاً فشيئاً وتوالى العلماء اللّيبيّون عليه شرحاً وبحوثاً وإسناداً ورواية، حتى أصبح من سمات المساجد الكبيرة ودور العلم المختلفة.

وحافظت ليبيا حتى اليوم على أصح سند لصحيح البخاري مسلسلاً بسماع كامل الصحيح من وقتنا إلى الإمام البخاري رضي الله عنه، وهو ما لايوجد في كل بلاد العرب بما فيها مكة المكرمة والمدينة المنورة إلا في ليبيا واليمن فقط وستأتيك روايتنا له مسلسلة بالسماع لكامله.

وكان يُعقد مجلس إملاء وإسماع صحيح البخاري طوال شهور رجب وشعبان ويكون الختم في حفل معلوم كبير ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان في بعض المساجد ببنغازي ودرنه ومصراته وزليتن ومرزق وغدامس، وربما غيرها ولا أعلمه.

أما طرابلس فتعددت مساجد عقد هذه المجالس بها، وآخرها جامع قرجي الذي استفتح فيه مجالس إسماع صحيح البخاري طوال الشهور المذكورة نقيب الأشراف بها المُحدث الشيخ محمد العربي وذلك منذ افتتاح الجامع في 1247هـ،1831م ويكون الختم في حفل معلوم كبير ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان، وهو ما كان عليه العمل في جل دول الإسلام العربية والأعجمية تقريباً وبقي على ذلك إلى وفاة الشيخ محمد العربي، فخلفه الشيخ محمد كامل باشا بن مصطفى (ت1315هـ، 1897م) وربما عاونه الشيخ عبد الرحمن البوصيري الغدامسي (ت1354هـ، 1935م)، ثم الشيخ عمر بن محمد بن أحمد بن عمر المسلاتي (ت1342هـ، 1923م) إلى أن أعجزته ظروفه الصحية عن مواصلة نشاطه فكلف في 1338هـ، 1920م نجله الكريم الشيخ محمود بن عمر المسلاتي بأن يحل محله (ت1406هـ، 1986م) ليتوقف عن ذلك ربما في سنة 1955م إثر تجرؤ بعض



السفهاء بكلام غير لائق على حضرته فتوقف المجلس لسنوات، حتى أحيا هذه المكرمة الحميدة الشيخ علي الغرياني إلى وفاته في (1395هـ، 1975م)، ليخلفه شيخنا العلامة محمود صبحي (ت1434هـ، 2013م) بيد أن الجو السياسي السائد لم يكن متقبلا لمثل هذه الأعمال فتقلص النشاط على التراخي حتى اقتصر على حفل بسيط بالمناسبة ليلة السابع والعشرين من رمضان وكان آخرها في رمضان من عام 1419هـ، 1999م.

السند اللّيبيّ

ما كان أيسره عليَّ أن أكرر أثبات المُسندين، فأذكر ما يتداولونه من أسانيد محققة جاهزة مضبوطة، بيدَ أنني ركبت الصعب وبذلت كامل الجهد والمشقة لإحياء الأسانيد اللّيبيّة تحديداً، وضبطها وتوثيقها مدروسة محررة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، لأسد فرجة حادة في الثقافة الإسلامية المدونة، وأجيب عن سؤال تردد كثيراً عبر أزمان طويلة عن أسانيد اللّيبيّين وأسباب غيابها عن تداول المسندين وإجازاتهم.

ما كان أيسره عليَّ أن أذكر أسانيدي العالية عن مسندي الأمة مشرقاً ومغرباً ممن شرفوني بإجازاتهم وحق الرواية عنهم، ولكنني جعلتُ مدار هذا الثبت على مسانيد اللّيبيّين عوضاً عن ذلك، فعلى سبيل المثال بيني وبين الشيخ سالم السنهوري ثمانية وسائط أولهم فقط مغربي من الرباط والسبعة الآخرون ليبيون:

أحمد القطعاني، عن شيخنا أ.د. إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني وهو من الرباط بالمغرب (1)عن الشيخ أحمد الشريف السنوسي (2) عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري(3) عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي (4) عن الشيخ عمر بن محمد بن علي بن أبي بكر الحساني المعروف بالشيخ السوداني (5) عن والده (6) عن الشيخ محمد الصالح بن حامد بن حامد بن محمد بن عبد الله الحضيري (7) عن مُحشي وشارح مختصر خليل الشيخ علي بن أبي بكر الحضيري(8) عن الشيخ سالم بن محمد السنهوري.



ومع هذا أذكر سنداً مساوياً له في العلو لأنه ليبي محض:

أحمد القطعاني، عن شيخنا محمد المكي حسان(1) عن الشيخ عبد الرحمن العجالي(2)عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري(3) عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي(4) عن الشيخ عمر بن محمد بن علي بن أبي بكر الحساني المعروف بالشيخ السوداني(5) عن والده(6) عن الشيخ محمد الصالح بن حامد بن حامد بن محمد بن عبد الله الحضيري(7) عن مُحشي وشارح مختصر خليل الشيخ علي بن أبي بكر الحضيري(8) عن الشيخ سالم بن محمد السنهوري.

بل قد تجدني أذكر سنداً ليبيا محضا يحوي عشرة ليبيين مع أنه أنزل منه بدرجتين.

وهو: أحمد القطعاني، عن شيخنا محمد بركان (1) عن جده عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان (2) عن محمد تاج الدين الحضيري (3) عن أبيه عثمان (4) عن أبيه محمد تاج الدين (5) عن أبيه القاضي أحمد (6)، عن:

الشيخ الطاهر بن حسن الحضيري (7) والشيخ الحسن بن فائز بن علي بن فائز (7 مكرر) كلاهما عن:

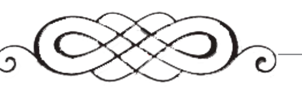
عم الأول عثمان بن علي الحضيري (8)، عن:

محمد الصالح بن حامد الحضيري (9) عن مُحشي وشارح المختصر الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد الحضيري (10) عن الشيخ سالم بن محمد السنهوري.

ومثال آخر:

بيني وبين الشيخ محمد بن العلاء البابلي عالياً سبع رواة.

أحمد القطعاني، عن شيخنا المعمر مولانا أحمد علي بن الشيخ محمد بن يوسف الأجبوري السورتي (1) عن عبد الرحمن الأمروهوي (2) عن مولانا فضل الرحمن المراد آبادي (3) عن الشاه عبد العزيز بن الشاه ولي الله الدهلوي (4) عن والده الشيخ



الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي (5) عن الشيخ أبي الطاهر محمد بن إبراهيم الكوراني المدني (6) عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي (7) عن الشيخ محمد بن العلاء البابلي.

ومع هذا تجدني أتركه على علوه لأذكر سنداً أنزل منه بدرجة لأنه يحوي سبعة رواة ليبيين.

أحمد القطعاني، عن شيخنا محمد صباكه (1) عن علي أمين سياله (2) عن محمد الضاوي (3) عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال (4) عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس (5) عن محمد عبد الحفيظ النعاس (6) عن عبد السلام بن عثمان التاجوري (7) عن الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني (8) عن الشيخ محمد بن العلاء البابلي.

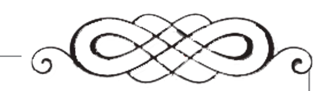
ومثال آخر:

بيني وبين الشيخ علي الأجهوري ثماني رواة.

أحمد القطعاني، عن شيخنا العلامة الزيتوني فضيلة الشيخ عبد اللطيف الشابي الحسني نقيب الأشراف الحسنيين في تونس (1) عن شيخ الإسلام محمد الطاهر بن عاشور (2) عن جده لأمه الوزير الأكبر بتونس محمد عبد العزيز بو عتور (3) عن شيخه محمد صالح الرضوي البخاري (4) عن رفيع الدين القندهاري (5) عن محمد بن عبد الله المغربي (6) وهو آخر من روى، عن عبد الله بن سالم البصري المكي (7) عن الشمس محمد بن العلاء البابلي (8) عن أبي الحسن علي الأجهوري.

ومع هذا تجدني أتركه على علوه لأذكر سنداً ليبياً محضاً مساوياً له في العلو لكنه يحوي ثماني رواة ليبيين.

أحمد القطعاني، عن شيخنا محمد صباكه (1) عن علي أمين سياله (2) عن محمد الضاوي (3) عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال (4) عن



أستاذ مدرسة تاجوراً الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس (5) عن محمد عبد الحفيظ النعاس (6) عن عبد السلام بن عثمان التاجوري (7) عن أحمد بن محمد المكني (8) وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني(8 مكرر)، كلاهما عن: أبي الحسن علي الأجهوري.

ستجد ـ رعاك الله أسانيد لنا عالية عن غير اللّيبيّين منها عن شيخنا أ.د. إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني، وشيختنا كنزة بنت محمد المهدي الكتاني كلاهما عن عمها الشيخ عبد الحي الكتاني، ومنها عن شيخنا المعمر مولانا أحمد علي بن الشيخ محمد بن يوسف الأجبوري السورتي وسيأتي ذكر شيوخه في إجازته لنا، ومنها شيخنا يوسف العتوم عن شيخه محمد بدر الدين الحسني، ومنها شيخنا محمد أمين سراج عن شيخه زاهد الكوثري، وغيرهم ممن شرفنا الله بإجازاتهم كما سيأتي بيانه.

وبذا يصح لي أن أرفل في العوالي من طرقهم كما أشاء لو أردت ولكنني فضلتُ أن أروي أحياناً نازلاً مختاراً رغبة في إثبات سلاسل المسندين اللّيبيّين فخياراتي، هي:

الخيار الأول: السند اللّيبيّ كله وهو عندي الرئيس النفيس.

الخيار الثاني: السند الذي أوله ليبي.

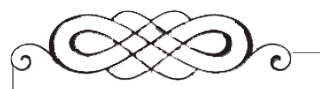
الخيار الثالث: السند الذي به عدد أكثر من الرواة اللّيبيّين خلاله متتابعين أو متفرقين.

الخيار الرابع: أن يكون به ولو راو ليبي واحد على الأقل.

الخيار الخامس: الأسانيد الأندلسية والأسانيد المتداولة عندنا في المغرب العربي بنية التعريف بها ونشرها فجلها لا يتداوله اخواننا المشارقة، وإن كان هذا الخلل لن يُحل جذريا إلا بظهور نسخة أخرى من «مسند بقي بن مخلد»، غير تلك التي أحرقها الإسبان عندما أحرقوا مكتبة قرطبة فهو أوعبها.

الخيار السادس: ما أوصلَ إلى مبتغاه بأي طريق كانت وهنا فقط ربما اعتمد العوالي.

ولا تظنن أبداً قط خلو أسانيدنا اللّيبيّة من علو يساوي من ذكرنا من غيرهم بل قد



يفوقه خصوصاً عن مشايخنا محمد المكي حسان ومحمد صباكه ومحمد الصادق بيوض ومحمود صبحي ومحمد نور الدين بريون كما سيأتيك.

لقد اعتنيت بإحياء السند اللّيبيّ ليشكل إضافة حقيقية ويشغل رفّاً طالما ظل شاغراً في المكتبة الإسلامية الحديثية.

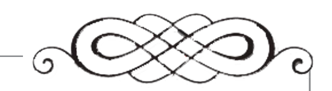
فالمقصود من هذا الثبت إضافة لتوثيق مشيختنا وأسانيدنا ومروياتنا أن يكون طريقاً مؤدياً إلى أهل الحديث والإسناد اللّيبيّين تحديداً، وأسانيدهم ومشيخاتهم ومروياتهم وكذلك العودة بالأسانيد اللّيبيّة المهاجرة وتوطيدها في البلاد وإعادة نشرها من جديد، والتعريف بمحدثي ليبيا وجهودهم وشيوخهم ورواياتهم ووصل طلاب العلم بأسانيدهم.

مقارنة ومثال

لم يكن الأمر قط بالسهولة التي قد يتصورها البعض، لقد تعاصر ـ على سبيل المثال ـ في طبقة واحدة الشيخ بدر الدين محمد الحسني في العاصمة دمشق (ت1354هـ، 1935م) والشيخ أحمد بن محمد بن سالم بن أحمد بن رمضان بن مسعود من مدينة زليتن (ت1315هـ، 1897م) كلاهما ارتحل إلى الأزهر وأقام بالقاهرة وكلاهما أخذ عن الشيخ إبراهيم السقا وأجازهما، وهو عن الأمير الصغير ومنة الله الأزهري، كلاهما عن: الأمير الكبير صاحب الثبت.

سياسياً عاصر الشيخ الحسني استعماراً فرنسياً دامياً لسوريا، وحروباً واضطراباً وانهياراً اقتصادياً وأمنياً هز كل بلاده، واضطلع بدور جهادي هام كبير وانشغال بتحريضه ضد الفرنسيين والدعوة لمناهضتهم، بينما حظي الشيخ أحمد بن محمد بهدوء واطمئنان ورخاء اقتصادي واستتباب أمن لا بأس به، إذ عاش في العهد العثماني الثاني وتوفي قبل الاحتلال الإيطالي بنحو 14 عاماً.

اجتماعياً لكليهما انشغال بالتعليم والتدريس، واحترام وتقدير بين الناس ولكن زاد



الشيخ أحمد بن محمد بتولي منصب القضاء في زليتن، وفض منازعات الناس ورضاهم بما يقرره عليهم، وقبول تام على المستوى الرسمي والشعبي في كل المنطقة المحيطة بزليتن إلى طرابلس.

وبينما مدار رواية الشيخ الحسني عن الشيخ إبراهيم السقا الذي هو عمدته في التحديث، زاد الشيخ أحمد بن محمد بأخذه في الأزهر عن جهابذة أجلة أجازوه، منهم الشيخ محمد عليش شيخ المالكية والشيخ حسن العدوي والشيخ أحمد كبوة والشيخ أحمد السنهوري والمحدث الشيخ محمد السمالوطي الذي أجازه في الكتب الستة.

والكلام نفسه عن الشيخ محمد بن امحمد أحمد عبد الواحد بن منيع الرياني (ت1305هـ، 1888م) من أعلام زاويتي العالم وبوماضي في جبل نفوسه وقاضي مناطق الريانية والخلايفة ونالوت بالجبل أخذ هو الأخر وأجيز من قبل الشيخ إبراهيم السقا وشيخ المالكية محمد عليش والشيخ حسن العدوي أيضاً.

ومع هذا تستطيع بكل سهولة تتبع سيرة وأسانيد ومشيخة وتلامذة الشيخ بدر الدين محمد الحسني، فقد وثقت وضُبطت رغم كل ظروف الشام القاسية في الشام وخارج الشام حديثاً ورواية وإسناداً ولا تزال مرموقة بعين الطلب والتوثيق والدراسة إلى اليوم، حتى تلامذته وتلامذتهم طالهم التكريم والتشريف امتداداً له، أما عندنا فتحتاج أن تنحت الحجر بالإبر لتتبع أثر الشيخ محمد بن منيع في إسناد أو رواية أو إجازة، أما الشيخ أحمد بن محمد فلا أثر حديثي له نهائياً عند أحد من الخلق في ليبيا قط.

تصويب ألقاب ليبية

تجد في الكثير من المراجع الإسنادية «كمعجم الزبيدي» و«فهرس الفهارس» للكتاني و«معجم الشيوخ» لعبد الحفيظ الفاسي وأثبات ومشيخات وأسانيد غيرهم من أهل الإختصاص ذكراً لمُسندين ليبيين ولكن غالبهم بأسماء وألقاب غير التي نعرفها في

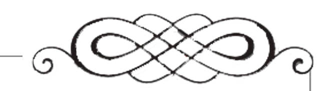


ليبيا ولا تثريب عليهم فهم ما عاشوا في ليبيا ولا عرفوا أنسابها وألقابها وإنما نقلوا في الأصل سماعاً أو كتابة عن ألسنة غير ليبية وعنهم نقل كتابة من جاء بعدهم.

فالقطراني نسبة إلى فخذة من قبيلة العواقير الشهيرة جداً عندنا، تجده انقلب إلى القطاريني وهو لقب غير موجود في كل ليبيا، وابن عمه الشيخ محمد عبد الله العقوري يكتبونه العاقوري ولا يوجد في ليبيا لقب بهذا الرسم، والمكْنِي بسكون الكاف عائلة طرابلسية معروفة تجده المُكَنى برفع الميم وفتح الكاف وهو ما لا وجود له عندنا، وإبراهيم العالم تجده إبراهيم اليزليتني نعم أصله من زليتن ـ التي لم تعد تلفظ يزليتن بالمناسبة ـ ولكنه وأهله وذريته عُرفوا ويُعرفون بعائلة العالم، والشيخ أبو الحكم المغبوب تجده أبا الحلم الزموري البرقي ولن تجد حتى في أحفاده وبعضهم تربطني بهم صداقة وجيرة منذ الطفولة من يعرف هذا اللقب فهم معروفون فقط بلقب المغبوب وكنيته أبو الحكم لا أبو الحلم، والشيخ عمران بن بركه الفيتوري من عائلة بن بركه الفواتير الحسنيين الموجودة في السبعة في زليتن يذكرونه بلقب الياصلي وهو لقب لا يكاد يعرفه به أو بهم أحد ولو أنك سألت ستة مليون ليبي وهو عدد كل سكان ليبيا اليوم عن عائلة الياصلي لما دلّك عليهم أحد فإن قلت عائلة بن بركه لن تتم سؤالك إلا وأنت في طريقك إليهم، والشيخ محمد الطاهر الغاتي نسبة إلى مدينة غات في جنوب ليبيا يرسمونه العاتي ولقب العاتي موجود في ليبيا فعلاً ولكن في زليتن من أحفاد الشيخ عبد السلام الأسمر رضي الله عنه أي على بعد 1500 كم شمالاً من غات، والشيخ بلقاسم محمد الطرابلسي الأزهري يسمونه أبو القاسم مع أننا في عموم المغرب العربي نستعمل بلقاسم اسماً لا كنية، والشيخ منصور بو مدين المطردي تجده المطرطي.

تصويب بعض أسانيد ليبية

ما ذُكر عن رواية الشيخ محمد حسن حمزة ظافر المدني دفين مدينة مصراته بليبيا عن كل من: مرتضى الزبيدي وعبد الرحمن النخلي وسالم البصري والشهاب أحمد الملوي



والشهاب أحمد الجوهري في ثبت «نعمة المنان في أسانيد شيخنا أبي عبد الرحمن» لشيخنا صبحي السامرائي ص4، وقاله أيضاً فضيلة الشيخ مختار الفلمباني في ثبت «بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ الفاداني» ص144 وأيده شيخنا المُحدث المُسند يحيى الغوثاني بقوله أنه سمعه منه، كله لا صحة له اطلاقاً.

فالشيخ محمد حسن حمزة ظافر المدني (ولد في المدينة المنورة 1194هـ، وتوفي بمصراته 1263هـ) والشيخ مرتضى الزبيدي (ت1205هـ) وعبد الرحمن النخلي (ت ربما 1165هـ) وسالم البصري (ت1160) والشهاب أحمد الملوي (ت1181هـ) والشهاب أحمد الجوهري (ت 1181هـ).

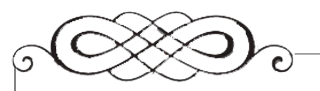
وبنظرك في ما دونته لك من تواريخ ميلاده ووفياتهم تتبين استحالة ما ذهبوا إليه، عدا الزبيدي الذي يروي عنه الشيخ محمد المدني بالإجازة العصرية حيث توفي الشيخ الزبيدي في القاهرة وقد أجاز كل أهل عصره، والمدني لم يتم الحادية عشرة من عمره بعد، كما أنه لم يغادر المدينة المنورة إلا سنة 1222هـ.

وحديثاً في سنة 2000م تقريباً أو قبلها أو بعدها بقليل اختلقوا لنا مسنداً معمراً في مدينة البيضاء يدعى محسن بن رويفع بو خضرة المشيشي الإدريسي الحسني ادّعوا أنه ولد سنة 1890م، ويروي عن الشيخ أحمد الشريف السنوسي (ت1933م) والشيخ أحمد الريفي (ت1911م)، بل وصافح وأجيز من قبل الشيخ محمد المهدي السنوسي الذي لم ير مدينة البيضاء منذ غادرها طفلاً وقضى آخر سنوات حياته مقاتلاً للفرنسيين في تشاد وبها استشهد في (1902م).

ثم توفي محسن رويفع وهو بكامل قواه العقلية والجسدية عن 120 عاماً سنة 2010م.

وأخذ من اختلق هذه الفرية يجيز الناس عنه بهذه المشيخة عبر الإنترنت وغيره.

وأنا لا أنفي أن يكون هناك من يُسمى بمحسن رويفع وأن يكون عمر طويلاً أو أجيز



في ورد الطريقة السنوسية أو بعض أذكارها من الشيخ أحمد الشريف السنوسي، ولكن ما عدا ذلك فكله افتراء على الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

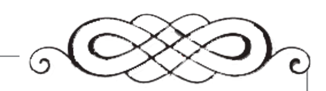
إضافة إلى بعض ليبيين أجازوا من طلب منهم الإجازة من غير أن نعرف لهم مشيخة واضحة وهل هي مجرد لُقيا أو دراسة عامة أو أكاديمية في المدارس والجامعات أم إجازة صحيحة حسب المصطلح، وفي مثل هذه الشؤون لا تُقبل الظنون.

ناهيك بما نسمعه من عجائب بين الفينة والأخرى عن الشيخ فلان الذي يجيز أو أجاز فلاناً أو قولهم أجازني الشيخ فلان ويتناقلونه عبر وسائل الإنترنت وفيس بوك وتويتر حتى وصل بهم الأمر إلى شيخنا وحبيبنا الشيخ محمد الفيتوري الطشاني أمد الله في عمره وهو فقيه من خريجي جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية في البيضاء ويحمل ماجستيرا ومختص بتدريس المواريث في كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس وكنتُ سمعت منه صحيح البخاري جزئياً ودرستُ عليه شيئاً من بلغة السالك للدردير والفوائد الشنشورية في الفرائض الذي فوجئت بهم يشيعون أنه أجاز فلاناً وأعطى علاناً فاستغليت أول فرصة سنحت لي وقدمت عليه في منزله في الحميدية بتاجورا وسألته بصراحة عن الذي سمعته، فاستغرب وقال لي لا أجازني في حياتي أحد ولا أجزتُ أحداً.

الطرابلسي والبرقي

طرابلس ليس اسم حاضرتنا حماها الله فقط بل يطلق على كل إقليم غرب ليبيا وبرقة ليست هي مدينة المرج صاحبة هذا الاسم أصلاً فقط بل يطلق على كل إقليم شرق ليبيا، ومع هذا ليس كل علَم أو مُحدث أو مُسند حمل لقب البرقي أو الطرابلسي ـ أو الاطرابلسي ـ هو منسوب لطرابلس الغرب أو إلى برقة في شرق ليبيا.

فنسبوا لنا أحد السادة مصنفي المعاجم حيث وهم جماعة منهم العلامة عبد الحي الكتاني الذي قال في «فهرس الفهارس» تحت رقم 237: «معجم السلامي»، وهو الشيخ



أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان السلامي الطرابلسي من طرابلس الغرب.

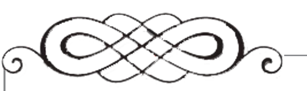
والصواب أنه لا وجود إطلاقاً لعلم ليبي في أي تخصص يحمل هذا الاسم ولقب السلامي نفسه معروف في الشام منذ نحو ألف عام وليس عندنا.

ومثله تماماً المُحدث خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الطرابلسي ت343هـ والمُحدث حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي شهر باسم أبي القاسم الطرابلسي صاحب الفهرسة روى عن أبي الحسن القابسي هما من طرابلس الشام وليس طرابلس الغرب، قال ابن بشكوال في الصلة: حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي يُعرف بابن الطرابلسي من أهل قرطبة وأصله من طرابلس الشام يكنى أبا القاسم.

والشيخ النقيب إبراهيم محمد الطرابلسي وهو أحد الآخذين عن الشيخ مرتضى الزبيدي جعلوه ليبيّاً قحاً مع أنه حلبي ولُقب بالنقيب لكونه نقيب السادة الأشراف بها وما وطأت رجله أرض ليبيا قط.

أما سبط بنت السلفي عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي (أبو القاسم عبد الرحمن ابن الحاسب مكي بن عبد الرحمن بن أبي سعيد بن عتيق جمال الدين الطرابلسي وجده لأمه هو أبو طاهر السلفي) فهو من أعلام أهل الحديث والإسناد بلا شك ولا مين ولكن جاءه لقب الطرابلسي من أصوله فقط أما هو فولد في الاسكندرية سنة 570هـ وتوفي بالقاهرة في 651هـ.

أما أبو القاسم الهزبري الطرابلسي فهو قسنطيني جزائري، قدم طرابلس وبها توفي في (860هـ) وبها أخذ عنه أفاضل، قال السخاوي في «الضوء اللامع» ج 3 ص 251: قاسم بن عبد الله بن منصور بن عيسى بن مهدي الهلالي الهزبري ـ بكسر الهاء وفتح الزاي وسكون الموحدة ثم مهملة ـ بطن من هلال بن عامر القسنطيني المالكي، ولد بها ـ أي قسنطينة بالجزائر ـ في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وقرأ بها القرآن لنافع من طريقيه وأخذ الفقه عن



عبد الرحمن الباز ومحمد الزلدوي قاضي قسطنينة ومحمد بن مرزوق ورحل إلى تونس فأخذه عن قاضيها عيسى الغبريني وأبوي القاسم البرزلي والعبدوسي وسمع من لفظه البخاري؛ وقدم علينا حاجاً في سنة تسع وأربعين فلقيته بالميدان في جماعة وأجاز لنا. وممن أخذ عنه أحمد بن يونس الماضي. ا.هـ.

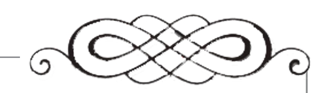
فممن أخذ عنه العلامة أحمد بن يونس أخذ عنه العربية والأصلين والبيان والمنطق والطب وغيرها من العقلي والنقلي وبه انتفع، كما أخذ عنه الفقه مساعد بن حامد بن مساعد المصراتي المتوفى بالهند بعد 870 هـ بقليل.

أما حموا بن سليمان بن الخير الزناتي المغراوي فهو من قابس بتونس وبها ولد ثم قدم صغيراً إلى طرابلس وبها نشأ وبها سمع الحديث من علي الحسين بن المريض وأبي البَخَّار وكلاهما طرابلسيين وغيرهما من فقهائها، ثم ارتحل إلى مصر وبها سمع منه الحافظ السلفي.

أما تلميذ حجة الإسلام الإمام الغزالي المُقرب وصاحبه في الحجاز والشام أبو الحسن علي بن سند بن عياش الغساني (ت530هـ) وروى أيضاً بمكة المكرمة عن عمر بن حمدان بن علي الهذلي فهو بالفعل دخل طرابلس الغرب وأقام بها وأخذ عن أشياخها وأخذوا عنه، ولكن الغالب أنه من بلاد الشام.

وبرقة مصطلح جغرافي كان يمتد من شرق ليبيا ليصل إلى قرب الجيزة بالقاهرة وهناك مكان في صعيد مصر اسمه برقة ومن أهل الحديث المصريين البرقيين على سبيل المثال:

إبراهيم بن أبي الفياض البرقي هو نفسه عبد الرحمن بن عمرو البرقي المتوفى بالقاهرة في 245هـ، والأخوة محمد وأحمد وعبد الرحيم أبناء عبد الله بن عبد الرحيم ابن أبي زرعة البرقي الزّهري مولاهم، وأبو خزيمة إبراهيم بن حماد بن عبد الملك بن أبي العوام الخولاني البرقي، وإبراهيم بن عبد الله البرقي... وغيرهم.



أما أيوب بن خالد بن صفوان بن أوس بن جابر الأنصاري المنسوب لبرقة وهو نفسه أبو حاتم بن أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري على ما أكده ابن يونس فهذا ليس من أهل برقة أصلاً أو منشأ أو إقامة أو وفاة هو فقط مرَّ ببرقة ليبيا وسكنها لمدة ثم رجع إلى موطنهم بالمدينة المنورة وبها توفي رحمه الله.

مع الأخذ بعين الاعتبار منطقة برقة الموجودة في نابلس في فلسطين ومنطقة برقة قرب مدينة قُم في إيران التي منها المُحدث أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي وقد نسبوه لنا وهماً مراراً وتكراراً، وأسرة البرقي من أهل بُخارى خوارزم منهم عبد الله البرقي وأبو بكر البرقي والعارف بالله أبو حفص عمر بن أبي عبد الله وغيرهم انظر ما ذكره ابن ماكولا عنهم.

وكذلك حبيب بن الشهيد التجيبي بالولاء أبو مرزوق المصري وهناك اضطراب في اسمه بعضهم يسميه حبيب بن الشهيد وهو ما جزم به الذهبي وابن حجر والبعض ربيعة بن سليم والبعض يجعلهما اثنين والبعض يجعلهما شخصاً واحداً وقال ابن كثير في التكميل أبو مرزوق التُّجيبيُّ ثم القَتيري، مولاهم المِصْريُّ، اسمه: حبيب بن الشَّهيد، وقيل: ربيعة بن سُلَيْم، وقيل: إنهما اثنان.

أكد العجلي اللّيبيّ الطرابلسي إقامة ومماتاً الخبير باللّيبيّين أنه مصري بينما ذهب البخاري وأبو حاتم إلى أنه بصري، والصحيح أنه مصري وليس ليبيّاً وكان يمر به اللّيبيّون في مصر يتفقهون منه.

وأيضاً خير بن نعيم الحضرمي وهو ثقة صدوق أخرج له في الصحيح وغيره هو ليس ليبيّاً من قريب أو بعيد وقد تولى القضاء والقصص جميعاً في مصر من قِبَل الأمير حَنْظَلة بن صَفْوان الكَلبيّ فِي شهر ربيع الآخر 120هـ، ثم عزل من قضاء مصر وأسند إليه قضاء برقة مصر ثم عُزل.

وزكريَّا بن يحيى الملقب بالوقار ت 254هـ هو مصري أيضاً وإنما نزح إلى طرابلس



الغرب لمدة أيام محنة القول بخلق القرآن ومنها غرباً إلى تونس ثم غادر راجعاً إلى مصر وهو ما أكده المؤرخ أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني.

كذلك كثير جداً من المُسندين التونسيين يرجعون في أصولهم إلى مدن ليبية لا شك فيها ولا فيهم فتجد ألقاب الطرابلسي والغرياني والسرتي والمصراتي والدرناوي والزليتني... الخ، فيظن المُطالِع أنهم ليبيين والصواب أنهم من أصول ليبية، ومن أمثلة ذلك في أهل الحديث التونسيين: الشيخ أبو الفضل المصراتي والشمس الشيخ محمد بن علي الغرياني والمُحدث الشهير تونسي المولد والوفاة الشيخ إبراهيم الرياحي الذي تذكره التراجم بلقب الطرابلسي هو أصوله ليبية بالفعل من عندنا من قبيلة المحاميد تحديداً ولكن هاجر جدُّه إلى تونس، وعلامة تونس الشهير الشيخ إبراهيم المارغني ترجم له الشيخ يوسف المرعشلي في «نثر الجواهر والدرر» هو من أحفاد ولي الله سيدي محمد بن جحا دفين مدينة الخمس بليبيا ولكنه ولد وتوفي في تونس.

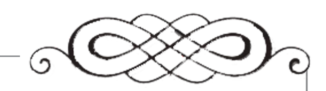
فالذي أنبه عليه وجوب الرجوع إلى ثبتنا هذا في ضبط أسماء المسندين اللّيبيّين.

خصوصاً وأنني لن أتمكن من تعقب كل هذه الأسماء في بطون المراجع والتنبيه عليها بالاسم والصفحة مرجعا مرجعا وسنداً سنداً.

شح الأسانيد اللّيبيّة

ستلاحظ في سردنا شحاً يطرأ على أسانيدنا اللّيبيّة بين الفينة والأخرى بسبب ظروف البلاد وتراه واضحاً جلياً في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي تحديداً والسبب في ذلك هو الإحتلال الإسباني لطرابلس وهي عاصمة البلاد وأهم حواضرها ومركز نشاطها العلمي والثقافي منذ يوم 25/ 7/ 1510م، 916هـ.

إذ فتكت الحرب الدينية والتهجير بالرجال بمن فيهم من علماء ومسندين كما نُهبت المكتبات وهدمت المساجد والزوايا الصوفية وأضرحة الصالحين التي كانت هي



المكتبات وهي كتاتيب تحفيظ القرآن الكريم ثم حُرثت بالمحاريث لمحو أي صلة للبلد بالإسلام وتنازل سنة 936هـ،1530م الإسبان عنها لفرسان القديس يوحنا الذين كانوا أدهى وأمر فأول ما فعلوه كان هو إطلاق الأسماء المسيحية على أبراج المدينة ومنشآتها.

لذا تجد أسانيدنا تصل إلى تلك الفترة أو قبلها بقليل ثم تضيق جاداتها نتيجة هذه الظروف المرة.

كما لم تسلم مكتباتنا التي كان ينبغي أن تكون هي ذاكرتنا وحاوية أسانيد وعلوم أسلافنا من النكبات والكوارث ما بين استعمارات وأوبئة وحروب أهلية مما حرمنا ما بها.

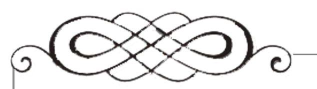
حيث ذكر الرحالة التجاني الذي مر بليبيا سنة721 هـ،1321م أن زاوية الشيخ سهل المتوفى سنة 673 هـ، 1274م بصرمان جُمعت بها كتب وصفها بأنها كثيرة، كما جمع الصوفي الشهير الشيخ محمد الخروبي المتوفى سنة963هـ، 1556م الكثير من الكتب وجعلها أول مكتبة عامة في ليبيا ومقرها طرابلس ليؤمها طلاب العلم.

وكان بزاوية الشيخ عبد السلام الأسمر بزليتن المتوفى في 981هـ،1574م مكتبة تضم 500 كتاب علم أحرقها مدعي نبوة اسمه يحيى السويدي سنة 995هـ، 1587م وكذلك حوت زاوية الشيخ أحمد زروق المتوفى سنة 899هـ، 1493م بمصراته بعض مؤلفاته ومراجعه.

كلها أخنى عليها الذي أخنى على لبد.

واستمر مسلسل رعب هلاك مكتباتنا إلى اليوم.

فكان بزاوية طبقه في الحمادة الحمراء 150 مخطوطة، وزاوية السني بمزده، وزاوية بو ماضي بككله بجبل نفوسه، وزاوية الباقول (العالم) بجبل نفوسه، وزاوية الفقهاء بجبل نفوسه، وزاوية العميان بجبل نفوسه، وزاوية بن شعيب (الأبشات) بالزاوية الغربية، وزاوية قرزه في وادي زمزم وبها 150 مخطوطة غير الكتب المطبوعة، وزاوية الكميشي بغريان،



وزاوية البياضة بالجبل الأخضر التي أدركت أحد كتبها وهو شرح الحكم للعارف بالله ابن عجيبة مُلقى في المخلفات فالتقطته ونظفته وجلدته.

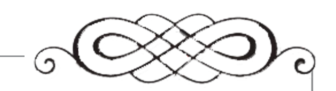
كلها مكتبات لم يكتب لها البقاء للأسف للأسباب التي أسلفنا ذكرها مضافاً لها الحرب على الكتب الصفراء كما صنفتها الدولة منذ إعلان الثورة الثقافية سنة 1977م.

كنت أؤلف كتابي الحجة الذي صدرت طبعته الأولى في مصر 1991م واحتجت إلى كتاب طبقات الشعراني ولم أجده عند معارفي وكان آخرهم فضيلة الشيخ سعد بوفارس ت1989م وقد ترجمت له في موسوعتي «الإسلام والمسلمون في ليبيا» فانظره فأتيته وسألته عنه، فأجابني بأنه أحرق كل كتبه والطبقات من بينها خوف أن يجدوها عنده إذا ما داهموا منزله.

وكانت بزاوية الجغبوب مكتبة من أندر المكتبات في العالم الإسلامي تحوي 14 ألف مخطوط في أربعين ألف مجلد من الكتب القيمة والمراجع النادرة، بل كان لا يوجد كتاب له ذكر وشأن في علوم الإسلام إلا وبها منه نسخة.

وفي سنة 1312هـ، 1895م نقل السيد محمد المهدي السنوسي هذه المكتبة من الجغبوب إلى الكفرة، وعندما احتل الإيطاليون الكفرة سنة 1350هـ، 1931م عاثوا في المكتبة بالحرق والنهب والتمزيق ولم يبق منها سوى 17000 مجلد خزنها الإيطاليون في ليبيا، كما نُقل منها 1000 مخطوط مجلد أثناء الحرب العالمية الثانية إلى الكفرة فقصفتها الطائرات الإيطالية في الطريق.

وفي سنة 1356هـ، 1937م اتصلت إدارة أوقاف بنغازي بالسلطات الإيطالية الحاكمة لإرجاع ما تبقى من المكتبة ففعلت ثم عادت واسترجعتها سنة 1360هـ، 1941م ونقلتها إلى قرية سلوق وأحرقت في نفس السنة وأشاعت إيطاليا أن الحرق كان بسبب غارة جوية، ولم يبق منها في بنغازي سوى 4000 مجلد.



أما ما بقي من كتب الزاوية السنوسية، فبعضه أعطي لمكتبة الأوقاف ببنغازي وقليل جداً منها لمكتبة الأوقاف بطرابلس وبعضه صار نواة مكتبة جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية في مدينة البيضاء وأحيت المكتبة من جديد، وجمعت كتباً ومراجع قيمة، حتى سنة 1391هـ، 1971م حيث ألغيت الجامعة وحُملت هذه الثروة بأمر العسكر الحاكمين في سيارات نقل كبيرة إلى التلف.

وتعتبر مكتبة الصوفي أحمد النائب الأنصاري أثرى مكتبة خاصة حتى وقتها في كل دول المغرب العربي وتحوي عدداً ضخماً من المصادر والمراجع الأندلسية والمغربية والشرقية، ولكنها للأسف نهبت بعد وفاته، وبيع كذلك جزء كبير منها، وضمت بقاياها إلى مكتبة الأوقاف بطرابلس سيما وقد انقرضت عائلة النائب الأنصاري في ليبيا.

وضمت مكتبة الصوفي امحمد منيع 800 مخطوطة في علوم الإسلام، وإن كانت نهبت وضاعت ولم يبق منها الآن سوى أقل من 200 مخطوطة لازالت تتوارثها أسرته.

كما تبرع آل بن بركه وهم من مشايخ الطريقة الصوفية العروسية في زليتن بمكتبتهم لمكتبة زاوية السبعة بزليتن لينتفع بها طلاب العلم ثم ضاعت المكتبة.

ومكتبة الأوقاف بباب البحر بطرابلس التي أسست سنة 1898م بتبرعات الطرابلسيين بالكتب لها، وكان مقرها الأول بمدرسة مصطفى خوجه ثم نقلت في عام 1939م إبان الاحتلال الإيطالي إلى عمارة الأوقاف بميدان الشهداء بطرابلس، هلكت بسبب الثورة الثقافية سنة 1977م التي شنت الحرب على الكتب الإسلامية والمراجع والمخطوطات الإسلامية التي أطلق عليها اسم الكتب الصفراء، والمتبقي من كتبها اليوم بعد رحلة طويلة مع السرقات والنهب والحرق وسوء التخزين والإهمال فقط 1250 مخطوطة بمركز جهاد اللّيبيّين بطرابلس، ولا أدري ما حل بها بعد سيطرة حملة أفكار الجماعات الإسلامية بمختلف مسمياتها وكلها تعادي العلم منذ سنة 2011م على مرافق المدينة.



إذ استشرى في البلاد منذ تغير نظام الحكم سنة 2011م سبب آخر لهلاك الكتاب وهو ظهور جماعات إسلامية بأفكار وهابية وأسماء متعددة تحمل أفكارا انتقائية تجعلها تحتكر لنفسها الإسلام وترفض الآخرين أشخاصاً وفكراً فأتت على البقية الباقية.

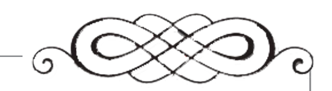
فأحرق الإسلاميون المتطرفون سنة 2012م بل فجروا مكتبة الشيخ عبد السلام الأسمر، التي حوت آلاف الوثائق والكتب الإسلامية وشغلت طابقاً كاملاً وكانت مقصداً لطلاب العلم من طلاب الزاوية وهم مئات من داخل وخارج ليبيا وطلاب الجامعة الأسمرية والمثقفين والباحثين.

وأحرقت مكتبة جامعة بنغازي التي تأسست سنة 1955م، وهي أكبر مكتبة امتلكها اللّيبيّون طوال تاريخهم، جمعت الكثير من المخطوطات وعشرات آلاف المراجع القيمة في مختلف العلوم، ناهيك عن الصور والصحف والمجلات والدوريات والمحكمات أحرقها المتطرفون الإسلاميون 2014م.

فبالله عليك لا تسألني عن سبب ضياع أسانيدنا وتراث أسلافنا سابقاً ولاحقاً يكفيني ما بي.

أرسل لي مرة شيخنا ومجيزنا أ.د. عامر حسن صبري رسالة مؤرخة في 27/ 10/ 1997م، يقول فيها:

عندي طلب أرجو أن تحققه لي إن تيسر الأمر وهو أني أشتغل منذ فترة بتحقيق الزهد للإمام أحمد وقد جمعت له بعض النسخ المخطوطة ولكن توجد نسخة كانت محفوظة في مكتبة الجامعة الإسلامية في ليبيا رقم(3856) في صفحة (358) وقد طلبت من أحد الأخوة اللّيبيّين ممن يشتغل معي في الجامعة بأن يسأل لي عن هذه المخطوطة فأجابني حفظه الله بأن جميع مخطوطات الجامعة الإسلامية قد نقلت إلى المكتبات العامة في الجامعات اللّيبيّة الأخرى أو في المراكز العلمية، فأرجو أن تسأل لي عن المخطوط وأعتقد أن سؤالك إنما يكون في المكتبة التي تجمع الكتب الشرعية في أغلب الظن... ولك مني جزيل الشكر.



بماذا تراني أجيبه وعلى غير ما أخبره زميله قد نقلت كُتب جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية التي يعنيها في سيارات نقل كبيرة بالجرار إلى الضياع؟

توضيح

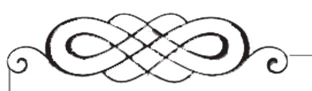
المُسنِد هو كل من انتظم في سند رواية وقد أجمعوا على صحة روايته وقبولها بلا تردد أو شائبة ولكنه غير المُحدث.

وهناك ليبيون أفاضل أجلة ظهرت أسماؤهم في أثبات وفهارس ومراجع محدثين معتبرين، ومع هذا لا نعرف لهم نشاطاً في هذا المجال ولا مشيخة حسب المصطلح ولا أدري إن كان الأخذ عنهم علماً بحكم وظائفهم التعليمية أو هو رواية وسنداً ومشيخة حديثية، كذلك فإنني لم أقع قط على من ذكر عنهم أخذاً حديثياً مُسنداً من ليبيين أو غيرهم عدا من ذكرهم رحمهم الله جميعاً، منهم:

الشيخ منصور احميده المحجوب ذكره شيخُنا مالكُ العربي السنوسي ضمن شيوخه، وهو من خيرة علماء ليبيا كان مدير معهد السيد محمد بن علي السنوسي الديني بالبيضاء ثم شيخ الجامعة الإسلامية بالبيضاء ثم رئيس المحكمة الاتحادية العليا وخلفه في مشيخة الجامعة الشيخ عبد الحميد الديباني، وكان قد غادر البلاد مع انتهاء حكم الملك إدريس السنوسي سنة 1969م إلى الديار المقدسة وبها توفي.

والشيخ عبد القادر بن أحمد الطرابلسي الأزهري المدني ذكره الشيخ عمر حمدان من مشايخه وحلاه بقوله: العلامة النحوي سيبويه زمانه وذكر وفاته في 1316هـ،1898م وذكر أنه قرأ عليه النحو بالمدينة المنورة وحضر مجالسه العلمية واستجازه فأجازه إجازة عامة عن شيوخه، انظر إتحاف الإخوان ص 20 والدليل المشير ص 314 والجواهر الحسان ص 81.

أما الشيخ عبد القادر الزنتاني الطرابلسي الذي ذكره الحافظ عبد الله بن الصديق الغماري وقال أنه كان يُدَرسُ بالأزهر وعده في مشيخته فظنه عديدون محدثاً، فالصحيح



أنه كان فقيهاً والذي أخذه عنه الحافظ عبد الله الغماري هو فقط شرح الملوي على السلم وحاشية الصبان لا غير.

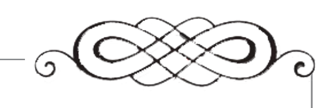
وهؤلاء وأمثالهم قد تجد أسماءهم في أسانيدنا أو أسانيد غيرنا صحيحة متصلة بلا علة ولا مقدحة ومع هذا هم أهل إسناد بلا شك ولكن لا نعدهم محدثين، والطلاب في كل المراحل من الصف الأول الابتدائي إلى التخرج من الجامعة يدرسون على سبيل المثال اللغة العربية ولكننا لا نستطيع أن نسميهم لا هم ولا أساتذتهم أدباء أو نحاة أو شعراء أو بلغاء.

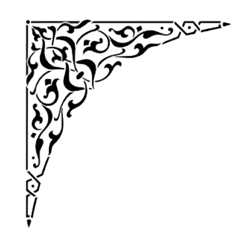
ولا يوجد معهد أو جامعة إسلامية في العالم إلا وفي منهجها مادة الحديث الشريف ومصطلحه، ناهيك بمؤلفات عشرات الأساتذة ودكاترة الجامعات في علوم الحديث الشريف وشروحه ومع هذا فلا نعد هؤلاء الأساتذة والدكاترة أو الطلبة مُسندين أو محدثين، قال الحافظُ ابنُ حجرٍ في «الجواهر والدرر» ج1 ص 25: إنِ اقتصرَ على معرفةِ الاصطلاحِ المتعلِّقِ بالأنواعِ حتَّى فهمَه، وصلحَ أن يُدرِّسَه ويُفيدَه، فهذا يُقال له: عالم بعلومِ الحديثِ، ولا يُسمَّى محدِّثاً أصلاً. ا.هـ.

فالاتصال ببعض الأسانيد ورواياتها والإجازة بها، أو دراسة وتدريس علم الحديث الشريف كمادة علمية أو شرح بعض متونه وعلومه شيء وما نتحدث عنه شيء آخر سيظهر لك جلياً خلال هذا الثبت.

لا تقل مساهمة اللّيبيّين أبداً في مجال الحديث الشريف دراية ورواية عن دول عربية وإسلامية مجاورة أو بعيدة، وسنذكر لك في هذا الثبت عديداً ممن عُرف في ليبيا من مساعد إلى رأس جدير إلى غات من طبقات المحدثين عبر تاريخنا.

وأحيي أولئك الأفاضل وغالبيتهم الغالبة من السادة الصوفية الذين قاموا بمحاولات مشكورة في هذا الشأن فمنهم من أقام في بلده ليبيا ومنهم من اضطرته الظروف للهجرة إلى بلد آخر وسيأتي تفصيل كل ذلك وقد اتصلت بنا بفضل الله أسانيدهم جميعاً وسترد مفصلة.







مدن ليبية تزدهر بالحديث

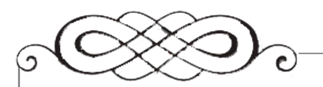
أسجل هنا تقديري وتحيتي لأربع مدن ليبية أنجبت واحتضنت الحديث ورجاله أكثر من غيرها، هي:

طرابلس: حاضرة ليبيا الكبرى وواجهتها المشرفة وشمسها الساطعة بكوكبة كريمة من المحدثين والمسندين، أنجبتهم من رحمها المنجاب وخيار محدثين ومسندين من ليبيين وغيرهم قدموا فوجدوا فيها الحضن الحنون الرؤوم فاستفادوا وأفادوا، وسيأتي بيانهم بتوسع.

بني وليد: حيث الأصالة والشيم العربية النبيلة الكريمة المتوارثة ومنها:

الفقيه المالكي الفاضل الفصيح الشيخ عبد الكَرِيم بن عبد الغَنِيّ بن إبْرَاهِيم بن عبد الله بن مزِيد بن يزِيد بن زعازع بن كَامِل بن عنان المُحب الكِنْدِيّ الورفلي ولد سنة 806هـ وحفظ القُرْآن الكريم ببلده وأخذ بتونس عن أبي القاسم البُرْزُلِيّ (ت843هـ) وقاضي الجَمَاعَة أبي القاسم القسنطيني (839هـ) وغيرهما، كما كان صديقاً للأديب الشاعر مؤرخ المغرب مَنْصُور الجريرِي، وحج سنة 851هـ فأخذ عنه أعلام كبار منهم الحافظ السخاوي وذكره في كتابه «الضوء اللامع» وحلاه بقوله: وكان فاضلاً فصيحاً، وقال عنه: قدم علينا حَاجّاً فَكتبت عَنهُ فِي صفر سنة إحْدَى وخمسين مَا أنشدنيه لفظاً عن صَاحبه الأديب مؤرخ المغرب مَنْصُور الجريري فِيمَا أنْشدهُ لنَفسِهِ فِي واقعَة قال وهو الآن فِي قيد الحَيَاة:

لَئِن طَال خفضي عِنْد خدام بَابَكُمْ ... ولم تؤثروا بِالرَّفْع إِلَّا مخازني
سأنفق عمري فِي حِسَاب زمانكم ... وأغلق عن كسب العُلُوم مخازني



وسندنا له:

عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن أحمد بن محمد المكني وأحمد الطرابلسي شُهر بالقيرواني، كلاهما عن: علي الأجهوري، عن الشيخ كريم الدين البرموني، عن الشيخ عبد الرحمن التاجوري، عن شارح المختصر الشيخ أبي عبد الله محمد الحطاب (ت954هـ)، عن أبيه الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرعيني(ت945هـ)، عن الحافظ السخاوي، عن الشيخ عبد الكَرِيم بن عبد الغَنِيّ الورفلي.

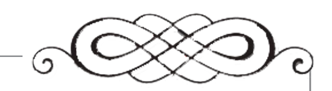
وباستثناء السخاوي والأجهوري فكلهم ليبيون..

وفيها زاوية الشيخ السوداني التي أسسها الشيخ محمد بن علي بن أبي بكر الحساني المعروف بالشيخ السوداني في ربوعها، وتولى التدريس بها هو شخصياً ثم ابنه عمر وحفيده جبريل وتخصصت في الحديث الشريف.

ويكفيها فخراً أنها أنجبت أستاذ الأساتيذ المحدث الراوية المسند العلامة الشيخ أحمد بوطبل الورفللي.

كما أقام فيها لفترة مُسند الشام القاضي الخطيب المُعمر المُحدث الشريف العلامة الشيخ محمد ناصر الدين أبو النصر بن عبد القادر الحسني الشافعي الدمشقي الملقب حافظ العصر في الشام والحجاز ومصر (ت1324هـ،1906م) إذ عينته الدولة العثمانية قاضياً في ليبيا فعمل في طرابلس ونالوت وترهونه وبني وليد ولكن للأسف لم أجد له أي أثر إسنادي أو حديثي في كل ليبيا.

الجغبوب: بلد البركة والقرآن والعلم والإيمان والسماحة والإحسان تلك الواحة المنعزلة عن ضجيج المدن وصخبها، التي عمرت بعد قفر على يد أحد أكبر وأهم محدثي



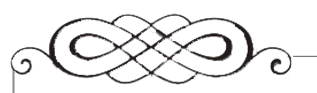
الإسلام قاطبة رأس الحديث الشريف وسنامه وعمود ذروته سيدي الشيخ محمد بن علي السنوسي وإليها توافد كرام من أوطان وأصول شتى فضلوا جوار شيخهم الكريم وصحبته واستقر بها العلماء وطلاب العلم من ليبيا وخارجها وفيها تربى المحدثون ومنها أشرقت شموس الحديث الشارقة على المغاربة والمشارقة.

غدامس: حيث الأصالة والريادة والموروث الإنساني الحضاري المُشرف طالما تأرج جامعها العتيق وجامع عمران وجامع يونس بمجالس تلاوة البخاري والموطأ وشفا القاضي عياض وتباركت بعلماء أجلة أتقنوا الدراية وأكدوا الرواية لا زالت اسماؤهم الكريمة تدوي في وثائق أوثق الأسانيد وشواهق أعلى الأغاريد، بعضهم مهر حتى صوَّب على البديهة قراءات صحيح البخاري في البلد الحرام، حياهم الله وبياهم، قال القاضي أحمد بو حجر (ت1949) يمدح غدامس وأهلها:

وليس بها بغيٌ وليس بها قبحٌ ... ولا منكرٌ بها ولا غلة الكفر
على صالح الأعمال شبت قلوبهم ... وسبت عصاة غافلين بلا عذر
صلاة على الميقات لا يتركونها ... وترتيل قرآن عظيم على ظهر
مساجدهم معمورة وبلادهم ... معطرة في الليل بالحمد والذكر

نشاطات حديثية ليبية معاصرة مشكورة

تم منذ إعلان الثورة الثقافية في ليبيا سنة 1977م حظر الاهتمام والإشارة رسمياً للحديث الشريف وكانت محاضرات التثقيف الثوري في المدارس والجامعات وهيئة الأوقاف ومؤسسات الدولة تجعله هدفاً لها بحجة أن أصحابه كمسلم والبخاري والترمذي والنسائي وسواهم أعاجم ولا يمثلون الإسلام ولا ينبغي أن نتعلم نحن العرب الذي أنزل الإسلام بلغتنا منهم ديننا وأن لهم مخططات وأهداف تاريخية وشعوبية وسياسية... الخ، وذلك لثلاثين عاماً متصلة تقريباً وقد يصل متعاطيه بطريقة أو أخرى إلى تهمة سياسية.



الأمر الذي أدى إلى انكماش رقعة نشاط الإسناد والتحديث في البلاد مما أضاف عاملاً سلبياً آخر للموضوع، ثم طرأ بعض التحسن استفادة من الانفراج النسبي نحو الثقافة الإسلامية بعد عنت طويل الذي وجد في البلاد منذ سنة 1993م.

وسيأتي ذكر أفاضل مسندين ليبيين عاصرتُهم جميعاً منهم من أجازني ومنهم من تدبجت معه ومنهم من لم ييسر الله معه شيئاً من ذلك ـ وستعرفهم بحكم زمن تراجمهم ـ بذلوا جهداً وتوثيقاً ملحوظاً مشكوراً في طلب الحديث الشريف وتوثيق إجازاته وأجازوا غيرهم فوصلوا ـ وصلهم الله تعالى ـ سلاسل التحديث والإسناد.

إنني أخص بالذكر مقروناً بالتحية والتقدير جهود المحدثين اللّيبيّين الملحوظة المثابة إن شاء الله التي قاموا بها في خدمة الحديث الشريف في ليبيا رغم كل الظروف.

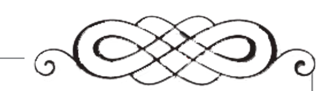
حيا الله من لا قصروا ولا ونوا في طلب الحديث الشريف وإجازاته وأجازوا غيرهم فوصلوا ـ وصلهم الله تعالى ـ سلاسل التحديث والإسناد في البلاد.

بعضهم أجاز نفراً معدودين أخذوا عنهم وخملوا بلا نشاط في هذا الحقل بحيث لم تظهر للمتابع مروياتهم.

وبعضهم لم يجد بيئة أمامه قابلة للغرس أو لم تسعفهم إمكانياتهم أو ظروفهم لإيجاد أو تكوين تلامذة مؤهلين لحمل هذه الأمانة فضاقت رقعة نشاطهم.

ومما يشرفني أن يكون من ضمن المعاصرين سيدات ليبيات ماجدات قمن بنشاط مثاب طيب إن شاء الله، حيث حضرن مجالس سماع ودروس حديثية وأخذن واتصلن بمشيخات وأسانيد وبذلن جهداً في نشر ثقافة الحديث رواية ودراية.

سائلاً الله تعالى أن يقبل من الجميع ويحفظ ويبقي أثرهم حياً لدين الله ذخراً وفخراً.



الشيوخ والإسناد

الإسناد في اصطلاح المحدثين هو: مجموعة الرواة الذين يتوصل بهم إلى متن حديث مرفوع أو موقوف أو كتاب أو شيخ أو كلام إنسان من نظم أو نثر معين.

والشيوخ هم الإسناد؛ أي طرق الرواية الموصلة ولولاهم رضوان الله عليهم ما كان السند أو الأخذ أو الاتصال، ولا سند بلا شيخ تأخذه عنه ولا ينسب عادم الشيخ للرواية والإسناد كان علمه ما كان.

وعن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بالخيف، خيف مني:

«نضر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم؛ فإن دعوتهم تحيط مَنْ وراءهم» أخرجه ابن ماجه والطبراني وأحمد.

وعقب التجيبي على هذا الحديث في «برنامجه»، بقوله: جميع أهل الرواية والإسناد يرجون الدخول في هذه الدعوة المباركة السنية. ا.هـ.

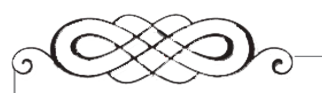
وتبركاً وتأسياً وإعلاماً حيث أن الإسناد من الدين والمتمسك به متمسك بحبل الله المتين، قال ابن المبارك حسب ما جاء في أول صحيح مسلم: الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء. ا.هـ.

وقال الإمام الثوري: الإسناد سلاح المؤمن. ا.هـ.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف. ا.هـ.

وقال محمد بن أسلم: قرب الإسناد قربة إلى الله عز وجل. ا.هـ.

وقال الشافعي: مثل الذي يطلب العلم بلا إسناد مثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب فيها أفعى تلدغه وهو لا يدري. ا.هـ.



وقال يزيد بن زريع: لكل دين فرسان وفرسان هذه الدين أصحاب الأسانيد. ا.هـ.

وعن محمد بن حاتم بن المظفر قال: إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها بالإسناد وليس لأحد من الأمم قديمها وحديثها إسناد موصول، إنما هي صحف في أيديهم وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم فليس عندهم تمييز ما نزل من التوراة والإنجيل وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي اتخذوها عن غير الثقات ا.هـ.

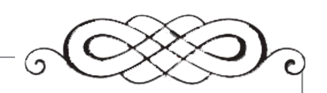
وقال الحافظ ابن حزم: نقل الثقة عن الثقة حتى يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيءٌ خُصّ به المسلمون دون جميع الملل والنحل، أما مع الإرسال والإعضال فيوجد في اليهود لكن لا يقربون به من موسى قربنا من نبينا، بل يقفون حيث يكون بينهم وبينه أكثر من ثلاثين نفساً، وإنما يبلغون إلى نوح وشمعون، وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلّا تحريم الطلاق، وهذه الأمة الشريفة زادها الله شرفاً بنبيها إنما تنقل الحديث عن الثقة المعروف في زمانه بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ والأطول فالأطول مجالسة لمن فوقه، فمن كان أقصر مجالسة، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهاً وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعدوه عدا. ا.هـ.

وقال أبو بكر الأصبهاني: خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها من الأمم الإسناد والأنساب والإعراب. ا.هـ.

وعن ابن المبارك في مقدمة مسلم: بيننا وبين القوم القوائم، يعني الإسناد. ا.هـ.

وقال الرحالة الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري في استدعائه للإجازة من الشيخ إدريس العراقي وهو مثبت في فهرست العراقي بنصه كاملاً: مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم. ا.هـ.

كما أضاف الناصري في المصدر نفسه عن بقية، قال: ذاكرتُ حماد بن زيد بأحاديث،



فقال: ما أجودها لو كان لها أجنحة يعني الأسانيد، وقال مطر في قوله تعالى في سورة الأحقاف: ﴿أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ [الأحقاف: ٤] قال إسناد الحديث. ا.هـ.

ونقل الشيخ الكتاني في فهرس الفهارس ج1ص80 عن سراج المريدين للقاضي أبي بكر بن العربي المعافري ما نصه: الله أكرم هذه الأمة بالإسناد، لم يعطه أحداً غيرها، فاحذروا أن تسلكوا مسلك اليهود والنصارى فتحدثوا بغير إسناد فتكونوا سالبين نعمة الله عن أنفسكم، مطرقين للتهمة إليكم، وخافضين لمنزلتكم، ومشتركين مع قوم لعنهم الله وغضب عليهم، وراكبين لسنتهم. ا.هـ.

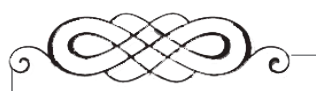
عليك بأصحاب الحديث فإنهم	على منهج مازال بالدين معلما
وما النور إلا في الحديث وأهله	إذا ما دجى الليل البهيم وأظلما
فأعلى البرايا من إلى السنن اعتزى	وأغوى البرايا من إلى البدع انتمى
ومن يترك الآثار ظلّ بسعيه	وهل يترك الآثار من كان مسلما؟

الحمد لله

ـ وفقني الله تعالى لجمع أسانيد المحدثين اللّيبيّين الأوائل ووصلت من أخذ عني بهم فحفظت بفضل الله بذلك تاريخ أسلافي محدثي ليبيا وجهدهم من الضياع.

ـ ووثقت اسم بلدي ليبيا بين دول الحديث الشريف بعد أن اختفى أو كاد علم الحديث وإسناده في ربوعها، فصار طلاب الحديث من بقاع مختلفة يقصدوننا ويقصدون تلاميذنا وتلاميذهم بها للأخذ والرواية وطلب الإجازة بأحد أنواعها الثمانية المعتبرة عند أهل العلم مع شرطها عندهم المتلخص في التثبت والضبط.

ـ وجمعت الأسانيد الأخرى من مضانها ومظانها في دول إسلامية وأعجمية عدة مستهيناً بالتعب والجهد والمال والمشقة حتى غرستُ جذورها في ليبيا فضربت قوية وبسقت عنها أوراق وثمار.



ـ وها أنا بهذا الثبت أحيي فيها مكرمة إصدار الأثبات والفهرسات من جديد بعد قرابة 80 عاماً عن وفاة آخر صاحب ثبت ليبي وهو سيدي أحمد الشريف السنوسي رحمه الله.

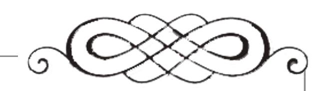
ـ وعقدت مجالس سماع الحديث الشريف ناشراً علومه دراية ورواية على الآخذين والراغبين داخل ليبيا وخارجها، وكتبتُ الإجازات وبذلت جهدي للتوسع في ذلك حتى تجاوز عددهم المئات ذكوراً وإناثاً آملاً أن تقوم منهم كوكبة مثابة مشكورة بمواصلة هذه الرسالة الخالدة بعدي كي يعم نورها دنيا الله قاطبة.

ـ ووفقني الله تعالى إلى الوصول إلى أسانيد ليبية توارت وعفى عليها الزمن وكادت تموت كسند علي بن زياد الطرابلسي، وابن زكرون، وعبد السلام بن غالب المصراتي، ومحمد الخروبي، وأبي الحسن بن المنمر، ويحيى البرقي، ومحمد بن مساهل، وأحمد المكني، ومحمد الحطاب، وأحمد البهلول، وعبد الرحمن ضوي الغدامسي، وشامل بن مسعود الطرابلسي، وسالم البلعزي، وعبد القادر الفيتوري، وحسن عويدان الفيتوري، وغيرهم كثير وكثير ستجدهم في هذا الثبت ما كانت تُشهر لهم أسانيد قبله.

ـ ووفقني الله فأظهرتُ «سند الشيخ الشعاب» وهو أقدم سند يتصل بعلمٍ ليبي متوفى على تراب ليبيا على الإطلاق وهو الشيخ عبد الله الشعاب المتوفى سنة 243هـ،857م.

ـ وسعيت جهدي ولا زلت لتأسيس دار للحديث الشريف في طرابلس لتكون الأولى في تاريخ كل ليبيا.

فبالرغم من معرفتي لمخاطر هذا الأمر وموقف الدولة منه إلا أنني تقدمت في شهر 9/ 1995م للهيئة العامة للأوقاف بشأن إنشاء دار للحديث الشريف على غرار تلك الموجودة بدول عربية وإسلامية عدة، وأيد الأستاذ محمد بوسته أمين الهيئة العامة للأوقاف وقتها المقترح وشفعه برسالة تفيد الموافقة وأحاله من عنده إلى الجهات صاحبة القرار، ولم يأت رد بالطبع.



بعد انتظار سنوات ومحاولات لتحريك الموضوع لم تجد نفعاً تقدمت بمذكرة أخرى تحمل الرقم الاشاري 94/ 12/ 2 أ.ج بتاريخ 27/ 02/ 2004م أطلب فيها الموافقة على افتتاح دار للحديث الشريف في ليبيا تدرس الحديث الشريف دراية ورواية للجنسين مبينا جدواها وأهميتها وضرورة إنشائها مقترحاً الكثير من الحلول للصعوبات التي قد تواجهها والمواد الضرورية المصاحبة لدراسة الحديث الشريف كاللغة العربية بفروعها النحو والصرف والبلاغة والإملاء والأدب، والسيرة النبوية الشريفة، والتاريخ الإسلامي.

وبناء على هذه المذكرة أصدر الأستاذ عيسى محمد احديبه أمين فرع الهيئة العامة للأوقاف ـ طرابلس قرار رقم 34 لسنة 1372 و.ر بشأن الموافقة على افتتاح دار الحديث الشريف بطرابلس، وكُلفتُ بالإشراف عليها في القرار نفسه.

وخُصص لها بعض أروقة جامع أحمد باشا وتم عقب ذلك افتتاحها في داخل مسجد أحمد باشا بطرابلس في حفل ضم بعض علماء البلاد والشخصيات الرسمية والاجتماعية والمهتمين والمواطنين وألقيتْ فيه الكلمات بالمناسبة.

ولكن تدخلت الأيدي النافذة بموقفها المتوقع من مثل هذه التوجهات ووأدتها في مهدها، للأسف وأمرتْ بصرف النظر عن الموضوع.

ـ لقد قضيت ردحاً طويلاً من عمري أجري خلف الأسانيد اللّيبيّة للسادة المحدثين اللّيبيّين داخل وخارج ليبيا أضعها نصب عيني حيثما حللت حتى جمعتها ـ بفضل الله وعونه ـ ورجعت بها من دار هجرتها إلى موطنها الأصل، والله أسأل ألا تهاجر من عندنا مرة أخرى.

الحديث المُسلسل باللّيبيّين

وفقني الله فأوجدت «الحديث المسلسل باللّيبيّين» وأخرجته إلى الوجود وهاهو اليوم تتسابق أهل الحديث في طلب الإجازة والتسلسل به تسابق الأبرار إلى جنة الأطهار،



والله أسأل أن أكون مأذونا منه سبحانه وتعالى في إظهاره إلى الوجود.

وأنبه إلى أن هذا الحديث لم يرو قط منفرداً بالتسلسل، ولكنني أروي الجامع الصحيح للترمذي وقد جاء هذا الحديث في السنن المذكورة والذي فعلته هو أنني جردت متنه عنها مبقياً على السند، وانظر توطئتنا له في ثبتي مسلسلاتنا «كرائم المسلسلات» و«غنائم المسلسلات».

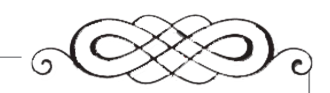
مع ملاحظة أن الصحابي رويفع بن ثابت الأنصاري توفى بمدينة البيضاء بليبيا سنة 53هـ ودفن بها.

وكل الأحاديث المسلسلة بالبلدان كالحديث المسلسل بالمكيين أو المدنيين أو الدمشقيين أو المصريين أو الكوفيين أو البصريين أو اليمانيين أو الفاسيين أو الجعمانيين أو المشارقة لا يسلم لها تسلسل رواتها إلا إلى حد معين، إذ لا يوجد مسلسل واحد منها صحيح الاتصال من أوله إلى آخره برواة من عين البلد مولداً ووفاة إلى يومنا، كل ما في الأمر أن غالب رواته وليس كلهم هم بالتأكيد من نفس البلد.

قال محمد عبد الباقي اللكنوي: قلما يسلم المُسلسل من خلل من نقصان تسلسله، يقطع السلسلة في وسطه أو أوله أو آخره أو ضعف في وصف تسلسله ولو كان المتن سالماً. ا.هـ

والمسلسلات عموماً منها ما كان التسلسل فيها من ابتداء السند إلى منتهاه، وهو الأكثر في الأحاديث المسلسلة ولكن هناك بعض الأحاديث المسلسلة التي يقع فيها انقطاع في بعض طبقات التسلسل، قال الإمام السخاوي:

ومن المسلسلات الناقصة ما اجتمع في روايته ثمانية في نسق اسمهم زيد أو سبعة أو ستة من التابعين أو ست فواطم أو خمسة كنيتهم أبو القاسم أو أبو بكر أو اسمهم محمد بن عبد الواحد أو أحمد أو خلف أو صحابة أو أربع اسمهم إبراهيم أو إسماعيل أو علي أو



سليمان أو صحابيات أو إخوة من التابعين، أو أشباه لذلك كأن يتوالى في رواته بصريون أو مدنيون أو مغربيون أو مالكيون أو حنبليون أو ظاهريون. ا.هـ.

فتراه ذكر ما حظي بخمس صفات فقط مسلسلة فما بالك بما هو أكثر كالحديث المسلسل باللّيبيّين.

قال ابن الصلاح في علوم الحديث:

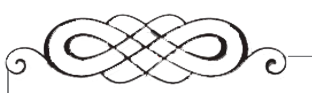
قلمـا تسـلم المسلسـلات من ضعف التسلسـل لا فـي المتن

ولعل الحديث المسلسل بيوم عاشوراء من أمثلة ذلك، حيث رُصد وجوده بعد أكثر من 600 سنة أي في القرن السابع الهجري ولا يسلم له إلا تسلسل 18 راو من أواخر رواته وذلك من الفقير أحمد القطعاني إلى الحافظ أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى في 656 هـ.

بل إن الذي شهره فعلاً وكل سلاسل رواته تمر عليه هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغزي المشهور باسم ابن الشحنة وهو من رجال القرن التاسع إذ توفي في 890 هـ.

ونحن في ليبيا لن نجاريهم قطعاً في قدم وشهرة وطول سلسلة الرواة، ولكن أعتقد أننا تأخرنا ما فيه الكفاية عن التلبس بهذه المزية ويكفي أن يكون في سندنا أعلام أفذاذ لنستعيض عن وفرة العدد بالمعدود، وسيزداد عدد رواة السند إن شاء الله مع السنين ليكونوا هم غالبيته.

مع ملاحظة أن أسماء الشام ومصر واليمن والبصرة والكوفة ومكة المكرمة والمدينة المنورة، هي أسماء قديمة وجدت قبل ومع الإسلام أما اسم ليبيا فلم يبرز إلى الوجود في عهدها الإسلامي إلا سنة 1910م عندما وقعت تركيا وفرنسا اتفاقية الحدود الموجودة الآن فعلياً بين ليبيا وتونس أما قبلها فقد سميت بأسماء كثيرة.



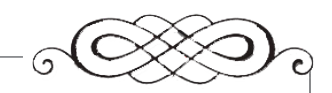
وولد الشيخ عبد السلام بن عثمان أعلى رجال هذا السند اللّيبيّين تسلسلاً سنة 1058هـ،1648م وعليه فبإمكاننا وبكل اطمئنان أن نقول أن هذا المُسند وجد قبل وجود اسم ليبيا كمدلول جغرافي في البلاد الإسلامية بما يزيد عن قرنين ونصف القرن مما يزيده أصالة وعمقاً.

على بركة الله الحديث المُسلسل باللّيبيّين، هو:

أحمد القطعاني، عن شيخنا محمد صباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري.

وإلى هنا ينتهي اللّيبيّون في هذا السند.

والشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري المدني، عن الشيخ الصفي أحمد بن محمد القشاشي المدني، عن الشيخ أحمد بن علي الشناوي، عن والده الشيخ علي بن عبد القدوس الشناوي، عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني، عن الشيخ زكريًا بن محمد الفقيه، عن العارف بالله الشيخ محمد زين الدين المراغي العثماني، عن الشيخ شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي العقيلي، عن الشيخ المسند أبي الحسن علي بن عمر الواني، عن **الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي**، عن شيخ الشيوخ عبد الوهاب بن علي بن سكينة البغدادي، عن الشيخ أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي، عن الشيخ الحافظ أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي، عن الشيخ أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي المروزي، عن الشيخ أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي المروزي، عن الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي صاحب الجامع الصحيح، قال:



حدثنا عمر بن حفص الشيباني البصري أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا يحي بن أيوب عن ربيعة بن سليم عن **بشر بن عبيد الله الحضرمي** عن رويفع بن ثابت الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقى ماؤه ولد غيره».

قلت: وقد أقام كل من الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي والتابعي بشر بن عبيد الله الحضرمي في ليبيا فترة، وقد وهم الترمذي فصحفه بسر بن عبيد الله الحضرمي والصواب ما ذكرناه.

أخرجه إضافة إلى الترمذي الذي حسنه كل من أحمد وأبو داود والدارمي وابن أبي شيبة والطبراني والبيهقي والضياء المقدسي وابن حبان وصححه والبزار وحسنه، وهو الذي عليه العمل في المذهب المالكي.

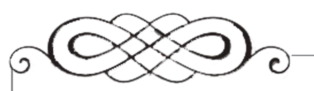
هناك مسؤولية كبيرة على من يجدر بهم حمل راية الحديث الشريف في ليبيا بعدنا وعليهم أن يكونوا في مستواها سيما وأن الساحة في ليبيا وخارجها أصبحت تغص بالمتطرفين والجماعات الإسلامية المختلفة وجميعهم والإسلام كالليل والنهار إن دخل أحدهما خرج الآخر.

كنت أظن أن الأبواب ستكون مفتوحة والطريق ميسرة بانحسار مد من أنهكونا بتوهم أننا طرف يصارعهم سياسياً وأيدولوجيا وتقلص دور جهاز أمن طالما تعقبنا ولجان ثورية جاهلة طالما حققت معنا؛ ولكن من جاء بعدهم قلب سيئاتهم حسنات وما قضاه الله كائن.

أما ما عنيته بتسمية هذا الثبت:

«أوبة المهاجر وتوبة الهاجر»

شكراً وحمداً لله تعالى على أوبة علوم الحديث الشريف دراية ورواية ومجالسه وسلاسل رواته ومروياته وأسانيده وسماعه وفنونه وتراجم وأسانيد رجاله المهاجرة إلى ربوع بلادنا من جديد، وحثاً للقادرين على طلبه على التوبة من إثم هجرانه.



أيضاً فإن الهُجر هو القبيح من الكلام والهاجر أيضاً هو الذي يهذي بسبب الحمى بكلام لا معنى له والقصد أن كلام المتطاولين على خلو ليبيا من الحديث الشريف بلا علم أصبح هُجراً لا قيمة له ودليله هذا الثبت وينبغي لهم التوبة مما قالوا.

كل أصناف العلوم قد يعرف بعض رجالها وقد يغبى الأكثر إلا رجال الحديث الشريف إذ سند الحديث الشريف أشبه ببناء الجدار فإذا ما فقد حجراً اختل توازنه، أو ساقية ماء جريان ماؤها هو دليل اتصالها، لذا فكل رجاله يظهرون بسرعة في كتب الطباق والأثبات والمرويات والأسانيد وسلاسل الرواية تجد أسماءهم وربما حتى تراجمهم واضحة جلية.

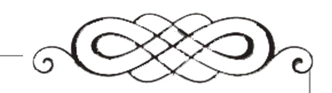
شيوخي الذين أذكرهم في هذا الثبت

كتب شيخ الطريقة العيساوية وإمامها ومربي رجالها في دارها بمكناس ولي الله العارف بالله شيخنا سيدي محمد بن الحاج الهاشمي آل الشيخ الكامل رحمه الله في 27 صفر 1421م، 5/ 2000م يقول: بارك الله لنا فيك وفي ذريتك وكل من يحبك. ا.هـ.

وبشرني ولي الله طود الولاية الشامخ ساطع الأنوار كنز الأسرار العارف بالله البدل الشيخ أحمد الخليفي عند التقائي به أول مرة بطنجة بالمغرب سنة 2001م، قائلاً: إن كل من أخذ عنك يكون من المقربين. ا.هـ.

وها أنا أسمي لمن أخذ عني في هذا الثبت سبعين شيخاً جليلاً كريماً فاضلاً هم كل شيوخي في الرواية والإجازة إضافة لمن سأذكرهم من شيوخي في المناولات وشيوخي في العلم بصنوفه المختلفة والسماع ومشيختي ليبيون بالأساس بيد أنني تشرفت أيضاً بمشيخة كريمة جليلة من بلاد عربية وإسلامية وأجنبية عدة ممن أحبهم قلبي ورغبت التتلمذ لهم لمزاياهم وفضلهم واعتقادي صلاحهم وبركتهم وسديد علمهم.

قال ولي الله سيدي أحمدُ بنُ مُصطفَى العلوي المُستغانَمي: الإجازة إذَنْ مَشروعَةٌ



ومَرغوبةٌ وهِيَ عَلى قِسمين قَلبيّةٍ ولَفظيّةٍ، فالقَلبيَّةُ هي التي خُوطبَ بها صلى الله عليه وآله وسلم في قَوله: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ﴾ [الشورى: ٥٢] واللفظيّة هي المُشارُ لَها بِقَوْلِه: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢] ولا بُدَّ وأنْ تَتقدَّمَ عَلَيْها الإجازَةُ القَلبيّة، وقَد أخْبرَ عن تَقَدُّمِها في قَولِه: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]، فَهذِه إجازَةُ العَارِفينَ، الذينَ لَهُم لِسانُ صِدْقٍ في الآخِرينَ. ا.هـ.

ومشايخي، هم:

من درنه ـ ليبيا:

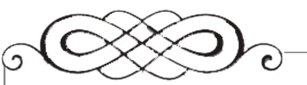
1. الشيخ سالم كريم راقي السعيدي القطعاني.
2. الشيخ محمد المكي حسان.
3. الشيخ محمد حمد القديري.
4. الشيخ عبد المالك بن علي الدرسي.
5. الشيخ بشير ظافر المدني.

من بنغازي ـ ليبيا:

6. الشيخ محمد نجل شيخ الشهداء عمر المختار.
7. الشيخ نعمان العربي السنوسي.
8. الشيخ محمد عبد الله حرويس.
9. الشيخ مالك العربي السنوسي.
10. الشيخ محمد إدريس بن أحمد بن إدريس عابد السنوسي.

من طرابلس الغرب ـ ليبيا:

11. الشيخ محمد صباكه.
12. الشيخ محمد الصادق بيوض.



13. الشيخ محمد نور الدين بريون.

14. الشيخ سالم ضرغام.

15. الشيخ محمود صبحي.

16. الشيخ إبراهيم زكي بانون.

17. الشيخ محمد بركان.

18. الشيخ عبد السلام محمد البزنطي.

19. الشيخ إبراهيم طلحة.

20. الشيخ سالم إبراهيم البوزيدي.

من زليتن ـ ليبيا:

21. الشيخ عبد السلام بن حموده.

من مصراته ـ ليبيا:

22. الشيخ مختار محمود السباعي.

23. الشيخ بشير محمود السباعي.

من ريف الشعافيين ـ ليبيا:

24. الشيخ عبد السلام بن الصقر الشعافي.

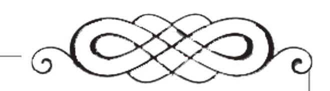
من زاوية المحجوب ـ ليبيا:

25. الشيخ عبد الله أحمد بلقاسم المحجوبي.

26. الشيخ محمد سويسي المحجوبي.

من تيجي ـ ليبيا:

27. الشيخ امحمد عثمان بالسنون الصويعي.



من تاجورا ـ ليبيا:

28. الشيخ عبد الرحمن بن علي الغرياني.

من أجدابيا ـ ليبيا:

29. الشيخ أحمد بن إدريس عابد السنوسي.

30. الشيخ الباقر بن أحمد بن إدريس عابد السنوسي.

من جبيلة الحاج كريم ببادية البطنان بضواحي طبرق ـ ليبيا:

31. الشيخ امحمد المبري مكاييل السعيدي القطعاني.

من غدامس ـ ليبيا:

32. الشيخ بلقاسم عبد الرحمن بلقاسم.

33. الشيخ الحبيب البخاري يدر.

من مكة المكرمة:

34. الشيخ د. محمد بن علوي المالكي الحسني.

35. الشيخ صديق بن محمد بن حسن المكي.

36. الشيخ علي حميد أحمد قاسم الصعفاني.

من المدينة المنورة:

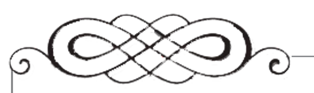
37. الشيخ د. يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني.

من الإمارات العربية المتحدة:

38. الشيخ د. محمد عبد الرب النظاري (دبي).

من العراق:

39. الشيخ صبحي بن السيد جاسم البدري السامرائي (بغداد).



40. الشيخ أ.د. عامر بن حسن صبري البغدادي (بغداد).

41. الشيخ د. أكرم عبد الوهاب الموصلي (الموصل).

من مصر:

42. الشيخ د. محمود سعيد ممدوح (القاهرة).

43. الشيخ محمد إبراهيم عبد الباعث الكتاني (الإسكندرية).

من سوريا:

44. الشيخ أ.د.محمد علي الصابوني (مكة المكرمة).

45. الشيخ أ.د.محمد مطيع بن محمد واصل الحافظ (دبي).

46. الشيخ أحمد محمد سردار الحلبي الشافعي(حلب).

47. الشيخ محمد غازي ابن الحاج عبد الكريم المكناسي (حمص).

48. الشيخ أبو الطيب محمد توفيق بن محمد تيسير المخزومي (دمشق).

من السودان:

49. الشيخ الوسيلة الحاج موسى الفكي(الخرطوم).

من المغرب:

50. الشيخ الهاشمي محمد بن الحاج الهاشمي آل الشيخ الكامل (مكناس).

51. الشيخ أ.د. إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني (الرباط).

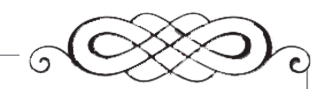
52. الشيخة كنزة بنت محمد المهدي بن محمد بن عبد الكبير الكتاني (الرباط).

53. الشيخ د.حمزة الكتاني (الرباط).

54. الشيخ عبد الله بن عبد القادر التليدي (طنجه).

55. الشيخ أحمد الخليفي (طنجه).

56. الشيخ الحسن بن الحاج إدريس التاشفيني (الجديدة).



57. الشيخ محمد الحجوجي الإدريسي (الجديدة).

58. الشيخ أحمد علي حيدره (وزان).

59. الشيخ الشريف العلمي بن الحاج الحسين (جبل العلم).

60. الشيخ سلام محمد الوهابي (جبل العلم).

61. الشيخ مولاي إدريس الكامل (مكناس).

من اليمن:

62. الشيخ أحمد جابر جبران(الضحى).

من الأردن:

63. الشيخ يوسف محمود عمر العتوم (سوف).

64. الشيخ حسن علي السقاف (عمان).

من تونس:

65. الشيخ فريد بن علي الباجي (تونس العاصمة).

66. الشيخ د.محمد الكامل سعادة (تونس العاصمة).

67. الشيخ د.محمد علي كيوه (تونس العاصمة).

68. الشيخ عبد اللطيف الشابي (تونس العاصمة).

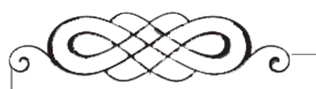
69. الشيخ الطيِّف إبراهيم الجمني (جمنة).

70. مختار بن مختار بن محمد الحاج دبيه (قابس)

من تركيا:

71. الشيخ محمد أمين سراج (اسطمبول).

72. الشيخ محمد عبد الله بن الشيخ الشريف القلقمي(قوزان).



من أميركا:

73. الشيخ أ.د. محمد يحيى النينوي(اتلانتا).

من الهند:

74. الشيخ مولانا أحمد علي بن مولانا محمد يوسف الأجبوري سورتي.

75. الشيخ الحبيب عمر الكاف.

من جنوب أفريقيا:

76. الشيخ سراج بن حسن بن العلامة الشيخ محمد صالح هندركس (كيب تاون).

77. الشيخ أحمد بن حسن بن العلامة الشيخ محمد صالح هندركس (كيب تاون).

وذكرت في ثنايا بعض بحوث وتراجم وإجازت من مر ذكره من شيوخنا الكرام إجازات ومناولات وفوائد مباركة عديدة أخذتها عن شيوخ أفاضل كرام رضوان الله عليهم لم أعنون إجازاتهم بأسمائهم الكريمة، منهم:

1. مناولة المجذوب علي الصادق بوجلدين. درنه ليبيا.

2. ومناولة عمي الفاضل شيخنا راقي كريم راقي القطعاني. البطنان ليبيا.

3. ومناولة شيخنا مصطفى التركي. سبها ليبيا.

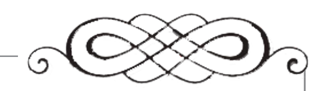
كما ذكرت مشيختي الأجلة في التعليم أساتذتي في شتى صنوف وتخصصات العلم الإسلامي الكريم المختلفة رضوان الله عليهم علماء أفاضل، هم:

1. الشيخ محمود دريزه. بنغازي ليبيا.

2. الشيخ عبد السلام بوطلاق/ بنغازي ليبيا.

3. الشيخ مفتاح بن إسماعيل/ درنه ليبيا.

4. الشيخ مختار محمود السباعي/ مصراته ليبيا.



5. الشيخ بشير محمود السباعي/ مصراته ليبيا.

6. الشيخ محمود دهيميش/ بنغازي ليبيا.

7. الشيخ حمد البهالي/ مغربي أقام في كمبوت وبنغازي ليبيا.

8. الشيخ فرج حمي الأوجلي/ بنغازي ليبيا.

9. الشيخ منصور حمد العمامي/ بنغازي ليبيا.

10. الشيخ محمد عبد ربه المجبري/ بنغازي ليبيا.

11. الشيخ محمد أحمد محمد علي بوسنينه/ بنغازي ليبيا.

12. الشيخ محمد مكي حسان/ درنه ليبيا.

13. الشيخ محمد حمد القديري/ درنه ليبيا.

14. الشيخ محمود الديباني/ درنه ليبيا.

وذكرت مشيختي الأجلة في علم التراجم والتاريخ رضوان الله عليهم علماء أفاضل، هم:

1. عمي الشيخ إدريس كريم راقي القطعاني/ البطنان ليبيا.

2. الشيخ نصيب رسلان الشاعري/ الجغبوب ليبيا.

3. الشيخ عبد المالك بن علي الدرسي/ درنه.

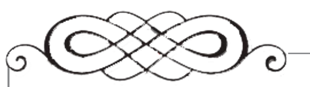
4. الشيخ أحمد بن أحمد بوسيف/ البيضاء ليبيا.

5. الشيخ محمد اصباكه/ طرابلس ليبيا.

وذكرت مشيختي الأجلة في علم السماع رضوان الله عليهم علماء أفاضل، هم:

1. الشيخ محمد بن محمد بالرزق/ بنغازي ليبيا.

2. الشيخ مختار محمود السباعي/ مصراته ليبيا.



3. الشيخ بشير محمود السباعي/ مصراته ليبيا.

4. الشيخ عبد الحميد الدعداع/ درنه ليبيا.

5. الشيخ محمد القبي/ مصراته ليبيا.

6. الشيخ رجب البكوش/ بنغازي ليبيا.

7. الشيخ يوسف مرسي/ بنغازي ليبيا.

8. الشيخ محمد الورفللي/ مصراته ليبيا.

9. الشيخ المهدي بلوزه/ طرابلس ليبيا.

10. الشيخ عبد المجيد الحضيري / سبها ليبيا.

وبعض مشايخنا ممن ذكرنا في ثنايا هذا الثبت من الشهرة والمعرفة بمكان وبعضهم غير ذلك وتوسعت في هذه التراجم ما استطعت ذاكراً حليتهم وبعض ما دار بيني وبينهم وما أتحفوني به من فوائد وما صدر مني نحوهم لمزيد تعريف بهم، وإن كان الخلق جميعهم عند بارئهم معروفين معلومين وهو وحده المطلع على سرائرهم.

قال البدر القرافي رحمه الله:

بثشك ما قد حزته وجمعته   وجدت بما أبديته ووصلته

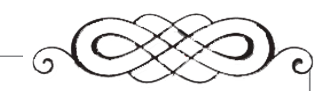
فكن حافظاً هذا لمقدار حقه   وكن داعياً لي فوق ما قد طلبته

وخاتمة الحسنى لغاية مطلبي   وإني لأرجو الله ما قد طلبته

ضوابطنا في الرواية والتحديث

هي 7 ضوابط في المتن و7 ضوابط في السند = 14 ضابطاً.

الدين هو القرآن والقرآن هو الدين، أما الموروث الروائي كله المنسوب منه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أو لغيره فحتى إن سلم بمعاييرنا من الخطأ والوهم والدس



والوضع يبقى عندي دائماً محل نظر وبحث مستمر، كذلك هذا الكم الواصل لنا من الأحاديث المنسوبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في مصادر أهل السنة ويقدر بنحو مائتي ألف حديث هو جُملٌ مقتطفة من كلام له صلى الله عليه وآله وسلم يطول ويقصر وكلها لو جُمعت لا تتجاوز بحال ما يقوله أي إنسان خلال شهرين اثنين مما يعني أنه لم يصلنا من حديثه صلى الله عليه وآله وسلم خلال سنوات عمره التي تجاوزت الستين عاماً شيء يُذكر وأن الكم الغالب الغائب من كلامه كان ليفيدنا بلا شك في فهم الجمل التي وصلتنا.

والأمر نفسه أقوله عن إخواننا المسلمين الشيعة بفرقهم الخمسة الباقية الآن الذين لا تتجاوز كل مروياتهم عن آل البيت رضوان الله عليهم في مصادر الأثنى عشرية الرئيسة الأربعة، وهي الكافي للكُليني وهو أقدمها والاستبصار والتهذيب والاستبصار للطوسي ومن لا يحضره الفقيه للصدوق، ومسند الإمام زيد للزيدية المائتي ألف رواية.

وستلاحظ دائماً أن متن الحديث يتغير تبعاً لثقافة الراوي وفهمه، أي أن كل راو يصبغ النص بلونه، وتسمية الحديث النبوي الشريف بأنه أحد الوحيين لقوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** ﴾ [النجم: 3-4] وغيرها من النصوص الكريمة، وانظر ما كتبه مؤيدو هذا الرأي ومنهم شيخنا أ.د. محمد علي الصابوني في كتابه «السنة النبوية قسم من الوحي الإلهي المنزّل»، مقبولة عندي ما دام يتكلم صلى الله عليه وآله وسلم ولكنها ـ مع احترامي لهم ـ انتهت وانتهى العمل بها ساعة وفاته بالضبط.

وينقسم الحديث الشريف إلى علمين هما الدراية والرواية وأهمهما عندي علم الحديث دراية أي فهم ألفاظ الحديث والمقصد المراد منه فالتدبر هو الأساس، قال تعالى ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ** ﴾ [محمد: 24] والحديث بلا فهم كقراءة القرآن بلا تدبر أي أن قراءة النصوص دون إعمال العقل إنما هي محضُ هراء، فالعقل هو الوسيلة التي يُفهَم من خلالها النصّ، وهذا يختلف بين الناس وأنا شخصياً أعتمد الجانب الإنساني أولاً ثم انظر قواعد اللغة والبلاغة والسياق والثوابت المتفق عليها.



ولو نظرت جيداً في تاريخ الحديث الشريف لوجدت علماء القرنين الأولين كانوا أكثر فهماً وواقعية ممن جاء بعدهم إذ ركزوا على الاهتمام بصحة المتن في المقام الأول ثم السند في المقام الثاني ثم معرفة الظروف والمُلابسات التي قيل فيها الحديث، وهذا يعني أنهم كانوا يضبطونها بميزان العقل ويبحثونها أدبياً ودينياً وعلمياً وتاريخياً، ثم ظهرت بل رُسخت بعدهم المدرسة التي استقر عليها الحديث إلى اليوم القائمة على الاهتمام بالسند بالأساس وتقييم المتن صحة وحسناً وضعفاً تبعاً لذلك.

أما علم الحديث رواية فيعنى بضبط اللفظ الشريف والسند والجرح والتعديل.

المهم، أنا لا أعترض أو أنتقد منهج أحد ولكنني أرى أنه من الضروري إيضاح منهجي وضوابطي السبعة التي بنيت عليه كل مسيرتي في مجال الحديث الشريف دراية ورواية ومنها هذا الثبت «**أوبة المهاجر وتوبة الهاجر**» وأخذها عني تلامذتي.

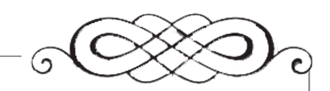
فليكون الحديث مقبولاً عندي يجب ألا يخالف نصه هذه الضوابط الأربعة عشر، وهي:

أولاً: ضوابط المتن السبعة

الضابط الأول: موافقة القرآن الكريم

القرآن هو الكتاب الوحيد المحفوظ ﴿ **إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** ﴾ [الحجر: 9] المبرأ من الخلل والزيادة والنقصان لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأنا لا أقول أصلاً أن السُنة النبوية ناسخة له لما ثبت من أحكام القرآن الكريم، وإمامي في ذلك قوله تعالى: ﴿ **تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ** ﴾ [الجاثية: 6]، ولا أقول أن السنة شارحة لكل الكتاب الكريم فهناك سور بأكملها لم يشرح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيها حرفاً واحداً.

وقد أمرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن نعرض كل ما يُنسب إليه من قول أو



فعل على القرآن الكريم فإن وافقه كان صحيحاً وإلا رددناه، فعن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنها تكون بعدي رواة يروون عني الحديث فأعرضوا حديثهم على القرآن فما وافق القرآن فخذوا به وما لم يوافق القرآن فلا تأخذوا به».

وهذا الحديث المشهور عند علماء الحديث باسم حديث العرض يكاد يكون من الأحاديث التي اتفقت عليها كل فرق الأمة الإسلامية فقد رواه من أهل السنة:

ابن عساكر واللفظ له والدارقطني في السنن والبيهقي والخطيب البغدادي والطبراني.

وعند الشيعة الزيدية تجده في كتاب مجموع كتب ورسائل الإمام زيد رضي الله عنه.

وعند الشيعة الإمامية ذكره الكليني في الكافي.

وعند الأباضية ذكره الربيع في مسنده.

وهذا الإنتشار الكثيف لهذا الحديث بالذات إنما يرجع لكونه شرحاً واضحاً لقوله تعالى: ﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴾ [الشورى: 10].

ومن أمثلة هذا الضابط حديث «إن أبي وأباك في النار»:

روى مسلم في صحيحه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله أين أبي؟

قال: في النار.

فلما قفى دعاه، فقال إن أبي وأباك في النار.

وهذا الحديث لم ينفرد به الإمام مسلم وحده، بل هو عند عدد كبير من أهل الحديث كأبي داود وأحمد وابن حبان والبيهقي وأبي يعلى والبزار وغيرهم، وصححه مسلم وابن حبان والجوزجاني والبيهقي.



ولكنه مخالف لآي القرآن الكريم إذ توفي سيدنا عبد الله بن عبد المطلب والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابنه رسول الله صلوات الله وسلامه عليه حملٌ لم يولد بعد.

ثم لحقت أمه سيدتنا آمنة بنت وهب ببارئها وهو في نحو الرابعة من عمره.

والحُجة تُقام كما جاء في القرآن الكريم على من بلغته الدعوة فكفر بها أما من لم تبلغه دعوة ولا بُعث له نبي فالله سبحانه وتعالى وهو الحكم العدل المقسط الرحيم الرؤوف لا يؤاخذ عبداً لم يقترف مخالفة فما بالك بأهل الفترة، والله سبحانه القائل:

﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [سورة الإسراء: 15].

والقائل عز وجل: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [سورة النساء: 165].

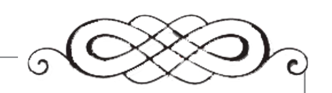
والقائل: ﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَـٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ [طه: 134].

والقائل: ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة القصص: 47].

والقائل: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَـٰفِلُونَ﴾ [الأنعام: 131].

والقائل: ﴿أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَـٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَـٰفِلِينَ ۞ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَـٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَـٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: 155-157].

والقائل: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَـٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [سورة الزمر: 71].



والقائل: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ * إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ * تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [سورة الملك: 6-8].

المشكلة أن أفكار ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب خلقت عداوة شخصية بين معتنقيها وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا احترام ولا تقدير عندهم له ولا لآله الكرام، بل من أئمتهم من قال: عصاي هذه أفضل من محمد، وقال: محمد رجل طارش أي جاء وتقيأ القرآن ـ حاشاه ـ ومضى لحاله (انظر كتابنا الحجة في هذا الشأن).

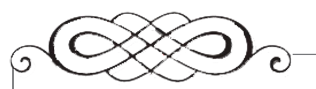
فتفننوا في إثبات أن الوالدين الكريمين في النار واخترعوا أن قريش على دين إبراهيم فخالفوا بذلك لأجل حقدهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وظلمهم له الله جل جلاله القائل في محكم التنزيل أن كل قريش وسائر أهل زمن نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم من أهل الفترة: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: 19].

ومن أمثلة هذا الضابط أيضاً حديث (رضاع الكبير):

روى مسلم في صحيحه وغيره: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر امرأة أبي حُذيفة أن ترضع سالماً مولى أبي حذيفة فقال: «أرضعيه تحرميه عليك»، وفي رواية «أرضعيه حتى يدخل عليك» وفي رواية أنها قالت له: «وكيف أرضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله سلم وقال: «قد علمت أنه رجل كبير».

وفي الموطأ ومسند أحمد وسنن أبي داود: أن عائشة رضي الله عنها كانت تأمر أخواتها وبنات أخواتها أن يُرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال.

وهو مخالف للقرآن الكريم الذي قيد تمام فترة الرضاعة على أقصى حد لها بعامين اثنين، فقال عز من قائل: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: 233].



فكل يوم بعد العامين ليس رضاعة بنص القرآن الكريم حتى إن كانت من الأم لابنها فما بالك بسواه.

كما أنني شخصياً لا أتصور أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق يأمر زوجة رجل محترم بأن تكشف مفاتن صدرها لرجل فحل غليظ الرقبة بلحية كثيفة وشهوات غريزية أكثف فيلتقط ثدييها بيديه ويلتقم حلمتيها بفمه ليمصهما، استغفر الله وحاشا نبيه الكريم.

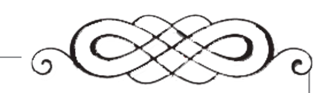
ومن أمثلة هذا الضابط أيضاً حديث (اتخاذ اليهود والنصارى قبور أنبيائهم مساجد):

وبسبب هذا الحديث نُبشت قبور الأنبياء والعلماء والأولياء والصالحين ومقابر المسلمين، وطُمس تاريخ كبير ومحيت معالم الأمة ومآثرها وأمجادها وقدوات خيار رجالها، بذريعة أن المسلمين يصلون إليها أو يعبدونها من دون الله.

عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لعن الله اليهود والنّصارى اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، رواه بألفاظ متقاربة مسلم والبخاري والنسائي وسعيد بن منصور وأبو داود وعبد الرزاق ومالك في الموطأ والبزار والعقيلي وأحمد.

وبموجب هذا الحديث المزعوم فكل المسلمين منذ الصحابة الكرام إلى اليوم ملعونين بالإجماع لأنهم يصلون في المسجد النبوي الشريف، وبه قبر نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقبرا صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

أقول: نعم كان لليهود أنبياء ولكن لا أنبياء للنصارى إلا سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام فمن أين جاءت كلمة أنبياء، كما أن الله تعالى قد أخبر أنه رفعه إلى السماء ﴿ **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا** ﴾ [النساء: 157- 158] أي لا قبر له في الأرض ليُتخذ مسجداً من عدمه، والنصارى محور ديانتهم هو قيامة المسيح بعد صلبه ورقيه إلى



السماء يقول الإنجيل: «وإن كان المسيح لم يقم فإيماننا باطل» فكيف يعتقدون بقبر له على الأرض أصلاً ليتخذونه مسجداً.

إننا وبكل وضوح بين خيارين لا ثالث لهما، إما تصديق القرآن فيما قال أو هذا النص المزعوم.

ثم إن اليهود هم أشد الناس معاداة لأنبيائهم واستحقاراً لهم، يقتلونهم ويسومونهم الغدر والخيانة ووثق القرآن الكريم ذلك، بقوله: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: 61]، وقوله: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: 181].

فكيف بعد قطع القرآن الكريم بكل هذا العداء يتخذون قبورهم مساجد.

أما من ناحية أصولية فلفظ المساجد نفسه لا مكان له في هذا الحديث المزعوم فهو إسلامي محض إذ لليهود المعبد والكنيس وللنصارى الكنائس وللمسلمين المساجد.

ومن أمثلة هذا الضابط أيضاً حديث (لا وصية لوارث):

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 180]، وقالوا نسخها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث»، رواه الدارقطني في السنن والطبراني في مسند الشاميين وابن ماجه والترمذي وأحمد وأبو داود وأبو يعلى، وفي كل أسانيدهم أبو سعيد الساحلي وإن كان بعضهم وهم فسماه المقبري وليس هو.

ومرّ بك أنني لا أقول بنسخ الحديث للقرآن.

والساحلي هذا غفر الله له ستجد أنه لا يُحتج به عند علماء الحديث، أي أن روايته للحديث مرفوضة فاقدة المصداقية لا تصلح للتدين بها، وذلك في كل شروحات هذا الحديث وأختار لك منها «سنن الدارقطني» بتعليق أبي الطيب محمد آبادي عليها المُسمى

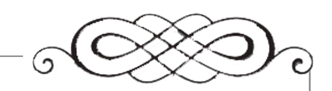


«المغني على الدارقطني» ج 4 ص 70 فانظره، ويا أيها الساحلي إن لم يوص الإنسان لوارثه فلمن؟

حتى البخاري ذكر هذا الحديث عنواناً لا حديثاً مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أما ابن عبد البر فكان أكثر صراحة ووضوحاً حيث قال في «التمهيد»: استفاض عند أهل العلم قوله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يقاد بالولد الوالد وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا وصية لوارث استفاضة هي أقوى من الإسناد. ا.هـ.

وبسبب هذا الحديث المزعوم عانى النشاط الاقتصادي في الدول الإسلامية والعربية على وجه الخصوص من ظاهرتين سلبيتين هما قصر عمر المؤسسات الاقتصادية ثم تفتتها، حيث تُورث تلك المؤسسة الاقتصادية سواء كانت شركة أو مصنعاً أو قطعة أرض زراعية لورثة من أسسها وتعب في إنشائها وتطويرها فيتوقف العمل بها ويُسرح موظفوها وعمالها إلى الشارع إذ تقسم أسهماً شرعية بعدد الورثة الذين عادة لا يتفقون وبعضهم كان ينتظر في راحة واطمئنان وفاة مورثه ليحقق مصالحه الشخصية كشراء منزل أو زواج أو سفر أو غيره، وتخسر البلد مؤسسة اقتصادية كانت تدر دخلاً وتستوعب يداً عاملة ولذا لا نجد في دولنا العربية مستمراً ـ للأسف ـ إلا القطاع العام الذي لا يورث وما عداه فوجوده مؤقت قصير الأجل، وبذا تطور العالم من حولنا وكوّن اقتصاداً ناجحاً نعيش نحن عالة عليه وعليهم ولا نشارك في صنعه، وكأن الدين وجد ليشبع غيرنا ونجوع نحن ويتقوى اقتصادُهم وينعكس ذلك عليهم مستوىً عال وبنىً تحتية وخدمات وصحة وتعليم ومزايا راقية ورفاهية وعلينا تخلفاً وانهياراً وفقراً.

وكان الأجدر أن يوصي مؤسسها ببقائها في العمل وتُحترم وصيته من بعده وله أن يجعل الأرباح بعد المصاريف والصيانة والرصيد اللازم للورثة، بل عليه إن كان يريد رضى الله تعالى أن يلتزم بنصيحة من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله وسلم القائل: «ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين وله شيء إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه» رواه البخاري.



إن كل مشروع اقتصادي في كل مكان في العالم ـ ما عدانا بالطبع ـ يقدم نفسه على الورق وفي وسائل دعايته بأنه تأسس سنة كذا لأنه يعلم أن كل يوم زيادة في عمره يتحول إلى نقود وأرقام في البورصة وخبرة ومزيد ثقة المتعاقدين والمتعاملين معه وتوسع في رقعة أعماله، وزيادة في دخله وتوفير فرص عمل أكثر لمزيد من عماله وموظفيه.

وليس هذا في مجال الصناعة فقط بل انعكس سلباً حتى على تركيبتنا الاجتماعية:

متوفى ترك عدة ورثة مابين أبناء وبنات وأب وأم وزوجة، وكلهم أسوياء أصحاء قادرون على كسب العيش والارتزاق باستثناء ابنة تعاني مرضاً أو شللاً أو أي داء يصرفُ الخُطابَ عن طرق بابها ويعيقها عن كسب الرزق ويحوجها لشراء الأدوية والتردد على المستشفيات والعيادات والأطباء للعلاج، أنمنع هذا الإنسان أباً كان أو أمّاً كل صفات الرحمة والحنانة ونلزمه بأن يتساوى الجميع في ماله ونمنعه الوصية التي هي أمر ديني وإذا تركه ارتكب إثماً عرض الحائط والله تعالى القائل: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 180] لتبقى هذه الابنة طريحة الفراش فقيرة عالة على باقي أفراد أسرتها الأصحاء الذين ربما كانوا رحماء وربما كانوا قساة، يستثقلون وجودها بينهم ويضيقون بمصاريفها ومرضها أو يتركونها للعراك والشجار مع زوجاتهم وهو ما نراه يحدث عادة، وأنا طبعاً لن أشرح لك حالها الذي سيكون قطعاً أسوأ إن لم يكن لهذه الفتاة أخوة ذكور حيث سيشاركها العصبة وهم أقرباء ربما لم ترهم هي وأبوها قط في حياتهم ثمن دوائها ومصاريف علاجها.

والأعجب أننا نرفض وصيته لها إن زادت عن ثلث ماله الذي ربما لو جمع كله ما زاد عن بضعة آلاف يلتهمها طبيب جشع في أول زيارة لها لعيادته، مستدلين بفهم خاطئ لحديث شريف عن سعد بن أبي وقاص، قال: «جاءني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت: يا رسول الله قد بلغ بي من الوجع ما ترى، وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي فأتصدق بثلثي مالي؟



قال: لا.

قلت: فالشطر يا رسول الله؟

قال: لا.

قلت: فالثلث.

قال: الثلث والثلث كثير، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس»، رواه البخاري وغيره.

والحقيقة أن الرجل كان يتحدث عن صدقة كما هو واضح جلي من النص لا وصية وأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أوصاه بالإبقاء على ماله واستثماره ليزداد فتنتفع به ابنته، وأنه أي سعد بن أبي وقاص صاحب الحديث عاش وأنجب أولاداً وبناتاً حتى توفي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنحو 45 عاماً فلا مبرر أبداً لخلط الأمور.

إنسان له ذرية أغنياء حالتهم المادية ميسورة جداً وأراد أن يرضي ضميره، ويقوم بواجبه نحو محتاجي بلده، ويتقرب إلى ربه بتخصيص ثروته كلها أو ريعها المتجدد من مشروع اقتصادي، لملجأ أيتام أو دار عجزة أو مدرسة أو مستشفى أو بحث علمي أو سواها من وجوه الخير والإحسان، هل من الدين منعه الوصية بالخير في ماله الذي قاسى المشاق في جمعه؟

رجل له عدة أبناء وأقام مشروعاً عاونه فيه أحدهم فلا عمل في مكان آخر ولا اشتغل على نفسه وربما ضحى بتعليمه وفرص عديدة لتحسين وضعه أتيحت له مفضلاً إعانة والده والوقوف معه، بينما تعلم الآخرون واشتغلوا وكوّنوا مالاً خاصاً بهم فإذا ما توفي الأب صار ذلك الذي تعب في تحصيل المال مع أبيه وضحى بكل شيء كواحد منهم في قسمة الميراث، نعم نقبل بهذا إن لم يوص صاحب المال الأصلي ولكنه إذا وصى لهذا الولد فوصيته هي ما يرضي الله تعالى ويقيم شرعه مع رفضنا المطلق لحديث «لا وصية لوارث» المزعوم.



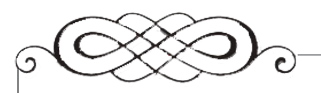
المال من الله تعالى وله وبه، والله سبحانه هو الوارث له في الحقيقة أليس من أسمائه الحسنى الوارث؟

ولكنك لن تجده مع هذا ملقىً كل صباح أمام باب منزلك أو مخبأ تحت وسادتك بل على العكس من ذلك قدَّر الله تعالى على الخلق بذل جهد كبير وتضحيات ومشقة لتحصيله والارتحال في طلبه، وحرمان النفس من الراحة ومتع الدنيا لجمعه وتكثيره، ودخول المخاطر لحوزه، وشتان بين كسول نائم على أذنيه مكتف بالفتات، وآخر مجتهد مشمر عن ساعديه يعرق ويتعب حتى يجمع مالاً يصون وجهه عن الطلب ويوفر به حياة آمنة مستقرة.

اخرج إلى الشارع وانظر بعينيك وستجد ناساً من بلدك وبلاد شتى تركوا أطفالهم وآباءهم وأزواجهم وأهلهم وأصدقاءهم وراءهم، وقدموا ليحملوا التراب والبلاط والطوب على ظهورهم والإسمنت على أكتافهم والفأس في أيديهم، يعانون آلام الغربة والضنك والشدة ويتحملون في أنفسهم كل شيء، ويقتصدون في وجبات طعامهم وثيابهم وضرورياتهم، ليرجع الواحد منهم بمال حلال يحقق به طموحاته، أبعد هذا نساوي بينه وبين خامل نائم على أذنيه؟

ثم لا نكتفي بهذا بل نمنعه بفهم خاطئ لنصوص دين عظيم قويم من التصرف بالوصية في ماله إذا ما انقضى أجله، والله القائل: ﴿فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾ [النساء: 12] ثم نطلب منه أن يترك هذا المال المختلط بدمه وعرقه لخوَّار ما رفع فأساً، ولا انحنى عوده على أرض يفلحها، ولا اخشوشنت يداه من عمل يزاوله، بل ربما كان يناصبه العداء حياً ويؤذيه ويكيد له.

الصواب هو غير ذلك تماماً حسب نصوص القرآن الكريم وهو المصدر الوحيد المضمون المحفوظ من الخطأ والتحريف والزلل المتفق مع مصالح الناس وأساسيات العقل والمنطق ولا يختلف في مثاليته المطلقة اثنان، الصواب أن ننظر فإن ترك المتوفى



رجلاً كان أم امرأة وصية فبها العمل كما أوصى، وإلا انتقلنا إلى الخيار الثاني وهو أن نقسم هذا المال حسب فرائض الميراث المقررة في الشريعة التي وجدت كحل ملزم لكل الأطراف ودرءاً للمشاكل إذا ما غابت الوصية، وهو نص القرآن الكريم حرفياً إذ يقول: ﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ ﴾ [النساء: 11] ويقول: ﴿وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖ﴾ [النساء: 12].

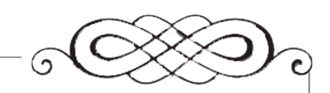
وفى كل سور القرآن الكريم لا تكاد تذكر آية في الميراث إلا ومعها إشارة واضحة جلية إلى وجوب النظر في الوصية أولاً، ثم سداد الدين ثانياً قبل تقسيمه، ولكننا نأبى إلا ترك القرآن الكريم الصالح لكل زمان ومكان وإنسان لأحاديث لا يرتقي أصح صحيحها لنسخ آية.

ومن أمثلة هذا الضابط أيضاً حديث «سحر النبي»:

دين الإسلام هو الدين الخاتم لكل الأديان، وشريعته هي الصالحة لكل إنسان في كل زمان ومكان، والقرآن الكريم ناطق بكل أنواع الصون والرعاية لرسول القرآن، وكذلك صحيح السنة وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ناهيك بكتب التاريخ والسير.

وقد روى البخاري واللفظ الذي سنورده له ومسلم وابن ماجه والبيهقي وابن اسحاق والشافعي وأحمد في مسنديهما وغيرهم.

بعضهم يرفعه على ضعف إلى عمر بن الخطاب، وبعضهم إلى زيد بن أرقم وبعضهم إلى أنس بن مالك وبعضهم إلى عبد الله بن عباس، وأقواها سنداً وأشهرها ما جاء في الصحيحين مرفوعاً إلى عروة بن الزبير عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: مكث النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا يخيل إليه أن يأتي أهله ولا يأتي، قالت عائشة، فقال لي ذات يوم:



ياعائشة: إن الله أفتاني في أمر استفتيته فيه، أتاني رجلان فجلس أحدهما عند رجلي والآخر عند رأسي، فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي: ما بال الرجل؟

قال: مطبوب.

قال: ومن طبه؟

قال: لبيد بن أعصم.

قال: وفيم؟

قال: في جف طلعة ذكر في مشط ومشاقة تحت رعوفة في بئر ذروان.

فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هذه البئر التي أريتها كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين وكأن ماءها نقاعة الحناء.

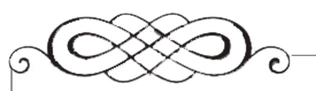
فأمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخرج.

قالت عائشة: فقلت يارسول الله، هلا تنشرت؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما الله فقد شفاني وأما أنا فأكره أن أثير على الناس شراً.

قالت: ولبيد بن أعصم رجل من بني زريق حليف ليهود. ا.هـ.

ولبيد بن الأعصم هذا رجل يهودي في بعض الروايات وحليف لليهود في بعض آخر، ومطبوب تعني مسحوراً، والمشاقة هي لفة صغيرة من قماش وفي رواية أخرى للبخاري وغيره مشاطة وهي مايعلق بالمشط من الشعر عادة عقب مشط الرأس أو اللحية، وفي رواية أن الرجلين هما ملكان وفي بعض الشروح هما جبريل وميكائيل، وفي رواية أن الملكين جاءا في رؤيا منامية، وجف الطلع هو ذاك الوعاء الذي تنتجه النخلة الذكر حاوياً ذكارها، والرعوفة ما نسميه اليوم خرزة البئر أي الحجر الكبير أعلاها، وفي رواية أن النبي



صلى الله عليه وآله وسلم خرج هو وبعض أصحابه فاستخرجوا السحر، وفي رواية أنه أرسل بعض أصحابه، وفي رواية أنهم استخرجوا السحر، وفي رواية وهي التي بين أيدينا الآن أنه صلى الله عليه وآله وسلم هدم البئر، وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخرج السحر.

وبذا تلاحظ الاضطراب في متون الروايات جلياً، كما يجب أن تأخذ بعين الاعتبار أنه حديث آحاد وأحاديث الآحاد لا يؤخذ بها أصلاً في العقائد وعصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من العقائد الواجبة.

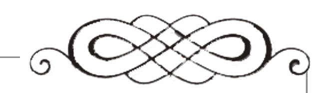
كما أن هناك كلاماً في سند الحديث عن هشام بن هشام بن عروة الذي اعتبره العسقلاني من المدلسين انظره عنده في ج1 ص26، وقال عنه الخطيب البغدادي أنه حدث عن أبيه بما لم يسمع منه، كما أنهم قالوا كلاماً في خالد بن محدوج الواسطي فهو مرمي بالكذب متروك الحديث على ماجاء في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال ج3 ص8.

أما التنشر فهو دواء عربي قديم نافع لمعالجة الضعف الجنسي عند الرجال ملخصه على ما رواه القرطبي عن وهب بن منبه في تفسيره ج1 ص197: أن يأخذ الرجل المصاب 7 ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرتين ثم يخلطه بالماء ويقرأ فيه آية الكرسي والكافرون والإخلاص والفلق والناس ثم يشرب منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقي فإنه يذهب الله عنه الاحتباس عما أباح الله له.

قال الشعبي رحمه الله: لا بأس بالنشرة العربية التي لا تضر إذا وطئت.

أما مدة بقاء هذا السحر في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهي 6 أشهر أي 180 يوماً متصلة على ماذكره ابن حجر العسقلاني في شرحه على صحيح البخاري المسمى فتح الباري، واكتفى غيره بقوله هي فقط 40 يوما.

وحديث السحر هذا يتناقض بالكامل مع معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم



الواجبة له، فأي معجزة نثبتها له وقد سحره يهودي بثلاثة دنانير، ويتعارض أولاً وأخيراً وقلباً وقالباً مع نصوص القرآن الكريم.

فالله تعالى يخبرنا أن الله عصم نبيه أي وفر له المنعة من كل أذى يرميه به أحد من الناس فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة 67]، ولبيد الساحر وغيره من الأشرار والفجار من الناس قطعاً، بل بلغت عناية ربه به وحفظه له أن أخبره بأنه بأعين رب العزة بذاته سبحانه، فقال: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾ [الطور: 48]، ولو قال رجل من ذوي الحكم أو النفوذ لرجل آخر إنك بأعيننا نحفظك ونرعاك لما تجرأ أحد من الرعية عليه خوفاً من السلطان وبطشه فما بالك والقائل رب العزة سبحانه العالم بنوايا عباده خيراً كانت أو شراً والقادر على إهلاك من رام من يرعاه بأعينه بأذى، بل أخبر سبحانه أنه كاف محمداً من كل سوء فطرح سؤالاً إقرارياً أي سؤالاً غير استفهامي فيجاب عليه بنعم أو لا وإنما لتقرير حقيقة ملموسة مؤيدة بشواهد العقل والنقل، فقال: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ﴾ [الزمر: 36]، أما أولئك الذين ينوونك بسوء وأذى أيها الحبيب من سحر أو قتل أو مكائد فلا تهتم بهم ﴿فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [البقرة: 137].

وأنا لا أتصور أن يتعهد الله تعالى بأنه سيكفي نبيه همهم وشرهم ثم يتسللون من وراء الله تعالى لينفذوا شرهم بعيداً عنه، حتى الاستهزاء برسول الله وهو أقل بمليون مرة من أذى السحر وشره وبلائه لن يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن الحق سبحانه قال: ﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾ [الحجر: 95]، كيف وهم مفضوحون عند الله المطلع على خائنة أعينهم وما تخفي صدورهم ﴿وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾ [الأنفال: 30].

ثم إن السحر بالإجماع هو من عمل الشياطين، شياطين الإنس والجن وليس نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم حاشا جنابه الأرفع الأشم غاوياً ليصاب به ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ



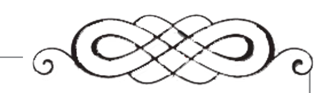
لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَـاوِينَ ﴾ [الحجر: 42]، ومهما مهر أعداء الله من سحرة وشياطين وماكرين وضالين ومضلين فلن يصلوا بشرهم وأذاهم إلى عوام المخلصين فكيف بسيد المخلصين ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر: 39، 40]، ولو طلب مني القسم فأنا جاهز مستعد لأقسم بالله سبحانه أن أتقى تقي عرفته الدنيا هو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والله يقول عن حفظه لعوام المتقين ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: 201].

فلو سلمنا مجازاً ـ ونستغفر الله من ذلك ـ بصحة حديث سحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي استمر 6 أشهر، وبلغ شره أن وصفه سفيان بن عيينة بقوله: هذا أشد ما يكون السحر.

ألا يتذكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خلالها ولو للحظة واحدة فيزيح الله عنه طائف الشيطان وهو الذي صرع الشيطان على ما أخرجه البخاري نفسه ومسلم وخنقه ذات مرة حتى وجد برد لسانه على يده.

بل جاء في العديد من النصوص أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت لهم مواقف مع الشيطان عظيمة كريمة ساموه فيها لعنه الله الذل والهوان، فهذا أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً قط إلا سلك فجاً غير فجك» (رواه البخاري واللفظ له ومسلم وأبو يعلى وأحمد وابن أبي شيبة) أتراه يترك فج عمر ويأتي فج سيدنا محمد؟

وهذا سيدنا عمار بن ياسر أجاره النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مس الشيطان على ما ذكره البخاري وغيره فهل يعقل أنه يجير بإذن الله غيره ويعجز عن حماية نفسه، وهذا أبو هريرة على ما أخرجه البخاري قبض على الشيطان وهو يسرق تمر الصدقة ليلاً.



أيكون هذا حال أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم النجوم ويعجز نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم وهو الشمس والقمر فإن بدا لم يبد نجم ولا كوكب.

هل يتصور أن يبقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 180 يوماً والقرآن يوحى إليه يظهر الشرائع ويهدي الله به الأمة ويحاور الكافرين ويحاججهم ويقود أمة ويؤسس دولة ويقضي بين الناس بالحق وهو في حقيقته رجل مسحور؟

- هل يحقق لاعب كرة قدم كسيح هدفاً في مرمى الخصم؟
- هل يجري طبيب فقد عقله عملية جراحية لمريض يعاني من انفجار قرحة المعدة مثلاً؟
- وهل يستطيع من لا أصابع له مسك كوب عصير؟

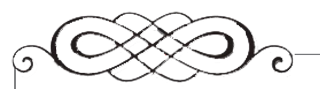
الضابط الثاني: موافقة حقائق الدين

حقائق دين الإسلام كما أوضحها القرآن الكريم وصحيح السُنة هي مجموعة قيم بديهية على رأسها شهادة التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله فهي هوية المسلم وأنه دين حب وإقناع ورأفة وحنانة تتسع لتشمل الإنسان والحيوان الأعجم ومظاهر الطبيعة الجامدة فتراه يحاورها ويبادلها حباً بحب، جاء في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أحد جبلٌ يحبُّنا ونحبُّه».

ولا غرابة أن يحب إنسان ما جبلاً أو مدينة أو سيارة مثلاً ولكن موضع الشاهد هنا هو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: جبلٌ يحبُّنا.

فانظر كيف تبادل دين الله الحب وهو من المشاعر النبيلة الكريمة حتى مع الصخر الصلد.

والإسلام دين حوار وقبول للآخر وتعايش سلمي مع الجميع وهذا ما كفل له الانتشار طوال حياته ليشكل اليوم الدين الأكثر انتشاراً في العالم، إذ هناك مسلم في كل ستة أفراد على وجه الأرض.



ومن أمثلة هذا الضابط حديث (الجارية):

روى مسلم في صحيحه قصة الجارية التي سألها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنت مؤمنة؟

قالت: نعم.

قال: فأين الله؟

قالت: في السماء، فقال: أعتقها فإنها مؤمنة.

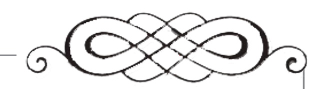
وهو حديث مضطرب دسه بعض من لا يخشى الله على مسلم زمن نسخ الكتب باليد وذلك وفق ما يفهم من كلام الحافظ البيهقي (ت458هـ) الذي نفى وجود هذه الفقرة في صحيح مسلم، كما قال باضطرابه البزار والحافظ ابن حجر العسقلاني.

ومن المعاصرين احتمل الشيخ زاهد الكوثري زيادته على صحيح مسلم وجزم باضطرابه الشيخ عبد الله الغماري، أما شيخنا حسن السقاف فرفضه شكلاً ومضموناً في كتاب له اسمه «تنقيح الفهوم العالية بما ثبت وما لم يثبت في حديث الجارية».

ولكن تشبث به المجسمة الذين ينسبون الله تعالى للجهة والمكان والزمان والنزول المادي وسواها، ثم هلل وهش له وبش ابن تيمية أبرز زعماء هذا المذهب، ثم جعله محمد بن عبد الوهاب النجدي شعاراً للإيمان كما يتصوره وأحدث به هو وأتباعه من الباطل والفتن وتكفير مخالفهم وسفك دمائهم ما الله به عليم.

أما مخالفته لحقائق الدين فتكمن في أن السؤال عن الله تعالى بكلمة أين؟ ليس من شروط الإسلام ولا مما أمر المسلمون بالبحث فيه أصلاً.

ثم إن الكلمة التي تدخل المرء إلى الإسلام هي لا إله إلا الله محمد رسول الله فقط لا غير ولا تعديل فيها ولا تغيير ولا تحوير ولو أن شخصاً قال إن الله في السماء ومحمد رسول الله مليار مرة لن يكون مسلماً بحال.



ومن أمثلة هذا الضابط أيضاً حديث (جئتكم بالذبح):

بداية أحب أن أثبت رأيي في مُسند الإمام أحمد بالذات دوناً عن كل كتب الحديث الشريف، فهو في نظري أحوج ما يكون إلى إعادة النظر فيما حواه من رقم ضخم من الأحاديث لم يُسبق إليه، إذ بلغ مجموع أحاديثه نحو 40 ألف حديث بالمتكررات الله وحده الأعلم بصحيحها من موضوعها، إذ ليس كل ما نسب للرسول صلى الله عليه وآله وسلم في مسند أحمد بن حنبل هو من حديثه الشريف فعلاً وبإمكانك أن تنظر مجلد 1 ص11 من المسند نفسه لتجد أن أحمد بن حنبل قال لابنه عبد الله في حوار بينهما:

تركت الناس تحت ستر الله ولو أردت أن أقصد ما صح عندي لم أرو من هذا المسند إلا الشيء بعد الشيء، ولكنك يا بني تعرف طريقتي في الحديث. ا.هـ.

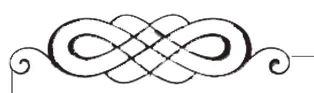
أما تحسيناته فليست بشيء انظره يقول عن حسين بن قيس المشهور بلقب حنش متروك الحديث ثم يصنف حديثه في البيع ـ أي الكنائس ـ حسناً.

وحديث جئتكم بالذبح أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده وهو حديث ضعيف، ولكنني اخترت أن أذكره بالذات لما سببه من مآسي للإسلام والمسلمين وغيرهم على مدى قرون طويلة، إذ ظل دائماً هو الإختيار المفضل لكل رئيس عصابة يريد ارتكاب ما شاء من جرائم باسم الدين.

وقد توفي أحمد بن حنبل سنة 241 هـ وكان قد انتهى من تأليف مسنده قبل وفاته بـ 13 عاماً تقريباً ثم نقحه ابنه عبد الله بعده ثم تداولته الرواة والحفاظ والشراح.

ونعود لموضوعنا إذ روى أحمد بسنده، قال يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير، عن أبيه عروة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قلت له: ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابت من رسول الله فيما كانت تظهر من عداوته؟

قال حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوماً في الحِجر، فذكروا رسول الله صلى الله عليه



وآله وسلم، فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط، سفَّه أحلامنا، وشتم آباءنا، وعاب ديننا، وفرق جماعتنا، وسب آلهتنا، لقد صرنا منه على أمر عظيم، أو كما قالوا.

قال: فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأقبل يمشي حتى استلم الركن، ثم مر بهم طائفاً بالبيت، فلما أن مر بهم غمزوه ببعض ما يقول، قال: فعرفت ذلك في وجهه، ثم مضى، فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها، فعرفت ذلك في وجهه، ثم مضى، ثم مر بهم الثالثة، فغمزوه بمثلها.

فقال: تسمعون يا معشر قريش، أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح؛ فأخذت القوم كلمته حتى ما فيهم رجل إلا كأن على رأسه طائر واقع، حتى إن أشدهم فيه وطأة قبل ذلك ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول؛ حتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم، فوالله ما كنت جهولاً.

فانصرف صلى الله عليه وآله وسلم.

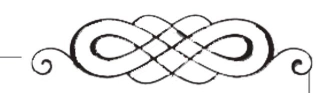
حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحِجر وأنا معهم، فقال بعضهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم، وما بلغكم عنه، حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه.

فبينما هم في ذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فأحاطوا به يقولون له: أنت الذي تقول كذا وكذا ـ لِما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم.

قال: فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم أنا الذي أقول ذلك.

قال: فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجمع ردائه.

قال: وقام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه دونه يقول ـ وهو يبكي: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟



ثم انصرفوا عنه، فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشاً بلغت منه قط. ا.هـ.

اللفظ المذكور كما قلنا هو لأحمد ولكن أخرجه أيضاً بألفاظ متعددة البخاري في خلق أفعال العباد وابن أبي شيبة في المصنف، وابن حبان في الصحيح، وأبو نُعيم والبيهقي في دلائله.

وقد كان هذا الحديث تحديداً وما أحدثه من ضرر بالأمة وفساد وإفساد على رأس اهتماماتي في حواراتي مع علماء عدة في بلاد عدة طلباً لنشر ضعفه ووهنه، وتحذير العوام من الاستشهاد به.

وكم أتمنى لو ألحق حضراتهم هذه الحوارات بثمرتها في كتب ومحاضرات ودروس لتعم الفائدة.

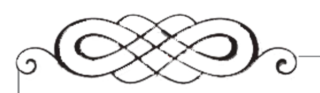
ومن المعلوم في عرف المحدثين أنه إذا تعارض فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله أخذنا بالفعل دون القول، وكل أفعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي عكس ذلك كعفوه عن خصومه أولئك يوم الفتح وإطلاقه للأسرى.

وهو مخالف لصريح القرآن الكريم،الذي حصر بعثته صلى الله عليه وآله وسلم في الرحمة ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107]، وقد قيل أمام سبعة من كبار كفار قريش ولم يذبح أو حتى يقتل صلى الله عليه وآله وسلم أحداً منهم في فتح مكة أو غيره.

فلو كان الحديث صحيحاً لما خالف فعله صلى الله عليه وآله وسلم كلامه، وفي هذا اتهام للرسول ـ حاشاه ـ صلى الله عليه وآله وسلم نفسه.

وبالمناسبة أحب أن أضيف أن كلمة الذبح تأتي على أربعة وجوه في لغة العرب وأقر ذلك المصطلح الشرعي، وربما من المفيد معرفتها.

فتكون بمعنى التطييب والتذكية: كما في الأضحية، وبمعنى التطهير،ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله ذبح لكم ما في البحر، وبمعنى الهلاك،ومنه قوله صلى الله



عليه وآله وسلم: من ولي القضاء فقد ذُبح بغير سكين، وبمعنى قطع الودج.

ومن أمثلة هذا الضابط أيضاً حديث (رزقي تحت ظل رمحي):

ذكره بألفاظ مختلفة أحمد بن حنبل في مسنده والدارقطني في العلل والبخاري تعليقاً في باب الجهاد وأبو داود في سننه وابن أبي شيبة في مصنفه وابن عبد البر في التمهيد والهيثمي في مجمع الزوائد والحافظ المناوي في فيض القدير وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب.

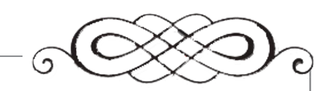
عن ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «بُعثت بين يدي الساعة مع السيف، وجُعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم».

وغالب أهل الحديث على أنه ضعيف بسبب أسانيده الواهية.

إلا أنه والذي قبله (جئتكم بالذبح) مما يتنافى مع حقائق دين الإسلام الأهم وهي أن العلة والغاية والسبب الرئيس لبعثة سيدنا محمد هي الرحمة لكل العالمين بلا استثناء حتى للحيوان والطائر والحشرة والشجرة وسواها وهو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107].

الضابط الثالث: موافقة الفطرة السوية

الإسلام خاتم الأديان لذا كان من أهم صفاته أنه دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها فكل ما قبلته الفطرة كالصدق والعدل والحب والحنانة والحزن والبكاء والفرح والشجاعة وغيرها هو الإسلام عينه، وكل ما تنبو عنه الفطرة كالكذب والظلم والتكبر والكره والأذى وغيرها هو الإسلام عينه أيضاً ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الروم: 30].



ومن أمثلة هذا المبدأ حديث «مات ابنها وتزينت وضاجعت»

روى مسلم والبخاري وغيرهما، عن أنس رضي الله عنه قال:

كان ابن لأبي طلحة يشتكي فخرج أبو طلحة فقُبض ـ أي مات ـ الصبي فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟

قالت أم سليم وهي أم الصبي: هو أسكن ما كان.

فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها ـ أي ضاجعها ـ، فلما فرغ قالت: واروا الصبي.

فلما أصبح أبو طلحة أتى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره، فقال: أعرستم الليلة؟

قال: نعم، قال: اللهم بارك لهما.

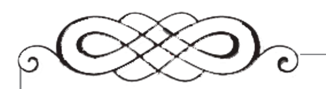
فولدت غلاما فقال لي أبو طلحة: احمله حتى تأتي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعث معه بتمرات، فقال: أمعه شيء؟

قال:نعم، تمرات فأخذها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمضغها ثم أخذها من فيه فجعلها في في الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله.

وفي رواية للبخاري: قال ابن عيينة: فقال رجل من الأنصار: فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرؤوا القرآن،يعني من أولاد عبد الله المولود.

وفي رواية مسلم: مات ابن لأبي طلحة من أم سليم، فقالت لأهلها: لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه، فجاء فقربت إليه عشاءً فأكل وشرب ثم تصنعت ـ أي تزينت ـ له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها ـ جامعها ـ فلما أن رأت أنه قد شبع وأصاب منها قالت: يا أبا طلحة، أرأيت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عار يتهم، ألهم أن يمنعوها؟

قال: لا.



فقالت: فاحتسب ابنك.

قال: فغضب، ثم قال:تركتني حتى إذا تلطخت ثم أخبرتني بابني.

فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر وهي معه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتى المدينة من سفر لا يطرقها طروقاً فدنوا من المدينة فضربها المخاض فاحتبس عليها أبو طلحة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج صلى الله عليه وآله وسلم وأدخل معه إذا دخل، وقد احتبست بما ترى.

تقول أم سليم:يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد، انطلق فانطلق، وضربها المخاض حين قدما فولدت غلاماً.

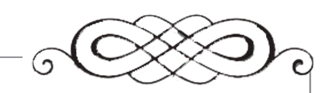
فقالت لي أمي: يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أصبح احتملته فانطلقت به على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر تمام الحدث. انتهى الحديث.

أقول: لكم أكرهُ هذا الكلام، فالحزن ظاهرة طبيعية زرعها الله لحكم عدة يعلمها في كل خلقه بلا استثناء، قال الشاعر:

لـم يُخلـق الدمـع لامـرء عبثـا   الله أدرى بلوعـــة الحـــزن

وليس يعيب الإنسان أن يحزن أو يبكي أو يتألم، بل يظهر ذلك حتى على بعض أنواع الحيوان الأعجم، والإسلام دين الفطرة أي لا يعاكس أبداً ما جُبل عليه الناس وفُطروا ومنها مشاعر الحزن، بمعنى أنه ليس من طاعة الله أبداً مقاومة الفطرة السوية وطبيعة خلقتنا الإنسانية الطبيعية أو أن نتصنع التدين بذلك، كل ما نُدب لنا ولم يُفرض علينا في هذه الظروف هو التصبر والتجمل إن استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

حتى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو نموذج الإنسان الأكمل حزن تكرارا وبكى مراراً وكثيراً ما تحدرت دموعه الشريفة في مناسبات عدة منها مقتل عمه سيدنا حمزة ووفاة ابنه سيدنا إبراهيم وهذا تصرف طبيعي جداً يصدر عن كل إنسان عند الفقد



فما بالك بالوالدين خصوصاً الأم التي حملت تسعة أشهر ووضعت وأرضعت والتصق بها وليدها في كل حياته ولا أحتاج لشرح أو بيان مزيد فالكل يعرف مشاعر الأمومة المقدسة وردود أفعالها الغريزية.

تجربة فقد الأحبة - وقاكم الله - مرة كالحنظل طاغية مجتاحة مستبدة تكتسح الوجدان وتهزه بقوة كعاصفة هوجاء لا رحمة ولا شفقة ولا أعتقد أصلاً أن إنساناً في الدنيا لم تحرق كبده وتسيل دموعه آلام فقد قريب أو حبيب.

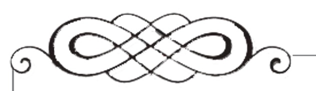
أما ما أمامنا في هذا الحديث فهو منظر مفترس مستفز بشع لا يمت للإنسانية بصلة يريد صاحبه الافتخار به على أنه دين - وحاشا دين الله - فالأم التي ضرب الله تعالى بها المثل فقال: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾ [الحج: 2] لا يظهر عليها من فقد ابنها شيء ولا تكتفي بذلك بل تبالغ فتتزين وتتجمل كما لم تفعل قط من قبل وتقضي مع زوجها ليلة حمراء، ولماذا يا أخي كل هذا؟

أما كان حزنها الطبيعي على وليدها ومشاركة زوجها وأهلها لها في هذه المصيبة أفضل عند الله وأكثر أجراً وتأجيل ممارسة الجنس مع زوجها لأيام أخرى.

الحقيقة أن وراء هذا النص الذكوري بامتياز تكمن الاجابة واضحة كشمس الضحى وهي ما اعتدناه من فهم البعض قديماً وحديثاً لتدين المرأة على أنه مسخ لشخصيتها وطمس لذاتها وعليها أن تدور في محاولات مستمرة غايتها تقديس ذلك المخلوق الأسطوري المنزه من كل النواقص والشوائب المدعو السيد الذكر، بما في ذلك ألا تحزن حتى على رضيعها فلذة كبدها كي يحظى هذا الذكر المبجل بليلة جنسية سعيدة.

الضابط الرابع: تأييد العقل الراشد:

خالق العقل سبحانه لا يأمر بشريعة تخالف ما خلق أو تناقضه، لذا ينبغي أن يؤيد العقلُ الراشد متنَ النص، ولهؤلاء الذين يدعون لتعطيل العقل على النقل، أقول: إن



حظر الله على الناس استعمال العقل وهو أهم نعمه على الخليقة بالإطلاق، فلما خلقه إذا؟

حجتكم ـ مع احترامي ـ مردودة يامن توقفون العقل عن أداء دوره المناط به حيال ما يسمع، لقد جانب أحمد بن حنبل الصواب بكل تأكيد في حواره مع أبي زرعة عندما وصف رأي الإمام مالك بالضعف في قوله: حديث صحيح ورأي ضعيف. ا.هـ.

فالإسلام احترم العقل وخاطبه وجعله محل التكليف والتشريف وكل من دعا لتعطيله هو جاهل عندي بدين الله أو صاحب مأرب يريد تمريره من وراء عقول الآخرين: ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الروم: 29].

والأوامر بالتدبر والتفكر والتعقل في القرآن الكريم عديدة، ومنها: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: 24]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: 73].

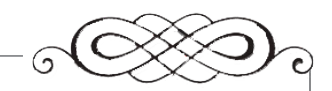
لقد أحسن النووي بقوله في «التقريب» ما أسنده الشيخان لا يفيد القطع وإنما يفيد الظن فقط وإلى هذا ذهب الأكثرون. ا.هـ.

ومن أمثلة هذا المبدأ حديث (رجم القرود):

روى البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، بابُ القسامة في الجاهليةِ: حدَّثنا نُعَيمُ بنُ حمَّادٍ، حدَّثنا هُشيمٌ، عن حصينٍ، عن عَمرو بن مَيمُونٍ قال: رَأيتُ في الجَاهليَّة قردةً اجتمعَ علَيهَا قرَدَةٌ، قَدْ زَنتْ، فرجمُوهَا، فرجمتهَا معهمْ.

وهو كلام فارغ يسوقه رجل اسمه عمرو بن ميمون لا هو نبي محفوظ ولا رسول معصوم ولا اتباعُه دين أصلاً، وإنما اللوم على من حول قصة خيالية مما ترويه العجائز للأطفال قبل النوم إلى دين ثم تشبث به المتشبثون.

فالمكلف بالشرائع السماوية كافة هو فقط الإنسان العاقل إذا ما بلغ سن الرشد،



ولا توجد شريعة سماوية ولا قانون أرضي يوجب على الحيوانات عقد زواج أو حداً أو قصاصاً قرداً كان أم دجاجة.

والقرود اليوم في حدائق الحيوان في جل مدن العالم نشاهدها تمارس حياتها الجنسية وفق فطرتها ولا نراها ترجم بعضها البعض، بل تذيع شبكات الإعلام من تلفزيون وغيرها برامج علمية عن أدق تفاصيل حياة الحيوان وغرائزها وتكاد تدخل معها جحورها وتتسلق أوكارها ولن تجد هذا التدين المزعوم ضمن سلوكياتها.

الضابط الخامس: موافقة ثوابت العلم التجريبي

والمقصود بها كل ما أثبتته العلوم الإنسانية والتجريبية والتطبيقية والتاريخية الاستقرائية بشكل قطعي، فإن خالفها النصُ توقفت في قبوله.

ومن أمثلة هذا المبدأ حديث (عفن الطعام):

روى مسلم والبخاري وأحمد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها».

أقول: إن تعفن الطعام واللحم شيء طبيعي وجد قبل أن يولد سيدنا يعقوب جد بني إسرائيل، يحدث بسبب بكتيريا وعوامل مساعدة عدة تصيبه إذا ما تُرك في العراء من دون تجميد أو وسائل حفظ، ولا علاقة لبني إسرائيل بالأمر من قريب أو بعيد.

وإن جدتنا العليا حواء لم تخن زوجها أصلاً وإلا فكل البشرية بصالحيها وطالحيها بلا استثناء هم أبناء حرام، ثم مع من تخون زوجها؟ ولم يكن في عصرها سواها وسواه؟

ثم إن الذي عصى ربه هو آدم لا حواء، قال تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ [طه: 121].

نحن من جديد مع النموذج المتكرر وهو الرجل الذي هو طاهر شريف عفيف لا يمد نظره ولا يده ولا فرجه إلى الحرام قط، والمرأة الشريرة التي تتحايل على جنابه وتبذل الغالي والرخيص بعد أن وقعت صريعة طلعته البهية وجماله الفتاك ليتفضل بممارسة الفاحشة معها.



ومن أمثلة هذا الضابط أيضاً حديث (ذو الخلصة):

وهو يخالف ثوابت علوم التاريخ والجغرافيا وتطور الفكر الإنساني.

سبب إخراجهم لهذا الحديث المزعوم إلى واجهة الأحداث هو أنه المطية المثلى لكل مغامر يريد قتل الناس وإرعابهم وسلب أموالهم وهتك أعراضهم بحجة أن عبادة الأوثان راجعة لا محالة، وأنه مبعوث العناية الإلهية لمنع ذلك.

والحديث عند مسلم والبخاري في كتاب الفتن مرفوعاً عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة».

والأليات: جمع ألية وهي مؤخرة الإنسان.

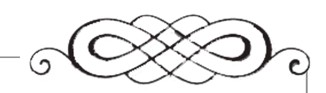
كان للعرب القدماء بيوت للعبادة حولها أصنام على غرار بيت الله الحرام بمكة المكرمة بمئات الأصنام حوله الذي كان يُسمى وقتها الكعبة الشامية تمييزاً له عن الكعبة اليمنية التي بناها أبرهة، ومنها أيضاً: بيت اللات، وذي الخلصة، وكعبة غطفان، وكعبة نجران، وكعبة شداد، ورئام.

وذو الخلصة هذا بيت به صنم واحد، قال الجزري في النهاية في غريب الأثر وابن منظور في لسان العرب: هو بيت كان فيه صنم لدوس وخثعم وبجيلة وغيرهم. ا.هـ.

ويقع تحت حماية قبيلتي خثعم وباهلة، ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة المكرمة وأسلمت العرب ووفدت عليه وفودها، كان من ضمنهم الوجيه العربي جرير بن عبد الله البجلي الذي قدم مسلماً في السّنة 10 هـ.

روى البخاري وغيره مرفوعاً من حديث جرير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا تكفيني ذا الخلصة؟

فقلت: يا رسول الله إني رجل لا أثبت على الخيل.



فصك في صدري، فقال: اللهم ثبته، واجعله هادياً مهدياً.

فخرجت في مائة وخمسين من قومي، أتيناها، فأحرقناها.

إذاً بموجب هذا النص قد هزم جريرُ حماةَ ذي الخلصة وحرسه وسدنته وهدم بنيانه وأضرم فيه النار وانتهى الأمر.

ثم حُول في القرن الثاني للهجرة أي منذ نحو 1200 عام إلى مسجد تُقام فيه الصّلوات والجمعة وتعليم القرآن الكريم على ما ذكر ابن الكلبيّ، وأكده المؤرخ الموسوعي ياقوت الحمويّ نقلاً عن الأديب أبي العبّاس المبرّد وهو من رجالات القرن الثّالث الهجري.

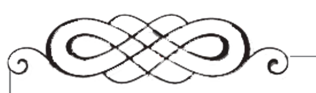
تاريخياً نحن أمام معضلة علمية مخجلة بمعنى الكلمة فبيت ذي الخلصة وذو الخلصة نفسه دُمرا وحُرقا ولم يعد لهما وجود منذ نحو 1200عام كما أن قبيلة دوس نفسها انقرضت برجالها ونسائها ولم يعد لها من وجود.

فكيف يعود الناس لعبادة صنم أحرق ودُمر واختفى بالكامل ولم يعد هناك من يعرف مكانه وغالبية الخلق خلا المتمكنين من العلماء لم يسمعوا به أصلاً.

أخلاقياً رسولنا الكريم الذي وصفه محكم التنزيل بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4] يترك في هذا النص المزعوم كل جوارح وأطراف المرأة من يد ورجل ورأس ويتجه إلى مؤخرتها المثيرة المهتزة، وهذا مرفوض شكلاً وموضوعاً، ولم توجد قط عبادة تقوم شعائرها على هز المؤخرات.

تمييزاً يشار بالكفر إلى نساء بني دوس واهتزاز مؤخراتهن لشدة عبادتهن لذي الخلصة دون رجال بني دوس، ولا أحد يعرف السبب مع أن كل الدراسات الاجتماعية والثقافية تُجمل كل المجتمع في الديانات سماوية كانت أو وضعية سواء ولم يوجد قط مجتمع له ديانان واحد للنساء وآخر للرجال.

هانحن من جديد أمام الذكر المثالي الذي حتى إن عبدت امرأته وثناً من صخر وهزت مؤخرتها المثيرة إعظاماً له يبقى هو مؤمناً منزهاً فالموضوع لا يعنيه.



جغرافياً مكان ذي الخلصة غير معروف الآن على الإطلاق، وكل ما يقوله المتخلفون عن وجوده الآن في اليمن هو هرف وخرف لتأكيد عودة المسلمين لعبادة الأوثان بزعمهم وإلا سقطت حجتهم وفقدوا حافزاً هاماً على تكفير المسلمين وقتلهم.

وللعلم اليمن في لغة العرب هي كل مكان يقع على جنب مكة المكرمة أما دولة اليمن بحدودها المتعارف عليها اليوم فهي ككل الدول العربية نتاج اتفاقية سايكس بيكو.

كما لم يتفق مؤرخو العرب عبر التاريخ على مكان ذي الخلصة هذا فقال ابن الكلبي: وكان من تلك الأصنام ذو الخلصة، وكان مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج وكانت بتبالة بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليالي من مكة. ا.هـ.

وقال ابن الأزرق: نصب عمرو بن لحي الخلصة بأسفل مكة، وقال ابن حبيب وكانوا سدنته بين مكة واليمن بالعبلاء على أربع مراحل من مكة. ا.هـ.

وهو ما ذهب إليه الهمداني بقوله: ذو الخلصة بناحية تبالة. ا.هـ.

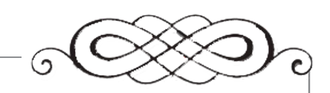
قلت: إذاً بموجب هذه الروايات يكون موقعه في السعودية وليس في اليمن، فتبالة قرب مدينة الطائف على مسافة ساعة بالسيارة من مكة المكرمة.

بل نقل الحافظ ابن حجر العسقلاني ما هو أبعد مكانا، فقال: وهم من قال أنه كان في بلاد فارس.

إسنادياً ليؤكد من دس هذا الحديث المزعوم حجته جعل راوي هذا الحديث هو أبا هريرة وهو من قبيلة دوس نفسها التي تهز نساؤها مؤخراتهن عبادة لذي الخلصة هذا.

وهو ما انتبه إليه الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، فقال: دوس قبيلة أبي هريرة ينتهي نسبهم إلى الأزد، فبينهم وبين خثعم تباين في النسب والبلد.

تحقيقاً يُعتم هؤلاء على حديث نبوي شريف يدعو فيه الرسول صلى الله عليه وآله



وسلم لدوس لأنه يناقض ما يرغبون، بقوله: «اللهم اهد دوساً وائت بهم» مسلم والبخاري واستُجيب دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم وهدى الله دوساً.

ختاماً: لقد تحضر الخلق كل الخلق ولم تعد عبادة العرب للأوثان إلا في مراجع التاريخ البعيد، ولماذا نذهب بعيداً ونبحث عن ذي الخلصة الذي لم يعد له وجود منذ قرون ولا يستطيعون أن يأتوا له بصورة فوتوغرافية أو شريط فيديو يثبته أو حتى يضبطوا مكانه على وجه الأرض، فهاهو تمثال رمسيس الضخم بدقة نحت ومهارة فنية يعجز عنها الوصف عمره 3200 سنة ويزن 80 طناً وينتصب واقفاً بارتفاع 11 متراً في وسط القاهرة أكبر مدينة في كل قارة أفريقيا بسكان يقاربون العشرين مليون نسمة ولم نسمع قط عن مصري أو مصرية أو زائرة لمصر أو زائر وقف أمامه وهز إليته متعبداً. فاتقوا الله في عقائد المسلمين ودمائهم.

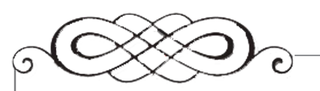
الضابط السادس: قانون العمومية

عقيدتي هي أن القرآن أنزل من رب الناس لكل الناس، وأن الدين عند الله الإسلام وأن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أرسل للناس كافة رحمة للعالمين بلا استثناء، أي لكل الخلق مما يناقض بالمطلق تحيزه أو محاباته لأي مجموعة دون أخرى مهما كانت الأسباب.

فإن ظهر التحيز في نص الحديث سياسياً أو طائفياً أو جغرافياً أو عرقياً أو ثقافياً أو جنسياً أو أي نوع من أنواع التحيز تحقق هذا الضابط.

فمن أمثلة هذا الضابط (الفرقة الناجية):

نص الحديث كما أخرجه الامام أحمد في مسنده وأبو داود في سننه: عن معاوية بن أبي سفيان قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة».



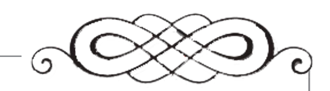
وهناك رواية أخرى مماثلة عن عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجها الترمذي، وروايات أخرى تبلغ العشر أخرجها البزار وكذلك الترمذي في سننه وأبو يعلى في مسنده وفي سنده أبو معشر نجيح وهو ضعيف، والطبراني في الكبير والأوسط والصغير وفي سنده كثير بن مروان وهو ضعيف جداً وعبد الله بن سفيان وهو أضعف، وكلها موجودة في كتب الحديث التي أشرنا إليها وبالإمكان مراجعة متونها وأسانيدها، وهي منسوبة إلى 14 صحابياً يرفعونها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ويبقى أقواها سنداً وأشدها صحة الذي ذكرناه أولاً أعلاه، يليه في القوة رواية عبد الله بن عمرو بن العاص ومعروف بجلاء أن عمرو بن العاص كان هو الذراع الأقوى والمعين الأول لمعاوية في حربه ضد الخليفة الراشد سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

تتدخل عادة عوامل عدة كالسياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافات المتعددة والأهواء الشخصية المتباينة والمصالح الخاصة والخارجية والأجنبية لتختلق نصوصاً ومفاهيم تنسبها للدين بالذات دون غيره لتأخذ صفة القداسة والحق ووجوب الاتباع بسوء نية غالباً وحسن نية أحياناً تخدم بها مصالحها الوقتية، ولكونها عاجزة عن تطويع وتغيير النص القرآني الكريم فإنها تلجأ وبكل بساطة إلى ثاني مصادر التشريع في الإسلام وهو الحديث الشريف لتزيد فيه وتنقص ما تشاء.

وكل الفرق الإسلامية قديماً وحديثاً بلا استثناء والفتن والحروب منذ تلك التي خاضها عتاة الأعراب ضد الخليفة الراشد سيدنا أبي بكر الصديق والمشهورة باسم حروب الردة إلى ما يجري الآن في بلاد العرب وسواها من سفك دماء وهتك أعراض وخطف وقتل ومجازر، كلها يتعلل أصحابها بنصوص حديثية منسوبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبررون بها ما يرتكبون من أفعال مشينة أو متوحشة.

وأهم حديث في هذا الصدد هو حديث الفرقة الناجية الذي يعتبر النص المقدس



الأساس للتطرف، وشعار كل فرقة إسلامية سياسية أو قتالية أو ثقافية ظهرت في البلاد الإسلامية قديماً أو حديثاً، فكل فرقة من هؤلاء تحرص على روايته وتلقينه لعناصرها على أنه نص ديني مقدس واجب النفاذ، لتقنعهم بأن كل من يسمون أنفسهم المسلمين هم ليسوا كذلك فعلاً، وإنما هم جزء من مجموع 73 فرقة كلها ضال في النار إلا واحدة فقط هي فرقتهم وجماعتهم تحديداً الناجية التي تمثل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وبذا يجوز لكل عنصر منهم مخالفة أو تكفير وحتى قتل وقتال باقي المسلمين والفتك بهم وترويعهم وتفجيرهم عشوائياً بالسيارات المفخخة واستباحة أعراضهم وأموالهم لأنهم مارقون عن الدين جزاؤهم في الدنيا القتل وفي الآخرة جهنم والعذاب الشديد، وأن الناجي الوحيد هو فرقته الناجية التي ينتمي إليها كما تأكد له من الحديث المذكور.

حسابياً تجاوز عدد الفرق الإسلامية منذ مطلع الإسلام حتى اليوم الآلاف وليس السبعين فرقة ولك أن تطالع كتاب «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري و«الملل والنحل» للشهرستاني و«الفرق بين الفرق» لعبد القاهر البغدادي و«الفصل» لابن حزم و«المذاهب الإسلامية» لمحمد أبو زهرة و«نشأة الفكر الفلسفي» لـ د. علي سامي النشار لترى كثرتها عن العدد المذكور في الحديث المزعوم، أما ما ظهر بعدهم وما عاصرناه نحن منها فهو مئات ومئات، هذا متناً.

بينما لا يصل عدد كل فرق اليهود منذ وجدوا إلى اليوم إلى عشرة فرق وهذا متناً أيضاً.

أما سنداً فببحث بسيط جداً تجد أن الراوي لأقوى طرق حديث الفرقة الناجية هو معاوية بن أبي سفيان، وسيتضح أنه لم يُحدّث به إبان خلافة ساداتنا أبي بكر أو عمر أو عثمان رضي الله عنهم أو حتى أوائل خلافة سيدنا علي كرم الله وجهه، وإنما حدّث به بعد توتر الأجواء بينه وبين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ثم اندلاع المعارك



الحربية الضارية بينهما في معركة صفين ومع كل منهم قرابة خمسين ألف مقاتل وذلك منتصف شهر 7/ 657 م، حيث استمرت المعارك الطاحنة من دون تحقيق نصر لأي من الطرفين إلى اليوم الثالث إذ رجحت كفة الخليفة الراشد علي بن أبي طالب، وقرب تحقيق النصر، تفتق ذهن معاوية وحليفه عمرو بن العاص وهو من دهاة العرب في الجاهلية والإسلام عن حيلة عجيبة تمثلت في خروج طليعة من فرسان معاوية يحملون المصاحف على رماحهم وينادون بأعلى صوت: هذا كتاب الله يحكم بيننا وبينكم.

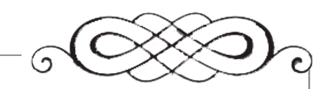
فتوقفت الحرب لمدة ستة أشهر فتر خلالها الجند ثم حدث التحكيم وفيه خدع عمرو بن العاص مندوبَ الخليفة الراشد سيدنا علي أبا موسى الأشعري بأن قال له فلنخلع أنا وأنت معاوية وعلي ونترك للمسلمين أن يختاروا منهما من يريدون، فانخدع أبو موسى وخرج الاثنان إلى الناس لإعلان نتيجة التحكيم وقال عمرو لأبي موسى تقدم أنت فتكلم أولاً لأنك أكبر مني سناً.

فتقدم أبو موسى، وقال: أنا أخلع صاحبي كما أخلع خاتمي هذا ونزع خاتمه من يده.

فقام عمرو بعده، وقال: أما أنا فأثبت صاحبي كما أثبت خاتمي هذا.

فتلاعن الاثنان وتسابا وتشاتما ولكن حين لا ينفع القول إذ أخذ الحاضرون النتيجة وتفرقوا بها وبذا انفرط عقد المسلمين وتشتت جمعهم منذ ذلك اليوم حتى هذه الساعة فحكم معاوية من عاصمته دمشق سوريا وفلسطين ومصر وحكم أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب من عاصمته الكوفة العراق وإيران وبعض أطراف الجزيرة العربية.

ولأنه قد امتنع بعض الناس وفيهم صحابة وتابعون عن خوض الحرب وكبر عليهم أن يقاتل المسلمون بعضهم بعضاً، فقد كان من الطبيعي جداً أن تتجه النخب السياسية والثقافية في دمشق الفاقدة للشرعية الدينية والتاريخية إلى اختراع بعض النصوص الدينية ونسبتها للرسول صلى الله عليه وآله وسلم لتدعم بها موقفها وتقنع الجميع أن الافتراق والتشتت على فرق عدة ديناً وإيماناً وأنه لا توجد إلا فرقة واحدة ناجية هي فرقة راوي الحديث.



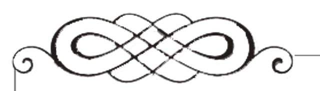
وفعلاً هذا الذي كان وانتهت تلك الحروب باغتيال الخليفة الشرعي علي بن أبي طالب في 21/ 1/ 661م، وتنصيب خصمه معاوية حاكماً عاماً على المسلمين، ثم مات معاوية سنة 680م ومات من جاء بعده وبقي هذا النص يعيث فساداً وخراباً بيننا مثل فايروس الهاكرز في أجهزة الكمبيوتر على شكل قاعدة دينية متينة بعد أن وثقته كتب الحديث منذ أن دونه أولاً أحمد بن حنبل في مسنده، ليكتوي بنار هذا الحديث المزعوم المسلمون عبر التاريخ وتسيل بسببه دموع الفاقدين الحزانى من أرامل وأيتام وثاكلين ويشيع جرّاءه الفساد والتخلف وخراب الديار إلى ساعتنا هذه.

هذا الحديث المزعوم يخالف مفهوم عمومية الإسلام وعدم المحاباة والبعد عن التشرذم والتشتت الذي وثقه نص القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: 92].

فالله لا يخبرنا أننا 73 فرقة متحاربة كلها ضالة واجب قتلها وقتالها إلا واحدة مثالية مختارة، بل يؤكد لنا أننا أمة واحدة وأعتقد أن كلمة واحدة لا تحتاج شرحاً لغوياً لأنها لا تقبل الثنائية ولا التعدد.

كما يناقض هذا الحديث المزعوم بالمطلق عمومية خطاب الإسلام الجلية الناصعة في كل أوامره ونواهيه التي تحض على التآلف والتحاب والتآزر والتآخي كقوله سبحانه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ [الشورى: 13] وكقوله عز من قائل محذراً لنا عموماً من شرور وعواقب الخلافات والفتن والتشتت والفرقة التي يصفها لنا القرآن الكريم بوصف رباني بليغ فيجعلها مماثلة للكوارث المروعة كزلزال تسونامي وإعصار ميانمار وفيضانات بنغلاديش وحمم براكين اليابان فيقول عز من قائل: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: 65].

وختاماً أطرح عليك سؤالاً: ما تقييمك لمعلم عنده 73 تلميذاً يدرسهم في الفصل معاً نجح منهم تلميذ واحد فقط في آخر العام ورسب البقية؟



حاشاك سيدي يارسول الله مما يتقولونه عليك.

ومن أمثلة هذا الضابط أيضاً حديث (العشرة المبشرين بالجنة):

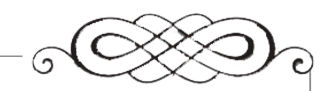
أستفتح فأقول: أمة لا تجد مكاناً في الجنة لأنثى واحدة بين عشرة ذكور ينبغي أن تُكبر عليها أربعاً.

روى أبو داود وابن ماجه وأحمد كلهم عن سعيد بن زيد، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عشرة في الجنة النبي في الجنة وأبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة».

ومما لا شك فيه أننا ورثنا ثقافة واسعة وأفكاراً عديدة شكلت حياتنا ومجتمعاتنا وأساليب تفكيرنا ثم خلطنا هذه الثقافة برسالة سماوية عظيمة اسمها الإسلام وسمينا كل ذلك الخليط العجيب ديناً فانعكس ذلك علينا تخبطاً وتخلفاً وانهياراً، ولسنا في الحقيقة وحدنا من انفرد بذلك فكل الأديان السماوية عانت من هذا الخلط المشين ولكن الخطورة تكمن في أن الإسلام يختلف عنها شكلاً وموضوعاً بحكم أنه خاتم الأديان الصالح لكل زمان ومكان وإنسان، وهي صفة صارت تزداد وستزداد غياباً ما لم نستفق من غفلتنا وننفض غباراً كثيفاً التصق بنصوص ديننا عن ديننا نفسه.

ولعل قضية المرأة تأتي على رأس القضايا التي التبست فيها الأمور، واختلط فيها الدين الحق المنزل من عند الحق تعالى بالعقلية البدوية الصحراوية التي لا تفرق بين المرأة والنعجة، وتظن أن تكبيل الأنثى بقيود القبلية المتخلفة هو ديناً وعبادة لله، حتى قيادة السيارة إلى الآن في القرن الواحد والعشرين هي حرام شرعاً في السعودية وغيرها باسم الإسلام، والإسلام من ذلك براء.

بل تحولت المرأة باسم الدين إلى وجبة شهية وآلة متعة وتسلية، ومصنع إنجاب مشكور للذكور ومذموم للإناث ينبغي ألا ترى أحداً ولا يراها أحد، فكل حياتها إن أرادت



الجنة ثلاثة مشاوير إلى ثلاثة ديار من بطن أمها إلى دار أبيها ثم من دار أبيها إلى دار زوجها ثم من دار زوجها إلى دار الآخرة.

وحتى عندما اخترعت نصوص تستثني البعض وتحابيهم وتعطيهم صكوك غفران مقدماً موقعة ومختومة بختم قداسة يدخلون بموجبها الجنة بلا حساب ولا عتاب ونُسبت للدين زوراً وبهتاناً سنجد أنه ليس للمرأة مكان بينهم، لماذا؟

لأن مؤلف هذا النص الملفق رجل، كما أن النص يعكس وجهة نظره التي ظنها تنسجم مع الدين وتخدمه.

وحديث العشرة المبشرين بالجنة من أبرز شواهد ذلك فهو نص عجيب نسب لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم كذباً وافتراء وتلقفته العقلية الذكورية المنسجمة أصلاً مع هذه الأفكار والتقاليد المتقبلة لها بلا أي تفكير أو بحث تردده على منابرها وتزين به قباب مساجدها وتحشوه في عقول ناشئتها غافلة عن مضامينه وعن أنه وصمة عار في جبيننا وموقع نقد كبير من كل الأمم العاقلة لأنماط تفكيرنا.

فأنت لا تجد امرأة واحدة بينهم رغم أننا لو قارنّا نساء بالمئات ومنهن السيدة خديجة بنت خويلد مثلاً وهي التي كانت يوماً نصف الإسلام حيث لا يوجد على ظهر الأرض سواها هي وزوجها يدينون به، وهي أم العترة الطاهرة آل البيت رضوان الله عليهم والتي طمأنت زوجها لما نزل عليه الوحي وهونت عليه أمر الكفار ومخالفتهم إياه وآمنت به إذ كفر الناس، وصدقته إذ كذبه الناس، وواسته بمالها إذ حرمه الناس وهي التي أنفقت كل مالها ومتاعها وشبابها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وماتت فقيرة معدمة إثر حصار ظالم في شعب بني هاشم بالصحابي طلحة بن عبيد الله وهو أحد العشرة المبشرين مثلاً لكنا كمن يقارن بين الثرى والثريا.

ليس هذا فقط بل كل المذكورين في حديث العشرة المبشرين المزعوم هم مهاجرون ولن تجد فيهم أنصارياً واحداً رغم أن الأنصار هم عرين الإسلام وسيفه وداره وروض نبيه



صلى الله عليه وآله وسلم، ولكننا كما لا زلت أردد لسنا أمام نص ديني صادر عن المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم ليشمل المهاجر والأنصاري والرجل والمرأة والطفل وحتى الحيوان الأعجم والشجرة في العراء، وإنما نحن أمام نصوص مفتراة مختلقة على مر سنين طوال لأسباب سياسية غالباً أو ثقافية أو طائفية أو مذهبية أو اجتماعية أو قبلية أو اقتصادية أحياناً أو حتى لمجرد الكذب تحاول إثبات مزية ومناقب لهذا أو ذاك عن طريق اختراع نصوص وهمية كهذه والزج بها في مصادر ديننا الحنيف لتكبله وتعيقه عن النمو والتقدم.

وأنا لا أنكر أن من ذكروا في حديث العشرة المبشرين كلهم في الجنة، بل إن لم يسكنها هم وأمثالهم فمن؟

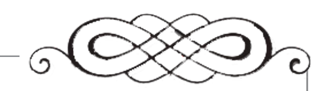
كيف وعلى رأسهم من تتشرف رياض الجنة كلها بوطء نعله الشريف عليها والخلفاء الأربعة وهم رمز المكرمات والمبرات عبر تاريخ الدنيا كله وكل من ذكروا معهم أيضاً، ولكنني أنكر أن يكون هذا الكلام صادراً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه مخالف بزاوية 180 درجة لنصوص القرآن الكريم الذي لا يحابي ولا يجامل أحداً على حساب أحد، ولا يفرق بين رجل وامرأة غني أو فقير حاكم أو محكوم زعيم أو راعي غنم، كقوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا** ﴾ [النساء: 124].

وقوله: ﴿ **أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ** ﴾ [آل عمران: 195].

ومن أمثلة هذا الضابط أيضاً حديث (أكثر أهل النار النساء):

روى مسلم والبخاري وأحمد والترمذي، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «اطلعت على الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها النساء».

وهو نص سلبي خطير بمعنى الكلمة يدعو صراحة لأن تكون الأمة الإسلامية فقيرة معدمة عالة على غيرها من الأمم والشعوب، وتبقى تتسول قوتها على ذلك الفقر بلا سعي للخروج عنه بما يعنيه الفقر من كوارث على رأسها الجوع والعطش والجهل والتخلف



والاستبداد والظلم وغياب الخدمات والبُنى التحتية، وكأن الإسلام وجد ليجوع ويقاسي أهله فيما تغتني وتزدهر بقية الأمم، ولم لا؟ إن كانت النتيجة المرجوة آجلاً هي الجنة الموعودة.

ولمن لا يعي معنى ما أقول أدعوه لمشاهدة ما تبثه الفضائيات يومياً تقريباً عن كوارث الفقر وجلها في الدول والمناطق الإسلامية للأسف كالسودان والصومال وأثيوبيا والنيجر وتشاد وبورما وغيرها من مجاعات وأمراض وأطفال عيونهم مجوفة وبطونهم منتفخة، ونساء تتطاير أسمال ممزقة يرتدينها على أجسادهن العليلة الهزيلة مع الريح شرقاً وغرباً، ورجال عظامهم بادية وجثث مكومة بالمئات وأناس يتزاحمون على سيارات الإغاثة المقدمة من غير المسلمين طبعاً يتلقفون في عراك ضار ما تتبرع به مشكورة لهم من مساعدات.

أما بقية هذا الحديث المزعوم فهي أعجب وأغرب إذ بها حكم مسبق بالبراءة لمعظم الرجال والعذاب والهلاك لغالبية النساء وإحراقهن في سعير جهنم لا لشيء أو ذنب جنينه فقط لمجرد أنهن نساء وكأن للمخلوق رأياً ذكراً كان أو أنثى في اختيار جنسه.

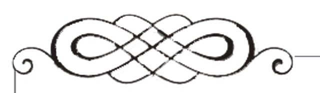
ومن أمثلة هذا الضابط أيضاً حديث (الحمار والمرأة والكلب):

روى مسلم واللفظ له وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يقطعُ الصلاة الحمار والمرأة والكلب الأسود».

فلم يكتف أولئك بما فعلوه بالمسكينة من إحباط وانتظار لسوء العذاب يوم وفاتها بل رأوا أن من واجبهم أيضاً تنبيهها إلى حقيقتها في دار الدنيا وأنها ليست سوى مخلوق لا يزيد في أحسن أحواله عن الكلب ولا يقل عن الحمار فاخترعوا هذا الحديث.

وحاشا للمبعوث رحمة للعالمين أن يقول هذا عن النساء وفيهن أمه آمنة خير أم في الدنيا، وأزواجه الماجدات أمهات المؤمنين والزهراء أم الشمائل كلها والفضائل والكمائل.

وأحيّي في هذا الصدد السيدة عائشة أم المؤمنين التي أحب أن أسميها دائماً بأنها أول ناقدة في علم الحديث الشريف، فهي أول من ردَّ على هذا الحديث المزعوم وفنده



حيّاها الله، بما رواه الشيخان وغيرهما، عن مسروق، عن عائشة ذكر عندها ما يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة، فقالت: شبهتمونا بالحمر والكلاب والله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي وإني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبدو لي الحاجة فأكره أن أجلس فأوذي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنسل من عند رجليه.

ومن أمثلة هذا الضابط أيضاً حديث (المرأة شيطان):

روى مسلم وأحمد وأبو داود قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان».

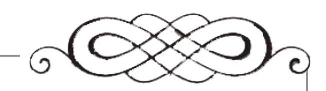
وحيث أن الرجل هو عنوان الطهر والنقاء، بل ليس في حقيقته عند جُل متصدري الدرس والفتوى على مر تاريخ الإسلام سوى أحد الملائكة الكرام بلا شك أو ريب، وهو متحل بكل الطيبات والمزايا فعلى المرأة أن تعلم أنها نقيضه 100 % أي أنها ليست في الحقيقة سوى شيطان ولذا فقد اخترعوا لها هذا الحديث.

حتى لا تنفعل وتتخذ موقفاً عدائياً متشنجاً مني وتستجيب لتأليبهم ضدي، تذكر فقط أن أمك امرأة وأعتقد أنك لا ترضى لها أن توصف بأنها شيطان.

ومن أمثلة هذا الضابط أيضاً حديث (شؤم المرأة):

وحتى إذا كان الرجل خائباً فاشلاً عاجزاً عن توفير القوت الضروري والحاجيات الأساسية لأسرته فهذا ليس ذنبه على الإطلاق، وإنما هو ذنب تلك المنبوذة التي تزوج بها فجلبت الشؤم معها، وعليهم أن يخترعوا لهذا الموضوع نصاً دينياً مقدساً يوفر له التغطية المناسبة، فكان أن ألفوا حديثاً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار» رواه البخاري وأبو داود وابن ماجه.

إنها ليست نصوص دينية وإنما هي أقوال تاريخية تعكس ثقافات وعقول ومستويات من الفهم، ليست حجة لأحد أو على أحد إلا من ألفها وزج بها في صلب الدين وتناقلها



من جاء بعده على أنها مسلمات لا تقبل القسمة على اثنين، بينما هي في الحقيقة مأساة أمة فقدت القدرة على التمييز بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

والكارثة أننا نتشبث بهذه الافتراءات ونجد لها المبررات والحجج لنبقى أسرى لها بلا وجه حق.

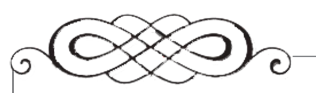
أما الأخطر من ذلك فهو أن المرأة المسلمة التي اغتصب الفكر الذكوري حقوقها باسم الدين سقطت منذ قرون طويلة ضحية غسيل المخ الرهيب هذا واقتنعت فعلاً بأن هذا التخلف هو ميزة للمرأة المسلمة دون غيرها من نساء الأمم الأخرى، وأنها دون الرجل مكانة وأن الرجل الجاهل أفضل من المرأة المتعلمة وأنها أقل شأناً ووزناً وأهمية منه، والكثير من هذه المعطيات.

الضابط السابع: القول والقائل

يعجبني قول أفلاطون: تكلم كي أراك.

يجب أن نُفرق بين السُنة المحكية وهي ما بلغنا مما نُسب إليه صلى الله عليه وآله وسلم أو إلى أصحابه وأعلام الأمة من أحاديث ومرويات، والسنة الواقعية وهي ما قصده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حثه على التشبث بسُنته والعض عليها بالنواجذ وهذه لا خلاف عنها أو فيها، فهي حق صرف.

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نموذج حي لتطبيق الإسلام وهو ما وصفته به أمنا السيدة عائشة رضي الله عنها بقولها: «كان خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن» رواه مسلم وأبو داود وأحمد. وهذا طبيعي فلا يستطيع داعية أن يقنع الآخرين بدعوته ما لم يكن هو نفسه تجسيداً لما يدعو إليه كما يجب أن يكون فصيحاً مسدد القول مقنع الحُجة ليقتنع بدعوته الآخرون لذا صاغ الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فصيحاً ذكياً بليغاً وأتاه جوامع الكلم فتراه يأتي في جملة واحدة ما يحتاج المرء غيره لمدة لإعداده ونطقه وفهمه.



فإن غاب الاتزان في نص الحديث كأن تجد ركاكة في لغته أو بلادة في أسلوبه أو سذاجة في تركيبه أو قبوله فثق أنك تقف مع ضابطنا (القول والقائل) وجهاً لوجه.

لذا تجدني لا أقبل الحديث الموقوف الذي له حكم الرفع، ولا أقبل ما ذهب إليه البخاري من صحة الاحتجاج بما يُفهم من إشارة اليد والرأس.

أما مشكلة المشاكل فهي أن البعض يطالع مرويات وأقاويل أهل العلم السابقين أو اللاحقين، فيظن أن الجمود على أقوالهم هو الإسلام، وكلامهم هو القرآن الكريم.

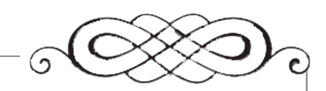
الأحاديث التربوية

أثناء رحلتي مع الحديث الشريف دراية ورواية تكشف لي بغتة نوع منها يُمثل حكمة نبوية تربوية عظيمة، حدث ذلك فجأة وجدت نفسي وجهاً لوجه مع هذا النوع من الأحاديث على غير توقع، فركزت على دراستها وبحثها وخلصت إلى تسميتها «الأحاديث التربوية»، وكان من الضروري إيجاد تعريف لها وبعد تمعن عرّفتُها بقولي: الأحاديث التربوية هي: تلك التي قالها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرعاية ظرف زماني خاص لبلوغ مصلحة أو درء مفسدة أو علاجاً لمشكلة عرضت. انتهى التعريف.

وقد توسعت في ذكرها وبحثها وذكر شواهدها في مقدمة كتابي «تحفة الحبيب الزائر» وكنت فرغت من تأليفه سنة 1994م فانظره.

وقد تبدو للناظر لأول وهلة أنها من صنف الناسخ والمنسوخ ولكنها ليست كذلك فهذه تربوية وتطورت ـ لا حكمية وتبدلت كما في النسخ ـ بسبب تطور المستوى التربوي عند المُخاطَب جماعة كان أم فرداً.

ومن أمثلتها ما أخرجه مسلم والبخاري من نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن القِران أي أن يجمع الآكلُ تمرتين في لقمة واحدة، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: إني نهيتكم عن الاقران في التمر والله قد أوسع الخير فاقرنوا. ا.هـ.



فالحديث مدني وكان الوقت وقت ضيق وجل الصحابة حدثاء عهد بالإسلام وآدابه ويعانون الحاجة فلا يليق خُلقاً أن يتغول أحد على الآخرين فلزم التوجيه التربوي، وبعد أن فشت أخلاق الإسلام الحميدة من قناعة وإيثار وصبر وزهد وآداب الأكل والشرب تُركوا رضوان الله عليهم لتلك السجايا التي صارت لهم طبعاً بلا تكلف.

ومن أمثلة هذا الضابط حديث (عذاب القبر):

قال الشيخ نصر السمرقندي في كتابه تنبيه الغافلين وهو مطبوع ويباع في الأسواق ص13: إن القبر يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول أنا بيت الظلمة أنا بيت الوحشة أنا بيت الديدان. ا.هـ.

وطبعاً لم يسأله أحد كيف سمع كلام القبر ثلاث مرات يومياً في حين لم يسمعه غيره من خلق الله، وإنما قُبل كلامه وصار ديناً نتقرب إلى الله بالاطلاع عليه والعمل به وترديده على المنابر وفي المدارس والجامعات الإسلامية.

وقال في نفس الكتاب في ص 14 ما نصه: روي عن عبد الحميد المغولي قال: «كنت جالساً عند ابن عباس فأتاه قوم فقالوا خرجنا حجاجاً ومعنا صاحب لنا حتى انتهينا إلى حي ذات الصفاح فمات فهيئنا له ثم انطلقنا فحفرنا له قبراً ولحداً فإذا نحن بأسود ـ ثعبان ـ قد ملأ اللحد فتركناه فحفرنا له في مكان آخر فإذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركناه فحفرنا له ثالثاً فإذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركناه وأتيناك».

قال ابن عباس: «ذلك الفعل الذي كان يفعله انطلقوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم الأرض كلها لوجدتموه فيها».

وهي رواية مجهولة عن رجل مغولي لا ندري كيف أدرك زمن الصحابة حيث لم تكن فتوحات شرق آسيا حيث يقطن المغوليون قد وجدت بعد وتعلم العربية وحدّث بها ببلاغة تامة، وجثة رجل تُركت في العراء تنتظر فلم تتحلل في ذلك الطقس الحار جداً



رغم عدم وجود ثلاجات لحفظ الموتى إلى أن سافروا على جمل وحجوا وسألوا ابن عباس ورجعوا، وثعبان حيثما حفروا وجدوه أمامهم مع أنه حتى موسوليني ومساعده قراسياني بكل ما ارتكباه من مجازر في اللّيبيّين المسلمين العزل ومئات آلاف قتلاهم من الأطفال والنساء والشيوخ الأبرياء، لم يوجد في قبريهما ثعابين سوداء أو حمراء ولا حتى السفاح أرائيل شارون سافك دماء الأبرياء في ساحة المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وجدوا في قبره حتى بوبريصاً صغيراً.

وروى الحافظ ابن أبي الدنيا في ص 71 نص رقم 48 وتحت عنوان اخترعه صاحب التحقيق والتعليق وهو الباحث المعاصر مصطفى عاشور يقول: طير في حواصلها أرواح آل فرعون.

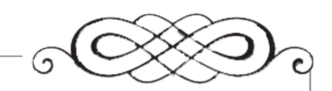
حدثنا عبد الله، قال: حدثنا حماد بن محمد الفزاري قال: بلغني عن الأوزاعي أنه سأله رجل بعسقلان على الساحل فقيل له: يا أبا عمرو إنا نرى طيراً سوداً يخرج من البحر وإذا كان العشي عاد مثلها بيضاً.

قال: وفطنتم لذلك؟

قالوا: نعم.

قال: تلك طيور في حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار فتلفحها فيسودّ ريشُها ثم يلقى ذلك الريش، ثم تعود إلى أوكارها فتلفحها النار فذلك دأبها حتى تقوم الساعة، فيقال: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر: 46].

ولا أريد أن أعلق على هذه الرواية الساذجة ولا أن أسأل أين اختفت هذه الطيور الآن، ولماذا؟ فإن مجرد الخوض فيها سخف ينأى الإنسان بنفسه عنه وغفر الله لمن كذبه وأسنده للأوزاعي رحمه الله، بل لم يرض بما افترى فزاد آية كريمة في آخره ليصبغ هذه التفاهات بصبغة الدين فلا يجادله فيها أحد.



وفي نفس المصدر أعني ابن أبي الدنيا ولنفس المحقق ص82 نص رقم 55 وتحت عنوان اخترعه لها نفس المحقق هو الرأس الناري وبعد سند معنعن طويل:

عن الحويرث بن الرئاب قال: بينما أنا بالإثاية إذ خرج علينا إنسان من قبر يلتهب وجهه ورأسه ناراً وهو في جامعة من حديد، فقال: أسقن أسقن من الإداوة.

وخرج إنسان في أثره فقال: لا تسق الكافر فأدركه وأخذ بطرف السلسلة فجذبه فكبه ثم جره حتى دخلا القبر جميعاً.

قال الحويرث: فضربت بي الناقة لا أقدر منها على شيء حتى التوت بعرق الظبية فبركت فنزلت فصليت المغرب وعشاء الآخرة ثم ركبت حتى أصبحت بالمدينة فأتيت عمر بن الخطاب وأخبرته الخبر فقال:

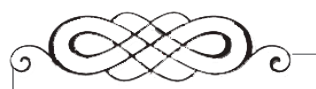
يا حويرث والله لا أتهمك ولقد أخبرتني خبراً شديداً، ثم أرسل عمر إلى مشيخة من كنفي الصفراء قد أدركوا الجاهلية ثم دعا الحويرث فقال:

إن هذا قد أخبرني حديثاً ولست أتهمه حدثهم يا حويرث ما حدثتني، فحدثتهم فقالوا: قد عرفنا يا أمير المؤمنين هذا رجل من بني غفار مات في الجاهلية، فحمد عمر الله وسر بذلك حيث أخبروه أنه مات في الجاهلية وسألهم عمر عنه.فقالوا:

يا أمير المؤمنين كان رجلاً من رجال الجاهلية ولم يكن يرى للضيف حقاً. ا.هـ.

أي: كان بخيلاً، ولا تسأل لماذا لم يخرج بعده بخلاء غيره من قبورهم بهذه الصفة المرعبة من المسلمين أو غيرهم رغم تفشي ظاهرة البخل والشح اليوم بين الناس، بل سل عن افتراء هؤلاء المدلسين على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو العاقل الحكيم كيف زجوا به في هذا الهراء ليكسوا هذا الهذيان ثوب نص الدين المقدس.

ولا يصعب على الكاذبين والكائدين وأهل الأغراض توظيف هذا الهراء والتخلف في كتبهم وفي المعاهد والجامعات الإسلامية وعلى المنابر لمصلحتهم لأنهم يعلمون



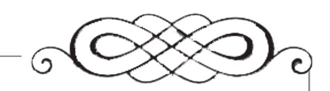
أنهم إذا ما سودوا تفكير الشباب وأظلموا وجدانه وشغلوه عن تعمير دنياه بالرعب من عذاب القبر والخوف من ثعبان خرافي زور له بعضهم للأسف أحاديث نسبوها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حين اختارت له بعض كتب تراثنا اسماً مرعباً هو الشجاع الأقرع ينتظره في قبره ليلتقم فمه ويمصه ويخبطه خبطة يسمعها كل شيء إلا الثقلان الإنس والجن، حققوا مرادهم بضربنا في أهم رموز قوتنا ومصدر مواردنا الحقيقي الذي لا ينضب.

أما أسباب عذاب القبر فقد دسها بعض الرواة في كتب الحديث الشريف ونسبت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهي سببان كما جاء في نص يقول:

مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قبرين، فقال: «إنهما ليُعذبان وما يُعذبان في كبير، ثم قال: بلى، أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله»، رواه مسلم والبخاري وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي.

والنم إثم كبير وأنقل لك معناه عن القواميس العربية وأختار لك منها تحديداً مرجع «مختار القاموس» لمفتي ليبيا العلامة لطاهر الزاوي لتوفره بين أيدي الناس ويسر مطالعته ص 621 قال حرفياً: النم رفع الحديث إشاعة له وإفساداً وتزيين الكلام بالكذب، انتهى.

إذاً لا خلاف في أن الذي يسعى بالنميمة ذكراً كان أو أنثى هو مجرم متعمد ينوي الفساد مع سبق الإصرار والترصد ويستغل مهارته في الكذب والمراوغة ليوقع شراً مستطيراً بين صديقين أو زوجين أو قريبين أو قبيلتين أو دولتين فيحدث أضراراً قد تصل إلى القتال والأذى وحتى الحروب فهل من المعقول أن يساويه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فداه أمي وأبي في الإثم والعقاب بمسكين غافل أو ساذج أو جاهل أو كسول خامل قد تسقط بعض قطرات بوله ـ أو بولها ـ على فخذيه ولا يتضرر من فعله أحد حتى هو نفسه، أيعقل أن يصدر هذا الحكم الرهيب غير المنطقي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو من عرف كلُ البرايا حكمة وعقلاً وفهماً وإدراكاً وإنصافاً.



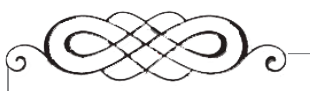
بل سنجد في كتب الحديث نصوصاً أدهى وأمر فمنها مرفوعاً إلى السيدة عائشة ما أخرجه مسلم ج3 ص30: أن يهودية أتت عائشة تسألها، فقالت: أعاذك الله من عذاب القبر.

قالت عائشة، فقلت: يا رسول الله يعذب الناس في قبورهم؟ وستكتشف في آخر الحديث المزعوم أنهم ينسبون إلى النبي ـ حاشاه ـ جهلاً فاضحاً بكل موضوع عذاب القبر حتى يوم زيارة تلك العجوز اليهودية إذ صار يتعوذ منه بعدها مباشرة، وكأنه كان لا يعلم به وهو الرسول الموحى إليه بالحق من ربه سبحانه.

أما أعجب العجائب فهو استشهاد المستميتين في الدفاع عن عذاب القبر بقوله تعالى في سورة غافر آية 45- 46: ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ۞ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾ مع أن هذه الآيات بل كل سورة غافر ماعدا آيتي 56 و57 هي مكية وكانت نزلت بعد سورة الزمر تحديداً أي قبل الهجرة في مكة المكرمة مما يعني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جهل بالكامل ـ حاشاه ـ معناها حتى فهمه بعد قرابة عشر سنين من عجوز يهودية زارتهم في المدينة المنورة، مع أن الآية تتحدث تحديداً عن نكال بفرعون لادعائه الألوهية واستعباده الناس وحربه لأنبياء الله وشره على العباد ليكون عبرة وموعظة لمن يأتي بعده من فراعين.

إنها مؤامرة واضحة لدرجة أنهم لا يذكرون لهم النصف الطبيعي المكمل لعذاب القبر هو نعيم القبر ولا يركزون عليه لأنه لا يخدم أهدافهم وقد انخدع بها كُتاب عرب ومسلمون وصاروا يرددونها، ويضرون من خلال تصرفهم الأمة ولا يعلمون، ويصدرون كتباً بذلك وعلى أغلفتها صور مرعبة لنيران وثعابين وأهوال مخيفة.

إنه إرهاب فكري ممنهج يقتنص الشباب باسم الدين ليوقعهم صرعى رهبة المستقبل المظلم بهدف شغلهم عن حاضرهم الجميل الذي لم يسلم من الأذى هو الآخر وعاث فيه فساداً التطرف والهيروين والكوكايين والحشيش وحبوب الهلوسة والخمور والفضائيات الموجهة.



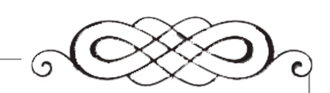
ومع أن كل الثعابين على حد علمي قرع الرؤوس جميعها ولم أسمع أنه يوجد أصلاً ثعبان له جمة سوداء تزين جبهته أو ضفائر شقراء مسدلة على ظهره ليُسمى بعضها الأقرع والآخر الأشقر أو ذو التسريحة الجميلة فإننا ما لم نتوصل إلى إلباس أجناس الثعابين باروكة تغطي قرعتها القبيحة فسيبقى الحال ـ لسوء الحظ ـ على ذلك إلى يوم القيامة.

إن أيام الإنسان على ظهر هذه الدنيا محدودة معدودة وأجملها على الاطلاق هي أيام الشباب الزاهية حيث البال خال والصحة موفورة والنشاط غامر.

صدقني يابني إنك ولدت لتعيش لا لتستعد للموت المهم أن تعيش ضمن حدود الأخلاق والقيم الإنسانية، وإنك أقرب إلى الله تعالى الذي أراد لك أن تعيش كل طور من حياتك بما هيأك له وهيأه لك فيها من وسائل، وأنت في سن الشباب فتى أو فتاة تكون أقرب إلى الله تعالى إن قضيتها في طلب العلم ولعب الرياضة والمزاح مع الأصدقاء وتثقيف نفسك والمرح والتمتع بكل ما أباح الله لك من أكل وشرب ولباس ورياضة ولعب وسرور، بل إن ضحكك وفرحك ولعبك الكرة هو طاعة لله تعالى يثيبك عليها، فشبابك نعمة من الله تعالى يحب أن يرى أثرها عليك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنَّ الله يُحِبُّ أن يَرَى آثَارَ نِعمَتِه على عَبدِه**» رواه الترمذيّ وحسّنه.

وإذا ما اقتنعت كما أرجو وأتمنى لك بسخف هذه الأقوال وبطلانها وبراءة دينك القويم العظيم منها فإنني أبشرك بالحق الصريح في هذه المسألة نقلاً عن حبيبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي يقول: «المؤمن في قبره في روضة خضراء ويُرحب له في قبره سبعون ذراعا ويضيءُ حتى يكون كالقمر ليلة البدر»، رواه ابن حبان.





ثانياً: ضوابط السند السبعة

الضابط الأول: صحة السند لا تعني صحة المتن كما أن انتقاد السند لا يلزم منه نقد المتن

لقد وضع عديد من المسلمين لأسباب كثيرة اقتصادية وسياسية واجتماعية ودينية وعقدية وطائفية ومذهبية وانتقامية وشخصية وغيرها الأحاديث، ونسبوها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن يختلق متن الحديث لا يصعب عليه بحال اختلاق أقوى الأسانيد له.

وعمل المحدث الأساس هو كما قال العلامةُ الحافظُ أبو الحسنِ ابنُ القَطَّانِ السِّجِلماسيُّ الفاسيُّ (ت628) في كتابِه «بيانُ الوهْمِ والإيهام»: وظيفةُ المُحدِّثِ النَّظرُ في الأسانيدِ. ا.هـ.

فالسند وسيلة والغاية هي المتن، ولكن خلو السند من المغامز واتصافه بالاتصال برواية العدل الضابط عن مثله لا تعني قبوله عندي بحال، فبالإضافة إلى صحة سنده يجب أن يسلم المتن عندي من الشذوذ والعلة القادحة إذ مبنى صحة الإسناد تتوقف على ثقة الرجال وهذا تكفل به السابقون من أهل الجرح والتعديل ولا أعتقد أنه بالإمكان الإتيان فيه بمزيد أما المتن فينبغي أن يتكفل به أهل عصرنا ومن يأتي بعدنا فاللاحقون أقدر بكثير لتوفر وتجدد معايير ومراجع وأساليب حديثة لدراسة متون الحديث الشريف لم تتيسر للأوائل، لذا تجدني لا أتأثر إطلاقاً بكلمات طنانة دأب بعض أهل الحديث على ترديدها كقوله: (رجاله رجال الصحيح) أو (رجاله ثقات) أو (إسناده صحيح)... الخ.

فالصحة عندهم بمعنى وثاقة رجال السند لا بمعنى قيام القرائن، وهذا لا يعني أن



أصحاب كتب الحديث الشريف رضي الله عنهم كمسلم والبخاري ومالك وسواهم قصروا في واجبهم أو تهاونوا في أمانتهم ـ حاشاهم ـ هم صادقون سنداً بلا شك ولكن تقبل المتن موضوع آخر، وهم بشر وجهد البشر عرضة للخطأ بالضرورة ومحل للتقصير والقصور، والناس لم تتورع عن الدس والتزوير والتحريف في كتب الله تعالى المُنزلة من السماء فما بالك بأحاديث أحد البشر.

لكم يعجبني قول الحافظ السخاوي في فتح المغيث: لا تلازم بين الإسناد والمتن إذ قد يصح السند أو يحسن لاستجماع شروطه من الاتصال والعدالة والضبط دون المتن لشذوذ أو علة. ا.هـ

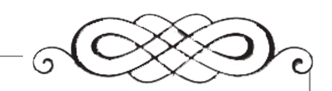
ومثله قول ابن الصلاح في مقدمته: إن قول المحدث إسناده صحيح لا يدل على صحة الحديث قطعاً عند المُحدث. ا.هـ.

وكم يعجبني تعليق الحافظ ابن حجر عليه، إذ قال في النكت على ابن الصلاح: هذا ليس شأن كل المحدثين وأنه يجب الرجوع لما اطردت عليه عادة كل محدث على حده. ا.هـ.

وعلى النقيض من ذلك أجدني لا أنسجم مع كثيرين تشبثوا بصحة متن الحديث لصحة سنده، ومنهم:

الحاكم صاحب المستدرك فإنه كثيراً ما يصحح أسانيد ذوات علة، وقد أوضح هو نفسه منهجه هذا في مقدمته حيث قال: وأنا أستعين بالله على إخراج أحاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدهما وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء أهل الإسلام إنَّ الزيادة في الأسانيد والمتون من الثقات مقبولة. ا.هـ.

ومثله الضياء صاحب المختارة الذي قال: هذه أحاديث اخترتُها مما ليس في مسلم والبخاري إلا أنني ربما ذكرتُ بعض ما أورده البخاريُّ معلّقاً وربما ذكرنا أحاديث بأسانيد جياد لها علّةٌ. ا.هـ.



على كل حال لم يتحقق إجماع عند علماء السُنة على صحة روايات ابن حبان والحاكم والضياء كما هو الأمر بالنسبة للبخاري ومسلم.

بالنسبة لي: أنا لست صارماً حيال الأحاديث والمرويات عموماً التي تحض على مراقبة الله تعالى واليقين والإخلاص والتوبة والتقوى والتفكر في مخلوقات الله وحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحب آل بيته الكرام وحب صحابته الأعلام واحترامه واحترامهم والتأدب معه ومعهم والإكثار من الصلاة والسلام عليه.

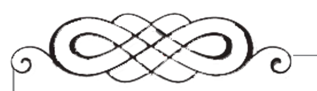
وكذلك الأحاديث ذات الصبغة الإنسانية تلك التي تحض على النبائل المكرمات؛ كالحب والصدق والشفقة والصبر والاستقامة والأمانة وبر الوالدين وصلة الرحم وقضاء حوائج الناس والعفو عمّن أساء منهم والإصلاح بينهم وعيادة مريضهم وخفض الجناح وحسن الخُلق ولطف الكلام والإحسان إلى اليتيم واحترام العمل وتحري الحلال والصدقة والإيثار على النفس والحياء والوفاء وآداب الطعام واللباس والنوم والأكل والتطيب والضيافة والسفر وقضاء الحاجة البشرية، وأمثالها من الممدوحات.

وكذلك تلك التي تنهى عن الظلم وانتهاك الحرمات وفضح العورات والكبر والغرور والإعجاب بالنفس والغيبة والنميمة والنفاق والكذب وشهادة الزور والسباب والشتم واللعن والأذى والحسد والحقد واحتقار الغير أو التجسس عليه أو الشماتة فيه وغشه وخداعه، وأمثالها من المذمومات.

ولكنني حذر جداً في التعامل مع ما عداها من أحاديث.

الضابط الثاني: لا تساهل في وثاقة طرق السند

توجد عند بعض ساداتنا المحدثين أسانيد فيها تساهل كطريق السيوطي عن ابن حجر، أو رواية محمد بن أركماش الحنفي المصري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، أو طرق ابن حجر العسقلاني عن ابن أميلة، وأنا لي رأي سلبي فيها مع كل حبي وإعظامي لهم.



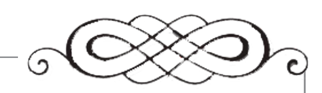
أنا لا أنكر أصلاً أو فرعاً على سادتي وأئمتي وتاج هامتي شموس العلم الرائعة والمعرفة الساطعة أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر، ومولانا الحافظ السيوطي أو غيرهم ممن ذكرنا، بل ألتمس لهم كل العذر ساداتنا، فكل ما عندهم هو فقط تساهل لا غير له أسبابه المبررة التي أشاروا إليها، كما أنهما عانوا من صعوبة التنقل وانعدام المواصلات وغياب الأمن وعذابات السفر وتعذر الاتصال، كذلك لا أستبعد خطأ النُساخ في وقت لم تكن فيه مطابع ولا وسائل مراجعة، كقول بعضهم برواية قطب الدين النهروالي (ولد 917هـ، وتوفي990هـ) مباشرة عن أبي الفتوح الطاووسي (ت871هـ)، ولو رجعوا إلى ثبت الشيخ قطب الدين النهروالي لوجدوه يروي بكل وضوح، عن والده علاء الدين النهروالي، عن قطب الدين أبي يزيد الأنصاري، عن أبي الفتوح الطاووسي.

عندما أنتقد فليس طول العمر هو باعثي الأساس بل ملابسات أخرى، ولأتكلم مثلاً بصوت عال في رواية الشيخ محمد بن علي السنوسي، عن المعمر بابا الشريف عبد العزيز الحسني دفين مدينة غوندر في الحبشة، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني.

إذ بالإضافة إلى قرون تتجاوز الخمسة بين ابن السنوسي وابن حجر، كيف ظهر هذا الرجل أقصد عبد العزيز الحبشي فجأة فلم يرو عنه أو يذكره أحد طوال هذه المدة، بل يقول معاصرنا العلامة الحبشي المسند الشيخ محمد بن محمد سعيد السراج أنه ولد في581هـ وتوفي في 1268هـ أي أنه عاش 687 عاماً.

كذلك أتردد في رواية ابن أركماش الذي ولد في 842هـ أي لم يتجاوز العاشرة في وفاة الحافظ ابن حجر سنة 852هـ، فالإدراك وحده ليس دليلاً على الرواية خصوصاً لطفل في هذه السن.

وأتكلم بصوت خافت في رواية الطاووسي عن المعمر بابا يوسف الهروي رغم تعمير الهروي ما يزيد عن ثلاثة قرون، قال الحافظ السخاوي في في «الضوء اللامع» يوسف بن عبد الله الضياء بن الجمال الهروي، ويعرف ببابا يوسف، لقيه الطاووسي في سنة اثنتين



وعشرين وثمانمائة بمنزله في ظاهر هراة، وذكر له أنه زاد سنه على ثلاثمائة بسبع سنين، استظهر الطاوسي لذلك بأن عدة من شيوخ بلده قالوا: نحن رأيناه في طفولتنا على هيئته الآن، وأخبرنا آباؤنا بمثل ذلك، وحينئذٍ قرأ عليه الطاووسي شيئاً بالإجازة العامة. ا.هـ.

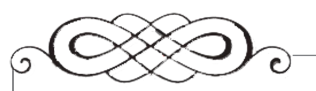
ولتعذرني في ما أقول دعني أخبرك بهذه القصة التي حدثت معي شخصياً:

ولدت في درنه سنة 1956م، وانتقلنا سنة 1958م إلى بنغازي وفي شقة في كامبو السكابلي كنت وأخوتي نلعب مع أولاد الجيران في الكامبو لا أتجاوز العاشرة من عمري، وكان يأتينا طفل من سننا يجلس معنا ولا يشاركنا اللعب نحيف كعود سدر الخريف أصفر اللون كالكركم لم نسمعه يتكلم قط وإنما يصيح أحياناً بصوت عال وينزع عنه ثيابه فيكسوه أهل الخير ولكنه لا يلبث أن ينزعها مرة أخرى ويسير كما ولدته أمه، لا يأكل مما تعطيه أمهاتنا له شيئاً وإنما طعامه الشحم الصناعي الذي يضعه التجار في الأبواب المعدنية فيغرف منه بيده ويأكل أما شرابه فهو غراء الخشب من ورش النجارة فقط لا غير.

كبرنا نحن وبقي هو طفلاً لم يكبر ولم يتغير وجهه بعوامل السن مثلنا، وجاءت مرة سيرته في محادثة بيني وبين شيخنا وحبيبنا سيدي عبد القادر صالح الفزاني (ولد ببنغازي سنة 1918م وبها توفي سنة 2007م) رحمه الله فقال: لي أنا أيضاً أدركته طفلاً وكبرت وبقي هو طفلاً على حاله.

ونرجع إلى موضوعنا: ما ذكره شاه ولي الله الدهلوي في ثبته «الإرشاد» من رواية الحافظ ابن حجر العسقلاني عن عمر بن الحسن والصلاح بن أبي عمر فهو خطأ وقع فيه الدهلوي وغيره، فلم يثبت أخذ ابن حجر عنهما رغم معاصرته لهما وإنما ذكر ذلك بعض أهل الرواية استناداً على إجازتهما لأهل عصرهما.

وأيضاً ذكر الدهلوي في المصدر نفسه «الإرشاد» من رواية ابن مقبل عن عمر بن الحسن فابن مقبل لا يمكن أن يروي عن عمر بن الحسن لأنه ولد بعد وفاته.



ورواية الشيخ عبد الحق الهاشمي عن نذير حسين فهو بالفعل أدركه لكن روايته عنه بالإجازة العصرية.

بعكس أبي الفرج بن الجوزي (ت597هـ) الذي لا أطمئن إليه أصلاً ففي كتابه «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» إشارات مقلقلة لمتون مختلقة وأسانيد مصنوعة من قبله لذا تراني متجنباً لأسانيده ما استطعت وإن اضطررت بحيث لا أجد عنه بداً درستُها ومحصتُها وحققتُها، فإن اعتضدت بغيرها وإلا تركتُها أو أشرتُ لضعفها.

قال السِّلفي: الأصلُ الأخذُ عن العلماء الثّقات، فنزولهم أولى من العُلُوّ عن الجهلة على مذهب المحقِّقين من النَّقلة. ا.هـ.

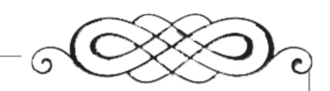
أما في عصرنا فإنني أنكر فرعاً وأصلاً على كل متعلل أو معتد بما ساقه الأقدمون فيتساهل في أمانة الحديث الشريف، فلا عذر لأحد الآن وما من حجة في قبول الأسانيد المعلولة إلا التقاعس وعدم الجد في طلب علم ورواية الحديث الشريف ودرايته وهو ما لا يليق بأهل هذا العلم السني.

ولا تظنن الأمر بالسهولة التي قد تبدو، فمن مثال ذلك:

أسانيدي لأنجال الشيخ عبد الحي الكتاني الذي ذكر في «فهرس الفهارس» أنه دأب على طلب الإجازة من مجيزيه لحضرته ولأولاده معه وللأسف لم يسم أحداً ممن أجازه وأجاز أنجاله الكرام في كل فهرس الفهارس إلا آحاداً من نحو 500 مجيز فتراني لا أعرف إجازة من لمن ولا الموجود من المعدوم فيها والمعني من المبهم منهم.

ناهيك بإجازة الشيخ أحمد رضان خان البريلوي (ت1340هـ) للشيخ عبد الحي الكتاني وأولاده وذريته إلى يوم القيامة.

كما لم يوضح هو أو أي فاضل من أنجاله الكرام - بعلمي - صفة الإجازة وهل أجازوا عامة أم صنفاً بعينه وهل سموا أولاداً بعينهم أم على العموم حتى المعدوم أي من لم يولد بعد وقتها.



والأمر نفسه بشأن إجازة السيد أحمد الشريف السنوسي للشيخ محمد الفاتح الكتاني التي أتوقف عن قبولها إذ أميل إلى أنها كانت إجازة معدوم.

وإجازة الشيخ عبد الكبير الكتاني للشيخ عمر حمدان المحرسي لا تصح إلا بما ذكره صاحب «الدليل المشير» من أن الشيخ عبد الحي استجاز والده الشيخ عبد الكبير الكتاني في المغرب لعمر حمدان في الحجاز.

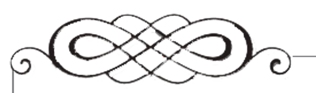
فتراني أبذل جهداً كبيراً في دراسة وفرز أسانيدي بطرقهم بحذر يتنازعني رغبتي إثبات أسانيدهم الكريمة في مروياتي التي بلاشك تتشرف بعلو حضراتهم، وخوف ألّا تسعفني معلوماتي وأقع في المحظور وأخالف ضوابطي.

ومثله رواية الشيخ نور الحسنين بن محمد حيدر الأنصاري الحيدر آبادي عالياً عن الشيخ عبد الحفيظ العُجيمي فهو أجاز والده محمد حيدر الحيدر آبادي وأبناءه من غير تعيين لأسمائهم، علماً بأنني سأبلغ به لو كنتُ متساهلاً في وثاقة الأسانيد علواً فريداً تضربُ له أكباد الإبل يتمثل في ثلاثة وسائط فقط:

عن شيخنا أ.د. إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني، عن الحافظ عبد الحي الكتاني، عن الشيخ نور الحسنين بن محمد حيدر الأنصاري الحيدر آبادي، عن الشيخ عبد الحفيظ العُجيمي.

إضافة إلى كسر البعض للحواجز العقلية والمنطقية في سبيل الوصول إلى أسانيد عالية.

ومنه في عصرنا رواية الشيخ محمد الأمين الهرري التي شاعت أخيراً على أنها أعلى سند لصحيح مسلم وما بين صاحبها الهرري والنبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا تسعة رجال يرويها عن الشيخ ياسين الفاداني عن رجلين عن الحجار... الخ، وما يتردد عن رواية موجودة بالحبشة بأديس أبابا تحديداً عن الشيخ الحاج محمد رافعي أن بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعة عشر رجلاً فقط.



وأخرى أعلى سند لصحيح البخاري عند معاصرنا مفتي الحبشة العلامة الكبير الشيخ محمد سعيد السراج، عن أحمد بن موسى الهندي نزيل دمشق، عن العلامة الشيخ السيد فالح الظاهري، عن الإمام محمد بن علي السنوسي، عن المعمر الشريف عبد العزيز الحسني، عن سيدي عبد الرزاق بن سيدي عبد القادر الجيلاني، عن أبي الفضل محمد بن ناصر، عن أبي الفتح بن أبي الفوارس، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد السرخسي، عن محمد بن يوسف الفربري، عن الإمام البخاري صاحب الصحيح.

فبينه وبين الإمام البخاري تسع وسائط فقط باعتبار تعمير الشريف عبد العزيز الحسني دفين مدينة غوندر في الحبشة نحو سبعة قرون ولد في581هـ وتوفي في 1268هـ.

هذا كله عندي باطل لايصح لا لطول التعمير، وإنما لعدم وجود عاضد، إذ لا نعلم طوال هذه السبعة قرون من أخذ عنه غير الشيخ محمد بن علي السنوسي.

وأعطيك بوصلة تهديك الطريق في هذا الشأن هي أن القاسم المشترك بين كل أهل العلو المغموز هو مجموعة من المجاهيل المعمرين فوق المائة بكثير يأخذ أحدهم طفلاً عمن سبقه في آخر عمره.

وكم عانى كثير من المُحدثين والمُسندين على مر تاريخ الإسلام من تجريح وطعن لتساهلهم في ضوابط إسنادية معتبرة، ومن أعلام من ابتلي بذلك من المعاصرين شيخنا أحمد محمد سردار وهو من حلب ومعاصرنا الشيخ صالح أحمد محمد الأركاني من بورما.

أما أعلى سند في الدنيا حقيقة فهو ما تشرفتُ به كرامة من عند الله أرويه مسلسلاً بالسادة الصوفية بيني وبين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم عشرون واسطة فقط لا غير، ولا يُعلم سند صحيح متصل أعلى منه اليوم قط.

أحمد القطعاني، عن شيخنا محمد المكي حسان (1) عن الشيخ عبد الرحمن العجالي(2) عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري (3) عن الشيخ السيد محمد بن علي

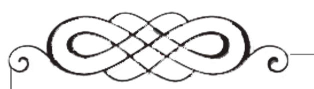


السنوسي (4)، عن الشيخ أبي طالب محمد بن علي بن الشّارف المازوني (5)، عن قريش الطبرية (6)، عن عبد الواحد بن إبراهيم الحصاري (7)، عن شرف الدين عبد الحق السنباطي (8)، عن أحمد بن حجر العسقلاني (9)، عن أبي إسْحَاق إبْرَاهِيم التّنوخي البعلي (10)، عن ابن الشحنة (11)، عن أبي عبد الله الحُسَيْن الرَّبعي الزَّبيدِيّ (12)، عن عبد الأول السِّجْزِي ثم الهَرَوِيّ المالِيني (13)، عن أبي الحسن عبد الرَّحْمَن الداوودي البوشنجيّ (14)، عن أبي مُحَمَّد عبد الله الحَمُّوِيّ السَّرخسيّ (15)، عن أبي عبد الله الفَربرِيّ (16)، عن أبي عبد الله البخاري صاحب الصحيح (17)، قال:

حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بن إبْرَاهِيمَ (18)، قال حَدَّثَنَا يَزِيدُ بن أَبِي عُبَيْدٍ (19)، عن سَلَمَةَ (20) قال سَمعتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم يقولُ: «من يقُل عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النَّار».

أما من قال أن سند الحافظ عبد الحي الكتاني للبخاري عن السويدي هو الأعلى في الدنيا حيث بين حامله وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسعة عشرة رجلاً فقط فهو واهم وأنا نفسي أحمل هذا السند ولكنه يخالف ضوابطي في الرواية لذا تركته على إغرائه، وهو:

أحمد القطعاني، عن شيخنا أ.د. إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني (1)، عن الحافظ عبد الحي الكتاني (2)، عن أبي المحاسن الشهاب أحمد بن صالح السويدي (3)، عن الحافظ مرتضى الزبيدي (4)، عن محمد بن عبد الوهاب الطبري (5)، عن المعمر عبد الواحد بن إبراهيم الحصاري (6)، عن شرف الدين عبد الحق السنباطي (7)، عن أحمد بن حجر العسقلاني (8)، عن أبي إسحاق إبراهيم التّنوخي البعلي (9)، عن ابن الشحنة (10)، عن أبي عبد الله الحسين الرَّبعي الزَّبيديّ (11)، عن عبد الأول السِّجزي ثم الهرويّ الماليني (12)، عن أبي الحسن عبد الرَّحمن الداوودي البوشنجيّ (13)، عن أبي محمَّد عبد الله الحمويّ السَّرخسيّ (14)، عن أبي عبد الله الفربريّ (15)، عن أبي عبد الله البخاري صاحب الصحيح (16)، قال:



حدَّثنا المكِّيُّ بن إبراهيمَ (17)، قال حدَّثنا يزيدُ بن أبي عبيد (18)، عن سَلَمَةَ (19)، قال سمعت النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم.

ولكن دعنا ننظر إلى تواريخ الوفيات ونتأمل:

فالحافظ عبد الحي الكتاني (ت1382هـ)، عن يوسف السويدي (ت1348هـ) عن العلامة المحدث السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ)، وتلاحظ أن المدة الزمنية بين وفاتي السويدي والزبيدي هي 143 عاماً يستحيل معها أن يرى أو يعاصر أو يروي أحدهما عن الآخر، والذي حدث هو أن يوسف السويدي يصحح الإجازة للمعدوم ويقبلها وبها يروي عن المرتضى الزبيدي بناء على إجازته لجده وأولاده وأحفاده من بعده وهو منهم.

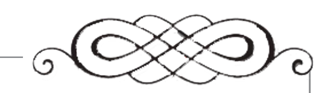
ولو شئتُ لعلوت أكثر من هذا إذ سأل السيدُ مرتضى الزبيدي شيخَه السيد عبد الله المحجوب الميرغني ـ دفين الطائف ـ عن سنده في الحديث، فأجابه: عني عنه، يقصد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ونعود لموضوعنا

ففي هذا الضابط أقول بجواز الإجازة بالوسائل المستحدثة.

وهناك مفاضلة بين الإجازة والسماع ويفضل بعض أهل الإختصاص الإجازة على السماع لعمومها، بينما يرى بعضٌ آخر أن السماع أفضل بالنسبة للسلف والإجازة أفضل وأشمل للمتأخرين بينما ساوى الحافظ السيوطي بينهما في ألفيته.

وبالنسبة لي يتحقق السماع ولو بسماع حديث واحد من الكتاب على الأقل، ولذا أحرص عادة على عقد مجالس «الأوائل السنبلية» للشيخ محمد سعيد سنبل المكي الطائفي، أو «عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثاً من أحاديث سيد المرسلين» للعجلوني وهما متون مسندة من مراجع الحديث لتحقيق هذه الغاية فتتحقق للمُجاز المزيّتان السماع لبعضها والإجازة بالباقي.



وباستثناء صحيح البخاري والموطأ إذ أجزم باتصال أسانيدهما سماعاً لكلها فغالب إن لم تكن كل السماعات الحديثية الأخرى لا اتصال سماعي بكاملها لها.

وأنا أقول بصحة الإجازة والسماع معاً وتحمل المتون والمسلسلات وسواها بالوسائل والأساليب المتوارثة المعتادة وأيضاً باستعمال التلفون وحجرات المحادثة (الشات) التي شاعت في عصرنا وما قد يستجد من وسائل حديثة مبنية على سماع الصوت إن توفرت الثقة وأمن الأطراف بعضهم البعض، فلا تشترط الرؤية في السماع عندي إذ لم يُنكر أحد قط فيما علمنا إجازة المبصر للأعمى أو الأعمى للأعمى أو الأعمى للمبصر، مع أنه يسمع الصوت ولا يرى الصورة، والتبرير بأن الشيطان قد يتصور في صورة مجيز تسمعه ولا تراه الذي ساقه شُعبة بن الحجاج هو أقل عندي من أن يؤخذ بعين الاعتبار، كما أنه خلاف ما ذهب إليه الجمهور من صحة ذلك،قال الحافظ العراقي في ألفيته:

وإن يحدث من وراء سترِ	عرفته بصوتٍ أو خبرِ
صح، وعن شعبة لا ترو لنا	أن بلالاً وحديث أمنا

أي أن من يحدث من وراء ستر من حيث لا يُرى كالتلفون مثلاً ولكنك متأكد من صوته مباشرة أو بثقة أكده لك فإنه يصح وخالِفْ شعبة في رأيه، ثم استشهد العراقي بحديث (أن بلالاً يؤذن بليل) والناس يعملون بصوته وإن لم يروه وأخذِ الناس عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وهي تحدثهم من وراء حجاب.

أما ما انقضى على تسجيلها مرئياً مدة وربما يكون حتى صاحبها قد فارق الحياة فحكمها عندي حكم الكتب التي يطالعها الناس، فمن السادة المسندين من يجعل الأخذ عن الكتب هو الصنف الثامن من صنوف الإجازة وهو (الوجادة) وبذا يروي الفقير إلى الله تعالى أحمد القطعاني عن البخاري مباشرة بلا أي واسطة ما وجده في صحيحه من أحاديث، ومنهم من عطل الإجازة بالوجادة وأنا منهم.



الضابط الثالث: لا بركة في علو السند بطريق فيها مغامز

نحن نتكلم هنا عن أسانيد الحديث الشريف تحديداً وهي ما يُطلب فيه العلو أما الأسانيد القرآنية فأنزل أسانيد الحديث الشريف هو أعلى أسانيد القرآن الكريم بطريقيه الشاطبية والدرة.

أيضاً لا تهتم الأسانيد الصوفية بالعلو طلباً لبركة رجال السند، قال الشيخ فالح الظاهري في ثبته «حسن الوفا لإخوان الصفا»: اعلم أن المعتبر في الأسانيد الحديثية العلو، وفي الأسانيد الصوفية النزول، فالأول ليَقِلَّ الخطأ، والثاني لتعمَّ البركة بكثرة الرجال؛ وكذا ذكره جماعة. ا.هـ.

وذكر الحافظ ابن حجر وجوهاً أخرى لتفضيل الإسناد النّازل؛ وذلك باعتبار أنّ رجاله أحفظ، فضلاً عن الأوثق أو الأفقه، أو أنّ الاتصال فيه أظهر.

وبدايةً العلو في السند نوعان: مطلق وهو ما قلَّت رجاله إلى سيدنا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونسبي وهو ما قل فيه عدد رجال السند إلى علم من الأعلام.

ولا أستحسن فعل الذين يستهينون بالضوابط الإسنادية المقررة في سبيل تحقيق علو سند، فسلامة السند عندي أهم من علوّه، ورحم الله ابن المبارك حيث يقول: ليس جودةُ الحديثِ قُربَ الإسنادِ، بل جودةُ الحديثِ صِحّةُ الرِّجال.

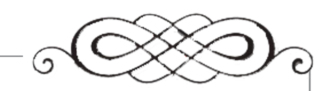
ولكم أنفر من قول علي ابن المديني رحمه الله تعالى: النّزول شُؤم، وقول ابن معين: الإسناد النّازل قرحة في الوجه. ا.هـ.

العلو في السند محمود محبوب وطلبه مشروع مرغوب حتى أن يحيى بن معين سُئل عند موته عن أي شيء يريد فقال: إسناد عال وبيت خال. ا.هـ

ولكن إن أخلَّ بالضوابط فهو عندي مبخوس معطوب.

ومن أمثلته في عصرنا:

رواية الشيخ عبد الرحمن الحبشي والشيخة علوية الحبشي، عن محمد أبي النصر



الخطيب، عن عبد الله بن محمد التلي، عن عبد الغني النابلسي، عن النجم الغزي، عن أبيه البدر، عن الزين زكريًا، عن الحافظ ابن حجر، عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفخر ابن البخاري، عن أبي روح المعز بن محمد الهروي، عن تميم بن أبي سعيد الجرجاني، عن محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي، عن محمد بن أحمد بن حمدان، عن الحافظ أبي يعلى، عن عبد الله بن بكار، عن عكرمة بن عمار، عن الهرماس بن زياد رضي الله عنه قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الأضحى يخطب على بعيره.

قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: هذا حديث عالٍ تساعي لنا. ا.هـ.

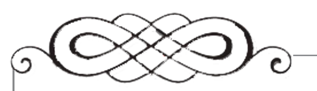
تساعي أي بين الذهبي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم تسعة رواة أي بين الراويين الشيخ عبد الرحمن الحبشي والشيخة علوية الحبشي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم سبعة عشرة واسطة وهو علوٌ بيِّن كما يظهر.

ولكنَّ الحقيقة هي غير ذلك تماماً إذ أن الشيخ عبد الرحمن الحبْشِي والشيخة علوية الحبشي وهما من أهل حضرموت باليمن لم يريا الشيخ أبا النصر الخطيب قط وروايتهما عنه هي بإجازة العموم، حيث أجاز الشيخ أبو النصر الخطيب السادة آل الحِبشي على ما ذكر تلميذه الشيخ عبد الستار الدهلوي المكي في ترجمته لشيخه أبي النصر فدخلا فيها، ومن ناحية أدهى وأمر فإن أبا النصر الخطيب صرح على ما ذكر الدهلوي في نفس الترجمة أن شيخه لا يروي عن التلي، لأنه وجد أباه لا يروي عنه.

وإنما أوقع في هذه المعاثر طلب علو السند دون اعتبار الضوابط المقررة.

الضابط الرابع: لا رواية عن المجاهيل

هناك مسندون قدماء وحدثاء يذكرون أسانيد هي بلا شك عالية، حتى أنني عرفت من يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة عشر أو سبعة عشر رجلاً بإسناد متصل فإذا ما نظرت فيه وجدت رجاله مجاهيل، وهذا ليس بشيء عندي لذا ستجدني أترجمُ



في هذا الثبت لمشايخي وأحليهم بما أراهم يتصفون به وأعرِّفُ ما استطعت بهم القاصي والداني، فهذا دين ومعرفة من نأخذه عنهم أوجب الواجب.

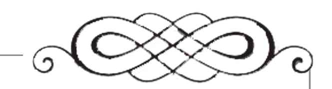
ولا أدعي أنني السابق في هذا المجال فعلوم التراجم والرواية والدراية والجرح والتعديل تلازمت مذ وجدت رواية الحديث، حتى لا تكاد تجد طبقة من الرواة إلا وتراجمها معها ونسبة المجاهيل في أهل الحديث لا تتجاوز في تقديري 10 % من الرواة أي يكاد يكون كل راو موجود في أسانيد الإجازات له ترجمة وسيرة ذاتية، وهناك أسانيد آمنة تعضد المتون التي بها مجاهيل عادة.

ولكننا لا نعدم طالب علم أو معترضاً أو منكراً أو حتى متسائلاً ببراءة عن فلان من الشيوخ وهل هو أهل لأن يُروى عنه ومن هنا تأتي أهمية الترجمة.

والذي ساقني إلى هذا الضابط جبراً جراءة أهل عصرنا على الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وكذبهم على دين الله ومئات الكتب في الحديث وغيره التي صارت تُطبع أو يُعادُ طبعها وتخريجها من قبل الجماعات والفرق الإسلامية المختلفة بميزانيات دول تقف وراءها وتدعمها، تلوي أعناق التراجم فتقلب المسلمين إلى معتنقي فكر هذه الجماعة أو الفرقة أو تلك، مع أن غالبهم وجد قبلها بعشرات وربما مئات السنين ولا يراعون أمانة علمية أو مصداقية فتمتد أيديهم حتى إلى المتون نفسها تغييراً وتحريفاً.

فمن ذلك علي سبيل المثال لا الحصر: طبعت دار الهدى بالرياض سنة 1409هـ، 1989م كتاب الأذكار للنووي بتحقيق أحد الوهابية واسمه عبد القادر الأرناؤوط استبدلوا فيه عنوان (فصل في زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم) بعنوان (فصل في زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما حذفوا عدة أسطر من أول الفصل وآخره وقصة توسل العتبي أيضاً.

وحذف الوهابية أيضاً الفصل الخاص بالأولياء والأبدال والصالحين من حاشية ابن عابدين الشامي في الفقه الحنفي، وحذفوا الجزء العاشر من فتاوى ابن تيمية وهو الخاص بالتصوف.



كما حذفوا تسمية العلامة الصاوي معاصر إمامهم محمد بن عبد الوهاب في حاشيته على تفسير الجلالين لهم بالخوارج، في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾، قال: هذه الآية نزلت في الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة ويستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم لما هو مشاهد الآن في نظرائهم وهم فرقة بأرض الحجاز يقال لهم الوهابية يحسبون أنهم على شيء ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ۞ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة: 18- 19] نسأل الله أن يقطع دابرهم. ا.هـ.

وأكثرُ من تلقى يسرُك قولُه ... ولكنْ قليلٌ من يسرُكَ فعلُهُ

وقدْ كانَ حسنُ الظنِ بعضَ مذاهبي ... فأدبني هذا الزمانُ وأهلُهُ

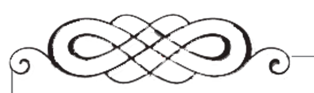
حيا الله الحافظ النووي الذي ترجم لسبعة من الحفاظ النيسابوريين هم سنده إلى صحيح مسلم فقطع لسان كل متحيذق متفيقه انظر هذا في مفتتح شرحه على صحيح مسلم.

فمنهج هذه الطائفة الوهابية وما تناسل منها أن يجعلوا أنفسهم وجماعتهم معياراً للحقيقة والصواب فما وافق مذهبهم وتقبلته عقولهم فهو عين الحق والصواب وما عدا ذلك مما يخالفهم أو لم يهتدوا إليه أو عجزوا عن رؤيته أو لم تستوعبه عقولهم فهو إفك وباطل مرفوض و قد ذمّ الله تعالى هذا النهج بقوله في الأحقاف: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ﴾ [الأحقاف: 11].

الضابط الخامس: الراوي قبل المروي

لا شيخ لي ولا إجازة من منتسب لجماعات الإسلام السياسي أو فرقة أوجماعة سياسية أو وهابية متسلفة أو تكفيرية أو متطرفة فسأكون خائناً لأمانة الرواية غاشاً لمن أجزتُه لو فعلتُ ذلك.

فالرواية عندي ليست نقلاً للمكتوب فقط بل للقيم والأخلاق والمبادئ والشمائل



التي يحملها المُجيز، وستلاحظ في هذا الثبت أنني لا أجمع المشيخة كما اتفق بل أتخير شيوخي فلا أروي ولا آخذ قط إلا عن من أحببتهم واطمأن إليهم قلبي من المسلمين الطيبين الودعاء المحبين الذين يألفون ويؤلفون وواحد منهم عندي يعدل آلافاً من غيرهم.

أخرج أحمد والدارميُّ وحَسَّنه النوويُّ عن وابصةَ الأسديِّ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا وابصةُ، اسْتَفْتِ قلبَك، واستفتِ نفْسَك ثلاث مرات؛ البِرُّ ما اطمأنتْ إليه النفسُ، والإثمُ ما حاكَ في النفْس، وتَرَدَّدَ في الصدر، وإنْ أفتاكَ الناسُ وأفتَوْكَ».

أما سواهم من هذه الفرق والجماعات مدعية أن الله لم يهد غيرها التي استشرت في جسد الأمة بعشرات الأسماء وجعلت دين الله شيعاً وأحزاباً وكرهاً وتكفيراً وحقداً ودماء فلا أنا منهم ولا هم مني ولا آخذ عنهم ولكنني أقبلُ أن يأخذوا عني.

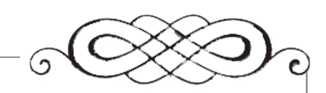
قال ابن سيرين رحمه الله: لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فيُنظرُ إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم. ا.هـ.

سيقول لك الطبيب إن الأجساد الحية ترفض أي قطعة من كائن حي آخر تضاف إلى الجسد ولو أدى بها الأمر إلى موت الجسد نفسه، وأنا كذلك لا أقبل الرواية والأخذ سوى عن رجال من طينة بعينها أجلها وأقدرها وأتفق معها في فكري ومعتقدي ومنهجي وما عداهم يرفضه قلبي وأثباتي ولست بالذي أغفل معاييري في سبيل الإكثار من المشيخة.

الضابط السادس: لا اعتبار إلا لإجازة التعيين

الإجازة في عصرنا ليست لإثبات ما يُروى من متون فقد انتهى العمل في ذلك منذ قرون، ولا عمرها كانت دلالة على العلم وإنما دلالة على الرواية بالأساس، ثم التبرك لذا فهي مقبولة حتى من الأمي والعامي وصغير السن ما تحققت روايته عن مجيزه.

قل للـذي أحصى السـنين مفاخرا ... يا صاح ليس السـر في السـنوات



لكـنَّ فـي المـرء كيـف يعيشـها　　　فـي يقظـة أم فـي عميق سـبات

ومن بين أهدافها:

أ. حفظ السنة الشريفة وتمييز صحيحها من سقيمها ومحفوظها من معلولها.

ب. تحقيق مايُستطاع من أمن ثقافي يصون علوم الأمة عن عبث المغرضين والمجاهيل، روى الهروي في «ذم الكلام» عن الإمام الشافعي، قال: لولا حفظ العلم بالإسناد في الدفاتر لخطبت الزنادقة على المنابر. ا.هـ.

ج. إبقاء حياة ونشاط سلسلة اتصال الإسناد الذي شرف الله به المسلمين دون غيرهم من أمم ليس لها ما يصلها بماضيها.

د. الاقتداء بسلف الأمة الذين أجازوا وأجيزوا.

هـ. المحافظة على أدبيات الثقافة الإسلامية.

و. وصل أجيال الأمة بعضها ببعض.

ز. حكى بعضُ حفاظ الأندلس اتفاق العلماء على أنه لا يصح لأحد أن يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى يكون عنده ذلك القول مروياً ولو على أقل وجوه الروايات.

ح. التشرف بأن يكون المرء أدنى سلسلة أعلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

علـم الروايـة خيـر شـيء حزته　　　فاكـرع شـراب رواية فيها الشـفا

يكفيك فضلاً كون اسـمك مُدرجا　　　مع اسـم خير الخلق طه المصطفى

ط. تزكية من يتقلد مسؤوليات العلم والعلماء بإبرازها كمستند يثبت أهليته وثقة أساتذته، قال الخطيب البغدادي في كتابه «الفقيه والمتفقه»: ما أفتى مالك حتى أجازه أربعون محنكاً.

ي. ضبط مراجع الدين وأخلاقياته وها نحن نرى ما فعلته بهرجة الأشرطة والإنترنت



وسواها من وسائل إعلام غير مضبوطة أو منضبطة من تغرير بشبان المسلمين والقذف بهم إلى هاويات الإرهاب والتطرف، ناهيك عمن حفظ بضعة أحاديث أو درس الحديث فظن نفسه فقيهاً مفسراً ومجتهداً يكفر هذا ويؤمن ذاك، فبعضهم يصنعون أحكاماً شرعية بناء على قراءتهم لحديث جاءت فيه صيغة الأمر ويُخيل لهم أنهم عثروا على واجب شرعي لم ينتبه له أحد قبلهم فيُلزمون به أتباعهم، ثم يبدؤون كالعادة في تكفير وتشريك وتضليل وتأثيم الآخرين، مع أن صيغة الأمر لا تنحصر في الوجوب بل تأتي لأكثر من عشرين معنى، واحد منها فقط هو الوجوب.

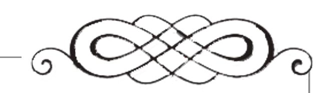
كما يجب فهم سبب ورود الحديث وملابساته والظروف التي قيلت فيه وهل هو أمر تعبد أم لغرض آخر، ومن أمثلة ذلك أوامر جاءت في نصوص الحديث وخالفها الصحابة الكرام لأنهم لم يروها أمراً شرعياً، منها: الأمر بالشق واللحد وصبغ الشعر وتغيير الشيب وغيرها من الأوامر النبوية، حتى أن بعضهم لم يكتف بعدم تغيير الشيب بل استحبه.

يجب أن يعلم هؤلاء أن ليس كل حديث صحيح يُعمل به والعكس صحيح فبعض الأحاديث ضعيفة ولكن يعمل بها.

ومن أمثلة الحديث الصحيح الذي لا يُعمل به: ما رواه الشيخان من حديث أَبِي هريرة عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لعن الله السَّارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتُقْطَع يدهُ».

ومن أمثلة الحديث الضعيف الذي يُعمل به: ما رواه الترمذي منْ حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قال: قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كلُّ طلاقٍ جائزٌ إلَّا طلاقَ المعتُوهِ المغلُوبِ على عَقْلِهِ».

قال الترمذي هذا حديثٌ لا نعرفهُ مرفوعاً إلَّا من حديثِ عطاءِ بن عجلانَ وعطَاءُ بن عجْلانَ ضعيفٌ ذاهبُ الحديثِ والعمَلُ على هذا عندَ أهْلِ العلم من أصْحابِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم أنَّ طلاق المعتوهِ المغلوب على عقله لا يجوزُ. ا.هـ.



قال شيخ المحدثين سفيان بن عيينة: الحديثُ مضّلةٌ إلا للفقهاء. ا.هـ.

وجاء في «ترتيب المدارك» للقاضي عياض: قال ابن وهب: لولا أن الله أنقذني بمالك والليث لضللت.

فقيل له: كيف ذلك؟

قال: أكثرت من الحديث فحيرني فكنت أعرض ذلك على مالك والليث فيقولان لي: خذ هذا ودع هذا. ا.هـ.

وقال الحافظ أبو نُعيم صاحب الحلية: كنت أعرض الأحاديث على زفر بن الهذيل، فيقول لي: هذا ناسخ وهذا منسوخ، هذا يؤخذ به وهذا يرفض. ا.هـ.

ك. ربما يكون إحياء منهج الرواية والإجازة أحد سبل إعادة تنظيم الثقافة الإسلامية بعد الإنحرافات الخطيرة التي طرأت عليها، وما سيطرأ من موجة إلحاد تعقب الموجات المتطرفة عادة فأصول التطرف كلها حديثية بغض النظر عن صحتها من عدمها.

لذا لا أستحسن ما عليه البعض من تساهل في الإجازة وأقتصر فقط على إجازة مُعين لمُعين بمعنى أنني لا أقبل الإجازة بالوكالة ولا إجازة العموم أو الإجازة العصرية أو إجازة المعدوم الذي لم يوجد بعد أو الحمل في بطن أمه أو من هو دون سن التحمل والتمييز أو إجازة بلد أو مدينة بعينها.

ومثال ذلك: إجازة ولي الله الشيخ قطب الدين النهروالي لأهل النيجر وتمبكتو، وإجازة سيدي العارف بالله العلامة الشيخ أحمد بن إدريس العرايشي لأهل زبيد، والحافظ السلفي الذي أجاز أهل بلدان عدة بالعموم، أو الشيخ معين الدين الكوراني الذي أجاز ذريته ما تناسل منها، وابن منده الذي أجاز كل من قال لا إله إلّا الله، وابن الجزري الذي قال في طيبة النشر أنه أجازها لكل مقرئ ولكل من في عصره، وإجازة النووي بكتابه الأذكار لجميع المسلمين، وإجازة أبي محمد بن سعيد لكل من دخل قرطبة من طلبة



العلم، وإجازة مفتي جوهر بأندونيسيا العلامة السيد علوي بن طاهر الحداد لأهل المدينة المنورة، وإجازة العلامة أحمد الدردير لطلبة وأحباب وأصحاب الشيخ محمد الغرياني في تونس، وإجازة ابن عبد السلام الناصري الدرعي لكل من تأهل للعلم في الزاوية الناصرية، وإجازة أحمد بن العجل اليمني عن الشيخ قطب الدين النهروالي.

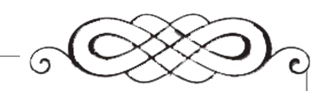
ولا أعترض على من يعمل بها ويقبلها وإنما فقط أوضح ضابط منهجي المتمثل في قبولي فقط الإجازة المعينة.

كيف وقد أجاز بإجازة العموم أو العصرية وقَبِلها أعلامٌ كبار وفطاحل جهابذة لا أصل إلى مستوى تلميذ نكرة مبتدئ عندهم، منهم:

الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي قدس الله سره، والحافظ ابن حجر العسقلاني، والعلامة المجد الفيروزآبادي، والرحالة أبو سالم العياشي، وولي الله أحمد العجل اليمني، وولي الله حسن بن علي العُجيمي، والمجدد الشيخ محمد بن علي السنوسي، والسيد عبد الرحمن الأهدل، والشيخ محمد عابد السندي، وشيخ الإسلام إبراهيم الباجوري، والسيد عيدروس بن عمر الحبشي، والحافظ الشاه ولي الله الدهلوي، والحافظ محمد مُرتضى الزبيدي، والحافظ علي بن ظاهر الوتري، والشيخ محمد بن محمد ابن سنة الفلاني، والعارف بالله عبد الغني النابلسي، والشيخ فالح بن محمد الظاهري، والشيخ نذير حسين، والعلامة أحمد بن زيني دحلان، والشيخ يوسف النبهاني، والشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي، والشيخ مختار عطارد البوغري، والشيخ عيدروس بن سالم البار، وحبيبنا رائد العشيرة المحمدية الشيخ محمد زكي إبراهيم، وغيرهم كثير جداً، حتى قال إمام المحدثين ونبراسهم المُبين سيدي جلال الدين السيوطي:

وصححوا جوازها لطفل ... وكافر ونحو ذا وحمل

كلهم أعيان أهل الملة أئمتي، ولكن بالنسبة لي لا أقبل إلا الإجازة التي أعينُ فيها باسمي ولقبي وأُعنى بها من قبل المُجيز شخصياً ولو كنتُ أقبل إجازة العموم أو الإجازة



العصرية لعلت بعض أسانيدي درجة بالرواية عن الشيخ أحمد الصديق الغماري والشيخ عبد الله بن محمد الصديق الغماري والشيخ محمد ياسين الفاداني والشيخ علوي بن عباس المالكي إذ أجازوا كل أهل عصرهم وأنا منهم، أو قبلت إجازات لا تحصى عن وكلاء لمسندين أكن لهم كل احترام وتقدير.

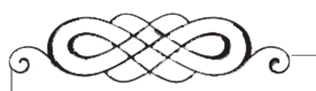
لقد كان الإمام مالك بن أنس أبعد نظراً من الإمامين أبي ثور وسفيان الثوري اللذين رويا عن كل أحد فاندثر مذهباهما وبقي مذهب معاصرهما مالك وهو أقل منهما شيوخاً وحديثاً ولكنه تميز بانتقاء الرجال للموطأ فتوطأ، حتى قال الحافظ الدهلوي عنه أن موطأ الإمام مالك أصح الكتب الحديثية.

وهذا هو الذي حدا بعلي بن زياد الطرابلسي لترك أبي سفيان الثوري بعد أن تمهر في مذهبه واتخاذه لمالك الذي عدد كل من سمّى من شيوخه هو فقط 95 شيخاً ليكون علي بن زياد الطرابلسي صاحب أول وأقدم مؤلف إسلامي ليس في قارة أفريقيا فقط بل في كل تاريخ الإسلام.

الضابط السابع: لا عبرة بكثرة الشيوخ أو قلتهم

أنا لا أقيمُ المُسندَ سلباً أو إيجاباً من هذه الزاوية بتاتاً، فالاتصال المرجو بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يتحقق عندي ولو بسند واحد.

والاستكثار من الشيوخ نهج شاع بين أرباب هذه الصنعة خصوصاً المتأخرين منهم وأنا لا أرفضه ولا أنتقده، كل ما أقوله أنني لا أنتهجه ولا أعتبره معياراً، ويكفي من فضائله أن رواية الأمير الكبير عن نحو 500 شيخ أنجبت لنا مرجعه الفحل «سد الأرب» ورواية الشيخ عبد الحي الكتاني عن نحو 500 شيخ أنجبت لنا مرجعه القيم «فهرس الفهارس»، ورواية الشيخ محمد ياسين الفاداني عن نحو 700 شيخ أنجبت لنا عشرات أعماله من بحوث وأثبات وتخريجات، ورواية الحافظ صلاح الدين كيكلدي العلائي عن 700 شيخ



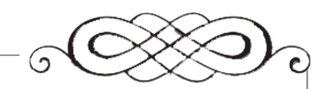
بل قال صاحب مرآة الجنان أنهم 1000شيخ أنجبت لنا ثبته القيم «الفوائد المجموعة» وإن لم يسم به سوى 310 شيخاً فقط.

ويروي معاصرنا وشيخنا د. يحيى الغوثاني عن 600 شيخ على ما تفضل بذكره وهو صدوق مُزكى، وسمعت أن معاصرنا سليل الطيبين العلامة ابن العلامة الشيخ مالك بن عمر حمدان يروي عن 1000 شيخ والرجل عندي مُزكى ابن مُزكى في كل حرف يقوله وإن لم يُذكر لي منهم سوى مسند الحرم والده الكريم والحافظ الشيخ عبد الحي الكتاني والعلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وكل واحد من هؤلاء الثلاثة عندي بألف لوحده.

في المقابل نجد جهابذة من كبار المحدثين وأعلام المسندين ممن تركوا آثارهم واضحة جلية على رقعة التحديث اقتصرت روايتهم على مشايخ معدودين جداً، فمسند زمانه الشيخ مصطفى بن محمد بن رحمة الله الأنصاري الأيوبي الحنفي الدمشقي ثم المدني الشهير بالرحمتي كان كل شيوخه 13 شيخاً فقط أما العلامة المسند محمد بن سليمان الروداني المغربي المالكي فكل شيوخه هم 9 فقط ذكرهم في ثبته، أما العلامة أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي شيخ الحنفية بمصر في زمانه وصاحب الحاشية الشهيرة على الدر المختار فكل شيوخه هم 6 فقط.

أما العجب العجاب فهو جهبذ الأمة شيخ الإسلام العلامة جعفر بن إدريس الكتاني صاحب المؤلفات الهامة، ومنها المرجع الحديثي الهام «إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها» الذي قال في فهرسته المذكورة وبكل صراحة ووضوح أنه اقتصر في الرواية على شيخ واحد فقط هو علي بن ظاهر الوتري. ا.هـ.

أكرر قولي: إن وجود سلسلة السند والاتصال إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبأصحاب المصنفات الرواة وكتب العلم المختلفة تكفي ولو بسند واحد وإعادة نشرها بين عموم المسلمين أينما كانوا وتعينوا من جديد.



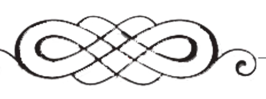
وأكــرر قولي: شـيوخي جزء كبيـر وهام من حياتــي وتكوينــي وطبيعتي وفطرتي ومشاعري وهم نحو 70 شـيخاً انتقيتهم من البرية انتقاء واستخلصتهم من غضون الزمن استخلاصاً، ســتجدهم في ثنايا الثبت وعموم أبوابه وفي المكان الذي أراه الأنســب لكل سيد منهم، والله الموفق.

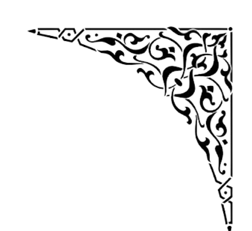
ملاحظة: بعكس ما عندنا في المغرب العربي فرقعة الإسناد في المشرق الإسلامي واسعة مترامية الأطراف، بحيث تشمل قارتي آسيا وأوروبا وأستراليا، وبالنسبة لطبقتي فمن حظي من أقطاب الحديث المشارقة بإجازة، وهم:

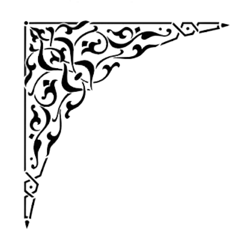
1. فضيلة الشيخ المحدث الثبت المتبحر العلامة عالم الحجاز خادم العلم الشريف بالبلد الحرام العارف بالله الشيخ د. محمد بن علوي المالكي الحسني.
2. فضيلة الشيخ المحدث العلامة المؤرخ الرحلة مسند الديار الحلبية الشيخ المعتز بالله صفى الدين أحمد بن محمد سردار الحلبي الشافعي.
3. فضيلة الشيخ المحدث الثبت المحقق المدقق بقية السلف مُسند مصر ومحدثها الأول العارف بالله الشيخ د. محمود سعيد بن محمد ممدوح المصري.

فما فاته من أسانيد المشارقة شيء، والحمد لله أكرمنا الله بحب ثلاثتهم والأخذ عنهم وإجازتهم لنا ورضاهم عنا.









الباب الأول
تراجم الشيوخ ونص الإجازات

إجازة الشيخ سالم كريم:

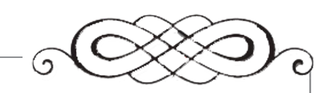
هو والدي الفاضِلُ الصّالحُ المُصْلحُ البَرَكَةُ المُهاب الذاكر العابد المُتسربل بالطاعات المتجافي عن الموبقات المُسندُ النسابة المُثقف الثقة العدل طيب النقيبة والسيرة والسريرة ذواقة الأدب نظماً ونثراً الناطق بالحكمة جواهراً ودرراً مِن رِجالاتِ اسْتقلالِ ليبيا ومُؤسّسيّ دَولتِها الأوّلِ عَلَمٌ منْ أعلامِ بَرْقَةَ الشيخ المُتحدث الوجيه الحاج سالم كريم راقي هاشم السعيدي القُطعاني كبير قبيلة القُطعان أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي عيساوي الطريقة.

ولد أجل الله طلعته وأعز هيبته وأكرم وفادته في طبرق سنة 1930م.

من ناكري الذات الباحثين عن سعادة الناس قبل اهتمامه بهمومه ومشاكله الشخصية وممن لا ينشدون من الخلق جزاء ولا شكوراً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً.

وبالرغم من الظروف الصعبة التي عاشتها ليبيا ذلك الوقت من استعمار إيطالي وانعدام خدمات وصعوبة التعلم إلا أنه كافح حتى تحصل على المؤهل الدراسي الثانوي نظام قديم، وعمل بالتدريس مزاولاً لمهنة التعليم منذ عام 1949م بمدرسة كمبوت بضواحي مدينة طبرق شرقاً، ثم عين مديراً لمدرسة كمبوت الابتدائية سنة 1953م، ثم معلماً بمدينة درنه بمدرستي النصر وعمر المختار وحوش العمامي.

انتقل بعدها بتوجيه والده وذلك سنة 1958 م إلى بنغازي للعمل الإعلامي والثقافي والصحفي ليكون أحد رموزه الرسمية والوطنية في ليبيا.



فعين سنة 1961م أميناً إدارياً بالإذاعة اللّيبيّة ببنغازي التي يعتبر أحد مؤسسيها، ثم رقي إلى منصب مراقب بمصلحة الإرشاد القومي والثقافة ببنغازي سنة 1963 م، ليتم اختياره عضواً بلجنة تزويد الإذاعة اللّيبيّة بالمقتنيات التاريخية من داخل ليبيا وخارجها لحجرات البث المرئي سنة 1970م.

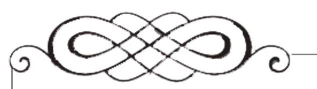
وفي 10/ 9/ 1970م رقي ليكون رئيساً لمراقبة المراكز الثقافية القومية بالمحافظات الشرقية من ليبيا فأنشأ 17 مركزاً ثقافياً في برقة، في كل من:

درنه، البيضاء، أجدابيا، طبرق،الجغبوب، الكفرة، سلوق، مساعد، الأبيار، سوسه، توكره، قمينس، مركز ثقافي للرجال بحي الصابري ببنغازي، مركز ثقافي للنساء ببنغازي، مركز ثقافي بالرويسات ببنغازي، مكتبة نسائية بالبركة ببنغازي، مكتبة نسائية بشارع محمد موسى ببنغازي.

مثل الجمهورية العربية اللّيبيّة في الحلقة الدراسية حول الإحصائيات الثقافية والإعلام التي عقدت بأديس أبابا بالحبشة في 4/ 1972م وتحمل المسؤولية تامة وأمر الوفد اللّيبيّ المشارك بمغادرة القاعة بسبب حضور وفد إسرائيل، كما اختير رئيساً للوفد المشارك بمعرض الكتاب بمدينة فرانكفورت بألمانيا في 10/ 1973م، ليرقى عام 1974م إلى نائب مدير عام الثقافة ووكيلاً لوزارة الإعلام والثقافة ببنغازي وليكلف أيضاً في سنة 1975م بعضوية لجنة العمل التعبوي، ومثل وزارة الإعلام والثقافة اللّيبيّة في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة لثلاث دورات متتالية 1974- 1975- 1976م.

كما اختير عضواً بلجنة وزارة الإعلام في معرض المكتبات والوسائل السمعية البصرية باسطمبول بتركيا سنة 1979م إضافة لعضوية لجنة دعم الإعلام اللّيبيّ بالتجهيزات الفنية من إيطاليا وذلك سنة 1980م، وفي نفس السنة 1980م انتقل إلى مدينة درنه ليكون أميناً للإعلام بها.

أسس صحبة بعض الأفاضل الأماجد أول جمعية للكفيف ببنغازي سنة1961م واختير رئيساً لجمعيتها العمومية منذ تأسيسها ثم أصبح عضو شرف دائم بمجلس إدارتها،



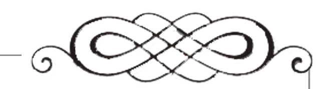
وأسس سنة 1965م أول جمعية ببنغازي لتوفير الغذاء للموظفين بسعر التكلفة «الجمعية التعاونية الاستهلاكية لمستخدمي الحكومة» واختير رئيساً لمجلس إداراتها وبقي كذلك حتى انتقل إلى درنه.

ساهم في النشاط المسرحي الوطني في شبابه وشارك في مسرحية عمر المختار التي عرضت سنة 1957م في درنه بأداء دور محامي عمر المختار، كما كان من مؤسسي فريق السوق الرياضي بدرنه سنة 1953م وكان لاعباً به.

وطني غيور كانت له اتصالات وثيقة ولقاءات بالعديد من الزعماء العرب مثل الرئيس الجزائري أحمد بن بله، الذي كان على علاقة به من قبل أن يتولى الرئاسة وذلك منذ سنة 1962م، والملك حسين ملك الأردن الذي التقاه عام النكسة سنة 1967م، وبلغ به الأمر أن سافر خصيصاً لحضور أول عيد استقلال للكويت التي استقلت سنة 1961م، كما كان صديقاً شخصياً وعلى اتصال مستمر بعبد الخالق حسونه ثاني أمين لجامعة الدول العربية، وهو أيضاً عضو مؤسس للجنة منظمة التحرير الفلسطينية فتح سنة 1969م لدعم نضال الشعب الفلسطيني بليبيا.

مُسند من أهل الحديث الشريف رواية، كما صحب العديد من العلماء والصلحاء والأولياء وجالسهم وسمع منهم وبعضهم أجازه وجلهم عرفتهم وعاصرت صحبته لهم ومحبته لهم وحبهم له، أذكر منهم:

الشيخ عبد الحميد عطيه الديباني رئيس الجامعة الإسلامية في البيضاء، والشيخ منصور المحجوب مدير المعهد الديني بالبيضاء، والشيخ الهادي الرويمي رئيس المحكمة العليا، وشيخنا أحمد بن إدريس السنوسي الذي كان يتبادل مع الوالد إهداء نفائس الكتب، والشيخ إبراهيم انياس الكولخي من السنغال شيخ الطريقة الصوفية التيجانية، وولي الله الشيخ عبد السلام بن مفتاح الفيتوري من بنغازي الذي صحبه في الحج سنة 1964م، والشيخ عبدو عبيد الفيتوري من الكويفيه بضواحي بنغازي، والشيخ حمد البهالي من



المغرب يقيم في كمبوت ثم بنغازي وبها توفي، والشيخ نصيب رسلان الشاعري من الجغبوب، وغيرهم.

وأخذ الطريقة الصوفية العيساوية عن ولي الله شيخنا مختار محمود السباعي، كما كتب له بالإجازة والرواية كل من شيخنا مالك العربي السنوسي وشيخنا حسن بن علي السقاف.

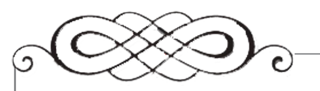
وصافح ملك ليبيا إدريس السنوسي، الذي صافح والده محمد المهدي، الذي صافح والده محمد بن علي السنوسي، صافح الشيخ أحمد بن إدريس العرايشي، قال صافحني سيدي التاودي بن سوده، قال صافحني محمد بن عبد السلام بناني، قال صافحني أبو العباس أحمد بن ناصر، قال صافحني أبو سالم عبد الله العياشي، قال صافحني أبو مهدي عيسى الثعالبي، قال صافحني سيدي سعيد بن إبراهيم قدوره الجزائري، قال صافحني سيدي سعيد المقري، قال صافحني سيدي أحمد حجي، قال صافحني الشيخ إبراهيم التازي، قال صافحني سيدي عبد الله العبدوسي وشد يده على يدي وقال المراد بهذا الشد تأكيد الصحبة.

قال صافحني محمد بن جابر الغساني، عن أبي عبد الله محمد بن علي المراكشي شهرته بابن عليوان، عن أبي عبد الله الصوفي، عن أبي العباس أحمد البنا، عن أبي عبد الله الهُزميري، عن أبي العباس الخضر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

على علاقة بالكثير من مثقفي عصره داخل وخارج ليبيا، وكاتب صحفي في العديد من المطبوعات والدوريات اللّيبيّة لمدة تزيد عن الستين عاماً أذكر منها قديماً:

مجلة الإذاعة الشهرية ـ مجلة ليبيا الحديثة ـ جريدة برقة الجديدة ـ جريدة الرقيب اليومية ـ جريدة الحقيقة اليومية وكل هذه كانت تصدر إبان عهد الملك إدريس السنوسي الذي انتهى سنة 1969م وبعضها استمر بعده لوقت قليل جداً.

ثم تقلص نشاطه الصحفي بعد ذلك واقتصر على الكتابة أحياناً في صحيفة الشلال

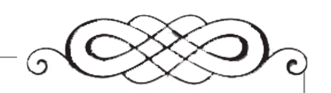


بدرنه وصحيفة البطنان بطبرق ومجلة الأسوة الحسنة، وكتب آخر مقال صحفي له قبل وفاته بستة أيام لصحيفة «وطني» بطلب من رئيس تحريرها د. عبد الله سالم مليطان ليصدر بعد وفاته في العدد الأول لها في 12/ مايو/ 2013م.

مهاب محترم مسموع الكلمة عاقل ناضج الرأي، له حضور فاعل وبناء في مجالس الصلح والتحكيم الشعبي وفض المنازعات بين أبناء المجتمع عامة امتداداً لنهج أبيه وأخوته وأسلافه في هذا الشأن المبارك، لا تُردُ له كلمة ولا يُخالف له رأي ولم يقتصر في ذلك على منطقة بعينها بل كل ليبيا بل ويُستدعى أحياناً لفض نزاعات قبائل وعائلات البدو في مصر، وحظي بثقة كل أهله واحترامهم فزُكي رسمياً شفاهة وكتابة بمستند مؤرخ في 29/ 3/ 1994م حوى توقيعات كل وجهاء وأعيان القبيلة يمثلون كل بيوت وبطون قبيلة القطعان البالغ تعدادها نحو 25 ألف نسمة بكافة تركيباتها الاجتماعية ليكون مستشاراً رسمياً لكل القبيلة، وفي عام 1988م اختير رسمياً لرئاسة لجان الصلح والتوفيق الشعبي المركزية على مستوى كل ليبيا..

وتوفي رحمه الله عن 83 عاماً في منزله بمَدينةِ دَرْنَةَ ظهر يومَ الأربعَاء 27/ 2/ 2013م، 16 ربيع ثان 1434هـ وآخر ما سُمع من فمه الشريف قوله «الحمد لله» لكأنه ممن عناهم الله تعالى بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ * دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: 9- 10]، ثم استقبل القبلة جالساً على كرسيه وفاضت نفسه إلى بارئها.

ودُفِنَ في اليوم نَفْسِهِ في مَقْبَرَةِ والدِهِ الحَاجّ كريّم في البطنان بضواحي مدينة طبرق، ونُصب له لكثرة آلاف المعزين الذين قدموا من جل مدن وقرى ليبيا ومن خارجها سرادقان للعزاء في وقت واحد، أحدهما في درنه والآخر في طبرق وعظم المصاب لفقده ورثاه الأدباء والمتكلمون والشعراء، منهم:



من مدينة درنه تلميذه في مدرسة حوش العمامي بدرنه في الصف الثالث الابتدائي سنة 1955م الأستاذ فرج بالرمان بقصيدة نفس طويل والشاعر الشاب أحمد محمد العوكلي، ومن مدينة طبرق الشاعر عبد الحليم عطيه النعوتي، والشاعر محمد عرابي.

ومن دولة الإمارات العربية رئيس هيئة كبار العلماء العارف بالله فضيلة الشيخ سيدي د. محمد عبد الرب النظاري الذي قال بعد أن قدم لقصيدته بقوله:

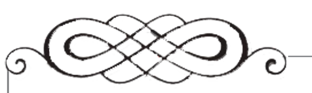
هذه قصيدة رثاء أكتبها من شغاف القلب رثاء وعزاء في فقيدكم وفقيدنا الشيخ البركة سالم كريم القطعاني ولا نملك إلا أن نقول: «إنَّا لله وإنَّا إليهِ رَاجعونَ» لعل في كلماتي ما يُصبر قلباً وينير درباً:

فيض النبوة أن يرى الإكرام	يحيى ونحن الحيّر الأيتام
تبقى لنا الذكرى بموت كرامها	في ثلة آثارها الأقدام
والطيبون يغادرون للعلى	فتجدد الأحزان والآلام
فيهم رأيت الموت اركب سالما	أعلى براق تسرج الأيام
مسراك يا قطعاني قطع نياطنا	في البحر أنت الدر والعوام
عزيت أحبابي بكم وبحبكم	فالموت بحر والورى أغنام
أجلى جيوش الحق أفراد التقى	سفراء جمع نوره العلام
يا أحمداً شاركتم توديعه	وغدا نودع كلنا أرقام

وحفيده الفاضل ابننا السيد د. المكي أحمد القطعاني الذي رثاه بقصيدة عنونها باسم (في رثاء فقيد برقة والوطن) قدم لها بقوله:

مَنْ لمْ يجِدْني بعدَ اليومِ كَما كُنتُ فليعْذرني، فقد فقدتُ جزءاً منّي اليومَ وأنا في الحقيقةِ جزءٌ منه، واريتهُ الثّرى وواريْتُ مَعه بعضي، وما واريتُ أكثر ممّا تبقّى، سأفْتقدكَ أبد الدّهرِ والنّفَس، جدّي وشَيْخي وأسْتاذي منْ علّمني أنْ أكونَ ثائراً مُستقلاً.

السّيْلُ منْ دَمْعتي واللّيلُ منْ حَزَني	والرَّعْدُ منْ لوْعتي والسّعْدُ في كفني

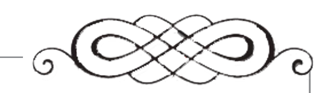


والنّــارُ منْ زَفْرتي والهَوْلُ مِنْ مُزَني	والصّورُ مِنْ صَرْختي والقَهْرُ مِنْ شَجَني
والشّــعرُ قافلتي دّمْعي دِمــا مُقْلتي	وجْعي هُــو نَفَســي والآهُ تحمِلُني
جدّدْتُ قافيتــي جُدّي على جُدَدي	جَــدّي فَقّدْتُ وبي هَــمٌّ على زَمَني
أرْواحُنــا وحْــدّةٌ والجِسْــمُ فرّقَنا	والرّسْمُ يَخْدَعُنا والمَوْتُ يَجْمَعُني
رُوحــي تَرُوحُ لــهُ رَوْحــاً فَرَاحَتُها	قُرْبُ الحَبيبِ وكَمْ في الوصْلِ مِنْ مِحَنِ
أدْنــوُ فَيُبْعِدُني أجْفــوُ فَيُسْــعِدُني	أهْفــوُ فَيُوعِدُنــي والوعْــدُ يَقْتُلُني
سلّمْتُ تسْليميَ السِّــلميَّ يُسْلِمُني	سَل مَنْ تَســلّمَني ذا (سَالمُ المِنَنِ)

ومن مدينة درنه أيضاً الأستاذ ظافر عبد الله المدني الذي قال بعد أن قدم لقصيدته التي أسماها «في رثاء أبٍ» بقوله:

هناك رجال يشعرك فقدهم بشئ من اليتم ولعل هذا ما أفاض هذه الأبيات:

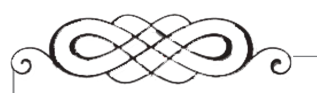
اهنــأ بنــوم بعــد طــول سهاد	واهجــر لحيــن عالــم الأجســاد
الــروح تشــتاق اللقــاء بربهــا	لبــت نداهــا حيــن صاح مناد
يا صاحب الصوت الشجي لطالما	أصلحت بيــن الناس فــي الميعاد
يا صاحــب الوجــه البهــي تركتنا	ولحقــت بالآبــاء والأجــداد
أسفي على الماضين من أهل الحجا	رحلــوا فصــارت حســرة بفؤادي
يــارب ســلم ســالما إن ســألته	وامنــن عليــه برحمــة ياهــادي
هــوذا فقيــرك أنــت تعلــم حالــه	فاختــم لــه بالخيــر والإســعاد
الهــم ذويــه الصبــر بعــد فراقــه	أبــقِ التقــى فــي الآل والأولاد
ما كنــت أقصد أن أشــيع ســالما	بقصيــدة كالشــعر والإنشــاد
إلا لطيــف منــه أحــزن خاطــري	إذ عــنّ لــي فــي صحوة وســهاد
مــا زال يرمقنــي بنظــرة حاضــر	حتــى كتبــت رثــاءه بمــداد
فكأنمــا ســمع الرثــاء فســره	فســرى وودعنــي ليــوم معــاد



وبقى صدى من صيته في برقة ... برثائه من رائح أو غاد

ورثيته ومثله يُرثى بقصيدة بعنوان «وداعاً أيها الحبيب»، قلت فيها:

يَا دَرْنَهْ كُفِّي قدْ عَييتُ أنَادِي ... شَلالُ دَمْعِكِ فَاضَ فَوْقَ الوادِي
كُفِّي فقدْ تَعِبَ الفؤادُ منادياً ... قد جفَّ بَحْرُكِ بالعزاءِ الصّادي
مَا بَالُ شمْسِكِ مَغْربٌ في صُبْحِها ... مَا بَالُ بَدْرِكِ كاسفُ الأعْيادِ
مَا بَالُ ليلُكِ عَبْرَةٌ مَكْبوتَةٌ ... مَا بَالُ صُبْحكِ كَالِحٌ بِسَوادِ
ما بالُ ورْدكِ قد أبى لتفتّحٍ ... ما بالُ طَيْرِكِ صامتُ الإنشادِ
أنتِ تئنِّي فَقْدَ سَالمِ الذي ... سَلِمَ المُقِيمُ بنُصْحِهِ والغَادي
أنا لا ألومُ فِعَالكِ يا زَهْرَتي ... فَبِفَقْدِهِ ذِي غُصَّةٌ بفُؤادي
جَبَلُ الفَضَائلِ والكَمَائلِ والتُقى ... ابْنُ الكِرامِ الكُمّلِ العُبَّادِ
نَسْلُ البتولِ فذَاك حَيْدَرُ زَوْجُها ... أمّا النبيُّ فأكْرَمُ الأجْدَادِ
يَا نَاصِحَاً خَيْرا فأحْيي سُنّةً ... يَا هَادِيَاً جيلاً فنِعْمَ الهَادي
تَبْكي عَلَيْكَ قَبَائلٌ صَالَحْتَهَا ... تَبْكِى عَلَيْكَ حَواضِرٌ وبَوادي
كَمْ مِنْ خُصُومٍ قُمْتَ فِيهِمْ واعِظا ... كَفّوا الخِصَامَ تَصَافُحاً بأيَادي
تُلقِي الكلامَ على الأنَامِ فتنجلي ... تلكَ القُلوبُ صَدَاءَةَ الأحْقادِ
كَمْ فتنةٍ أطْفأتَهَا في مَهْدِهَا ... سَكَتَ السَّفيهُ فلا يُجيبُ مُنادِ
كَمْ أجْرى ربّي فيكَ مِنْ أنْعامِهِ ... أعْطَاكَ قلباً زَانهُ بودادِ
أعْطَاكَ جِسْماً عَابِداً مُتبتّلا ... أعْطَاكَ نُطقاً صَادِقاً بِسَدَادِ
ما كُنتَ إلا طائعاً مُتعبّدا ... داعٍ مُجاباً ذَاكرَ الأوْرَادِ
وعَهِدتُ فيكَ النُّصْحَ عُمْريَ كلَّهُ ... لا مَا عَرفتُكَ حَامِلَ الأحْقادِ
لا مَا عَرَفتُكَ حَاسِداً مُتكبّراً ... لا مَا عَرَفتُكَ إلا ذا إرْشادِ
رُحماكَ ربّي قَدْ أتاكَ مُجاوِراً ... أسوى قِراكَ اليومَ هل مِنْ زادِ



أدْعُـوكَ ربّـي أنْ يكـونَ مَكَانُـهُ ... قُـرْبَ النبـيِّ الهَاشـميِّ الهَـادي

انظر بقية المرثيات وسيرته بتوسع في كتابي عنه «سالم كريِّم القطعاني وصفحات في تاريخ الوطن» وهو منشور على شبكة النت.

ناولني مجيزاً عصاً آخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس السنوسي بمنزل العائلة بمدينة درنه بعد عصر يوم السبت 26/ 11/ 2011م واعتمدت محكمة درنه هذه المناولة، كما كتب لي في 1/ 12/ 2011م بالإجازة في منزل الأسرة بمدينة درنه وناولنيها، وهذا نصها:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله صاحب الفضل والجود ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن سيدنا محمداً عبده وخاتم رسله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

أما بعد؛

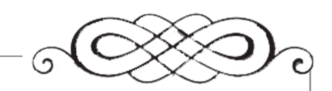
فإن الإسناد من خصائص أمتنا المحمدية، وحيث أنني أجزتُ أنا العبد الفقير لله تعالى سالم كريم راقي السعيدي المولود بمدينة طبرق سنة 1930م ببعض الأسانيد الكريمة فإنني حفاظاً عليها وعلى بقائها مصانة محفوظة شرفاً وشعاراً للعالم والمتعلم أجيز السيد الفاضل:

أحمد سالم كريم السعيدي القطعاني.

في الرواية عني لسائر ما يصح لي الإجازة به وروايته مع مراعاة الشروط المعتبرة في الرواية بالإجازة التي قررها أهل العلم المحققون وذلك بحق روايتي وأخذي عن:

الشيخ مالك بن العربي بن أحمد الشريف بن محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي الحسني اللّيبيّ مولدا المقيم بالمدينة المنورة زادها الله شرفا.

وهو يروي عن أبيه الشيخ العربي السنوسي، وأعمامه إبراهيم ومحيي الدين وعبد الله والزبير خمستهم، عن أبيهم المجاهد السيد أحمد الشريف السنوسي.



ويروي السيد مالك العربي السنوسي أيضاً، عن آخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس السنوسي والشيخ أحمد بن إدريس السنوسي، وأحمد المعروف بحميدة بن محمد الريفي، وبلقاسم بن محمد بن أحمد التواتي، والشيخ عبد المالك بن عبد القادر بن علي الدرسي، وجميعهم أخذوا عن الشيخ أحمد الشريف، عن أبيه السيد محمد الشريف، وعن عمه محمد المهدي، وأحمد بن عبد القادر الريفي، وعمران بن بركة الزليتني، وكلهم أخذوا عن الشيخ محمد بن علي السنوسي، بأسانيده.

وأخذ ملك ليبيا إدريس والسيد حميدة الريفي كلاهما عالياً عن جد ثانيهما أحمد الريفي وزاد الملك إدريس بأخذه عن أبيه السيد محمد المهدي السنوسي.

هذا وأوصي الآخذين عني بالتقوى والمواظبة على الطاعات.

إجازة الشيخ مختار السباعي

ولي الله علم الخافقين ونبراس الكونين المُربي المُرقي الكبريت الأحمر والعارف الأشهر البحر من أي النواحي جئته والبدر من أي الضواحي رأيته من أخمد البدع والأهواء ودعا إلى الله وحده على بصيرة فهدى سبحانه به المبصرة والعمياء والسامعة والصماء شيخنا وبركتنا مختار بن محمود بن امحمد السباعي، أشعري العقيدة مالكي المذهب شيخ الطريقة الصوفية العيساوية في عصره.

عرفته ولزمته وتتلمذت له وأخذت عنه منذ التقيت به سنة 1974م لمدة 14 عاماً متصلة.

ولد بمدينة مصراته سنة 1911 م وتوفي والده وعمره سبع سنين، وله أخذ على والده قبل وفاته غير أنه لا يصح بلفظ الشيخ نفسه لي إذ لم يبلغ سن التحمل وقتها بعد.

فأتم عمه الشيخ عبد الله تربيته فاجتهد في ذلك.

أخذ الشيخ مختار السباعي الطريقة والعلم عن عمه الشيخ عبد الله السباعي وصحبه حتى وفاته سنة 1937م وهو أستاذه الذي إليه ينتسب.



دخل بتوجيه من عمه كتاب زاوية البي وبه حفظ شيئاً من القرآن الكريم كما تلقى مايسره الله له من علوم على أيدي بعض علماء مصراته بعد أن استقرت أحواله المادية، منهم:

الشيخ محمد المغراوي، والشيخ محمد مفتاح قريو، والشيخ علي المنتصر، والشيخ عبد الهادي الفيتوري، وابنه الشيخ أحمد عبد الهادي الفيتوري (ت1934م) وهو صهره والد زوجته وقد انتقلت مكتبته وهي عامرة بالمخطوطات والمراجع القيمة بعد وفاته لصهره شيخنا مختار بسبب أن وارثه الوحيد ابنه خليفه أحمد عبد الهادي كفيف البصر.

كما تمكن من حفظ الكثير من نصوص وألحان وأوزان نوبات المالوف والأناشيد والقصائد الصوفية أخذاً وتلقيناً ونقلاً عن الشيخ إبراهيم بن عبد الله الورفللي والشيخ حسين العجيلي المسلاتي الذي يعد من رموز هذا الفن.

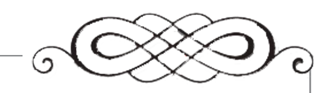
كما كان التحق بالمدارس الإيطالية وأجاد اللغة الإيطالية محادثة وكتابة كأهلها وليست له رحلة لطلب العلم حتى خارج مصراته فقد كان الاستعمار الإيطالي وقتها يأخذ بخناق المواطنين.

ومن كراماته أنه قال لنا حرفياً: أنا أحدثك من المدد، وكان يؤتى بالمرضى فيرقيهم فيشفيهم الله سبحانه.

وحدث مرة وكنت في زيارته أنا وشيخنا محمد عبد ربه المجبري وكان جالساً على كرسي يتحدث إلى الشيخ محمد الجالس على الأرض وأنا كذلك على مسافة منه إذ لم أجلس أعلى منه طوال حياتي قط تأدباً معه، فقلت في سري ترى هل يحبني الشيخ أم لا؟

فقال بلسان آخر غير الذي يتحدث به مع السيد محمد عبد ربه: أحبك يا حمدي ـ وهو اسم أنادى به أحياناً ـ كل ذلك ولم يتوقف في حديثه للسيد محمد، ولم يسمع ذلك غيري.

وكان من دعائه: اللهم أرني وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووجه من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من عادته أنه كان إذا ذكر اسم سيدنا الخضر قال عليكم السلام.



ولقمني ووضع اللقمة في فمي، ولقنني الذكر والطريقة العيساوية ثم أعطاني العهد بمنزله بمصراته وشابكني على الهيئة المعلومة وصافحني وأدخلني وقت المصافحة تحت الجرد الذي يرتديه سنة 1980م ثم ناولني السبحة في مدينة البيضاء سنة 1981م ثم كتب لي بالإجازة في سنة 1982م ثم سلكت على يديه سنة 1984م مقامات الأنفس السبع وعلاجها بالأذكار لقننيها جميعها في الأذن اليسرى عدا اسم النفس الكاملة في الأذن اليمنى.

والنفس وان كانت واحدة إلا أنها في المدرسة الشاذلية تقسم إلى سبع كما فصلها القرآن الكريم وهي:

ـ النفس الأمارة بالسوء وذكرها (لا إله إلا الله) 500 مرة في كل ليلة على الأقل.

ـ النفس اللوامة وذكرها (الله) 2000 مرة في كل ليلة.

ـ النفس الملهمة وذكرها (هو) 3000 مرة في كل ليلة.

ـ النفس المطمئنة وذكرها (حق) 4000 مرة في كل ليلة.

ـ النفس الراضية وذكرها (حي) 5000 مرة في كل ليلة.

ـ النفس المرضية وذكرها (قيوم) 6000 مرة في كل ليلة.

ـ النفس الكاملة وذكرها (قهار).

ثم علمني كيفية تلقين وإعطاء العهد في مدينة درنه يوم 14/ 7/ 1985م.

لم يؤلف كتباً وكل إنتاجه:

كراسة بها بعض منقولات من بعض مطالعاته أعطانيها، ورسالة صغيرة من 6 صفحات بعنوان «نبذة تاريخية عن الشيخ محمد بن عيسى»، قرضها العلامة الشهير الفقيه المُفتي المؤرخ الشيخ محمد مفتاح قِرّيو بأبيات جميلة مذكورة بآخر الرسالة، بقوله:

قـدْ جِئـتَ يـا مُختـارُ بالمُختـارِ ... مـنْ طَائِـلِ التعبيـرِ بالأشـعارِ

بصريـحِ أنسـابٍ وأرضى سـيرةٍ ... فـي نبـذةٍ سـرَّتْ عُيـونَ القَاري



أودعــتَ فيها مــعَ وجــازةِ لفظِها	معنــىً جزيــلاً حــاويَ الأزهــارِ
نسـباً وميــلاداً وسـعياً صالحــاً	ومآثــراً مــنْ صالــحِ الأبــرارِ
شمسُ الضُحى فحلُ الرجالِ مُحمدٍ	يُدعــى ابنُ عيســى منبعِ الأســرارِ
شــيخِ الشُــيوخِ وقُطبِ أهلِ زمانِهِ	قــدْ غــاصَ بحــرَ النبــيِ المُختارِ
فــاللهُ ينفعُنــا بــهِ وبسـرِهِ	نرجــو ســلامتَنا مــنَ الأكــدارِ
فجُزيــتَ يــا مختــارُ خيــراً وافراً	وانفــع بهــا ربــي أولــي الأبصارِ

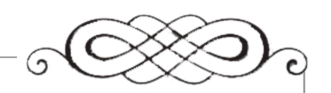
قلت: كلمة فحل ـ وستتردد في هذا الكتاب ـ مأخوذة من الفحل وهو مجرى الماء الرئيس الذي تتغذى منه القنوات الفرعية التي تسقي جداول الزرع.

ومن كلامه في الحديث الشريف:

كان عالماً بحراً ناصحاً يسمعنا الحديث في درسه ويحققها بلا نظر في كتاب أو مرجع وإنما بمحض الفتح ويحتاج التوسع في ذلك كتاباً خاصاً، فمنها:

❊ أحاديث قال عنها أنها لم تصح عند المحدثين ولكنها صحت بكرامة الكشف الذي يهبه الله أولياءه الصالحين، فمنها:

1. حديث من قال إذا أصبح: سبحان الله وبحمده ألف مرة؛ فقد اشترى نفسه من الله، وكان في آخر يومه عتيق الله رواه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» والطبراني في «الأوسط»والأصبهاني في «الترغيب» وابن مردويه وكنز العمال وضعفه المنذري.
2. وحديث من قَرَأَ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألف مرّة فقد اشْترى نَفسه من الله وهو من خَاصَّة الله رواه صاحب «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» وإِبْرَاهِيم الخيارجي فِي فَوائده والخلال في «فضائل سورة الإخلاص» والرافعي والمنذري.
3. والخبر النبوي الذي ذكره الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي في «الفتوحات المكية»، فقال: والذي أوصيك به أن تحافظ على أن تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من



النار، بأن تقول لا إله إلا الله سبعين ألف مرّة، فإن الله يعتق رقبتك بها من النار أو رقبة من تقولها عنه من الناس، وقال: ورد في ذلك خبر نبوي. ا.هـ.

ثم يردف شيخنا مختار رحمه الله هذا بالقصة الشهيرة التي ذكرها صاحب «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» واليافعي في «روض الرياحين» وغيرهما عن تهليل سبعين ألف لا إله إلا الله يهدونها للمتوفى وتداول السادة الصُّوفِيَّة قَدِيماً وحديثاً له وإيصاء بَعضهم بعضاً بالمحافظة عليه لأن الله تعالى يعْتق به رقبة من أهْدى لَهُ وأنه ورد فِي الحَدِيث، وذكر الإِمَام الرَّافعيّ أن شَابًّا كَانَ من أهل الكَشْف مَاتَت أمه فَبكى وصَاح فسُئل عن ذَلِك فَقال أن أمِّي ذَهَبُوا بهَا إِلَى النَّار وكَانَ بعض الإخوان حَاضراً فَقال اللَّهُمَّ إنِّي قد هللت سبعين ألف تَهْلِيلَة وإنِّي أشهدك أنِّي قد أهْدَيْتهَا لأم هَذَا الشَّاب فَقال أخرجُوا أمِّي من النَّار وأدخلوها الجنَّة.

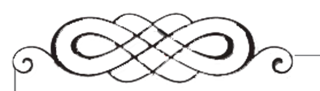
قال الحافظ ابْن حجر: إن الخَبَر المَذكور باطل مَوضُوع، وقال الحَافِظ النَّجم الغيطي ينبغِي للشَّخْص أن يفعل ذَلِك اقْتِدَاء بالسادة الصُّوفِيَّة وامتثالاً لأقوال من أوصى بِهِ وتبركاً بأفعالهم.

*** وهناك أحاديث يظهر لي أنها صحت عنده إذ كان يستشهد بها ويشرحها رغم تضعيف أئمة الحديث لها وطعنهم فيها، ومنها:**

1. حديث: طلب العلم فريضة على كل مسلم

قلت: وهو حديث لا خلاف على جودة معناه ولكن ضعّفه سنداً أحمد وابن عبد البر والبزار والهيثمي والذهبي والبيهقي والعراقي والعقيلي وابن عدي وابن حبان والنووي وابن القطان.

وأخرجه ابن عدي والحاكم وابن عساكر وابن النجار والطبراني والخليلي والرافعي والخطيب البغدادي والضياء المقدسي وأبو يعلى وأبو نُعيم والإسماعيلي والقضاعي.



2. والحديث القدسي: يا ابن ادم خلقت الأشياء كلها من أجلك وخلقتك من أجلي.

قلت: وهو جزء من حديث قدسي ذكره الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي في «الفتوحات المكية» والأديب الأبشيهي في «المستطرف»، يقول: يا ابن ادم لا تخف من ذي سلطان ما دام سلطاني موجود وسلطاني وملكي لا يزول، لا تخف من فوات الرزق ما دامت خزائني مملوءة لا تنفد وخلقت الأشياء كلها من أجلك وخلقتك من أجلي فسر في طاعتي يطعك كل شيء، لي عليك فريضة ولك علي رزق فإن لم تخالفني في فريضتي لم أخالفك في رزقك، وإن رضيت بما قسمت لك أرحت قلبك وإن لم ترض بما قسمته لك فوعزتي وجلالي لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحوش في البرية ولا ينالك منها إلا ما قسمته لك وكنت عندي مذموماً.

3. وحديث: ياعم، والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر، حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ـ رواه ابن اسحاق.

قلت: لم أسمعه قط يذكر رواية ابن عساكر وهي الأقوى سنداً عند المحدثين وحسنها ابن حجر، وهي قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك على أن تشعلوا لي منها شعلة. يعني الشمس.

4. وحديث: لا غيبة لفاسق ـ ويعلق عليه بقوله: وذلك ليرتدع.

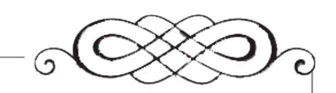
قلت: مع أن أهل الحديث ردوه فقد قال عنه أحمد أنه منكر،أما الحاكم والدارقطني والخطيب فقالوا: أنه باطل.

5. وحديث: أول ما يرفع من أعمال هذه الأمة هو الأمانة، وآخر ما يُرفع الصلاة.

قلت: وهو ضعيف عند أهل الحديث رواه ابن عساكر والبيهقي بألفاظ متقاربة.

6. والحديث القدسي؛ ادعوني بألسنة لم تعصوني بها.

قلت: أنا لا أعرف لهذا الحديث مصدراً إلا ما ذكره الألوسي في تفسيره من أنها أثر



وذلك في طلب بني إسرائيل الدعاء من سيدنا موسى في قوله تعالى ﴿فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [البقرة: 61]، حيث قال: وفي الأثر ادعوني بألسنة لم تعصوني فيها، وحُملت على ألسنة الغير. ا.هـ.

أما معناه فموجود في نصوص حديثية عديدة، منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل، رواه مسلم.

وقوله صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وسلم: أَرْجَى الدُّعَاء دُعَاء الأخ للأخ بِظَهْر الغَيْب، رَواهُ التِّرْمِذِيّ.

7. **وحديث:** من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم.

قلت: ورغم اشتهاره على الألسن إلا أنني لم أجده في أي مصدر حديثي، وإنما وجدته منسوباً لسيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا يرفعه.

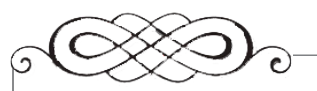
ووجدته أيضاً منسوباً للإمام الشافعي بهذا اللفظ: من أراد عز الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد عز الآخرة فعليه بالعلم ومن أراد عز الدنيا وعز الآخرة فعليه بالعلم.

8. **والأثر المروي** عن جارية لسيدنا علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم كانت تسكب عليه الماء يتهيأ للصلاة فسقط الإبريق من يدها على وجهه فشجه فرفع رأسه إليها، فقالت: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ﴾ فقال: كظمت غيظي،قالت: ﴿وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ فقال قد عفا الله عنك، قالت: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ قال:اذهبي فأنت حرة.

قلت: رواه البيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر في تاريخ دمشق وابن كثير في البداية والنهاية كلهم عن عبد الرزاق، لكنَّ شيخنا مختار ينسبها لسيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما لا لسيدنا زين العبدين كما جاء في المصادر.

*** وكان بالمقابل يجزم بوضع أحاديث صحت عند غيره، منها:**

1. حديث: أنا جد كل تقي ولو كان عبداً حبشياً.



قلت: وجدتُ أن الحافظ السيوطي سئل عنه في كتابه «الحاوي للفتاوى»، فقال: لا أعرفه.

2. وحديث: استئذان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العمرة فأذن لي، وقال لي: لا تنسنا يا أخي من دعائك، أو قال: أشركنا يا أخي في دعائك، قال عمر: فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا.

قلت: رواه أبو داود والترمذي وقال عنه حسن صحيح وابن ماجه في سننهم وابن سعد في طبقاته وأقول أيضاً: لعل علته من رواية عاصم بن عبيد الله له إذ تكلم فيه ابن معين والبخاري والذهبي وابن حجر، وإن اعتضد بشعبة والثوري وابن عيينة، ثم وجدت السيوطي ضعف الحديث في الجامع الصغير.

سماع جزئي لتسعين كتاب في ثمانية أحاديث:

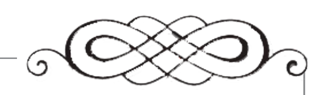
ومما حظيت به من شيخنا مختار رحمه الله سماع ثمانية أحاديث من فمه الشريف هو يتكلم وأنا أسمع، هي فائدة سماعية كونها مذكورة متفرقة في تسعين من كتب الحديث والتاريخ وأمهات مراجع الإسلام، ومن سمعها تحقق له السماع الجزئي من هذه الكتب التسعين جميعها، وقد حرصت على إسماعها بدوري للعديد ممن أخذ عنا حفاظاً عليها وإبقاء لمتنها وسندها.

وتتميز بعدد متون أقل وعدد كتب كثير، مما ييسر تداولها ويزيد فائدتها، قال صلى الله عليه وآله وسلم:

1. ما من يوم يصبح العبادُ فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدُهما: اللهُمَّ أعط منفقاً خلفاً، ويقولُ الآخرُ: اللهمَّ أعط ممسكاً تلفاً.

2. وقال: أعدى عدوِّك نفسكَ الَّتي بين جنبيكَ.

3. وقال: أفضلُ الجهادِ أنْ يُجاهد الرجلُ نفسَهُ وهَواه.



4. وقال: السَّخيُّ قريبٌ من الله، قريبٌ من النَّاس، قريبٌ من الجنَّة بعيدٌ من النَّار، والبخيلُ بعيدٌ من الله، بعيدٌ من النَّاس، بعيدٌ من الجَنَّةِ، قريبٌ من النَّارِ.

5. وقال: المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

6. وقال: كان النَّبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بارزاً يوماً للنَّاس، فأتاه جبريل، فَقال: ما الإيمَانُ؟

قال: «الإيمانُ أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعثِ».

قال: ما الإسلامُ؟

قال: الإسلام أن تعبد الله ولا تشركَ به شيئاً، وتقيمَ الصَّلاةَ، وتؤَدِّي الزَّكاة المفروضة، وتصوم رمضان.

قال: ما الإحسان؟

قال: أن تعبد الله كأنَّكَ تراه فإن لم تكن تراه فإنَّه يراكَ.

قال: مَتَى السَّاعَةُ؟

قال: مَا المسؤولُ عنها بأعلم من السَّائل، وسأخبرك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربَّتها، وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان في خمسٍ لا يعلمهنَّ إلَّا الله، ثمَّ تلا النَّبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ الله عندهُ علمُ السَّاعة سورة لقمان، ثُمَّ أدْبَرَ، فَقال: رُدُّوهُ، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً، فَقال:

هذا جبريلُ، جاء يعلِّم النَّاس دينهمْ.

7. وقال: إنَّ عمر بن الخطَّاب كان إذا قحطوا استسقى بالعبَّاس بن عبد المطَّلب فقال اللهمَّ إنَّا كنَّا نتوسَّل إليكَ بنبيِّنا فتسقينا وإنَّا نتوسَّل إليكَ بعمِّ نَبِيِّنَا فَاسقنَا قال فيُسقون.

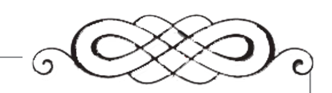
8. وقال: إذا ماتَ ابن آدم انقطع عمله إلا مِنْ ثلاثٍ: من صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ ينتفعُ



به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له.

وقد جاءت متفرقة كما أسلفنا في 90 مرجعاً، هي:

(1) صحيح مسلم (2) صحيح البخاري (3) سنن الترمذي (4) السنن الكبرى للنسائي (5) السنن الصغرى للنسائي (6) سنن أبي داود (7) سنن ابن ماجه (8) موطأ الإمام مالك (9) سنن الدارمي (10) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (11) السنن الكبرى البيهقي (12) السنن الصغير البيهقي (13) دلائل النبوة للبيهقي (14) معرفة السنن والآثار للبيهقي (15) الزهد الكبير للبيهقي (16) شعب الإيمان البيهقي (17) الاعتقاد إلى سبيل الرشاد للبيهقي (18) القضاء والقدر للبيهقي (19) المعجم الكبير للطبراني (20) المعجم الأوسط الطبراني (21) الدعاء الطبراني (22) صحيح ابن خزيمة (23) صحيح ابن حبان (24) روضة العقلاء لابن حبان (25) الثقات لابن حبان (26) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (27) الحلية لأبي نُعيم (28) دلائل النبوة لأبي نُعيم الإصبهاني (29) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نُعيم (30) تهذيب الآثار لأبي جرير الطبري (31) البحر الزخار للبزار (32) مصنف ابن أبي شيبة (33) مسند ابن أبي شيبة (34) مسند أحمد (35) مسند أبي داود الطيالسي (36) مسند أبي يعلى الموصلي (37) مسند عبد بن حميد (38) مسند الفردوس للديلمي (39) مسند إسحاق ابن راهويه (40) مسند الشاشي (41) مستخرج أبي عوانه (42) تفسير معالم التنزيل للبغوي (43) الطبقات الكبرى لابن سعد (44) أسد الغابة لابن الأثير (45) البخلاء للخطيب البغدادي (46) الأدب المفرد للبخاري (47) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (48) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (49) تاريخ دمشق لابن عساكر (50) فتوح البلدان للبلاذري (51) البداية والنهاية لابن كثير (52) تاريخ المدينة لابن شبة النُميري (53) تاريخ خليفة بن خياط للعصفري (54) التدوين في أخبار قزوين للرافعي (55) تاريخ الإسلام للذهبي (56) سير أعلام النبلاء للذهبي (57) الترغيب في فضائل الأعلام لابن شاهين (58) الكنى والأسماء للدولابي (59) معجم



السفر للسِّلفي (60) مشيخة البياني (61) مشيخة ابن البخاري (62) مشيخة ابن اللتي (63) معجم شيوخ الأبرقوهي (64) معجم الشيوخ لتاج الدين السبكي (65) أمالي ابن بشران (66) أمالي الشجري (67) أمالي أبي القاسم اليسري (68) غيلانيات أبي بكر الشافعي (69) فوائد العراقيين للنقاش (70) جزء القاضي أبي القاسم الميانجي (71) الأربعون النووية (72) الأربعون لأبي سعد النيسابوري (73) الأربعون البلدانية لابن عساكر (74) الإيمان لابن منده (75) شرح أصول الاعتقاد للالكائي (76) القدر للفريابي (77) السُنة لابن أبي عاصم (78) الشريعة لأبي بكر الآجري (79) تعظيم قدر الصلاة للمروزي (80) مساوئ الأخلاق للخرائطي (81) مكارم الأخلاق للخرائطي (82) كنز العمال للمُتقي الهندي (83) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (84) التمهيد لابن عبد البر (85) غريب الحديث للهروي (86) مشكل الآثار للطحاوي (87) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (88) الضعفاء للعقيلي (89) المُغني لعبد الله بن قدامة (90) فتح الباري لابن حجر.

ومن كلامه في التصوف:

قال: الطريقة توبة وإنابة وأوبة ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [لقمان: 15]، وقال: الطريقة مدرسة للتأدب فمن يعجز عن تربية نفسه يأتي للطريقة ليربيه الشيخ، وقال: الشيطان لا يقرب من هو مترابط متحاب مع إخوانه في الطريقة وإنما يأكل من الغنم القاصية، وقال: أعلى درجات التوكل أن تثق أن ما بيد الله أقرب لك مما في يدك، وقال: كثير من العلماء كانت نفوسهم سيئة لأنهم لم يتربوا في مدرسة التصوف، وقال: من لم يأخذ أدبه من المتأدبين لا يتأدب، وقال: إنما جعلوا الشيخ للاقتداء به، وقال: من ينافق شيخه لا ينجح، وقال: هناك ولاية خاصة وعامة، وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69] وليس مع المؤمنين أي مع أهل مقام الإحسان وهم أهل التصوف.

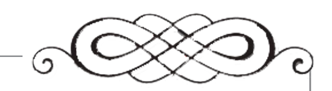
وقال: أنا أحدثك من المدد ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: 20] المدد أن يفتح لك باب الفكر فتشعر بما ما كنت تشعر به قبلاً.



وقال: ﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ﴾ [الأحزاب: 72] الأمانة هي الطاعة والاستقامة فلا تنطق بما حرمه الله فالله خلق فمك للطاعات لا لاقتراف المعاصي والأذنين لتسمع بهما ما أحل الله وجوفك لا تدخل فيه ما يُغضب الله من الحرام ولا تمش برجليك أو تتناول بيديك ما منعه الله وحرمه عليك فإن فعلت فأنت خنت الأمانة، وقال: دليل إيمانك أن تذوق اللذة في ثلاثة مواقع في تلاوة القرآن أو في الصلاة أو في الذكر، وقال: الخوف من الفقر خوف من الشيطان، وقال: قول سيدي عبد السلام الأسمر في إحدى قصائده اخلوا الدواخل الكبر والتغشيم هو ما عناه الصوفية بقولهم التخلية قبل التحلية. ا.هـ.

وله منظومة «اتبع طريق القوم» وهي وعظية مباركة نظمها سنة 1977م تقريباً وهي يسيرة ملحونة لتيسير النفع بها على العوام، وقد أكرمني الله سبحانه بسماعها من فمه الشريف مباشرة مرات كثيرة قبل أن أكتبها بالقلم وهو ينشدها بصوته عادة في مجالسه الطيبة ويستفتح بها حلق الذكر التي يعقدها، يقول رضي الله عنه:

اللهُ يـــا الله	اللهُ يـــا الله
اتبـعْ طريـقَ القـومِ	واهجـرْ قريـنَ اللـومِ
فالقـومُ أوليـاءُ	للهِ أصفـيـاءُ
أقـامهُمْ هاديـنَ	للديـنِ مُرشـدينَ
فمنهُـمْ عبـدُ القـادرْ	والشـاذُلي والبـاقرْ
وابـنُ الرفاعـي الأكبـرِ	وابـنُ سـليمِ الأسـمرِ
والجنيـدُ الرئيـسَ	والمكناسـي ابـنُ عيسـى
الخلوتـي والبـدوي	الدسـوقي ثُـم المـلاوي
الجزولـي والدوكالـي	والعلـوي والمتبولـي
زروقُ وابـنُ عربـي	وابـنُ مشـيشِ المغربـي



الشعراني والتيجاني وابنُ السنوسي الداني
قد أخذوا الطريقَه عنْ سيدِ الخليقه
منْ نهجهِ المليحِ بالسندِ الصحيحِ
فالخيرُ اتباعُ والشرُ ابتداعُ
ثُمَّ صلاةُ اللهِ لخيرِ خلقِ اللهِ

وعنه أخذت الفقه المالكي بمنتهى الضبط وقد أخذه عن الفقيه النحوي المفيد الشيخ أحمد بن عبد الهادي الفيتوري(ت1934م) وسيأتيك سندنا في الفقه المالكي عنه كاملاً.

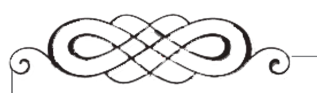
وكان يلحق شرحه الشفهي بأداء فعلي أمامي للوضوء أو التيمم أو الصلاة وغيرها، ويقول: كل عمل ديني على غير الطريقة التي أداها به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مشكوك في صحته، ويقول: صلاة لا تقربك إلى الله لا تزيدك عنه إلا بعداً.

وأكرمني الله تعالى بخدمته وأنالني رضاه وحباني بأن أكون موضع سره وثقته وحديثه وقضاء حوائجه الشخصية وما يخص الطريقة منها كما حضرت عليه مئات مجالس العلم والدرس وعنه أخذت قراءة وسماعاً وكتابة الكثير من القرآن والحديث والعلوم وبعض نوادر المتون العلمية اللّيبيّة.

وعنه أخذت علم التوحيد العقيدة الأشعرية نثراً ومتوناً بتوسع كبير وشروحات مطولة، ومن كلامه في هذا الصدد:

لا سبيل للإيمان قط إلا بقبول من الله، فلا تطمع في تحقيقه مستقلاً عنه سبحانه، وقال: كل ما خطر ببالك فالله غير ذلك، وقال: من رأى الصنعة رأى الله، وقال: الوسيلة لا تقتضي التأثير، وقال لم تحارب الملائكة يوم بدر بالسيف وإنما كثَّرت سواد المسلمين فخافهم العدو، وقال سبعة لها بداية ولكنها لا تفنى، هي:

سبعٌ من المخلوق غير فانيه العرش والكرسي ثم الهاويه



وقلـــم واللـــوح والأرواح   وجنـــة فـــي ظلهـــا نرتـــاح

وكثيراً ما يستشهد بقول اللقاني في جوهرة التوحيد:

وأفضـل الخلق علـى الإطلاق   نبينـا فمـل عـن الشـقاق

وقال: من حفظ حزب التوحيد (سبحان الدايم) عرف الله وخرج من التقليد، ومن تلاه طاهراً خرج كيوم ولدته أمه ففيه تقديس وتعظيم للباري أوله معنى لا إله إلا الله وآخره معنى محمد رسول الله وعلى كل مريد حفظه.

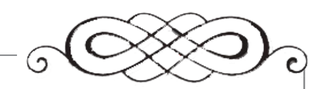
ويعلق على وصف الإمام الجزولي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حزب التوحيد المذكور بأنه زين الأولياء، فيقول لم يقلها أحد قبل الإمام الجزولي، وقد رأى الجزولي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له: أنا زين المرسلين وأنت زين الأولياء. ا.هـ.

ومن نفيس متون هذا العلم منظومة «الياقوتة الفريدة في الست وستين عقيدة» في التوحيد وهي من أجود مؤلفات العلماء اللّيبيّين في مجال العقيدة الأشعرية للشيخ محمد أحمد العكاري المتوفى بطرابلس في 1895م، وعنه أخذتها سماعاً وحفظتها من فيه الشريف بيتاً بيتاً بزاويته بمصراته في يوم واحد وعرضتها عليه في اليوم نفسه، وأحب أن أثبتها هنا لندرتها ولإبقاء تسلسلها الكريم محفوظاً مسنداً.

«الياقوتة الفريدة في الست وستين عقيدة»

من أندر مؤلفات ساداتنا العلماء اللّيبيّين في مجال العقيدة الأشعرية لسيدي الشيخ محمد أحمد العكاري انظر ترجمته في موسوعتنا وهي تحمل رقم (380).

وقد أخذتها سماعاً متناً وشرحاً وحفظاً عن شيخنا مختار محمود السباعي بزاويته بمصراته مع كثيرين، وحفظتها وعرضتُها عليه في المجلس نفسه وأعتقد أن ذلك كان ربما في سنة 1981م تقريباً، حيث كان يوجب علينا حفظها جميعاً.



وقد أخذ شيخنا مختار السباعي (من مصراته وتوفي في 1990م)، عن الشيخ محمد مفتاح قريو (من مصراته وتوفي في 2000م)، الذي أخذ عن الشيخ رحومه الصاري (من زليتن وتوفي في 1947م)، عن الشيخ محمد الضاوي (من طرابلس وتوفي في 1912م)، عن ناظمها الشيخ محمد العكاري (من طرابلس وتوفي في 1895م)، والفقير أحمد القُطعاني من درنه.

وهو سند كما رأيت محض ليبي.

ولنا لها سند ليبي آخر أعلى به مبشرة كريمة:

أحمد القُطعاني، عن الشيخ محمد الصادق بيوض، عن الشيخ سعيد المسعودي، عن ناظمها الشيخ محمد أحمد العكاري:

قال الشيخ سعيد المسعودي: ومما رأيته وأنا قادم في البحر ليلة الأحد الموافق للرابع والعشرين من صفر سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف شيخنا العلامة الولي الصالح سيدي محمد العكاري الهنشيري فطلبت منه نسخة من منظومته في التوحيد وصار يفتش عليها، وقال لي: إن نقلتها بخطك فهو حسن وأعطانيها بيده الكريمة فسررت بهذه الرؤيا واستبشرت بها، وبعدها صار لي انشراح في نفسي بعد ما كنت ضيق الصدر من جهة البحر والحمد لله نفعنا الله ببركاته ورزقنا رضاه ورحمنا به وبجميع مشايخنا.

نص منظومة «الياقوتة الفريدة»، هو:

[1] الحمدُ للهِ الذي دلَّ على ... توحيدِهِ سُبحانَهُ جلَّ علاَ

[2] ثُمَّ الصلاةُ والسلامُ أبدا ... على رسولنا ومنْ بهِ اقتدَى

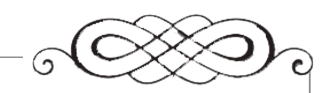
[3] وبعدُ (لا إلهَ إلَّا اللهُ) ... خمسينَ عقداً شاملٌ معناهُ

[4] وهو غِناهُ جلَّ عنْ كُلِ الورَى ... وكلُ خلقهِ إليهِ افتقرَ

[5] غناؤهُ يوجبُ أربعَ عشرْ ... لهُ وينفِي ضدَّها كذَا اشتهرْ



[6] فواجبٌ وجودُهُ والقدمُ   بقاؤهُ مخالِفٌ وقائمُ
[7] بنفسِهِ وسمعُهُ والبصَرُ   كلامُهُ بغيرِ كيفٍ يخطُرُ
[8] ثُمَّ سميعٌ وبصيرٌ لَزِمَا   ومُتكلِمٌ ونفيُ حُتِّمَا
[9] لغَرضٍ نفيُ وجوبِ الفعلِ أوْ   نفيُ تأثيرٍ بقوةٍ حكَوا
[10] والمُنتفِي العدمُ والحدوثُ ثِقْ   فناؤهُ مماثلٌ لمَا خَلَقْ
[11] ثُمَّ افتقارٌ صممٌ عمىً بَكَمْ   أصمُ أعمى ثُمَّ أبكمٌ تُضَمْ
[12] وغرضٌ وجوبُ فِعلِ ما صلَحْ   تأثيرُ قوةٍ لشيءٍ ما وضَحْ
[13] والإفتقارُ موجبٌ إحدى عَشَرْ   وسالبٌ لضِدِهَا كمَا غَبَرْ
[14] فقُدرَةٌ إرادةٌ علمٌ جَلِي   حياتُهُ ولازِمٌ لهَا يَلِي
[15] مِنْ قَادرٍ مُريدٍ عالمٍ كَمَا   حيٍّ وواحدٍ بِلا شيءٍ سَمَا
[16] ونفيُ تأثيرٍ بِطَبْعٍ يُكتسبْ   حدوثُ جِنسٍ عالمٍ كُلٌ وجَبْ
[17] والعَجْزُ والإكراهُ والجَهلُ بما   والموتُ ثُمَّ ما لكُلٍ لزِمَا
[18] مِن عاجزٍ ومُكْرَهٍ وجَاهلٍ   ومَيتٍ تَعَددٍ كَذَا تُلِي
[19] تأثيرُ طَبْعٍ وتَقَادُمُ الورَى   فَسَلبُ كُلٍ ثَابتٍ مُسَطَّرَا
[20] ثُمَّ (مُحمدٌ رسولُ اللهِ) عَمْ   ذا سِتَّ عَشرَةَ عَقِيدةً تُضَمْ
[21] فَالواجِبَاتُ سَبْعَةٌ مِنهَا تُرَى   صِدقٌ أمانَةٌ وتَبليغُ الورى
[22] تَمَامُهَا إيمَانُنَا بالرُسُلِ   وكُتُبٍ ومَلَكٍ يَومِ يَلِي
[23] والجَائِزُ اتصافُهُ بِكُلِّ مَا   لا نَقْصَ فِيهِ كَنِكَاحٍ فاعْلَمَا
[24] والمُسْتَحِيلُ ضِدُ كُلِ مَا يَجِبْ   ومَا يَجوزُ وهيَ نِسْبَةُ الكَذِبْ
[25] خِيانَةُ كِتمانُهُ وعدمُ   إيمانِنا برُسُلٍ تَقَدَّمُوا
[26] وكُتُبٍ ومَلَكٍ يومِ أخِيرْ   وعَدَمُ الجَوازِ لِلوصْفِ الشَّهيرْ
[27] فَهَذِهِ سِتُ وسِتُونَ قُل   فِي كَلِمَةِ الشَّهَادَتينِ تَدْخُل



[28] عَلَى الذِي كُلِّفَ عِلمُهَا يَجِبْ بِعُذْرِنَـا يـا صَاحِبِـي نَفْسَـاً فَطِبْ

[29] جَامِعُهـا مُحمـدُ العَـكَّارِي سَـنةُ (غرعـه) حَباهُ البـارِي

[30] بِالحَمدِ تَمَّتْ والصَلاةُ والسَّـلامُ عَلَـى النَبِـيِّ والآلِ مَا نـاحَ حَمَامُ

ملاحظات:

• ضبطتُ الشكل حسب النسخة التي ناولنيها سيدي الشيخ مختار السباعي يوم أخذتها عنه وهي نسخة مكتوبة ومشكولة باليد ثم نُسخت على آلة نسخ ووزعت علينا، أما ترقيم الأبيات فهو من إدراجي.

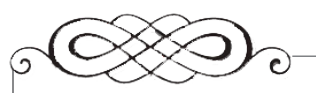
• قول الناظم (غرعه) يشير بحساب الجمل وفق الترتيب المشرقي بحكم نظمه لها في أثناء دراسته في الأزهر بمصر لا الترتيب المغربي المعمول به عندنا وقتها ويعني أنه أتم منظومته هذه في 1275 هـ الموافق 1859م.

ومن كلامه في تربيته لنا:

كنت لا أقدم على أمر جلَّ أو قلَّ إلا بمشورته.

وكان شيخنا مختار السباعي رضي الله عنه يزورني في درنه كل عام تقريباً ويجتمع بالفقراء ويحادثهم بل وأجمع له جل أهل العلم وطلبته وأهل الطرق الصوفية عموماً فينتفعون بمجلسه وحديثه، قال:

أنا لا أرقد على بيض فاسد هذا السهر والتعب والنصح لستُ مستعداً لبذله في الهواء، وقال: من ليس مستقيماً لا يأتينا إلى الزاوية، وقال: على المريد إعانة أخيه، وقال: تجد إخواناً في طريقة واحدة يسبون بعضهم ينمون على بعضهم يكذبون على بعضهم، أقول لكم بصراحة تأدبوا وإن بلغني أن مريداً يسب أخاه سأترك الزاوية، وقال: ثقوا أنه إن أتاني أحد وقال أن فلاناً سب فلاناً سأضربه بالفلقة، وقال: أنا لا أكون شيخاً على كذاب أو نمام أو فاسق، ومن فعل فليمسك قدميه عنا وليُعلم الحاضر الغائب، وقال: إنما سيَّد الله سبحانه عبده سيدنا يحيى كي نتعلم الأدب ولا نتكبر عن تسييد من هو أهل لذلك، وقال: الله لا يود



تعذيبنا وإنما أمرنا ونهانا لمصلحتنا، وقال: الحكمة الأزلية هي أن الرزق يأتي بقدر النفقة والذي لا ينفق ضعيف الإيمان ويقرأ: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗا ﴾، ويعرِّفُ الشهادة محذراً منها، بقوله: حقيقة الشهادة: هي إعلام حاكم بأمر ليقضي بمقتضاه، ويذكر الكثير من أشعار السادة الصوفية ويشرحها، منها:

اتـق النفـس لا تأمـن غوائلهـا   فالنفس أخبث من سبعين شيطان

ومنها:

جلـوسُ المـرء وحـده خيـر   مـن جليـس السـوء عنـده

وجليـس الخيـر خيـر   مـن جلـوس المـرء وحـده

وأبيات أبي الفتح البستي:

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته   أتطلب الربح فيما فيه خسران

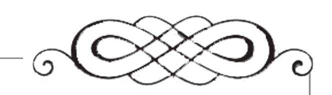
أقبل على النفس واستكمل فضائلها   فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

ويقول: كظم الغيظ والعفو عن الناس المنوه بهما في القرآن الكريم لا يكونا إلا من الشجاع الكريم ومن اتصف بالشجاعة لا يفعل إلا خيراً مسلماً كان أم غيره بيد إنه إن غاب الإيمان والعلم قد تدفعه الشجاعة إلى ما لا يليق، وللجسور سهمان والجبان قد لا يحصل سهماً واحداً أي لا سهم الدين ولا سهم الدنيا، والشجاعة باعث لقوة الإيمان والإيمان يلد الخصائل الحميدة، الشجاعة رأس الصفات الحميدة ومنها ينبعث الكرم والحلم والرحمة والثقة والجهاد فالشجاع لا يهاب عواقب الأمور، الشجاع الكريم المنفق هو في مأمن من الشيطان وفاز بالجنة الجسور.

وتوفي رحمه الله فجر يوم الجمعة 11صفر1411هـ،31/ 8/ 1990م ودفن بجوار أبيه محمود بمقبرة بن شتوان بمصراته، وقلت فيه:

هُم زِينةُ الأقوامِ في عِـزِ التُقى   آلُ السِّـباعي بل ونَشـرُ خُزَامِهِ

نَسلُ النبيِّ المُصطفى منْ جَدُهُم   جُعلتْ سَـرايا النُّورُ مِنْ خُدَّامِهِ



الشَّـهمُ عبدُ الله وأخـوهُ النقِي ... محمودُ نفـحُ الطِّيبِ سرُ كَلامِهِ

لاسـيما المولى الكبيُـر مَحتدٍ ... ذاكَ رفيـعُ القـدرِ فـي أقوامِـهِ

مُختارُ كاملُ منْ ترى في عَصرهِ ... فَـاقَ العوالمَ فـي عُـلا أنعامِهِ

وشيدت عليه هو وأسرته قبة حسنة واسعة.

وبعد وفاته استمر حبل التواصل بيننا ومن جملة ما أنعم الله به عليَّ من ذلك رؤيتي له في 23 ربيع الأول1414هـ،9/ 9/ 1993 م وكنت مع الأحباب كعادتنا في شهر المولد النبوي الشريف في الاجتماع كل مساء لقراءة البهلول والمولد والمدائح النبوية العطرة، وقال لي:

إن الشيخ سيدي محمد بن عيسى يقول لك: إللي ايعوقك نطعنه نجعل الخافي يبان، وطلب مني شراء بدلتين له، فأولتهما تلاوتين من القرآن الكريم وفعلت.

ورأيته في شهر صفر الخير1419هـ،6/ 1998م وأنا أشتغل بتأليف موسوعة «الإسلام والمسلمون في ليبيا» وهي من أجزاء عدة وهو يقول لي ما معناه:

كنا نعطيك على ما تكتب أجرا سبعمائة ضعف والآن قررنا لك زيادة.

لا أحصي ما سمعته عليه من علوم، وكتب لي شيخنا مختار محمود السباعي قدس الله سره بالإجازة مشتملة على سنده سنة 1982م، وأجازني بسنده في كتاب دلائل الخيرات وهو أعلى سند في الدنيا لهذا الكتاب المبارك وسيرد مفصلاً.

وبذا أكرمني الله تعالى بأخذ العلم والطريقة العيساوية وكتاب دلائل الخيرات على يد كبير من كبراء أقطابها ووارث سرها وشيوخ شيوخ مشايخها شيخنا المبارك الصالح سيدي مختار محمود امحمد السباعي الإدريسي الحسني الشريف.

وقد ترجمتُ له بتوسع واستفاضة في العديد من كتبنا منها: «الشيخ الكامل محمد بن عيسى» و«الآرس في نسب الفواتير من آل بوفارس» و«الإهابة بمن دفن في البلاد اللّيبيّة



من الصحابة» و«تحفة الحبيب الزائر» و«الغوث» و«حراس العقيدة» و«مجالس الفقراء» و«موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» و«تعرُّفُ المُريد على رجالِ حزب التوحيد» وفي بعض أجزاء مجموع رسائلنا المُسمى «سلسلة رسائل أمداد العناية» وثبت مسلسلاتنا «كرائم المسلسلات» وثبت مسلسلاتنا «غنائم المسلسلات» و«مواجيد المحبين وأشواقهم لسيد المرسلين» و«معالم وأعلام»، وغيرها فانظرها.

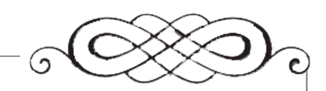
«متن ابن عاشر»

متن «الياقوتة الفريدة في الست وستين عقيدة» ليس هو المشهور في الوسط العلمي اللّيبيّ في هذا التخصص، فأشهر متون العقائد الأشعرية بالدرجة الأولى عندنا في ليبيا هي الأربعون بيتاً الأولى من متن ابن عاشر المسمى «المرشد المعين على الضروري من علوم الدين» للشيخ عبد الواحد بن عاشر.

وقد أخذت متن ابن عاشر بالسماع عن كثير من مشايخي في ليبيا، منهم:

أول من أخبرني به هو شيخنا محمد عبد ربه سليمان المجبري أثناء دراستي عليه في منزله في حي الصابري ببنغازي طوال مابين 1974م ـ إلى أوائل 1978م وكان يصفه بقوله عكاز الطالب وقد ذكرت ترجمته في هذا الثبت فانظرها، وهو أخذه عن مفتي بنغازي الشيخ محمد الصفراني.

وأخذته أيضاً مسلسلاً بالسماع عن شيخنا عبد السلام بن الصقر بن علي بن الصقر الوليد الشعافي عن شيخه حسين عبد الله الأحمدي القماطي (ت1973م) الذي أخذه في زاوية سيدي عبد الواحد الدوكالي بمسلاته سماعاً عن شيخه محمد بن أحمد الزلبي الورفللي المشهور باسم محمد القط (ت1927م)الذي أخذه بزاوية بن شعيب بمدينة الزاوية الغربية سماعاً عن شيخه مفتي مدينة الزاوية محمد بن عبد الرازق بن عبد الرحمن بن عزالدين البشتي (ت1311هـ،1893 م)، عن الشيخ عبد الحميد بن عبد الرزاق البشتي،



عن والده، عن الشيخ علي بن شعيب عن أخيه الشيخ محمد بن شعيب مؤسس زاوية بن شعيب (الأبشات) سنة 1208هـ،1794م في مدينة الزاوية.

وأروي متن ابن عاشر أيضاً عالياً مسلسلاً بالسادة المالكية وكلهم ليبيون عدا الشيخ محمد ميارة:

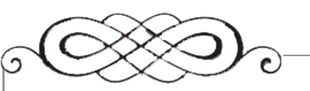
عن شيخنا محمد اصباكه، عن الشيخ علي أمين سياله، عن الشيخ محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد بن عبد الحفيظ النعاس، عن عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ أحمد بن محمد القصري الملقب بالسبع توفي 1098هـ ودفن في مقبرة سيدي منيذر بطرابلس، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد ميارة كلاهما، عن الشيخ عبد الواحد بن عاشر (ت1040هـ).

كما أروي كتاب «إرشاد المريدين لفهم معاني المرشد المعين على الضروري من علوم الدين» للعلامة الشيخ علي بن عبد الصادق من الساحل بضواحي مدينة الخمس بليبيا المتوفى 1138هـ، 1725م عن شيخنا أ.د. إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني وشيختنا كنزة بنت محمد المهدي الكتاني،كلاهما، عن:

الشيخ عبد الحي الكتاني، عن الشيخ محمد المكي بن عزوز، عن الشيخ محمد القزاح الشريف المساكني، عن الشيخ العداري الشريف المساكني، عن الشيخ أحمد بن الحاج الصغير المساكني، عن الشيخ أحمد بن عبد الصادق، عن والده الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الصادق بن أحمد بن عبد الصادق بن محمد بن عبد الله العبادي مؤلف الكتاب.

وأروي كتاب «زيادة التبيين على المرشد المعين» للشيخ محمد الصالح بن سليم الأوجلي من أوجله بليبيا المتوفى بعد 1092هـ،1681م بسند مالكي ليبي محض:

عن شيخنا بلقاسم عبد الرحمن بلقاسم الغدامسي، عن الشيخ عبد الرحمن ضوي الغدامسي، عن والده الشيخ البشير، عن والده الشيخ عبد الرحمن، عن والده



الشيخ محمد، عن والده الشيخ محمد، عن والده الشيخ بلقاسم ضوي، عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ضوي الغدامسي، عن الشيخ محمد الزاهد والشيخ عبد الرحمن، كلاهما عن: أخيهما الشيخ أحمد بن عبد الله الغدامسي، عن الشيخ محمد الصالح بن سليم الأوجلي.

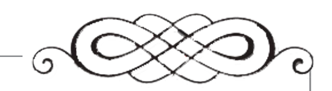
وأروي كتاب «تذييل على المرشد المعين» للشيخ أبي الفضل قاسم قاجه من مسلاته بليبيا بسند مالكي ليبي محض:

عن شيخنا محمد اصباكه، عن الشيخ علي أمين سياله، عن الشيخ محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن محمد عبد الحفيظ النعاس، عن محمد قاجه، عن أبيه أبي الفضل قاسم قاجه.

«متن الخريدة البهية»

ثم يأتي بعد متن ابن عاشر عندنا في الشهرة والانتشار في العقائد الأشعرية متن الخريدة ويعنون به منظومة «الخريدة البهية في العقائد التوحيدية» للشيخ أبي البركات أحمد الدردير المالكي.

وقد أخذت متن الخريدة المذكور عن شيوخ ليبيين أشاعرة مالكية عدة منهم الشيخ عبد السلام بن الصقر بن علي بن الصقر الوليد الشعافي أخذت عنه المتن كله بتمامه سماعاً وايضاحاً مسلسلاً بالأشاعرة في منزله بريف الشعافيين يوم الاثنين 21/ 05/ 2012م وهو أخذه سنة 1963م بالمعهد الأسمري بزليتن سماعاً أيضاً عن الشيخ محمد الهادي بوسعيده القماطي (ت2002م)، عن الشيخ منصور بو زبيده (ت1967م)، عن الأديب الشيخ إسماعيل الصفايحي التونسي، عن العلامة الزيتوني الشيخ سالم بو حاجب، عن الشيخ عمر بن الطالب بن سوده الفاسي، عن الشيخ عبد السلام الأزمي، عن شيخ الإسلام



التاودي بن سوده، عن الشيخ المعمر الصالح الرحال محمد المختار بن محمد أمزيان المعطاوي الدمراوي نزيل تازا، عن سيدي أحمد الدردير صاحب المتن.

وبسند ليبي أشعري مالكي منتهى العلو:

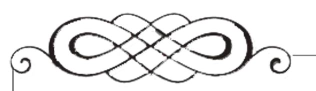
عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن السيد محمد المهدي السنوسي، عن والده محمد بن علي السنوسي، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، عن الشيخ أحمد الدردير.

إجازة الشيخ عبد السلام الصقر الشعافي

رضيع ثدي العلم المُتشرف بلقيا أجلة أهل الله وكُمل الصلحاء نجوم الأرض والسماء شيخنا عبد السلام بن الصقر بن علي بن الصقر الوليد الشعافي أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي.

أخذت عنه في منزله بريف الشعافيين عديد المتون وأجازني فيها منها متن تحفة الأطفال، والخريدة البهية في العقائد التوحيدية، ومتن ابن عاشر كله بتمامه سماعاً ثم أجازني فيه يوم الثلاثاء 22/ 05/ 2012م وهو أخذه سنة 1957م سماعاً أيضاً بزاوية القراقرة ببلدة قصر خيار بقماطه عن شيخه حسين عبد الله الأحمدي القماطي (ت1973م)الذي أخذه في زاوية سيدي عبد الواحد الدوكالي بمسلاته سماعاً عن شيخه محمد بن أحمد الزلبي الورفللي المشهور باسم محمد القط (ت1927م)الذي أخذه بزاوية بن شعيب بمدينة الزاوية الغربية سماعاً عن شيخه مفتي مدينة الزاوية محمد بن عبد الرازق بن عبد الرحمن بن عزالدين البشتي (ت1893م)، عن الشيخ عبد الحميد بن عبد الرزاق البشتي، عن والده، عن علماء زاوية بن شعيب (الأبشات) التي أسسها الشيخ محمد بن شعيب سنة 1208هـ، 1794م في مدينة الزاوية.

وهذا نص إجازته:



بحرمة الله العظيم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم رسل الله وأصحابه وآله ومن والاه.

فقد سمع مني فضيلة الشيخ أحمد القطعاني منظومة الخريدة البهية في العقائد التوحيدية للشيخ أبي البركات أحمد الدردير كاملة بتمامها، وأنا أخذتها عن الشيخ محمد الهادي أبو سعيده القماطي بالمعهد الأسمري في زليطن سنة 1963م.

كما سمع مني متن ابن عاشر المرشد المعين على الضروري من علوم الدين للشيخ عبد الواحد بن عاشر كاملاً بتمامه، وأنا أخذته عن الشيخ حسين عبد الله القماطي سنة 1957م بزاوية القراقره بقصر خيار بقماطه، وهو أخذها عن الشيخ محمد القط الورفللي بزاوية سيدي الدكالي بمسلاته.

والله سبحانه هو الموفق.

عبد السلام الصقر علي بن الصقر الوليد الشعافي 22/ 5/ 2012م.

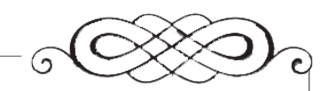
إجازة الشيخ عبد المالك بن علي الدرسي

ولي الله التقي العارف بالله شمس الحقيقة والشريعة الشيخ عبد المالك بن عبد القادر بن حسن بن امحمد بن علي الدرسي من قبيلة الدرسه المعروفة في الجبل الأخضر من فخذة الحجازي بيت عبد المولى، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي من مشايخ الطريقة الصوفية السنوسية المُبرزين.

يوجد ضريح عبد المولى الحجازي بالحنية بالوسيطة قرب مدينة البيضاء.

ويُعرف الشيخ عبد المالك بن علي في المملكة العربية السعودية حيث قضى معظم عمره باسم عبد المالك الطرابلسي ونسله الآن بالمملكة العربية السعودية.

أما نسبه فكما أخذته عنه من فمه مباشرة، فهو:



أنجب جده الأكبر بن علي ابنا اسمه امحمد وأنجب امحمد ثلاثة أولاد هم: حسن وعلي وموسى.

أما حسن فأنجب اثنين هما: محمد الأعور وهذا لا عقب له، والأخر عبد القادر الذي أنجب أربعة هم: عبد المالك صاحب الترجمة، وصالح وقد عرفتُه وزرته وجالسته مراراً وتوفي رحمه الله في درنه سنة 1995م، وعبد الدايم، ومنصور.

أما علي فأنجب ثلاثة هم: إدريس، وعبد الكريم، وعبد الفضيل.

أما موسى فأنجب ثلاثة أيضاً هم:

الحسين الذي أنجب عبد الله، وحسين.

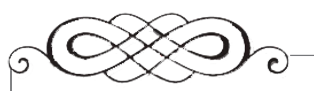
وعبد السلام الذي أنجب موسى ومحمد.

وفرج (ت 1917م) ولا عقب له.

ولد الشيخ عبد المالك بن علي بدرنه سنة 1901م، وفي سنة1912 م عقب الاحتلال الإيطالي كان ضمن أربعمائة صبي انتخبهم أنور باشا من المنطقة الواقعة مابين المرج وطبرق للدراسة في اسطمبول، إذ لم تكن تركيا قد خرجت رسمياً من ليبيا بعد وكان بعض القادة والجند الأتراك لا يزالون يقاومون الاحتلال الإيطالي على رأسهم المجاهد أنور باشا رحمه الله.

ولا زالت هناك ذرية لهؤلاء الأربعمائة صبي ليبي في تركيا لمن بقي منهم هناك حتى اليوم وتفرق بعضهم في بعض الدول العربية، ورجع البعض الآخر، وغلبت التنشئة التركية على جماعة منهم بل وعرفت بعضهم فوجدته تركياً صرفاً.

والتقى الشيخ عبد المالك سنة 1919م بالسيد أحمد الشريف وأخذ عنه الطريقة السنوسية والحديث وغالب ما عنده من علم، أخبرني أنه عندما طلب منه مصافحته قال له: ما صافحت بيدي هذه إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ا.هـ.



وحالما سمعت منه هذه العبارة العظيمة تصافحنا بهذه النية، وبذا يكون بيني وبين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلان لا غير، هما شيخنا عبد المالك الدرسي وشيخه أحمد الشريف السنوسي.

فصحبه ولزم خدمته ولم يفارقه قط وقضى معه سبع سنين في تركيا، ثم الشام، ثم ثماني سنين بالديار المقدسة حتى توفاه الله بالمدينة المنورة في 1933م فشارك في غسله ودفنه في البقيع المشرف.

وبقي الشيخ عبد المالك بعده مجاوراً في الرحاب الطاهرة إلى أن توفي.

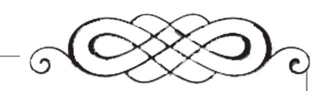
وكان مصطفى كمال أتاتورك قد تنصل من وعوده للسيد أحمد الشريف بالمحافظة على الخلافة الإسلامية وإقامة الشرع الشريف وأعلن دولة تركيا العلمانية.

فكان الشيخ عبد المالك مُحاصراً مع شيخه الكريم في بيته أياماً حتى اختار الخروج إلى سوريا فدخل معه حلب ثم دمشق وزار معه بيت المقدس وقبر الخليل عليه السلام، وكان معه عند تعرضهم لمحاولة الاغتيال التي دبرتها لهم يهود.

ورجع معه إلى سوريا ثم رافقه إلى منطقة الجوف بالسعودية وأقام معه كل ذلك بإخلاص وصدق لا يكاد يبتعد عنه وتعلم على يديه، وكان يحمل توجيهاته من تلك الديار إلى عرين شيخ المجاهدين عمر المختار بالجبل الأخضر بليبيا، وبعثه مرة بمتاع إلى الملك إدريس السنوسي ونساء فلا تسل عن مقدار ما أظهر من شجاعة ومقدرة حتى أوصلها له بعد أن سافر بها بحراً وبراً.

وهو من رواد التعليم في المملكة السعودية إذ شرع منذ سنة 1955م في نشر مدارس كثيرة في عسير ثم دار أيتام بمدرسة المربع بالرياض كما تولى عدة وظائف تعليمية ومديراً مساعداً للمكتبة العامة بالمدينة المنورة لمدة خمس سنوات.

مؤلفاته: الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية من جزأين ط 1966م، وملخص مناسك الحج، ودليل الآثار المطلوبة في مكة المحبوبة، ومساهمة قيمة في رسالة مثلثات قطرب، وربما كان له غيرها.



وكان أول لقاء لي بحضرته سنة 1983م حيث أضافني ومن معي على مأدبة غداء ضخمة قدمت لنا فيها وجبة يسمونها الكبسة حضرها من اللّيبيّين:

السيد الزبير بن أحمد الشريف السنوسي، وابن أخيه السيد نعمان بن العربي بن أحمد الشريف السنوسي وهما من أسرة شيخه السيد أحمد الشريف، والسيد خليفه عبد السيد العوامي، والسيد بالحسن صالح العوامي، والسيد الوافي إدريس المنفي، ود. عبد المنصف موسى العوكلي، وغيرهم من المدعوين وذلك في مقر عمله بالمكتبة الكائنة قريباً من الحرم المكي المشرف وأدخلنا غرفة قديمة بها بنيت المكتبة عليها، وهي الغرفة التي ولد بها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فصليت بها وأقمت قدراً مباركاً، فجزاه الله عنا خيراً.

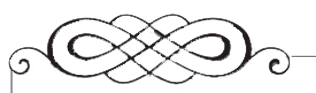
وكان يتعهد أخاه السيد صالح في مدينة درنه وكل أسرة بن علي بالزيارة في ليبيا فيأتيه محبو الصالحين والعارفون بقدره يتوافدون على زيارته، وأضفته في منزلي في درنه مع عدد من أحبابه فقضى عندنا وقتاً طيباً وعنه أخذت الكثير من التاريخ.

توفي بمكة المكرمة قبل بزوغ فجر يوم الأربعاء 10صفر1417هـ، 26/ 6/ 1996م وبها دفن.

ورغم الصداقة المتينة التي كانت تربطني بالشيخ عبد المالك بن علي منذ سنة 1983م وتشرفي مراراً كثيرة بمجالسته واستضافته لي بمكة المكرمة واستضافتي له بمنزلي بدرنه، إلا أنني لم أستجزه عامة ـ للأسف ـ قط وهذا ما قدر الله واستدركت الأمر وأخذت عمن أخذ عنه.

ولا يصح لي منه على طريقة المُحدثين في الرواية والدراية إلا المصافحة عن شيخه سيدي أحمد الشريف السنوسي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقط.

وهو يروي عن شيخه وعمدته وأستاذه السيد أحمد الشريف السنوسي، والشيخ محمد العربي التباني الحسني الجزائري، والشيخ محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، والشيخ عمر بن حمدان المحرسي، والشيخ محمد العربي بن محمد المهدي الحسني



العزوزي، والشيخ محمد علي بن حسين عابد المكي، والشيخ محمد حسن حنبكة، والشيخ محمد حبيب الله بن مايابا الجكني، والشيخ محمد صالح الكافي، والشيخ محمد زيدان المغربي، والشيخ حسن جبران عويدان الفيتوري، والشيخ صالح التونسي، والشيخ محمد البيضاوي، وغيرهم رحمهم الله.

أسانيدي إلى الشيخ عبد المالك بن علي الدرسي:

أ. أروي المصافحة عنه مباشرة، وما عدا ذلك فبيني وبينه رجل ليبي واحد في كل من السندين الآتيين.

ب. عن شيخنا مالك العربي السنوسي، عن الشيخ عبد المالك بن علي الدرسي بأسانيده.

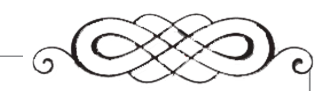
ج. عن شيخنا محمد إدريس بن أحمد بن إدريس السنوسي، عن شيخنا عبد المالك بن علي الدرسي بأسانيده.

وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

إجازة الشيخ محمد المكي حسان

العلامة المُحقق المُدقق الصالح الورع البركة العارف بالله الفقيه المحصل ذو الفضل الظاهر الجلي والقدر السامي العلي الصوام القوام المراقب الله على الدوام خفيف الحاذ أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر محمد مكي ـ واسمه مركب ـ بن محمد حسان بن محمد مكي، ولد ببنغازي سنة 1922م.

وهو رجل أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي خلوتي الطريقة أخذها عن الشيخ حسين معوض بمصر، ذو سمت ووقار يغلب عليه الخمول، ابتدأ حفظ القرآن الكريم برواية قالون على الشيخ محمد السنوسي بن هلوم ببنغازي وأخذ عنه أيضاً الرحبية في الميراث، وبسبب أن شيخه كان كفيف البصر ويستريح لقراءة تلميذه شيخنا المكي عليه فقد قرأ عليه كتباً كثيرة وحفظ متوناً عدة منها الرحبية المذكورة والخريدة لولي الله الشيخ



أحمد الدردير رضي الله عنه، ودخل المدارس الإيطالية وحصل على شهادة، ثم انتقل مع أسرته سنة 1938م إلى درنه ليستقر بها بقية حياته وبها أتم وعمره أقل من عشرين عاماً، حفظ القرآن الكريم برواية ورش على الحافظ المتقن المجاهد الشيخ عبد الرحمن العجالي (ت1949م) الذي حفظ القرآن في الجغبوب وكانت له حلقة قرآنية سنوية في جامع درنه الكبير في شهر رمضان يقرأ فيها بوقف الهبطي، وبالجغبوب أخذ الشيخ العجالي أيضاً عن الشيخ محمد المهدي السنوسي.

وأخذ شيخنا محمد المكي حسان عن شيخه العجالي على مدى عشر سنين علوماً كثيرة، كما أتقن رواية حفص وكان يقرأ بها ليسرها كما أفادني، ورزقه الله محبة في الاطلاع على كتب العلم وفتحاً في فهمها واستيعابها.

وقد قدمه أستاذه الشيخ عبد الرحمن العجالى سنة 1947م لنجابته لخطبة الجمعة بجامع الزاوية السنوسية، واستمر على ذلك حتى بعد وفاة أستاذه.

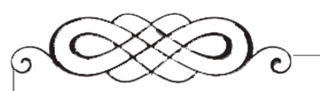
أخذ عن مشايخ أجلة، هم:

الشيخ محمد السنوسي بن هلوم ببنغازي، ومن درنه عن كل من الشيخ عبد الرحمن العجالي، والشيخ عبد السلام محمد بن عمران، والأستاذ عبد الكريم جبريل، والشيخ محمد عبد القادر الحصادي (الحيروش) الذي لزمه لمدة عشر سنوات متصلة أخذ فيها عنه من متون العلم الأجرومية وقطر الندى وألفية ابن مالك بشروحها ولامية العجم والعاصمية وابن عاشر في الفقه المالكي، ومن مصر عن الشيخ حسين معوض.

كما تولى الإمامة والخطابة بمسجد السرواحي بدرنه، ثم تولى الخطابة بالمسجد الكبير بها سنة 1953م.

في سنة 1954م عين أميناً لمكتبة درنه العامة وبقي بها إلى أن تقاعد في سنة 1986م.

هو أعلم من أدركته في درنه من علمائها وأكثرهم اطلاعاً وأغزرهم معرفة، ولا أحسبني مغالياً إن قلت أنه استوعب جل ما بالمكتبة من كتب العلم الإسلامي والأدب، إذ



كان يحفظ كماً كبيراً من الحديث الشريف والمتون العلمية والفقهية ومقامات الحريري عن ظهر قلب.

وهو رجل دائم الحمد على نعم الله وإن ضاقت، يفضل الخمول ولا يطيق الجدال ولا كثرة الكلام ولم يكن له أصدقاء إلا قلة من الأخيار أمثاله، يتأثر كثيراً مما يسمعه من كوارث أو حروب تصيب المسلمين، وكثيراً ما يردد: إن الإسلام يحارب بضراوة. ا.هـ.

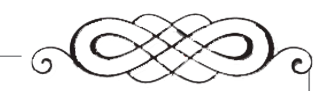
أما إذا ذكرت عنده النفط ومنتجاته في ليبيا فكان يقول: الدول التي رضي عليها ربي أعطاها نهر ماء أما البترول فهو نار ولا يخلف إلا ناراً، وأعتقد الآن بعد أن رأينا ماحل بدول النفط العربية أنه لم يكن مخطئاً.

عرفته منذ الستينيات بحكم مصاهرة بيننا ثم ضمت المكتبة من وزارة التعليم إلى وزارة الإعلام التي كان والدي مديرها في منطقة برقة شرق ليبيا وكان يحبه كثيراً، ثم توثقت العلاقة أكثر وأكثر بيننا وقرأت عليه بعضاً من القرآن الكريم وترددت عليه كثيراً وطويلاً طلباً وأخذاً لما عنده مع تقدمي في السن ومعرفتي بفضله.

لم يؤلف كتباً وإنما من عادته طوال عمره أن يلخص ما يقرأه ـ وهو قارئ نهم ـ أو يدون ملاحظات في كراسات تشكل في نظري ثروة علمية لمادتها وتنوعها، إضافة لتسجيلات صوتية لعلماء عدة ومكتبة عامرة متنوعة أعطاني بعضها لأنسخها وأحتفظ بنسخها.

كما كتب مقالات في مجلة «الأسوة الحسنة» التي أسستُها سنة 1998م عمن أدركهم من حفاظ القرآن الكريم بدرنه، وأيضاً فقد جمع أخونا وحبيبنا الفاضل حافظ ومعلم كتاب الله المُتقن فضيلة الشيخ جاد المولى سعد عبد الهادي من مدينة البيضاء جزاه الله خيراً بعض خطبه في كتاب طبع ونشر سنة 2013م باسم «الخطب المكية».

ولم يكتب فضيلة الشيخ محمد المكي محمد حسان وقد شارف على التسعين عاماً بالإجازة قط إلا للفقير أحمد القطعاني كاتب هذه السطور وفضيلة الشيخ عمر الأزرق.



وتوفي رحمه الله بمدينة درنه السبت 6 شوال 1435هـ، 2/ 8/ 2014م ودفن الغد الأحد بمقبرة الفتايح بدرنه.

وهذا نص إجازته:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على نبي الله سيدنا محمد صفوة رسل الله الكرام وآله الأعلام وأصحابه خيرة الأقوام.

أما بعد؛

فأنا محمد المكي بن محمد حسان.

قد أجزت السيد الفاضل أحمد سالم كريم القطعاني.

فيما رويته عن مشايخي الصالحين رحمة الله عليهم، وهم:

فضيلة الشيخ الحافظ البركة الفقيه محمد بن هلوم:

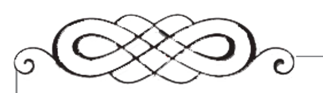
الذي أخذت عنه بمدينة بنغازي وذلك قبل أن أنتقل وأسرتي إلى درنه سنة 1938م القرآن الكريم بقراءة قالون وحفظت عليه متن الرحبية في الفرائض وعنه أخذت شرحه أيضاً.

فضيلة الشيخ البركة خيرة الحفاظ عبد الرحمن العجالي:

الذي أخذت عنه بمدينة درنه القرآن الكريم بقراءة ورش.

فضيلة الشيخ العالم الأزهري المتبحر عبد السلام محمد بن عمران:

الذي أخذت عنه بمدينة درنه في علم التوحيد كتاب الخريدة لولي الله الشيخ أحمد الدردير رضي الله عنه، وكتاب مقامات الحريري كما أخذت عنه اللغة العربية والنحو والأدب وشيئاً من الفقه.



فضيلة الشيخ الأزهري الأديب عبد الكريم جبريل:

الذي أخذت عنه بدرنه اللغة العربية والنحو والصرف والأدب وشيئاً من الفقه.

فضيلة الشيخ الأستاذ الأديب محمد عبد القادر الحصادي الملقب بالحيروش:

الذي صحبته قدر عشر سنوات متصلة وعنه أخذت شرح الآجرومية والفقه وأصول الفقه وعلم العروض.

سائلاً الله تعالى التوفيق للسيد المجاز في كل أموره.

محمد المكي محمد حسان

شارع سباق/ درنه ليبيا

بتاريخ الاثنين 04/ 10/ 2010،الموافق 26/ شوال/ 1431هـ.

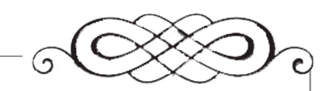
وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

إجازة الشيخ محمد حمد القديري

الفقيه الخطيب الأديب المُنوه الشاعر المفوه جليل القدر فسيح الصدر المختص بمحادثة الجان ومحاججتهم وكفهم عن أذى الإنسان كثير الصيانة جميل الديانة مُحقق مُطلع جد فوجد وجاد فأجاد نقي السريرة طيب السيرة أشعري العقيدة مالكي المذهب من علماء مدينة درنه وفقهائها ورئيس لجنة الإفتاء بها، وبها ولد في 1927م، أمد الله في عمره، وكل شيوخه من مدينة درنه وليس له رحلة خارجها.

وبها تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة الإيطالية بدرنه ومنها تحصل على الشهادة الابتدائية في 1939م ثم التحق بالكتاب وحفظ القرآن الكريم على الشيخ محمد بوسيف الهنيد خلال الحرب العالمية الثانية.

ودرس مبادئ اللغة العربية والدين وحفظ المتون كابن عاشر وألفية ابن مالك ودرس



البلاغة والمنطق والنحو والصرف والقراءات والعروض والقوافي والأدب والفقه المالكي وحاشية الدسوقي على شرح الدردير وتفسير الشيخ طنطاوي الجوهري.

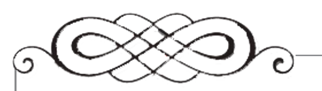
شيوخه: الشيخ محمد بوسيف الهنيد، الشيخ عبد السلام بن عمران، الأستاذ عبد الكريم جبريل، الأستاذ محمد جبريل، الشيخ محمد الحصادي الحيروش، العارف بالله مولانا الشيخ خليفة عيسى الحوتي.

ثم انتقل إلى زاوية أم احفين نحو 40 كم شرق درنه بطلب من شيخها سعد بوفارس ليعلم القرآن الكريم هناك فقام بعمله خير قيام إلى أن طلبته إدارة المعارف للعمل بمدارسها فالتحق بسلك التدريس في 1945م لمادة اللغة العربية والدين بدرنه ولمدة عامين في طبرق ثم مساعداً لمدير مدرسة عزوز الإبتدائية بدرنه وفي 1959م عين مديراً لمدرسة عمر المختار الإبتدائية بدرنه لست سنين ثم مفتشاً لمادتي العربي والدين ثم رئيس قسم الإمتحانات بتعليم درنه.

صديق قديم حميم لوالدي وأعمامي وكل أسرتنا ولشيخنا محمد مكي حسان يدرس العلوم الدينية في المساجد وخطيب محبوب لتنوع مواضيعه وعدم التطويل كما كتب في الصحف ونظم القصائد الشعرية وأخبرني يوم الأربعاء 8/ 9/ 1993م أن له من المؤلفات:

بحور الشعر، ودرنه الحديثة، والمناسخة والعول في علم الفرائض سلمه للأوقاف لأجل طبعه فردوا عليه بعد مدة طويلة بأن ميزانيتهم لا تسمح بطبعه، والموجه وهو كتاب تربوي أضاعه الأستاذ رمضان نويجي الهريش كما أخبرني، ومواقف وهو مجموعة مقالات صحفية جلها نشر في صحيفة الشلال الصادرة بدرنه، كما كتب مقدمة لكتاب عن الحج لصديقنا الفاضل د. عمران اسماعيل فيتور المتوفى في درنه رحمه الله في 13/ 7/ 2007م.

حضرت عليه دروس الفقه ثم وبعد ذلك بمدة أخذت عنه علم العروض أتممته على يديه في 16/ 03/ 1993م إذ هو من الماهرين فيه وقد ألف فيه كتاباً اسمه «بحور الشعر» طبع سنة 1971م ناولنيه في 04/ 05/ 1981م، كان يأتيني جزاه الله خيراً إلى محل عملي



يومياً ويعلمني أنا وفضيلة الشيخ عمر الأزرق علم العروض بالأمثلة والشواهد ويبين لنا الدوائر والبحور والقوافي والروي والأوتاد حتى أتممناه بكل بحوره.

واشتهر في كل درنه وشرقها إلى مصر بتوفيق كبير وهبه الله تعالى له في شفاء من ابتلوا بمس الجان يحادث الجان ويحادثونه بحضور الناس وهم يسمعون، وكان يفسر لي ذلك بقوله: هذه هي الدابة التي تكلم الناس.

أجازني في رقية إخراج الجان ممن ابتلاهم الله به وأعطانيها وأرشدني إلى كيفية التعامل بها مع الممسوس وذلك يوم عاشوراء 1414هـ الموافق30/ 06/ 1993م.

قال إن هذه الرقية: لطرد الشيطان، ولإبطال السحر، ولإبطال عين الحاسد، ولقطع التابعة.

وقال: إن بكى المريض أثناء تلاوة هذه الرقية فهو مسحور، وإن غاب عن الوعي فهو ممسوس وعند الجن الذي مسه استعداد للحوار، وإن صرخ فهو ممسوس ويحتاج الاستمرار في تلاوة الرقية حتى يرضخ للحوار، وإن تثاءب فبه عين، وإن ظهرت عليه أعراض أخرى غير هذه فإما محسود أو أكل طعمة أو به وسواس.

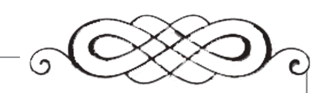
وإن كتب الله الشفاء للمريض فعليه التزام الصلاة والذكر وحسن الخلق.

والرقية كما أجازني بها، هي: تتجه إلى القبلة وتقرأ على المريض وعلى وعاء من الماء في الوقت نفسه:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يا الله يا الله يا الله يامن هو هكذا ولا يزال هكذا ولا يكون هكذا، يابديع السموات والأرض يامن تقول للشيء كن فيكون، يامن قلت للسموات والأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين يامن أمددت أهل بدر بقوتك ونصرك المبين وأمددناهم بالملائكة،



أمددنا في هذه اللحظات بقوتك ونصرك المبين، وبالملائكة وانصرنا على شرار الثقلين من الإنس والجان، بسر الفاتحة.

وتقرأ الفاتحة، ثم تقرأ:

بسم الله:

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢].

﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٤].

﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 69].

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: 80].

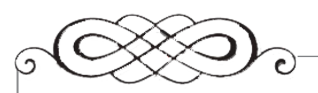
﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت: 44].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: 57].

ثم تقرأ آية الكرسي 3 مرات.

ثم، بسم الله:

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۞ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۞ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۞ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الحشر: 21- 24].



ثم بسم الله؛ أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع وبعزة الله التي لا تُرام ولا تُضام وبسلطان الله المنيع نحتجب وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة ومن شر ما خلق وبرأ وذرأ ومن شر ما يخرج بالليل ومن شر ما يكمن بالنهار ومن شر ما يخرج بالنهار ومن شر ما يكمن بالليل ومن شر ما هو معلن أو مُسر ومن شر كل دآبة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم.

أعوذ بما استعاذ به إبراهيم وموسى وعيسى ومن شر ما خلق وبرأ وذرأ، من شر ابليس وجنوده ومن شر ما يبغي.

بسم الله:

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا * فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا * فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ * رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ * لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: 1– 10].

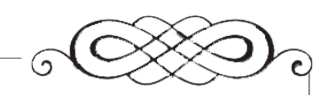
بسم الله:

﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ * وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 1– 5].

بسم الله:

﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: 81– 82] 3 مرات.

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ * وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ * قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ [الأعراف: 117– 122] 3 مرات.



﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ 3 مرات.

﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٖ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا﴾ 3 مرات.

ثم تقرأ المعوذتين الفلق والناس، ثم:

بسم الله:

﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٞ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْأٓخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾.

بسم الله:

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ * فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةٗ مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ * وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ * وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِي رَحْمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ * وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ * فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

بسم الله:

﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.

بسم الله:

﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾.

بسم الله:

﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٞ﴾.



بسم الله:

﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ * وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ * ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ * إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾.

صدق الله وعده ونصر عبده وكذّب الشيطان وحده.

بسم الله:

﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ﴾.

ثم كل سورة الشرح.

ثم، بسم الله:

﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ * بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ * فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾.

زرته يوم 20/ 11/ 2011م للمعايدة بعيد الأضحى 1432هـ وقد جاوز الخمسة وثمانين عاماً فوجدته أعد لي هذه الإجازة العلمية، وهي:

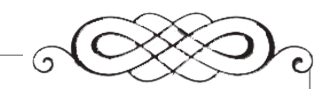
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

استناداً إلى المقالات الثقافية والبحوث الدينية التي تُنشر في المجلات بين الحين والآخر وإلى الاجتهاد الذي تميز به الشيخ أحمد سالم كريم للتوصل إلى حقيقة الأحكام الشرعية فإنه بهذه المكانة يستحق أن لا تنكر مقدرته العلمية ضمن الشيوخ الأفاضل، وبهذا الإعتراف يعتبر حاصلا على الإجازة العلمية المطلوبة.

محمد حمد القديري

رئيس لجنة الإفتاء ـ درنه

ولم يكتب بذلك لغيري قبلاً ولا بعداً، ثم ألحق ذلك بإجازة خطها بيده الكريمة وهي الإجازة الوحيدة التي كتبها طوال عمره، ونصها:



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين وآله وأصحابه والتابعين.

وبعد؛

فإن الشيخ أحمد سالم القطعاني أخذ عني الفقه المالكي منذ سنين زمن شبابه الأول وحضر دروسي والمحاضرات وخطبي في هذا التخصص.

كما أخذ عني سنة 1993م علم العروض.

وأخذ عني أيضاً رقى الحكمة الشرعية وعلاج مس الجان والسحر.

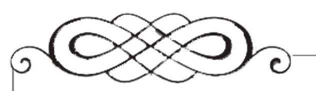
كل هذا بمدينة درنه.

وأنا أجيز تلميذي هذا الذي أعتز به في مدينتي الشيخ أحمد سالم القطعاني في كل ما ورد ذكره، كما أجيزه في مؤلفاتي وفي كل ما أخذته ورويته عن أساتذتي ومشايخي، وهم:

1. المرحوم الحافظ محمد أبوسيف الهنيد.
2. المرحوم الشيخ عبد السلام بن عمران.
3. المرحوم الأستاذ عبد الكريم جبريل.
4. المرحوم الأستاذ محمد جبريل.
5. المرحوم الشيخ محمد الحصادي الحيروش.
6. المرحوم الحافظ خليفة عيسى الحوتي.

هذا وإنني إذ أجيز الشيخ المذكور فإنني أوصيه بتقوى الله والدعاء لي وللمسلمين بالخير وحسن الخاتمة ونشر العلم بين المسلمين داعياً الله له بالتوفيق والصواب.

قلت: ومما ينوه به هذا السند:



أخذ شيخنا الأديب الشاعر محمد حمد القديري، مباشرة عن الأديب الشاعر الشيخ خليفة بن الحاج عيسى بن عيسى الحوتي، عن الأديب الشاعر الشيخ محيي الدين القاضي.

إلا أنني أروي قصيدة عيون درنه مسلسلة بالأدباء الدراونه نازلاً عن غير طريقه.

قصيدة (عيون درنه) مسلسلة بالأدباء الدراونه

درنه هي مدينتي التي ولدت بها بزنقة حشيشه سنة 1956م وحبها دعاني لإثبات هذا المسلسل ليبقي اسمها مشرقاً وذكرها طيباً بهذه القصيدة الوصفية الرائعة من 6 أبيات في مدحها يرويها أديب درناوي عن أديب درناوي.

الأديب الفقير إلى الله أحمد القطعاني أخذتها سنة 1990م تقريباً، عن الشاعر الأديب الشيخ مصطفى عبد العزيز الطرابلسي ولد بدرنه سنة 1922م وبها توفي في 2002م وله مشاركات ومؤلفات أدبية عديدة، عن القاضي بمحكمة درنه المرجع الأدبي أحمد عبد الحفيظ بو غراره ولد بدرنه سنة 1899م وبها توفي في 1985م وله مشاركات أدبية وثقافية عن الشاعر الكبير الأديب العلامة الشيخ المربي أستاذ الأجيال ولي الله سيدي خليفه بن الحاج عيسى بن عيسى الحوتي شيخ الزاوية العيساوية العتيقة بدرنه (توفي بدرنه 1943م) وهو أخذها عن ناظمها الشاعر الأديب الشيخ محي الدين القاضي الشرعي لمنطقة البمبة، قال:

عيـونُ درنه تجـري فـي مَجارِيها ... تُقبـلُ الأرضَ شُـكراناً لباريهـا

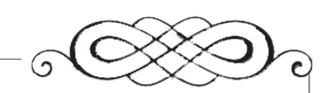
كأنَّمـا ماؤهـا راحٌ مُعتقـةٌ ... تجري على الدُّرِ منْ حَصباءِ واديها

والبِسـرُ في نخلها مثلُ القلائدِ في ... جِيدِ الحِسـانِ التي بالـروحِ نفديها

أغصانُها أفرطتْ في شُـربِها فغدتْ ... سـكرى تميلُ على أعطافِ جانيها

أمَّـا الأزاهيرُ فاسـأل عنْ تَبسُـمِها ... روحَ النسـيمِ التي رقَّتْ حواشـيها

يـا أهـلَ درنـةَ طُبتـم إنَّ أرضَكُمُ ... كجنـةٍ فاشـكروا مولاكُـمُ فيهـا



إجازة الشيخ بشير ظافر المدني

المعمر المبارك الطيب ابن الطيب الشيخ بشير بن السيد بن البشير ظافر المدني رجل منور الظاهر أبيض الباطن رطب اللسان بذكر الله في كل المواطن متحل بالهدوء والسكينة والأناة لطيف السجايا كريم ذات اليد وجيه بين الناس مقبول الشفاعة لا يُرد قوالٌ للخير عاملٌ به أشعري العقيدة مالكي المذهب شيخ الطريقة الصوفية المدنية المنسوبة لجده الشيخ محمد حسن حمزة ظافر المدني، أخذها عن والده.

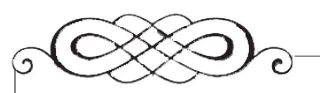
ولد سنة 1919م ثم قدم درنه وسكنها وبها تعرفت به وحدثت بين أسرتينا مصاهرة، مواظب كل عمره على أوراد وأحزاب وأذكار طريقتهم المدنية رجل سخي مضياف طيب كثير الذكر لا يحبذ الاختلاط بالعوام كثير المعرفة والاستدلال بكلام القوم وأشعارهم تولى الإمامة في مسجد التوفيق بدرنه وبه حضرت الكثير من خطبه الجمعية إضافة لتحفيظ القرآن لتلاميذه في الكتاب، ومما كان يردده:

إن في القرآن آيه ... هي طبٌ للقلوب
إن مع العسر يسراً ... قالَ علامُ الغيوب

وبحكم معرفتي بهم فإنني أعتقد أن أكثر ذريته أخذاً عنه ووراثة لما عنده هي ابنته الكبرى السيدة سلمى أمد الله في عمرها، حدثتني مرة فقالت:

دخلتُ يوماً على والدي وابني عمر ومعهم عمتي التي جاءت من واحة سيوة لزيارتنا في درنه وهم يبكون ووالدي يقول:

وما في الأرضِ أشقى مِن مُحِبٍّ ... وإن وجَدَ الهَوى حُلو المَذاقِ
تَراهُ باكِياً في كُلِّ وقتٍ ... مَخافَةَ فُرقَةٍ أو لِاشتِياقِ
فَيَبكي إن نَأى شَوقاً إلَيهِم ... ويَبكي إن دَنَوا خَوفَ الفِراقِ
فَتَسخَنُ عَينُهُ عِندَ التَنائي ... وتَسخَنُ عَينُهُ عِندَ التَلاقي



قلت: الشعر للشاعر ابن دريد.

أجازني بدرنه سنة 1983 م في هذا الدعاء المبارك للمهمات، وهو:

«اللهم ياخفي الألطاف احفظني مما أخاف».

وكل ما عند شيخنا بشير أخذه عن والده الشيخ السيد، عن والده الشيخ البشير، عن الشيخ حمزه المدني، عن والده مؤسس الطريقة الصوفية المدنية الشيخ محمد حسن حمزه ظافر المدني المتوفى سنة 1263هـ، 1847م.

وتوفي وقد جاوز التسعين الأربعاء 10 ربيع ثان 1432هـ، 16/ 3/ 2011م بدرنه وبها دفن بمقبرة الفتايح، وأرانيه الحق سبحانه بعد صلاة فجر يوم الجمعة 10/ 10/ 2008م وقد التقاني وقال لي وهو في أشد الاهتمام والإشفاق والتأثر لما عراني:

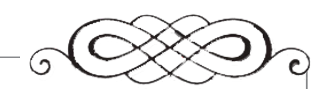
سمعت أنك تبتعد عن الخلق وتتجنب لقياهم والاختلاط بهم والأمر عندك يزداد استفحالا يوماً بعد يوم.

فانهرتُ بالبكاء وأجبته قائلاً: جعلنا الله وإياك من أهل الأنس بالله، ثم احتضنته وبكينا معاً.

إجازة الشيخ محمد نجل شيخ الشهداء عمر المختار

المُعمر الشيخ محمد صالح ـ اسمه مركب ـ بن عمر بن المختار بن محمد بن فرحات بن ابريدان بن امحمد بن مومن بن بوهديمه بن عبد الله من قبيلة المنفة المرابطين الشهيرة في ليبيا.

بقية السلف الصالح التقي النقي صاحب الصفاء والوفاء وارث المكارم كارم عن كارم صفحة من تاريخ ليبيا الساطع تمشي على قدمين الهين اللين الطيب سجية لا تكلفاً الحنون الخلوق الحيي الشفوق، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي سنوسي الطريقة أخذها عن ملك ليبيا سيدي إدريس السنوسي.

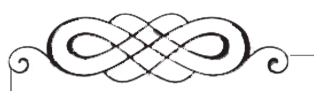


وهو الابن الوحيد الذي عاش لأسد الجهاد الحق ورمزه عمر المختار عرفته وجالسته وحظيت بدعائه ومحادثته لعشرات السنين بحكم علاقة صداقة له قديمة متينة جداً بأعمامي ووالدي وكل أسرتنا وقد أخبر أبي أن الذي سماه باسم محمد صالح هو آخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس السنوسي.

طيب القلب حاضر الذهن والبديهة على تقدم سنه يعي مسؤولية أن يكون ابن شيخ الشهداء عمر المختار يختم القرآن الكريم كل جمعة ويحب الاطلاع ويتابع الصحف اليومية يحترم الحياة ويكره الظلم، والذي سأذكره في ترجمته هو ما كرره شفاهة مراراً بلا تغيير يذكر وإنما زدت ضبطه وتنسيقه وترتيب أحداثه وتأريخها.

ولد في1921م بمنطقة العويلية قرب مدينة المرج وبها نشأ مع والدته السيدة ونيسه عبد الله الجيلاني وبعض أسرته وأقاربه لكنهم اضطروا للارتحال إلى زاوية القصور السنوسية التي شيخها والده وبها تعلَّم بعض القرآن الكريم على الشيخ أحمد المسلاتي ثم إلى منطقة الخروبة على مرحلة منها ثم وبرغبة أبيه ليتفرغ للقتال والحرب نزح أواخر1927م برفقة أسرته ومعهم كثير من الأسَر إلى سيدي براني بمصر على ظهور الإبل كما أقاموا في مطروح والحمام والاسكندرية التي درس بها مراحل ابتدائية بمدرسة الشاطبي، وبها علموا باستشهاد أبيه شنقاً في 31/ 9/ 1931م ولم يكن أتم العاشرة من عمره بعد وبها قدم عليهم عمه أحمد هارباً من القوات الإيطالية التي تبحث عنه لقتله ليكون وصيّاً عليهم يكد النهار كله ليوفر لهم لقمة العيش وبها توفيت والدته.

انتسب في 1935م لجيش التحرير السنوسي الذي تشكل بمصر وتزوج من ابنة عمه السيدة عزة الفيومي في 1942م ولم يعقب منها وانتقل إلى الإقامة في محافظة البحيرة بمصر وانتهى الاستعمار الإيطالي لليبيا في نهاية 1941م مما جعله آمناً على نفسه وأسرته فرجع مع عمه إلى ليبيا في 1943م على ظهور الخيل ليقيم في زاوية والده في منطقة القصور قرب المرج ثم إلى جردس وهي على مقربة منها ثم إلى المرج وبها حضر الزلزال



الشهير في 1963م ثم في 1964م إلى بنغازي ليقيم بها كل حياته وتزوج عقب وفاة زوجته الأولى من السيدة فاطمة الغرياني في 1964م ورزق منها بأولاد ماتوا صغاراً، ولا عقب حي له منها أو من سواها وبذا انقرض نسل عمر المختار.

له رحلة سياسية شهيرة إلى إيطاليا حاول فيها العثور على نظارة والده التي اصطحبها الجنرال الإيطالي غراتسياني الذي أشرف على إعدام شيخ المجاهدين عمر المختار ولم يوفق وبحضوره اعتذرت إيطاليا رسمياً لليبيا عن مخازي حقبة الاستعمار وانحنى رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني أمامه وقبل يده.

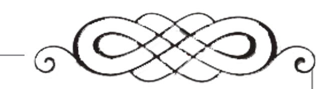
لم يأخذ عن والده الذي كان يخوض حروب الجهاد في الفيافي ورؤوس الجبال والوديان بل لا يكاد يتذكر ملامحه ولا يذكر منه إلا زيارته لهم في مصر مرة واحدة وإيقاظه لهم عند الفجر جميعاً للصلاة وأن الجميع كان يحبه ويهابه وأن زوجته جبهة بنت محمد بو نجوى كانت ترفع بيدها باب بيت الشعر الذي يسكنونه ليدخل عمر المختار منتصباً حتى لا ينحني إلا لله سبحانه.

أجازني في الحزب السيفي بمنزله بحي الحدائق بمدينة بنغازي يوم الأحد 24/ 3/ 2013م وأجاز معي في المجلس نفسه السيد الفاضل الشيخ عبد المحسن موسى عبد القادر العوكلي، وهو أخذه عن آخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس السنوسي، عن والده سيدي محمد المهدي السنوسي، عن والده الشيخ محمد بن علي السنوسي، عن الشيخ أحمد بن إدريس العرايشي، عن الشيخ العلامة المجيدري، عن الشيخ محمد الققاوي قطب الجن، عن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

(ح) الشيخ أحمد بن إدريس العرايشي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذا أعلى سند للحزب السيفي في عصرنا ولنا أسانيد غيره نازلة كثيرة.

وتوفي رحمه الله ببنغازي وقد ناهز المائة الخميس 28 شوال 1439هـ، 12/ 7/ 2018م.



إجازة الشيخ نعمان العربي السنوسي

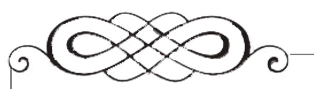
سليل العلماء والأولياء قطعاً بلا نزاع نجل قوم خفاقة راياتهم في تاريخ الإسلام بلا انقطاع وريث الذاكرين والنجباء جليس الصلحاء والأتقياء مُربي المريدين ومهذب طباع السالكين السيد الفاضل المبارك نعمان بن العربي بن أحمد الشريف السنوسي، أشعري العقيدة مالكي المذهب شيخ الطريقة الصوفية السنوسية، أخذها عن أبيه.

ولد بمرسى مطروح بمصرَ عام 1935م ونَشَأ في بيتِ علمٍ وصلاحٍ، فوالديه كليهما من الأسرة السنوسية المباركة، وفي سنة 1949م رُشِّحَ معَ أخَويْهِ شيخنا مالكٍ وهو أسنُّ منه والسّيّد حنبل في بِعثةٍ إلى السُّودانِ لمدة عامين وعاد إلى ليبيا ليستقرَّ كذويه في قرية الأبيار، وانتظم في المدارس الحكومية الابتدائية والإعدادية، ثم عَمِلَ موظَّفاً في المصرِف العقاريّ حتَّى أحِيلَ للتَّقاعُدِ.

إضافة لحضوره مجالس أبيه الشيخ العربي وأعمامه الشيخ إبراهيم والشيخ عبد الله بل صحبته لعمه الشيخ الزبير وثلاثتهم مجازون من والدهم العلامة أحمد الشريف السنوسي، فقد كتب له بالإجازة عمه الشيخ محي الدين السنوسي وملك ليبيا سيدي إدريس المهدي السنوسي والشيخ عبد المالك بن علي الدرسي.

كان كريم الطباع محباً سخياً شهماً طيباً متجاوزاً وصولاً لرحمه وأصحابه لايشاحن ولا يجادل مناحاً للإجازةَ تالياً للقرآنِ الكريمِ محافظاً على أورادِهِ يقوم الليلِ ويحيي النهار يُحبُّ العلمَاء وطلبة العلم مستوعباً لسير ومناقب أسلافه الكرام ومؤلفاتهم حاضاً على قراءتها، يحب مجالس السماع الصوفي والسِّيرةِ الشريفة والمدائحِ النَّبويَّةِ، ويخص شهر ربيع الأول بمجالس قراءة شمائل الترمذي وشفا القاضي عياض.

عرفته مبكراً وجمعتنا مناسبات عدة فعندما سافر والدي مع صديقه الحميم الأديب الشاعر راشد الزبير السنوسي إلى بعض الدول العربية ومنها العراق ولبنان ربما سنة 1963م كان بصحبتهما الشيخ نعمان، كما التقيت به سنة 1983م في مكة المكرمة ومعه



عمه الزبير بن أحمد الشريف السنوسي في مكتبة مكة المكرمة حيث أضافنا بها مديرها شيخنا عبد المالك بن علي الدرسي على وجبة غذاء.

بيد أني لم أستجزه إلا في سنة 2010م وقد أصبح عن جدارة حقيقية شيخ الطريقة السنوسية في وقتنا، فكتب لي الإجازة بمنزل السيد فايق محي الدين السنوسي بخط يده الكريمة بحضور بعض بني عمومته من السادة السنوسية وهم:

السيد فايق محي الدين أحمد الشريف السنوسي.

السيد أحمد الزبير أحمد الشريف السنوسي.

السيد هشام عبد الله أحمد الشريف السنوسي.

السيد علي إبراهيم أحمد الشريف السنوسي.

السيد مصطفى محي الدين أحمد الشريف السنوسي.

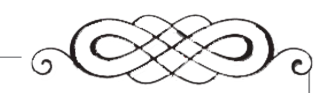
السيد أحمد ماهر محي الدين أحمد الشريف السنوسي.

أجازني في الحزب السيفي وبذا يكون سندي فيه هو:

عن شيخنا نعمان العربي، عن شيخه السيد محي الدين السنوسي، عن والده السيد أحمد الشريف السنوسي، عن سيدي أحمد الريفي، عن سيدي محمد المهدي السنوسي، عن والده الشيخ محمد بن علي السنوسي، عن الشيخ أحمد بن إدريس العرايشي، عن الشيخ العلامة المجيدري، عن الشيخ محمد الققاوي قطب الجن، عن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

كما أجازني الشيخ نعمان العربي في كل أوراد الطريقة السنوسية وسنده فيها كما خطه لي بيده الكريمة في الإجازة هو:

نعمان العربي، عن شيخه السيد محي الدين، عن والده السيد أحمد الشريف



السنوسي، عن سيدي أحمد الريفي، عن سيدي محمد المهدي السنوسي، عن والده الشيخ محمد بن علي السنوسي.

وذلك بتاريخ 8 شعبان1431هـ، 19/ 07/ 2010م.

وتوفي في مدينة طبرق الخميس 7 صفر 1440هـ،18/ 10/ 2018م ودفن الغد قرب أسلافه في مقبرة الجغبوب.

ويبقى سندنا في الحزب السيفي عن البركة المعمر سيدي محمد نجل شيخ الشهداء عمر المختار أعلى ما يوجد منه في عصرنا.

مبحث في رواية الجني محمد الققاوي

مرت بك في سندينا المذكورين أعلاه عن شيخنا سيدي محمد نجل شيخ الشهداء عمر المختار وسيدي نعمان العربي السنوسي رواية عن صالح من الجن اسمه محمد الققاوي.

قال تعالى عن الجان: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: 27] ولم يقل إنه يراكم ولا ترونهم، أي أن المقصود هو ترصدهم بمن يتتبعونه من الإنس وهذا ليس خاصاً بهم فحتى الإنسي قد يترصدك ويراقبك من حيث يراك ولا تراه والأدلة في رؤية الإنس للجن ومحادثتهم كثيرة، منها:

حضور الجن واستماعهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذهم القرآن الكريم عنه كما في سورة الجن.

وما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن عفريتاً من الجن جعل يفتك عليَّ البارحة ليقطع عليَّ الصلاة وأن الله أمكنني منه فذعته، فلقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري المسجد حتى تنظرون إليه أجمعون ـ أوكلكم ـ، ثم ذكرت قول أخي سليمان: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ فرده الله خاسئاً.



وعلق الحافظ النووي بقوله: فيه دليل على أن الجن موجودون وأنهم قد يراهم بعض الآدميين وأما قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ فمحمول على الغالب فلو كانت رؤيتهم محالاً لما قال النبي ما قال من رؤيته إياه ومن أنه كان يربطه لينظروا كلهم إليه ويلعب به ولدان أهل المدينة. ا.هـ.

وقال الإمام أبو عبد الله المازري: الجن أجسام لطيفة روحانية فيحتمل أنه تصور بصورة يمكن ربطه معها ثم يمتنع من أن يعود إلى ما كان عليه حتى يتأتي اللعب به. ا.هـ.

وحديث تمر الصدقة لأبي هريرة في صحيح البخاري الذي ظهر له فيه الشيطان وإقرار النبي صلى الله عليه وآله وسلم لذلك بقوله صدقك وهو كذوب، وحديث صحيح مسلم في الأنصاري الذي قتل الحية فمات بعدها فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنها كانت من الجن.

وتواتر عن كثير من السلف والخلف رؤيتهم للجن والتقاؤهم بهم وروى عن الجن عديد من أئمة الإسلام وأعلامه وردُ شهادة هؤلاء الأعلام والطعن في مصداقيتهم مرفوض جملة وتفصيلاً.

وأجدني أحترم تناول محققي أهل الصنعة لهذه المسألة من باب آخر وهو التحقق من عدالة الفرد من الجن قبل الاحتجاج بالرواية عنه كحال الرواة من الإنس معروفين ومجاهيل بين القبول والرد.

ويتحقق ذلك - في نظري - بالنظر في الراوي عن الجني لا الجني نفسه ودرجة الإحتجاج بهذا الراوي الإنسي قبولاً أو رفضاً وذلك لتعذر معرفة حال الجني خلا من اشتهر منهم ونقل عنه كبار الأئمة كالقاضي شمهروش الذي تردد ذكره في الأسانيد واعتمده عدد من الأكابر، وأحصي لك عشرة من أعلام الحديث الشريف صرحوا بروايتهم عنه مباشرة، هم:

علم الدّين سُلَيْمَان مؤدب الجِنّ، و علي بن عمر المنيني، وعبد الغنى بن اسماعيل النابلسى، وعليّ الأجهوري، ونور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، والشيخ



سلطان المزاحي، وأحمد بن محمد الحبيب اللمطي، و محمد بن أبي القاسم الجزري، والتاودي بن سودة، والمعمر محمد بن عبد الفتاح، وغيرهم.

واعتمد روايته الإمام الشيخ محمد بن علي السنوسي، وتلقى الحافظ الزبيدي الفاتحة عن عمر بن عقيل، عن القاضي شمهروش، عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وقال في «التعليقات الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة»: وما رأيت لأحد من الحفاظ المتقدمين كلاماً في القاضي شمهروش وفي ابنه علي وفي لقياه به صلى الله عليه وآله وسلم. ا.هـ.

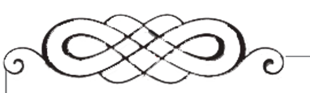
وذكر العلامة الحافظ الشيخ محمد بن الصادق الريسوني في «فهرسته» أنه قرأ على شيخه المقرئ المفسر سيدي عبد الرحمن المنجرة الحسني الإدريسي الفاتحة برواية شمهروش.

كما ذكر الشيخ عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» أن في حوزته تأليفاً من أربع ورقات للشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي ت1214هـ في إثبات صحبة شمهروش الجني.

ويوجد بدار الكتب المصرية في قائمة مخطوطات مكتبة الإمام الحافظ أحمد الصديق الغماري مخطوط بعنوان «مسند الجن» ولم أطلع عليه، وسمعت بكتاب لأبي العباس المنصوري اسمه «مسند الجنّ» ولم أره أيضاً.

وقال الشيخ عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» في ترجمة الشيخ صفي الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن العَجِل اليمني ت1074 هـ: ومن عواليه روايته للقرآن الكريم عن حميد السندي، عن ابن حجر المكي، عن محمد بن أبي الحمائل السروري، عن تابعي من الجن، عن صحابي جني، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ا.هـ.

كما ذكر السيد جعفر الصادق بن السيد مصطفى العيدروس أن والده أمر جنياً اسمه غانم بأن يصافحه ففعل وذلك بعد أن صلى الجني غانم معهم العصر سنة 1098هـ، وقال الجني غانم أنه صافحه جني من النفر الذين ذكرهم الله تعالى في سورة الجن. ا.هـ.



واستدرك الشيخ عبد الله الغماري على الحافظ ابن حجر في كتابه «الإصابة» صحابياً من الجن اسمه ابن لوذان، ويروي العلامة الحافظ محمد عبد الباقي اللكنوي الأيوبي المدني، عن جده المعمر عبد الرزاق اللكنوي، عن القاضي مهنية الجني الصحابي والذي ذكر أنه من جن نصيبين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه سمع منه نيف وأربعين حديثاً، كما يروي عبد الرزاق المصافحة بسنده عن عبد الله الجني المعمر والذي قال عنه صاحب علم رسول الله، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

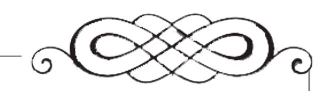
السند العالي الشمهروشي في القراءات

هكذا أسماه الشيخ المكي بن عزوز.

أحمد القطعاني، عن شيخنا محمد المكي حسان، عن الشيخ عبد الرحمن العجالي، عن الشيخ عمران بن بركه الفيتوري، عن الشيخ أحمد بوطبل الورفللي، عن الشيخ محمد بن عبد الصادق بن ريسون، عن التاودي بن سوده، عن محمد بن عبد السلام بناني، عن أبي العباس أحمد بن ناصر، عن أبي سالم عبد الله العياشي، عن أبي مهدي عيسى الثعالبي، عن سعيد بن إبراهيم قدوره الجزائري، عن سعيد المقري، عن أحمد حجي، عن إبراهيم التازي، عن قاضي الجن شمهروش عن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

إجازة الشيخ محمد حرويس

الطاهر الطيب المُطيب الماهر الباهر المحبوب المُحب الصادق البركة صاحب الخُلق الرفيع والأدب الضليع التقي الذاكر المُعمر أعجوبة حفاظ المولد شيخ قراء مولد البرزنجي بمدينة بنغازي، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي الشيخ محمد عبد الله عوض حرويس، وعائلة حرويس أسرة من قبيلة المغاربة استقرت ببنغازي ولهم بني عمومة يحملون اللقب نفسه في خوراوقيده والنوفليه.



ولد سنة 1929م بحي سيدي الشريف ببنغازي وبها بجامع دريزه حفظ القرآن الكريم إلى سورة سبأ على كل من الشيخ عمر بادي والشيخ عبد الوهاب بادي ثم انتقل إلى مدرسة المجاهد القريبة من منزله لتحصيل العلم بها، ثم اشتغل في حكومة ولاية برقه ثم في شركات النفط ثم شركة البريقة لتسويق النفط في عدة وظائف آخرها الشؤون الإدارية بها.

كان محباً بل عاشقا لمولد البرزنجي أدرك كبار حفاظه كما سيأتي في إجازته وإن كان أشد إعجاباً بالشيخ يوسف مرسي الذي سمع منه وتأثر به وبحفظه وجودة آدائه كثيراً.

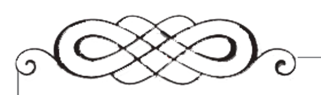
حفظ مولد البرزنجي على ما أخبرني سنة 1950م ومنه سمعت من حفظه وبصوته الرخيم مولد البرزنجي أول مرة سنة 1974م ثم بعدها مرات لا تحصى آخرها سنة 2012م وكان بلغ الثالثة والثمانين من عمره ولم يسقط مع هذا من قصة المولد من ذاكرته شيء.

وأخبرني أنه تلى المولد في جل مساجد وزوايا بنغازي القديمة وأكثر ما يكون في جامع دريزه وجامع بوخشيم وجامع الحداده وجامع عصمان وزاوية الشيخ محمد بالرزق وزاوية الشيخ فرج الفيتوري وكلاهما في حي الصابري وزاوية سيدي عبد الجليل في حي البركة وزوايا بن عيسى وبوشحيمه والرفاعية بوسط المدينة وغيرها الكثير مما لا يحضرني الآن.

ومن الطُرف أنه حفظ مولد البرزنجي عن ظهر قلب حباً فيه وتعلقاً به وأبقاه في صدره فلم يُعرف عنه حتى حضر أحد الأيام حفل مولد وفيهم من يقرأه من كتاب فانقطع الضوء ولم يستطع القارىء مواصلة القراءة فشرع هو في القراءة من حفظه ومن يومها صار الناس يقصدونه لقراءته.

وتوفي الأحد 24 جماد ثان 1437هـ، 3/ 4/ 2016م بحي راس اعبيده ببنغازي نازحاً من منزله بشارع الشويخات بسبب ظروف الحرب ودفن في اليوم نفسه.

وهذا نص إجازته التي كتبها لي بخط يده المبارك وذلك يوم السبت 25 ذي الحجة 1433هـ الموافق 10/ 11/ 2012م:



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومحبيه إلى يوم الدين.

لقد سمع مني يوم السبت 10/ 11/ 2012م في شارع الشويخات ببنغازي مولد البرزنجي لسيدي الإمام أبي جعفر البرزنجي رضي الله عنه كاملاً من أوله إلى آخره كل من:

1. السيد أحمد سالم كريم القطعاني
2. السيد عمر محمد عمر الأزرق
3. السيد منصور سليمان مصطفى بوفارس
4. السيد المكي أحمد القطعاني
5. السيد الرفاعي أحمد القطعاني

نسأل الله لهم التوفيق وحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا محمد عبد الله حرويس قد حفظت مولد البرزنجي منذ سنة 1950م في بنغازي وكنت أسمعه من كبار حفاظه مثل الشيخ يوسف مرسي والشيخ سالم بشون والشيخ محمود البناني والشيخ جويده والشيخ رجب البكوش والشيخ سعد الفلاح وغيرهم... رحمهم الله جميعا.

أوصي من سمعوا مني المولد بحب سيدنا رسول الله واتباع سنته وحب آل بيته الكرام.

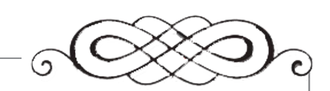
والله الموفق

محمد عبد الله حرويس

25 ذي الحجة 1433هـ،

2012/ 11/ 10م.

قلت: أتشرف بمشاركة شيخنا محمد عبد الله حرويس بعض شيوخه الذين ذكر أنه سمع منهم المولد وهما المعمر الشيخ يوسف مرسي والشيخ رجب البكوش، وقد سمعته منهما أيضاً.



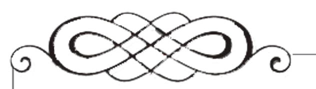
وللمزيد انظر «مولد البرزنجي» بتقديمنا وتحقيقنا وإسنادنا وتصحيحنا وضبطنا وهو مطبوع ومنشور.

إجازة الشيخ مالك العربي السنوسي

الداعي على بصيرة إلى الله الحائز من العلوم أوفر مداه المُحدث المُسند الدراكة النفاعة الباذل في نشر العلم غاية الاستطاعة مجاور جده سيد ولد عدنان مفضل جيرته على حب الأوطان وديار الخلان الشيخ مالك بن العربي بن أحمد الشريف بن محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي الإدريسي الحسني، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي سنوسي الطريقة أخذها عن أبيه.

رجل من الأفذاذ الأفاضل جم الأدب والتواضع سخر نفسه لطلب العلم الشريف وخدمته وطلب الإجازة في الحديث الشريف من مسنديه مستفيداً من مجاورته في الحرم المدني الشريف الذي تتوارد عليه العلماء من كل حدب وصوب، وله اهتمام كبير بأسانيد سلفه الصالح من رجال الأسرة السنوسية ورجال الطريقة السنوسية التي أسسها جده الشيخ محمد بن علي السنوسي، وروى عمن أدركه من كليهما كما سيأتي في إجازته ونشأ محباً للشعر والأدب وله صحبة وأخذ عن الشاعر اللّيبيّ الشهير حسن السوسي الذي هو وأسرته من أهل الطريقة السنوسية وكتب له كثيراً من شعره.

ولد في 1351هـ، 1933م بمدينة مرسى مطروح بغرب مصر وبها التحق بالكتاب وقرأ القرآن الكريم كاملاً على غير واحد ودرس الصفين الأولين الابتدائي ورجع إلى بلده ليبيا عقب وفاة والدته صحبة أبيه واخوته في1949م وفي ليبيا رُشح لبعثة إلى السودان التي درس بها الصفين الثالث والرابع الابتدائي ورافقه أخواه شيخنا النعمان والشيخ حنبل، ثم إلى الأبيار جنوب بنغازي وفيها أكمل دراسته الابتدائية وأتم الإعدادي والثانوي في بنغازي وطرابلس 1960م والتحق بكلية الآداب قسم التاريخ في جامعة بنغازي وتخرج منها في 1964م ليعين مدرساً للتاريخ في بنغازي لمدة سنة واحدة ثم وكيلاً للمدرسة لمدة



سنتين ثم ارتحل إلى بيروت في بعثة دراسية لمدة سنة حيث حصل هناك على شهادة تدريب في التخطيط التربوي ثم عاد إلى بنغازي فعين موجهاً تربوياً لست سنين ثم استقال ليمارس أعمالاً حرة صناعية وزراعية.

وفي 1988م انتقل للعيش بالمدينة المنورة مجاوراً وعُين ناظر أوقاف الأسرة السنوسية بالمملكة السعودية وله دور محمود في المحافظة على هذه الأوقاف وتوثيقها رسمياً واسترجاع بعضها عن طريق القضاء ويوزع ريعها على كل أفراد الأسرة السنوسية ذكوراً وإناثاً.

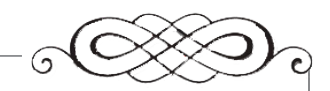
وفي المدينة المنورة استجاز عدداً من علماء الحرمين الشريفين وغيرهما وأفاد واستفاد.

وقد تدبج مع:

الشيخ محمد تيسير بن محمد توفيق المخزومي والشيخ محمد نمر الخطيب والشيخ علي بن حسين بن محمد الحداد وشيخنا أ.د. محمد مطيع الحافظ والشيخ محمد رياض المالح والشيخ بن إدريس بن الحسن الإدريسي والشيخ عبد الغفور البلوشي وشيخنا د. محمد علوي المالكي والشيخ محمد يونس الجنفوري والشيخ يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي وغيرهم.

شيوخه: الشيخ مؤمن محمد والشيخ عطية بو عقرب البرعصي قرأ عليهما القرآن الكريم برواية ورش عن نافع في الكتاب.

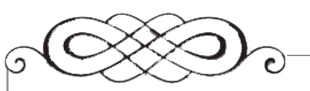
والده السيد محمد العربي السنوسي قرأ عليه ختمة برواية ورش عن نافع المدني وأخذ عنه المسلسل بالأسودين وأجازه، وعمه السيد إبراهيم بن أحمد الشريف سمع عليه صحيح الإمام البخاري وأجازه، وعمه السيد محي الدين بن أحمد الشريف سمع عليه صحيح البخاري وموطأ الإمام مالك برواية الليثي وأخذ عنه المسلسل بالأسودين وأجازه، وعمه السيد الزبير بن أحمد الشريف سمع عليه صحيح البخاري وأجازه، وشيخنا



السيد أحمد بن إدريس بن محمد عابد بن محمد الشريف سمع عليه صحيح البخاري والمسلسلات العشرة لابن السنوسي وأجازه، والشيخ بالقاسم بن محمد بن أحمد التواتي سمع عليه نصف المجلد الاول من فتح الباري وأجازه، وشيخنا عبد المالك بن عبد القادر بن علي الدرسي أخذ عنه مسلسل الأسودين ومناولة السبحة وأجازه، والسيد أحمد المعروف بحميدة بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الريفي، وآخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس بن محمد المهدي السنوسي وعمه السيد عبد الله بن أحمد الشريف، وعمته السيدة فاطمة بنت أحمد الشريف السنوسي.

كذلك أجازه:

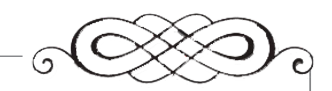
الشيخ محمد علي المراد والشيخ عبد القادر كرامة الله البخاري والشيخ أبو تراب الظاهري والشيخ عبد الرحمن الملا الأحسائي والشيخ عبد القادر بن أحمد السقاف وشيخنا عبد الله التليدي والشيخ سالم بن عبد الله الشاطري والشيخ عبد الرحمن البرماوي والشيخ محمد عاشق الهي البرني والشيخ منصور بن حميدة المحجوب والشيخ محمد بن إسماعيل النحلاوي والشيخ محمد عبد الله الجكني الشنقيطي ابن ادو والشيخ عبد العزيز بن محمد الصديق الغماري والشيخ أحمد بن عمر بافقيه والشيخ عبد السبحان نور الدين البرماوي والشيخ سعيد بن هاني الكحيل الحمصي والشيخ عبد الرحمن الحبيب الطيب شطو وشيخنا أ.د.إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني والشيخ يوسف بن علي فرج الثلي والشيخ نور الدين بن محمد صالح الخطيب والشيخ مالك حمدان والشيخ أبا الحسن علي الحسني الندوي والشيخ أحمد محمد نصيب المحاميد الدمشقي والشيخ محمد مرشد عابدين الدمشقي والشيخ محمد بن أحمد بن عمر الشاطري والشيخ ماهر خالد أبو بكر والشيخ عباس صقر والشيخ عبد الرحمن محمود مضاي الجهني والسيدة فاطمة بنت العلامة محمود محمد السيد والشيخ محمد الحجار والشيخ محمد رضوان والشيخ محمد زكريًا البخاري والسيد حسن الكتبي والشيخ أحمد القلاش والشيخ عبد الله أحمد الناخبي والشيخ مساعد بن بشير والشيخ مصطفى بن عبد العزيز بن أحمد علي المراد



والشيخ محمد بن عبد الرزاق الخطيب الدمشقي والشيخ حسين بن أحمد عسيران والشيخ محمد عربي الدغلي الصالحي والشيخ موفق بن محمد رسلان النشوقاتي والشيخ عبد الغني الدقر والشيخ محمود بن قويدر أبو سعيد والشيخ عمر بن عبد القادر زيتوني الحلبي والشيخ ياسين بن محمد عبد الباري الدمشقي والشيخ عمر بن عبد الكريم الصباغ الدمشقي والشيخ سند الدين إبراهيم الغلاييني والشيخ محمد بن درويش الخطيب والشيخ المعمر بشير بن عبد الرحمن الخوجة الدمشقي والشيخ حامد بن علوي بن حسين الحبشي والشيخ أحمد بن عمر بن شيخان الحبشي والشيخ عبيد بن سعيد دامس باجبير والشيخ قاسم بن إبراهيم القديمي الحسيني والشيخ عبد الله بن عيدروس بن عمر بن عبد الرحمن البار والشيخ محمد المستور بن عبد الله العيدروس التريمي والشيخ يحيى بن عبد الله بن محمد سالم السري والشيخ عبد الرحمن حسين أحمد عبد الله علي الكاف والشيخ عبد القادر بن حسن بن إسماعيل الحامد والشيخ محمد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد البيض والشيخ أحمد بن هاشم بن شيخ الحبشي والعلامة السيد محمد بن عبد الله المدني والشيخ علي بن محمد بن هادي السقاف والشيخ أحمد بن هاشم بن أحمد بن علي الحبشي والشيخ عمر بن أحمد بن عبد الله المشهور والشيخ عبد الله بن حامد البار والشيخ عبد الله بن محمد بن علوي ابن شهاب الدين والشيخ حسن بن سقاف بن عبد الرحمن الكاف والشيخ حبيب الله بن قربان علي الترهتي والشيخ علي المشهور بن محمد سالم بن حفيظ والشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باعباد والشيخ عبد الله بن علي بن محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي والشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن سميط والشيخ محمد محمد عوامه.

وتوفي رحمه الله بالمدينة المنورة قبل فجر يوم الثلاثاء 26 صفر 1434هـ، 8/ 1/ 2013م ودفن في البقيع المشرف.

بلغ مجموع من أجازهم بأسانيده نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة مستجيز تقريباً وثق أسماءهم في ديوان عنده، وقد أجاز والدي نور الله وجهه وتحادثنا مراراً وأجازني فكتب لي بالإجازة من المدينة المنورة زادها الله شرفاً في 27/ 11/ 2011م وكان من المقرر أن



يكتبها قبل ذلك بزمن بيد أن ظروفاً عديدة ثم الحرب التي اجتاحت ليبيا عطلت ذلك إلى تاريخه، وهذا نصها:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد؛

فإنه لما كان اتصال الإسناد من خصائص هذه الأمة إذ كان في أوائلها وسيلة لحفظ الدين ثم غدت المحافظة عليه شعار شرف يورثه السابقون اللاحقين وحيث أن الإجازة إحدى طرق الاتصال بين طبقات الإسناد تلقيا وتأدية عند جماهير علماء المسلمين ويلتمس بها التوسل للمشاركة في البلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي دعا لفاعله بالنضرة.

فرجاء التشرف بذلك فقد أذنت وأجزت للأخ أحمد سالم كريم القطعاني في الرواية عني لسائر ما يصح لي التحديث به مع مراعاة الشروط المعتبرة في الرواية بالإجازة التي قررها أهل العلم المحققون وذلك بحق روايتي وأخذي ما بين سماع وإجازة عن مشايخي الكرام في البلاد اللّيبيّة، وأجلهم.

1– 5. والدي السيد العربي [1382] وأعمامي السادة الكرام إبراهيم [1390] ومحيي الدين [1404] وعبد الله [1411] والزبير [1406] بنو السيد أحمد الشريف بن محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي الحسني الإدريسي الخطابي.

6. وابن عمهم السيد أحمد بن إدريس ـ اسمه مركب من هذه الكلمات الثلاثة على اسم السيد أحمد بن إدريس شيخ جدنا الأعلى ـ نجل السيد محمد عابد بن محمد الشريف [1410].



7. وابن عم المذكورين وزوج عمتي ملك ليبيا السيد إدريس بن محمد المهدي بن محمد بن علي السنوسي [1403] نزيل مصر ثم دفين البقيع.

8. والسيد أحمد المعروف بحميدة بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الريفي [1395].

9- 10: والشيخان أبوالقاسم بن محمد بن أحمد التواتي [1400] وعبد المالك بن عبد القادر بن علي الدرناوي الطرابلسي ثم المكي [9/ 2/ 1417].

وهؤلاء أخذوا بشتى طرق التلقي عن جدي الإمام الشهير السيد أحمد الشريف نزيل المدينة المنورة ودفين بقيعها بأخذه عن أبيه السيد محمد الشريف [1262- 1313] وعن عمه وأستاذه ومخرجه السيد محمد المهدي [1260- 1320] وشيخيه أحمد بن عبد القادر الريفي [1244- 1329] وأبي موسى عمران بن بركة الزليتني [1211- 1311] بأخذهم جميعاً عن جدنا الأعلى الإمام الكبير والأستاذ الشهير السيد أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي [1202- 1276].

وأخذ الملك إدريس والسيد حميدة الريفي كلاهما عالياً عن جد ثانيهما أحمد وزاد الملك إدريس بأخذه عن أبيه.

وقد فصل جدي السيد أحمد الشريف وجده الإمام ابن السنوسي وغيرهما من الآخذين عنهما شيوخهم ومروياتهم وكيفيات اتصالهم بمن تقدمهم طبقة بعد طبقة في تصانيف كثيرة لا يعدم المعتني بعضاً منها لكثرة تداولها.

وقد أخذت عن شيوخ كثيرين بعد انتقالي إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالديار الحجازية وغيرها باللقاء والمشافهة وبالمكاتبة وفي الاستدعاءات مع أبنائي وأحبابي طلباً للاستمرار في التلقي المرجى به مزيد الترقي وقصداً لتكثير الصلات وتنويعها برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووارثيه من العلماء العاملين في مختلف الأمصار الإسلامية.



هذا وأوصي نفسي والآخذين عني بوصية الله تعالى للأولين والآخرين، وهي:

تقواه الجامعة لفعل مراضيه واجتناب مساخطه باطناً وظاهراً المبلغة لرضوانه وجزيل ثوابه في الدنيا والآخرة، أسأله سبحانه بفضله ورحمته أن يرزقناها ويثبتنا عليها حتى نلقاه وهو راض عنا وأن يجعلنا في عافية منه وستر ولطف في الدنيا والآخرة إنه أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين.

وصلواته وسلامه على خاتم أنبيائه وصفوة أصفيائه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

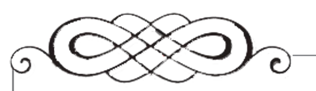
أمضى ذلك الفقير إلى الله ربه ومولاه: مالك بن العربي بن أحمد الشريف بن محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي الحسني.

إجازة الشيخ محمد اصباكه

الثبت الراوية الثقة صاحب الفقه والنظر والأثر والخبر والدرس والعبر خادم القرآن الكريم العابد حجة قاطعة كالسيف فاصلة كالحد بين الحق والزيف راوية التاريخ ودراكة الشم الغطاريف المعمر الشيخ محمد بن علي باباي الغرياني الحسني الشريف، الشهير بمحمد اصباكه، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي قادري الطريقة، وكلمة اصباكه نسبة إلى نوع معروف في ليبيا من التمور.

من أهل طرابلس أروي ترجمته كما أخذتها عنه من فيه رحمه الله، ولد في زنقة المجروح بطرابلس سنة 1920م، وبها في كتاب لتحفيظ القرآن الكريم بحومة غريان أكرمه الله تعالى بحفظ كتابه برواية قالون عن الشيخ علي الزرقاني.

خدم نول النسيج في صباه لفترة قليلة، ثم اشتغل بالقرآن الكريم يتعلمه ويعلمه حتى تفرغ له بالكامل سنة 1945م فأعطاه كل وقته وعمره وعاش لكتاب الله فقط طوال حياته يعلمه للناس صغاراً وكباراً شيباً وشباباً وما تزوج ولا اشتغل بولد ولا هم تحصيل الرزق قط، وفي



سنة 1947م توفي والده، لزم منذ شبابه شيخ الطريقة القادرية الشيخ علي أمين سياله وأخذ عنه وفي سنة 1949م أخذ عنه الطريقة القادرية بالزاوية القادرية بمحلة الفنيدقة بطرابلس.

شيوخه: خاله الشيخ علي خضر الذي كان من علماء الفلك في طرابلس فأخذه عنه، والشيخ علي أمين سياله، والشيخ خليفه دقدق، والشيخ عمر الجنزوري، والشيخ صالح الجعفري وهو الوحيد من أشياخه الذي ليس ليبيا، وأخذ هو وصديقه شيخنا محمد نور الدين بريون تجويد القرآن الكريم عن الشيخ محمد عبد السلام المصراتي، والفقه في ثلاث سنين عن المعمر الشيخ أبوبكر محمد أحمد بلطيّف في كلية أحمد باشا بطرابلس.

أما عمدته وأكثر مشايخه تأثيراً فيه فهماً الشيخ علي أمين سياله الذي لزمه يومياً تقريباً حتى وفاته في (1957م) والشيخ المعمر البركة أبوبكر محمد أحمد بلطيّف.

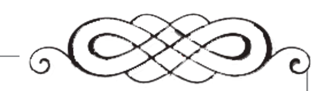
والشيخ محمد اصباكه رجل زاهد عابد متواضع لا يتقدم لإمامة الصلاة إلا مضطراً لا يدعو بالناس ولا يذكر مناقبه، يهوى القراءة والاطلاع بكثافة رغم تقدم سنه بل هي هوايته المفضلة ويحب تفسير الجواهر ويعجب به، وحباه الله سبحانه بذكاء وتوفيق في النطق وسداد الرأي، قال لى مرة:

أتعرف لماذا لم تنجح دعوة ابن تيمية في الشام ونجحت دعوة محمد بن عبد الوهاب في نجد مع أن محمد بن عبد الوهاب عالة في علمه على ابن تيمية؟

قلت: لماذا؟

قال: صادفت دعوة ابن تيمية في الشام علماء فأفحموها، وصادف الآخر في نجد عواماً بسطاء فانطلت عليهم. ا.هـ.

له الفضل في نسخ عدد لاحصر له من المخطوطات والكتب ومراجع طلاب العلم بيده، عنده عشرات من المخطوطات إضافة للكتب المطبوعة مثقف ثقافة واسعة، ويعتبر من أهم المراجع التاريخية الحية لتاريخ مدينة طرابلس بل كان شاهد عيان على أحداث هامة فيها.



كانت له حصيلة وافرة من علم الأوفاق والحروف وفي الذروة من الثقافة الفنية الراقية يقرأ كل أسبوع كتاب الأغاني، يحب السماع ويحفظ منه الكثير ويعرف دقائقه وطبوعه وأوزانه.

أكرمه الله سبحانه بثلاث حجات لبيت الله الحرام، وزار مصر وتونس وجالس في زيارته العلماء، واشترى ماشاء من كتب.

وهو محل تبرك واعتقاد الناس يسارعون إلى خدمته، ويغتنمون دعاءه،لا يقفل بابه في وجه أحد من طلاب العلم مرجعاً لتاريخ طرابلس لايكاد يعزب عن ذاكرته الحادة مسجد أو عَلَم أو حدث سياسي أو اجتماعي إلا وتجد عنده منه خبراً موثقاً، وبحكم إقامتي في درنه طالما تحدثت مع أفاضل يترددون عليه في خلوته أن يسجلوا ماعنده على أشرطة كي لايضيع ويُفقد بفقدانه، وما أراهم فعلوا.

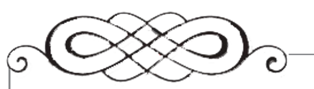
وفي سنة 1990 م نقل كتابه لتحفيظ القرآن الكريم من حومة غريان إلى خلوة بأعلى مدفن محمد باشا الساقزلي (ت 1059هـ) في مسجد درغوث ولزمه لايغادرها إلا لضرورة، وعانى منذ سنة 1997م من الشلل الرعاشي.

قرأت عليه بعضاً من القرآن الكريم وأجازني شفاهة فيه وفي سائر مروياته عن أشياخه في يوم 17/ 05/ 1998م، كما أخذت عنه الكثير من تاريخ طرابلس وتاريخ أعلامها وأهم أحداثها فهو من مصادري الهامة جداً التي أخذت عنها تاريخ ليبيا غير المكتوب.

ومن عزيز ما أتشرف به:

أحمد القْطعاني، عن شيخنا محمد اصباكه، عن علي أمين سياله، عن محمد الأمين العالم، الذي اجتمع في مسجد العريفي في طرابلس الغرب بالخضر عليه السلام.

أما صديقه الحميم شيخنا وحبيبنا وصديقنا سيدي محمد نور الدين بريون فكان يسميه السيف إذا تكلم وذلك لقوة حجته ومصداقيته.



وتوفي وهو كامل العقل والضبط حاد الذكاء والذاكرة رحمه الله السبت 9 محرم الحرام 1423هـ، 23/ 03/ 2002م ودفن في سيدي منيذر.

للمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

إجازة الشيخ محمد الصادق بيوض

البركة المُحِب الطيب المُمتحن الذاكر الله كل حياته الشاكر الصابر في خلواته وجلواته كثير المآثر والمفاخر صديقنا وشيخنا الفاضل المُربي الناصح الجامع بين الشريعة والحقيقة الشيخ محمد بن الصادق بن محمد الصغير بن محمد الكبير بن محمود بيوض المكاوي، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي من مشايخ الطريقة العيساوية أخذها عن الشيخ سعيد المسعودي، وبيــوض لُقب به أحد سلفه لبياض بشرته.

ولد في بوهريدة بطرابلس أواخر سنة1928 م، وانتسب في طفولته لمدة قليلة جداً لكتاب تحفيظ قرآن كريم بجامع عمر المختار، ثم تعلم الحياكة وزاولها لمدة قليلة، ثم أخذ صنعة الغرابيل وهي مهنة أسرته أصلاً.

كان من عادته مداومة حضور مجالس العلم التي كانت مساجد طرابلس عامرة بها وقتها، ويلقيها كوكبة من خيرة العلماء منهم:

الشيخ عمر الجنزوري، والشيخ على الغرياني، والشيخ خليفه الرماش، والشيخ بوريانه، كما صحب قبل 1960م شيخنا مختار السباعي، وعالم الحرمين الشريفين شيخنا محمد علوي المالكي الذي بلغ حبه له أن أهداه عمامة والده الشيخ علوي عباس المالكي.

والمعمر الشيخ أبوبكر محمد أحمد بلطيّف، والشيخ محمد عبد السلام المصراتي، والشيخ علي المسلاتي، والشيخ خليل القماطي، والشيخ عبد الحميد عاشور، والشيخ منصور الزوبي، والشيخ منصور المغربي، والشيخ خليل المزوغي، والشيخ أحمد الخليفي، والشيخ عبد السلام خليل، والشيخ خليفه دقدق، والشيخ أحمد الأزمرلي، والشيخ محمد الأزمرلي، والشيخ إبراهيم دقدق.



وقد حضر الشيخ محمد بيوض درسهم جميعاً وأجازه بعضهم.

وعمدة مجيزيه وأساس روايته، هم:

الشيخ سعيد بن أحمد المسعودي وهو شيخه الذي إليه ينتسب وبه انتفع وأجازه سنة 1955م، ومؤلف «متن التوحيد» الشيخ محمد بلقاسم المحجوبي الذي تعرف به سنة 1953م وكتب له بالإجازة سنة 1956م وصحبه لمدة 12 سنة، والشيخ عبد الله بن فضل (الابن ت1973م) الذي كتب له بالإجازة سنة 1956م، والشيخ بشير الشريف الوداني الذي كتب له بالإجازة سنة 1956م.

كما كان على علاقة ود ومحبة بكوكبة من الصلحاء، منهم:

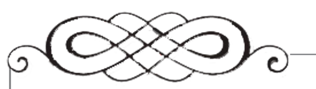
خال والدته الشيخ امحمد التركي، والشيخ علي جندب، وله لقيا مع كبار أهل الطريقة الصوفية العيساوية في عصره منهم: جده الشيخ محمد بيوض، والشيخ محمد بن حسونه، والشيخ عبد اللطيف قشوطه، والشاوش بلقاسم عبد الجليل.

وفي سنة1947 م كان عضواً في حزب الكتلة الوطنية الحرة برئاسة أحمد الفقيه حسن.

وفي سنة1950م عاد لممارسة مهنة الحياكة في دكانة بحي الفنيدقة بطرابلس ولزمها لفترة طويلة.

واستطاع في سنة1953 م مع بعض المهتمين أن يؤسسوا نادي النجاح الرياضي بشارع بوهريدة، وكان يرأسه محمد الهوني ونائبه هو شيخنا محمد بيوض، ثم صار رئيسا له.

وفي سنة 1954م كان في طريقه إلى بنغازي في رحلة عمـل مع والده لصناعة وبيع الغرابيل استغرقت الطريق عشرة أيام على ظهر سيارة شاحنة دوج ملأى بالركاب إلى آخرها إضافة إلى حصان يعطر ركاب السيارة بروثه وبوله، وعطلت السيارة في الطريق وكاد يهلك جميعهم عطشاً لولا أن قابلهم رجل إيطالي أعطاهم جالون ماء اقتسموه لأيام، وبعد أسبوعين من الراحة في بنغازي إلى درنه ليقضي بها أربعة أشهر يزاول مهنته.



وفي سنة 1960 م تولى مشيخة زاوية الكتاني العيساوية، وكانت مقبرة تضم ضريح سيدي علي الكتاني، وقبوراً أخرى بني عليها مسجد سمي باسم مسجد الكتاني ثم أضيفت له زاوية.

ومن سنة 1960 م إلى 1966 م اشتغل بمختبر للبترول بشارع بوهريدة في قسم تحضير العينات.

لم يدرس بمعهد أحمد باشا وإنما اقترح شيخنا محمود صبحي عليه أن يتولى الإمامة بمسجد سيدي الشريف بشارع غومه فوافق فأخذه إلى الشيخ علي المسلاتي مدير المعهد الذي امتحنه بعدة أسئلة وفقه الله سبحانه في الإجابة عليها فعينه إماماً بالمسجد المذكور لعدة سنين انتقل بعدها إلى مسجد سيدي بو منديل، ثم مسجد الكتاني الملاصق لزاويته.

وكان رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مناماً في جمع كبير من المسلمين يأمره بأن يتقدم لإمامة الصلاة، وكانت صلاة ظهر.

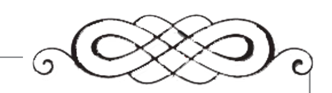
كان محباً للسياحة شغوفاً بالحج ورزقه الله سبحانه حج بيته الحرام أربعاً وعشرين مرة، وزار المغرب خمس مرات، ومصر عدة مرات، ودمشق ثلاث مرات وتونس.

وكان لا يتردد في الرد على الوهابية الذين يلقون الدروس بالحرمين الشريفين وله معهم حوارات عديدة، ومنها أن أحدهم تطاول على سيدي عبد القادر الجيلاني.

فقال له: ماذا تعرف عن الشيخ عبد القادر الجيلاني؟

فلم يحر جواباً، فقرأ عليه الشيخ محمد بيوض بعض كلام الشيخ عبد القادر خصوصاً «عقيدة الأكابر» فاندهش من بلاغتها وقوة المادة التوحيدية العلمية بها، وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله وتأسف واعتذر بأنه جيزان ولم يبلغه من كلام الشيخ عبد القادر ولا مؤلفاته شيء وشكر الشيخ على توضيحه، وسأله قائلاً: من أين أنت؟

فقال: من طرابلس.



فسأله: وأين تقع طرابلس؟

فقال: بين مصر وتونس وأنا صوفي الطريقة مالكي المذهب أشعري العقيدة كأجدادي وأسلافي لا نحيد عن الشريعة، فتصافحا وتبادلا الدعاء.

والتقينا في مكة المكرمة سنتي 1983م و1994م في مواسم الحج وقضينا أوقاتاً مباركة عامرة بالذكر والطاعات.

وفي سنة 1984م عندما هدمت الدولة الزاوية نقل رفات مقبرة سيدي علي الكتاني إلى مقبرة سيدي منيذر.

وقد هدمت القوة الثورية زاوية الكتاني في عصره بالجرارات بطريقة مشينة فانتقل إلى منزل لأسرتهم كان ورثه عن أسرته غير بعيد منها هو والمريدون وبقوا به حتى خصصت لهم إحدى الحجرات الكبيرة الملحقة بمسجد القدس فأقام حفلاً وافتتحها في 7/ 1995م.

وكان في سنة 1995م بترت رجله اليسرى بسبب داء السكر الذي قاسى منه صابراً محتسباً لمدة طويلة.

وكنت إذا ما جئت طرابلس أزوره في الزاوية قبل أن تهدم أو في المنزل الذي انتقل إليه أو في بيته في رأس حسن بطرابلس نقضي وقتاً عامراً طيباً، أخذت عنه وأجازني شفاهة بكل ما أجازه وآذنه به مشايخه الكرام وذلك في 17/ 10/ 1993م، منها فائدة عظيمة مما يُطوى ولا يُروى.

ألف كتابين: أحدهما اسمه «السر الوقاد في مناقب سيدي محمد عبد الهادي»، والآخر اسمه «تحفة الخلان في مضار شرب الدخان» إضافة إلى «مذكراته».

واشتد به المرض في آخر أيامه ودخل المستشفى وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء 4 شوال1417هـ،11/ 2/ 1997هـ ودفن بمقبرة سيدي منيذر بطرابلس.

للمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».



إجازة الشيخ عبد السلام محمد البزنطي

صاحب الخُلق الحسن والقول المُستحسن المتزن المُتحلي بالوقار المُتدثر بسمت الأخيار الفقيه الأصولي الشيخ عبد السلام بن محمد بن محمد البزنطي الصفراني الفيتوري الإدريسي الحسني أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي عروسي الطريقة أخذها عن الشيخ عبد الله الفضلي شيخ زاوية سيدي الحطاب.

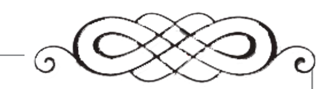
ولد بسوق الجمعة بطرابلس سنة 1940م، وحفظ القرآن الكريم على الشيخ مختار قنور، والشيخ عبد الباري الزيتوني، والشيخ محمود أبو شكيوة، وأتمه على والده، وبها تلقى العلم منذ سنة 1954م بمعهد أحمد باشا لمدة أربع سنين لينتقل للدراسة بمعهد مالك بن أنس لمدة خمس سنين مع ملازمته لبعض مشايخه في خلوة أحمد باشا وجامع عثمان باشا، وتردده على حلق العلم والنهل من علمائها ثم ارتحل إلى الجامعة الإسلامية بالبيضاء وبها أتم دراسته حيث تحصل على الإجازة العالمية سنة 1967م.

ثم رجع إلى طرابلس وتصدى للتعليم والفتوى، فدرَّس في المعهد الأسمري بزليتن فور تخرجه مدّة سنتين ثم انتقل مدرساً إلى معهد أحمد باشا بطرابلس مدة اثنى عشر عاماً، ثم جامع سيدي بو منجل ومدرسة عثمان باشا، إضافة إلى التدريس في بعض المدارس ومنزله ومساجد طرابلس، وتوفي بطرابلس الأحد 15ذي الحجة 1439هـ، 26/ 8/ 2018م وبها دفن.

بيننا تدبيج إذ أجزته شفاهة وكتابة في طرابلس في سنن النسائي والأجرومية بتاريخ 26/ 10/ 2010م.

أما شيخه الذي لا يروي عنه سوى هذا الإسناد لصحيح البخاري فهو الشيخ محمد مصطفى الحاجي الغدامسي.

وسنده في صحيح البخاري كما أجازني فيه شفاهة وكتابة ومصافحة يوم الاثنين17 ذي القعدة 1431هـ،25/ 10/ 2010 م، فهو الشيخ عبد السلام بن محمد بن محمد البزنطي



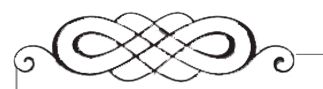
الصفراني الإدريسي الحسني، عن الشيخ محمد مصطفى الحاجي الغدامسي، عن شيخ الجماعة الشيخ **الرحالي** بن رحال بن العربي بن الجيلاني بن عبد الخالق الحمومي السرغيني المشهور باسم الرحالي الفاروق، **عن شيخه شيخ الإسلام العلامة أبي شعيب بن عبد الرحمن الدكالي الصديقي قراءة عليه**، عن شيخه شيخ الأزهر شيخ الإسلام سليم بن بوفراج بن سليم بن بوفراج البشري، عن الشيخ أحمد الشباسي الأزهري المالكي الشهير بمنة الله، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد الأمير الكبير المالكي، عن الشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد العدوي الصعيدي المالكي، عن الشيخ الشمس محمد بن أحمد بن عقيله المكي، عن الشيخ حسن بن علي العُجيمي المكي، عن الشيخ أبي الوفاء صفي الدين أحمد بن محمد الملقب بالعجل اليمني، عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري، قال:

أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمد بن صدقة الدمشقي، عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الأول الفرغاني وكان عمره مائة وأربعين سنة، عن أبي عبد الرحمن بن محمد بن شاذ بخت الفرغاني ويقال ابن شاذان بخت، وهو يرويه سماعاً لجميعه، على الشيخ أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل شاهان الختلانى وكان عمره مائة وثلاثة وأربعين سنة وقد سمعه جميعه، من محمد بن يوسف الفربري، عن جامعه الحافظ البخاري.

كما أجازني فضيلة الشيخ عبد السلام بن محمد البزنطي في كل ثبت مشايخه شفاهة وكتابة ومصافحة يوم الاثنين 17ذي القعدة1431هـ،25/ 10/ 2010م وكل مروياته عن شيوخه، وهذا نص الثبت:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وصل بنبيه خيرة الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كل المكرمات فهي له تابعة بل منه نابعة، وجاءت سنته الغراء لكل الموبقات قاطعة ورادعة، صلى الله عليه وآله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الجامعة.



أما بعد؛

فإنني قد أجزت كما دأب أهل العلم ورجال الحديث وأساطين شريعة الإسلام الغراء السيد الفاضل صاحب التآليف المجتهد في ذات الله الباذل جهده في جمع ما تفرق من الأسانيد اللّيبيّة وغيرها بكل ما يصح لي وعني روايته والإجازة به.

فإنني أخذت صحيح البخاري عن شيخي محمد مصطفى الحاجي الغدامسي.

كما أنني أخذت عن كل من:

سيدي العلامة المهدي محمد ابوشعاله.

وسيدي شيخ المشايخ علي الغرياني.

وسيدي الشيخ الدكتور أحمد الخليفي.

وسيدي الشيخ علي بن حسن المسلاتي.

وسيدي الشيخ خليل المزوغي.

وسيدي الشيخ الطاهر منصور ابوزبيده اليعقوبي الفيتوري الإدريسي الحسني.

وسيدي العلامة عمر العربي الجنزوري.

وسيدي العلامة الطيب المصراتي.

وسيدي العلامة سالم بوكر.

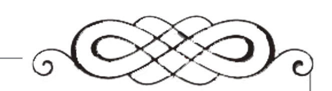
وسيدي احميده حسن الحامّي.

وسيدي الصادق طابله.

وسيدي الشيخ الهادي بن سعود المسلاتي.

وسيدي نوري بن سعود المسلاتي.

وسيدي الطيب قمره.



وسيدي عمر العداسي.

وسيدي عبد الحميد عبد الشافي.

وسيدي عبد المعطي الفضالي.

كما أخذت الطريقة عن سيدي الفضلي الذي كان شيخاً لزاوية سيدي الحطاب العروسية.

كما حفظت القرآن الكريم عن سيدي الشيخ مختار قنور برواية قالون عن نافع.

وأخذت أيضاً عن:

سيدي أحمد عبود القماطي.

وعن سيدي الشيخ علي بن شعنان.

وعن سيدي الشيخ محمد عبد السلام المصراتي.

وهم من هم في الفضل والصلاح والتقوى ووفور العلم وسعة الاطلاع رضي الله عنهم وعنا بهم ورحمهم الله تعالى وجازاهم عنا وعن المسلمين خير الجزاء، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبذا فإنني أجيز فضيلة الشيخ أحمد سالم كريم القطعاني إجازة تامة مطلقة موصياً إياه بالتقوى في السر والعلن ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

وكتبه الفقير إلى مولاه الغني عبد السلام محمد محمد البزنطي الصفراني الفيتوري الإدريسي الحسني خريج كلية الشريعة الإسلامية بالبيضاء المتحصل على الإجازة العالمية في الشريعة سنة 1967م بتاريخ 17ذي القعدة 1431هـ، 25/ 10/ 2010م.

تصويب

ما ذكره فضيلة الشيخ مولانا المحدث المسند أسامه السيد محمود محمد الأزهري من روايته عن الشيخ محمد كامل بن مصطفى عن طريق:



الشيخ عبد السلام البزنطي، عن الشيخ المهدي بو شعالة، عن الشيخ عبد الرحمن الأخضري البوصيري، عن الشيخ محمد كامل بن مصطفى بأسانيده عن مشايخه.

خطأ فالشيخ عبد السلام البزنطي لم يُجَز بأي نوع من أنواع الإجازة الثمانية المتعارف عليها من قبل الشيخ المهدي بوشعاله شفاهة أو تحريرا لا عن الشيخ عبد الرحمن البوصيري ولا عن سواه.

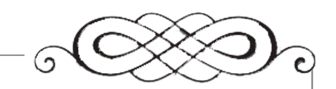
والشيخ البزنطي نعرفه وبيننا محبة وتزاور وتدبيج أيضاً إذ أجازني جزاه الله خيراً بسنده في صحيح البخاري وبمشيخته كما أجزته ببعض أسانيدنا، وأنا أعتز كثيراً بمعرفته وعلمه، والذي ذكرته عنه إنما أخذته من جواب لسانه مباشرة إذ سألته بكل وضوح في هذه الأمور الإسنادية تحديداً، لذا وجب التصويب. **والصواب**: الشيخ أسامه السيد محمود محمد الأزهري، عن الشيخ عبد السلام البزنطي، عن الشيخ عمر الجنزوري، عن الشيخ أحمد الأزمرلي الطرابلسي، عن المفتي محمد كامل باشا بن مصطفى.

إجازة الشيخ محمد نور الدين بريون

المُسند الأديب الناظم الناثر أعجوبة الزمان ونادرة الأوان الحبيب النسيب الفقيه المثقف الصالح الشيخ محمد نور الدين بن محمد نوري بريون التاجوري الأصل الطرابلسي مولداً وإقامة، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي جعفري الطريقة أخذها عن مؤسسها سيدي الشيخ صالح الجعفري.

ولد بطرابلس سنة 1924م وهو رجل غزير المادة العلمية كثير الاطلاع على كتب العلم يجيد قرض الشعر ويحفظ منه الكثير، تلقى العلم عن كثير من العلماء، منهم:

زوج خالته ولي الله الشيخ عبد الله بن فضل الابن (ت1973م) لزمه في مدينة العجيلات منذ أن كان عمره سبع سنوات وعلى يديه تعلم الكثير وبأمره وتوجيهه أم الصلاة وخطب الجمعة، والشيخ مختار خليفه حورية حفظ عليه القرآن الكريم وبعض



الفقه، والشيخ عمر العربي الجنزوري وطالما قال لا أحد أكثر فضلاً علي في العلم من شيخي عمر الجنزوري، كما أخذ هو وصديقه شيخنا محمد صباكه تجويد القرآن الكريم عن الشيخ محمد عبد السلام المصراتي والفقه في ثلاث سنين عن المعمر الشيخ أبوبكر محمد أحمد بلطيّف في كلية أحمد باشا بطرابلس، والشيخ علي الزرقاني، ومفتي طرابلس الشيخ إبراهيم باكير، وولي الله الشيخ أحمد الأزمرلي.

دخل امتحانات دائرة المعارف بطرابلس في 10/ 1944م لينجح ويعين معلماً وفي سنة 1945م حصل على شهادة كفاءة التعليم.

وفي سنة 1948م أثناء حكم الإدارة الإنجليزية لليبيا صدر قرار اللجنة الرباعية بتقسيم ليبيا إلى ثلاث ولايات فيدرالية فألف قصيدة بعنوان «ليبيا تندب حظها» يقول مطلعها:

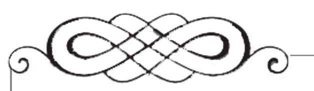
عـز علـيَّ أنـي أجاهــد دهرا ثم القى التقسيم ظلــما وغدرا

وتحيـط الأعـداء بالأمر سـرا فتـرى ضـره العــوالم جهرا

وبعث بها لإحدى الصحف المحلية فلم تنشر، وإنما داهمته السلطة وفتشوا بيته وأخذوا أوراقه ومستنداته.

برز في مهنته وصار محل تقدير المعلمين وثقتهم فكان رئيس اللجنة الثقافية لرابطة المعلمين واستطاع في سنة 1950م أن يصدر باسم المعلمين صحيفة شهرية تولى إدارتها اسمها «صوت المعلم» بيد أن الإذن الرسمي جاء بالموافقة على اسم «صوت المربي» كان هو صاحب ترخيصها ورئيس تحريرها والكاتب الأهم بها حيث لقب وقتها برافعي ليبيا ـ تشبيها بالأديب مصطفى صادق الرافعي رحمه الله أصدرت 24 عدداً في سنتين ثم توقفت.

ثم أحيل لإصدار مجلة شهرية تصدرها نظارة الداخلية فاشتغل بها لمدة ستة أشهر وكتب بها ست مقالات، وفي سنة 1957 م نقل إلى نظارة الأشغال ليعمل بها إلى سنة 1960م، ثم استقال.



وكان في سنة 1956م ابتدأ في تأسيس مكتبة النجاح في سوق المشير ثم نقلها سنة 1958م إلى سوق الترك وبارك الله فيها فتطورت وحوت كتب العلم وتولت طباعة ونشر وتجارة الكتب الدينية.

وفي سنة 1961م أثناء تردده على القاهرة لشراء الكتب وطبعها تعرف بالشيخ صالح الجعفري فلزمه، وواظب على حضور درسه بالأزهر ثم أخذ عنه وقويت الألفة بينهما والمودة فحجا مراراً معاً وكان موضع سر شيخه ومحبته كما زاره شيخه في ليبيا ونزل بداره.

أم صلاة القيام بالزاوية العيساوية الصغيرة لمدة أربعين عاماً يختم كتاب الله كل شهر منذ سنة 1954م إلى سنة 1994م.

بيننا تدبيج إذ أجزته شفاهة وكتابة في 28/ 8/ 1999م في مسلسل الأسرة بالعترة.

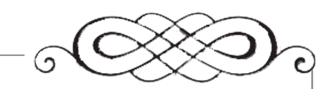
وهو رجل سائح زار بلاداً ومدناً وقرى في ليبيا وخارجها فحصلت له من كثيرين إجازات كثيرة تخرج عن الحصر، منهم:

من ليبيا: الشيخ عمر الجنزوري، والشيخ عبد الله بن فضل الابن(ت1973م) وهما عمدته في مشايخه اللّيبيّين، والشيخ امحمد التركي (1881م–1976م)، والشيخ مختار حورية، وشيخنا أحمد بن إدريس السنوسي، وشيخنا محمد صباكه، والمعمر الشيخ أبوبكر محمد أحمد بلطيّف، والشيخ محمد عبد السلام المصراتي.

ومن مصر: الشيخ صالح الجعفري وهو عمدته في مشايخه غير اللّيبيّين به تخرج وعنه أخذ الكثير.

ومن الشام: الشيخ رشيد الراشد التاذفي الحلبي، وولي الله الشيخ أحمد بن محمد صالح بن عبد الفتاح الحبال النقشبندي الحنفي، وشيخنا أحمد محمد سردار.

ومن مكة المكرمة: شيخنا د.محمد علوي المالكي.



اشتريت وأنا صبي منه مرة أو مرتين كتباً من مكتبته بسوق الترك في زيارات نادرة لي لطرابلس ولم تزد علاقتي به عن علاقة أي مشتر ببائع حتى صدور كتابي الحجة سنة 1991م الذي وقع في يده بحكم تجارته في الكتب فأعجب به أيما إعجاب وجاء إلى درنه خصيصاً وسأل عني فأحضره لي شاب درويش أعطيته مالاً كثيراً شكراً وامتناناً لله سبحانه على إحضاره لي وأخذته للمنزل فطلب مني إذناً رسمياً بإعادة طبع الكتاب فأعطيته إياه ولم ننقطع بعدها عن بعضنا من وقتها حتى وفاته رحمه الله.

وفي 4/ 2003م كتب لي بناء على طلبي ترجمة لشيخه عبد الله بن فضل ذكر فيها مكانته العلمية ومجاهداته وعبادته وانقطاعه لله، وقد ترجمت للشيخ المذكور في موسوعتي «الإسلام والمسلمون في ليبيا» بتوسع وجلها مأخوذة عن شيخنا محمد بريون.

ومما أكرمني الله به بمنه وفضله بعلو منقطع النظير لا أكبر منه ولا أعظم:

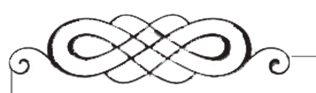
أحمد القطعاني، عن شيخنا محمد نور الدين بريون، عن الشيخ عبد الله بن فضل من مدينة العجيلات في ليبيا الذي روى وصحح بعض الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومما أخذته عنه من فوائد: لرد الضائعة تكتب قوله تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ ﴾ على ورقة وتضعها في المكان الذي كان فيه الشيء الضائع أو المسروق يرجع بإذن الله.

أخذت عنه الكثير جداً وصحبته طويلاً وأجازني بيد أنني أتيته أعوده في منزله بطرابلس في 19/ 01/ 2011م وكان تقدمت به السن وأقعده المرض فكتب لي بالإجازة بخط واهن مرتعش رغم صعوبة الأمر عليه جزاه الله خيرا، وهذا نصها:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ليس من حقي أن أجيز بل الحالة بي هي أنني لست أجاز ولكن فضيلة الشيخ أحمد القطعاني لحسن ظنه بي طلب مني أن أجيزه إجازة شاملة، فأقول:



بعد حمد الله والصلاة على رسول الله أجزت فضيلة الشيخ أحمد بجميع ما أجازني به مشايخي من المنقول والمعقول سائلا الله لي وله الإخلاص في القول والعمل وأن يمنّ علينا وعليه بالتوفيق والقبول.

الفقير إلى رحمة الله محمد بريون

وتوفي رحمه الله بمنزله في طرابلس الثلاثاء 27 محرم الحرام 1434هـ، 11/ 12/ 2012م ودفن في اليوم نفسه بمقبرة شط الهنشير بطرابلس.

للمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القُطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

إجازة الشيخ سالم ضرغام:

المشهور بالفضل وطيب المحتد والمسلك نتيجة الموفقين صاحب اليد الطولى في مكارم الأخلاق صدر المدرسين جليس العارفين الفقيه الصالح المحب السالك الشيخ سالم بن محمد الشامس ضرغام، من أسرة قدمت إلى طرابلس من ضاحية جنزور.

صديقنا وحبيبنا كان من أعز أصحابي وأوفى أصدقائي يأتيني من طرابلس إلى درنه ويحضر مناسباتنا ويقضي في منزلي أياماً وآتيه بالمثل ولو طلبت عينيه لجاد لي بهما وعاجلته المنية فجأة ولم نشبع نحن كل أصحابه وأحبابه منه.

ولد بطرابلس سنة 1928م، وبها حفظ القرآن الكريم وتلقى العلم، وأكرمه الله سبحانه بأن جمعه بأحد الأوتاد الأربعة.

أما والده فمن رجال الطريقة الصوفية السعدية أخذها عن الشيخ الطاهر بن سعد التباني في منزل الشيخ محمد الضاوي بطرابلس، أما هو فيعتبر من مشايخ الطريقة العيساوية المبرزين في عصرنا.

أخذه الشيخ عبد السلام بن عمار بعد أن رأي جده واجتهاده وأهليته لحمل الطريق إلى الشيخ سعيد المسعودي فلزمه وصحبه وأخذ عنه.



أخذ الشيخ سالم ضرغام الطريقة العيساوية عن الشيخ سعيد المسعودي، وسيأتي سنده فيها كاملا، وهو عين سنده في دلائل الخيرات.

وصافحه شيخه وأجازه في كتاب دلائل الخيرات مساء يوم الأحد 20 ربيع ثاني 1361هـ، 1942م وذلك بزاوية أبي مشماشه بطرابلس وهي الزاوية التي كان يتولى مشيختها الشيخ سعيد المسعودي، وقال له:

أجزتك وأذنت لك كما أجازني والدي، وذكر سنده إلى الشيخ محمد بن سليمان الجزولي مؤلف الكتاب.

وأجازه أيضاً في ورد المسبعات العشر، وحزب البحر للإمام الشاذلي، ثم أعطاه المنجيات السبع، ثم لقنه أسرار حسبنا الله ونعم الوكيل وخواصها.

وكان ينصحه بقراءة كتب الشعراني ويقول له: يا سالم إقرأ كتب الإمام الشعراني فإنها تورث الفتح.

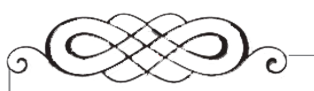
كان محل ثقة شيخه ومحبته ويكاد يكون هو الشاهد الوحيد الذي رأى ديوان الشيخ سعيد المسعودي إذ أطلعه عليه شيخه، ثم اختفى الديوان، وسنشير إلى هذا الديوان في ترجمة الشيخ سعيد المسعودي فانظرها.

وكتب له بخطه منظومته «سلسلة الطريق» التي يقول مطلعها:

توسلت بأقطاب أهل الحقيـقة	وبالكامل المكناسي شيخ الطريقة
بدأت بحمد الله في نظم سـادة	بهم التـجي لله في كل شـدة
كذا بالصلاة والسلام على النبي	وآل وأصحـاب وأتباع سـنة
وبعد فذي منظومة في مشايخي	بسلسلة الغوث ابن عيسى تسمت

إلى آخرها.

التحق بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية بالبيضاء وتخرج منها.



وعمل في طرابلس طوال عمره ناصحاً مرشداً واعظاً، وكانت بيننا محبة وألفة وزارنا في دارنا بمدينة درنه وزرناه وطالما تجاذبنا الحديث النافع، كما كان على صلة بجل متصوفي طرابلس.

توفي سنة 1418 هـ ـ 1997م، ودفن بطرابلس.

أروي عنه المُسلسل بالنظر وكل ما مرَّ ذكره مما أجيز به إذ ناولني في مسجد سيدي الشعاب بطرابلس في شهر محرم 1414هـ، 8/ 7/ 1993م إجازه شيخه سعيد المسعودي له وللشيخ عبد السلام بن عمار بتمامها مدونة في كراسة من 13 صفحة كلها بخط شيخه المسعودي عدا الأولى بخط شيخنا سالم ضرغام وبها نصائح مؤيدة بآيات كريمة وأحاديث شريفة وأذكار وأوراد وفوائد.

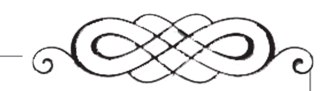
وأخذت عنه الكثير قبل هذا التاريخ وبعده، وللمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

إجازة الشيخ محمود صبحي:

الحبر العلامة المُحقق البحر الفهامة المُدقق واسطة عقد الأقران الفقيه المعمر الشيخ محمود بن محمد صبحي بن أحمد بن عبد السلام الخالقي الفيتوري الزليتني الأصل، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي.

ولد في طرابلس بمنزل والده بوسعاية التوغار قرب جامع ميزران سنة 1919م وهو المنزل الذي عاش به طوال عمره وولد به والده وجده قبله واسم صبحي ليس لأحد من أسلافه وإنما لقب التصق بهم، أما شيخنا نفسه فقد التصق به في شبابه اسم محمود لطفي.

درس في طفولته على أبيه الموظف بالأوقاف وقرأ القرآن الكريم في كتاب الشيخ مختار حوريه ثم انتقل إلى جامع ميزران وبه واصل حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ علي الهنشيري وتحصيل العلم كما أخذ عن الشيخ مختار الشكشوكي والشيخ عمر الجنزوري



والشيخ إبراهيم باكير وغيرهم، ورأى المحدث المسند الشيخ عبد الرحمن الأخضري البوصيري ولم يأخذ عنه.

وفي سنة 1938م أرسله والده إلى الأزهر وكان أرسل قبله أخاه الأكبر الشيخ محمد صبحي المولود سنة 1913م والذي عمل بالأوقاف وتولى فيما بعد مشيخة الزاوية الصوفية العيساوية الصغيرة بطرابلس (ت2008م).

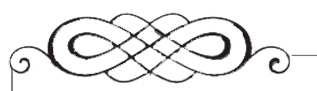
وفي سنة 1947م حصل الشيخ محمود صبحي على الشهادة العليا من كلية الشريعة بالأزهر بترتيب 35 من أصل 103 طالباً ناجحاً، وبقي بعدها سنين عدة إذ مجموع مدة دراسته بالأزهر هو 14 عاماً، لقيَ خلالها المُسند المحدث المعمر الشيخ محمد بن عبد الله بن إبراهيم العربي العقوري..

كان من خطباء رواق المغاربة بالأزهر ماهراً في لعب كرة القدم وكان لعب في ليبيا مع فريق الشباب العربي المُسمى (قال ـ بقاف العرب) وقاده للفوز بأول مباراة ضد الإيطاليين سنة 1936 بالملعب البلدي وفي سنة 1939م لعب بالقاهرة مع فريق الملك فاروق ثم فريق الزمالك.

كان أخواله علماء أسرة التوغار أحنافاً فتخصص في المذهب الحنفي في دراسته بالأزهر بيد أنه كان متمكناً في المذهبين الحنفي والمالكي أما دروسه ومجالسه وفتاويه فكانت مالكية وهو ما أخذته عنه.

تولى بعد رجوعه إلى طرابلس التدريس بكلية المعلمين بسيدي المصري ثم مديراً لها، ثم موجه لغة عربية بالتعليم، وهو من مؤسسي نادي الأهلي بطرابلس وهو الذي تولى كتابة اللائحة التأسيسية له ثم صار عضواً بمجلس النواب وكان له دور مشهود في نصرة ثورة الجزائر ضد الفرنسيين وجمع لهم التبرعات والعتاد وعلى صلة وثيقة بالرئيس الجزائري الراحل أحمد بن بله.

اشتغل بمحكمة طرابلس سنة67 وبعد سنة 1969م عين عضواً بمحكمة الشعب في ما سُمي محاكمة رموز الفساد في النظام الملكي بيد أنه استقال منها مباشرة، كما تولى



التدريس لفترة قليلة بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية بالبيضاء ثم رجع إلى طرابلس ليرأس جمعية الدعوة الإسلامية سنة 1974م وعين أميناً عاماً لها وترأس البعثات اللّيبيّة في المحافل الدولية وقام برحلة دعوية ناجحة إلى الصين سنة 1975م ثم استقال منها سنة 1980م.

كما كان عضواً في الإفتاء برئاسة العلامة الشيخ الطاهر الزاوي.

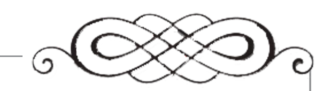
وخلف الشيخ علي الغرياني منذ وفاته سنة 1975م في عقد مجالس قراءة صحيح البخاري في شهور رجب وشعبان ورمضان في جامع قرجي بيد أن الجو السياسي السائد لم يكن متقبلاً لمثل هذه الأعمال مما اضطره لتقليص نشاطه على التراخي حتى اقتصر على حفل بسيط بالمناسبة ليلة السابع والعشرين من رمضان وكان آخرها في رمضان 1419هـ - 1999م.

ويلقي الدرس في جامع ميزران وجامع قرجى وجامع التوغار كما أنه وكيل أوقاف الحاج مصطفى التوغار وهو ابن عم والدته، و تقصده الناس احتراماً له لفض المنازعات القبلية والعائلية.

أساتذته ومشايخه في العلم كثر داخل ليبيا وفي مصر وغيرها، منهم بالأزهر: شيخ الأزهر محمود شلتوت، والشيخ محمود خليفه، الشيخ عبد السميع إمام، والشيخ محمد الدفتر دار.

وقد أجازه سنة 1949م الشيخ محمد محمد المدني رئيس تحرير مجلة «رسالة الإسلام» وعميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر، كما صرح لي بأنه أجيز من قبل الشيخ محمد حبيب الله الجكنى الشنقيطي صاحب كتاب زاد المسلم فقد أخبرني أنه أجازه ووصف لي سعة علمه وإطلاعه ومكانته العلمية الفائقة في الأزهر وخارجه.

وكان الشيخ محمد حبيبُ الله الجكني الشَنْقيطيُّ قدم إلى مصر فاراً من الوهابية وعُيِّن أستاذا في بكلية أصول الدين بالأزهر.



نشأت بيننا محبة وألفة وانسجام وتقارب شديد في وجهات النظر لسنين طويلة وجلست إليه وماشيته على الأقدام وجمعتنا اجتماعات رسمية ومناسبات عدة فكنا نقعد متجاورين وأجازني بقوله: أجزتك بكل ما أجازني به أشياخي، وتوفي رحمه الله في طرابلس يوم الثلاثاء 25/ 06/ 2013م، 16 شعبان 1434هـ ودفن غد الأربعاء.

قرأت عليه شيئاً من القرآن الكريم، كما قرأت عليه جزءاً من زاد المسلم وهو مُجاز من مؤلفه محمد حبيبُ الله الجكني الشَنْقيطيُّ.

وقرأت عليه أيضاً أجزاء من البخاري بشرح الكرماني «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري» الذي كان حضره على الشيخ علي الغرياني، عن الشيخ عبد الرحمن البوصيري، عن الشيخ محمد كامل باشا بن مصطفى، عن الشيخ بلقاسم العيساوي، عن الشيخ محمد بن علي السنوسي، عن الجمال العجيمي، عن صالح الفلاني، قال: قَرَأت غالبه وأجازني بسائره الشَّيْخ مُحَمَّد بن سنة، عن الشَّيْخ مولَايَ الشريف أحمد بن عبد الله، عن أحمد المقري، عن أحمد بن ابي العَافِيَة المكناسي، عن عبد الرَّحْمَن بن عبد القَادِر بن عبد العَزِيز، عن جده عبد العَزِيز، عن مُحَمَّد بن أبي بكر بن الحُسَيْن المراغي، عن مُؤَلفه مُحَمَّد بن يُوسُف الكرْمَانِي رَحمَه الله تعالى.

وقرأت عليه أيضاً أجزاء من: سنن الدارمي، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي، والشرح الصغير على أقرب المسالك للشيخ أحمد الدردير، والمعيار للونشريسي، ومتن ابن عاشر «المرشد المعين»، ومنظومة «الياقوتة الفريدة» في التوحيد للشيخ محمد أحمد العكاري المتوفى بطرابلس في 1895م.

ولصديقه العلامة اللّيبيّ الشيخ علي عبد الحفيظ شعنان (ت2009م) تصحيح لشرح «الياقوتة الفريدة» طبع بمصر سنة 1958م تمنيت أن أكون درسته عليه بيد أن ذلك لم يقدره الله تعالى.



إجازة الشيخ إبراهيم بانون

الحيي الوقور من الذين إذا رؤوا ذُكر الله به استنارت المجالس وأحيت المكارم الدوارس المُربي المُرقي الشيخ إبراهيم زكي بانون شيخ الزاوية العيساوية الكبيرة بطرابلس تولاها سنة 1990م عقب وفاة أخيه حبيبنا الشيخ عريبي محمد بانون السنة نفسها، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي عيساوي الطريقة أخذها عن أبيه.

وتوفي رحمه الله الخميس 15 محرم الحرام 1421هـ،20/ 04/ 2000م.

كتب لي بخط يده سنده كاملاً وسيأتي بيانه مع مقدمة حسنة وتواريخ ميلاد ووفاة بعض رجال السند ووقعها وكتب فيها دعوة بالتوفيق وناولنيها وأجازني بها في 9/ 7/ 1993م.

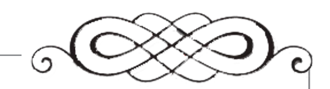
ثم أجازني في يوم الثلاثاء 21 محرم الحرام 1414هـ، 13/ 07/ 1993م، في زاويته المعروفة باسم الزاوية الكبيرة في الطريقة العيساوية كما أجازني برقية لإفاقة المصروع وكان معنا فضيلة الشيخ الحافظ مصطفى قنيوه شقيق حبيبنا وصديقنا قارئ القرآن الكريم الشهير الشيخ الأمين قنيوه وتبركاً بيده التي خطت القرآن الكريم على عشرات الألواح في مسيرته القرآنية المباركة طلبنا منه أن يكتب الرقية بيده من إملاء الشيخ عليه وأنا أسمع، وهي:

بسم الله:

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ * وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ * وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾.

ثم: اللهم صل على سيدنا محمد واجعل نوره محيطا بذاتي وحارسا لي من جميع جهاتي عدد 2001 مرة.

وأجازني أيضاً بأسرار ربانية لإخراج سم العقرب، ولتكفيف الدم، ولطي الأرض، وللتوقيف، وأشياء أخرى عديدة ليس هنا موضع ذكرها.



وقد أخذ الشيخ إبراهيم زكي بانون، عن والده الشيخ محمد زكي بانون، عن والده الشيخ عبد الله، عن والده الشيخ عريبي، عن والده الشيخ عبد الله، عن والده الشيخ عريبي، عن والده الشيخ محمد العلام، عن والده الشيخ محمد، عن والده الشيخ احميده، عن والده الشيخ الحاج عبد القادر، عن والده الشيخ الحاج التاودي، عن والده الشيخ الحاج محمد العربي، عن والده الشيخ محمد العلام، عن شيخ الطريقة العيساوية سيدي محمد بن عيسى (وستأتي بقية سنده كاملة).

للمزيد انظر ترجمتنا له في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

إجازة الشيخ محمد بركان

منَّ به الزمان بعد ما ضنَّ وتشرفت المجالس بخُلقه الحسن الكريم طوال الزمن الوجيه النبيه طيب السريرة ربيب مكارم الأخلاق ومجالس العلم صديقنا محمد بركان بن حسن ظافر بن عبد الرحمن بركان، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي خليلي الطريقة أخذها عن الشيخ عبد الله القراضي.

وأسماؤهم مركبة فمحمد بركان شخص واحد وكذلك من بعده.

عرفته لسنوات وعرفت العديد من أفاضل أسرته ووالده السيد حسن ظافر صديق لوالدي رحمهما الله زملاء مسؤولين في وزارة الإعلام والثقافة معاً وجمعتنا أواصر المحبة في الله واتفاق المشارب، وأجازني وقرأت عليه جزئياً كتباً كثيرة كما أعطاني الحديث المسلسل بأني أحبك أخذه عن والده.

وبيننا تدبيج إذ كتبت له بالإجازة وسمع مني ثلاثيات البخاري كما أخذ عني ومعه ابناه عبد الرحمن والسنوسي المسلسل بالأولية والمسلسل بالمصافحة.

ولد سنة 1946م في مدينة مرزق بالجنوب اللّيبيّ وفي سنة 1954م انتقلت الأسرة إلى سبها عاصمة إقليم فزان إلى 1960م حيث انتقلت إلى طرابلس وبها استقرت وهي السنة التي قال لي أنه ابتدأ معرفة جده عبد الرحمن بركان جيداً فيها وانتبه لخصوصيته وبركته وعلومه.



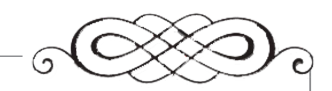
درس صديقنا الشيخ محمد بركان المرحلة الثانوية في بنغازي في مدرستي التي عرفت في وقتي باسم شهداء يناير وذلك ما بين 1961 إلى 1964م وعاد إلى طرابلس ليدرس بها المرحلة الجامعية ويحصل على بكارليوس هندسة من جامعة طرابلس سنة 1971م وليعمل ثمانية أشهر في شركة مقاولات حكومية وفي 1972م أخذ الطريقة الصوفية الخليلية بطرابلس عن الشيخ عبد الله القراضي وهي السنة التي انتقل فيها للعمل بمصلحة الطيران إلى 1979م ثم إلى مصلحة الطرق إلى تقاعده سنة 2007م.

مثقف بحصيلة إسلامية جيدة عن جده خصوصاً ووالده أيضاً وملم باللغة العربية قواعد وبلاغة حسن الخط بشوش كريم دمث الأخلاق طيب السريرة ولا رواية له سوى عن جده عبد الرحمن بركان، عن شيخه محمد تاج الدين الحضيري.

الشيخ عبد الرحمن بركان

جده المعني هو الغني عن التعريف المُشار إليه بالتجلة والتشريف من أصحاب الوجاهة والأقدار الشيخ عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي سنوسي الطريقة أخذها عن الشيخ عبد اللطيف بن عبيد الهوني.

من وجهاء ليبيا ولد بمرزق سنة 1888م وبها حفظ القرآن الكريم وتلقى العلم عن علمائها كما انتظم في المدرسة الرشدية التركية وتعلم اللغة التركية وشارك في الجهاد ضد الإيطاليين وكان عضواً في الجمهورية الطرابلسية التي تشكلت في 16/ 11/ 1918 ممثلاً لمنطقة فزان وتولى وظائف حكومية هامة، وأخذ عن الشيخ عبد اللطيف بن عبيد الهوني والشيخ علي أمين سيالة وذكرته العديد من المصادر التاريخية منها كتاب «صفحات خالدة من الجهاد اللّيبيّ» للمجاهد سليمان باشا الباروني وكتاب «جهاد الأبطال» للعلامة الطاهر الزاوي كما ترجمت له مجلة «الأسوة الحسنة» التي أسستُها سنة 1998م في عددها رقم 103 الصادر بتاريخ 14/ 2/ 2010م، وتوفي سنة 1981م وقد تجاوز التسعين بسنين بطرابلس وبها دفن بمقبرة الصحابي سيدي منيذر.



الشيخ محمد تاج الدين الحضيري

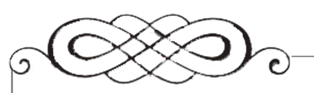
مفتي فزان وعلامة الزمان وارث السنن المحمدية ومدار العقيدة الأشعرية وفقه السادة المالكية وسلوك رجال الصوفية، الأديب الشاعر الرحلة صاحب المؤلفات العديدة جلها نظماً في العقيدة الأشعرية والقراءات والفقه المالكي والفلك واللغة والأدب والتاريخ والتصوف والابتهالات والمدايح النبوية والنصح والوعظ والإرشاد جلها موجود ومطبوع الشيخ محمد تاج الدين بن عثمان بن محمد تاج الدين بن القاضي أحمد الحضيري ولد في الجديد بسبها (1260هـ، 1844م) وبها توفي في (1343هـ،1924م) أخذ عن:

والده الشيخ عثمان الحضيري، والشيخ محمد المعروف بابن القاضي بن عثمان بن علي الحضيري، والشيخ الطاهر بن علي بن الطاهر الحضيري، والعلامة الدراكة المعمر الشيخ محمد الأزهري بن أحمد بن محمد الجريو الملقب لغزارة علمه عالم طبقة، والشيخ أبي صلاح بن علي بن عبد الهادي أبي فارس السوكني، والشيخ أحمد بلقاسم التواتي، وأخذ الطريقة الغضفية الصوفية عن شيخها المربي الكبير مولاي الشريف محمد الأمين الشنقيطي، وغيرهم.

وتنقل بين سبها وزاوية السني بمزدة وزاوية طبقة بالزنتان وتاردية في الرجبان وجامع ميزران بطرابلس وقرضة الشاطي، وأخذ عنه العشرات في ليبيا إن لم يكن المئات بما فيهم بعض مشاهير الساسة كتلميذه محمد فكيني رئيس وزراء ليبيا.

وهذه قصيدة له مرتبة على حروف قوله تعالى ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: 60] سمعتها من شيخنا محمد بركان، وهو سمعها من جده الذي سمعها، من ناظمها الشيخ محمد تاج الدين الحضيري، قال:

(ا) إلهـي من أدعو وأهتفُ باسـمهِ؟	إذا لـم أقـفْ ببابِـك الواسـعِ البِـرِ
(د) دعوتُـك مُحتاجـاً إلى ما سـألْتُهُ	فعاملنـي بالإحسـانِ منـكَ وبالخيرِ
(ع) عليكَ اعتمادي يا سـميعَ تضرُّعي	فنفِّس عليَّ الهـمَّ قد حرتُ في أمري



(و) وحقِكَ يـا رحمنُ حتـى تُنيلني مُـرادي قريبـاً يـا عليماً ويـا ذُخري

(ن) نشـهدُ منكَ البذلَ في كلِّ لحظةٍ إلـى كلِّ مخلـوقٍ لدى البـرِ والبحرِ

(ي) يقينـاً بـأنَّ الله يمنحُنـي المُنى ويكشـفُ [عني مـا أكابدُ مـنْ ضُر

(أ) أأدعـو كريمـاً مالكاً محسـناً لنا وأرجـعُ صفـرَ الكفِّ حاشـاهُ من برِّ

(س) سـأنتظرُ الإحسـانَ من مالِكِ الورى وأرجو مياهَ الجُودِ مـنْ فضلِهِ تجري

(ت) توسـلتُ بالمُختارِ من آلِ هاشـمِ وكلِّ امـرئٍ من صحبِـهِ كانَ في بدرِ

(ج) جوادٌ يحـبُ الجودَ من خلقهِ ومن يخدمنهُـم يربـحُ مـن الله بالأجـرِ

(ب) بجُودِكَ بالإحسـانِ منكَ إلى الورى بفضلِـكَ بدِّل حالَ عُسـريَ باليُسـرِ

(ل) لك الحمدُ كمْ من كُربةٍ قد أزلتَها وكمْ شـدةٍ فرجتَها من ذوي العُسـرِ

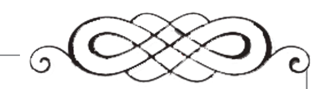
(ك) كلامُك حقٌ قلتَ (ادْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ) سيدي فارحم عُبيدك في فقري

(م) مُـرادي لا يخفى عليـكَ فجُد بهِ بحُرمةِ من حازَ السـيادةَ في الحشرِ

ومما حدثني به شيخنا محمد بركان، سماعاً عن جده عبد الرحمن بركان، سماعاً عن شيخه محمد تاج الدين، عن علامة ليبيا الكبير ذائع الصيت الشيخ محمد الأزهري الزنتاني الملقب لغزارة علمه عالم طبقة، عن علم أعلام الأمة ولي الله شيخ الإسلام والمسلمين سيدي الشيخ محمد بن علي السنوسي، بأسانيده المذكورة في ثبته الشهير المُسمى «الشموس الشارقة في أسانيد المغاربة والمشارقة».

إلى كتاب «جامع الأصول في أحاديث الرسول» لمجد الدين ابن الأثير الجزري (المتوفى 606هـ) الذي جمع فيه أحاديث الموطأ وصحيحي مسلم والبخاري وسنن أبي داود والترمذي والنَّسائي.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أمرني ربِّي بتسع: خشية الله في السِّرِّ والعلانية وكلمة العدل في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى، وأن أصل من قطعني وأعطي من حرمني وأعفو عمَّن ظلمني، وأن يكون صمتي فكراً ونطقي ذكراً ونظري عبرة، وآمر بالعرف».



وهو حديث حسن بطرقه وشواهده أخرجه ابن رزين في «جامعه» عن أبي هريرة، كما روى الفقرات الثلاث الأولى الطبراني في «الأوسط» عن أنس، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي هريرة، والفقرات الثلاث التي بعدها رواها البراز والحاكم عن أبي هريرة، وأحمد والحاكم عن عقبة بن عامر، والطبراني عن علي كرم الله وجهه وأبي هريرة ومعاذ وأنس، والبزار عن عبادة بن الصامت.

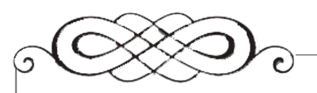
وله شواهد في: مسند الشهاب، وتجريد الصحاح الستة للعبدري، ومشكاة المصابيح للتبريزي، وجمع الفوائد من جامع الأصول للمغربي، ومجمع الزَّوائِد للهيتمي، وتفسير الإمام القرطبي المالكي في الجزء السابع منه.

وقال أن جده عبد الرحمن بركان كان يقرر عليهم حفظ هذا الحديث والعمل به.

وعن جده عن شيخه محمد تاج الدين، قال: لو عملنا بما أمرنا الله به وانتهينا عما نُهينا عنه نطير بالسجادة، وقال: من رأنا أو رأى من رأنا لا تأكله النار، وأكد جده له هذه الكرامة بأنه كان مرة ضمن جماعة يبيتون في مكان واحد ومن عادة الشيخ تاج الدين أن يوقظهم لصلاة الصبح فلم يفعل ذلك الصبح واستيقظوا ليجدوا الشمس في السماء والشيخ نائماً والنار أكلت كل عباءته وهو نائم لا يدري وما أصابه منها ضر قط.

وتكمن أهمية هذه الإجازة القصوى كونها الطريق الوحيد الباقي اليوم الذي يتصل بعلماء أسرة الحضيري وهي أسرة ليبية مرموقة تقيم في الجديد بسبها في إقليم فزان بالجنوب اللّيبيّ أنجبت العديد من العلماء والمسندين، بل وبعضهم من أعلام العلماء ويصل بمن أجازهم ورووا عنه.

لا سيما وأنا أعرف معاصري أسرة الحضيري جيداً علماء وطلبة علم ووجهاء وأعيان وعامة وما عند واحد منهم قط سنداً يصله بأسلافه لذا نصحت العديد منهم بالأخذ عن صديقنا الشيخ محمد بركان ليتداركوا هذه المنقبة قبل الفوات وعمل بهذه النصيحة بعضهم، وهذا نص إجازته:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين خاتم النبيين سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين وصحابته الأكرمين.

أما بعد؛

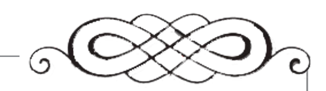
فإنني محمد بركان بن السيد حسن ظافر بن السيد عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان قد جالست سيدي الجد عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان المتوفى إلى رحمة الله في طرابلس الغرب سنة 1981م وسمعت منه وقرأت عليه صدرا من كتاب الشفا للقاضي عياض وسمعت منه العديد من الأحاديث الشريفة وفقه مالك بن أنس وصدراً من القرآن الكريم والكثير من درر علومه ونصحه وإرشاده بحكم مرافقته حتى انتقاله إلى بارئه.

وسيدي الجد الكريم هو التلميذ النجيب لشيخه ومقام والده سيدي الشيخ محمد تاج الدين بن عثمان الحضيري حتى أنه كان يقول عنه: هذا ابني وزوجتي أمه... وذلك إجابة عمن سأله عنه.

كما أخذ عن الشيخ عبد اللطيف بن عبيد بطل الجهاد الشهيد برصاص الإحتلال الإيطالي، كما التقى العلامة الكبير الشهير حامل لواء الجهاد سيدي أحمد الشريف السنوسي.

وإنني أجيز الأخ السيد أحمد سالم كريم القُطعاني في كل ما يصح لي شرعاً روايته عن سيدي الجد المذكور وقد سمع مني بعضاً مما أخذته عن سيدي الجد وصدراً من كتاب الشفا للقاضي عياض.

هذا عملاً بما سنه جهابذة علماء الأمة في محافظتهم على الأسانيد وتشييخ المرويات وإبقاء سلاسل أسانيدها متصلة خصيصة لأمة الإسلام أدام الله الخير عليها متميزة به عن الأمم الأخرى.



قاله بلسانه وخطه ببنانه عبده تعالى محمد بركان حسن ظافر عبد الرحمن الشريف السنوسي بركان موصيا المُجاز بالتقوى وملازمة رضوان الله والبعد عما يكرهه سبحانه وتعالى.

الاربعاء 11 شعبان المكرم 1437هـ الموافق 18/ 5/ 2016 ميلادية.

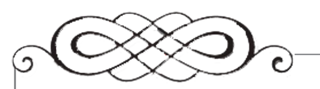
إجازة الشيخ عبد السلام بن حموده:

الشريف المثقف الوجيه الفاضل الدمث المهذب الذاكر المُربي الطيب حلو المعشر من اتخذ العلم والعمل صاحبين والصدق والإخلاص رفيقين صديقنا وحبيبنا الشيخ عبد السلام إبراهيم مفتاح علي أحمد علي علي أحمد حموده إبراهيم عمران عبد السلام الأسمر، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي شيخ الطريقة الصوفية العروسية في عصره.

التقيت به أول مرة سنة 1981م ثم توطدت العلاقة بيننا والزيارات المتبادلية يأتينا إلى درنه وطرابلس ونأتيه في منزله بزليتن وتوثقت أواصر المحبة الخالصة الأكيدة وهو رجل فاضل لا يمل جليسه حديثه مع ذاكرة صلبة تعي التفاصيل والأحداث والسنين والأعوام.

ولد بزليتن سنة 1941م وتوفيت والدته مبكراً فقامت على تنشئته جدته ونشأ على مكارم الأخلاق وحضور مجالس الذكر وقرأ بعض القرآن الكريم على الشيخ شكري بن أحمد بن حمادي وحضر دروس بعض علماء بلدته كالشيخ عبد الله السميعي والشيخ مختار جوان وابنه الشيخ امحمد جوان وأخذ علم المواريث عن الشيخ محمود أحمد بالشيخ قنونو، وغيرهم.

عمل موظفاً في وزارة العدل ومحاكمها ونيابتها منذ سنة 1966م حتى تقاعده سنة 2003م، منها عام واحد 1967م في مكتب النائب العام في طرابلس والباقي في زليتن، كما عمل بعد مأذوناً شرعياً، وأنشأ سنة 1967م في زليتن مع صديقه الحاج سالم دراه مكتبة أقفلت سنة 1980م بسبب منع الدولة للتجارة ثم أعاد بمفرده بعد زوال الحظر فتحها سنة 1991م تحمل اسم مكتبة بن حموده.



أخذ الطريقة العروسية سنة 1973م عن شيخه محمد مفتاح محمد أحمد علي علي أحمد حموده إبراهيم عمران عبد السلام الأسمر.

وفي العام نفسه صار نقيباً للزاوية العروسية المسماة زاوية السنهوري وفي زليتن وفي سنة 1985م صار هو نائب شيخه في الزاوية ومحل ثقته ولازم شيخه طوال عمره حتى وفاته سنة 2007م، وأحبه الذاكرون وأهل الطريقة فصاروا يجتمعون عليه ويأخذون عنه وتولى منذ سنة 2004م مسؤوليات عدة في الطريقة العروسية عضواً ورئيسا للجان مسؤولة عدة.

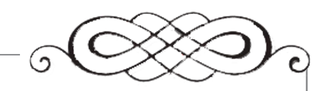
مؤلفاته: كتابان يخصان طريقته الصوفية العروسية، هما: كتاب «وظائف وأوراد وأحزاب الطريقة الأسمرية» وقرأ عليَّ بعضه وأجازني فيه كله وكتب ذلك بخطه عليه، وكتاب «ديوان الشيخ عبد السلام الأسمر» لا يزال مخطوطاً.

وتوفي مساء السبت 8 رمضان 1438هـ،3/ 6/ 2017م.

أخذ الحديث المسلسل بالمصافحة المعمرية عن الشيخ مختار جوان وأجازه شيخه محمد مفتاح بن حموده وصديقنا الشيخ عمران بن كريم اليعقوبي أيضاً.

أخذت عنه في يوم السبت 21 شعبان 1437هـ،28/ 5/ 2016م الحديث المسلسل بالمصافحة المعمرية مسلسلة باللّيبيّين متصلة بالعدل الضابط عن مثله إلى شيخ الإسلام ولي الله جده سيدي عبد السلام الأسمر الذي ذكر هذه المصافحة في ثبته «الأنوار السنية والمنن البهية».

قلت: صافحني شيخنا عبد السلام بن حموده، وقال: صافحني الشيخ مختار جوان، الذي صافحه الشيخ محمد الدوفاني، الذي صافحه الشيخ عبد الله بن فضل الأب (ت1915م)، الذي صافحه الشيخ يوسف البوعزي، الذي صافحه الشيخ عبد السلام بن امحمد الأمين، الذي صافحه والده الشيخ امحمد الأمين، الذي صافحه الشيخ محمد بن فتح الله المعروف بالشيباني، الذي صافحه الشيخ صفوت المناني، الذي صافحه الشيخ أحمد المعروف بالنعاس (دفين تاجورا)، الذي صافحه الشيخ عمر الفلاح، الذي صافحه



الشيخ عبد السلام الأجل، الذي صافحه والده الشيخ علي الفرجاني، الذي صافحه الشيخ عبد الله بو راوي، الذي صافحه الشيخ محمد بن جحا، الذي صافحه والده الشيخ عمر بن جحا، الذي صافحه الشيخ عبد السلام الأسمر.

وصافح الشيخ عبد السلام الأسمر في مدينة مسلاته بغرب ليبيا شيخه عبد الواحد الدوكالي وذلك سنة 970هـ كما ذكر في ثبته المذكور، وأوجه النظر إلى أن العام المذكور هو عام وفاة شيخه الدوكالي.

والشيخ عبد الواحد الدوكالي، صافحه والده الشيخ محمد الدوكالي، الذي صافحه الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الواحدي، الذي صافحه الحاج أبو الحسن علي بن عامر بن الحارث، وهو صافح **المعمر**، وهو صافح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال الشيخ عبد السلام الأسمر في ثبته المذكور ص 14: فصافحني أستاذي وأجازني وأوصاني بأشياء كثيرة وألبسني خلعة الرضا وبشرني بسعادة من أحبني ووثق بطريقتي وضمن لي الجنة ودعا لي بدعوات عائدة وتفل في فمي سبعاً. ا.هـ.

قلت: قوله ضمن لي الجنة لقول المعمر صاحب المصافحة (من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة).

وأجازني وسمعت منه في اليوم نفسه دعاء ليلة النصف من شعبان حسب الرواية التي ذكر الشيخ عبد السلام الأسمر في ثبته «الأنوار السنية والمنن البهية» ص 33 أنه لُقنها وأجازني فيها، وسيأتي ذكرها مفصلاً.

إجازة الشيخ بشير السباعي

العلامة الفقيه المتقن المادح الذاكر الواعظ الناصح لخمي زمانه وابن قاسم عرفانه البحر الفهامة الفرضي الشيخ بشير بن محمود السباعي شقيق شيخنا مختار السباعي عرفتهما في وقت واحد تقريباً، أشعري العقيدة مالكي المذهب.



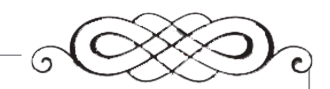
ولد بمصراته سنة 1914م والتحق طفلاً بتوجيه من عمه سيدي عبد الله السباعي بزاوية البي وبها حفظ بعض القرآن الكريم ثم معهد الشيخ أحمد زروق بمصراته فأتم به حفظ القرآن الكريم بالقراءات السبع وحصل به العلم على مشايخه وأبرز أساتذته به مفتي مصراته العلامة الشيخ رمضان أحمد بوتركيه (ت 1946م)، ثم جلس للتدريس في المعهد المذكور وبعض المساجد والزوايا بهمة ونشاط، أما الطريقة فأخذها كشقيقه عن عمه عبد الله وصحبه حتى وفاته سنة (1356هـ،1937م).

أخبرني حبيبنا وجيه مدينة بنغازي تلميذه عبد الله المذبل وهو أقدم من أدركته من الآخذين عنه حيث كان أخذ عنه في قرية كمبوت شرق طبرق سنة 1944م وكنتُ دائم المواصلة له في شقته بميدان سوق الحوت وفي مجلسه تعرفت بصديقه الشاعر الأديب عبد الرحمن بو نخيله وأهداني نسخة من ديوانه «الربيع المتجدد»، قال المذبل:

كنت أعمل مسؤول توزيع إعانات إنسانية على الفقراء من قبل الإدارة البريطانية وقتها إذ كانت ليبيا تحت حكم الإدارات الأجنبية فأرسلتُ سيارة شاحنة كبيرة محملة بالطعام هدية لكل أساتذة وتلامذة معهد سيدي أحمد زروق بمصراته إكراما لشيخي بشير السباعي ولا تسل عن سروري والطلبة يأخذون نصيبهم فرحين مستبشرين في ذلك الزمن الصعب ولا عن سروره بما فعلتُ لأجله. ا.هـ.

ومن كمبوت واصل شيخنا بشير السباعي رحلته في العام نفسه 1944م إلى مصر ليلتحق لفترة بالأزهر ثم في 1947م كان قد استقر ببلدة ارديف بتونس إلى 1949م ثم إلى مصراته وبها تقلد بعض وظائف حكومية وفي 1960م انتقل منها إلى طرابلس للعمل معلماً بمعهد جامع أحمد باشا التابع للجامعة الإسلامية بالبيضاء ثم إلى معهد مالك بن أنس إضافة للإمامة والخطابة في المساجد أهمها جامع الفنيش بفشلوم وجامع ميلاد بالهضبة الشرقية ثم رجع إلى مصراته في 1989م ليستقر بها حتى وفاته.

كان مرجعاً معتمداً في الفقه المالكي وعلم الفرائض والمواريث يقصده الناس والمحاكم لذلك.



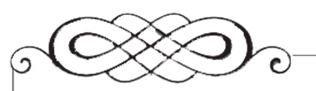
عرفته سنة 1975م مع بداية معرفتي بشقيقه شيخنا مختار وحضرت ما لا أحصيه من دروسه في مصراته وطرابلس وبنغازي ودرنه وغيرها من المدن إذ كان يأتينا وينزل في دارنا مقيماً لشهور فآخذ عنه براحتي وكانت سيارتي هي ركوبته ووسيلة تنقله بين الزوايا والاحتفالات الدينية التي يحضرها المئات من الخلق في مدن برقه، وآتيه في طرابلس بالمثل وأقيم عنده وفي كل هذا أستفيد من كل لحظة معه.

أذكر على التخصيص أشهر من أخذ عنه، فمنهم: عبد الله المذبل، وأحمد القُطعاني كاتب هذه السطور، وعالم القراءات الكبير الشيخ مصطفى قشقش، والواعظ الشهير الشيخ مصطفى التريكي، وصاحب المؤلفات العديدة الشيخ الطيب المصراتي، والشيخ د. إبراهيم ارفيده.

وبالإضافة إلى ما أخذته وما أجازني به من فقه مالكي وعلم غزير سمعت منه أحزاب الطريقة وأورادها وسير مشايخها وما لا أحصيه من الفوائد والقصائد والمدايح النبوية والابتهالات الدينية والتواشيح ونوبات المالوف فقد كان منشداً متمكناً محسناً وهو أخذها عن عمه وشيخه الشيخ عبد الله السباعي، وشيخ الفن الشيخ إبراهيم بن عبد الله الورفللي بمصراته، وشيخ الفن الشيخ حسين العجيلي المسلاتي، وشيخ الفن الشيخ محمد عون (ت 1365هـ،1946م) شيخ الزاوية العيساوية ببلدة ارديف بتونس، وشيخ الفن الشيخ محمد الغطاس (ت1367هـ،1948م) من مشايخ الطريقة بالرديف بتونس أيضاً، وهما من الماهرين في هذا المجال وقد تعرف بهما مبكراً أثناء زيارته للرديف بتونس مع عمه عبد الله السباعي صبيا دون العشرين ثُمَّ توالت زيارته وإقامته بها.

وكان محباً فانياً لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم كثير الصلاة عليه والتشوق له ومدحه مداوماً قراءة دلائل الخيرات كل يوم لأكثر من 60 عاماً متصلة ويختمه يومياً مذ عرفته.

فأخذت عنه على سنوات طوال الفقه المالكي بالأساس ثم الحديث والرقائق وعلم التصوف ودلائل الخيرات والسماع وبعضاً من أشعار ابن الفارض وبعض علوم الحكمة



وسمعت منه وعليه مولد البرزنجي مرات لا أحصيها وانظر بعض مروياتنا عنه في ثبت مسلسلاتنا وأجازني شفاهة وخصني ببعض المخطوطات والمراجع العلمية القيمة، وقد تداخل أخذي عنه مع أخذي عن شقيقه شيخنا مختار لكثرته وطول مدته وتشابهه وأخذهما معاً عن عين المشايخ حتى أعجز أحياناً عن التفريق بين الأخذين.

لم يؤلف كتباً وإنما عنده كراسة قديمة بها بعض من تعليقاته وملاحظاته إضافة إلى بعض تقييداته من مقروءاته واطلاعاته وبعضها نقولات طويلة خصوصاً عن كتاب «إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس» لنقيب السادات الأشراف العلويين بمكناس مولاي عبد الرحمن بن زيدان، وخطبة عقد نكاح وأشعار وأقدم ما بها قصيدة صوفية كتب أعلاها (أخذتُ هذه القصيدة بتاريخ 1944م) وناولني هذه الكراسة ربما سنة 1977م فنقلتها عنه وأرجعت له الأصل.

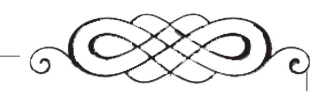
من نفيس كلامه: يكثر الذاكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الذكر فإنها كالماء تقوي النفوس وتذهب وهج الطباع والإحراق في النور. ا.هـ.

تولى مشيخة زاويتهم بمصراته عقب وفاة أخيه شيخنا مختار محمود السباعي سنة (1411هـ، 1990م) وبقي بها إلى وفاته الأربعاء 23 شعبان 1415هـ،25/ 1/ 1995م، ليخلفه فيها شقيقهما الأصغر الشيخ محمود إلى وفاته في (1417هـ،1996م)، وبشيخنا مختار محمود السباعي انتهت زاويتهم وانحسر نشاط هذه الأسرة المباركة.

وقد ترجمت له في كتابنا «مواجيد المحبين وأشواقهم لسيد المرسلين» و«كرائم المسلسلات» وغيرها فانظره.

إجازة الشيخ عبد الله أحمد بلقاسم المحجوبي

الفقيه الأبرك الأنزه الهُمام الأصعد الأوجه صاحب الهمة والمكانة والحُرمة أمضى عمره معلماً القرآن الكريم فعادت عليه بركته عزة ورفعة شيخنا عبد الله أحمد بلقاسم،



أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي عيساوي الطريقة أخذها عن الشيخ امحمد التركي بطرابلس.

ولد سنة 1940م بزاوية المحجوب وبها حفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد الله مصطفى حديد ثم ارتحل إلى زليتن حيث درس علوم الإسلام بمعهد الشيخ عبد السلام الأسمر (زاوية الشيخ) على مشايخ عدة أبرزهم الشيخ عبد الله بن حموده ثم رجع إلى زاوية المحجوب وبها واصل طلب العلم على الشيخ الهادي الطويل.

كما أخذ أيضاً عن الشيخ امحمد التركي في زاويته بجامع الشعاب بطرابلس وشيخنا مختار السباعي بمصراته والشيخ محمد الحاج عمر في زاوية المحجوب.

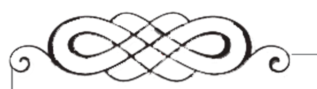
وقد تعرفت بشيخنا عبد الله أحمد بلقاسم منذ سنين الشباب بمجالس شيخنا مختار السباعي بمصراته وخارجها وبيننا محبة وافرة وتبادل زيارات وصحبة وألفة عميقة كتب لي بالإجازة وأروي عنه كافة مؤلفاته ومروياته، ورغم أنني أدركت شيخه محمد الحاج عمر المحجوبي وكانت بيننا محبة وافرة وزيارات وأحاديث إلا أنني أروي العديد من أشعار مفتي بنغازي الشيخ محمد الصفراني سماعا، عن شيخنا عبد الله أحمد بلقاسم، عن الشيخ محمد الحاج عمر المحجوبي، عن مؤلفها الشيخ محمد الصفراني.

مع ملاحظة أن الشيخ محمد الصفراني تلقى العلم لفترة طويلة في زاوية المحجوب.

وشيخنا عبد الله أحمد بلقاسم من علماء وأفاضل زاوية المحجوب وهو أول من اعتنى بمنظومة الجكاني في الرسم القرآني فطبعها بعنايته ونشرها وكان قد أخذها مخطوطة بزاوية المحجوب سنة 1958م عن الشيخ مصباح المغربي المجَرِّي المحجوبي.

يقول مطلعها:

يقـــول مـــن لنفســـه أســـير	وقلبـــه مـــن خوفـــه كســـير
المرتجـي العفومـن الرحمـن	تفضـلا نجـل علـي الجكاني
وبعــد مقصود فــي ذي الكتاب	تســهيل حفظ الحذف للطلاب



وسيأتيك في منتخبات أسانيدنا سندنا فيها عنه كاملاً فانظره، وقد ترجمت له في كتابنا «مواجيد المحبين وأشواقهم لسيد المرسلين» فانظره.

وتوفي يوم الاثنين 4 ربيع الأول 1440هـ، 12/ 11/ 2018م بعد تعرضه لحادث سيارة منذ أكثر من اسبوع، ودفن في اليوم نفسه في مقبرة المحجوب.

إجازة الشيخ محمد سويسي

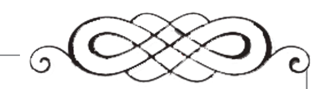
صديقنا المحب المحبوب المجذوب الرباني البركة المُعتقد راسخ العقيدة طيب السريرة كأنها سبيكة فضة رفيق الصالحين ومحبهم ومحبوبهم ومحل عنايتهم الشيخ المربي سيدي محمد بن محمد بن الفقيه محمد بن مصباح بن سويسي المحجوبي ـ أمد الله في عمره ـ أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي عيساوي الطريقة أخذها عن شيخنا مختار السباعي.

ولد ببلدة زاوية المحجوب سنة 1951م وبها قرأ القرآن الكريم على مشايخ زاويتهم الشيخ عبد السلام بن غربيه والشيخ علي المحيشي والشيخ عمر بو حبيل والشيخ محمد بن عبيد والشيخ محمد بو جازيه وابن عمه الفقيه علي سويسي، ولازم الفقيه العلامة الشيخ الهادي الطويل لمدة 15 عاماً أخذ عنه فيها الفقه المالكي، أما في التعليم النظامي فقد حصل على الشهادة الثانوية.

انتسب لسلك الشرطة سنة 1969م جندي احتياط وعين رسمياً في سنة 1973م.

صحب سنة 1967م ولي الله العارف بالله المعمر سيدي الشيخ الهاشمي المجَرِّي المحجوبي (ت1406هـ،1985م) وأعطاه الحديثين المسلسلين بلبس الخرقة والقلنسوة وألبسه إياهما في نفس السنة 1967م وناوله الدف مراراً.

وأنا أعرف شيخه سيدي الهاشمي المجَرِّي المحجوبي وصافحته في بلدتهم زاوية المحجوب مراراً وجالسته وحظيت بدعائه ومحبته، ولكنني لم آخذ عنه شيئاً مباشرة فقط بواسطة تلميذه شيخنا محمد سويسي.



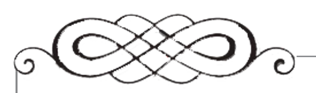
ثم صحب شيخ زاويتهم سيدي محمد الحاج عمر وأخذ عنه سنة 1971م، كما أخذ بتوجيه من شيخنا مختار السباعي الطريقة العيساوية عن شيخنا محمد الهاشمي آل الشيخ الكامل عند زيارته لليبيا قادماً من مدينته، وتولى بأمر وإجازة من شيخنا مختار السباعي مشيخة زاويتهم ببلدتهم عقب وفاة شيخها سيدي محمد الحاج عمر المحجوبي في (1409هـ،1988م).

ثم ألبسه سنة 1992م الشيخ عمران بن كريم اليعقوبي الخرقة وناوله السبحة، ويلاحظ أن كلا الشيخين الهاشمي المجَرِّي وعمران بن كريم اليعقوبي أخذا عن الشيخ محمد الدوفاني (ت 1389هـ،1969م).

ثم بنى زاوية جديدة كبيرة من عدة طوابق تعلم القرآن الكريم وعلوم الشرع وتقيم حلق الذكر والتربية افتتحها سنة 2006م وهي على ذلك الخير والتوفيق إلى الآن أمد الله في عمره.

هو رجل من أهل الباطن المحض لا الظاهر وعلومه باطنة، لا يخوض البتة في الظاهر من قريب أو بعيد صاحب أحوال ربانية تغلب عليه حليم لا يكاد يحمل ضغينة أو يكره أحداً قط، رأيتُ الكثير ممن أجرى الله تعالى على يديه من خرق العادة يحب مجالس الذكر وسماع القوم، أخذ عنه عديدون وصحبوه وانتفعوا به، وتربطنا أخوة في الله وصداقة متينة العرى صلبة القوى منذ كنا في زمن الصبا سنة 1975م وامتدت تزداد على مدى عشرات السنين ونتزاور كثيراً على بعد المسافة بين درنه وزاوية المحجوب، وقد أجازني في الطريقة العيساوية مراراً وفي أورادها وأذكارها وأحزابها وكراماتها وأسرارها وكل ما يتعلق بها من ظاهر وباطن، وألبسني القلنسوة أيضاً مراراً آخرها قبل فجر يوم الجمعة 2 ربيع ثان 1338هـ، 30/ 12/ 2016م وألحقها بأن ألبسني الخرقة، ناولني الدف مجيزاً بتسلسله إلى الشيخ عبد السلام الأسمر، وهي أسانيد كلها ليبية محضة.

وبيننا تدبيج إذ أخذ عني في 11صفر1437هـ،23/ 11/ 2015م الحديث المسلسل بمناولة العصا.



قلت: وأحب أن أوضح شيئاً هاما جداً في هذا الصدد، وهو:

أن السندين اللذين سأذكرهما لكل من الخرقة والقلنسوة هما من أعز الأسانيد وأندرها وأنفسها وأعجبها ولا يوجدان قط إلا في ليبيا إذ انفرد بهما خلاصة خواص خاصة أهل التخصص اللّيبيّين متسلسلين بهذه الصورة التي تختلف كثيراً عن صورة مسلسلات لبس الخرقة في الأقطار الإخرى، أما سند القلنسوة فلن تجده خارج ليبيا قط فقد انفردنا به ولا وجود له أو تداول أو ذكر عند المُسلسلين والمحدثين والمُسندين فضلاً عن السادة الصوفية.

وبذا يكون سندنا في لبس الخرقة

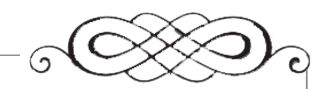
بحيث يُلبس كل شيخ منهم الخرقة لمن يأخذها عنه.

أحمد القُطعاني، ألبسنيها الشيخ محمد سويسي، وهو ألبسه الشيخ الهاشمي المجَرِّي المحجوبي والشيخ عمران بن كريم اليعقوبي، كلاهما ألبسه:

الشيخ محمد الدوفاني، عن الشيخ حسين بن الأمين والشيخ عبد الله بن فضل (الأب ت1915م).

والشيخ عبد الله بن فضل، عن الشيخ يوسف البوعزي، عن الشيخ عبد السلام بن محمد الأمين، عن والده الشيخ امحمد الأمين، عن الشيخ محمد بن فتح الله المعروف بالشيباني، عن الشيخ صفوت المناني، عن الشيخ أحمد المعروف بالنعاس (دفين تاجوراء)، عن الشيخ عمر الفلاح عن الشيخ عبد السلام الأجل، عن والده الشيخ علي الفرجاني، عن الشيخ أبي راوي، عن الشيخ محمد بن جحا، عن والده الشيخ عمر بن جحا، عن الشيخ عبد السلام الأسمر.

عن الشيخ عبد الواحد الدوكالي، عن الشيخ عبد الدايم بن عساكر، عن الشيخ الدهريوشي، عن الشيخ أبي عبد الله المغربي، عن الشيخ محمد الصفار، عن الشيخ محمد المقدسي، عن الشيخ عبد الرحمن القرشي.



عن الشيخ يوسف العجمي، عن الشيخ نجم الدين محمود الأصفهاني، وهو من الشيخ نور الدين عبد الصمد النظري، وهو من الشيخ نجيب الدين علي الشيرازي، وهو من الشيخ شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي صاحب كتاب عوارف المعارف (ت632هـ)، وهو من الشيخ أبي النجيب ضياء الدين عبد القاهر السهروردي (ت563هـ) عن عمه الشيخ وجيه الدين أبي حفص عمر القاضي (ت532هـ) عن والده الشيخ نجيب الدين محمد البكري (ت475هـ تقريباً) عن والده عبد الله بن عمويه بن سعد البكري (ت425هـ تقريباً) عن الشيخ أحمد الأسود الدينوري عن الشيخ ممشاد علو الدينوري (ت299هـ) عن الشيخ أبي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي القواريري.

(ح) ولبسها الشيخ عبد السلام الأسمر أيضاً، من الشيخ عبد الرحمن أبي جعفر الجنزوري، عن والده، عن والده الذي قدم من مكة المكرمة بحراً إلى طرابلس ليستقر في جنزور غرب طرابلس ويتوفى بها، عن الشيخ المُحدث أبي اليمن أمين الدين عبد الصمد بن عبد الله بن عبد الهادي بن أبي البركات ابن عساكر، عن الشيخ تقي الدين بن عمرو بن الصلاح، عن الشيخ أبي الحسن المؤيد بن محمد الطوسي، عن الشيخ أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري، عن جده الشيخ أبي القاسم عبد الكريم القشيري، عن الشيخ أبي علي الدقاق، عن الشيخ أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن حمويه النصراباذي، عن الشيخ أبي بكر محمد دلف بن خلف بن محمد بن جحدر الشبلي، عن الشيخ أبي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي القواريري.

والشيخ أبو القاسم الجنيد، عن الشيخ أبي جعفر الحذاء، عن الشيخ أبي عمرو الأصطخري، عن الشيخ أبي تراب عسكر بن الحسين النخشبي، عن الشيخ أبي علي شقيق علي بن إبراهيم البلخي، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي وقيل التميمي البلخي الخراساني، عن الشيخ موسى بن زيد الراعي، عن سيد التابعين أبي عمرو



أويس بن عامر القرني، وهو لبسها من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهما لبساها بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أما سندنا في لبس القلنسوة:

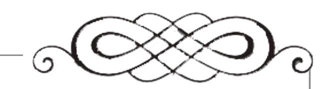
القلنسوة هي الطاقية التي نعتمرها على الرأس وتُعطى مسلسلة بحيث يُلبس كل شيخ القلنسوة لمن يأخذها عنه، وأعود وأشدد منبها على الفرق بين الخرقة والقلنسوة إذ ستجد في هذا السند النفيس النادر أن الشيخ أحمد بن عقبة الحضرمي ألبس القلنسوة للشيخ عبد الواحد الدكالي وإذ علمت أن الشيخ أحمد زروق سأل شيخه أحمد بن عقبة الحضرمي عن خرقته، فأجابه:

نحن لا نعرف شيئاً من هذا ولكن طريق أمي وسلفها تنتهي إلى الشيخ أبي مدين المغربي ا.هـ.

أفادك تنبيهنا بلا ريب.

أحمد القطعاني، ألبسنيها الشيخ محمد سويسي، ألبسه الشيخ الهاشمي المجَرِّي، ألبسه الشيخ محمد الدوفاني، ألبسه الشيخ حسين بن الأمين والشيخ عبد الله بن فضل (الأب ت1915م).

والشيخ عبد الله بن فضل، عن الشيخ يوسف البوعزي، عن الشيخ عبد السلام بن محمد الأمين، عن والده الشيخ امحمد الأمين، عن الشيخ محمد بن فتح الله المعروف بالشيباني، عن الشيخ صفوت المناني، عن الشيخ أحمد المعروف بالنعاس (دفين تاجوراء)، عن الشيخ عمر الفلاح، عن الشيخ عبد السلام الأجل، عن والده الشيخ علي الفرجاني، عن الشيخ أبي راوي، عن الشيخ محمد بن جحا، عن والده الشيخ عمر بن جحا، عن الشيخ عبد السلام الأسمر، عن الشيخ عبد الواحد الدوكالي، عن الشيخ أحمد بن عقبة الحضرمي، عن الشيخ أبي الحسن علي القرافي، عن الشيخ أحمد بن عروس، عن الشيخ



أبي النور البونيدي، عن الشيخ عبد العزيز المصري، عن الإمام نور الدِّين أبي الحسن عليِّ بن حرزهم، عن الإمام الحافظ الفقيه القاضي أبي بكر بن العربي المعافريِّ، عن الإمام حجَّة الإسلام أبي حامدٍ الغزاليِّ، عن شيخ الإسلام إمام الحرمين أبي المعالي، عن والده الشَّيخ أبي محمَّد عبد الله بن يوسف الجوينيِّ، عن العارف بالله أبي طالبٍ المكِّيِّ، عن الإمام الكبير أبي بكر الشِّبليِّ، عن الأستاذ أبي القاسم الجنيد البغداديِّ، عن خاله السَّريِّ السَّقطيِّ، عن معروفٍ الكرخيِّ، عن داود الطَّائيِّ، عن حبيبٍ العجميِّ، عن الحسن البصريِّ، عن الإمام أسد الله الغالب عليِّ بن أبي طالبٍ، رضي الله عنه، عن الرَّسول صلى الله عليه وآله وسلم.

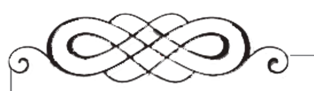
أما سندنا عنه في الدف، فهو:

أحمد القطعاني، ناولني الدف في 21/ 12/ 2017م مجيزاً شيخنا سيدي محمد سويسي المحجوبي، وهو ناوله الدف مراراً الشيخ الهاشمي المجَرِّي المحجوبي، عن الشيخ محمد الدوفاني، عن الشيخ حسين بن الأمين والشيخ عبد الله بن فضل (الأب ت1915م).

كلاهما عن: الشيخ يوسف البوعزي، عن الشيخ عبد السلام بن محمد الأمين، عن والده الشيخ امحمد الأمين، عن الشيخ محمد بن فتح الله المعروف بالشيباني، عن الشيخ صفوت المناني، عن الشيخ أحمد المعروف بالنعاس (دفين تاجوراء)، عن الشيخ عمر الفلاح، عن الشيخ عبد السلام الأجل، عن والده الشيخ علي الفرجاني، عن الشيخ أبي راوي، عن الشيخ محمد بن جحا، عن والده الشيخ عمر بن جحا، عن الشيخ عبد السلام الأسمر.

وهذا منتهى السند في عالم المادة أما ما بعده فهو من عالم المعنى، فقد أفاد ولي الله سيدي الشيخ عبد السلام الأسمر في ثبته المُسمى «الأنوار السنية والمنن البهية» صفحة 18 مانصه:

شيعت بصري إلى السماء وأنا أقول سبحان الملك القدوس وكررتها، وإذ بدف عظيم هابط علي من السماء مرتج موتور فتلقيته وجعلت نضربه لنستريح بسماعه حين



هيجان البال وإحراق الوجد فكان في سماعه دواء واردي ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. ا.هـ.

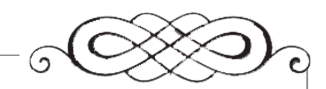
كما ناولني سبحته ورأيتها بيده وذلك يوم 27/ 9/ 1992م في داره العامرة بزاوية المحجوب وهي بعينها سبحة ولي الله الشهير ذي المفاخر والمآثر البركة ولي الله الشيخ سيدي علي البكو.

وكان ناوله سبحته ورأها بيده الشيخ الهاشمي إبراهيم المجرى المحجوبي المتوفى سنة 1985م الذي ناوله سبحته ورأها بيده الشيخ على البكو رضي الله عنه المتوفى بزليتن سنة 1954م بيده، وهي كما أسلفت عين سبحة الشيخ علي البكو رضي الله عنه وصلتنا بالمناولة وهي عندنا نتبرك بها.

والشيخ علي البكو، عن الشيخ سليمان البانية، عن الشيخ عبد الله بن فضل (ت1915م)، عن الشيخ يوسف البوعزي، عن الشيخ عبد السلام بن محمد الأمين، عن والده الشيخ امحمد الأمين، عن الشيخ محمد بن فتح الله المعروف بالشيباني، عن الشيخ صفوت المناني، عن الشيخ أحمد المعروف بالنعاس (دفين تاجوراء)، عن الشيخ عمر الفلاح عن الشيخ عبد السلام الأجل، عن والده الشيخ علي الفرجاني، عن الشيخ أبي راوي، عن الشيخ محمد بن جحا، عن والده الشيخ عمر بن جحا، عن الشيخ عبد السلام الأسمر.

إجازة الشيخ امحمد عثمان بالسنون الصويعي

حبيبنا في الله تعالى علم النسبة العيساوية العلية الأديب الفقيه المحدث العلامة من لا تفي بمحاسنه الأقلام ولا تستوعب مفاخره الليالي والأيام الشيخ امحمد بن عثمان بن سالم بالسنون الصويعي ـ أمد الله في عمره ـ أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي عيساوي الطريقة أخذها عن الفقير إلى الله أحمد القطعاني.



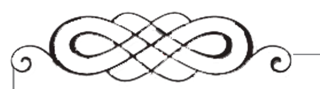
ولد بتيجي غرب ليبيا في 6/ 6/ 1959م وتحصل على ليسانس قانون من جامعة قار يونس ببنغازي في 1981 م واشتغل في مجال الوعظ والخطابة بدءاً من شهر 5/ 1983م وله رحلة موضوعها البحث عن الحقيقة سنة 1987م دونها في كتاب له فسافر إلى السودان وأقام بها قرابة أربع سنوات شبه متفرغ للبحث وطلب العلم وهناك درس وأجيز من مشايخ عدة، هم:

الشيخ عمر مسعود السلمي درس عليه منظومة البيقوني مع مدارسات مطولة حول حديث الجارية، والشيخ مساعد بشير درس عليه الصحيحين والموطأ وأجازه وأيضاً أجازه في سند آل البيت الكرام، والشيخ سليمان يوسف درس عليه قطر الندى، والشيخ أحمد الفكي آدم درس عليه مختصر خليل في الفقه المالكي، والشيخ السيد الشريف صلاح حسن محمد التيجاني السوداني الذي أجازه في صلوات له على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سماها «إتحافات العناية في الصلاة على نور الهداية»، والشيخ عبد الرحمن طه الخراساني من أم درمان الذي أجازه في فائدة لقضاء الحوائج عن طريق ختم دلائل الخيرات، والشيخ عبد الكريم القاسم الشنقيطي من أم درمان الذي أخذ عنه (دعوة سورة يس).

وفي 21/ 09/ 1991م عاد إلى ليبيا وأدى فريضة الحج مرتين ثانيهما بصحبتي في 1994م وصحبني وبيننا تدبيج إذ أخذ عني وكتبت له بالإجازة في 8/ 11/ 1996م وحضر مجالسي وسمع مني الكثير جداً جداً على مدى سنوات طوال.

ومن العراق أجازه سنة 1996م فضيلة الشيخ د. محمد صالح مصطفى الجاف الكردي نزيل مدينة السليمانية بالعراق بإجازة عامة في العلوم الشرعية والعربية وذلك بعد أن قرأ عليه قرابة مئة بيت من منظومة ابن مالك.

ومن ليبيا أجازه سنة 2006م فضيلة الشيخ المُربي عمر الأزرق في ثبته «إتحاف الفضلاء بترجمة خادم الفقراء»، وعامة الشيخ امحمد المبري مكاييل هاشم.



ومن تونس أجازه عامة سنة 2016م فريد بن علي بن عبد الله الباجي **والشيخ** محمد الكامل سعادة، **والشيخ لطيف موسى الجمني**.

ولفضيلة الشيخ امحمد بالسنون أمد الله في عمره من المؤلفات المطبوعة: رسائل فقهية محررة بالأدلة الشرعة ج1، وبه ثمان رسائل، وديوان المجاهد، وشاعر الصيعان خليفة الكردي.

أما المخطوط فهو: رحلتي إلى السودان، وديوان رائع اسمه الغصن المياس في مدح خير الناس، إشراق البدر في ذكر تاريخ تيجي وبدر، رسائل فقهية ج 2.

وقد تفضل فكتب لي بالإجازة في ظهر يوم الاثنين 6 ربيع ثاني 1420هـ، 19/ 07/ 1999م، وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد حمداً نستلذ به ذكرا ... وإن كنت لا أحصي ثناء ولا شكرا

لك الحمد حمداً طيباً يملأ السما ... وأقطارها والأرض والبر والبحرا

لك الحمد حمداً سرمديا مباركا ... يقل مداد البحر عن كنهه حصرا

لك الحمد تعظيما لوجهك قائما ... بحقك في السراء مني وفي الضرا

لك الحمد مقروناً بشكرك دائما ... لك الحمد في الأولى لك الحمد في الأخرى

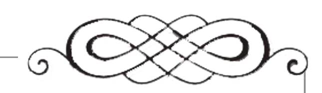
لك الحمد موصولا بغير نهاية ... وأنت الهي ما أحق وما أحرى

لك الحمد حمداً لا يعد لحاصر ... أيحصى الحصى والنبت والرمل والقطرا؟

لك الحمد أضعافا مضاعفة على ... لطائف ما أحلى لدينا وما أمرا

لك الحمد ما أولاك بالحمد والثنا ... على نعم أتبعتها نعما تترى

والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وإمام المقربين وصفوة المحبين سيدنا محمد وعلى آله المباركين وأصحابه الميامين ومن كان له به وبهم تعلق وتشبث إلى يوم الدين.



أما بعد؛

فقد أجازني فضيلة مساعد بشير على المشهور بـ (حاج السديرة) السوداني الجنسية والموطن في كتب الحديث الستة، وهي:

1. صحيح البخاري.

2. صحيح مسلم.

3. سنن الترمذي.

4. سنن النسائي.

5. سنن أبي داود.

6. سنن ابن ماجه.

وهو يرويها عن كل من:

1. الشيخ الفكي عمر عثمان بن يوسف التيجاني السوداني والمقيم في حياته في قرية (السديرة).

2. السيد محمد حافظ التيجاني المصري الشهير صاحب المؤلفات الكثيرة.

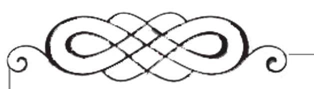
3. السيد محمد نجيب المطيعي المصري.

4. السيد الشريف علوي المالكي المكي داراً وقراراً.

والثلاثة الأوائل يروون الكتب الستة عن الشيخ محمد حبيب الله الجكني الشنقيطي صاحب كتاب «زاد المسلم».

أما السيد علوي المالكي فيروي كتب الحديث الستة عن أبيه السيد عباس علوي المالكي عن الشيخ الشنقيطي المذكور آنفاً.

والسيد محمد حبيب الله الجكني الشنقيطي يرويها بسنده المذكور في كتاب زاد المسلم المجلد الخامس ص 540، وهو:



قال الشيخ الشنقيطي قد رويت كلا من صحيحي البخاري ومسلم إجازة ورواية عن جهابذة أعلام جمعني الله تعالى بهم في الفردوس بجوار رسولنا محمد عليه وعلى آله وأصحابه الصلاة والسلام من أعلاهم إسنادا:

السيد محمد كامل الهبراوي الحلبي المعمر رحمه الله.

فقد أجازني بكل ما في الصحيحين بإسناده العالي وهو يروي صحيح البخاري، عن الشيخ إبراهيم السقا، عن العلامة الشيخ محمد الأمير الصغير، عن والده الشيخ الأمير الكبير صاحب الثبت.

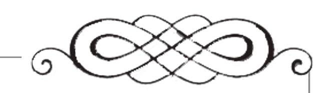
والأمير صاحب الثبت روى صحيح البخاري، عن الشيخ علي الصعيدي قراءة عليه مع التحقيق والتدقيق بالجامع الأزهر.

والصعيدي يرويه عن مشايخ كثيرين منهم:

الشيخ محمد عقيلة المكي وهو قال أرويه بأعلى سند يوجد في الدنيا، عن الشيخ حسن بن علي العُجيمي، عن الشيخ أحمد بن محمد العجل اليمني، عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري قال:

أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمد بن صدقة الدمشقي، عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الأول الفرغاني وكان عمره مائة وأربعين سنة، عن أبي عبد الرحمن بن محمد بن شاذ بخت الفرغاني ويُقال ابن شاذان بخت، وهو يرويه سماعاً لجميعه على الشيخ أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل شاهان الختلاني وكان عمره مائة وثلاثة وأربعين سنة وقد سمعه جميعه، من محمد بن يوسف الفربري عن جامعه الحافظ البخاري.

وقد روى الأمير المذكور أيضاً صحيح مسلم، عن الشيخ أبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن العربي السقاط وهو يرويه، عن الشيخ إبراهيم الفيومي، عن الشيخ أحمد الفرقاوي المالكي، **عن الشيخ على الأجهوري المشهور**، عن الشيخ نور الدين على القرافي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي، عن البلقيني، عن التنوخي، عن سليمان بن



حمزة، عن أبي الحسن علي بن نصر، عن الحافظ عبد الرحمن بن منده، عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله، عن مكي النيسابوري، عن الإمام مسلم صاحب الصحيح.

انتهى كلام الشيخ الشنقيطي.

أقول أنا امحمد بن عثمان بن سالم بالسنون الصويعي نسبا التيجي إقامة:

قد أجزت بهذا السند سيدي وحبيبي وقرة عيني الشيخ أحمد سالم كريم القطعاني الذي أشار عليّ بذلك ولولا ذلك ما فعلت إذ يعلم الله ورسوله من أنا حتى أجيزه ومن هو حتى يستجيزني، ولكنه تواضعه المعهود وحرصه الدائم على علم الحديث دراية ورواية.

وأخيراً أقول بلسان حالي ومقالي:

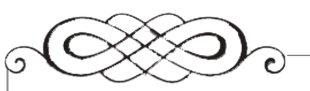
اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان أقدم إليك بين يدي ذلك كله حسبي الله ونعم الوكيل.

كتبه الواقف على باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى باب وراثه المنتظر للمواهب والعطايا من خير البرايا وكرام السجايا الفقير المسكين.

امحمد عثمان سالم بالسنون.

قلت أنا أحمد القطعاني، وأختم هذه الإجازة لفضيلة الشيخ امحمد عثمان بالسنون بهذه التنبيهات:

أولاً: قول الشيخ محمد حبيب الله الجكني الشنقطي: عن الشيخ على الأجهوري المشهور، عن الشيخ نور الدين على القرافي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي ـ وقد ميزته أعلاه بخط تحته ـ لايصح إذ توفي علي الأجهوري سنة 1066هـ وتوفي السيوطي سنة 911هـ وقد خلط الجكني بين علي الأجهوري وجده الشيخ زين الدين عبد الرحمن الأجهوري ت961هـ.



ثانياً: ما ذُكر واشتهر من أخذ الشيخ مساعد البشير المولود سنة 1944م عن الشيخ محمد بخيت المطيعي المتوفى سنة 1935م أي قبل أن يولد مساعد البشير بسنين عدة هو بالتأكيد باطل لا يُقبل والغالب أنهم خلطوا بين:

الأصولي الفقيه الشيخ محمد بخيت المطيعي حنفي المذهب من شيوخ الأزهر، **ومن مؤلفاته:**

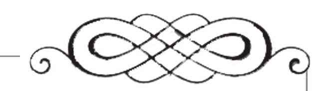
حاشية على شرح الإسنوي على منهاج البيضاوي وحاشية على شرح الخريدة ورد على كتاب أصول الحكم للشيخ علي عبد الرزاق ورسالة في مسألة ثبوت هلال رمضان بالوسائل العصرية والفلكية.

والشيخ محمد نجيب المطيعي وهو اسم اشتهر به أما اسمه الحقيقي فهو محمود إبراهيم الطوابي ومن مؤلفاته إكمال لمجموع النووي وتوفي سنة 1404هـ،1984م وهو الذي ربما أجاز الشيخ مساعد البشير.

كذلك أتمم ما ذكره حضرة الشيخ امحمد بالسنون من شيوخ الشيخ مساعد بن بشير بن علي بن الحاج سعد الشهير بحاج السديرة السوداني، فأعلى ما عنده عن الشيخ عبد الحي الكتاني الذي أجازه صغيرا.

وكل ما عنده على يد عمدته وأستاذه الحقيقي الذي تخرج به وهو الشيخ الشيخ الفكي عمر عثمان بن يوسف التيجاني السوداني بلداً المقيم في قرية السديرة من مشايخ الطريقة الصوفية التيجانية العارفين الواصلين.

ويروي أيضاً عن الشيخ محمد ياسين الفاداني،والشيخ محمد المختار الشنقيطي، والشيخ عبد الله اللحجي، والشيخ أبي الحسن الندوي،والشيخ عبد الله الناخبي،والشيخ أحمد بن عبد السلام بن أحمد السوداني، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة، والشيخ عبد القادر بن كرامة الله البخاري، والشيخ عبد الله بن الصديق الغماري، والشريف إدريس العراقي



الفاسي، والشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني من نيجيريا، والشيخ إبراهيم إنياس الكولخي من السنغال، وربما غيرهم.

إجازة الشيخ عبد الرحمن الغرياني

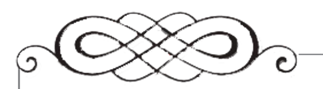
كريم النفس والأخلاق طيب السريرة والأذواق الصوفي الفقيه الذاكر الناصح المُربي الماهر الشيخ عبد الرحمن بن علي الغرياني أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي شيخ الطريقة الصوفية العروسية في تاجورا أخذها عن أبيه.

ولد سنة 1919 بتاجورا وبها حفظ القرآن الكريم مبكرا في زاوية بو راوي، وهو نجل الصوفي الكبير علي الغرياني أحد رجال العلم والتصوف المشتهرين في طرابلس، أما عمه محمد الكبير الغرياني المتوفى سنة 1952م فقد كان من صفوة أعلام مشايخ الطريقة الصوفية العروسية المبرزين يعطي العهد وأذكار وأحزاب طريقته ويقيم حلقات الحضرة والسماع ويربي المريدين.

فأخذ عن أبيه العلم والتصوف وكذلك عن عمه الشيخ محمد الكبير الغرياني، وعن شقيقه الأكبر الشيخ محمد بن علي الغرياني، ثم انتقل للدراسة على شيوخ جامع ميزران بطرابلس ومنه إلى كلية أحمد باشا، ثم انتقل لجامعة السيد محمد بن على السنوسي في البيضاء.

ثم استقر بتاجورا وتصدى للتدريس بها وبطرابلس ومديراً لمعهد البنات الديني في تاجورا، إضافة لتربية مريدي الطريقة ومجالس الذكر والحضرة، يحبه الناس ويطلبون دعاءه.

وبيني وبينه صداقة والتقينا مراراً وتحادثنا وتجاذبنا أطرف العلم كثيراً وقد أجازني بهذه الفائدة يوم الأربعاء 14صفر الخير 1416هـ، 12/ 7/ 1995م الساعة 12.10 بعد منتصف الليل بمنطقة المشاي بتاجورا حماها الله وأجاز لي ذكرها وتلقينها لمن شاء الله له والإجازة بها.



قلت:

حدثني فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن علي بن علي بن بوكر الغرياني أن أباه علي بن علي بن بوكر الغرياني رأى رب العزة في النوم، فقال:

يارب إني أخاف من زوال الإيمان.

فقال له: قل بين صلاة الفجر والفريضة: ياحى ياقيوم ياذا الجلال والإكرام، أسالك أن تحيى قلبي بنور معرفتك يا الله، يا الله، يا الله، يامحيي الموتى، ياقديم الإحسان أحسن إليّ بإحسانك القديم، ثلاث مرات.

وأخبرني الشيخ عبد الرحمن بأنه لم يسمع ذلك من والده المذكور وإنما وجدها بخطه بعد وفاته.

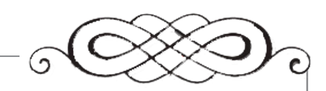
وقد ولد الشيخ علي الغرياني سنة 1888م وتوفي رحمه الله في 1975م، وستأتيك ترجمته وافية.

وتوفي نجله مجيزنا الشيخ عبد الرحمن الغرياني الأحد 7 جماد أول 1419هـ، 30/ 8/ 1998م، ودفن كأسلافه بمقبرة الحومة بتاجورا.

كما سمعتها أيضاً من ابن أخيه صديقنا فضيلة الشيخ أحمد الغرياني المتوفى في تاجورا الخميس 28/ 5/ 2015م رحمهما الله.

إجازة الشيخ أحمد بن إدريس عابد السنوسي

عالي الهمة عظيم الهيبة ذو المروءة والنجدة والعزة والرفعة والكرم والأخلاق الحميدة والمآثر المجيدة التليدة كأنه من الصحابة الأولين أو خيار التابعين السيد أحمد بن إدريس بن محمد عابد بن محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي من مشايخ الطريقة السنوسية أخذها عن ابن عمه المجاهد الكبير الشهير أحمد الشريف السنوسي.

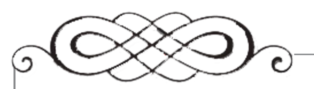


أخذت عنه شفاهة ومناولة بمنزله بمنطقة الفويهات ببنغازي سنة 1980م، وكنت التقيت به صغيراً مراراً بحكم صداقته للوالد رحمهما الله.

وصافحته، وهو صافح ابن عمه الشيخ أحمد الشريف السنوسي، الذي صافح عمه محمد المهدي، الذي صافح والده محمد بن علي السنوسي، صافح الشيخ أحمد بن إدريس العرايشي، قال صافحني سيدي التاودي بن سوده، قال صافحني محمد بن عبد السلام بناني، قال صافحني أبو العباس أحمد بن ناصر، قال صافحني أبو سالم عبد الله العياشي، قال صافحني أبو مهدي عيسى الثعالبي، قال صافحني سيدي سعيد بن إبراهيم قدوره الجزائري، قال صافحني سيدي سعيد المقري، قال صافحني سيدي أحمد حجي، قال صافحني الشيخ إبراهيم التازي، قال صافحني سيدي عبد الله العبدوسي وشد يده على يدي وقال المراد بهذا الشد تأكيد الصحبة.

قال صافحني محمد بن جابر الغساني، عن أبي عبد الله محمد بن علي المراكشي شهرته بابن عليوان، عن أبي عبد الله الصوفي، عن أبي العباس أحمد البنا، عن أبي عبد الله الهُزميري، عن أبي العباس الخضر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وكان ولد رضي الله عنه بمنطقة التاج في الكفرة في 1/ 1907م وبها حفظ القرآن الكريم برواية ورش على كل من الشيخ العربي الفاسي والشيخ سعد الشيخي والشيخ مصطفى الغدامسي وعنهم أخذ ما تيسر من العلوم وكان يحب القراءة والمطالعة خاصة في كتب الفقه، وصحب العديد من العلماء وسمع من أعلام أسرته وعلماء الطريقة السنوسية صحيح البخاري والموطأ وغيرهما، ثم انتقل بهم والده المجاهد الشيخ محمد عابد السنوسي سنة 1229م إلى تشاد إلى سنة 1940م وهي السنة التي توفي فيها والده عن 60 عاماً وهو في طريقه من تشاد إلى الحج حيث تركهم في قرية آسيا بتشاد، بعدها انتقل الشيخ أحمد بن إدريس إلى قرية بورواش بغرب مصر حيث العديد من بني عمومته السنوسيين والإخوان وبها عاصر تكوين جيش التحرير اللّيبيّ الذي كان في تلك القرية



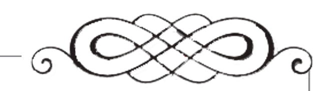
مولده، ثم انتقل إلى بنغازي ليقيم في حي السكابلي ولينتقل سنة 1948م صحبة والدته التي أرادت مجاورة أهلها عائلة الأشهب بأجدابيا فبقي بها إلى 1969م وهي السنة التي استقر بها في بنغازي لفترة ثم إلى أجدابيا.

أقام بمدينة أجدابيا بناء علي تعليمات الأمير إدريس السنوسي الذي قال له: إن مدينة أجدابيا وأهلها لهم مكانة خاصة في نفسي، وأريدك أن تقيم بها وتهنيني علي أهلها. ا.هـ.

فأصبح بيته بها مقصداً للأدباء والعلماء من مختلف الأقطار فاستفاد منهم علوماً جمة ومأوى لعابري السبيل، كما افتتح ببيته كتاباً لتعليم القرآن الكريم لأبناء المدينة وعين الشيخ الفقيه السنوسي الحبيب الشريف معلماً، وامتلك مكتبة غنية بالنفائس والمخطوطات أشار السيد محمد الطيب الأشهب لاستفادته منها في كتابه «السنوسي الكبير».

وهو رجل مبارك عالم عابد لا يفتر عن تلاوة القرآن الكريم والذكر محب للخلوة ديدنه التحلي بالسُنة في كل أحواله وأقواله وأوامره ونواهيه يكسوه النور والمهابة تقصده الناس للتبرك وطلب الدعاء ذكياً طلاباً لدقائق العلم حريصاً على إقامة الدرس كما ينبغي جليل القدر في المجتمع لا تُرد له كلمة لا تسمع بمجلسه إلا ما يرضي الله.

ومن أبرز من صحبه وانتفع به: السنوسي بو شهيبه المجبري وكان ألصق الناس وأحبهم إليه، وحبيبنا الشيخ محمد علي حمدو، وبوسنينة الزوي، والشيخ سحنون، وعلي الاوجلي، وإبراهيم عبد الخير، وسعد عبد الله الطويل كولاي، وصالح صابر الزوي، ومحمد قاش، وعبد السلام كور التباوي، وعبد الرحيم قرقوم، وشعيب الحاسي، والسنوسي الحبيب الشريف، إضافة لكثير من التلاميذ فكانوا يجتمعون عنده في بيته يومياً عقب صلاة المغرب لتلاوة القرآن وأوراد الطريقة السنوسية، مع اهتمام له بإحياء المناسبات الإسلامية، والإمامة في صلاة الاستسقاء والعيدين مردداً: ليس العيد لمن لبس الجديد وإنما العيد لمن فاز يوم العيد،ليس العيد لمن لبس و تبختر إنما العيد لمن فاز يوم المحشر. ا.هـ.



وكان ممن اختارهم الأمير إدريس السنوسي لولاية العرش خلال منتصف الخمسينات كما كان من أعضاء الوفد الأميري الذي أرسله الأمير إدريس السنوسي برئاسة المجاهد صفي الدين السنوسي لزيارة مدن ومناطق إقليم برقة خلال فترة استقلال إمارة برقة من الانتداب البريطاني عام 1949م، كما كلفه الملك إدريس بنقل جثمان والده السيد محمد المهدي من مدينة الكفرة إلى مدينة الجغبوب ثم أمره بالعودة به إلى مدينة الكفرة عند وصولهم قمينس ليدفن مجدداً بالكفرة في زاوية التاج، وفي سنة 1968م افتتح نيابة عن الملك مشروع الكفرة و السرير الزراعي.

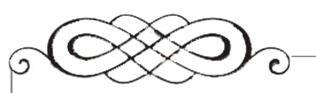
جمع سنة 1973م كراسة بها 40 حديثاً من اختياره رتبها على حروف الهجاء عنونها باسم «الأحاديث النبوية على الحروف الهجائية» وأخرى بها 40 حديثاً من اختياره أيضاً أسماها «الأربعين الإدريسية» وقد طبعهما في وقتهما معاً ولا مؤلفات له غيرهما ولكنه ترك بعض القصاصات والنقول المختارة من قراءاته.

وسيدي أحمد بن إدريس اسمه واسم أبيه واسم جده كلها مركبة وهو رجل عالم علم عارف بالله مُسند حجة من أكابر الصالحين السائرين على نهج إمام المرسلين صلوات ربي وسلامه عليه، يروي رضي الله عنه عن ابن عمه المجاهد الشهير الشيخ أحمد الشريف السنوسي بأسانيده المبينة في كتبه خصوصاً كتاب الأنوار القدسية.

كما أخذ حضرتُه عن ابن عمه آخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس السنوسي، عن الشيخ أحمد الريفي، عن الشيخ محمد بن علي السنوسي.

ولم يجزني عامة، وإنما صافحني كما مر ذكره، وأجازني رضي الله عنه خاصة وبعضها فوائد جمة منها:

* أجازني في قراءة سورة القدر ثلاث مرات في صلاة الجمعة مابين الإقامة وتكبيرة الإحرام، وقال إن من فوائدها أن من يفعل ذلك أعطي أجر كل من صلى الجمعة ذلك اليوم من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً.



* وأجازني رضي الله عنه مناولة في حديث حبب إليّ من دنياكم ثلاثة، بإضافات كريمة لمتن الحديث لكل من سيدنا أبي بكر الصديق و سيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي رضي الله عنهم، ثم إضافة لمتن الحديث عن سيدنا جبريل.

ثم حديث قدسي عن رب العزة جل وعلا يضيف لمتن الحديث أيضاً.

ثم إضافات لأصل المتن للأئمة الأربعة رضوان الله عليهم أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل، وهذا نص ما ناولنيه بيده الكريمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وآله

قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حبب إليَّ من دنياكم ثلاثة، الطيب، والنساء، وقرة عيني في الصلاة.

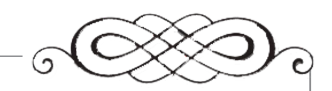
وقال سيدنا أبوبكر الصديق رضي الله عنه: حبب إليَّ من دنياكم ثلاثة، النظر إليك، والجلوس بين يديك، وإنفاق مالي عليك.

وقال سيدنا عمر رضي الله عنه: حبب إليَّ من دنياكم ثلاثة، نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونقول الحق ولو بالسيف المظهر.

وقال سيدنا عثمان رضي الله عنه: حبب إليَّ من دنياكم ثلاثة، إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام.

وقال سيدنا على رضي الله عنه: حبب إليَّ من دنياكم ثلاثة، إكرام الضيف، والصوم بالصيف، والضرب بالسيف.

وقال سيدنا جبريل عليه السلام: حبب إليَّ من دنياكم ثلاثة، أداء الأمانة، وتبليغ الرسالة، وحب المساكين.



وقال عن الباري جل وعلا: حبب إليَّ من دنياكم ثلاثة، لسان ذاكر، وقلب شاكر، وبدن على البلاء صابر.

وقال سيدنا أبو حنيفة رضي الله عنه: حبب إليَّ من دنياكم ثلاثة، ترك ما يؤدي إلى التعاظم والتغالي، وطلب العلم في طور الليالي، وقلب من أمور الدنيا خالي.

وقال سيدنا مالك رضي الله عنه: حبب إليَّ من دنياكم ثلاثة، مجاورة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في دار هجرته، وملازمة قربه وروضته، وتعظيم أهل بيته وعترته.

وقال سيدنا الشافعي رضي الله عنه: حبب إليَّ من دنياكم ثلاثة، عشرة الناس بالتلطف، وترك ما يؤدي إلى التكلف، والاقتداء بطريقة التصوف.

وقال سيدنا أحمد بن حنبل رضي الله عنه: حبب إليَّ من دنياكم ثلاثة، متابعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في أخباره، والتبرك بعظيم أنواره، وسلوك الأدب في سنته وآثاره.

قلت: هذا الحديث الشريف أخرجه النسائي في السنن وابن سعد وأبو يعلى والحاكم في المستدرك وأحمد في المسند والبيهقي في السنن عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «حبب إليَّ من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة».

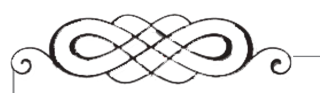
بيد أنني ذكرته أعلاه كما أخذته عن السيد أحمد بن إدريس سنة 1980م بزيادات الأئمة كما هو مذكور.

قلت:

وتشوفاً مني إلى الانتظام في هذا التسلسل الكريم، أقول:

وقال أحمد القطعاني: حبب إليَّ من دنياكم ثلاثة، قراءة القرآن، ومجالسة الإخوان، والتعرف إلى أولياء الرحمن.

وتوفي سيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنه السبت 20 ذي القعدة 1409هـ، 24/ 6/ 1989م.



وأروي هذا الحديث المبارك بلفظ آخر إجازة أيضاً عن شيخنا يوسف محمود العتوم، عن شيخه محمد بدر الدين الحسني المتوفى سنة 1354هـ، عن شيخه الولي الزاهد الشيخ سليم المسوتي المتوفى سنة 1324هـ، عن شيخه المحدث الشيخ أحمد مسلم الكُزبري المتوفى سنة 1262 هـ، عن شيخه مسند عصره أحمد بن عبد العطار المتوفى سنة 1218هـ، عن الشيخ إسماعيل العجلوني محدث الشام رحمه الله تعالى بما ذكره في كتابه «كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس»، قال:

روي أنه عليه الصلاة والسلام لما قال: حبب إليَّ من دنياكم النساء والطيب وجُعلت قرة عيني في الصلاة، قال أبو بكر رضي الله عنه:

وأنا حبب إليَّ من الدنيا ثلاث، القعود بين يديك، والصلاة عليك، وإنفاق مالي لديك.

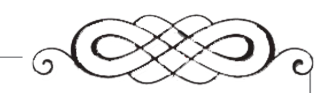
فقال عمر رضي الله عنه: وأنا حبب إليَّ من الدنيا ثلاث، الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة حدود الله.

فقال عثمان رضي الله عنه: وأنا حبب إليَّ من الدنيا ثلاث، إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام.

فقال علي رضي الله عنه: وأنا حبب إليَّ من الدنيا ثلاث، الضرب بالسيف، والصوم في الصيف، وقرى الضيف.

فنزل جبريل عليه السلام وقال: أنا حبب إليَّ من الدنيا ثلاث، النزول على النبيين، وتبليغ الرسالة للمرسلين، والحمد لله رب العالمين، ثم عرج ثم رجع فقال: يقول الله تعالى: حبب إليه من عباده ثلاث، لسان ذاكر، وقلب شاكر، وجسم على بلائه صابر.

ثم علق العجلوني على هذا النص بقوله: نقل الشبراملسي في «حاشيته على المواهب» عن «الذريعة» لابن العماد، أنه قال فيها: عن الشيخ أبي محمد النيسابوري أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، إلى آخر الحديث، ثم عزاه لكتاب «المجالس» للخفاجي. ا.هـ.



كما وأوردها القسطلاني مُضعفا وبيّن قول محبّ الدين الطبري في تخريجها، ونفى الزرقاني صحتها... والله أعلم.

إجازة الشيخ الباقر أحمد بن إدريس

وبعد أن أجازني الشيخ أحمد بن إدريس بثلاثين عاماً أجازني نجله الأكبر حسن الأخلاق المتواضع للكبير والصغير الهين اللين مُسيد الكبير والصغير السيد الباقر ـ أمد الله في عمره ـ الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي سنوسي الطريقة.

أجازني شفاهة بكل ما أجيز به من والده الكريم وذلك يوم الاثنين 22/ 11/ 2010م.

وهو لا يروي عن غير والده الكريم الذي أجازه كتابة وشفاهة في مروياته.

إجازة الشيخ محمد إدريس بن أحمد بن إدريس

ثم أجازني بعد ذلك بعام ونيف نجله الأصغر المرضي المرموق الطيب الخلوق الحنون الشفوق المُحب المجذوب السيد محمد بن إدريس واسمه مركب فهو محمد إدريس بن أحمد بن إدريس بن محمد عابد بن محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي سنوسي الطريقة أخذها عن والده.

وهو رجل بركة تتمحور حياته حول حب أبيه ولي الله شيخنا أحمد بن إدريس وجمع تراثه المكتوب والمروي ونشره والاهتداء به حتى أنه حضرتني وإياه الصلاة مرة فصلى بنا في عين المكان الذي كان يصلي به والده.

بيننا تدبيج إذ أجزته عامة شفاهة وكتابة في بنغازي في 17/ 12/ 2011م، أخذت عنه بمنزله ببنغازي وسنه أقل من الأربعين بقليل ولم يكتب بالإجازة قبلي لأحد، وهذا نص إجازته:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أما بعد فأنا محمد إدريس بن السيد أحمد بن إدريس محمد عابد الشريف محمد بن علي السنوسي.

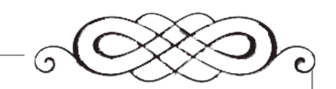
قد أجزت السيد أحمد سالم كريم القطعاني في كل ما أجازني به من تشرفت بالإجازة منهم وصحبتهم والأخذ عنهم، وهم:

- حضرة والدي السيد أحمد بن إدريس الذي أجازني قائلا: آذنتك في كل ما أنا مأذون به.
- والسيد مالك العربي السنوسي.
- والشيخ أحمد الشواذفي في الخلوتية.
- والسيد نعمان العربي أحمد الشريف السنوسي.
- والشيخ عبد المالك بن عبد القادر بن علي.
- والسيد عبد الله أحمد الشريف السنوسي.
- والشيخ محمد نصيب الشاعري.
- والشيخ عبد المجيد الديباني.

كما أجازني مولانا الملك محمد إدريس الأول مناماً في إعطاء أوراد الطريقة السنوسية لمن يرغب ويطلب (مرتين).

وبهذا فإني أجيز الشيخ الفاضل الأستاذ أحمد القطعاني بكل ما مر ذكره إجازة تامة عامة مطلقة والله الموفق ونسأله الدعاء بعد تمام الأوراد، جزاه الله عنا خيراً.

السبت 17/ 12/ 2011م.



إجازة الشيخ امحمد المبري مكاييل

هو ابن عمي وزوج عمتي كثير الإنصاف يقبل الحق ولو على نفسه لا يتكلف ولا يُرائي ولا يحابي في الحق ولا يتميز عن أهله وجيرانه بملبوس ولا مأكول الفاضل المعمر امحمد المبري مكاييل هاشم القطعاني، أشعري العقيدة مالكي المذهب.

بدوي صرف لساناً وثقافة وإقامة أقام كل حياته بباديتنا مترحلاً خلف المطر والمرعى حتى استقر مع أهلنا إبان العهد الملكي في ليبيا في المكان الذي أطلق عليه بعد جبيلة الحاج كريم ببادية البطنان شرق مدينة طبرق نسبة لدفن جدي الحاج كريم راقي به.

ولد سنة 1928م في بادية عكرمة غرب مدينة طبرق بقليل ثم أخذ بعضاً من القرآن الكريم عن علم شهير فذ من بني عمومتنا هو المجاهد الشيخ أبوبكر محمد منيسى الفقيه الحافظ المشهور المشتهر باسم أبوبكر البوال الذي كان قد أخذ القرآن الكريم في نواجع قبيلتنا بوسعيده أولاً ثم أتم دراسته الدينية الموسعة في الجغبوب على الشيخ المجاهد أحمد الشريف السنوسي والشيخ عمران بن بركة الفيتوري وسواهم من أساتذة الجغبوب ورجال الطريقة السنوسية رضي الله عنهم، كما صحب أنور باشا وعمر المختار والفضيل بوعمر في الجهاد ضد الإيطاليين وتوفي وقد جاوز السبعين في 2/ 8/ 1950م، 16/ شوال/ 1369هـ في نجعه في البادية ودفن في مقبرة سيدي مفتاح بريذع بمنطقة سراويل بالبطنان جنوب شرق طبرق.

وكان الشيخ امحمد المبري قذ أخذ عنه سنة 1942م في وادي الطرفاوي في جنزور شرق طبرق في بيت شعر في البادية ومعه 28 طالباً من المنطقة.

وبيني وبين الشيخ امحمد المبري تدبيج إذ أجازني في سنده في القرآن الكريم بعد سماعه لقرآتي عليه وأخذ هو عني الإجازة شفاهة وكتابة بتاريخ 11/ 11/ 2011م في كتب الحديث الشريف الستة (صحيح مسلم وصحيح البخاري وموطأ الإمام مالك وسنن الترمذي وسنن ابن ماجه وسنن النسائي) ودلائل الخيرات.



وكان يجيز رغم تقدم السن وإقعاد المرض رغبة في إبقاء سند قبيلتنا (بوسعيدة) في رواية القرآن الكريم والحديث الشريف وبعض المأثورات حياً متصلاً يصل الخلف بالسلف وحفظاً لسند قرآني أسري يمتد لما يزيد عن الأربعمائة عام إلى جدنا حمد الملقب بوسعيدة الذي كان معلم قرآن كريم من الانقطاع، وتوفي رحمه الله بمنزله في جبيلة الحاج كريم ببادية البطنان بعد عصر الاربعاء 6 ربيع ثان 1438هـ،4/ 1/ 2017م.

وقد كتب لي بالإجازة جزاه الله خيراً، وهذا نصها:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

الجمعة 11/ 11/ 2011م

15/ **ذي الحجة**/ 1432هـ

المكان ـ منزل الحاج امحمد المبري مكاييل/ جبيلة الحاج كريم، شرق البطنان

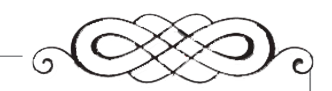
أنا امحمد المبري مكائيل هاشم.

قد قرأ علي أحمد سالم كريم القطعاني شيئاً من القرآن الكريم.

وأنا من طلبة الشيخ أبوبكر محمد منيسي الفقيه الحافظ المشهور المسمى باسم أبوبكر البوال من بني عمومتي بوسعيدة قطعان.

قرأت عليه سنة 1942م في وادي الطرفاوي في جنزور في بيت شعر في البادية ومعي 28 طالباً من المنطقة.

وبعد أن سمعت من أحمد سالم كريم القطعاني ما تيسر من القرآن الكريم أجزته بما أخذته عن شيخي أبوبكر البوال وقد قرأ قراءة صحيحة الحفظ تامة الضبط ولقنته وصوبته وذكرته وهو مجاز عني بسندي حيث كان الشيخ أبوبكر البوال قد حفظ في زاوية الجغبوب، والحمد لله رب العالمين.



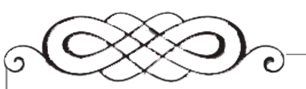
قلت أنا أحمد القطعاني: وأنا أروي أيضاً قصيدة «هداية الحيران بأنوار حروف القرآن» التي نظمها الشيخ أبوبكر البوال أثناء الحرب العالمية الثانية عندما أسرته سنة 1941م القوات الألمانية بوادي بوللا بالقرب من القعرة ببادية البطنان.

أخذتها مسندة سماعاً وكتابة ورواية عن الشيخ امحمد المبري مكاييل وقبله في 1/ 11/ 1987م عن المؤرخ الألمعي البركة عمي الحاج إدريس كريم، كلاهما كانا يحفظانها عن ظهر قلب، وكلاهما سمعاها من:

مؤلفها رحمه الله، وفيها يظهر بوضوح منهج الشيخ أبوبكر البوال الوعظي وخبرته بلسان وأسلوب مخاطبة البدو الذي هو منهم وحرصه على نشر قيم الإسلام مع مراعاة أنه ينصح البدو الرحل وغالبيتهم الغالبة لا يحسن قراءة ولا كتابة وقتها فتراه استثمر حبهم المفرط للشعر الشعبي وسهولة حفظهم وروايتهم له ليعلمهم حروف الأبجدية وفق الترتيب المغاربي وليلخص لهم أوامر ونواهي دينهم بأسلوب يسير سهل فلله دره، وهي:

هداية الحيران
بأنوار حروف القرآن

أليف حرف فردي ما هناك ضديده ... دليل صاح للخالق على توحيده
أليف، حرف فردي بالصلاة بدينا ... على عموم جملة الأنبيا ونبينا
جهلنا نصيب أيام واستهدينا ... والحي كيف يجهل راه ذنبه قيده
طالبين من فضله يتوب علينا ... صاحب الكرم والجود له ترديده
الباء، بينك وبين الذنب دير احداده ... واللي خذا طريق الله هدايه زاده
خيار العمل يوم الممات شهاده ... وخيار العبيد اللي مطاوع سيده
وجارك المؤمن كي اتحق فساده ... لله انصحه وقتاً حذاك اتصيده
التاء، توب واحفظهن شروط التوبه ... واللي تاب يغفر له الله ذنوبه



اوراه النفس والشيطان شي صعوبه ... إن خالفتهم جملة ارياك سديده

وان طاوعتهم حطوك في لهلوبه ... عليك فرض كي تعرف عدو تكيده

الثاء، ثور فجر في عقاب اسحارك ... وكمل أورادك والتهي باذكارك

واترك لذيذ النوم عند جوارك ... واشقى بحالتك واسمر مع المفيده

وادعِ وواصل ليلتك بنهارك ... عقاب عيشتك تبقى عليك حميده

الجيم، جاور من الله اختاره ... الجار ياخذ من طبايع جاره

يا الله يا عالم جميع أسراره ... اجعلها لوجه الله هالقصيده

بجاه الرسول ومن تعب له زاره ... الله لا يذوقنا ممات مكيده

الحاء، حج كان مالك زاكي ... وقري عيالك ما حكاية حاكي

اللي عيله عند المعلم باكي ... عمل خير في نفسه و صح وليده

إن كان تم صالح ع الدعا متواكي ... وان كان تم طالح ما عليه نقيده

الخاء، خلك شاطر ... وداوم على فرضك وفضي الخاطر

ولا يغربك غافل بنعمه باطر ... ناسي غيار الوجه والتلحيده

يلقى أعماله في أرواق مساطر ... ما غايبه منهن ولا ويحيده

الدال، دير الليتليق بدينك ... واحجر على كل المكاره عينك

وان كانن عليك ديون خلص دينك ... راه الدين ما كيفه هناك ضهيده

أوراه الرزق لا منك ولا من زينك ... الله هو اللي ضامن أرزاق عبيده

الذال، ذرى كان عونك جارى ... واغسل أموالك و التجي للباري

خيار العمل لله موش سهارى ... لا ابقوه ولا بفورسا تكيد عنيده

الموت ماشية شورك وعمرك ساري ... ما محوده عنك ولا تحويده

الراء، رافق من نظيف عملهم ... واحضر مجالسهم وشيل عللهم

والحارصين ع الدنيا أصحى تقبلهم ... يعادوك بجروحا كبار شديده



وابعد ع اللي ربنا لاعنهم   ايغيهبوك في دينك قلال عقيده

الزين، زين البنادم علم وعامل   مال وثنا يبقى ابنادم كامل

طيب أخلاق الخير كله جامل   وان كان لك غرض في الخير كون عضيده

صاحب طهاره في العباده كامل   هذاك ما ظني يراعى كيده

الطاء، اطلب علم كل فريضه   عرفك لدينك ما هو عليك قريضه

ساحل البحر ساهل مع تخويضه   واكراعك إن طال الغريق اتحيده

وانشد طريق الله سمحه بيضا   راها تجيب الضاله النشيده

الظاء، ظلم الله لا تشقابه   لا تعين لا تنصر جميع أصحابه

من عان ظالم جا عليه اصلابه   حديث صاح تحكي به كتب عديدة

اجعل ديار الظالمين خرابه   واجعل بيوتهم فوق الوطاه هديده

الكاف، كن مع الضعيف سناده   راه القوي ياخذ نايبه وزياده

واصحى الزور كي تلفى عليك شهاده   نفس المزور ما تموت شهيده

والنفس كان ما دارت ثنا وعباده   حتى لو تعلت عندها تهويده

اللام، لم روحك راه الموت قريب   وجهز جهازك كن راجل طيب

بلا زاد قدامك نهار يشيب   ها الدار خدامه لدار جديده

مفيت ما أعمالك ما هناك حبيِّب   نوض يا مثيلي مطولك ترقيده

الميم، من حفظ دينه مع الأمانه   ينجى نهار الموت والدفانه

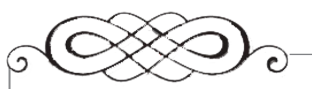
ويوم الحساب ونصبة الميزانه   يلقى صابته مبرك عليه حصيده

وان كان تم عايش في زها وخيانه   هذاك متسبب لروحه بيده

النون، نيتك خلها معدوله   في طاعة الله وطيع رسوله

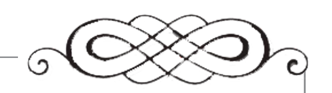
وراك يوم ما تعرف كلام تقوله   والحاسبين كلتهم يجيب جريده

نهار صمت ما تطرى ولا معلوله   تشهد على فعله أرجاله وايده



الصـاد، صـلِ وانـت فيـك امـروقه
قبـلاً بـلاط النـار تـدي فـوقه
الله وانـت متريـح عطيـه حقوقـه
الضـاد، ضـى قبـرك هـن أنـوار أعمالـك
السـيد نكيـر جـا يريـد سـوالك
واكسـينا بهيبـة عزتـك و جلالـك
العيـن، عليك بالنصوحه كـي اتحـق خيانـه
صيـور النـاس عظـام فـي الجبانـه
وايجـي كل حـد ملتهـي فـي شـانه
الغيـن، غيـب ع الملاهـي مصلحه مـا فيهن
راهـن أحـزاب إبليس يرطـز فيهـن
واللـي تريـد تدفعهـن بـلاش عطيهـن
الفـاء، فـك روحـك مـن تعـبها بكـره
واحسـب حساب المـوت وقـت السكره
بجـاه مـن منـزل ع الرسـول الذكـرى
القـاف، قـم للمـؤذن منيـن يكـبر
راه ناصحـك ع الوقـت بخيـر مخبـر
صـلاة الجماعـة صيـد مـا يتحبـر
السـين، سـلم مـن نراجـوا فيهـم
ازعمـا يـا كريـم الجـود مـا نرعيهـم
ونلهـد مـع اللـي خاطـري ناويهـم
الشـين، شـان الله مـا يتغيـر

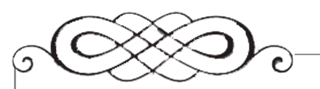
صـلاه خالصـة لله مـى مزنـوقه
عليـك شـي واعر مـا تطيـق صهيده
خيـر من فراشـك نـار تحـت حديده
وان كان قصـرن يلطـف الله بحالـك
يـا الله وفـق سـاعة التسـنيده
نـين نخلصـوا منـه و مـن تهديـده
واتحـق ناس مـا تعرف حـدود ديانه
واتنـوض وين ما ينفخ الصـور بجيده
بيـن ملكيـن رقيـب هـو وعتيـده
بـلا مصلحـه للديـن ليش تجـيهن
أرعـى بالك مـن حزبه و مـن تلميده
صدقه خيـر لك واخرى المـال تزيده
و داوم علـى حمـد الكريـم وشـكره
سـاعة غيـار الوجـه والتمديـده
اجعـل مماتنـا تبقـى ممات سعـيده
امفيت ابوضـو حاضر لا بـراى اتدبر
واحضـر معـاه الخيـر كان تريـده
لا تقـول صقعـه ولا تقـول بعيـده
الله يعينهـم و يكسـر اللـي يعاديهـم
وهـو أعلامهـم يخفق ونلحـق جيده
مبسـوط جـد لـوردت بلاي شـريده
وان شا الله العاقبة لدين المسلمين تدير



وان شا الله يجعل الامتحان قصير
بجاه المدينة والمقام النير
الهاء، هين النفس لا ترضيها
تريد شهوة الدنيا اللي ترعيها
تسوقك ورا شيطان يلعب بيها
الواو، وآن امتحان الله قرب حده
وان شا الله دولتنا تجي ممتده
حياة عيلا ماتت أمه والجده
الياء، يا من خلقت عباد ومهلهم
اجعلنا من اللي بالرضا شاملهم
واحشرنا مع أهل البيت في منزلهم
الهمزة، أختم بالصلاه ع الهادي
بجاه الرسول وعامرين النادي
احشرني سليم امشطبات اسنادي
ونسلم على آل النبي وضناهم
والتابعين بخير ما ننساهم
واهل المذاهب ربنا علاهم
اجعل جنة الفردوس هي مأواهم
طالبين الفاتحه م القاري
بجاه فضلكم يمحى الكريم أوزاري
وان كان ماغفر ربي قلال عذاري

ويدفع علينا حكم هالبليده
الله يكسره وينصر عليه مديده
إن ما هنتها تشمخ وتوحل فيها
إن صح رايها تبقى عليك قليده
تجيبك للنار وزمهرير جليده
وان شا الله مقرون الفرج بالشده
حياتنا بلا شنزق حياه زهيده
يسمر عيون النايمين غريده
و تكتب ملائكتك جميع عملهم
بجاه المدينة والحسن وجديده
بجاه الكتاب ومن قراء تجويده
اعداد ماخلق من المنتهى للبادي
اللي رزقهم عاشوا علي تبديده
يا من خلقت العمر واتحوديده
وخليفة الرسول الراشدين معاهم
ابنيه نظيفه صافيه وعقيده
علوا الدين ووثقوا تشييده
خالدين في نعمه دوام خليده
والحاضرين في المجلس الها السهاري
يا وقعتي فيهن أوزار عديده
وان شا الله يغفر ما عليه مكيده

وقد ترجمت للشيخ أبو بكر البوال رحمه الله في «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا» فانظره.



إجازة الشيخ بلقاسم عبد الرحمن الغدامسي

القدوة الأمين راسخ الرواية ومن أعيانها المجتهدين المرموقين وجيه قومه وبركة دياره من عُجنت طينته بصحيح البخاري وفاحت بها أنواره، آية إتقان تلاوة الصحيح بما لا مزيد عليه بل لم أسمع قط حتى الآن من أجود منه للصحيح إتقان تلاوة مع ضبطٍ للغة نحواً ومخارج حروف وإعطاء كل حرف حقه الورع الطيب المبارك الدمث الشيخ بلقاسم عبد الرحمن بلقاسم محمد إبراهيم، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي شيخ الزاوية الصوفية المدنية بغدامس، أخذ الطريقة المدنية عن الشيخ المدني أحمد المرتضى.

ولد في 1948م في حي جرسان في غدامس وقرأ القرآن الكريم في زوايا بلدهم على عمه المدني بلقاسم والشيخ محمد عمر بن ناصر وابنه الشيخ عمر محمد بن ناصر والشيخ مرتضى مدور.

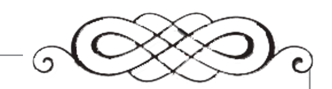
وبيننا تدبيج إذ سمعت منه وأجازني وصافحني وأجزته عامة شفاهة وكتابة كما أخذ عني الحديث المسلسل بالأولية الحقيقية والحديث المسلسل بالضيافة على الأسودين.

سمعت منه جزءاً من البخاري وبعض متن ابن عاشر في الفقه المالكي وكان أخذه مع الرحبية في الميراث عن الشيخ محمد عمر بن ناصر.

تخرج من معهد جالو للمعلمين ورجع إلى غدامس ليعمل مدرساً فترة قصيرة ثم مدير مدرسة في كل من مدرسة الانطلاقة ومدرسة النصر إلى أن تقاعد.

وسنده في صحيح البخاري شيء عظيم نادر أندر من الكبريت الأحمر مضبوط صحيح الاتصال بلا علة ولا شذوذ مسلسل بالسماع لكامل الصحيح من شيخ إلى شيخ إلى صاحب الصحيح الإمام البخاري، ولم يعد في كل بلاد العرب من سند مسلسل بالسماع الكامل لكل الصحيح إلا عند الأهادلة في اليمن وعندنا في ليبيا.

وللأسف لم أسمع منه كامل الصحيح وإنما سمعته كاملاً من شيخنا الحبيب البخاري يدر وهو سمعه منه مراراً كثيرة كما سيأتي.



داوم الشيخ بلقاسم حضور ختم البخاري السنوي في جامع عمران بغدامس على ما جرت به عادتهم من مفتتح شهر رجب إلى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان منذ سنة 1964م أي منذ أن بلغ السادسة عشرة من عمره بلا انقطاع وسمع الصحيح من كل شيوخ جامع عمران ببلدتهم الذين كانوا يتناوبون على الإملاء.

فسمع ـ والسماع أعلى أنواع الإجازة بالإطلاق ـ صحيح البخاري مراراً كاملاً من كل من:

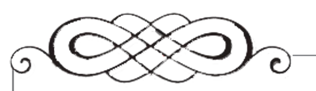
الشيخ المُعمر مصطفي بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله مهلهل والشيخ عبد الرحمن محمد سليمان الأنصاري (ولد 1918م،وتوفي 1998م) والشيخ البخاري بشير شلِّيد (ت2004م).

ومنهم أيضاً سمع مراراً كثيرة دعاء ختم البخاري والشفا المعمول به عندهم في غدامس.

أما كتابه فأجازه في صحيح البخاري بالأساس شيخهم وكبير قراء البخاري في بلدتهم العلامة الكبير إمام عصره ومصره المُسند الشهير الشيخ عبد الرحمن بن البشير بن عبد الرحمن بن ضوي الغدامسي وذلك سنة 1976م وأذن له بالجلوس لإملاء الصحيح في جامع عمران منذ ذلك اليوم وبقي مداوماً كل عام على هذا الأمر بلا انقطاع حتى هذه الساعة.

وقد أخذ شيخه عبد الرحمن البشير ضوي (1890م–1977م) الصحيح بغدامس عن والده وعن الشيخ محمد الحبيب عزالدين الغدامسي كما أنه مجاز من الشيخ عمر حمدان المحرسي.

وتكمن أهمية إجازة الشيخ عبد الرحمن ضوي لتلميذه شيخنا بلقاسم عبد الرحمن بلقاسم إضافة إلى هذا في وصلنا سنداً بالشيخ عبد الرحمن ضوي تلميذ الشيخ مرتضى الزبيدي وستأتي ترجمتنا له فانظرها.



كما أجاز شيخنا بلقاسم أيضاً العلامةُ الشيخُ بشيرُ أحمد مالك الغدامسي كما سيأتي في نص إجازته لنا.

وكتب لي بالإجازة، وهذا نص إجازته:

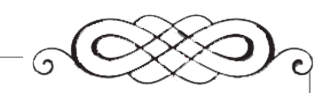
بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة وسند في صحيح البخاري

الحمد لله الذي نصر وأعز وجود أهل الحديث في القديم والحديث والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا وشفيعنا محمد القائل: «نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع» وعلى آله وصحابته الثقاة العدول الأبرار ومن سار على نهجهم القويم وعلى طريقهم المستقيم إلى يوم يقوم فيه الناس لرب العالمين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وبعد فقد طلب مني الأخ في الله النجيب النحرير فضيلة الشيخ أحمد سالم كريم القطعاني حفظنا الله وإياه في الدنيا والآخرة أن أجيزه في صحيح الجامع لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردذبه الجعفي البخاري أمير المؤمنين في الحديث نفعنا الله ببركاته وأسرار علومه، فأجزته.

أخي أهدي إليك سندي إلى الإمام البخاري رحمه الله تعالى رحمة واسعة وهذا السند عن شيخي الفاضل المرحوم برحمة الحي القيوم بشير أحمد مالك الغدامسي، عن شيخه الدكتور الشيخ محمد بن مصطفى بن محمد الحاجي، عن شيخه الفاروق، عن شيخه أبي شعيب، عن شيخ الإسلام الشيخ سليم البشري، عن الشيخ منة الله، عن الشيخ الأمير، عن أبي الحسن الصعيدي، عن الشيخ ابن عقيله المكي، عن الشيخ حسن بن علي العُجيمي، عن الشيخ أحمد بن العجل اليمني، ـ وسقط سهواً من قلم الشيخ: عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري ـ، عن الشيخ ابن صدقة الدمشقي، عن الشيخ عبد الرحمن بن



عبد الأول الفرغاني، عن أبي عبد الرحمن بن محمد بن شاذ بخت الفرغاني، عن الشيخ يحيى بن عمار الختلاني، عن محمد بن يوسف الفربري، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى ورضي عنه وأرضاه.

أخي الكريم أوصي نفسي أولاً وأوصيك أنت ثانياً بتقوى الله لأنها مصدر كل خير ومن هذه الخيرات الفتح، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ أمدنا الله بنور المعرفة وألهمنا شكر النعمة والقيام بحق الربوبية إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

كما أجيزه في كل ما يصح لي الإجازة فيه مما أخذته وقرأته على أشياخي وهم جميعاً علماء مدينتي غدامس رعاها الله وجزاهم عني أحسن الجزاء.

كما أجازني فضيلة الشيخ المُعمر سليل العلماء والمحدثين والمُسندين سيدي عبد الرحمن البشير ضوي في صحيح البخاري وأسانيده عن أبيه وأعمامه وأعيان بلدتنا غدامس وأسانيده من الشهرة بمكان، وهو عمدتي في روايتي للصحيح وأول من أجازني مصرحاً جزاه الله خيراً وذلك قبل وفاته بعام تقريباً نور الله وجهه من عالم صالح أفنى عمره الطويل في خدمة وإقراء وإسماع صحيح البخاري.

وقد سمع مني الفقير إلى الله أحمد القطعاني صدراً من الصحيح وبذا اتصل به السماع كما نص على ذلك ساداتنا أهل الاختصاص إذ السماع أعلى وأقوى أنواع الإجازة الثمانية، وإنني أكرر إجازتي له سائلاً الله أن ينفعه بما علمه موصياً إياه بفعل المرضيات واجتناب المنهيات داعياً له بكل خير.

أجازه وكتبه العبد الفقير إلى الله بلقاسم عبد الرحمن أبو القاسم الغدامسي موطناً المالكي مذهباً غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين آمين آمين.

طرابلس 19 صفر 1438هـ الموافق 19/ 11/ 2016م.



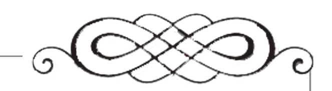
كما أخذت عنه دعاء ختم البخاري والشفا المعمول به في غدامس، وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

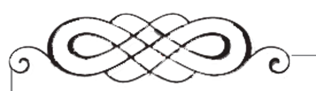
الحمدُ لله الذي جعلَ وصفَ نبيهِ الكريمِ وذكرَهُ الجميلِ منَ المُستحسناتِ، وتَنزهَهُ عمَّا لا يليقُ بمنصِبهِ الجليلِ إعلاماً يُتقربُ إليهِ بهِ منَ الأعمالِ الصالحاتِ، وأقامَ على ذلكَ منْ وحيهِ الكريمِ البراهينَ الواضحاتِ، نَحمدُهُ سبحانَهُ على ما ألهَمَنا إليهِ ودلَّنا منْ أعمالِ السببِ الموصلِ إلى سَناءِ الرُتبِ وجميلِ الهِداياتِ، ونشكُرُهُ على نِعَمِهِ وإنعامِهِ شُكرَ منْ غَمرَهُ بحرُ جودِهِ وإكرامِهِ إيجاداً وإمداداً فكانَ بهِ في الحَركاتِ والسكناتِ، ونُثني عليهِ بما لا يُحصيهِ التصريحُ ولا الإشاراتُ، ونستغفرُهُ على جميعِ ما ارتكبناهُ ممَّا تقدمَ مِنا وأخرناهُ منْ عظيمِ الذنوبِ وكبيرِ السيئاتِ، ونسألُهُ منَ الخيرِ كُلِّهِ عاجِلِهِ وآجِلِهِ ما علمنا منهُ وما لمْ نعلمُ في حالِ المحيا والمماتِ، ونسألُهُ منْ كُلِّ خيرٍ سألَهُ منهُ سيدُنا ومولانا محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم أفضلُ المخلوقاتِ، ونشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ شهادةً تتكفلُ برضاهُ وتستدعِي لُطفَهُ الجميلِ فيما قدَّرهُ علينا وقضاهُ، وتُخَلِّصنا منَ النوائبِ المُلماتِ والخُطوبِ المؤلماتِ، ونشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُهُ الذي طهرَ الله قلبَهُ وغفَرَ ذنبَهُ وختَمَ بهِ الرِسالةَ ربُهُ، وأجرى في النفوسِ مجرى الأنفاسِ حُبَّهُ وأعطاهُ الله لواءَ الشفاعاتِ، نبيٌ أرسلَهُ الله رحمةً للعالمينَ فقطعَ عِرقَ الشِركِ وكسَّر أصنامَ المُشركينَ، وحمَّلهُ أعباءَ الرسالةِ فأقامَ الحُجةَ وأوضحَ المَحجةَ وبلَّغَ الشرائعَ والأحكامَ، وقامَ في عبادةِ الله حتى تورمتْ قَدماهُ شكراً لتلكَ النِّعمِ الجِسامِ ونصحَ الأمةَ وأدَّى الأماناتِ، اللَّهُمَّ صلِّ وسلمْ عليهِ وعلى آلهِ وأصحابِهِ وأحزابِهِ وجميعِ صالحِ أمتِهِ، صلاةً نجدُها وسيلةً لدفعِ الفتنِ وإزالةِ السيئاتِ، وتالف الكلماتِ وإجابة الدعواتِ.

اللَّهُمَّ بنورِكَ اهتدينا وبفضلِكَ استغنينا، وفي كنفِكَ أصبحنا وأمسينا، وأنتَ الأولُ فلا شيءَ قبلكَ وأنتَ الآخِرُ فلا شيءَ بعدَكَ، ونعوذُ بكَ من الفشلِ والكسلِ ومنْ عذابِ القبرِ

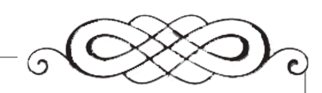


ومنْ فتنةِ الغِنى والفقرِ، اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ منَ العجزِ والكسلِ والجُبنِ والهرمِ، وأعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ ومنْ فتنةِ المحيا والمماتِ، اللَّهُمَّ إنا نعوذُ بكَ من زوالِ نعمتِكَ، وتحولِ عافيتِكَ، وفجاءَةِ نِقمتِكَ وسَخطِكَ، اللَّهُمَّ إنا نعوذُ بكَ منْ جَهدِ البلاءِ ودرَكِ الشقاءِ وسوءِ القضاءِ وشماتةِ الأعداءِ، اللَّهُمَّ إنا نعوذُ بكَ منْ غلبةِ الدينِ وغلبةِ العدوِ وقهرِ الرجالِ، اللَّهُمَّ إنا نعوذُ بكَ منْ عِلمٍ لا ينفعُ، وقلبٍ لا يخشعُ، ودعاءٍ لا يُسمعُ، ونفسٍ لا تشبعُ.

اللَّهُمَّ أصلحْ لنا دينَنا الذي هو عصمةُ أمرِنا، وأصلحْ لنا دُنيانا التي فيها معاشُنا، وأصلحْ لنا آخرتَنا التي إليها معادُنا، واجعل الحياةَ زيادةً لنا في كُلِّ خيرٍ، واجعل الموتَ راحةً لنا منْ كُلِّ شرٍ، اللَّهُمَّ أحسنْ عاقبتَنا في الأمورِ كلِّها وأجِرنا منْ خِزيِ الدُّنْيَا وعذابِ الآخرةِ، اللَّهُمَّ اقسمْ لنا من خشيتِكَ ما تحولُ به بيننا وبين معاصيكَ، ومن طاعتِكَ ما تُبلِّغُنا بِهِ جنتكَ، ومن اليقينِ ما تهونُ بِهِ علينا مصائبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ متعنا بأسماعِنا وأبصارِنا وقوتِنا ما أحييتنا واجعلهُ الوارثَ منا، واجعل ثأرنا على من ظلَمَنا، وانصُرنا على منْ عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدُّنيا أكبرَ همِّنا ولا مبلغَ علمِنا، ولا تسلط علينا بذنوبِنا من لا يرحمُنا، اللَّهُمَّ إنا نسألُك موجباتِ رحمتِك وعزائمَ مغفرتِك والسلامةَ منْ كُلِّ إثم والغنيمةَ منْ كُلِّ برِ والفوزَ بالجنةِ والنجاةَ منَ النارِ، اللَّهُمَّ لا تدعْ لنا في مقامِنا هذا ذنباً إلا غفرتَهُ، ولا هماً إلا فرجتهُ ولا كرْباً إلا كشفتهُ، ولا ديناً إلا أديتهُ، ولا عدواً إلا كفيتهُ ولا عيباً إلا أصلحتهُ، ولا مريضاً إلا شفيتهُ، ولا غائباً إلا بلغتهُ، ولا خلةً إلا سددتَها، ولا حاجةً من حوائجِ الدُّنْيَا والآخرةِ إلا قضيتَها يا أرحمَ الراحمينَ، اللَّهُمَّ إنكَ قلتَ في كتابِك المُنزلِ على نبيكَ المُرسلِ، ادعوني أستجبْ لكُم، إنك لا تُخلفُ الميعاد، اللَّهُمَّ إنا نسألُك كما هديتَنا للإيمانِ أنْ لا تنزعهُ منا حتى تتوفانا مسلمينَ، اللَّهُمَّ لا تُزغْ قلوبَنا بعدَ إذ هديتنا وهبْ لنا من لدُنكَ رحمةً إنكَ أنتَ الوهابُ، اللَّهُمَّ اجعلنا ممنْ دعاكَ فأجبتهُ، ولجأ إليكَ فعصِمتهُ، ولاذَ بكَ فرحِمتهُ، واسترضاكَ فأرضيتهُ، اللَّهُمَّ اختمْ بالخيرِ آجالنَا، وحققْ بالرجاءِ آمالنَا، وسهِّل في بلوغِ رضاكَ سبيلَنا، وحسِّنْ في جميعِ الأحوالِ أعمالنَا، واجعل خوفنا منكَ ورغبتَنا إليكَ،



اللَّهُمَّ تقبل صيامَنا وقيامَنا وأقوالَنا وأفعالَنا، واغسل بماءِ التوبةِ أدرانَنا وذنوبَنا وآثامَنا، اللَّهُمَّ إنا نسألُك أنْ لا ينسلخُ علينا رمضانُ إلا وقدْ غفرتَ لنا ورحِمتنَا وعفوتَ عنا يا إلهَنا، اللَّهُمَّ لا تجعل حظنا الجوعَ والعطشَ منْ صيامِنا، والسَّهرَ والتعبَ من قيامِنا ولا تحرمنا منْ فضلِ ليلةِ القدرِ وبركاتِها، وأفضْ علينا منْ سوابغِ نعمِها وخيراتِها، واجعل حظنا منْ بركاتِها حظاً موفوراً، وذنبَنا الذي قدمتهُ أيدينا ذنباً مغفوراً، وسعيَنا سعياً مشكوراً، اللَّهُمَّ اجعلنا منَ المعتوقينَ منَ النارِ، ومنْ عذابِكَ في هذا الشهرِ المُباركِ، واحشرنا معَ الذينَ أنعمتَ عليهِم منَ النبيينَ والصديقينَ والشهداءِ والصالحينَ، اللَّهُمَّ إنا نتوسلُ إليكَ بكتابِ الجامعِ الصحيحِ وبمؤلفهِ الإمامِ أبي عبدِ الله محمدِ بنِ إسماعيلَ البُخاري، وبجميعِ رواتِهِ، وبما فيهِ منَ الأحاديثِ النبويةِ، وبكتابِ الشفا وبمؤلفهِ القاضي أبي الفضلِ عِياضِ بن موسى وبجميعِ رواتهِ، وبما فيهِ منَ الخصائصِ والمُعجزاتِ، وبالنبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم خاتَمِ النبيينَ وسيدِ المُرسلينَ، نبيِّ الرحمةِ وسيدِ الأمةِ وبجميعِ أصحابهِ، وبجميعِ الأنبياءِ والمُرسلينَ، وبكرامةِ عمَّي المُصطفى حمزةَ والعباسِ ابني عبدِ المُطلبِ، وبحُرمةِ الشيخين أبي بكر وعمرَ، وبحُرمة صِهريهِ عثمانَ وعلي، وببركةِ سِبطيهِ الحسنِ والحُسينِ، وأمِهما فاطمةِ الزهراءِ وبجميعِ زوجاتِ المُصطفى أمهاتِ المؤمنينَ، آمنَّا يا مولانا مما نخافُ ونحذرُ، إنكَ على كُلِّ شيءٍ قديرٍ وبالإجابةِ جديرٍ، اللَّهُمَّ اغفرْ لنا ولآبائِنا وأمهاتِنا وارحمهمْ كما ربيانا صغاراً، واغفرْ لهُم ما ضيعوا منْ حقوقِكَ واغفرْ لنا ما ضيعنا منْ حقِكَ وحقِهِم، واغفرْ لخاصتِنا وعامتِنا وللمسلمينَ والمسلماتِ الأحياءِ منهُم والأمواتِ، وصلى الله على سيدِنا ومولانا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعينَ، واجعلنا اللَّهُمَّ بالصلاةِ عليهِ منَ الفائزينَ، وشفِّعهُ فينا وفي آبائِنا وذرياتِنا وأزواجِنا وأشياخِنا وإخوانِنا نسَباً وصداقةً، واصرفْ عنا ما نستحقُهُ بعدلِكَ منَ العذابِ يا أرحمَ الراحمينَ، اللَّهُمَّ بهِ توسلنا إليكَ فأعذنا منَ الخزيِّ والوبالِ والفضيحةِ، وأدخلنا في الدُّنْيا والآخرةِ في كنَفِ سِترِكَ وعافيتِكَ، فإنا قدْ بارزناكَ بالكبائرِ والصغائرِ والأفاعيلِ الشنيعةِ والقبيحةِ بفضلِكَ يامالكَ يومِ الدينِ، ويا غافرَ زلاتِ المذنبينَ، ويا مُقيلَ عثراتِ المُسلمينَ، اللَّهُمَّ إنَّ الذي سألناكَ يسيرٌ في مجدِكَ وغيرِ كبيرٍ في



قُدرتكَ فلا تردَّنا خائبينَ منْ رحمتِكَ يا خيرَ مأمولٍ وأكرمَ مسؤولٍ، يا إلهَ الأولينَ والآخرينَ يا ربَ العالمينَ، آمين آمين آمين وصلى الله على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعينَ وآخرُ دعوانا أنْ الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ.

اللَّهُمَّ اغفرْ لكاتبهِ وقارئِهِ ومُستمعِهِ بجاهِ سيدِنا محمدٍ صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وصحابتِهِ أجمعينَ ومنْ اهتدى بهديهِم إلى يومِ الدينِ آمين.

نُسخَ بتاريخِ الخامسِ عشرَ منْ شهرِ رمضانَ المُعظمِ منْ عامِ 1405 منْ هجرةِ المُصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.

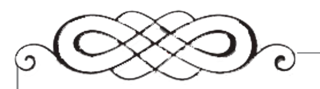
كاتبهُ: راجي عفو ربِهِ بلقاسم عبدِ الرحمنِ أبو القاسمِ الغدامسي.

إجازة الشيخ الحبيب البخاري الغدامسي

لسان الهدي النبوي الناطق الأصعد الأمجد الأنوه الأنزه العالم الفاضل المُحب الذاكر قارئ صحيح البخاري البارع وهلاله الطالع الرجل الصالح المسك الفائح الطيب الدمث الفاضل البركة صديقنا وحبيبنا من اسمه وصفه محب صحيح البخاري مداوم سرده وتعهده الشيخ الحبيب البخاري يدر الغدامسي، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي عيساوي الطريقة أخذها عن الفقير إلى الله أحمد القُطعاني.

ولد بغدامس سنة 1951م وختم القرآن الكريم في كتاب بلدتهم على الشيخ محمد عمر بن ناصر وواصل تعليمه النظامي ليتخرج من كلية التربية بطرابلس قسم فلسفة وعلم اجتماع سنة 1976م.

واشتغل بالتعليم وتولى عدة وظائف مسؤولة منها مسجل كلية العلوم بطرابلس وأمين الضمان ببلدية نالوت وغدامس وأمين لجنة مجلس التخطيط بغدامس وتنقل خطيباً للجمعة في كل مساجد بلدة غدامس الثلاثة عشرة التي تقام فيها صلاة الجمعة، ويهتم بتراث مدينته الصوفي ويطمح لجمعه في كتاب.



ابتدأ يسمع صحيح البخاري منذ كان صبياً وذلك سنة 1965م على مدى سنوات طوال في جامع عمران بغدامس من المشايخ المتعاقبين فيه ثم تصدر معهم القراءة منذ سنة 2005م، وسيأتي تفصيل طبقات سماعاته للصحيح في إجازته وسنده في صحيح البخاري الذي هو سند شيخنا بلقاسم عبد الرحمن بلقاسم شيء عظيم نادر أندر من الكبريت الأحمر مضبوط صحيح الاتصال بلا علة ولا شذوذ مسلسل بالسماع لكامل الصحيح من شيخ إلى شيخ إلى صاحب الصحيح الإمام البخاري، انظره مفصلاً تاماً في سندنا لصحيح البخاري في الباب الذي ذكرنا به أسانيدنا لكتب الحديث الشريف.

فكل طبقة سمعت من الطبقة التي قبلها إذ من عادتهم المتأصلة عبر مئات السنين إلى اليوم قراءة البخاري من أول يوم اربعاء أو أحد في شهر رجب إلى ليلة 27 رمضان سنوياً وختمه ليلة 27 رمضان.

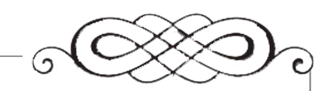
وهو شيخ الزاوية العيساوية الوحيدة بغدامس وكان أخذ الطريقة العيساوية عن الشيخ قاسم أبو بكر وليد عن الشيخ حمد حودانه بسنده، كما أخذها عني وكتبت له بالإجازة فيها.

وبيننا تدبيج إذ أجزته عامة وأخذ عني حديث الرحمة المسلسل بالأولية الحقيقية والعديد من المسلسلات.

سماع كامل صحيح البخاري

عندما جلسنا لسماع الصحيح من شيخنا الحبيب البخاري وكان افتتاح ذلك بعد صلاة ظهر السبت 2 ربيع ثان 1438هـ،31/ 12/ 2016م وعددنا ستة عشرة سامعا، هم:

الفقير إلى الله تعالى أحمد القطعاني، وعبد الكريم محمد أحمد الموسي، ود. المكي أحمد القطعاني، ومفتاح عثمان محمد شوماك، وزين العابدين أحمد القطعاني، وحامد محمد حامد الحضيري، والرفاعي أحمد القطعاني، وعمر محمد عمر الأزرق، وطارق



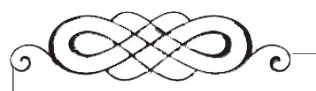
عبد الحميد علي زايد، وبن عيسى محسن عبد اللطيف الحصادي، وعمران محمد نصر المشري، وامحمد عثمان سالم بالسنون، وخالد عمران محمد المشري، ونصر عبد الناصر المبروك المشري، ومحمد خليفه عبد الله كريد، وعبد المنعم بلقاسم محمد بحي.

انقطعنا عن الدنيا كلها وما حوت في خلوة لله وحده في صحبة عديد أبرار لا عجمة رمل فيهم ولا كيول ناكص أخيار رجاء ما عند الحليم الغفار، نسمع منه الجامع الصحيح كاملاً تاماً على مدى أيام مضت قصار كأنها سنة الكرى أو ومضة السُمار نبدأها مع الصباح العليل ونختمها في دحانس ظلمة الليل الأليل، وهو ما فتئ يزداد كل يوم عطاء لا كلَّ ولا ملَّ ولا أظهر تعباً ولا ضجراً بل محض همة عالية وصميم إخلاص تام حتى أتم كامل الصحيح ونحن نسمعه منه حرفاً حرفاً وكلمة كلمة وختم بدعاء ختم البخاري والشفا المتوارث عندهم في غدامس آملين من المولى الإجابة وهو بها جدير وعلى ما يشاء قدير، وذلك آذان عصر الاربعاء 13 ربيع ثان 1438هـ، 11/ 1/ 2017م.

لم يكن ـ وعيشكَ ـ الرجل يقرأ الصحيح بل يمسك مجلده بحب وحنان ثم ينطلق إملاءً بصوت أخاذ شجي وإحسان لمخارج الحروف وضبط للشكل أما إلقاؤه فترانيمٌ عابقات محرابها الكلمات حتى لتخاله ابن الملوح يبث لواعجه ليلاه أو كثيِّر يناجي عزة في صباه ما فتئ يتنقل بنا بين أزاهير الجامع المونقة وورد الصحيح المغدقة ونحن مذاهيل كأننا أغاثمُ مخالسُ مما نرى ونسمع ونؤانسُ، وكم تأثرت لدموعه إذ أملى في الصحيح حديث الإفك.

هذا فضلاً عن سني أخلاقه وجم آدابه وتهذيب ألفاظه ولين عريكته وكسوة دماثته ولطف معشره وانسجامه مع من جالسوه حظوة بالسماع منه طوال هذه الأيام كأنه عاش معهم دهوراً لا أياماً، أهطل الله عليه شآبيب جوده وبركة عهوده وأصدق منقلبه وموعوده.

وقد مدحه الأديب المُسند المثقف النابه د. المكي أحمد المستجير وهو أحد من حظوا بالسماع كاملاً والإجازة من فضيلة الشيخ الحبيب، قال:



حدِّثْ عن العلـمِ والإتقانِ لا تقفِ ... واستنجدِ الشعرَ والقاموسَ كيفَ يفِي

حدِّثْ وأسندْ حديثَ الصدقِ مُتصلا ... بـلا انقطاعٍ ولا عضـلٍ ولا ضعِفِ

أنَ الحبيـبَ لبيـبٌ فـي روايتِـهِ ... يُلقِّنُ الـدرَّ مُصطفاً علـى الصَدَفِ

أنَّ الحبيـبَ طبيـبٌ فـي درايتِـهِ ... منْ نالَ منهُ وِصالَ المُسـندِينَ شُفِي

أقرأتَ فينا صحيحاً صَـحَّ صَالِحُهُ ... يا طالبَ الزَّادِ هـذا الخيرُ فاغتَرِفِ

واحمِـدْ فذا حَيُّنـا قدْ عَزَّ مَسـلكُهُ ... بالعقـلِ مُتصـفٍ بالنقـلِ مؤتَلِفِ

وقال أيضاً لا فُض فوه ولا فرح حاسدوه ولا ارفضَّ محبوه:

مـاذا أواري يـا حبيـبُ أواري ... والشـوقُ نوري فيـك كيفَ أداري

ولقدْ سَـرَيتُ إلى غدامِـسَ فيكمُ ... فسُـررتُ ممَّـا نِلتُـهُ مِـنْ سَـارِ

ورُويـتُ ممـا قـد رويـتَ مُعنعناً ... وأريـتُ فيمـا قـد رأيـتَ مَناري

ببيانِـــهِ ولســـانِهِ وبَنَانِـــهِ ... وجَنَانِـهِ قُـرَّتْ عيـونُ القـارِي

يـا دُرةً بَدريـةً بغَدامـسٍ ... جَلَّـتْ وإذ حلَّـتْ لـديَّ بـداري

فنظمـتُ منْ حُللِ الحبـيبِ قِلادةً ... شـعَّتْ فصـارتْ قِبلـةَ الأقمـارِ

هـامَ البيـانُ وهل يُطيـقُ وحَرفُكُم ... عنـدَ الحديـثِ يُقـاسُ بالقِنطـارِ

وهذا نص إجازته، وهي من الدقة والأهمية لضبط سماع كامل الصحيح بمكان.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[إجـــازة]

الحمد لله الذي خص أمة الإسلام بالإسناد وجعل أهل العلم وطلابه للأمة خير أوتاد وأشهد أن لا إله إلا الله رب العباد سبحانه سخر لهذا الدين من يحمل روايته في البلاد وينشرها إلى يوم المعاد وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله مُنتهى كل إسناد بلَّغ الدين كما أمره ربه فما نقص ولا زاد وارض اللهم عن الآل الطيبين الأجواد والصحابة الأمجاد.



قال يزيد بن زريع: لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد.

فإنني الحبيب البخاري يدر، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الغدامسي مولد أصيلاً وإقامة اللّيبيّ بلداً قد سمع مني - والسماع أعلى أنواع الإجازة بالإطلاق - الفاضل المبارك المُسند المُتحلي بحلى حسن الاستعداد المجتهد في رضوان رب العباد الساعي لمرضاة الله سبحانه إلى يوم التناد أحمد القطعاني.

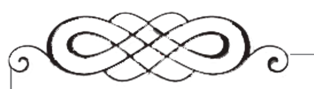
كل الجامع الصحيح للإمام البخاري كاملاً بتمامه من مفتتحه إلى آخر حديث فيه ملحقا بدعاء ختم البخاري والشفا المعمول به عندنا في غدامس وإنني أراه مؤهلا بجدارة لأني أجيزه في صحيح البخاري بسندي المسلسل بالسماع لكامل الصحيح بتمامه من شيخ إلى شيخ إلى جامعه الإمام البخاري رضي الله عنهم أجمعين.

كما أنني أجيزه في دعاء ختم البخاري والشفا وكل ما تصح لي وعني الإجازة فيه، إجازة تامة كاملة مطلقة وأثق أنه أهل لحمل إجازتي هذه صيانة وأداء لمن يستحقها ممن يكرمه الله بالأخذ عنه.

ولا أزكي نفسي فالله سبحانه مطلع يعلم خابئة الإنسان وخائنة الأعيان، فقد ابتدأت سماع الصحيح في جامع عمران بمدينتي ومدينة آبائي وأجدادي غدامس حماها الله ورعاها وكل ديار المسلمين منذ سنة 1965م ثم تصدرت صحبة مشايخي وإخواني لقراءة وإقراء الصحيح منذ سنة 2005م على عادتنا المتوارثة في غدامس من ختم الصحيح سنوياً نبتدئ من مفتتح شهر رجب الحرام ونختم ليلة 27 رمضان.

وأقدمُ من سمعت منه صحيح البخاري هو شيخنا المُعمر سيدي مصطفي بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله مهلهل رحمه الله ولم اسمع منه سوى أجزاء فقط وليس الصحيح كاملاً إضافة لسماعي دعاء ختم البخاري والشفا المعمول به عندنا في جامع عمران منه.

يليه في طبقة سماعاتي شيخنا سيدي عبد الرحمن محمد الأنصاري (ت1998م) وشيخنا سيدي البخاري بشير شلِّيد (ت2004م) رحمهما الله، ولكنني لم أحظ بسماع



كامل الصحيح منهما أيضاً بل أجزاء فقط أما دعاء ختم البخاري والشفا المشار إليه فقد سمعته من كليهما مراراً كاملاً.

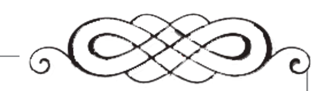
يليهما في طبقة سماعاتي شيخنا سيدي بلقاسم عبد الرحمن بلقاسم حفظه الله سمعت منه صحيح البخاري كاملاً تاماً بمنتهى الضبط والإتقان مع التصحيح والتصويب وشرح ما يلزم شرحه مستعيناً بالمراجع والشروح المعتمدة مراراً كثيرة جداً من قراءته ولفظه المُتقن أو القراءة عليه وهو يسمع وكلاهما سواء في صحة ودرجة السماع كما نص عليه الإمام البخاري في أول الصحيح وإمام مذهبنا مالك بن أنس وأهل العلم كافة بلا استثناء فيما نعلم.

يليه في طبقة سماعاتي طبقتي أقراني أحبابي ومعاصري حفظهم الله ابن عمي سيدي الشيخ عبد الرزاق بشير يدر، وسيدي الشيخ خليل عبد الرحمن محمد الأنصاري، وسيدي الشيخ محمد عبد القادر إبراهيم.

وكل هؤلاء الأكارم الأفاضل سمعته منهم وسمعوه مني تدبيجاً بجامع عمران وسندنا معروف مقيد مضبوط في ثبت شيخنا أحمد القطعاني الكبير المُسمى «أوبة المهاجر وتوبة الهاجر» فانظره أيها المُجاز وانقل عنه.

ومن طبقة سماعاتي أيضاً طبقتي أقراني أحبابي ومعاصري حفظهم الله سيدي الشيخ محمد أبوبكر بلقاسم الثني وسيدي الشيخ بشير محمد حكيم هيبت (بفتح التاء)، وهما من الجامع العتيق بغدامس وقد سمعا في جامعهم على مدى سنوات من عديدين أقدمهم على ما أعلم جد الأول لأمه سيدي الشيخ محمد بشير بن محمد متيضن فياض سمعته منهما وسمعاه مني تدبيجاً مراراً.

كما كتب لي بالإجازة وشافهني بها وناولني إياها شيخنا سيدي أحمد القطعاني وكان قبلها أعطاني حديث الرحمة المُسلسل بالأولية الحقيقية وهو أول ما سمعتُ منه على عادة ساداتنا أهل الحديث في البدء به إضافة لأحاديث مسلسلة عدة غيره مما حواه ثبتاً مسلسلاته «كرائم المسلسلات» و«غنائم المسلسلات» وبعض العلم والفوائد وسمعت



منه كامل صحيح البخاري تدبيجا بقراءة أحدنا والآخر يسمع أو قراءة غيرنا ممن حضر وكلانا يسمع القارئَ عينه في الوقت عينه، وبذا صار كل ثبته الكبير الشهير المُسمى «أوبة المهاجر وتوبة الهاجر» بما حواه من مئات الأسانيد والروايات والمشيخات والإجازات المُشرفة المُكرمة داخلا في هذه الإجازة.

وبهذه الإجازة التامة الصادرة من صميم صادق نوايانا الممهورة باسمنا المؤكدة بتوقيعنا والشاهد عليها الله وحده سبحانه خير الشاهدين حاز السيدُ المجاز كلَّ هذه الأسانيد والسماعات التي مرَّ ذكرها وصارت ملكه يتصل بها عن طريقنا اتصالا صحيحاً محررا تاماً وله أن يتصرف فيها بكل صنوف العمل والإجازة لمن يستجيزه حسب ما يرى فيه من أهلية، والله يحفظه ويرعاه ويديم النفع به بمنه ورضاه موصيا إياه أن يكون حب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحب ساداتنا آل بيته الأطهار لحمه ودمه وزاده وزواده وحياته ومعاده.

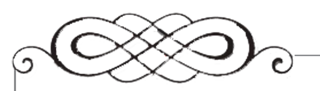
ولا تنسونا من صالح أدعيتكم في كل أوقاتكم، فإنا إلى ذلك في غاية الاضطرار، ونحن على محبتكم والوفاء...

وكتبه عبده تعالى/ الحبيب البخاري في:
طيبة/ ليبيا: الاربعاء 13 ربيع ثان 1438هـ،
11/ 1/ 2017م.

إجازة الشيخ إبراهيم طلحة

المجذوب الواله المُحب الذاكر الصادق المتوكل في أموره على الله الصالح الفالح البركة الواضح الأخشى الأزهد حبيبنا وصديقنا الشيخ إبراهيم محمد عمر طلحة، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي عيساوي الطريقة أخذها عن شيخها سيدي محمد بن عيسى مناماً.

ولد بطرابلس سنة 1943م وبها حفظ شيئاً من القرآن الكريم على الشيخ شكري بن



حمادي ودرس المرحلة الابتدائية في الهنشير، ثم انتقل إلى بنغازي سنة 1964م ليلتحق بالجيش في معسكر البركة وفي شهر 8/ 1969م انتقل إلى طرابلس برتبة عريف إلى 1974م حيث أصبح جندي احتياط وعمل موظفاً مدنياً بالبريد إلى 1986م إضافة لتجارته في الأسماك لمدة 35 عاماً حتى سنة 1990م، ثم التجارة العامة وكسب منهما كثيراً، ثم ليرمي كل الدنيا خلف ظهره بمجرد انتسابه للطريقة الصوفية العيساوية حيث رأى في منامه الشيخ محمد بن عيسى يعطيه الطريقة العيساوية فأنفق ماله في الطاعات والسياحة في الله والصدقات وحج خمس مرات واعتمر اثنى عشرة مرة.

صحب وحضر دروس العديد من الصالحين منهم: المُحدث الشهير الشيخ سعيد المسعودي (ت1961م) جالسه وسمع عليه حزب سبحان الدايم للجزولي (التوحيد) وناولني الحزب المذكور، وشيخ الطريقة القادرية شكري بن حمادي، والشيخ الصادق المسعودي شيخ زاوية سيدي بو ذراع العيساوية، وشيخنا محمد الصادق بيوض، وشيخنا محمد بريون، وشيخنا محمد صباكه، والشيخ حمد الرويس من فشلوم، والشيخ حمد عبيريد، والشيخ محمد علي الصويعي من الهنشير، والشيخ محمد المهدي بوشعاله، والشيخ د. أحمد الخليفي الذي أخذ عنه في البيوع بطلان البيع بعد آذان الجمعة ووجوب إعادته.

أما أكثرهم فيه أثراً وأطولهم صحبة فهو صديقنا الصالح العلامة شيخنا سالم ضرغام (ت1997م) إذ أخذ عنه الشيخُ إبراهيم طلحة وانتفع بصحبته كثيراً وأخذ عنه علوماً وأدباً وسلوكاً وفوائداً عدة، منها لتسهيل الأمور وإزالة العراقيل والموانع (شاهت الوجوه [ثلاثاً] وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما) وناولنيها.

ثم عاد وأخذ الطريقة العيساوية سنة 1990م عن مولاي إدريس بن المحجوب بن عبد الكبير بن مولاي إدريس من أحفاد الشيخ الكامل محمد بن عيسى بمكناس، وسمع دعاء ليلة النصف من شعبان لسنين طويلة من مشايخ جامع الشعاب وناولنيه وأوصاني به وبقصيدة البردة.



وأخذ في مصر عن الشيخ محمد محمود عبد العليم رئيس جماعة تلاوة القرآن الكريم بمصر خليفة العارف بالله الشيخ عبد المقصود محمد سالم وكتب له بالإجازه سنة 2005م.

ربطتنا صداقة متينة منذ سنة 1994م حيث التقينا وتعارفنا على جبل عرفات ثم تواصل بيننا حبل الود فكان يزورنا في درنه ويقيم عندنا وأزوره في منزله في طرابلس ونلتقي هنا وهناك، وأجازني إذا ضاقت بي الحال واحتجت مالا أذكر (بسم الله الرحمن الرحيم) 1000 يصلني المال عقب تمامها.

وتكمن أهمية هذه الإجازة القصوى في أنها الطريق المؤدي عبر الشيخ إبراهيم طلحة عن الشيخ محمد محمود عبد العليم لمؤلفات وأذكار وكل ما للعارف بالله الشيخ عبد المقصود محمد سالم رضي الله عنه.

وهذا نص إجازته:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

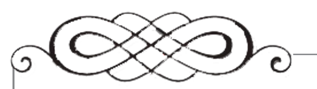
لقد أجزت الأخ العزيز صديقي الشيخ أحمد القطعاني في كل ما أجزتُ به وسمعته ممن صاحبت وأخذت وجالسته من المشايخ والصالحين والعلماء، وكل ما يصح لي الإجازة به.

إبراهيم محمد عمر طلحة

17/ 4/ 2017م

إجازة الشيخ د. محمد علوي المالكي المكي

الإمام العلامة الحبر المتبحر الفهامة العارف بالله الولي الواصل الكامل من اتسعت مشاركته في العلوم وشاعت براعته في تقرير المنطوق والمفهوم خاتمة المحققين ذروة العلم في البلد الحرام وخلاصته والأمين عليه محدث الحرمين الشريفين بلا منازع محمد

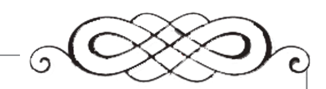


الحسن ـ واسمه مركب ـ بن علوي بن عباس بن عبد العزيز المالكي الحسني سليل الدوحة النبوية الشريفة المباركة من جهة الأب والأم، أشعري العقيدة فخر المالكية كما سماه شيخاه حسن بن محمد المشاط وعبد الله بن أحمد دردوم، من أئمة التصوف والمعرفة.

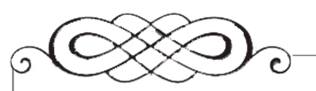
ولد في مكة المكرمة 1365هـ، 1946م ونشأ في كنف والديه فقرأ على والده القرآن الكريم وبعض مبادئ العلوم كالنحو والفقه والتفسير والمنطق والحديث إضافة لدروس علماء الحرم الشريف والتحق بمدرسة الفلاح والمدرسة الصولتية والتحق بكلية الشريعة بالأزهر إلى أن حصل على درجة الدكتوراه في علم الحديث.

شيوخه، منهم:

والده السيد علوي بن عباس المالكي ـ الشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي ـ الشيخ حسن بن محمد المشاط – الشيخ حسن بن سعيد يماني – السيد عبد الله بن محمد الصديق الغماري – الشيخ محمد العربي التباني الجزائري – الشيخ محمد المصطفى العلوي الشنقيطي– الشيخ محمد ياسين الفاداني – الشيخ محمد نور بن سيف بن هلال – الشيخ محمد يحيى بن أمان المكي الحنفي – السيد عبد العزيز بن محمد الصديق الغماري – الشيخ محمد إبراهيم بن سعد الله الختني المدني – الشيخ عبد الله بن أحمد دردوم – الشيخ حسنين بن محمد مخلوف مفتي مصر –الشيخ حسن بن محمد فدعق – الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الازهر – السيد أحمد مشهور بن طه الحداد – الشيخ حسن بن إبراهيم الشاعر شيخ القراء بالمدينة المنورة – الشيخ أنعم ناصر الشرعبي اليماني المكي الشافعي – الشيخ صالح الجعفري – الشيخ محمد يوسف بن محمد زكريَّا البنوري شيخ الحديث بكراتشي – الشيخ محمد الطاهر بن عاشور – الشيخ محمد إبراهيم أبو النور السوداني – السيد أحمد بن عبد الله الهدّار – الشيخ أحمد بن عبد العزيز المبارك الأحسائي– الشيخ ضياء الدين أحمد القادري – آخر الملوك المُسندين ملك ليبيا السنوسي– الشيخ إسماعيل بن مهدي الغرباني العديني اليماني – الشيخ أمين بن محمود خطاب السبكي المصري – السيد



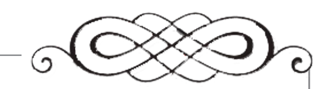
حامد بن محمد بن سالم بن علوي السري اليمني الأندونيسي - الشيخ حامد نمنكاني المدني- الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي الهندي شيخ الحديث بالهند - السيد حسن بن أحمد بن عبد الباري الأهدل منصب المراوعة - الشيخ حسن بن محمد مرزوق حبنكة الميداني الدمشقي - السيد حمزة بن عمر العيدروس - الشيخ محمد خليل بن عبد القادر طيبة - السيد سالم بن أحمد بن حسين بن جندان - السيد شيخ بن سالم العطاس - الشيخ الطيب أبو قناية السوداني-الشيخ الطيب ابن المولود مصطفى المهاجي الجزائري- الشيخ ظفر أحمد العثماني التهانوي- الشيخ عباس إنعام خوجة المقرئ المدني -السيد عبد الله بن أحمد الهدار - الشيخ عبد الله بن زيد بن يحيى المعزبي الزبيدي اليمني - الشيخ عبد الله كنون المغربي- السيد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي العطاس - السيد عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي- الشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي عيون السود شيخ القراء بحمص- السيد عبد القادر بن أحمد السقاف- السيد عبد القادر بن عيدروس البار- السيد عبد الكبير بن الماحي بن إبراهيم الصقلي الحسيني المغربي - السيد علوي بن عبد الله بن عيدروس بن شهاب الدين - السيد علوي بن عبد الله السقاف- السيد علي بن حسين العطاس - السيد علي بن عبد الرحمن الحبشي- السيد عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط مفتي زنجبار - الشيخ عمر بن محمد اليافعي- الشيخ الفاروقي الرحالي المغربي - الشيخ فضل بن محمد بافضل - الشيخ المجذوب بن المدثر إبراهيم الحجار السوداني - الشيخ محمد إبراهيم أبو العيون شيخ الخلوتية بمصر- الشيخ محمد بن إبراهيم المبارك الأحسائي - الشيخ محمد إدريس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي - السيد محمد بن أحمد بن حسن الكاف - الشيخ محمد أبو بكر الملا الأحسائي - الشيخ محمد أسعد بن أحمد بن أسعد العبجي مفتي الشافعية بحلب- السيد محمد الحافظ التيجاني المصري الحسيني - الشيخ محمد زكريًا بن محمد يحيى الكاندهلوي المدني -السيد محمد بن سالم بن أحمد العطاس - السيد محمد بن سالم بن حفيظ - الشيخ محمد بن سالم بن الشيخ أبي بكر- الشيخ محمد شفيع الديوبندي مفتي باكستان - الشيخ محمد صالح بن



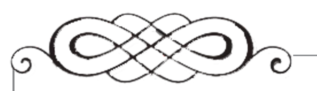
عبد الله فرفور الدمشقي - الشيخ محمد بن عبد الله بن إبراهيم العربي العقوري - الشيخ محمد غلام القاسمي السندي المعمر - السيد محمد يحيى دوم الحسيني الأهدل - الشيخ محمد يوسف إلياس الكاندهلوي (صاحب حياة الصحابة)- الشيخ محمود بن نذير الطرازي البخاري المدني - الشيخ مطهر الغرباني اليماني - الشيخ محمد مكي بن محمد بن جعفر الكتاني الدمشقي المغربي - الشيخ يوسف بن إسحاق بن حمد النيل السوداني- الشيخ عبد السلام بن سوده الفاسي - السيد أحمد بن محمد بن زبارة - الشيخ المكي بن عبد السلام بن كيران - السيد أبو بكر عطاس الحبشي - الشريف المهدي الصقلي الفاسي - الشيخ عبد الله سراج الدين - الشيخ محمد الشاذلي النيفر التونسي - الشيخ عبد الفتاح أبو غدة - السيد محمد بن أحمد الشاطري - الشيخ محمد زين باويان المقرئ المكي - الشيخ إبراهيم بن داوود فطاني - السيد إبراهيم بن عمر بن عقيل - السيد عبد الحي بن محمد الصديق الغماري - السيد سالم بن عمر السقاف - السيد محمد بن محمد عبد المحسن رضوان - شيخنا مالك بن العربي السنوسي - الشيخ مالك بن عمر بن حمدان - الشيخ محمد نمر الخطيب - الشيخ حسين بن عسيران البيروتي - السيد إسحاق بن عقيل عزوز.

مؤلفاته: تزيد عن المائة بين المطبوع والمخطوط، وقد بلغ المطبوع نحو الثمانين وهي:

أبواب الفرج - إتحاف ذوي الهمم العلية في رفع أسانيد والدي السنية - أدب الإسلام في نظام الأسرة - أذكار نبوية وأدعية سلفية - أصول التربية النبوية - الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام في مولد خير الأنام - إمام دار الهجرة مالك بن أنس- الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية - أنوار المسالك في روايات موطأ الإمام مالك - باقة عطرة - البشرى في مناقب السيدة خديجة الكبرى - البيان والتعريف بذكرى المولد النبوي الشريف - تاريخ الحوادث والأحوال النبوية -التحذير من المجازفة بالتكفير- تحقيق الآمال فيما ينفع الميت من الأعمال - جوامع الكلم -الحصون المنيعة - حول



الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف - حول خصائص القرآن -خلاصة شوارق الأنوار من أدعية السادة الأخيار - دروع الوقاية بأحزاب الحماية - الدعوة الإصلاحية - الذخائر المحمدية - ذكريات ومناسبات - زبدة الإتقان في علوم القرآن - الزيارة النبوية بين الشرعية والبدعية - سبل الهدى والرشاد - شرح منظومة الورقات في أصول الفقه - شرح نظم مولد الحافظ عماد الدين ابن كثير للعلامة ابن حفيظ - شرف الأمة المحمدية «خصائص الأمة المحمدية» - شريعة الله الخالدة - شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد - شوارق الأنوار بأدعية السادة الأخيار- صلة الرياضة بالدين - الطالع السعيد المنتخب من المسلسلات والأسانيد - العقد الفريد المختصر من الأثبات والأسانيد - العقود اللؤلؤية بالأسانيد العلوية - الغلو - فضل الموطأ وعناية الأمة الإسلامية به - فهرست الشيوخ والأسانيد للإمام السيد علوي المالكي رحمه الله - في رحاب البيت الحرام - في سبيل الهدى والرشاد - القدوة الحسنة في منهج الدعوة إلى الله - قل هذه سبيلي - القواعد الأساسية في علم أصول الفقه - القواعد الأساسية في علم مصطلح الحديث - القواعد الأساسية في علوم القرآن - كشف الغمة في اصطناع المعروف والرحمة بالأمة - لبيك اللهم لبيك - ما لا عين رأت - ماذا في شعبان؟-مجموع فتاوى ورسائل الإمام السيد علوي المالكي - محمد صلى الله عليه وآله وسلم الإنسان الكامل - المختار من كلام الأخيار - المدح النبوي بين الغلو والإنصاف - المستشرقون بين الإنصاف والعصبية - المسلمون بين الواقع والتجربة - مفاهيم يجب أن تصحح - مفهوم التطور والتجديد في الشريعة الإسلامية - منهج السلف في فهم النصوص بين النظرية والتطبيق - المنهل اللطيف في أصول الحديث الشريف - موقف الإسلام من الدراسات الاستشراقية - من خلاصة شوارق الأنوار- نفحات الإسلام من البلد الحرام «دروس ومحاضرات السيد علوي المالكي رحمه الله» - نور النبراس بأسانيد ومرويات الجد السيد عباس - هو الله - واقعية التربية الإسلامية - وهو بالأفق الأعلى - التعليق على أحاسن المحاسن - التعليق على ألفية السيرة النبوية للإمام العراقي- التعليق على المنهل الروي على منظومة المجد



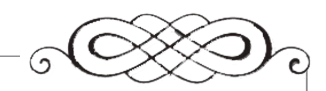
اللغوي - التعليق على جالية الكدر بذكر أسماء أهل بدر - التعليق على فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب - التعليق على موطأ الإمام مالك برواية ابن القاسم وتلخيص القابسي - التعليق على مولد الحافظ ابن الديبع الشيباني - التعليق على مولد الملا علي قاري - التعليق والتحقيق على جوهرة التاج على تبصرة المحتاج إلى بعوث صاحب المعراج - الفقه المالكي وأحواله في ظل الفقه الحنبلي بمكة المكرمة في القرن الرابع عشر.

بذل جهده وماله ووقته للدعوة إلى الله وسافر إلى بلدان كثيرة داعياً معلماً وأخذ عن علمائها وحمل عنهم العلم والإسناد والرواية وقام بالدعوة إلى الله ومنها: مصر والهند والباكستان والسودان وليبيا وإندونيسيا والمغرب وماليزيا وبروناي وسنغافورة وتركيا والإمارات والكويت وعمان وسوريا ولبنان والسنغال والأردن وجنوب أفريقيا وكندا وأمريكا وبريطانيا والنيجر..وغيرها.

تولى التدريس بالمسجد الحرام مكان والده السيد علوي في1971م وأستاذاً بجامعة الملك عبد العزيز في كلية الشريعة بمكة المكرمة من 1970م إلى 1979م وعضو برابطة العالم الإسلامي وله محاضرات دينية وأحاديث كثيرة عبر وسائل الإعلام المختلفة.

أسند إليه افتتاح المواسم الثقافية لرابطة العالم الإسلامي لعدة أعوام وشارك في الملتقى الفكري الإسلامي بالجزائر في 1972م وشارك في جلسات الاجتماع المصري السعودي لشؤون الأوقاف بدعوة من وزارة الأوقاف المصرية ومثل بلده في رابطة العالم الإسلامي في افتتاح المركز الإسلامي بالنيجر واختير لرئاسة لجنة التحكيم الدولية لمسابقة القرآن الكريم في عدة مواسم بمكة المكرمة وترأس جلسات عديدة في مؤتمر الإمام مالك الذي يعقد سنوياً في المملكة المغربية.

شارك في ندوات عالمية ومؤتمرات إسلامية خارج المملكة العربية السعودية، وفي 1995م عيّن أستاذاً زائراً في الجامعة الإسلامية الحكومية بقدح دار الأمان ماليزيا حتى وفاته.



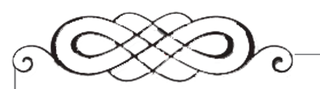
ساهم في إنشاء العديد من المدارس والمعاهد والجامعات الإسلامية في إندونيسيا، وبلغ عدد هذه المعاهد والمدارس أكثر من مائة مدرسة، كما ساهم في إنشاء الجامعة الإسلامية بقدح في ماليزيا، وأهدى أمهات الكتب لمكتبة الجامعة في التفسير والحديث والفقه بالإضافة إلى مؤلفاته القيمة.

عام 2000م حصل على درجة الأستاذية الفخرية من جامعة الأزهر باسم الجامعة الإسلامية بقدح في ماليزيا واستحقاق لقب الأستاذ بروفيسور.

الشيخ د.محمد علوي المالكي من أهم علماء **المذهب المالكي** المعاصرين وأعلام **أهل السنة والجماعة** المبرزين، وقد ابتلي بالوهابيين الذين أوقفوا بأسلوبهم المعهود في منع المذاهب الأخرى من الظهور وتكفير من لا يتبع نحلتهم حلقته الشهيرة في المسجد الحرام **بمكة المكرمة** وهي امتداداً لأكثر من 600 سنة من تدريس أسلافه الكرام، ومع هذا استمر على نهجه الطيب يفتح داره لطلبة العلم والذاكرين والمحبين فالنور لا تحجبه الظلمات، الأمر الذي أدى لتعرضه للتحقيق والمتابعة من قبلهم واضطراره لطبع أغلب مؤلفاته خارج **السعودية**.

وقادت هيئة كبار علماء الوهابية إبان رئاسة عبد العزيز بن باز لها حملة ضارية ضده والتهم مكررة معروفة ممجوجة وهي الكفر والشرك والضلال والبدعة وعبادة القبور ... الخ وأصدروا بياناً أسموه (بيان هيئة كبار العلماء بالضال محمد علوي المالكي) كما أعادوا وفصلوا ذلك في قرار لهم رقم 86 في 11/ 11/ 1401 هـ في الدورة السادسة عشرة المنعقدة بالطائف في شوال عام 1400 هـ.

وأصدر عبد العزيز بن باز وهيئة كبار علمائهم فتوى يكفّرونه فيها وأقالوه من وظيفته وطالبوا بمنعه من جميع نشاطاته في المسجد الحرام والإذاعة والتلفزيون والصحافة ومنعه من السفر إلى الخارج واستجوبته شرطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووزارة الداخلية مراراً وتعرض للاعتداء والضرب والسب والشتم بأقذع الألفاظ على أيديهم،



ولم يعد يستطيع الصلاة في المسجد الحرام الذي قال الله تعالى في حقه: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ إلا في حماية أصحابه وبعض محبيه من رجال الأمن.

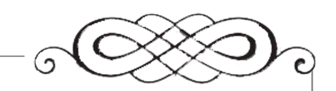
وطالبته هيئة كبار علماء الوهابية بالتوبة والرجوع عن آرائه كتابة بخط يده وتوقيعه لينشر في الصحف ويذاع بصوته في الإذاعة والتلفزيون، فإن استجاب لذلك وإلا رفع لولاة الأمر ورفض أسد الحجاز كل هذا الهراء جملة وتفصيلاً.

وانتشر وباء الأشرطة والكتيبات الصغيرة تصف الصوفيين بالقبوريين والكفار والمشركين الذين يتوجب إيقافهم واستمر هذا البلاء حتى اضطروا لتهدئته سنة 2003م بفعل تدخل دول العالم لكبح جماح شرهم واحترام حقوق الآخرين عقب مشاركتهم في أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

وفي عام 2003م كان الشيخ د. محمد علوي المالكي على رأس المدعوين للقاء الثاني للحوار الوطني بدعوة من ولي العهد السعودي عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وقدم حضرته فيه ورقة عمل طبعت في رسالة بعنوان الغلو ولم يُعمل بتوصيات هذا المؤتمر الذي دعا إلى نبذ التطرف والتوقف عن إلغاء الآخر وتكفير المسلمين وبث خطاب الكراهية بسبب سيطرة الوهابيين ونفوذهم وهو ما أدى إلى معاناة السعودية نفسها من بلاء التطرف الذي أسست عليه حكمها وصدرته للشرق الأوسط والعالم.

وعندما توفي الشيخ د. محمد علوي المالكي في السنة التي تليها حضر وزيرا الداخلية والدفاع جنازته فكف رؤوس الوهابية أيديهم وألسنتهم عنه.

الدولة هي الملومة إذ عليها أن تقف على مسافة واحدة من جميع مواطنيها وأن تكفل لكل منهم أمنه ورأيه أما أن تُعين طائفة بعينها على أخرى فهذا تجبر الباطل المسنود بقوة الحكم وأيدولوجيته وأضعف الإيمان أن تقارع الحجة بالحجة ويترك التقييم للمسلمين أما الإرهاب والتخويف وحجر العقول فهذا عمل الشيطان ولا يدل إلا على ضعف الحجة وسخف المحتوى.



أخبرني شيخنا د. محمود سعيد ممدوح أن الشيخ د. محمد علوي المالكي أخبره في جلسة لهما معاً أنه سيموت هذا العام وبالفعل هذا ما حدث وتوفي رضي الله عنه ببلده مكة المكرمة يوم الجمعة 16 رمضان 1425هـ، 29/ 10/ 2004م وبها دفن، وصُلي عليه عقب صلاة العشاء بالمسجد الحرام ودفن في مقبرة المعلاة بجوار والده السيد علوي بن عباس المالكي رحمه الله وأمام قبر أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها.

وله عقب مبارك حفظهم الله ورعاهم وجعلهم خير خلف لخير سلف، هم السادة: أحمد وعبد الله وعلوي وعلي والحسن والحسين وعدة بنات، وقد خلفه ابنه السيد أحمد في إقامة الدروس.

وقد كتب لي في سنة 1998 م، 23 ربيع الثاني1419هـ بالإجازة في كل ما تجوز له روايته من معقول وفروع وأصول كما أجازه بذلك أشياخه، وختم بقوله:

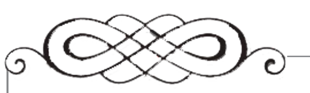
وأحيل المجاز على ثبتي الذي ضمنته أسانيد الكتب الستة وهو الطالع السعيد وغيره من مؤلفاتي الخاصة بالأسانيد والمسلسلات، مثل:

«إتحاف ذوي الهمم العلية برفع أسانيد والدي السنية» و«العقود اللؤلؤية في الأسانيد العلوية» و«أسانيد شيخنا حسن يماني» و«فهرس الشيوخ» و«المجموعة الكاملة للإجازات».

ثم وكنت ليلة التروية الثلاثاء 07 ذي الحجة 1422هـ، 19/ 02/ 2002م محرماً بالحج في زيارته في منزله العامر بمكة المكرمة صافحني وشابكني وشافهني بأنه يجيزني في كل مروياته، وأنه لولا أنني طلبت منه ذلك لما فعل حياء مني ولكونه يرى أنني من يجب أن يجيزه.

والحقيقة هي عكس ذلك تماماً فلست أهلاً حتى لمستوى أقل تلميذ عنده فما بالك بما هو أكثر ولكنه حياء وتواضع العلماء، جزاه الله عن حسن ظنه بنا كل خير.

ثم ألحق ذلك بإجازة لكتابه المبارك «العقد الفريد المختصر من الأثبات والأسانيد» خطها بيمينه المباركة حلاني فيها بقوله:



فضيلة العلامة المحقق الداعي إلى الله والمجاهد في سبيل الله الشيخ أحمد القطعاني، وناولنيه.

وبعث لي من مكة المكرمة إلى درنه يوم الاثنين 26/ 03/ 2001م على سبيل الهدية صندوقاً خشبياً بديعاً يحوي قطعة من كساء الكعبة المشرفة وسبحة وخرقة وطيباً متعدد الأصناف من أجود الأنواع.

وقدمت عليه يوم 18/ 02/ 2002م في منزله العامر بمكة المكرمة مرة وأهديته زربية بديعة موشاة مزركشة صنع ليبي يدوي من صوف الغنم، وأصحبتها بهذه الأبيات مدحاً لحضرته وحباً فيه وتقديراً.

محمـد العلـوي ثم الحسـني   أهديكـم زربيـة مخضـابِ

شـوقي نسـيج في أديم رقامها   وسـداتها حبـي لكـم ولبابي

إن حظيـتْ يومـاً بلثـم نعالكم   نالـتْ فخـارا فـوق كل زرابي

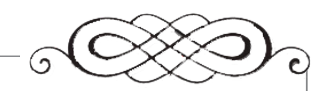
وقدمت في 16/ 1/ 2005م إلى داره العامرة في مكة المكرمة للتعزية في حضرته وأجزت بمروياتنا نجليه الكريمين السيد أحمد والسيد عبد الله إكراماً وإجلالاً لوالدهما الكريم واعترافا بفضله وفضلهما ورداً لذرة من جمائله وصنائعه في عنقي بل في أعناق كل المسلمين، وقلت مادحا في نجله السيد عبد الله:

سـليلُ العلوي الحسـني مهلا   فـكلُّ السـرِ حواليـك يجـولُ

رأيـتُ العلـمَ منتهيـاً إليكـم   وحـقِ الله مالـهُ قـط أفـولُ

إجازة الشيخ الهاشمي محمد بن الحاج الهاشمي آل الشيخ الكامل

الرئيس الأعلى للطريقة العيساوية المثقف الشيخ الهاشمي محمد بن الحاج الهاشمي آل الشيخ الكامل ولد في مكناس في 28/ 12/ 1918م وطلب العلم في المدارس وحلق العلم ومشايخ مدينته وعلى رأسهم والده الذي أجازه في طريقتهم العيساوية.



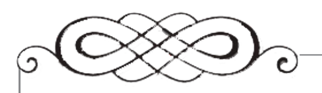
شريف أصلاً وفعلا وهيئة، ترى إن جالسته مخائل الشرف النبيل والعز الأثيل الأصيل تنساب منه جسما ومعنى من كل جانب، لم ييسر الله ليَ لقيا من يماثله في ذرية شيخنا الكامل ـ وكلهم أماثل ـ علماً وثقافة وحضورا وقوة شخصية وصدقاً في الطلب وإخلاصاً ونشاطاً وموهبة قيادية يزينها ذكاء وقاد، وبعد نظر مع التواضع الجم والأدب والوقار وتحمل المشاق في الله والثقافة الواسعة إذ يتقن الفرنسية ويحسن الإسبانية ويتابع الاطلاع على آخر الإصدارات.

له باع ومشاركة في علوم الإسلام من فقه مالكي وحديث شريف وتفسير وتصوف ولغة عربية وحسن إلقاء ومحاضرة وحضور بديهة.

زار ليبيا عدة مرات أولها سنة 1973م ويعرف مدنها ويزورها خصوصاً طرابلس وبنغازي ومصراته وسبها وأعلامها ورجال التصوف وزواياها، وآخرها سنة 1995م تلبية لدعوة من جمعية الدعوة الإسلامية للمشاركة في ملتقى التصوف العالمي الذي عقد بطرابلس في في 16/ 9/ 1995م واستغليت المناسبة لأفوز بأطول وقت ممكن صحبة له، نتحادث ونتذاكر ونلبي دعوة بعض الأفاضل المحبين وأسمع منه وأجالسه وآكل معه وأخدمه وأحظى بتوجيهاته ونصائحه النيرات ودعواته الصالحات.

لم آخذ عنه إلا الطريقة الصوفية العيساوية فقط لا غير، وكانت العلاقة بيننا قوية متميزة، إذ كنت محط ثقته وصداقته ورعايته وعنايته على صغر سني وقتها فأنا من عمر أحفاده تقريباً نتراسل ونتواصل بكل الوسائل المتاحة وقتها.

وكان يتفرس فيَّ منزلة ومكانة أسأل الله أن أكون أهلاً لها، ويكتب لي ويستشيرني ويخاطبني على علو كعبه وتقدم سنه بأخي وسيدي والفاضل والمبجل والعارف الرباني ومفخرة الطريقة العيساوية وبأنني شيخ الطريقة العيساوية وحفيد سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى يقصد نسب بنوة الطريقة لا الصلب، وغيرها مما ستراه في بعض ما سيأتيك من رسائله لنا.



بسم الله الرحمن الرحيم

مكناس في 12/ 1/ 1417م.

رئاسة الطريقة العيساوية بالمغرب ـ مكناس هاتف 05.502708

حضرة الأخ في الله الفاضل المبجل الشيخ أحمد سالم كريم القطعاني

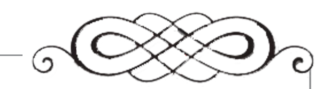
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما تليت أسماء الله وآياته، أما بعد.

فاليوم فقط بلغتني تهنئتكم بعيد الأضحى المبارك إن شاء الله علينا وعليكم، وها أنا بدوري أهنئكم وأتمنى خير الدنيا والآخرة لنا ولكم ولسائر أفراد الأمة الإسلامية، وخصوصاً أهل الطرق الصوفية وبالأخص الطريقة العيساوية التي تفتخر بأنك من أشياخها المنقبين عن مشاكل أتباعها والعارفين بأدوائهم ومعالجتهم، زادكم الله علماً ونوراً وبالترقي في مراتب العرفان بهجة وسروراً، وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه بجاه نبيه ورسوله ومصطفاه.

أخي العزيز بلغني أن مؤتمراً للصوفية سيعقد في هذه الأيام المقبلة بدرنه، وقد عرض عليَّ أحد الطلبة اللّيبيّين من يتابعون دراستهم بالمغرب المشاركة فيه وأكد لي أنه سيتخذ كل الاجراءات اللازمة لدعوتي إلى حضوره، لكنني لم أعده بشيء حتى استطلع رأيكم، كما أنني أفضل أن يكون جوابي له بعد اتصالي برسالة منكم أو الاجتماع بكم في بلدكم الثاني المغرب يسر الله ذلك عن قريب إنه سميع مجيب، والسلام عليكم ورحمة الله.

أخوكم وابن شيخكم محمد بن سيدي الحاج الهاشمي وفقه الله.





بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

مكناس 17 جمادى الثانية 1416.

فضيلة العلامة المجتهد والأخ الراشد شيخ الطريقة العيساوية العارف الرباني سيدي أحمد سالم كريم القطعاني، أحمد الله إليكم وأشكره على ما خصكم به وحباكم، وسلام عليكم ورحمة الله تعمكم وكل من يحبكم.

أما بعد؛

فقد أتممت هذا اليوم مطالعة كتابكم العجيب «الحجة» الذي أرضيتم به الله ورسوله وصالحي المؤمنين وأفحمتم به وأخمدتم قول كل كذاب مهين، يجزيكم الله أحسن الجزاء عن أهل الله وأثابكم الثواب الجزيل بمنه وكرمه.

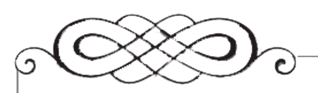
هذا وكنت أترجى مقابلتكم بطرابلس حسبما وقع الاتفاق عليه بيننا ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، نرجوا الله أن ييسر اجتماعنا قريباً بمكناس لنتذاكر بما يصلح المنتسبين لطريقة جدنا جميعاً يسر الله ذلك عن قريب لأنكم تعرفون الداء ويسهل عليكم الدواء.

ثم إنني أقترح عليكم وأتوسل إليكم بشيخنا وشيخكم محمد الهادي بن عيسى أن تعملوا على شرح حزب الإبريز مع علمي بكثرة أشغالكم وتبتلكم ولكنني لم أجد من يقوم بهذا العمل مثلكم نظرا لمحبتكم لهذا الشيخ وشدة ارتباطكم به وبطريقته لهذا أعطيت القوس لباريها.

أعانكم الله وسدد خطاكم وبارك لنا فيكم وفي أهلكم وذويكم، والسلام عليكم ورحمة الله.

أخوكم وابن شيخكم الهاشمي محمد.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

حفظ الله بمنه وكرمه جناب الأخ العزيز الماجد المفضال الجليل شيخ الطريقة العيساوية العام الشيخ أحمد سالم كريم القطعاني، السلام على أخوتكم ورحمة الله تعالى وبركاته والدعاء لكم ومنكم تقبل الله.

أما بعد؛

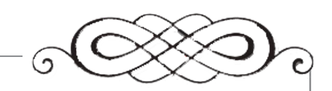
فأخبركم بأن الشيخ...... ساكن..... جاءني مع السيد...... طالباً إجازة تعترف له بالمشيخة العامة في القطر اللّيبيّ وبذلك يكون شيخاً لكافة مشايخنا، فامتنعت من ذلك رغم إلحاحه عليَّ، ولما أيس من موافقتي ذهب عني وأظنه اتصل ببعض من لا خلاق لهم ولا دراية له من الذين أغواهم الطمع فوافقوه على ذلك ومعهم........ الذي يكنُّ لكم عداء لا أعرف سببه وفي الأيام الأخيرة جاء....... ورفقاء له بكسوة لضريح الشيخ، وبما أنني لا أعترف بالمشيخة العامة في القطر اللّيبيّ إلا لحامل لوائها والعامل على نشر أسرار الطريقة وإحيائها وهو العلامة المحقق والفهامة المدقق صاحب السر الرباني السيد أحمد سالم القطعاني.

حفظ الله جنابكم وبارك لنا في أخوتكم ووفقكم وأعانكم والسلام عليكم ورحمة الله.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

مكناس فاتح نونبر عام 1997م.

محل الولد العزيز شارح حزب الإبريز العلامة المحقق والمريد الصادق الشيخ سيدي



أحمد سالم كريم القطعاني، السلام عليكم ورحمة الله والدعاء لكم ومنكم بخير تقبل الله.

أنا في انتظار وصول رسائلك وتآليفك وآكد من ذلك قدومك لزيارة جدك وشيخك يسر الله ذلك عن قريب آمين.

الهاشمي محمد آل الشيخ وفقه الله.

~

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

مكناس في 27 رمضان عام 1420.

حفظ الله بمنه وكرمه جناب الأخ العزيز العلامة المتضلع الشيخ سيدي أحمد القطعاني.

السلام عليكم ورحمة الله والدعاء لكم ومنكم بخير تقبل الله.

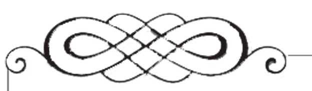
أما بعد؛

فقد شاءت الأقدار أن أمكث بالناظور أطول مدة عرفتها منذ أن دفنت والدي ووالدتي بها ولذلك لم أتصل برسالتكم إلا في الأيام الآخرة عند رجوعي لمكناس.

فإياك أن تظن أني تغافلت عن مكاتبتك والاتصال بك فمحبتك في سويداء القلب مكنونة ورعايتك ببقاء العمر مرهونة والمعذرة منكم مرجوة ومضمونة، راجياً منكم أن تسلموا مني على كافة الإخوان والأحباب ولا تنسونا في اجتماعكم من دعائكم المستجاب كما نقوم لكم بمثله في ضريح الشيخ والأب، ونرجو من الله القبول بجاه سيد الرسل ووالد البتول والسلام عليكم ورحمة الله.

أخوكم وابن شيخكم الهاشمي محمد وفقه الله.

وتوفي رحمه الله في مكناس في 20 ذي الحجة 1427هـ، 10/1/2007م ودفن



بضاحية الناظور بمكناس، وإنني وبكل آسف، آسفٌ على كل لحظة لم أستزدها استفادة منه، لقد دفن معه في قبره خير كثير وعلوم جمة لم نقتطف منها ما يشفي الغليل.

وهذا سند الطريقة الذي أخذته عنه:

أخذ الشيخ الهاشمي محمد بن الحاج الهاشمي آل الشيخ الكامل الطريقة العيساوية، عن أبيه الحاج الهاشمي، عن أبيه أبي مهدي، عن أبيه الهاشمي الكبير، عن أبيه علي القانت، عن أبيه مولاي محمد بن الجزولي بن إدريس بن الجزولي بن أبي مهدي الفياض، عن عم أبيه الحارثي بن الجزولي، عن جده أبي مهدي الفياض، عن أبيه محمد الحارثي، عن أبيه أحمد الحارثي وعمه محمد الصغير، كلاهما عن:

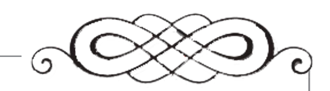
أبيهما عيسى المهدي (ت983هـ، 1575م ترجيحاً)، عن أبيه سيدي الشيخ الكامل محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م).

إجازة الشيخ د. محمود سعيد ممدوح

بحر الفقه والبحث والحديث مجمع العلوم والفهوم مع الحفظ العظيم والذوق السليم والفتح العميم والغوص على الدقائق والاهتداء للطائف والرقائق والإقبال على ما يرضي الحق وملازمة الطاعة والذكر الشيخ المحدث العلامة د. محمود سعيد بن محمد بن محمد بن عبد الحميد بن محمد بن سليمان القاهري المصري الشَّافعي مذهباً الصوفي أخذ الطريقة الصديقية الغمارية عن الشيخ عبد الله الغماري، ولبس الخرقة من الشيخ محمد المنتصر الكتاني.

مسند مصر بل مسند العصر من جهابذة المحققين في دراية الحديث وروايته، وُلد بالقاهرة 10/ 3/ 1952م.

هو حجة قاطعة في علوم الحديث دراية كثير المشيخة درس على عدد من الشيوخ المتقنين دراسة ملازمة في علوم الآلة والفقه الشافعي والحديث الشريف بمشتملاته، وله



اهتمام بالسند ودراية واسعة قل نظيرها في عصرنا بالحديث من حيث الجرح والتعديل والتصحيح والتحسين والتضعيف والعلل، كما ينفرد عن مسندي مصر قاطبة بروايته لمسلسلات كثيرة، بالإضافة لمعرفته بالعلماء المعاصرين وشيوخهم ومشايخهم، وله مشاركة جيدة في علوم آل البيت وتاريخهم.

وكنت في داره بالقاهرة مرة فقلت في حضرته مادحاً:

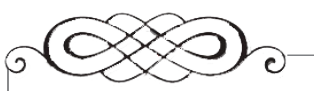
محمود سعيد في الورى ممدوحُ   حليمٌ رحيمٌ صدرُهُ مشروحُ

مسلسلُ الإسنادِ مُسند العوالي   من جاءهُ بحبٍ نالتهُ الفتوحُ

درسَ في المدارس الحكومية وحصلَ على الدكتوراه من جامعة الملك محمد الخامس المغرب سنة 1985م.

والتقى بالعديد من العلماء منهم: المشرف على رسالته الدكتوراة د. فاروق حمادة ومفتي الجمعية الشرعية أحمد عيسى عاشور الذي كان يُصدر مجلة الاعتصام فقرأ عليه «المختار من كفاية الأخيار في حلِّ غاية الاختصار» وأكثر «الألفية» في النحو مع حفظ المتن، ولازمَ دروسه والشيخ الأديب إبراهيم بن يحيى أحمد الصعيدي فقرأ عنده بعض المبادئ، وبه تعرف على كتب الحديث ورجاله وقرأ عليه كتباً كثيرة منها «التّحفة السُّنية» و«مختصر المزني»،والعلامة الشيخ محمد مصطفى أبي العلا شارح «الحكم» وصاحب التفسير، والشيخ العلامة محمد البنا والعلَّامة السيد العارف محمد حافظ التيجاني حضَرَ عليه دروسه في «الموطأ» في زاويته، والشيخ محمد نجيب المطيعي قرأ عليه «الكفاية في علم الرِّواية» كاملاً وبعضاً من دروسه في «شرح البخاري» و«الأشباه النَّظائر» و«إحياء علوم الدين» و«المحلي على المنْهاج»، والشيخ المفتي حسنين مخلوف، والشيخ محمد أبو زهرة، وشيخ الأزهر عبد الحليم محمود، والشيخ محمد الغزالي الذي طلب منه تخريج أحاديث كتابه «فقه السنة» للشيخ السيد سابق.

ثم تعرَّفَ سنة 1977م بالعلَّامة الأصولي المحدِّث الإمام السَّيد عبد الله بن الصِّدِّيق



الغماري، وهو أجل شيوخه على الإطلاق فبه تخرَّج وعلى يديه تتملذ، فكان باباً لتواصله مع السَّادة الغماريين حيث استفاد أيضاً من القراءة والمذاكرة مع العلَّامة العارف المحدث عبد العزيز الغماري.

وارتحل إلى مكة المكرمة طالباً للعلم فجاور في الحرم المكي الشريف ستة أعوام متتالية فلازم أجلةَ علماء العصر بها، منهم:

العلامة المُسند ياسين الفاداني قرأ عليه ولازمه وحَمَلَ عنه مسلسلات كثيرة، والشيخ المفتي عبد الله اللحجي، والعلَّامة إسماعيل الزين، وشيخنا العلَّامة أحمد جابر جبران، والعلَّامة محمد عوض منقش الزبيدي، وغيرهم.

قرأ عليهم مقرؤات كثيره في الحديث، والفقه، والنحو، والأصلين، والبلاغة، والصرف، والمنطق، وغيرها من العلوم.

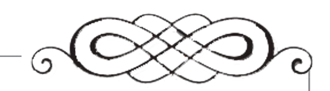
و سرَدَ الكتب السِّتة بتمامها على يد الشيخ العلَّامة ياسين الفادني، وعلى العلامة إسماعيل الزين، وقرأ «الموطأ» كاملاً براوية يحيى بن يحيى الليثي، وأكثر من نصف رواية محمد بن الحسن الشَّيبانيِّ على العلَّامة المفيد السَّيد الشريف عبد العزيز بن الصّدِّيق الغماري رحمهم الله جميعاً.

وخلال دراسته وظهور علامات النبوغ عليه عُيِّن مدرساً في مدرسة دار العلوم الدِّينية، وقيماً على المكتبة، بجانب متابعة الدروس على العلماء في مكة المكرمة التي كتب بها عدة أثبات وانتهى من كتابة «وصول التَّهاني»، و«سُنية السُّبحة»، و«تنبيه المسلم بتعدي الألباني على صحيح مسلم».

ورجع إلى بلده مصر وبها صنَّف «رفع المنارة»، و«ذيل الحفاظ»، و«بشارة المؤمن».

وانتدب للعملِ في دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدبي كباحث أول سنة ثمَّ أعيرَ لدار البحوث الإسلامية بدبي فكان عضواً بمجلسها العلمي.

ورجعَ إلى مصر سنة 2006م ثمَّ عمل منسقّاً علميّاً بمؤسسة إقرأ.



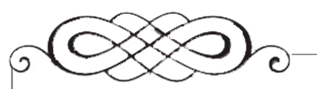
مشايخه: الشيخ محمد ياسين الفاداني، والشيخ عبد الله الغماري، والسَّيد عبد العزيز الغماري التقاه أول مرة بمكة المكرمة سنة 1981م، والسَّيد عبد الحي، والسَّيد الحسن، والسَّيد إبراهيم كلهم أولاد الإمام العارف بالله محمد بن الصَّدِّيق الغماري.

والشيخ العلامة محمد مصطفى أبو العُلا المرجي، يروي عن: يوسف الدِّجوي، ويوسف النَّبهاني، وحبيب الله الشنقيطي.

ومنهم: الحبيب حسن فدعق باعلوي المكي، وهو يروي عالياً عن الحبيب علوي بن عمر الحبشي.

ومنهم: السَّيد محمد المنتصر الكتاني، وكان له به اختصاص وأخبار وأجازه مرات وألبسه الخرقة وروى عنه عدداً من المسلسلات، ومفتى تعز الحبيب إبراهيم بن عقيل بن يحيى العلوي، والشيخ أبوبكر التطواني الخبير المؤرخ النَّسابة المُسند.

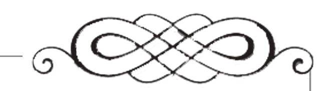
ومنهم: العلامة السيد عبد الله بن سعيد عبادي الَّلحجي، والعلامة زكريَّا بن عبد الله بيلا، والعلَّامة البركة عبد الكريم بن صوفي بن عبد الله الميرغناني من أجلِّ تلاميذ حسين أحمد المدني، والعلَّامة الفقيه إسماعيل عثمان زين الضَّحوي، والعلَّامة الفقيه محمد عوض منْقش الزَّبيدي، والشاعر الناثر الأديب محمد يحي دوم الأهدل، والشيخ محمد نجيب المطيعي، والعارف بالله محمد بلقايد الحسني الجزائري، والعلامة المجتهد السَّيد مجد الدِّين المؤيدي الزَّيدي الحسني، والعلامة المعمر حمود بن عباس المؤيد الزيدي، والعلامة المعمر محمد بن محمد المنصور الزيدي، والعلامة السيد الدكتور المرتضى بن زيد المُحطوري، والفقيه الشافعي السيد محمد بن أحمد الشَّاطري، والعلَّامة البَحاثة مرتضى العسكري الإمامي، والمفتي أبو اليسر عابدين الشَّامي، والعلامة المفتي محمد حسنين مخلوف، والعلامة محمد حافظ التِّيجاني، والمعمر رشيد الراشد الحلبي، والفقيه الزَّاهد معوضة بن دهموش الضَحوي، والفقيه الشيخ أحمد بن محمد عامر الشافعي، والفقيه النَّاسك السَّيد محمد بن عبد الله مديني صائم الدهر القديمي، ومحمد عبد الرَّشيد



النعماني الهندي الحنفي، والمدرس الشيخ محمد المكي بن محمد خير بن محمد التِّيجاني المكي، والواعظ عبد الرحمن بن أبي شعيب الدُكالي، والفقيه المالكي محمد الشاذلي النيفر، والعلامة إسماعيل محمد الأنصاري، والمؤرخ محمد بن الحاج السلمي الفاطمي، والعلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، والعلَّامة الفقيه الأديب إبراهيم بن داود الفطاني المكي، والصالح الفالح محمد بن علي كتفاني الجاوي، وشيخ الحديث المعمر محمد زكريَّا الكاندهلوي، والفقيه القرشي عبد الفتاح بن حسين راوه الجاوي ثمَّ المكي، والصالح البركة الحبيب أحمد بن محمد الحداد باعلوي الجاوي، والمعمر الشيخ العلامة أحمد بن محمد منصوري المكي، والفاضل الشيخ مالك بن محدث الحرمين عمر بن حمدان المَحرسي، وإمام أهل السُّنة بالحجاز شيخنا السَّيد الشريف د. محمد علوي المالكي، وأحمد محمد نور سيف، وشيخنا أحمد جابر جبران، والمؤرخ العلامة مفتي اليمن محمد بن أحمد زبارة الحسني.

مؤلفاته:

الاحتفال بمعرفة الرُّواة الثِّقات الذين ليسوا في تهذيب الكمال،والتَّعريف بأوهام من قسم السُّنن إلى صحيح وضعيف، والاتجاهات الحدِّيثية في القرن الرَّابع عشر، وغاية التَّبجيل وترك القطع بالتَّفضيل، وتشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسَّماع، وتنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم، ورفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة، وكشف السُتور عما أشكل من أحاديث القبور، وتخريج «مجمع الزوائد» للحافظ أبي الحسن الهيثمي، وتخريج «زوائد السُّنن الخمسة على الصَّحيحن»، وطي القرطاس بتعيين مذهب إدريس بن إدريس صاحب فاس، والإعلام باستحباب شد الرِّحال لزيارة قبر خير الأنام، والقول المستوفي في توثيق عطية العَوفي، ومباحثة السَّائرين بحديث اللهم إني أسالك بحق السَّائلين، والمختصر في مراتب المشتغلين بالحديث في القرن الرابع عشر، والمسعى الرَّجيح بتتميم النَّقد الصحيح، ووصول التَّهاني بإثبات سُنية السُّبحة والرد على



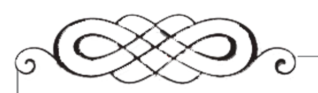
الألباني، والبغية والأمل في الجمع في الجرح والتَّعديل بين النَّصِ والعمل، والتَّعقيب اللطيف والانتصار لكتاب التَّعريف، وإتحاف الأكابر بتصحيح حديث الطائر، والمقصد الشَّريف لكتاب التَّعريف، وبشارة المؤمن بتصحيح حديث اتقوا فراسة المؤمن، وتوجيه اللائمة لفتاوى اللجنة الدائمة، وتزيين الألفاظ بتتميم تذكرة الحفاظ، وإعلام القاصي والداني ببعض ما علا من أسانيد الفاداني، وتحذير السَّلف من كتب موضوعة على السَّلف، وإسعاف المُلحين بترتيب أحاديث إحياء علوم الدين، وحصول المأمول بتفصيل أحوال الرَّاوي المجهول، والشَّذى الفواح من أخبار سيدي الشيخ عبد الفتاح، وفتح العزيز بأسانيد السيد عبد العزيز، وارتشاف الرَّحيق من أسانيد عبد الله بن الصّدِّيق، ومسامرة الصديق ببعض أخبار سيدي أحمد بن الصديق.

وأعلى أسانيده عن الشيخ محمد ياسين الفاداني، والغماريين، وأهل مكة، وآخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس السنوسي.

والرجل علامة مشهود له معروف في كتب الطباق والتراجم، وصنف الأثبات والمشيخات وكتب الإجازات ولازم وجاور ورحل وسمع وقرأ واستحضر تشنيف الأسماع المطبوع من حوالي 30 أو 25 سنة والنقول منه والاعتماد عليه.

وقد التقيته مراراً كثيرة جداً وجلست إليه وسمعت منه واستفدت من درسه وأجازني مراراً شفاهة وكتابة وأخذت عنه عشرات الأحاديث المسلسلة وافية بلفظها وصفة التحديث المسلسلة فيها وناولني العديد من مؤلفاته، وأحببته وصحبته وبيننا تدبيج إذ أجزته عامة شفاهة وكتابة عدة مرات أولها في دبي بتاريخ 30/ 12/ 1999م، وتجاذبنا الحديث وصنوف العلم والمحاورات فوجدته بحراً في كل باب علم فتحناه، وله عشق وهيام بآل البيت الكرام زاده الله من كؤوسهم عباً.

وهذا نص إجازته:



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله ومن والاه

وبعد؛ فقد أمرني من طاعته غنم ومخالفته غرم سيدي أحمد بن سالم بن كريم القُطعاني حفظه الله ونفع به شيخ الطريقة العيساوية الشاذلية بأن أجيزه بمروياتي فأقول وبالله التوفيق:

أجزت سيدي أحمد بن سالم القُطعاني رضي الله عنه نزولاً عند أمره وتشبهاً بمشايخي الكرام، وقد قيل:

تشبهوا إن لم تكونوا مثلهم   إن التشبه بالكرام فلاح

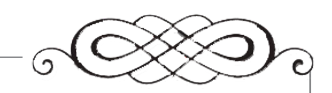
وإني ـ ولله الحمد ـ أروي عن مشايخ كثيرين رضي الله عنهم ونفعني برضاهم وأذكر منهم في هذه العجالة:

1. سيدي مسند العصر شارح سنن أبي داود العلم العالم العلامة محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي (1335– 1410) رحمه الله، وهو يروي عن أكثر من خمسمائة شيخ وقد جمعت له مشيخة مطبوعة باسم «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع»، وأخرى في بعض أسانيده اسمها «إعلام القاصي والداني ببعض ما علا من أسانيد الفاداني» وهي مطبوعة.

2. ومنهم سيدي الإمام العالم العلامة الذي لم تر عيني مثله الشريف عبد الله بن الصديق الغماري (1328– 1413) رضي الله عنه وعنا به وأسانيده في «ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله الصديق»، وهو جزء صغير جمعته له وهو مطبوع.

3. ومنهم شقيقه العلامة المحدث العارف بالله تعالى شيخي وسندي وقدوتي وعمدتي الشريف عبد العزيز بن الصديق (1338– 1418) وأسانيده في الجزء المطبوع الذي جمعته له باسم «فتح العزيز من أسانيد سيدي عبد العزيز».

4. ومنهم شيخنا العلامة الورع مفتي الشافعية بمكة المحمية سيدي العلامة الفقيه عبد الله



بن سعيد الحضرمي اللحجي رضي الله عنه (1344- 1410) وأسانيده في ثبته المطبوع «المرقاة إلى الرواية والرواة».

ولي مشايخ آخرون رضي الله عنهم وعنا بهم سأذكرهم في فرصة أخرى إن شاء الله تعالى.

وأطلب من سيدي صاحب المدد أحمد بن سالم أن لا ينساني من دعائه في خلواته وجلواته.

وصلِّ الله على سيدنا محمد وعلى آله كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون.

وكتبه عبيد الله الضعيف الفاني/ محمود سعيد ممدوح.

عفا الله عنه في ليلة الثاني والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة 1420 في مدينة دبي.

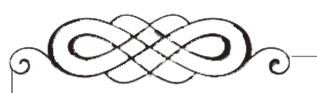
قلت: 1420 هـ توافق 1999م.

كما:

* أجازني رضي الله عنه في كل الأحاديث المسلسلة المذكورة في كتاب «العجالة في الأحاديث المسلسلة» لمؤلفه الشيخ علم الدين أبي الفيض محمد ياسين بن محمد الفاداني المكي وعددها 113 حديثاً مسلسلاً أخذتها عنه بشروطها القولية والفعلية، وقد أخذها رضي الله عنه في مكة المكرمة أثناء صحبته الطويلة للشيخ الفاداني بل بعضها أخذه مراراً وتكراراً.

* وناولني بيده الكريمة الثبت المسمى: «العجالة في الأحاديث المسلسلة» لـ: علم الدين أبي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي.

وقد كتب لي في صفحته الأولى:



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وبعد؛

فامتثالاً لأمر سيدي العارف بالله المجاهد العلامة أحمد القطعاني رضي الله عنه أجزته بسائر مروياتي عن مشايخي الأعلام رضي الله عنهم وقد سمع مني اليوم عدة مسلسلات وتشرفت فتدبجت معه، نفعنا الله به.

وكتب/ محمود سعيد محمد ممدوح.

القاهرة ـ مدينة نصر 6 جمادى الآخرة سنة 1433.

* وناولني بيده الكريمة ثبت الشيخ محمد الأمير المسمى: «سد الأرب من علوم الإسناد والأدب» الملحق به: «نهاية المطلب تعليقات على سد الأرب» أو «إتحاف السمير بأوهام ما في ثبت الأمير» تأليف علم الدين محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي المدرس بدار العلوم الدينية/ شعب علي ـ مكة المكرمة.

وهما في مجلد واحد قدم له بمقدمة علمية متمكنة ضافية شيخنا د. محمود سعيد محمد ممدوح، وقد كتب لي في صفحته الأولى:

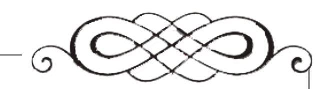
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله ومن والاه ورضي عن أصحابه وكل عبد أواه.

فهذا الثبت هدية مقرونة بالإجازة لسيدي العارف بالله القطعاني حفظه الله تعالى.

وكتب: محمود سعيد محمد ممدوح.

القاهرة في 18/ جمادى الآخرة / سنة 1433.



* وناولني بيده الكريمة الثبت المسمى: «المسلك الجلي في أسانيد محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي» شيخ المدرسين بدار العلوم الدينية بمكة المكرمة ولد سنة 1287-1870م وتوفي 1367هـ، 1948م رحمه الله تعالى، تخريج أبي الفيض محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي حفظه الله.

وقد كتب لي في صفحته الأولى:



الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله ومن والاه.

وبعد؛

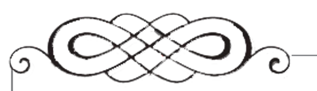
فقد أجزت سيدي العلامة العارف بالله أحمد القطعاني حفظه الله تعالى إجازة خاصة بهذا الثبت وعامة بسائر مروياتي، وهذا الثبت صنفه شيخنا الفاداني لشيخه العلامة محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي وبيتهم بيت علم وفضل وتصوف وإفتاء بمكة المكرمة وأصلهم من ليبيا مروراً بمصر القاهرة.

وكتب: محمود سعيد محمد ممدوح.

القاهرة في 18جمادى الآخرة سنة 1433.

إجازة الشيخ د.محمد عبد الرب النظاري

ولي الله الإمام العلامة المشارك الجامع بين المعقول والمنقول الناطق بمحض الوهب اللدني النحوي اللغوي الأديب المُحدث اللبيب العلم الواضح أنواره وأسراره والروض الفائح ورده ونواره فتاق أبكار العلوم دراك غوامض الفهوم المملوء صدقاً ويقيناً وفتحاً ومنحاً حبيبنا في الله المُربي المبارك الثقة العلامة العارف بالله الجامع بين الشريعة والحقيقة كبير المفتين في دائرة الشؤون الإسلامية في إمارة دبي الشيخ د. محمد بن عبد الرب بن محمد بن مقبل بن محمد فضل الله عبد الله محمد علي النظاري الحسني بن



غازي، أشعري العقيدة شافعي المذهب صوفي شيخ الطريقة الصوفية العلوية أخذها عن الشيخ سيف بن أحمد حاجب.

بيننا تدبيج إذ أجزته شفاهة وكتابة في دلائل الخيرات في دبي بتاريخ 5/ 6/ 2000م ومؤاخاة ومحبة وتزاور يأتينا في ليبيا ونأتيه في دياره ونتواصل في الله وما رأينا منه إلا كل كمال في الطباع ومودة ووفاء وعلم غزير.

ولد من أبوين شريفين سنة 1950 م في قرية بنغازي في اليمن وتوفي والده وهو حمل وتوفيت أمه وهو ابن أربع سنين فكفله جده الذي كان يسكن في مدينة عدن.

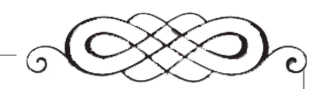
تلقى تعليمه في كتاب القرية ونزل من قريته إلى عدن وبها شرع في طلب العلم في المساجد، ثم نصحه الشيخ عثمان العبد الأزهري بالسفر إلى زبيد لطلب العلم فيها لما تفرس فيه ملامح النجابة والذكاء على صغر سنّه وكان الشيخ الأزهري من رجال الطريقة العلوية.

فأخذ بنصيحة الشيخ وتوجه إلى زبيد ليقيم بها مدة ثماني سنين وهناك صحب كثيراً من المشايخ ونهل من علومهم، فمن مشايخه:

الشيخ حمزة أسد عبد القادر والشيخ أحمد داوود والشيخ علي البيلولي والشيخ محمد الخطيب وآخرون.

ثم ارتحل بعد ذلك إلى الحرمين الشريفين وفي المدينة المنورة التقى الشيخ أحمد ناشر نزيل المدينة المنورة الذي كان أحد كبار العارفين من رجال الطريقة العلوية على حب للخمول وكراهة للشهرة والجاه فلزمه الشيخ محمد وأحبّه حباً ملك عليه وجوده، وعندما رأى فيه الشيخ أحمد ناشر ما أقر عينه أرسله إلى شيخ الطريقة مربي العارفين وموصل المريدين سيدي الشيخ سيف بن أحمد حاجب رضي الله عنه، فتم على يديه المراد.

وعاد الشيخ محمد إلى المدينة المنورة ودرس في الجامعة الإسلامية وتخرج منها سنة 1986م ثم انتقل مجاوراً إلى مكة المكرمة ليتحصل من جامعة أم القرى على الماجستير



سنة 1988م وفي عام 1995م حصل على درجة الدكتوراة من جامعة أم درمان في السودان.

في عام 1991م آذنه الشيخ إبراهيم بن عقيل بتولي مشيخة الطريقة العلوية في اليمن والتف حوله طلاب المعرفة وقصاد الحق يتربون على يديه وينهلون من علومه ومعارفه، ثم إلى مدينة دبي سنة 1994م وهو بها إلى الآن كبيراً للوعاظ في دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وقد كتب لي بالإجازة في رمضان 1420، الموافق 31/ 12/ 1999م.

وهذا نص إجازته:

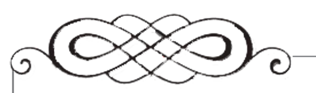
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خص هذه الأمة بشرف الإسناد وجعله لرواة السنة أقوى عماد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله وحبيبه الذي أنار قلوبنا بمستفيض أنواره وأقواله وأفعاله وشمائله وأفاد، وعلى آله وصحبه أفضل العباد والزهاد، وعلى أتباعهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم التناد.

وبعد؛ فلما كان الإسناد من الدين، والتحقيق فيه من شيم الأئمة المهتدين، وكانت الإجازة نوعاً من أنواع التحمل عند العلماء المرضيين، والسعي في طلبها من علامات التوفيق والتأييد.

فقد أجزت سيدي الشيخ الفاضل الأخ سيدي أحمد سالم كريم القطعاني بجميع مروياتي في القرآن والتفسير وعلوم القرآن والحديث دراية ورواية والفقه والأصول وعلوم القصائد والسلوك على جميع إجازاتي في جميع الطرائق الشاذلية والقادرية والإدريسية والتيجانية والنقشبندية والجشتية والسهروردية وجميع الطرائق.

إجازة عامة تامة بجميع مروياتي ومقروءاتي ومسموعاتي ومؤلفاتي وإجازاتي من كتب الحديث والأثبات والمعاجم والمسلسلات وغير ذلك من كتب العلوم، وبجميع ما أجزت به، وذلك بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر.



وأوصي المجاز بتقوى الله تعالى وأن لا ينساني وشيوخي وأولادي وأهلي والمسلمين من دعائه بظهر الغيب، والله يتولاني وإياه بعين عنايته، وأوصيه بالإكثار من تلاوة القرآن العظيم وذكر الله والاستغفار، والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففي ذلك جلاء القلوب ونوال المطلوب.

وصلى الله وسلم على خير خلقه سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وكتبه محمد عبد الرب محمد مقبل محمد فضل الله عبد الله محمد علي النظاري الحسني بن غازي.

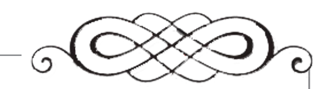
وقد اشتملت الإجازة على المسلسلات بجميع ما في ثبت الشيخ ياسين الفاداني وأسانيده عن علماء اليمن وعلماء السودان والحبشة والهند والمغرب العربي والشام وتركيا ومصر حرس الله جميع هذه البقاع وأصلحنا جميعاً لكل خير.

كتبه محمد عبد الرب النظاري.

إجازة الشيخ صديق بن محمد المكي

محب آل البيت طالب العلم عمره كله جليس صفوة العلماء والصلحاء خافض الجناح للمُحبين مُحسن الظن بالمنتسبين قاضي حاجات المحتاجين حسن السيرة والسريرة الشيخ صديق بن محمد بن حسن بن عبد الله بن إبراهيم بن صالح المكي، صوفي أشعري العقيدة مالكي المذهب.

من أهل مكة المكرمة ولد بها سنة 1357هـ، 1938م بقرب دار الأرقم بحي القشاشية، لقيته أنا وحبيبنا المبارك الحسني الشريف د. علي بلعيد المشيخي ونحن محرمين في 6 ذي الحجة 1425هـ،16/ 1/ 2005م بمكة المكرمة وجالسناه وأكلنا معاً واستفدت منه وأخبرني بالكثير عما أدركه ومن أدركهم من أهل العلم في الرحاب المقدسة وعن طلبه



العلم وملازمته الطويلة جداً لشيخه العلم العالم العلامة محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي، وعمّا مر بهم من ظروف صعبة أثناء طلبه العلم في صباه حيث كان هو وطلبة العلم ممن كانوا في سنه يجلسون للشيخ الفاداني في مدرسته بالحرم المكي العامر ويكتبون في أوقات فراغهم الأدعية وأذكار الحج ويبيعونها للحجاج بدراهم معدودة لينفقوا منها على أنفسهم، وأخذت عنه الكثير من الفوائد والمعلومات ولقياه الرجال وأخذه عنهم.

وقد أجاز كلينا رضي الله عنه بمكة المكرمة إجازة عامة شاملة بكل ما أجازه به كل من أشياخه:

1. الشيخ العلم العالم العلامة محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي عن مشايخه.
2. الشيخ محمد مختار البكري الأندونيسي.
3. الشيخ منصور الباتاوي.
4. الشيخ علوي عباس المكي المالكي.

كما:

ـ لقم كلينا بيده لقمة طعام ونحن نتناول وجبة العشاء مساء بعد صلاة العشاء في الرحاب المقدسة فوضع اللقمة في فمي، وقال:

لقمتك كما لقمني شيخي العلم العالم العلامة محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي ولقمه مشايخه من قبل.

وذكر أن من جملة من لقم الشيخ محمد ياسين الفاداني مسلسلاً محدث الحرمين الشريفين الشيخ عمر حمدان المحرسي رحمهم الله جميعا.



بحث مختصر في الحديث المسلسل بالتلقيم

استفتح هذا الحديث المسلسل بالتلقيم بكلام نفيس لصاحب النفس اليماني الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، قال:

أما المسلسل بالتلقيم الذي يستعمله كثير من أهل الله فاعلم أولاً أن الأصل في ذلك ما أخرجه الطبراني سليمان بن أحمد عن يزيد الرقاشي عن أنس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من لقم أخاه لقمة حلوة صرف الله عنه مرارة الموقف» وأفاد العلامة المناوي ـ بضم الميم ـ في شرح الجامع الصغير حديثاً مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إذا أكل أحدكم مع الضيف فليلقمه فإن فعل ذلك كتب له عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلها»، أخرج الحديث في مسند الفردوس. انتهى النقل عن صاحب النفس اليماني.

قلت: وأخرج الحسين بن سعيد في كتاب «الزهد» عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، يعني عبد الله قال الحسن يعني الصيقل: سمعنا أبا عبد الله يقول:

مرّت برسول الله امرأة وهي بذية ـ أي رثة الثياب وفي حالة صحية سيئة ـ وهو يأكل، فقالت:يا محمد إنك لتأكل أكل العبد، وتجلس جلوسه؟

فقال لها: ويحك وأي عبد أعبد مني؟

فقالت: أما تناولني لقمة من طعامك؟ فناولها رسول الله لقمة من طعامه.

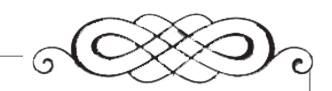
فقالت: لا والله إلا إلى فمي من فيك.

قال: فأخرج اللقمة من فيه فناولها إياها فأكلتها.

قال أبو عبد الله: فما أصابتها بذاءة حتى فارقت الدنيا. ا.هـ.

قلت:

وقد لقمني عدد كبير وكثير جداً يتجاوز المائة عدداً من الأولياء والصلحاء والعلماء



والمربين والمحدثين والعباد والزهاد داخل ليبيا وخارجها بفضل الله، أذكر منهم:

شيخنا وأستاذنا مختار السباعي، وشقيقاه شيخنا بشير، والشيخ محمود السباعي، وولي الله بلا منازع الشيخ محمود بن ناصر، وأستاذي الشيخ محمد عبد ربه المجبري، والشيخ العلامة د. محمود سعيد ممدوح، والبركة المعمر صديق حضرة والدي الحميم سيدي محمد نجل شيخ الشهداء عمر المختار، والشيخ المبروك مهنى، والشيخ عبد الحميد الدعداع، والشيخ صديق بن محمد بن حسن بن عبد الله بن إبراهيم بن صالح المكي، ومن المغرب الشيخ محمد الزروالي، وغيرهم كثير.

وأذكر أنه كان زمن طلب العلم وحضوري مجالس العلم والذكر قد يلقمني في يوم واحد أحياناً عدد يتجاوز الثلاثة أو الأربعة، وهم لقمهم من صحبوهم وأخذوا عنهم بتسلسل متصل.

وقد دأب الصالحون والعلماء والمربون على التلقيم، قال أبو سليمان الداراني: إني لأضع اللقمة في فم أخٍ من إخواني فأجد طعمها في حلقي. ا.هـ.

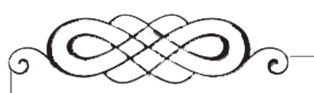
وقطع الشيخ إبراهيم الكندوزي مسافات طويلة حتى قدم إلى البستان الذي يقيم فيه الشيخ معين الدين الجشتي بجشت وهو صبي يتيم بالكاد تجاوز الخمسة عشر عاماً ومضغ خبزاً في فمه ثم لقمه إياه رضي الله عنهما.

وقال ابن عطاء الله السكندري:

سمعت طلبة الشيخ يقولون: من يصحب أهل المعرفة لا يجئ منه في العلم الظاهر شيء، فشق عليّ أن تفوتني صحبة الشيخ فيفوتني هذا العلم، فأتيت إلى الشيخ فوجدته يأكل لحماً بخلّ. فقلت في نفسي: ليته يطعمني منها لقمة.

فما استتممت الخاطر إلا وقد وضع الشيخ أبو العباس لقمة منها في فمي. ا.هـ..

وممن اشتهر من المحدثين برواية الحديث المسلسل بالتلقيم:



الشيخ اللكنوي والشيخ عمر حمدان المحرسي وهما لقّما الشيخ محمد ياسين الفاداني الذي لقم الشيخ صديق بن محمد بن حسن المكي والشيخ د. محمود سعيد ممدوح اللذان لقماني.

والشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد السلام كنون الفاسي، المتوفى رحمه الله عام 1909م بفاس ومن أشهر من لقم عنه مسلسلاً من تلاميذه معاصرنا الشيخ المعمر التهامي بن محمد بن محمد التجاني الوزاني.

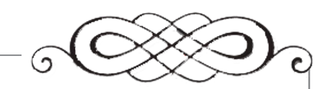
سندي في الحديث المسلسل بالتلقيم

حدثني ولقمني بمكة المكرمة وأنا محرم ـ كما مر ذكره ـ شيخنا صديق بن محمد بن حسن بن عبد الله بن إبراهيم بن صالح المكي الأشعري المالكي في 16/ 01/ 2005م وضع اللقمة في فمي، وقال:

لقمتك كما لقمني شيخي العلم العالم العلامة محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي، قال: لقمني الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي اللكنوي، قال: لقمني الشيخ صالح بن عبد الله السناري بمنزله بمكة المكرمة سنة 1313 كما لقمه محمد بن خليل القاوقجي، قال:

لقمني محمد عابد السندي، قال: لقمني السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، قال: لقمني أبي السيد سليمان الأهدل، قال: لقمني أبو الطيب المغربي، قال: لقمني أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي، قال: لقمني أبو عبد الله محمد بن القاسم القصار، قال: لقمني أبو النعيم رضوان، قال: لقمني أبو عبد الله محمد بن غازي، قال: لقمني أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن يحيى السراج، قال: لقمني أبي محمد، قال: لقمني أبي أحمد، قال: لقمني أبو عبد الله محمد بن عباد، قال لقمني أبو عبد الله محمد المقري.

(ح) وأعلى من هذا ما رواه السيد سليمان الأهدل، قال: لقمني السيد أحمد بن



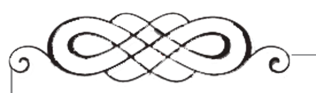
محمد شريف مقبول الأهدل، قال: لقمني أحمد بن محمد النخلي، قال: لقمني عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد الثعالبي، قال: لقمني أبو الصلاح علي بن عبد الواحد الأنصاري، قال: لقمني الشهاب أبو العباس أحمد بن محمد المقري مؤلف نفح الطيب، قال: لقمني القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقري، قال:

لقمني أبو عبد الله محمد المسفر، قال: لقمني أبو زكريًا يحيى المحياوي، قال: لقمني أبو محمد صالح التركماني، قال: لقمني الشيخ أبو مدين شعيب بن الحسن الإشبيلي، قال: لقمني أبو الحسن علي بن إسماعيل بن حرزهم، قال: لقمني القاضي أبو بكر بن العربي، قال: لقمني الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، قال: لقمني الإمام أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، قال: لقمني أبو طالب محمد بن علي المكي، قال: لقمني أبو محمد أحمد بن الحسين الجريري، قال: لقمني أبو القاسم الجنيد، قال: لقمني خالي السري السقطي، قال: لقمني معروف الكرخي، قال: لقمني داود الطائي، قال: لقمني حبيب العجمي، قال: لقمني الحسن البصري، قال: لقمني علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: لقمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

* وسند هذا المسلسل يسمى طريق المغاربة بحكم كثرة الرواة من المغرب العربي في سنده.

* (ح) بسندنا المذكور قبله إلى الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي اللكنوي، قال: أروي عن عمي نور الحسنين، عن أبيه محمد حيدر، عن عمر بن عبد الرسول، عن الرحمتي، عن عبد الغني النابلسي، عن النجم الغزي، عن البدر الغزي، قال:

دخلت على العارف بالله أبي الفتح المزي الإسكندري فلقمنا لقمة لقمة، قال: دخلت على أحمد بن أبي الحسن المصري بمنزله بمصر فلقمني لقمة لقمة، قال: دخلت على أحمد بن محمد الغزي بمنزله فلقمني لقمة لقمة، وقال: دخلت على الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن جماعة فلقمني لقمة لقمة، وقال: دخلت على محمد بن أبي بكر بن خليل



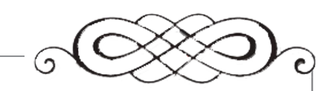
المكي بمنزله بمكة فلقمني لقمة لقمة، وقال: دخلت على الشيخ جمال الدين محمد بن يوسف بن مسدي فلقمني لقمة لقمة، وقال: دخلت على أبي العباس أحمد بن إبراهيم التيمي فلقمني لقمة لقمة، قال: دخلت على المبارك بن علي بمكة فلقمني لقمة لقمة قال: دخلت على إسماعيل بن أحمد الحافظ ببغداد فلقمني لقمة لقمة، قال: دخلت على أبي علي بن مسلمة فلقمني لقمة لقمة قال: دخلت على أبي بكر بن محمد بن علي بن إبراهيم الدينوري يعرف بالقاري برصافة المهدي وكان شيخاً صالحاً فلقمني لقمة قال:

دخلت على الحسين بن منصور الحلاج الدينوري بمنزله بالدينور فلقمني لقمة لقمة، قال: دخلت على أبي بكر الشبلي فلقمني لقمة لقمة، ثم قال: كل ما فينا خير لعلنا أكلنا مع قوم صالحين فيهم خير فأصابنا من بركاتهم، ثم قال: دخلت على أبي القاسم الجنيد فلقمني لقمة لقمة، ثم قال: كل ما فينا خير لعلنا أكلنا مع قوم صالحين فيهم خير فأصابنا من بركاتهم فتصيبك من بركاتهم.

* وسند هذا المسلسل يسمى طريق المشارقة بحكم كثرة الرواة من المشرق العربي في سنده، قال السخاوي وأكده الشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي: وأهل المشرق لا يكادون يعرفون غيره.

* وحدثني ولقمني أيضاً شيخنا د.محمود سعيد ممدوح في منزله بالقاهرة يوم 27/ 04/ 2012م بأن أخذ طعاماً بيده الكريمة وأطعمني إياه في فمي لقمة لقمة، وقال لقمني شيخي علم الدين أبو الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، قال لقمني الشيخ عمر حمدان المحرسي، قال لقمني الشيخ علي بن ظاهر الوتري المدني، قال لقمني الشيخ أحمد منة الله الشباسي، قال لقمني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد الأمير الكبير المالكي بسنده.

قلت: انظر ثبتي مسلسلاتنا «كرائم المُسلسلات» و«غنائم المُسلسلات» ففيها مسلسلاتنا وطرقها وأسانيدها بتوسع حسن.



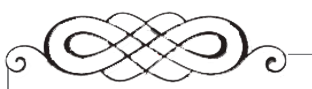
بحث مختصر في الحديث المسلسل بأخذ العصا

ثم ناول فضيلة الشيخ صديق بن محمد بن حسن المكي كلينا عصاً كانت بيده يتوكأ عليها مسلسلة حسب المسلسل بحمل العصا، وقال وهو يناولنيها كل واحد منا مجيزاً:

حدثني الشيخ العلم العالم العلامة محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي عن محدث الحرمين الشريفين الشيخ عمر حمدان المحرسي بسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «من بلغ أربعين سنة ولم يأخذ العصا عُدَّ له من الكبر والعجب».

ثم قال: حدثني الشيخ العلم العالم العلامة محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال: أخبرنا الشيخ المعمر عمر بن أبي بكر با جنيد والشيخ محمد علي بن حسين المالكي وناولني كل منهما عصاً كان يتوكأ عليها، قال الثاني أخبرني به أخي الشيخ محمد عابد المالكي وناولني عصاً كان يتوكأ عليها.

قال هو والأول: أخبرنا السيد أحمد بن زيني دحلان المكي وناولنا عصاً كان يتوكأ عليها، قال حدثنا عثمان بن حسن الدمياطي (ت1265هـ) بمكة وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال حدثنا محمد بن علي بن منصور الشنواني (محشي شذور الذهب ت1233هـ) وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال حدثنا محمد المنير السمنودي (ت1199هـ) وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد البديري الحسيني الدمياطي (ت1140هـ) وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال حدثنا أبو الضياء نور الدين علي بن علي الشبراملسي (ت1087هـ)وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال حدثنا علي بن محمد الأجهوري (ت1066هـ) وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال حدثنا محمد بن سلامة البنوفري (ت998 هـ) وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال حدثنا الشيخ زين الدين عبد الرحمن الأجهوري (ت961هـ) وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، عن سِرَاج الدِّينِ عُمَر بن الجائي ونور الدين القرافي ومحمد العلقمي وناولني عصاً كان يتوكأ عليها.

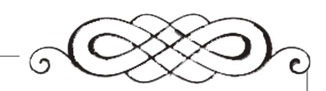


قال حدثنا الحَافِظ جلال الدين عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أبي بكر السيوطي (ت911هـ) وناولني عصاً كان يتوكأ عليها.

قال حدثنا تقي الدين أبو العباس أحمد بن كمال الدين محمد بن محمد بن الحسن التميمي الداري وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال حدثنا قاضي القضاة أبو حامد عبد الله بن ظهيرة المخزومي المكي بمكة وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المُعطي الأنصاري المكي السعدي الخزرجي بمكة وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال حدثنا رضي الدين إبراهيم بن محمد الطبري وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال ثنا أبو العباس أحمد بن موسى بن علي عجيل اليماني وناولني عصاً كان يتوكأ عليه، قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد العزيز الفشلي وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن جديد العلوي الحسيني المكي بتعز اليمن وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال حدثني أبو الحسن علي بن حميد بن أحمد بن الوليد القرشي وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال حدثني والدي وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال حدثنا القاضي جعفر بن أحمد وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال حدثنا محمد بن أبي منصور وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال أخبرنا محمد بن خلاد الآملي وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال أخبرنا محمد بن مقاتل الرازي وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال أخبرنا جعفر بن هارون الواسطي وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال أخبرنا سمعان بن مهدي وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، قال حدثني أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه وناولني عصاً كان يتوكأ عليها، وقال:

ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عصاً كان يتوكأ عليها، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن اتخذ العصا فقد اتخذها إبراهيم».

قلتُ: علق الشيخ محمد ياسين الفاداني على هذا الحديث المُسلسل وهو يرويه من ثلاثة طرق وأكثر من متن أحدها عن الشيخ عمر حمدان وآخر عن الشيخ محمد عبد الباقي



اللكنوي والثالث عن الشيخين المعمر الشيخ عمر بن أبي بكر با جنيد والشيخ محمد علي بن حسين المالكي، فقال في ثبته: «نيل الأماني بإجازة الشيخ يحيى الغوثاني» وهو ثبت قيم جداً على ما سمعت ـ أتمه رحمه الله قبل وفاته بقليل وننتظر من شيخنا العلامة المُحدث المُسند ـ د. يحيى الغوثاني أبقاه الله وحماه وعلاه ورقاه أن يعجل بطبعه ليعم به النفع.

هذا مسلسل غريب بمناولة العصا من أول السند إلى آخره كما أخرجه عثمان بن حسن الدمياطي وعنه مسلسلاً بذلك السيد أحمد بن زيني دحلان المكي والشيخ المعمر لما فوق المائة حفيظ بن عبد الرحيم البوقيسي المندري الأندونيسي ت 1353هـ وعن الأول كذلك الشيخ محمد عابد المكي وشيخنا المعمر عمر باجنيد.

وفي هذا الحديث إن اتخاذ العصا من السنة وإنه من سُنن الأنبياء كما حكي الله عن موسى بن عمران عليه السلام، فقال تعالى في القرآن: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ * قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ الآية.

وقال ابن سيرين: المشي بالعصا من التواضع. ا.هـ.

وقال الفاكهي: يسن حمل العصا لكن بعد سن الأربعين، وإلى هنا انتهى كلام الشيخ الفاداني.

وقد حدثنا شيخنا صديق بن محمد المكي، عن الشيخ محمد ياسين الفاداني، عن محدث الحرمين الشريفين الشيخ عمر حمدان المحرسي بسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «من بلغ أربعين سنة ولم يأخذ العصا عُدَّ له من الكبر والعجب».

كذلك فإن شيخنا د. محمد علوي المالكي وشيخنا صديق بن محمد المكي المالكي وهما من حملة هذا المُسلسل كانا يحملان العصا بأيديهما وهو ما رأيتهما عليه.

أيضاً لا أعرف أي من تلامذة السيوطي الثلاثة الجائي والعلقمي والقرافي تحديداً ناول الشيخ عبد الرحمن الأجهوري العصا أو إن كان ثلاثتهم ناولوه.



ورغم أن أخذ عبد الرحمن الأجهوري عن السيوطي مباشرة لم يأخذ حقه من التحرير عند السادة المحدثين وكثير منهم يقبله ويورده بلا بحث، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر مُسند الدنيا العلامة الحافظ المُحدث عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس إلا أنني وجدتُ في بعض الأثبات مناولة السيوطي العصا للشيخ عبد الرحمن الأجهوري مباشرة بلا واسطة وأؤكدُ وأعيدُ بلا واسطة.

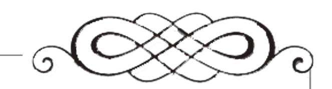
وختاماً: لاحظ أن العصا والمخصرة والمحجن والحربة والعنزة والنيزك كلها عصي ولكن بأطوال وهيئات مختلفة، وفي سُنية حملها خلاف فبعض السادة العلماء يقول: هي عادة وليس من سنة العبادة وذلك لضعف الأحاديث المذكورة في الباب، والبعض يقول بسنيتها ويعضد أحاديث الباب الضعيفة بروايات صحيحة لا سيما وأن حمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم للعصا مؤكد في الصحيحين وغيرهما.

قلت كما ناولني أيضاً بدرنه المجذوب البركة شريف النسب الغائب عن الخلق بربه سيدي علي الصادق بوجلدين المحجوبي عصاه وقد فقدت القصاصة التي قيدت بها تاريخ تلك المناولة ولكنني أعتقد أن ذلك كان سنة 1988م ـ إن لم تخني الذاكرة ـ وانتقل إلى جوار ربه الكريم وثغره باسم بدرنه يوم الأحد 6 / 1/ 1991 م، وعصاه عندنا نتبرك بها.

كما ناولني عمي الرجل الصالح المبارك التقي النقي مستجاب الدعاء الحاج راقي كريم راقي عصاه بعد أذان عشاء يوم الأربعاء 02/ 06/ 1999م في باديتنا بجبيلة الحاج كريم شرقي طبرق بقليل، وقال: خذها بالبركة عندك فيها الإذن.

وتوفي عمي راقي رحمه الله في 28/ 08/ 2007م عن 88 عاماً، وعصاه عندنا نتبرك بها.

كما ناولني العصا أيضاً الشيخ المعمر البركة الأبي السخي في ذات الله كافل الأرامل والأيتام والمعوزين باني بيوت الله مصطفى التركي بمدينة سبها قبل وفاته بيومين وذلك صباح يوم الخميس 11/ 11/ 2010م وتوفي رحمه الله مساء يوم السبت 13/ 11/ 2010م عن 106 عاماً هجرية، وعصاه عندنا نتبرك بها.



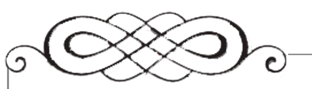
واسمه هو مصطفى بن أحمد بن مصطفى بن الحاج حسين اليازجي بيد أنه عرف باسم مصطفى التركي بسبب أن والده رجل تركي قدم في العهد العثماني إلى ليبيا، قد ولد الشيخ مصطفى التركي بسبها سنة 1325هـ، 1907م وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ علي أمين سياله وحج سنة 1935م، وقد عرفت به في كتابنا معالم وأعلام وهو مطبوع فانظره.

وكان ناوله العصا في شبابه ولي الله المجذوب المعمر بركة فزان ومحل اعتقادها الشيخ محمد الركازي بن امحمد بن حامد بن محمد بن حامد بن محمد بن أحمد بن الغوث حامد الحضيري المتوفى سنة 1973م.

كما ناولني والدي الحاج سالم كريم أعز الله وجهه عصاً الفالح الصالح ولي الله آخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس السنوسي، حيث حضر للوالد بتاريخ 28/ 4/ 2011م وكان في مدينة طبرق نخبة من السادة أشراف البطنان تتكون من عبد الرحمن فضيل سعيد الشريف وعلي محمد مصطفى الشريف وهاشم الشريف.

طالبين تدخله الشخصي لتسوية الأمور وفض خلاف شديد كان ينذر بتصادم وقتال لا تحمد عواقبه من قبل ميليشيا مسلحة كانت مكلفة بضبط الحدود اللّيبيّة المصرية وصدرت الأوامر بترحيلها وعودتها إلى مقرها بمدينة بنغازي مما ترتب عليه اختلافات وخلافات شديدة بينها وبين الجهات الرسمية التابعة للمجلس الوطني الانتقالي فأجرى الوالد اتصالاته وعقد مع المجلس الوطني بمدينة طبرق اجتماعاً بمنتجع آل المبري بكروم الخيل بضواحي طبرق وسوى الموضوع بما يرضي الله وبتفاهم ودي أرضى كل الأطراف وألزم الميليشيا بالامتثال.

على ضوء ذلك قدمت له نخبة الأشراف المذكورة عصا الملك إدريس السنوسي رضي الله عنه وكانت مودعة عندهم شكراً وتقديراً وتبركاً، وقد تفضل أعز الله طلعته بمناولتها لي بيده الكريمة داعياً أن تشمل البركة الجميع وذلك بمنزل العائلة بمدينة درنه بعد عصر يوم السبت 26/ 11/ 2011م حيث كنت والأسرة عنده منذ قرابة الشهر لحضور



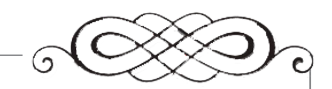
عيد الأضحى المبارك 1432هـ، وتم توثيق هذه المناولة الكريمة وحيازتي لعصا سيدي ملك ليبيا إدريس السنوسي من والدي في محكمة درنه.

كما أن عصا أستاذي ولي الله البركة العالم الفذ القدوة التقي النقي السخي سيدي محمد عبد ربه المجبري (ت 1416هـ،1995م) ـ وتجد ترجمته موسعة في هذا الثبت ـ كانت عند أخينا وحبيبنا الفاضل المحب المجتهد الشيخ الزروق أيوب المقرحي في مدينة سبها فكتبت له أطلبها منه فقال أنها عزيزة عليه وأثر من حبيب عزيز ولكنه لا يستطيع أن يرفض طلبي فأهدانيها وأرسلها لي مع السيد حامد محمد حامد الحضيري السبت 13/ 7/ 2013م بارك الله فيه وجزاه عنا كل خير وهي عندنا نتبرك بها.

كما حدثني وناولني العصا مسلسلة حسب الحديث المسلسل بأخذ العصا شيخنا د. محمود سعيد ممدوح في منزله بالقاهرة مساء يوم الأحد 29/ 04/ 2012م، وقال ناولني العصا سيدي محمد ياسين الفاداني في بيته بمحلة العتيبة بمكة المكرمة، قال ناولني العصا الشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي المدني، قال ناولني العصا الشيخ صالح بن عبد الله بن حسن السناري، قال ناولني العصا العارف بالله الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الدهلوي المدني، قال ناولني العصا الشيخ محمد عابد السندي المدني، قال ناولني العصا السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل مفتي الشافعية بزبيد والشيخ صالح الفُلاني العمري بسنده.

قلت: والعصا التي ناولنيها شيخنا د. محمود سعيد ممدوح هي عندنا نتبرك بها.

كما حدثنا وناولنا العصا مسلسلة حسب الحديث المسلسل بأخذ العصا أنا ومعي ابني المكي أحمد القطعاني مسند العراق شيخ شيوخ الحديث الشريف بها شيخنا المعمر المُسند الثقة من أعالي محدثي عصرنا ومسلسليهم سنداً الشيخ صبحي بن السيد جاسم البدري السامرائي وقد التقيته في العاصمة اللبنانية بيروت وأخذت عنه وكتب لي بالإجازة وذلك يوم الثلاثاء 25/ 9/ 2012م، ثم عاد وناولنيها مرة أخرى مسلسلة مجدداً حسب



الحديث المسلسل بحمل العصا يوم الاربعاء 26/ 9/ 2012م وأخبرني أنه أخذ العصا مسلسلة حسب الحديث المسلسل بحمل العصا عن شيخه العلامة محدث العراق السيد عبد الكريم بن السيد عباس آل الوزير الحسني الشيخلي الأزجي الملقب بأبي الصاعقة وأخذت عن شيخنا صبحي السامرائي العديد من المسلسلات وكلها أخذها كما أخبرني عن شيخه المذكور الذي هو عمدته.

قلت: يلاحظ أن العصا والمخصرة والمحجن والحربة والعنزة والنيزك كلها عصي ولكن بأطوال وهيئات مختلفة، كما أن حمل العصا عندي هو عادة وليس من سنة العبادة.

ثم أقول: هناك من تكلم من السادة العلماء في هذا الحديث الذي رويناه مسلسلاً عن شيخنا فضيلة الشيخ صديق بن محمد بن حسن المكي ومن مر ذكره من ساداتنا المُسلسلين آنفاً، ووسمه بالضعف وأنا لا أخالفه في ذلك فالحديث فعلاً ضعيف عندي.

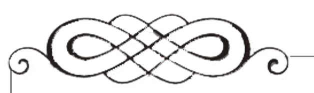
ولكنه يعضد بأحاديث وروايات في غاية الصحة عديدة، وحتى إن كان هذا الحديث تحديداً ضعيفاً فصحة حمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم للعصا مؤكدة، منها:

ما جاء في الصحيحين من أنه عليه الصلاة والسلام كان له مخصرة.

وفي الصحيح أيضاً أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان له محجن يشير به إلى الحجر ـ الأسود ـ إذا لم يستطع أن يقبله، وأنه كان له عليه الصلاة والسلام عنزة تركز له فيصلي إليها، وأنه كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي إليها، وكان ابن مسعود صاحب عصا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنزته.

وكان يشير بعصاه يوم الفتح من على ظهر ناقته للأصنام حول الكعبة الشريفة فتقع على وجوهها.

وما أخرجه مالك في الموطأ عن السائب بن يزيد أنه قال: أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبي بن كعب وتميماً الداري أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة، وكان



القارئ يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام، وما كنا ننصرف إلا في بزوغ الفجر.

وما أخرجه ابن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: التوكُّؤ على العصا من أخلاق الأنبياء، وكان النبي عليه الصلاة والسلام يتوكأ عليها.

وما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: حمل العصا علامة المؤمن وسنة الأنبياء.

وما أخرجه البزار في مسنده والطبراني عن معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن أتخذ العصا فقد اتخذها أبي إبراهيم.

وما أخرجه الطبراني عن عبد الله بن أنيس أنه أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عصاً يتخصر بها فناولها إياه.

قال الإمام مالك رضي الله عنه: وقد كان الناس إذا جاءهم المطر خرجوا بالعصي يتوكؤون عليها، حتى لقد كان الشباب يحبسون عصيهم، وربما أخذ ربيعة ـ يقصد أستاذه ـ العصا من بعض من يجلس إليه حتى يقوم.

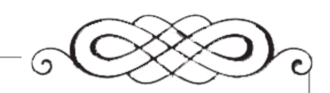
ومن السنة أن الخطيب يخطب متوكئا على عصاً.

ومدح ابن عباس رضي الله عنهما العصا، فقال:

إذا انتهيت إلى رأس بئر فقصر الرشا وصلته بالعصا، وإذا أصابني حر الشمس غرزتها في الأرض وألقيت عليها ما يظلني، وإذا خفت شيئاً من هوام الأرض قتلته بها، وإذا مشيت ألقيتها على عاتقي وعلقت عليها القوس والكنانة والمخلاة، وأقاتل بها السباع عن الغنم.

وروى عنه ميمون بن مهران أنه قال: إمساك العصا سنة للأنبياء، وعلامة للمؤمن.

وقال الحسن البصري: فيها ست خصال: سنة الأنبياء وزينة الصلحاء وسلاح على الأعداء وعون للضعفاء وغم المنافقين وزيادة في الطاعات.



ولقي الحجاج أعرابياً فقال: من أين أقبلت يا أعرابي؟

قال: من البادية.

قال: وما في يدك؟

قال: عصاي أركزها لصلاتي، وأعدها لعداتي، وأسوق بها دابتي، وأقوى بها على سفري، وأعتمد بها في مشيتي لتتسع خطوتي، وأثب بها النهر، وتؤمنني من العثر، وألقي عليها كسائي فيقيني الحر، ويدفئني من القر، وتدني إلى ما بعد مني، وهي محمل سفرتي، وعلاقة إداوتي، أعصي بها عند الضراب، وأقرع بها الأبواب، وأتقي بها عقور الكلاب، وتنوب عن الرمح في الطعان، وعن السيف عند منازلة الأقران، ورثتها عن أبي، وأورثها بعدي ابني، وأهش بها على غنمي، ولي فيها مآرب أخرى.

وقيل للإمام للشافعي رضي الله عنه على ما ذكر النووي في المجموع 1/ 30: مالك تدمن إمساك العصا ولست بضعيف؟

فأجاب لأذكر أني مسافر ـ يعني في الدنيا ـ وهو ما أخذه الشاعر، فقال:

حملت العصا لا الضعف أوجب حملها ولا أني حَنِيتُ على كبر

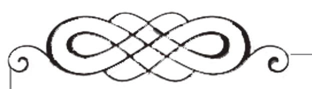
لكنني ألزمت نفسي حملها لأعلمها أن المقيم على سفر

وذكر الجاحظ في كتابه البيان والتبيين: حمل العرب للعصا، وأنّ ذلك كان من عاداتهم.

الحديث المسلسل بمناولة السبحة

• سبحت كثيراً في زمن الشباب بسبحة سيدي عبد السلام الأسمر المتوفى سنة 1574م وكانت معلقة في ضريحه وحباتها بالآلاف.

• وسبحت بسبحة سيدي خالد القبايلي المتوفى سنة 1738م وكان أحفاده قد أودعوها عندي لمدة شهر تقريباً وحباتها بالمئات.



• وسبحت بسبحة سيدي أحمد العلوي المتوفى سنة 1934م وهي عند مجيزنا فضيلة الشيخ د. محمد عبد الرب النظاري شيخ الطريقة العلوية، وهي سبحة كبيرة الحب كان سيدي أحمد العلوي قد أودعها عند الشيخ الربيع بن يخلف وهو أحد كبار تلامذته في الجزائر قائلاً له:

هذه السبحة بانتشار طريقتي في اليمن، فحج الشيخ بن يخلف وسلمها للشيخ إبراهيم عقيل الباعلوي اليمني أمام المواجهة النبوية الشريفة في المدينة المنورة مشهداً الله على ذلك، وهو بدوره ناولها فيما بعد لمجيزنا الشيخ د. محمد عبد الرب قائلاً: إنها أمانة مودعة عنده.

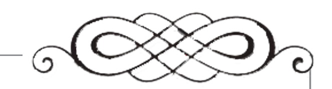
وناولني الشيخ د.محمد عبد الرب إياها فسبحت بها ووضعتها في عنقي تبركاً بفعل السادة الدرقاوية لذلك وأعدتها له بعد أن تمت بها المناولة.

وأيضاً فإن شيخنا د. محمد عبد الرب النظاري ناوله سبحته ورآها بيده شيخُه علم الدين أبو الفيض محمد ياسين الفاداني وسيأتي سند الشيخ محمد ياسين الفاداني في مناولة السبحة كاملاً.

كما أن شيخنا مختار محمود السباعي ناولني سبحته ورأيتها بيده في مدينة البيضاء بليبيا وذلك سنة 1981 م، وهي بعينها عندنا نتبرك بها.

كذلك فإن صديقنا المجذوب المحب المحبوب فضيلة الشيخ محمد بن محمد بن محمد سويسي ادريوش المحجوبي أمد الله في عمره ناولني سبحته ورأيتها بيده وذلك يوم 27/ 9/ 1992م في داره العامرة بزاوية المحجوب وهي بعينها سبحة ولي الله الشهير ذي المفاخر والمآثر البركة ولي الله الشيخ سيدي علي البكو.

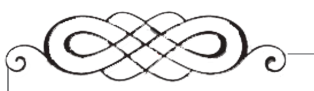
وكان ناوله سبحته ورأها بيده الشيخ الهاشمي إبراهيم المجرى المحجوبي المتوفى سنة 1985م الذي ناوله سبحته ورأها بيده الشيخ على البكو رضي الله عنه المتوفى بزليتن سنة 1954م بيده، وهي كما أسلفت عين سبحة الشيخ علي البكو رضي الله عنه وصلتنا بالمناولة وهي عندنا نتبرك بها.



كذلك فإن شيخنا ولي الله عالم الحرمين الشريفين إمام عصره علماً وفضلاً سيدي الشيخ د.محمد علوي المالكي أرسل لي من مكة المكرمة سبحته في صندوق خشبي جميل يحوي أيضاً قطعة من كساء الكعبة المشرفة وخرقة وعود طيب مع السيدين الفاضلين الحبيبين د. منصف موسى العوكلي وسالم عبد العزيز بوخشيم وكنت كلفتهما بزيارته واللقاء به وإبلاغه سلامنا وشوقنا فزاراه في داره وتسلمتها منهما في درنه قبل ظهر يوم 2 محرم الحرام 1422هـ، 26/ 3/ 2001م وهي عندنا نتبرك بها.

كذلك ناولنا سبحته أنا ومعي ابني المكي أحمد القطعاني ورأيناها بيده شيخنا المحدث الكبير مُسند العراق بلا منازع ومن أعالي رجالها سنداً الشيخ اللوذعي السيد صبحي بن السيد جاسم البدري السامرائي وذلك في العاصمة اللبنانية بيروت يوم الأربعاء 26/ 9/ 2012م، وقال لنا إنه أخذ هذا الحديث المسلسل ببغداد عن شيخه العلامة المحدث السيد عبد الكريم بن السيد عباس آل الوزير الحسني الشيخلي الأزجي الملقب بأبي الصاعقة.

كذلك حدثني وناولني السبحة ورأيتها بيده شيخنا د.محمود سعيد ممدوح بسند مسلسل، حيث ناوله السبحة الشيخ عبد العزيز بن الصديق الغماري، عن والده سيدي محمد بن الصديق الغماري، عن الشيخ محمد بن إبراهيم الفاسي الأندلسي، عن أحمد بن عجيبة الصغير، عن والده الإمام الكبير أحمد بن عجيبة، عن الشيخ البوزيدي، عن الشيخ محمد العربي بن أحمد الدرقاوي، عن الشيخ علي العمراني الملقب بالجمل، عن الشيخ العربي بن أحمد بن عبد الله الفاسي، عن أبيه الشيخ أحمد بن عبد الله الفاسي، عن الشيخ قاسم الخصاصي، عن الشيخ محمد بن عبد الله الفاسي، عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي الملقب بالعارف بالله، عن أخيه الشيخ يوسف بن محمد الفاسي، عن الشيخ عبد الرحمن المجذوب، عن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد الصنهاجي الملقب بالدوار، عن الشيخ إبراهيم أفحام الزرهوني، عن الشيخ أحمد زروق.



قال شيخنا د. محمود سعيد ممدوح: وتناول الإمام الكبير أحمد بن عجيبة السبحة عالياً، عن الشيخ مولاي الدرقاوي مباشرة ثم باقي السند كما هو.

قلت: وقد تناول أيضاً الشيخ محمد العربي بن أحمد الدرقاوي السبحة عالياً، عن الشيخ علي العمراني الملقب بالجمل ثم باقي السند كما هو.

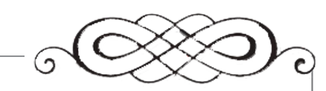
وأنا أحتفظ بهذه السبحة والآخرى التي ناولنيها ـ كما سيأتي ـ شيخنا د.محمود سعيد ممدوح متبركاً بأثر كريم من حبيب كريم.

كذلك فإن سبحة ولي الله سيدي الشيخ حسن بن مفتاح بن فايد انتقلت بعد وفاته بزليتن سنة 1983م إلى ابنه السيد علي بن حسن بن فايد وبقيت عنده إلى وفاته في 2006م عن 53 عاماً تقريباً ودفن في مقبرة سيدي بوكر بطرابلس فانتقلت إلى ابنه ناصر بن علي بن حسن بن فايد وبقيت عنده إلى أن أهدانيها ـ بارك الله فيه ـ بعد عصر يوم 18/ 10/ 2015م.

سبحة الشيخ أحمد زروق

ترك الشيخ أحمد زروق في رواق المغاربة في الأزهر مصحفاً كريماً وسبحة تتكون من ألف حبة من نوى الزيتون وقد طلبهما آخر الملوك المُسندين ملك ليبيا إدريس السنوسي رحمه الله أوائل سنة 1969م من الرئيس جمال عبد الناصر فأمر الأخير الشيخ أحمد محمد الكنيشى شيخ رواق المغاربة في الأزهر بأن يحضرهما له لرؤيتهما ووافق عبد الناصر ورد على الملك إدريس السنوسي بالموافقة وأنه يسعده أن يستقبل مبعوث الملك وهو عبد العزيز الشلحي في هذا الشأن وأحيط عبد العزيز كامل وزير الأوقاف المصري بالموضوع فأبدى ترحيبه وسافر الشيخ أحمد الكنيشى في طائرة خاصة إلى ليبيا حاملاً المصحف والسبحة في كيس وصندوق فاخرين كهدية من وزارة الأوقاف المصرية باسم الملك إدريس السنوسي في المملكة اللّيبيّة.

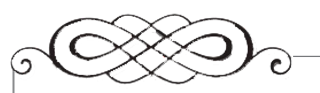
كذلك وبسند نادر عال جداً جداً ناولني ما بين صلاتي الظهر والعصر أنا الفقير لله



أحمد القطعاني وناول ابني المكي أحمد القطعاني السبحة يوم الأربعاء 3/ 10/ 2012م ولي الله المعمر وقد جاوز المائة عام بسنين شيخنا يوسف محمود عمر العتوم بمنزله بالريف بقرية سوف بضواحي مدينة جرش بالأردن ورأيتها بيده وهي بذاتها عندي أتبرك بها، كما أن السبحة التي ناولها لابني المكي هي بذاتها عنده أيضاً يتبرك بها.

عن الشيخ محمد بدر الدين الحسني ورأيتها بيده، عن الشيخ علي بن ظاهر الوتري وعن الشيخ إبراهيم السقا ورأيتها بيديهما كليهما.

(ح) عن الشيخ إبراهيم السقا ورأيتها بيده، عن الشيخ ثعيلب محمد سالم بن ناصر الفشني ورأيتها بيده، حدثنا شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهري الكبير وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال حدثنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال حدثنا محمد بن علاء الدين البابلي وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال: حدثنا أبو النجا سالم بن محمد السنهوري وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال حدثنا النجم محمد بن أحمد بن علي الغيطي وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال: حدثنا شيخ الإسلام القاضي زكريَّا الأنصاري وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال: حدثنا الحافظ أبو الفضل ابن حجر العسقلاني وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال حدثنا القاضي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي اللغوي وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال: أنا جمال الدين يوسف بن محمد بن مسعود السرمري وناولني سبحته ورأيتها في يده، قال: أنا تقي الدين أبو الثناء محمود بن علي وناولني سبحته ورأيتها في يده، قال: أنا مجد الدين عبد الصمد بن أبي الجيش المقرئ وناولني سبحته ورأيتها في يده، قال: أخبرني أبي وناولني سبحته ورأيتها في يده، قال: حدثني أبو الفضل محمد بن ناصر الدين وناولني سبحته ورأيتها في يده، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي وناولني سبحته ورأيتها في يده، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن علي الحداد السلامي وناولني سبحته ورأيتها في يده، قال: ثنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر وناولني سبحته ورأيتها في يده، قال: ثنا أبو



الحسن علي بن الحسن بن القاسم الهروي وناولني سبحته ورأيتها بيده قال: سمعت أبا الحسن علي المالكي الصوفي وقد رأيته وفي يده سبحته، فقلت:

يا أستاذي وأنت إلى الآن مع السبحة.

قال: كذلك رأيت أستاذي الجنيد بن محمد البغدادي وفي يده سبحته فقلت: يا أستاذي وأنت إلى الآن مع السبحة.

قال: كذلك رأيت أستاذي السري بن مغلس السقطي وفي يده سبحته، فقلت: يا أستاذي وأنت إلى الآن مع السبحة.

قال: كذلك رأيت أستاذي أبا محفوظ معروفا بن فيروز الكرخي وفي يده سبحته، فسألته عما سألتني عنه.

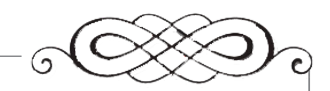
قال: كذلك رأيت أستاذي بشر بن الحارث الحافي وفي يده سبحته، فسألته عما سألتني عنه، قال: كذلك رأيت أستاذي عمر المكي الحارثي وفي يده سبحته فسألته عما سألتني عنه.

قال: رأيت أستاذي الحسن البصري وفي يده سبحته فقلت: يا أستاذي مع عظم شأنك وحسن عبادتك أنت إلى الآن مع السبحة.

فقال لي: هذا شيء كنا استعملناه في البدايات ما كنا نتركها في النهايات، إني أحب أن أذكر الله بقلبي ولساني ويدي.

قلت: ويروي الشيخ بدر الدين الحسني مسلسلات عديدة أجاز بها بعض تلامذته منها: المسلسل بالأولية والمسلسل بيوم عاشوراء والمسلسل بقول إني أحبك والمسلسل بأقسم بالله العظيم وربما غيرها بيد أنني لم أرو عن تلميذه يوسف العتوم إلا هذا المسلسل فقط.

كذلك وبسند آخر حدثني شيخنا د.محمود سعيد ممدوح في منزله بالقاهرة يوم 27/ 04/ 2012م وناولني سبحته ورأيتها بيده.

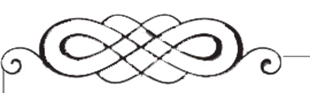


ثم أن شيخنا د.محمود سعيد ممدوح مرة أخرى في منزله بالقاهرة يوم الأحد 29/ 04/ 2012م ناولني سبحته ورأيتها بيده.

قال في المناولتين ناولني السبحة ورأيتها بيده شيخي علم الدين أبو الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني،قال:

أخبرنا الشيخ محمد علي بن حسين المالكي وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال: أخبرني أخي الشيخ محمد عابد بن حسين المالكي وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال: أخبرني أبي العلامة الشيخ حسين بن إبراهيم الأزهري المالكي وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال: أخبرني شيخي عثمان بن حسن الدمياطي وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال: أخبرني محمد الأمير الكبير وناولني سبحته ورأيتها بيده، وقال:

حدثنا شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهري الكبير وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال حدثنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال حدثنا محمد بن علاء الدين البابلي وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال: حدثنا أبو النجا سالم بن محمد السنهوري وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال حدثنا النجم محمد بن أحمد بن علي الغيطي وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال: حدثنا شيخ الإسلام القاضي زكريًّا الأنصاري وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال: حدثنا الحافظ أبو الفضل ابن حجر العسقلاني وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال حدثنا القاضي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي اللغوي وناولني سبحته ورأيتها بيده، قال: أنا جمال الدين يوسف بن محمد بن مسعود السرمري وناولني سبحته ورأيتها في يده، قال: أنا تقي الدين أبو الثناء محمود بن علي وناولني سبحته ورأيتها في يده، قال: أنا مجد الدين عبد الصمد بن أبي الجيش المقرئ وناولني سبحته ورأيتها في يده، قال: أخبرني أبي وناولني سبحته ورأيتها في يده، قال: حدثني أبو الفضل محمد بن ناصر الدين وناولني سبحته ورأيتها في يده، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي وناولني سبحته ورأيتها في يده، قال:



حدثنا أبو بكر محمد بن علي الحداد السلامي وناولني سبحته ورأيتها في يده، قال: ثنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر وناولني سبحته ورأيتها في يده، قال: ثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن القاسم الهروي وناولني سبحته ورأيتها بيده قال: سمعت أبا الحسن علي المالكي الصوفي وقد رأيته وفي يده سبحته، فقلت:

يا أستاذي وأنت إلى الآن مع السبحة.

قال: كذلك رأيت أستاذي الجنيد بن محمد البغدادي وفي يده سبحته فقلت: يا أستاذي وأنت إلى الآن مع السبحة.

قال: كذلك رأيت أستاذي السري بن مغلس السقطي وفي يده سبحته، فقلت يا أستاذي وأنت إلى الآن مع السبحة.

قال: كذلك رأيت أستاذي أبا محفوظ معروفاً بن فيروز الكرخي وفي يده سبحته، فسألته عما سألتني عنه.

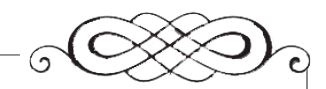
قال: كذلك رأيت أستاذي بشر بن الحارث الحافي وفي يده سبحته، فسألته عما سألتني عنه، قال: كذلك رأيت أستاذي عمر المكي الحارثي وفي يده سبحته فسألته عما سألتني عنه.

قال: رأيت أستاذي الحسن البصري وفي يده سبحته فقلت يا أستاذي مع عظم شأنك وحسن عبادتك أنت إلى الآن مع السبحة.

فقال لي: هذا شيء كنا استعملناه في البدايات ما كنا نتركها في النهايات، إني أحب أن أذكر الله بقلبي ولساني ويدي.

قلت: قد عرَّفتُ في هذا الثبت بأسرة إبراهيم المالكي المذكورة في صدر هذا الحديث المسلسل وهي أسرة ليبية عريقة فانظر ما كتبناه.

وأورد أهل المسلسلات هذا المسلسل بمناولة السبحة فأورده القاضي عياض في



مشيخته والقاضي أبوبكر بن العربي في مسلسلاته وآخرون، وقد أشار السخاوي إلى غالب طرقه، وقال: مدار روايته على أبي الحسن الصوفي وقد رمي بالوضع ورواية عمر المكي عن الحسن البصري معضلة.

قال ابن الطيب: قال أبو العباس الرداد: تبين من قول الحسن البصري أن السبحة كانت موجودة متخذة في عهد الصحابة لأن بداية الحسن من غير شك كانت مع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ورأى عثمان وعلياً وطلحة وحضر يوم الدار في قضية عثمان وعمره أربعة عشر عاماً وروى عن عثمان وعلي وعمران بن حصين ومعقل بن يسار وأبي بكرة وأبي موسى وابن عباس وجابر بن عبد الله وخلق كثير من الصحابة. ا.هـ.

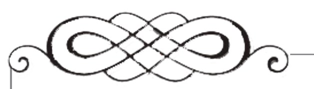
كذلك وبسند آخر حدثني وناولني السبحة ورأيتها في يده شيخنا البركة الداعية الكبير المربي الشيخ سراج بن حسن بن العلامة الشيخ محمد صالح هندركس بداره العامرة في مدينة كيب تاون بدولة جنوب أفريقيا يوم الاثنين 28/ 1/ 2013م الموافق 16/ من ربيع الأول/ 1434هـ.

عن العارف بالله الشيخ د.محمد علوي المالكي، عن والده الشيخ علوي بن عباس المالكي، قال: ناولني جملة من مشايخي السبحة، ومنهم الشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري (اللكنوي)، قال:

ناولني مشايخنا صالح بن عبد الله السناري والسيد أمين بن رضوان والسيد علي بن ظاهر سبحتهم ورأيتها في أيديهم، قال الأول: ناولني القاوقجي سبحته ورأيناها في يده، وقال الآخر ناولنا الدهلوي سبحته ورأيناها في يده.

قال القاوقجي والدهلوي:

ناولنا محمد عابد السندي سبحته وقد رأيناها في يده، قال: تناولتها من يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي ورأيتها في يده، قال: ناولني عبد الخالق بن أبي بكر



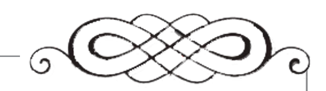
المزجاجي سبحته ورأيت في يده سبحة، قال: ناولنيها محمد حياة السندي ورأيت في يده سبحة، قال: ناولنيها عبد الله بن سالم البصري ورأيت في يده سبحة، قال كما رواه الدهلوي:

ناولنيها محمد بن علاء الدين البابلي ورأيتها في يده، قال: ناولنيها أبو النجا سالم بن محمد السنهوري ورأيتها بيده، قال: ناولنيها النجم محمد بن أحمد بن علي الغيطي ورأيتها في يده، قال: ناولنيها شيخ الإسلام القاضي زكريًّا الأنصاري ورأيتها في يده، قال: ناولنيها الحافظ ابن حجر العسقلاني ورأيتها في يده، قال ناولنيها مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي ورأيتها في يده.

(ح) وقال عبد الله بن سالم البصري كما رواه القاوقجي ناولنيها محمد بن سليمان المغربي، قال: عثمان بن سعيد الجزائري ناولها له أبو عثمان قدورة.

(ح) قال القاوقجي: وتناولتها من محمد عابد وقد رأيتها في يده، قال تناولتها من يوسف بن محمد المزجاجي ورأيتها في يده، قال: ناولني عبد الخالق المزجاجي ورأيت سبحة في يده، قال: ناولنيها محمد حياة السندي، قال: ناولنيها عبد الله بن سالم البصري، قال: ناولنيها محمد بن سليمان، عن عثمان بن سعيد الجزائري، ناولها له أبو عثمان سعيد قدورة، عن أحمد حجي الوهراني، عن إبراهيم التازي، قال: أخبرنا أبو الفتح المراغي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي بكر الرداد ورأيت في يده سبحة، قال أخبرنا القاضي مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم البكري الفيروز آبادي ورأيتها في يده، قال:

ناولنيها جمال الدين يوسف بن محمد بن مسعود السرمري ورأيتها في يده، قال: ناولنيها تقي الدين أبو الثناء محمود بن علي ورأيتها في يده، قال: ناولنيها مجد الدين عبد الصمد بن أبي الجيش المقرئ ورأيتها في يده، قال: ناولنيها أبي ورأيتها في يده، قال: ناولنيها أبو الفضل محمد بن ناصر ورأيتها في يده، قال: ناولنيها أبو محمد عبد الله بن



أحمد السمرقندي ورأيتها في يده، قال: ناولنيها أبو بكر محمد بن علي السلامي الحداد ورأيتها في يده، قال: ناولنيها أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر ورأيتها في يده، قال: ناولنيها أبو الحسن علي بن الحسن بن القاسم الصوفي ورأيتها في يده، قال: ناولنيها أبو الحسن المالكي ورأيتها في يده، فقلت له:

يا أستاذ وأنت إلى الآن مع السبحة.

قال: كذلك رأيت أستاذي الجنيد وفي يده سبحة فقلت: يا أستاذ وأنت إلى الآن مع السبحة.

قال: كذلك رأيت أستاذي السري السقطي وفي يده سبحة، فقلت يا أستاذ أنت إلى الآن مع السبحة.

قال: كذلك رأيت أستاذي معروفاً الكرخي وفي يده سبحة، فسألته كما سألتني عنه.

قال: كذلك رأيت أستاذي بشر الحافي وفي يده سبحة، فسألته كما سألتني عنه، قال: رأيت أستاذي عمر المكي وفي يده سبحة فسألته كما سألتني عنه.

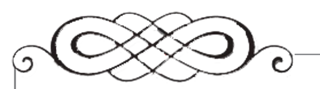
فقال: رأيت أستاذي الحسن البصري وفي يده سبحة فقلت: يا أستاذ مع عظم شأنك وحسن عبادتك أنت إلى الآن مع السبحة.

فقال لي: هذا شيء كنا استعملناه في البدايات ما كنا نتركه في النهايات، إني أحب أن أذكر الله بقلبي ويدي ولساني.

هكذا قال السيد علي والسيد أمين، وقال صالح في روايته بلفظ: هذا شيء قد استعملناه في البدايات ما كنا لنتركه في النهايات أنا أحب أن أذكر الله بقلبي ولساني ويدي.

ورواه ابن الطيب مثل رواية السيدين لكن قال: بيدي وقلبي ولساني.

وأكرر قولي: انظر ثبتي مسلسلاتنا «كرائم المُسلسلات» و«غنائم المُسلسلات» ففيها مسلسلاتنا وطرقها وأسانيدها بتوسع حسن.



إجازة الشيخ أحمد جابر جبران

العلامة النبيه الزكي الفاضل النزيه الفقيه الأرضى الناسك الخاشع المُرتضى الأديب اللغوي الحكيم الأرقى البركة الأتقى الموفق الرشيد الرحلة الشيخ أحمد بن جابر جبران، الأشعري عقيدة الشافعي مذهباً.

ولد سنة 1356هـ،1937م بمدينة الضحي باليمن وتوفي والده وهو في الثالثة من عمره فاحتضنته والدته ورعاه عمه عبد الله فحفظ القرآن الكريم، ثم دخل الكُتّاب وبه تلقى بدايات العلوم، كما أخذ العلم عن جملة من علماء اليمن والحجاز والشام ومصر والجزائر والمغرب وغيرها، بيد أنه لازم أكثر في اليمن الشيخ إبراهيم بن أحمد المعلم الشويش الضحوي وفي مكة المكرمة الشيخ حسن بن محمد المشاط.

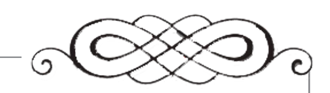
وله ثبت مطبوع ذكر فيه كامل مشيخته، ومنهم:

الشيخ محمد نور سيف هلال المكي، والشيخ علوي بن عباس المالكي المكي، والشيخ محمد أمين محمد كتبي المكي، والشيخ محمد العربي بن التباني الحسني، والشيخ محمد ياسين الفاداني، والشيخ عبد الرحمن حسن الأهدل، والشيخ محمد حسنين مخلوف، والشيخ أحمد فهمي أبو سنة.

وجلس للتدريس في اليمن، ثم في مكة المكرمة التي قدِم إليها سنة 1966م وألقى بها الدروس في مدرسة دار العلوم الدينية لمدة 23 سنة ثم باحثاً في إدارة الثقافة برابطة العالم الإسلامي، ثم محاضراً بالمعهد العالي لإعداد الأئمة والدعاة، ثم مشرفاً على رسائل الماجستير لمدة أربعة سنين، بالإضافة إلى التدريس في منزله في جميع العلوم والمعارف حتى لُقِب بمفتي الشافعية بمكة المكرمة.

كان شاعراً مجيداً وله الكثير من القصائد.

مؤلفاته: دروس أصول الفقه المكية، التعليقات السنية على متن الطحاوية، فتح



الودود شرح اللؤلؤ المنضود في علم الصرف، نظم مثلثات قطرب، فتح الكريم المنان في شعب الإيمان، النفحات المكية في الفوائد الفقهية.

أنشأ في اليمن مؤسسة خيرية تشمل رباط سيدنا أنس بن مالك للعلوم الشرعية حيث يدرس الطالب 6 سنوات ثم يتخرج، إضافة إلى حلقات تحفيظ القرآن للبنين والبنات، ومستشفى خيرياً.

التقيته في دبي يوم الخميس 04 رمضان1421هـ،30/ 11/ 2000م وقد تقدمت به السن وتحدثنا طويلاً في مباحث علمية عدة وأجازني رضي الله عنه بمروياته في الحديث الشريف وفقه الشافعية وفي كل ما تصح وتجوز له روايته، فقال نظماً لا فض فوه:

أخبرني بالفقه شيخي المعتبر ... أعني المعلم الشويش المشتهر

عن الفقيه حسن بن فايز ... مجد الضحى ذي الفضل والجوائز

عن شيخه قطب الزمان الأهدل ... محمد بن أحمد المبجل

حاء، وأرويه عن الزواك ... شيخي الحسين العالم الدراك

ونجل نجل عامر مع عوضة ... عن شيخه الزواك ذي المهابة

حاء، وعن محمد من اشتهر ... بالهند عن مشايخ له غرر

وعابد الرحمن أعني ابن حسن ... يرويه عن والده بلا وسن

عن الإمام العالم الرباني ... محمد بن عابد الرحمن

وكلهم يرويه عن قطب الزمن ... محمد بن أحمد فخر اليمن

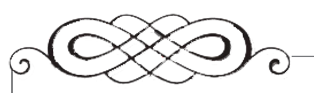
عن عمه حسن بن عبد الباري ... عن شيخه البدر المنير الساري

نجل سليمان السري المسند ... مفتي زبيد ركنها المشيد

يرويه عن والده الجليل ... عن الصفي أحمد المقبول

عن شيخه يحيى الشهير ابن عمر ... الجهبذ المشهور في علم الأثر

فعن أبي بكر هو البطاح ... عن يوسف له به فلاح



عن طاهر بن أحمد الأنباري ... عن ابن ديبع الفتى المدرار

عن ابن جمعان فنجل الشرجي ... عن الإمام الجزري الملتجي

عن شيخه البرهان إبراهيما ... عن ابن عطار فكن عليما

عن الإمام النووي المحقق ... لمذهب الإمام والمدقق

يروي عن الكمال سلار فعن ... نجل الصلاح فأبيه المؤتمن

فابن أبي عصرون ثم الفارقي ... فعن أبي إسحاق خير سابق

فعن أبي الطيب أعني الطبري ... عن شيخه الماسرجسي الأجدر

عن الإمام المرزوي المشتهر ... فابن سريج تلوه على الأثر

عن شيخه عثمان تلميذ الربيع ... عن الربيع بن سليمان الرفيع

عن صاحب المذهب أعني الشافعي ... إمام عصره بلا منازع

عن مالك إمام دار الهجرة ... عن نافع أكرم بهم من قادة

عن الصحابي ابن الصحابي المعتبر ... العالم الجليل أعني ابن عمر

عن النبي الهاشمي الهادي ... الطيب الأولاد والأجداد

صلى عليه الله دوما أبدا ... وآله ومن بهم قد اقتدى

ثم على الأصحاب جمعا مع سلام ... والحمد لله بدءا مع ختام

وقد أجزت سيدي العلامه ... أحمد نجل سالم الفهامه

في كل ما تصح لي روايته ... وكل ما تجوز لي روايته

مع وصيتي له بالتقوى ... والنشر للعلم بجد وقوى

رجوت منه نفحة تسعدني ... أو دعوة صالحة تنفعني

كتبه راجي رضا الرحمن ... أحمد نجل جابر الجبران

وتوفي رحمه الله الجمعة 18ذي الحجة1425هـ،28/ 1/ 2005م.



إجازة الشيخ الحبيب عمر الكاف

ولي الله العارف البركة المجذوب السائح من أهل الولاية والصلاح والبركة والخير والنجاح والتصريف والكرامات وخوارق العادات الشيخ الحبيب عمر الكاف، وهو رجل صوفي هندي مبارك من أولياء الله الصالحين ومن خيار العارفين العابدين كان يقيم في غرفة صغيرة بها أرفف تحوي كتباً كثيرة ملحقة بمسجد عتيق اسمه جامع المر بن حريز وهو أحد ستة مساجد قديمة بمنطقة الشندغه الأثرية بإمارة دبي كان يأتيه الناس طلباً لدعائه ورقيته حيث شهر باستجابة الدعاء، زرته بعد صلاة جمعة يوم 08/ 12/ 2000م ومعي جماعة منهم فضيلة الشيخ عيسى عبد الله المانع الحميري مدير أوقاف دبي، والشيخ المعمر ساطع الجميلي تلميذ الشيخ زاهد الكوثري رئيس معهد التربية الإسلامية ومسجد قرطبة بالأرجنتين، والشيخ الحبيب زين العابدين باعلوي من رباط تريم باليمن، والسيد محمد العُماني واستغنمنا مجالسته والتبرك برؤيته، فأجازنا لإجابة الدعاء في:

قراءة الفاتحة 7 مرات لحضرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أغثني يارسول الله 11 مرة، ثم الاستغفار 11 مرة، ثم يختم بالصلاة على حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة واحدة.

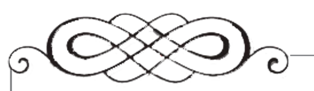
ومما قاله:

ـ الطائعون الله يدخلهم جنته، أترغبون أن أحدثكم عن العصاة؟

ـ قلنا: نعم.

ـ قال: لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تشملهم شفاعته فيدخلون جنة الله برحمته.

كان يتكلم العربية بلكنة أعجمية في حدود السبعين من عمره أو أكثر بقليل في زيارتي تلك له، بيد أنه غادر الإمارات العربية وقد تقدمت به السن ولازمه المرض إلى بلدة



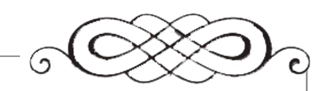
حيدر آباد بالهند حيث أسرته وأولاده وأقاربه وذلك سنة 2005م تقريباً وكان قد أسس بها مدرسة إسلامية يتولى هو الإشراف والإنفاق عليها وتوفي بعد ذلك بنحو أكثر من عام في الهند الخميس 15 ربيع ثان 1428هـ،3/ 5/ 2007م وصُلي عليه في الغد بعد صلاة الجمعة.

إجازة الشيخ محمد عبد الله القلقمي

صاحب الوجاهة والسيادة والحظوة والمكانة المجادة الملحوظ بعين البركة والرعاية الغطريف الشريف الغني بنسبته عن التعريف الولي الصالح الجليل الوجيه أشعري العقيدة مالكي المذهب شيخ الطريقة الصوفية الغظفية بركة الدنيا ولي الله سليل الأولياء والصالحين المُعمر الشريف مفتي أضنه بتركيا الشيخ محمد عبد الله ولد الشيخ محمد الأمين ولد زيني القلقمي الموريتاني الأصل الملقب بهاء الله ولد في الراشدية بالأردن سنة 1913م وفي سنة 1927م انتقل به والده ومعه مئات المريدين الشناقطة واللّيبيّين وغيرهم إلى ادنه قوزان بتركيا بناء على أمر سابق من السلطان عبد الحميد.

الشيخ محمد عبد الله القلقمي اشتهر باسم محمد عبد الله طاتلي رجل دائم الفكر والذكر والنصح ينفر بشدة من تعاطي الدخان ولا يأكل مع المدخن في إناء واحد على عادة أبيه وأهل طريقتهم الغظفية، وتزوج من سيدة ليبية من مدينة الخمس من قبيلة أولاد الشيخ وهم أشراف أدارسة حسنيون وأفنى كأبيه عمره كله في الدعوة إلى الله تعالى وطاعته وذكره.

أخذ العلم عن بعض علماء طريقتهم الغظفية الذين كانوا مع والده الكريم في الأردن غير أن أخذه بالأساس وإجازته إنما هي من والده الكريم علم العارفين وقدوة السالكين الشيخ الشريف القلقمي محمد الأمين بن زيني الشنقيطي، كما واصل دراسته الأكاديمية في جامعة اسطمبول وجامعة بورصة بتركيا وتولى الإفتاء في قوزان التي تنقل في السكنى بينها وبين مدينة القرية وزار ليبيا مرتين أو ثلاث آخرها سنة 2008م، وتوفي رحمه الله وقد تجاوز المائة عام في قوزان تركيا الاثنين 16 ربيع ثان 1435هـ،17/ 02/ 2014، وبها دفن بجانب أبيه المتوفى سنة1948م.



لم آخذ عنه إلا حديثه صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما الأعمال بالنيات» سمعته من فمه الشريف وأجازني فيه ولا أروي عنه مُسنداً غيره، وسنده فيه من أعلى الأسانيد وأعجبها وأندرها:

أحمد القطعاني، عن شيخنا محمد عبد الله القلقمي، عن أبيه الشيخ الشريف القلقمي محمد الأمين بن زيني الشنقيطي، عن الشيخ علي ولاف، عن الشيخ محمد محمود الخلف، عن الشيخ أحمد البساتي، عن والده الشيخ المختار بن محمد البساتي، عن الشيخ محمد الأغظف بن حماه الله بن سالم، عن الشيخ زين العابدين، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي الذي قرأ حديث «إنما الأعمال بالنيات»، على الشيخ إسماعيل خطيب الحرم المدني المشرف، الذي أخذ عن الشيخ علي الشبراملسي، عن نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، عن شمهروش قاضي الجن، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

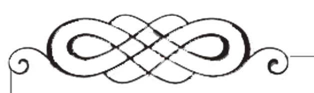
انظر في هذا الصدد ما ذكره الشيخ أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي في رحلته وكذلك الرحالة الورثيلاني في رحلته ج2 ص584.

والمعني هو الأديب المؤرخ علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي صاحب كتاب «إنسان العيون» ت1044هـ، وليس الحلبي صاحب السيرة ت841هـ كما وهم الورثيلاني وغيره.

وللمزيد عن الطريقة الصوفية الغظفية ومشايخها انظر «موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا».

إجازة الشيخ أحمد الخليفي

ولي الله بلا منازع البدل العارف بالله الشيخ الإمام العالم العلامة الهُمام الأستاذ الفاضل المُشارك الكامل القائم على قدم المُجاهدة في السكون والحركة الذاكر من أهل الإجتهاد في العمل والعبادة زاهد ورع بركة ديار المغرب الأقصى قاطبة مُربي المُريدين



الشيخ أحمد عبد السلام عبد الله الخليفي الإدريسي الحسني، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي من مشايخ الطريقة العيساوية أخذها عن والده.

شيخ الزاوية العيساوية بطنجه وبيننا مودة ومحبة وأخوة كبيرة بفضل الله تعالى وعنه أخذت الكثير النافع.

ولد بطنجه 1938م، وفي سنة 1961م وتخرج من كلية الحقوق والمعهد العالي للشريعة الإسلامية أيضاً، خلف والده الكريم شيخاً لزاويتهم في طنجه التي كان والده أسسها سنة 1938م.

وهو يختم القرآن الكريم في زاويته من 12 إلى 14 مرة كل أسبوع ويقرؤون حزبين من القرآن الكريم عقب كل صلاة مغرب ثم حزب سبحان الدايم للجزولي (التوحيد) يومياً ويختم كتاب دلائل الخيرات كل يوم خميس.

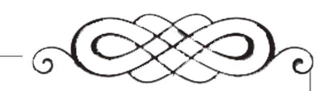
أخذ الطريقة، عن أبيه عبد السلام، عن أبيه عبد الله الخليفي، عن الشيخ امفضل من أحفاد الشيخ بن عيسى عن آبائه إلى الشيخ محمد بن عيسى رضي الله عنه.

وقد ناولني السبحة ثم قلدها بيده في رقبتي وهي سبحة كبيرة الحبات ضخمة، وقال لي: سر على طريق الله ولك الأمان.

ثم قال لي: أنت الشفاء.

وتبادلنا عهد الأخوة في الله تعالى، أناديه فأقول: شقيقنا ويناديني به كذلك، وذلك في زاويته بطنجة بالمغرب يوم السبت 28/ 7/ 2001م.

وهو رجل ظاهر الولاية كالشمس عظيم المعرفة شغله الدائم التعليم والدرس طوال عمره ويتولى في الزاوية شخصياً تدريس الحديث الشريف والفقه والأصول والبلاغة، منعدم النظير سألني شيخنا د.محمد علوي المالكي وكنت في ضيافته الكريمة في داره العامرة في مكة المكرمة عن بدل من الأبدال أنصحه بزيارته فدللته عليه واستعد للسفر وتهيأ له بيد أن المنية عاجلته عليه رحمة الله.



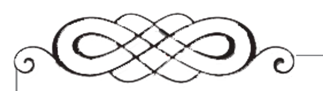
ومن كلامه: الرب مرآة العبد، أول ناطق بالشهادة في ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾ هو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كلمة الحمد ثلاثة أحرف الحاء وحدانية والميم ملك والدال دوام أي كل الحمد لله وإن تباينت الألسن، كانت الطريقة بالأمس حبلا وانقلبت الآن شعرة والشعرة لا توثق شيئاً ومن فلت منه حبل عثر عليه أما الشعرة فلا يعثر عليها إن أفلتت، كلما كثُر الظلام قوي النور، من سبق من شيوخ الإسلام كانوا في أنوار مشرقة ثم خيم الظلام فسطع نور الله من جديد.

مؤلفاته: أولها تأليفاً كتاب الأنيس الجليل في طريقة ومناقب سيدي محمد بن عيسى القطب الكامل، ثم كتاب مناسك الحج والعمرة عى ضوء الكتاب والسنة وزيارة شفيع الأمة، وكتاب حقائق تاريخية عن سرية الحركة الوهابية، وكتاب عيون الأدلة في قدم روح سيد البرية وطهارة نسبه وحياته البرزخية، وكتاب رد المزاعم القائلة ببطلان الصلاة في المقبرة وتحريم البناء على الأضرحة، وكتاب جولة قلم عن حياة الشاذلي وشيخه الإمام عبد السلام.

أجازني مراراً أولها سنة 2001م، ومن فوائده ما أفادني به في مساء 11/ 1/ 2014م في زاويته بطنجة لإجابة الدعاء: يقسم الحاضرون بينهم 70 ألف لا إله إلا الله، و70 ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأي صيغة يرونها، ثم يقرؤون سورة ياسين 7 مرات، ثم سورة الدخان 7 مرات، ثم سورة تبارك 7 مرات، ثم الصلاة على النبي مرة واحدة، ثم الدعاء بما يريدون.

ومما بشرني به قوله:

أنت مجاز في الطريق، أنت مجاز في الظاهر والباطن، ماجرى على لسان الإمام أعطاك الله حفظه ظاهراً وباطناً، وسمعت منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية، والصلاة المشيشية أجازني فيها وشرحها لي، ودعا لي بأن تكون أعمالي نوراً من الأنوار المحمدية، وأن كل من أخذ عني يكون من المقربين.



إجازة الشيخ أحمد محمد سردار

المُسند الشهير والراوية الكبير كثير المشيخة والتلامذة الناصح لعباد الله بحر الإسناد الزاخر والضبط الأكيد المتواتر صاحب الفتح المُبين والقلم الرصين والثقة والتمكن والتمكين المحدث العلامة المؤرخ الرحلة مسند الديار الحلبية الشيخ المعتز بالله صفي الدين أحمد بن محمد بن بكري بن محمد بن محمد سردار الحلبي، الأشعري عقيدة الشافعي مذهباً الصوفي.

من رجالات الحديث الشريف المعدودين في زمننا ومن أكثرهم شيوخاً ودراية بعلومه وطرقه وعلله وهو بحر عباب لا يُجارى رضي الله عنه يتقاسم والشيخ أبو غدة حقل علوم الحديث الحلبي فله راية الرواية والإسناد ولأبي غدة راية التحقيق وجودة الصنعة.

عانى كثيراً من الحسدة والمغرضين والدساسين وغمطوا حقه وجهلوا منزلته ومكانته وقدموا عليه من لا يصلح لأن يكون من بلداء تلامذته رحمه الله.

ولد سنة 1344هـ، 1925م بمدينة حلب وتوفي والده وهو في الثالثة من عمره وحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين ثم درس التجويد والحساب على الشيخ عبد القادر بن محمد السواس والشيخ حميد بن محمد الوزان والشيخ بكري الدباس.

وحبب إليه العلم فحفظ متون العلم، وقرأ على الشيخ حسن بن علي الكفراوي والشيخ محمد الجبريني في مدرسة الدليواني بحلب.

وحضر على الشيخ أحمد بن محمد الشماع الحلبي الحنفي دروس التفسير في جامع الديري والحديث النبوي الشريف على كامل مشنطط في مدرسة الشعبانية وعلى العلامة الكبير الشيخ إبراهيم بن محمد السلقيني الحلبي وعلى الشيخ شريف الكردي الشافعي.

وحفظ الأربعين النووية على الشيخ جميل العقاد الحلبي الأزهري الحنفي وحضر على المحدث العلامة الشيخ محمد سعيد الإدلبي الرفاعي عدة أجزاء من البخاري.



وارتحل إلى دمشق سيراً على الأقدام ودخل مدرسة دار الحديث النبوي الشريف ذات المراحل الأربعة وتعلم على أساتذتها لمدة أربع سنوات وحصل منها على الإجازة في سنة 1365هـ، 1946م.

وقرأ خلال هذه المدة على العديد من مشايخ دمشق وأجازه بها بعض شيوخها كالشيخ محمد يحيى والشيخ محمد طه المكتبيين والشيخ محمد رفيق السباعي وكلهم شافعية.

وعاد إلى حلب ليشتغل بالتعليم في الريف لمدة سنتين متنقلاً من قرية إلى أخرى ويعود في سنة 1369هـ، 1950م إلى مدينة حلب ليلتحق بمعهد العلوم الشرعية حتى تخرج منه.

أجازه الشيخ راغب الطباخ والهاشمي والمكتبي وعبد الله سراج الدين الحلبي وغيرهم من علماء بلده والشام عموماً ثم إلى مصر وأخذ عن بعض شيوخها منهم الشيخ محمد أبو زهرة.

وأجازه جملة من علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة وسوريا وجدة والباكستان والهند والمغرب ومصر وتونس اليمن ولبنان منهم:

عبد الله سراج وعثمان بلال ومحمد زين العابدين الجذبة ومحمد سعيد الرفاعي وأحمد الشماع وجميل العقاد وأبو اليسر عابدين ومحمد بن أحمد بن الهاشمي وخالد بن عبده السقباوي وعلي بن محمد النحاس ومحمود بن عبد الدايم ومحمد المنتصر الكتاني والعلامة الشيخ محمد ياسين الفاداني والشيخ إسماعيل زين يماني والشيخ عبد الله اللحجي والشيخ إبراهيم فطاني والشيخ زكريَّا بيلا والسيد سالم بن عمر السقاف والسيد أحمد مشهور الحداد والسيد أبو بكر عطاس الحبشي والسيد حامد الحداد والسيد محمد بن إبراهيم الفاسي والشيخ صالح الأركاني وشيخنا السيد د.محمد علوي المالكي والسيد عبد القادر السقاف.



والشيخ عمر الحداد والشيخ عبد الله الناخبي والسيد عبد الرحمن الكاف.

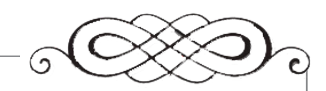
والشيخ عبد الرزاق الملتاني والشيخ عبد السبحان البرماوي والشيخ عبد الشكور البرماوي والشيخ محمد عاشق والشيخ حبيب قربان علي والشيخ جميل أحمد والشيخ عبد الرحمن الجهني والشيخ عمر فلاته والشيخ إسماعيل الأنصاري والشيخ أحمد زباره والسيد إبراهيم عقيل والشيخ المقرمي والشيخ محمود عبد الدائم المصري والشيخ أحمد أبو سنه والشيخ محمد زكي الدين إبراهيم والسيد عبد الله الغماري وأخوه السيد عبد العزيز وشيخنا السيد عبد الله التليدي والشيخ محمد الشاذلي النيفر والشيخ الحبيب بلخوجة والشيخ محمد يونس الجنفوري وأبو الحسن الندوي وغيرهم.

ولطيبته وشدة طلبه للرواية وقع في براثن من لايخشون الله الذين زوروا له إجازات مخترعة ملفقة لاصحة لها وأودعها لسلامة صدره وحسن ظنه ثبته «بلوغ أماني الأبرار» وإن بادر لإصلاح ذلك بأخذه الإجازة فيما بعد عن جل من زورت له إجازتهم.

والفائدة من ذكر هذه الحادثة أن يدقق أهل هذا الشأن فيمن يأخذون عنهم وحتى إن ثبت الأخذ فبعض من لا خلاق لهم تتغير قلوبهم ـ ولا ينبغي لأهل الحديث ذلك ـ وتصيبهم أمراض الأنفس والمعاصرة وحسد الأقران بعضهم البعض فيطلقون طالح الكلام والتشكيك على من أجازوه وقد رأيت من يفعل هذا، لذا نعود لما قلناه في المقدمة من وجوب الاهتمام بالراوي قبل الرواية.

أقول: الشيخ أحمد سردار صادق ثقة أما الأوهام فلا يسلم منها أحد ولا يجب أن نخلط بين الأخطاء سمة كل ابن آدم والكذب، ولا أحب من يتكلم عنه بسوء.

كما أن موقفه الذي اتخذه من الإخوان المسلمين الذين تسببوا بمشاكلهم مع النظام السوري الحاكم سنة 1980م في تدمير حلب ثم حماة سنة 1982م فيما بعد وأمكنة سورية أخرى وكان رأيه أن الحفاظ على الدماء والأعراض والممتلكات وحفظ الأمن أوجب ما جعل قيادات الإخوان المسلمين تطلق ألسنتها عليه بالسوء.



كما تكلم فيه البعض بسبب حبه الشديد لآل البيت الكرام رضوان الله عليهم متهمين إياه بالتشيع والذي أجزم به أنه شافعي سني محب لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن شيعياً، مع أن التشيع ليس كفراً أو جريمة أصلاً ليحاسب عليها هو أو غيره.

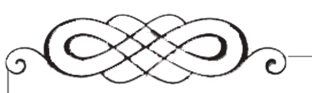
تولى عدة وظائف منها: إمامته لجامع القصيلة، ثم تعينه مدرساً دينياً عام 1377هـ، 1957م وفي عام 1381هـ، 1961م تم له الإشتراك في دراسة نظام أرباب الشعائر الدينية التابعة لدوائر الأوقاف من سائر نواحيه، وفي عام 1388هـ، 1968م تم تعيينه أمين المكتبة الوقفية بحلب بقي بها إلى وفاته.

قال عنه الشيخ محمد ياسين الفاداني الذي كان له نعم العون في مسيرته الإسنادية: محدث مؤرخ بحاثة وهو خليفتنا بحلب خاصة وفي الديار الشامية عامة. ا.هـ.

وحلاه شيخنا محمد علوي المالكي بقوله: مسند الديار الحلبية والديار الشامية لا نظير له في بلاده بفن الإسناد. ا.هـ.

وله العديد من التآليف النافعة، منها: المحاضرة حول المولد النبوي الشريف، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنسان الحق القائد الأعلى في ثلاث مجلدات، سجلات المكتبات الوقفية الإسلامية بحلب في ثلاث سجلات، فهارس المكتبات الوقفية الإسلامية بحلب وتقع في خمس وعشرين مجلداً، إعانة المجدين في تراجم أعلام المحدثين من الشيوخ الحلبيين من القرن الثاني الهجري وحتى عصره ويقع في مجلدين، الثبت الكبير إنالة الرواة المسندين لعوالي الشيوخ المحدثين أو نغبة المريد في علوم الأسانيد، الدرر والجواهر الغوالي من علوم الأسانيد العوالي، إعلام الطلبة الناجحين فيما علا من أسانيد الشيخ عبد الله سراج الدين، الأربعون حديثاً نبوياً، الفتاوي في التوحيد والتفسير والحديث والفقه والتاريخ، بلوغ الأماني.

وقد أجاز كثيراً من طلبة العلم الشريف، وتوفي الأحد 19 رمضان 1418هـ، 18/ 1/ 1998م ودفن بحلب رحمه الله.



وقد راسلته مستجيزاً فتفضل بها مشكوراً مثاباً إن شاء الله، ثم تواصلت بيننا المراسلة ومما كتب لي به أن له نحو خمسين شيخاً في دراسة العلوم الشرعية ماعدا الشهادات والإجازات.

وبيننا تدبيج إذ كتبت له بالإجازة عامة في 17/ 10/ 1997م وقد كتب لي رضي الله عنه سنة 1996 م بالإجازة قائلاً:

فأقول: وعلى الله القبول ومصلياً على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

قد أجزتك بالثبت المسمى: «إعلام الطلبة الناجحين»، وبالثبت المرفق «الدرر والجواهر الغوالي من علوم الأسانيد العوالي».

وبجميع مقرواتي ومسموعاتي ومروياتي وبالثبت الكبير «نغبة المريد في علوم الأسانيد».

إجازة عامة مطلقة تامة، وذلك بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر.

وأسأل الله تعالى أن يفتح عليك فتوح العارفين ويجعلك من الناجحين في الدنيا والآخرة إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

ثم أعاد الكتابة لي نفس العام 1996م، الموافق 25 جمادى الأولى1417هـ بإجازة أخرى في ثبته،هذا نصها:

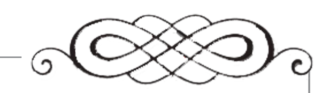
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه.

وبعد؛

فقد أجزت بما في هذا الثبت المختصر الذي سميته:

«الدرر والجواهر الغوالي من علوم الأسانيد العوالي»



وبسائر مقرواتي على شيوخي ومسموعاتي منهم، ومروياتي عنهم أخانا في الله الأستاذ أحمد سالم كريم القطعاني اللّيبيّ المحترم.

وأوصي نفسي وإياه بالتقوى في السر والنجوى وأرجو أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته.

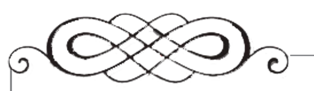
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قاله بفمه وكتبه بقلمه خويدم الحديث النبوي الشريف والإسناد
راجي عفو ربه يوم التناد
أحمد بن محمد سردار الحلبي الشافعي
عفا الله عنه

ثم أرسل لي قبل وفاته بخمسة أشهر في 04/ 08/ 1997م، 29 ربيع الأول +1418هـ ثبته المسمى: «**الأمالي في أعلى الأسانيد العوالي**» الذي جمعه تلميذه الفاضل المحدث البارع الشيخ حسام الدين سليم الكيلاني جزاه الله خيراً وهو مطبوع ويباع في الأسواق ويحظى بإقبال أهل العلم واحترامهم، وكتب لي فضيلة الشيخ أحمد محمد سردار علي صفحته الأولى بخط يده المباركة، ما نصه:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه والتابعين ومن والاه إلى يوم لقاه آمين.

وبعد أقدم هذا الثبت هدية مقرونة بالإجازة إلى أخينا في الله المحدث العلامة المرشد الكامل العالم الفاضل العامل فضيلة الشيخ أحمد سالم كريم القطعاني شيخ الطريقة العيساوية اللّيبيّ المحترم تذكاراً للمودة ودواماً للمحبة ورجاء دعوة صالحة في الخلوة والجلوة.



وإجازتي للمذكور ضاعف الله لي وله الأجور بجميع مروياتي وأسانيدي عن شيوخي الذين ذكرتهم في أثباتي المخطوطة والمطبوعة، وذلك بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر.

وأرجو أن يكون هذا الثبت مقبولاً عندكم وينال رضاكم.

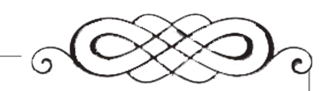
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

قلت: ورغم أنه روي عن فضيلة الشيخ أحمد محمد سردار مئات ومئات من جنسيات مختلفة ممن أخذوا عنه وحملوا أسانيده ورووها إلا أنه أثبت في خاتمة الثبت المذكور نفسه «الأمالي في أعلى الأسانيد العوالي» في ص 139 المجازين من قبله في الرواية عنه وهم فقط خمسون راوياً وشرفني بأن جعلني أحدهم وجعل ترتيبي الثامن والثلاثين بين حضراتهم أسأل الله أن يشرفه بجوار سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم في عرصات الجنان والسلسبيل والنعيم والرضوان.

إجازة الشيخ محمد إبراهيم عبد الباعث الكتاني

العارف الناصح الغانم الرابح حسن التربية زكي التنمية ذو الأخلاق الحسنة والأوصاف المُستحسنة مع الهمة والهيبة والسكينة والوقار والحنانة والشفقة واللين والاستبصار مُربي المريدين ومُرشد السائرين مع العلم الغزير والفتح المُنير الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الباعث بن أحمد بن غنيم، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً شيخ الطريقة الكتانية بمصر والمشرق العربي أخذها عن الشيخ عبد الرحمن الكتاني.

ولد بالإسكندرية 1 يوليو1946م وهو رجل عابد ذاكر نقي السريرة عليه بركة ونور وصلاح وشارة السلف الصالح ظاهرة على محياه من كوكبة كريمة هي طبقة مبرزة في مشايخ الحديث وله اعتناء بالإسناد وأعلى ما عنده روايته عن أبيه عن الشيخ عبد الحي الكتاني، والشيخ أحمد بن الصديق رضي الله عنهم جميعاً.



ووالده رجل مثقف أديب شاعر من أهل العلم والفقه ت1970م.

انتظم شيخنا في المدارس النظامية ولزم مجالس والده الذي وفر له الكتاب وشجعه على إلقاء خطبة الجمعة في عدة مساجد.

حفظ القرآن الكريم على يد زوج أخته الشيخ حنفي محمود والشيخ محمد الشافعي ثم طلب الحديث.

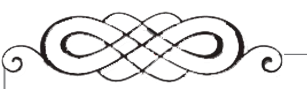
مشايخه: والده الكريم الشيخ إبراهيم عبد الباعث الكتاني سمع منه صحيح البخاري ثم وهو في الرابعة وعشرين عاماً اتصل بآل الصديق وفي مقدمتهم الشيخ عبد الله الصديق الغماري قرأ عليه أوائل الكتب الستة والموطأ وأخواه الشيخ عبد العزيز والشيخ عبد الحي.

وأيضاً بالكتانية الشيخ إبراهيم الكتاني والشيخ محمد المكي الكتاني والشيخ عبد الرحمن الكتاني والشيخ محمد المنتصر الكتاني والشيخ عبد الأحد بن عبد الحي الكتاني.

وأجازه أيضاً: الشيخ محمد الحافظ التجاني وسمع منه المسلسل بالأولية والشيخ صالح الجعفري والشيخ محمد اليمن والشيخ عبد السلام أحمد رضوان الحسني وولي الله الشيخ عبد المقصود محمد سالم مؤسس جماعة تلاوه القرآن الكريم بالقاهرة والشيخ جمال الدين القاوقجي والشيخ سلامة العزامي القضاعي والشيخ محمد ياسين الفاداني والشيخ حبيب الرحمن الأعظي وشيخنا أحمد سردار الحلبي والشيخ إبراهيم حلمي القادري كما سمع مسلسلات الشيخ محمد سعد بدران، وغيرهم.

وهناك إشكال بشأن روايته عن الشيخين عبد الحي الكتاني وأحمد بن الصديق الغماري فهو لم يلتق بهما حيث أنهما قد زارا الاسكندرية بالفعل ولكن سنة 1932م في طريقهما للحج وحينها لم يكن الشيخ محمد إبراهيم عبد الباعث قد ولد بعد إذ مر بك أن مولده كان في في 1946م.

كذلك روايته عن الشيخ محمد الباقر الكتاني التي ذكر فضيلة الشيخ محمد إبراهيم



عبد الباعث أنها كانت في 1974م وهذا بالتحديد هو عشر سنوات مضت على وفاة الشيخ محمد الباقر الكتاني الذي توفي في 1964م.

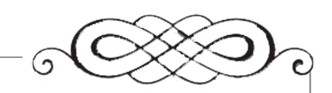
الرجل صديق عزيز ثقة فاضل مُزكى خَبرتُه وجالستُه مراراً في القاهرة وحتى طرابلس الغرب سنة 1995م وحضرت بعض دروسه وهو صدوق مسند ثبت ليس من السهل أن تزل قدمه.

وأعتقد أنه مشمول منهم بهذه الإجازات مع والده الذي التقى هؤلاء السادة أو يقصد دخوله كأهل عصره في إجازة العموم أو العصرية لبعض من ذكرنا وهو إسناد شائع عمل به بعض كبار بل قمم أهل الصنعة كالسيوطي عن الحافظ ابن حجر والشيخ محمد بن علي السنوسي عن الشيخ الزبيدي، والشيخ عبد الرحمن بن سليمان الأهدل صاحب النفس اليماني عن ابن سنة الفلاني، وغيرهم ممن ذكرناه في أول هذا الثبت فانظره.

والفيصل في ذلك هو ما يقول أما أنا فأستحي أن أطرح على جنابه هذا السؤال فالرجل أكبر وأعز.

وله برامج تلفزيونية دسمة نافعة ثرية المحتوى بليغة قوية الحجة مابين تفسير وحديث، كما يلقي الدروس الآن بمساجد الإسكندرية في كل أيام الأسبوع حضرتُ بعضها فله في يوم السبت مجلس لشرح أحاديث صحيح الإمام مسلم بمسجد شرق المدينة والأحد السيرة النبوية الشريفة بمسجد نور الإسلام والإثنين يشرح أحاديث صحيح البخاري بمسجد الميناء الشرقية والثلاثاء دروس التصوف بمسجد النبي دانيال والأربعاء تفسير القرآن الكريم بمسجد بدر والخميس شرح الشمائل بمسجد والده.

مؤلفاته: إبراء الذمة بتحقيق القول حول افتراق الأمة وقد أهداني منه نسخة مزينة بإهداء كريم بخط حضرته حال صدوره، ونقل الأعضاء بين الحِلِّيَة والحرمة، ورد المتشابهات إلى المحكمات في جانب خاتم النبوات صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـ الجزء الأول، والحرز الأكبر والكنز الأفخر، وموافقة الخُبْرِ الخبرَ في مسائل القدر، والفرقان بين نسبتي



القول والكلام في القرآن، وكتاب رد فيه على القرآنيين بعنوان حجية السنّة، وتأملات في الخصائص الكبرى، ومفهوم البدعة.

زرته في منزله بالاسكندرية مراراً وحضرت درسه في الجامع ودعوته لزيارة ليبيا لحضور مؤتمر إسلامي عقد بطرابلس سنة 1995م فلبى الدعوة مشكوراً وكان محل احترام الجميع وتقديرهم.

أجازني رضي الله عنه مقابلة ومشافهة ومصافحة وكتابة ليلة الإسراء والمعراج 26 رجب 1418هـ، 26/ 11/ 1997م في حي الحضرة بالإسكندرية.

إذ صافحني بيمينه الكريمة بعد أن أشهد الله سبحانه وتعالى وملائكته ورسله ومن حضر في:

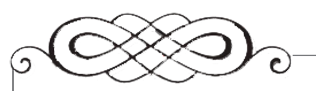
وصحيح مسلم، وصحيح البخاري، والسنن الأربعة، وموطأ الإمام مالك، وفقه الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، كما أجازه فيها أشياخه.

ثم ألحق ذلك بإجازة بخطه مؤرخة في 8 شعبان 1418هـ، 08/ 12/ 1997م، مرفقة بنسخة من ثبت الشيخ محمد الباقر الكتاني رضي الله عنه المسمى: غنية المستفيد في فهم الأسانيد، هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصاً سيدنا المصطفى وآله الشرفا وأصحابه الحنفا.

وبعد، فأجيز بهذه المرويات التي اشتمل عليها ثبت شيخنا محمد الباقر الكتاني رضي الله عنه المسمى «غنية المستفيد في فهم الأسانيد» أخي الفاضل كما أجازني بها كتابة ومشافهة سيدي عبد الرحمن الكتاني رحمه الله، والذي يرويها عن والده سيدي محمد الباقر الكتاني.



على أمل العثور على مروياتي الأخرى عن السيد عبد الله الصديق وسائر أشياخي في الرواية والإسناد ضمن كنانيش بالزاوية إن شاء الله.

وأسأل الله أن يجعلني والأستاذ المجاز من أهل التحمل بالرواية عن أساطين هذا العلم العزيز.

وكتبه محمد إبراهيم عبد الباعث الحسني الكتاني.

في 8 شعبان 1418هـ.

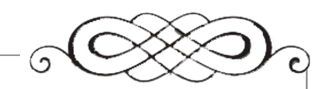
إجازة الشيخ أ.د محمد مطيع بن محمد واصل الحافظ

الفقيه الأنور والعلامة الأبهر العلم العالم الأجل المتقن كتاب الله عز وجل ذو الأخلاق الكريمة والأوصاف الجسيمة والفتوحات العميمة صاحب الفلاح وبُغية الصُلاح الصدر الشهير الهُمام الأثير نابغة تحقيق التراث العربي المؤرخ المسند المقرئ البحاثة الشيخ أ.د. محمد مطيع بن محمد واصل ابن الشيخ عبد الرحيم ابن عبد الله بن عبد القادر بن عبد الوهاب دبس وزيت، أشعري العقيدة حنفي المذهب صوفي نقشبندي الطريقة.

ولد سنة 1940م ونشأ يتيماً هو وأخوته برعاية عمه الشيخ عبد الوهاب بعد وفاة والده سنة 1952م، ودخل المدارس والجامعات حتى تخرج.

المؤهلات العلمية: دكتوراه في الدراسات الإسلامية من أكاديمية العلوم بأذربيجان باكو 1994م، ماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة البنجاب (باكستان) 1988م، شهادة خبير في شؤون المخطوطات من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1980م بجامعة الدول العربية في القاهرة، الإجازة في اللغة العربية وآدابها جامعة دمشق 1974م.

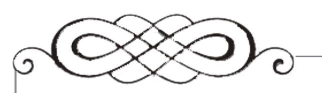
أول شيوخه كما أسلفنا عمه الشيخ عبد الوهاب الحافظ الشهير دبس وزيت الدمشقي الحنفي قرأ عليه القرآن والتجويد والفقه الحنفي والنحو وسمع عليه شرح الحكم للنفري والشرقاوي وتلقى عنه سير العلماء والصالحين ولازمه ملازمة تامة وخدمه وأجازه.



كما أخذ أيضاً عن ولي الله الشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ أحمد نصيب المحاميد، والشيخ محمد إبراهيم اليعقوبي، والشيخ محمد أبي اليسر عابدين، والشيخ محمد صالح الفرفور، والشيخ محمد الهاشمي، والشيخ محمد إبراهيم الختني، والشيخ محمد المكي بن محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ محمد العربي التباني، والمعمر الشيخ القاضي عبد المحسن الأسطواني، والشيخ محمد زكريًّا الكاندهلوي، والشيخ محمد صالح الخطيب، والشيخ محمد علي المراد الحموي، وشيخنا د.محمد علوي المالكي، والشيخ محمد نمر الخطيب المدني، والشيخ محمد زكريًّا البخاري، وشيخنا مالك بن العربي السنوسي.

كما أجازه إضافة لما مر ذكره أكثر من خمسين عالماً.

وهو باحث أول في دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دبي من1995م وبها التقيته ورئيس لجنة طباعة مصحف الشيخ مكتوم، ومدير مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي 1989- 1995م، ومحاضر في مادة المصادر والمراجع ومادة دراسات عربية في نصوص ومادة المعاجم في كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي 1989- 1995م، ومدير مكتبة مجمع اللغة العربية في دمشق 1972- 1989م، ومحاضر في المخطوطات العربية والتراث العربي وتاريخ العلوم عند العرب قسم المكتبات في كلية الآداب جامعة دمشق 1985- 1989م، ومحاضر لعدد من دورات التأهيل بموضوعات التراث والمكتبات مكتبة الأسد بدمشق 1983- 1989، ومحاضر في مادة الثقافة الإسلامية وتاريخ العلوم عند العرب والفقه الحنبلي جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا (فرع الصين) 2003- 2004م، ومحاضر في النحو والبلاغة والأدب في كلية الإمام مالك في دبي 2001- 2004م، ومدرس في مادتي تاريخ الأدب وحلقة البحث معهد الفتح الإسلامي 1984- 1989م، وعضو في عدد من اللجان العلمية والبحث مجمع اللغة العربية بدمشق والمكتبة الظاهرية ومكتبة الأسد 1980- 1989م، وعضو في عدد من الجمعيات العلمية والاجتماعية دمشق.



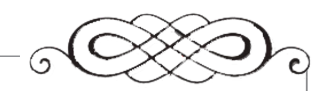
أما في التأليف وتحقيق المخطوطات فهو النجم الذي لا يُدرك فقد نشر ما يقارب المائة كتاب ما بين تأليف وتحقيق منفرداً ومشتركاً مع غيره:

ومما انفرد بتحقيقه منها:

أحاديث ستة في معان ستة من طريق رواة ستة من مشايخ الأئمة الستة بين مخرجيها ورواتها ستة، الأربعون البلدانية لابن عساكر، أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً لأبي بكر المراغي، الأشباه والنظائر لابن نجيم، نزهة النواظر لابن عابدين، انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار لعبد الرحمن الكُزبري، بغية المريد لعبد الكريم الإسكندراني، تاريخ الخلفاء لمحمد بن زيد، التوبة لابن عساكر، ثبت العلامة حسن بن عمر الشطي، ثبت المسموعات للضياء المقدسي، الجامع الأموي بدمشق، حريق الجامع الأموي بدمشق وبناؤه، شفاء السائل لتهذيب المسائل لابن خلدون، الضوابط والإشارات للبقاعي،عقد الجوهر الثمين للعجلوني، عنوان الأسانيد لمحمود بن نسيب حمزة، عوالي الأسانيد للضياء المقدسي، فتح المجيد في علم التجويد لأبي الصفا المالكي، فضائل بيت المقدس للضياء المقدسي، فضيلة الشكر لله لابن جعفر الخرائطي، كشف المغطى في فضل الموطأ لابن عساكر، اللطائف البهية شرح المنحة السنية للحلواني الكبير، مجلسان من مجالس الحافظ ابن عساكر في مسجد دمشق، مسموعات الحافظ بدر الدين محمود العيني، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، المشيخة الباسمة للقبابي وفاطمة بالسماع والإجازة، المصافحة وما ورد فيها من الأخبار للضياء المقدسي، معجم صفي الدين البخاري، من عوالي الحافظ الضياء المقدسي، المنتقى من أخبار الأصمعي للربعي، نصوص غير منشورة عن الزلازل، نوادر الإجازات والسماعات، وصية الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي.

وإضافة لكتب شارك غيره في تأليفها فقد انفرد بتأليف:

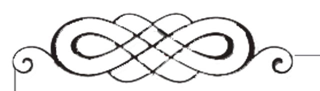
أعلام النساء الدمشقيات، الإمام شمس الدين ابن الجزري، الأنوار النبوية في أربعين حديثاً في شمائل خير البرية، تاريخ العلوم عند العرب، التنويه والتبيين في سيرة محدث



الشام الحافظ ضياء الدين المقدسي، جامع الحنابلة للمظفري، الحافظ ابن عساكر محدث الشام ومؤرخها الكبير، الخانقاه السميساطية بدمشق ومعه تحقيق عوالي الإمام مالك رواية هشام بن عمار، دار الحديث الأشرفية بدمشق، دار الحديث السكرية بدمشق، دار الحديث الضيائية بصالحية دمشق ومعه تحقيق رسالة النصيحة للضياء المقدسي، دور الحديث الشريف بدمشق، دور القرآن الكريم بدمشق، رمضان شهر القرآن، شكري فيصل العالم الأديب المجمعي، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، شيخ القراء الإمام ابن الجزري، الفتح المبين في المشيخة البلدانية للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، فقيه الحنفية محمد أمين عابدين، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، في ربوع الشام (دمشق)، القراءات وكبار القراء بدمشق، المحاسن السلطانية في دار الحديث النورية بدمشق ومعه الأربعون النورية وتحقيق أربع رسائل لابن عساكر والسلفي والمزي والبيهقي، محاضرات في المخطوطات العربية، المدرسة العمرية بدمشق، موسوعة البيوتات العلمية بدمشق، الجامع في تراجم أعلام الدمشقيين من القرن الأول الهجري حتى نهاية القرن العاشر، صورة عن مناهج التعليم بدمشق في القرن العاشر الهجري، جامع التوبة بدمشق، جامع الشيخ محيي الدين بن عربي بدمشق، سجل جمعية العلماء بدمشق، سلسلة الأسر العلمية بدمشق، سلسلة من أعلام دمشق.

هو دمشقي كما مر بك بيد أنني التقيته في دبي حيث عمله، قرأت عليه بعض كتاب «عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثاً من أحاديث سيد المرسلين» وهي سند لكتب السنة النبوية للشيخ إسماعيل العجلوني ت 1162هـ وأجازني بسنده فيها، وهي:

صحيح مسلم، وصحيح البخاري، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وموطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أبي حنيفة، ومسند الإمام الشافعي، ومسند الإمام أحمد، ومسند الدارمي، ومسند أبي داود الطيالسي، ومسند عبد بن حُميد، ومسند الحارث بن أبي أسامة، ومسند البزار «البحر الزخار»، ومسند أبي يعلى الموصلي،

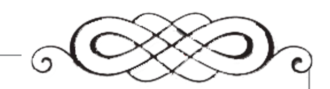


وصحيح ابن حبان، وصحيح ابن خزيمة، ومصنف عبد الرزاق الصنعاني، ومشكاة الأنوار للشيخ الأكبر محي الدين بن عربي قدس الله سره، والسنن لأبي مسلم الكشي، والسنن للإمام أبي سعيد بن منصور، ومصنف ابن أبي شيبة، وسنن البيهقي الكبرى، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وتاريخ يحيى بن معين، والشفا للقاضي عياض، وشرح السنة للبغوي، والزهد والرقائق لابن المبارك، ونوادر الأصول للحكيم الترمذي، والدعاء للطبراني، واقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي، ومستخرج الإسماعيلي على صحيح البخاري، والمستدرك على الصحيحين للحاكم، والفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا، ومستخرج أبي عوانة على صحيح مسلم، والحلية لأبي نعيم الأصبهاني، وجياد المسلسلات للسيوطي، والذرية الطاهرة للدولابي، وعمل اليوم والليلة لابن السني.

وأجازني رضي الله عنه فيها جميعاً وفي كل مروياته ومقرواته ومسموعاته ومؤلفاته وإجازاته من كتب الحديث والأثبات والمعاجم والمسلسلات وغير ذلك من كتب العلوم وبجميع ما أجيز به مشافهة وكتابة ومصافحة ومقابلة وذلك بدبي بعد أن صلينا تراويح يوم23 رمضان1420 هـ وكان معنا بالمجلس كل من فضيلة الشيخ د.محمد عبد الرب النظاري من اليمن، وفضيلة الشيخ د. عبد الرحمن الجرار من الأردن، وفضيلة الشيخ أ.د. محمد الأمين الاسماعيلي من المغرب.

- وأول ما حدثني به حديث الرحمة المسلسل بالأولية.
- كما حدثني بالحديث المسلسل الدمشقيين.
- وحدثني بالحديث المسلسل بالمشابكة وشابكني.
- وحدثني بالحديث المسلسل (إني أحبك) ووضع يده على كتفي وأسمعنيه وأجازنيه.
- وحدثني بحديث الضيافة على الأسودين التمر والماء وأضافني عليهما وأطعمنيهما.

وكتب لي بالإجازة وهذا نصها.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خص هذه الأمة بشرف الإسناد وجعله لرواة السنة أقوى عماد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله وحبيبه الذي أنار قلوبنا بمستفيض أنواره وأقواله وأفعاله وشمائله وأفاد، وعلى آله وصحبه أفضل العباد والزهاد، وعلى أتباعهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم التناد.

وبعد؛ فلما كان الإسناد من الدين، والتحقيق فيه من شيم الأئمة المهتدين، وكانت الإجازة نوعاً من أنواع التحمل عند العلماء المرضيين، والسعي في طلبها من علامات التوفيق والتأييد.

فقد سمع عليّ فضيلة الشيخ أحمد سالم كريم القطعاني حفظه الله تعالى الحديث المسلسل بالأولية، وبعضاً من الأربعين العجلونية وطلب مني الإجازة العامة.

فأجزته بكل ما يصح ويحق لي إجازته.

إجازة عامة تامة بجميع مروياتي ومقروءاتي ومسموعاتي ومؤلفاتي وإجازاتي من كتب الحديث والأثبات والمعاجم والمسلسلات وغير ذلك من كتب العلوم، وبجميع ما أجزت به، وذلك بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر.

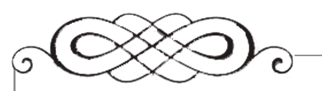
وأوصي المجاز بتقوى الله تعالى وأن لا ينساني وشيوخي وأولادي وأهلي والمسلمين من دعائه بظهر الغيب، والله يتولاني وإياه بعين عنايته، وأوصيه بالإكثار من تلاوة القرآن العظيم وذكر الله والاستغفار، والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففي ذلك جلاء القلوب ونوال المطلوب.

وصلى الله وسلم على خير خلقه سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وكتب محمد مطيع بن محمد واصل الحافظ غفر الله له ولوالديه ولمشايخه.

دبي 23 رمضان1420هـ.

قلت: يوافق23 رمضان1420هـ،31/ 12/ 1999م.



إجازة الشيخ أ.د. محمد علي الصابوني

العالم العلامة المُشارك الفهامة ذو العلم الباهر المُفسر الأشعري عقيدة الحنفي مذهباً الخطيب الأديب الزاهر الأستاذ الأشهر صاحب التآليف البديعة والتحقيقات الرفيعة الشيخ محمد علي ـ اسمه مركب ـ بن محمد جميل الصابوني الحلبي ثم المكي.

وهو أخ صديقنا وحبيبنا الأديب البليغ محب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومادحه شاعر طيبة الشيخ محمد ضياء الدين الصابوني.

ولد الشيخ أ.د. محمد علي الصابوني في حلب بسوريا سنة 1930 م وتلقى علوم العربية والفرائض وعلوم الدين على يد والده الشيخ جميل الصابوني، وحفظ القرآن الكريم وتتلمذ على أيدي علماء بلده، ومن أبرزهم:

الشيخ محمد نجيب سراج الحلبي، والشيخ أحمد بن محمد الشماع الحلبي، والشيخ محمد سعيد الإدلبي الرفاعي الحلبي، والشيخ راغب الطباخ الحلبي، والشيخ محمد نجيب خياطة الحلبي، والشيخ علوي بن عباس المالكي.

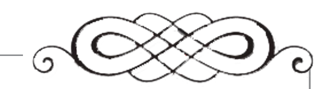
وهؤلاء السبعة الكرام هم مشايخه الذين يجيز بأسانيدهم.

أتم دراسته الإعدادية والثانوية الشرعية في معهد الخسروية الديني في حلب وفيها نال الإعدادية والثانوية وتخرج منها سنة 1949م.

ثم حصل على بعثة من وزارة الأوقاف السورية إلى الأزهر بالقاهرة على نفقتها للدراسة الجامعية وتخرج بحصوله على شهادة العالمية سنة 1954م.

ثم رجع إلى بلده فعُيّن أستاذاً لمادة الثقافة الإسلامية في ثانويات حلب ودور المعلمين لثماني سنوات.

بعد ذلك انتدب إلى المملكة العربية السعودية أستاذاً مُعاراً للتدريس بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وكلية التربية بمكة المكرمة، فدرّس فيها ما يقارب 28عاماً، ثم



أسند إليه تحقيق بعض كتب التراث الإسلامي فعُيّن باحثاً علمياً في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي وحقق كتاب معاني القرآن للإمام أبي جعفر النحاس المتوفى سنة 338هـ، 949م في 6 أجزاء ثم انتقل للعمل في رابطة العالم الإسلامي كمستشار في هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وبقي فيها عدة سنوات قبل أن يتفرغ للتأليف والبحث العلمي، إضافة لدرس يومي في المسجد الحرام بمكة المكرمة، ودرس أسبوعي في التفسير في أحد مساجد جدة.

مؤلفاته: تربو على 33 مؤلفاً منها:

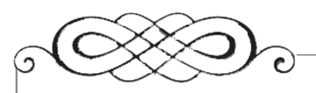
صفوة التفاسير، المواريث في الشريعة الإسلامية، من كنوز السنة، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، السنة النبوية قسم من الوحي الإلهي المنزّل، موسوعة الفقه الشرعي الميسر (سلسلة التفقه في الدين)، موقف الشريعة الغرّاء من نكاح المتعة، حركة الأرض ودورانها حقيقة علمية أثبتها القرآن، وغيرها.

ترجمت بعض مؤلفاته إلى التركية والإنجليزية والفرنسية والملاوية والهوسة وغيرها من لغات العالم الإسلامي.

واعترض الوهابية على كتبه كعادتهم لأن فيها ما يخالف عقائدهم ومذهبهم وهاجموه بضراوة ومنعت وزارة الأوقاف السعودية تداول كتابه «صفوة التفاسير» وأمرت بمصادرته مع تعميم من وزارة الحج والأوقاف رقم 945/ 2/ ص بتاريخ 16/ 4/ 1408هـ بالخصوص.

أما عبد العزيز بن باز مفتي الوهابية فقد طلب منه: الاستفادة مما كتبه ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، والاطلاع على رسالتيْ «التدمرية» و«الحموية» لابن تيمية، و «الصواعق» و«اجتماع الجيوش الإسلاميَّة» لابن القيم. ا.هـ.

وقد أجازني مشافهة وكتابة في كتبه التي ألفها وفي جميع العلوم التي أخذها عن شيوخه وكنت جالسته في دبي واستمعت لدروسه وحاورته واستجزته، فقال لي: اكتب ما تريد، فكتبت:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أجازني الشيخ أ.د.محمد علي الصابوني مشافهة في كتبه التي ألفها وجميع العلوم التي أخذ عن شيوخه، ونسأل الله من فضله وكرمه أن يجعل هذه العلوم سبيلاً إلى سعادتنا في الآخرة ويرزقنا لباس التقوى وينفعنا بما علمنا لننفع عباده المؤمنين.

وتوقفت عند هنا فأخذ الورقة مني وختمها مقيداً بخط يده ما نصه:

ونوصيكم وإيانا بتقوى الله التي هي وصية الله عز وجل للأولين والآخرين: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ...﴾.

والله ولي المتقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

خادم الكتاب والسنة الشيخ محمد علي الصابوني.

دبي 12رمضان1421هـ،08/ 12/ 2000م.

وأحب أن أثبت أيضاً أنه أجاز عموماً لجميع طلبة العلم الشريف ممن أدرك حياته، وهذا مما قد ينتفع به من يقولون بهذا النوع من الإجازة.

ومن حواراتي معه، أنه مرَّ في درسه على ذكر أبيات الأعرابية الشهيرة:

بقرتَ شويهتي وفجعت قومي ... وأنت لشاتنا ابن ربيبُ

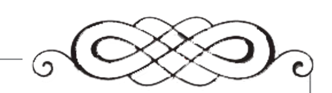
غذيت بدرها ونشأت معها ... فمن أنباك أن أباك ذيبُ

إذا كان الطباع طباع سوء ... فلا أدب يفيد ولا أديبُ

وتروى وفجعت قومي، وتروى أيضاً وفجعتَ قلبي.

وقال: هي دلالة على استحالة تغيير طباع الحيوانات وما جُبلت عليه.

فقلت لحضرته: الأعرابية ـ سيدي ـ لا تعني الحيوانات من قريب أو بعيد بل هو مجاز بليغ لتربيتها طفل مجهول الأصل أحسنت إليه ولما كبر اعتدى لخساسة أصله على عرض ابنتها.



فقال: وما دليلك على ذلك؟

فقلت: البدو وأنا منهم لا نُعير بأكل الذئب لشاتنا ولا نعدها فضيحة بل هو حادث مألوف متكرر عند جميعنا بلا استثناء لا سبيل لتجنبه تعودنا عليه وتوارثناه، والفضيحة لا تكون عندنا إلا في الأعراض لا في فقد شاة لأي سبب.

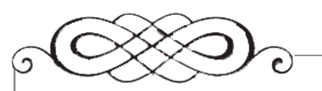
فتدبر ما قلت واقتنع به وأثنى عليه، وهذا من تواضعه الجم واتِّباعه للحق حيثما ظهر له وبعده عن التعنت والاستكبار وهي صفات العلماء الحقيقيين.

ويذكرني هذا بشرح الحافظ ابن حجر العسقلاني وهو رجل حضري أيضاً سكن المدن كشيخنا الصابوني ولم يعش حياة البادية لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما أخرجه الشيخان وغيرهما: «تنكح المرأة لأربع لمالها، ولحسبها، وجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدِّين تربت يداك»، فقال ابن حجر في «فتح الباري»: تربت يداك أي لصقتا بالتراب وهي كناية عن الفقر. ا.هـ.

وإلى هذا المعنى ذهب كثير من أهل اللغة والقواميس أيضاً معللين ذلك بأقوال، منها ما ذكره ابن منظور: تربت يداه وهو على الدعاء أي لا أصاب خيراً، وقال أبو عبيد: يقال للرجل إذا قلَّ ماله قد ترب أي افتقر حتى لصق بالتراب، وقال أبو عبيدة: ويرون والله أعلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يتعمد الدعاء عليه بالفقر، ولكنها كلمة جارية على ألسن العرب يقولونها وهم لا يريدون بها الدعاء على المخاطب. ا.هـ.

وسبب تكلفهم هذا في لي عنق اللفظ سببه أن الجملة في باب الخسارة والذم فكيف سيقت في حق الممدوحين الغانمين، وكلهم ـ في رأيي ـ جانبه الصواب بسبب عدم إلمامهم بحياة البدو ومنها هذا اللفظ تحديداً.

فالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم هو القائل فيما أخرجه أبو داود: «لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله تبارك وتعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب لكم».



ولو عاش هؤلاء في البادية وفهموا حياتها الاجتماعية لكانت رؤية المعنى إليهم أقرب وأنصع.

فقد كنا نلعب ونحن أطفال في البادية هذه اللعبة بالذات ونسميها (طق شعيرة) فنضع حبة شعير واحدة في كوم تراب ثم عند الإشارة يقبض كلٌ منا قبضة من كوم التراب والفائز هو من تكون حبة الشعير في التراب الذي في قبضته، وهي لعبة بدوية قديمة أشار لها طرفة بن العبد في معلقته، بقوله:

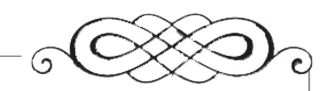
يشــقُّ حبــابَ المــاءِ حيزومها بها كما قسَمَ التُّربَ المُفايِلُ باليَدِ

ويؤيّد ما ذهبنا إليه ما أخرجه مسلم والبخاري من قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأمُّ سلمة: «تربت يداك ! فبم يشبهها ولدها؟»، وقوله لعائشة «تربت يداك أو يمينك».

وما أخرجه مسلم من قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم لابن صياد: «تربت يداك ! أتشهد أنّي رسول الله؟» وما أخرجه أبو داود وأحمد من قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم لبِلَالٌ حين آذَنَهُ بِالصَّلَاةِ «ما له تربت يداه؟»، والأمثلة في الباب كثيرة.

إجازة الشيخ أ.د. عامر بن حسن صبري البغدادي

من العلماء المُحققين والمتبحرين المُشاركين صاحب المؤلفات النافعة والبحوث الموسعة الموفق المُدقق المحدث العلامة أ.د. عامر بن حسن بن صبري البغدادي التميمي، ولد 1957م في بغداد حصل على الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة 1986م أستاذ جامعي متخصص في الحديث النبوي وعلومه ألف وحقق ما يزيد عن 64 مابين كتب وأجزاء حديثيّة، إضافة إلى بحوث حديثية منشورة وهو أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الإمارات العربية المتحدة ورئيس قسم الدراسات الإسلامية والمستشار الأكاديمي للمعاهد الشرعية في وزارة العدل والشؤون الإسلامية بمملكة البحرين وأستاذ بكلية العلوم الإنسانية الاجتماعية قسم الدراسات الإسلامية في مدينة العين بالإمارات العربية



المتحدة، راسلته بإشارة من شيخنا وشيخه أيضاً سيدي محمد أحمد سردار طالب الإجازة فتفضل بها وذا نص إجازته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد فإن الإجازة من طرق تحمل الحديث المعتبرة عند أهل العلم، وعليها جرى العمل عند أكثر المتأخرين، والمحافظة عليها من خصائص هذه الأمة المباركة.

وقد سمت همة أخي في الله أحمد سالم كريم القطعاني لذلك فطلب مني الإجازة فأجبت طلبه نزولاً على حسن ظنه واتباعاً للعلماء الأعلام وتشبهاً بالسلف الكرام.

فأقول: قد أجزت الأخ المذكور بجميع ما يحق لي روايته من تفسير وحديث وفقه وتوحيد ونحو وغير ذلك من العلوم الشرعية النقلية والعقلية التي يحق لي روايتها عن المشايخ الأعلام.

بشروط الإجازة المعتبرة عند المحدثين.

ومشايخي الذين أروي عنهم، هم:

1. العلامة المحدث مسند الدنيا محمد ياسين الفاداني المكي رحمه الله تعالى.
2. العلامة محدث المدينة المنورة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري المدني.
3. العلامة المحدث الأصولي الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري الطنجي.
4. الشيخ العلامة المحدث عبد العزيز بن الصديق الغماري الطنجي.
5. الشيخ العلامة الدكتور أحمد بن محمد نور سيف.
6. الشيخ العلامة الدكتور تقي الدين الندوي الهندي.



7. الشيخ العلامة محمد الحافظ بن حميد المدني رحمه الله تعالى.
8. الشيخ العلامة محمد عاشق الهي البرني المظاهري نزيل المدينة المنورة.
9. الشيخ المحدث أحمد بن محمد سردار الحلبي.

وأوصيه ونفسي بما أوصى به أشياخي من تقوى الله في السر والعلانية والعمل بالكتاب والسنة والحرص على الاشتغال بالعلم الشرعي وتبليغه وأن لا ينساني من دعواته الصالحة.

وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

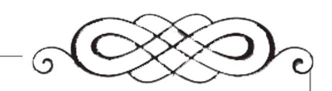
وكتب الفقير إلى عفو الله ورحمته: عامر بن حسن صبري البغدادي عفا الله عنه.

25 جماد ثان1418هـ،27/ 10/ 1997م.

إجازة الشيخ مولانا أحمد علي الأجبوري سورتي

الشيخ الأجل الماجد المُتبرك به الأفضل الماتريدي عقيدة الحنفي مذهباً من بيت في التصوف عريق يتوارثونه خلف عن سلف من صميم إلى صميم صاحب صدق وأذواق وراسخ اعتقاد العالم الأشهر والعارف الأكبر ملحق الأصاغر بالأكابر ذو السر الباهر والمدد الظاهر المسند المُعمر أحمد علي بن الشيخ محمد بن يوسف الأجبوري السورتي المقيم في مدينة لستر ببريطانيا وأسرته معروفة بالصوفية.

صاحب أعلى سماع لصحيح البخاري والموطأين في من عصرنا، ولد سنة 1918م في لاجبور في الهند، ودرس في بيته، وفي قريته، ثم التحق بمدرسة دابيل سنة 1933م وتخرج بها سنة 1941م قرأ بها الموطأ من روايتي محمد ويحيى، والجامع الصحيح للإمام البخاري، على العلامة المحدث عبد الرحمن الأمروهوي، وصحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن النسائي وسنن ابن ماجه على الشيخ يوسف البنوري (تلميذ أنور شاه الكشميري)،



وسنن الترمذي والشمائل على الشيخ بدر عالم الميرتي (تلميذ أنور شاه الكشميري)، وأجازوه، واستفاد من الشيخ شبير أحمد العثماني (الراوي عن محمود الحسن الديوبندي عن عبد الغني الدهلوي) وحضر ختماته للصحيح غير مرة.

والشيخ الأمروهوي كان من كبار مسندي عصره ومن المعمرين، وهو من آخر من قرأ سنن الترمذي على الإمام محمد قاسم النانوتوي (مؤسس دار العلوم بديوبند، والراوي عن عبد الغني الدهلوي)، كما أن له إجازة من الإمام رشيد أحمد الكنكوهي (الراوي عن عبد الغني الدهلوي)، والشيخ أحمد حسن الأمروهوي، والعلامة حسين بن محسن الأنصاري، والقاضي محمد أيوب الفلتي، والإمام فضل الرحمن الكنج مراد آبادي (الراوي عن عبد العزيز بن ولي الله، ومحمد إسحاق الدهلويين).

قلت، وهنا ملاحظة هامة:

العلامة الشاه ولي الله الدهلوي العُمري نسبة لجده سيدنا عمر بن الخطاب وقد يُقال الفاروقي للسبب نفسه (ت1176هـ، 1762م) هو الذي عليه مدار الإسناد في الهند، وسندي إليه هو:

أحمد القطعاني، عن مولانا المعمر أحمد علي بن الشيخ محمد بن يوسف الأجبوري السورتي، عن عبد الرحمن الأمروهوي، عن مولانا فضل الرحمن المراد آبادي، عن الشاه عبد العزيز بن الشاه ولي الله الدهلوي، عن أبيه الشاه ولي الله الدهلوي.

درّس شيخنا أحمد علي السورتي في لاجبور، ثم في دابيل، وسافر إلى ملاوي حيث أقام أعواماً، ثم هاجر إلى إنكلترا، وأقام في مدينة لستر وبها وافته المنية بعد عصر يوم الخميس 4 ربيع ثان 1432هـ، 10/ 3/ 2011م.

قرأنا عليه البخاري جزئياً وكل الأوائل السنبلية صحبة العديد من الأفاضل منهم فضيلة شيخنا أ.د. محمد يحيى النينوي.



وهو أخذها سماعاً عن: مولانا محمد يوسف البنوري و محمد بدر عالم الميرتهي، كلاهما سماعاً عن:

مولانا محمد أنور شاه الكشميري، سماعاً عن شيخ الهند مولانا محمد حسن الديوبندي، سماعاً عن حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي، سماعاً عن الشاه عبد الغني المجددي الدهلوي، سماعاً عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي، سماعاً عن الشيخ عمر بن عبد الكريم العطار، سماعاً عن الشيخ محمد طاهر سنبل ت 1218هـ، 1900م، سماعاً عن والده مؤلف الأوائل السنبلية مفتي مكة المكرمة الشيخ محمد سعيد سنبل المكي ت 1175هـ، 1858م.

وأجازني رحمه الله مشافهة وكتابة، وهذا نص إجازته:

بسم الله الرحمن الرحيم

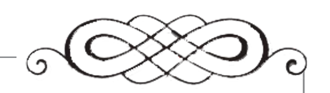
الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي وآله وأزواجه وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛

فيقول وهو أضعف عباد الله الأحد أحمد بن علي بن مولانا محمد يوسف الأجبوري عفا الله عنه وعن ذويه.

إن الفاضل أحمد سالم كريم القطعاني المتوطن ليبيا قد استجازني على السُنة المعهودة لدى العلماء برواية الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث المتداولة، وما تيسر لي من الأحاديث النبوية قراءة أو سماعاً أو إجازة.

فأجزته بالجامع الصحيح للإمام الهمام أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وصحيح الإمام مسلم بن الحجاج، وجامع الإمام الترمذي،



وشمائله، وبقية السنن الأربعة، والموطأين، وبكل ما تجوز لي روايته من ذخائر أحاديث سيد المرسلين.

سماعاً أو إجازة حسب ما أجازني به مشايخي بأسانيدهم المتشعبة المتصلة إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن أجلهم في زمانه الشيخ المحدث المحقق الثقة المسند الشهير مولانا عبد الرحمن أمروهي الشهير ببابا، وهو عن أئمة أعلام من أجلهم حجة الله في الأرض إمام المتكلمين مولانا محمد قاسم النانوتوي، وقد كان الأمروهي من آخر من سمع الترمذي عليه.

وهو أعني مولانا محمد قاسم يروي عن مشيخة أعلام من أجلهم:

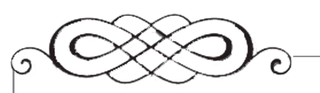
العارف بالله الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي المدني، والشيخ أحمد سعيد المجددي الدهلوي المدني، والشيخ مولانا أحمد علي المحدث الشهارنفوري، كلهم عن المشتهر بالآفاق مولانا محمد إسحاق الدهلوي ثم المكي عن جده لأمه إمام الأئمة المفسر المحدث مولانا الشاه عبد العزيز الدهلوي، عن والده مركز دائرة العلوم والفنون مسند الهند الشاه ولي الله المحدث الدهلوي.

ويروي مولانا الأمروهي أيضاً عن المحدث الإمام الزاهد مولانا رشيد أحمد الكنكوهي، وهو عن العلامة المحدث المسند حسين بن محسن الأنصاري اليماني.

كما يروي عالياً عن المحدث الإمام الزاهد مولانا فضل الرحمن الكنج مراد آبادي، وغيرهم رحمهم الله تعالى أجمعين.

كما أروي إجازة وسماعاً عن أستاذي الشيخ العلامة محمد بدر عالم الميرتهي، والشيخ العلامة يوسف بنوري، وهما يرويان قراءة وسماعاً عن إمام العصر المحدث الشيخ محمد أنور الشاه الكشميري وهو عن مشايخه الكرام، ومن أجلهم:

شيخ الهند الشيخ محمود الحسن بأسانيده المعروفة، والشيخ المحدث رشيد أحمد الكنكوهي.



ويروي أيضاً عن الشيخ المحدث محمد إسحاق الكشميري وهو عن الشيخ العلامة السيد نعمان عن أبيه الإمام السيد محمد الألوسي مفتي بغداد صاحب روح المعاني.

ويروي العلامة الشيخ محمد أنور الكشميري عن الشيخ حسين بن الشيخ محمد الجسر الطرابلسي الشامي، ويتصل سنده بأئمة مشاهير كالشيخ محمد أمين الشهير بابن عابدين الشامي الحنفي، والشيخ الفقيه المحدث السيد أحمد الطحطاوي الحنفي، والمحدث المسند العلامة محمد بن محمد المالكي الشهير بالأمير الكبير وغيرهم، كما وضح ذلك في مقدمة فيض الباري على صحيح البخاري.

هذا وقد قرأت صحيح البخاري والموطأين من روايتي محمد ويحيى على أستاذي الشيخ العلامة المحقق المحدث عبد الرحمن الأمروهي، وقرأت سنن الترمذي والشمائل على أستاذي العلامة المحدث مولانا بدر عالم الميرتهي، وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه على أستاذي العلامة المحدث مولانا يوسف بنوري، كما أجازوا لي بالرواية عنهم رحمهم الله تعالى أجمعين.

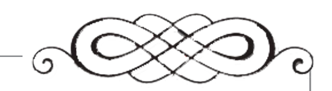
فأجزت الأخ المذكور بجميع ما تجوز لي الإجازة به من:

علم التفسير والحديث والفقه وسائر المصنفات في العلوم الشرعية إقراء وإسماعاً بالشروط المعتبرة عند أهل هذا الفن والشرط أملك.

وأوصيه وإياي بتقوى الله سراً وعلانية واتباع السنة وأن يتمسك بطريقة السلف الصالح رحمهم الله تعالى محترزاً عن إساءة الأدب بأكابر هذه الأمة وهداتها، وأرجو منه ألا ينساني ومشايخي من صالح دعواته.

وفقني الله وإياه لما يحبه ويرضاه وثبتنا على الإسلام وحشرنا في زمرة سيد الأنام عليه أفضل وأكمل وأتم الصلاة والسلام.

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.



كتبه راجي عفو ربه: أحمد علي بن مولانا محمد يوسف الأجبوري.

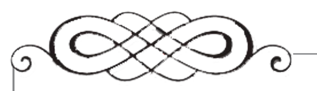
20/ 06/ 2010م.

قلت: ليس المقصود بقوله الموطأين أن هنك موطأ الإمام مالك وآخر لغيره وإنما جرت العادة أن يُنسب الموطأ بحسب راويه فيقال موطأ علي بن زياد أو موطأ يحيى الخ، والمقصود هنا روايتي محمد ويحيى.

إجازة الشيخ أ.د. محمد النينوي

فريد عصره وأوحد مصره العابد الزاهد في الدنيا ذو المناقب الحميدة والشمائل العديدة النابه الأوفى والمتعبد الأصفى الرحلة العلم العلامة لسان الإسلام والمسلمين البليغ الفصيح في محافل العالم ذو المآثر الغريبة والأحوال العجيبة الصوفي الكبير الداعية الشهير فضيلة الشيخ أ.د. محمد يحيى النينوي الحسيني الهاشمي الشريف سليل بيت النبوة الطاهر، أشعري صوفي أخذ الطريقة العيساوية عن الفقير إلى الله أحمد القطعاني.

ولد رضي الله عنه بحلب سنة 1966 م وبها تلقى أول تعليمه فأخذ عن والده وجملة من علماء بلده ثم هاجر إلى أميركا حيث درس الفيزياء الحيوية وحصل على درجة دكتوراه فيها وعين أستاذاً لها بجامعة جورجيا، وليكون من أشهر دعاة الإسلام بها بعلمه الغزير وأفقه الواسع وتواضعه الجم وقلبه الكبير وعمله المخلص وأخلاقه الدمثة وعطائه المتوالي وهو إمام مسجد المدينة بأتلانتا بولاية جورجيا وعميد معهد المدينة النشط إسلامياً وأسس الجامعة الأمريكية الإسلامية، ويلقي المحاضرات الدينية القوية المباركة الدسمة في المساجد والمجتمعات الإسلامية بالعربية والإنجليزية التي يتكلمها أحسن من أهلها والإسبانية بلا ملل ولا كلل فينفع الله به المسلمين المحتاجين فعلاً لهذه الجرعات الإيمانية في ديارهم تلك، ويعزز بنشاطه الشخصي التطوعي وجود وثقافة الإسلام بأميركا والعالم ويمثل المسلمين في المناسبات والاجتماعات ذات الصبغة الدينية التي يحضرها



ممثلون عن أديانهم ويتكلم في مصالحهم ويؤكد وجودهم الفاعل ويؤسس مساجد وزوايا للدعوة والعلم والعمل في أميركا في كل من واشنطن وأتلانتا وكاليفورنيا وأميركا الجنوبية وفي أفريقيا وآسيا وأوروبا وكندا بنشاط وحماس وإخلاص ودراية ووعي وحكمة ما رأيتها عند غيره قط.

يتنقل طوال العام حول قارات العالم داعياً إلى الله تعالى على بصيرة منفقاً جهده وماله وراحته في سبيل دين الله يربي السالكين ويعلم التلامذة ويؤسس المراكز الدعوية وينصب بها الأئمة والوعاظ، وهو من أئمة الحديث الشريف إسناداً ورواية ودراية بيننا تدبيج إذ أجزته شفاهة وكتابة في 21/ 6/ 2010م وألبسته الخرقة وصافحته وناولته وأخذ عني بعض المسلسلات وسمع مني كامل الموطأ برواية يحيى القرطبي والعديد من المسموعات.

زرته مراراً وجالسته وصحبته سفراً وإقامة واستفدت منه علماً غزيراً وفضلاً وأدباً ومنه تعلمت الكثير في إلقاء الخطب والدروس والمحاضرات باللغة الإنجليزية، حياه الله وأبقاه.

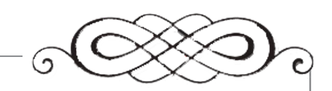
وهذا نص إجازته:



إجـــازة عـــامـــة وخاصة وتامة

الحمد لله القدوس المتعال المنزه عن الشبيه والمثال لم يتقدمه زمان ولم يشاركه في الأزلية مخلوق ولا مكان،لا يُدرك بعين ولايُحد بأين، لاتبلغه الأوهام ولا تحيط به الأفهام ولايشبه الأنام حي لا يزول قيوم لا ينام.

والصلاة والسلام على سيد البشرية وأكمل البرية سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتحية، وعلى آله ورثة الأنبياء الذابين عن الحق بغي الأشقياء، المقتبسين من جدهم عظيم أنواره والحافظين لأقواله وأفعاله، فهم لمن بعدهم في الدين قدوة وفي الهدى المحمدي أسوة، بذلك كان الحفظ بهذه الشريعة الغراء مختصاً بقول الصادق المصدوق:



لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله و هم كذلك، ورضي الله عن الصحابة الكرام ومن اتبعهم بإحسان وتمسك بالثقلين إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد أمرني سيدي وشيخي المفكر الإسلامي الكبير والعلامة النحرير الشريف المحدث الصوفي الكامل سيدي أحمد القطعاني الحسني حفظه الله تعالى ومتع به، فلم أجد بداً من الامتثال لأمره، وإن كنت لا أتعدى منزلة صغار طلبته، وهذا من تواضعه وتحسينه الظن بطلابه وتشجيعهم.

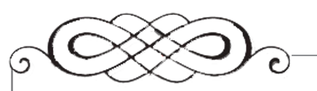
فبادرت ممتثلاً أمره إلى إجازته إجازة عامة تامة وخاصة، فأبدأ مستعيناً بالله العزيز قائلاً في كلام لطيف ووجيز:

قد أجزت شيخنا العلامة سيدي الشيخ أحمد القطعاني حفظه الله ورضي عنه بما تجوز لي روايته أو تصح عني درايته من كل حديث أو أثر ومن فروع وأصول ومنقول ومعقول، وبالأخص روايات السنة الشريفة مما تضمنته الكتب الحديثية وغيرها مما يجوز فيه الإحالة على الإسناد:

كمسند الإمام زيد بن عليّ، والموطأ وصحيح البخاري ومسلم والنسائي وأبي داود والترمذي وابن ماجه ومسند أحمد وسنن الدارمي وغيرها من الصحاح والسنن والمسانيد والجوامع والمصنفات والطبقات والمستخرجات والمستدركات والمعاجم والتواريخ وغير ذلك من كتب علوم الحديث والجرح والتعديل والقراءآت والتفسير والفقه والرقائق والتصوف والسلوك وعلوم اللغة والبلاغة وأصول الفقه، والطرق الصوفية، إلى غير ذلك مما تلقيته عن مشايخي دراسة أو إجازة، كما أجزته بمؤلفاتي جميعها و بثبتي الذي أنوي جمعه قريباً والذي أسميته:

«فتح العزيز القوي بشيوخ وأسانيد محمد بن يحيى النينوي».

وكل ذلك رجاء دعوة صالحة بالفتوح والمنوح وصلاح الجسد والروح، وسألته



مقبلاً يديه أن لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته، وصلى الله و سلم وبارك على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

قاله بلســـانه ورقمه ببنانه.

الفقير إلى رحمة ربه القدير محمد بن يحيى بن محمد بن سعيد بن محمد بن علي الهاشمي الحسيني النينوي الحلبي.

في 23 لذي الحجة من سنة 1431 لهجرة الحبيب الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

إجازة الشيخ أحمد علي حيدره

سليل الطيبين الولي الصالح ذو الجاه الرفيع والقدر العلي الأستاذ الورع البار الناصح الخاشع الخاضع المتواضع منور الفكر والسريرة صاحب الموعظة والعبرة بدر وزان الأنور وريحها العابق الأزهر المُربي الكبير والإمام الشهير شيخ الطريقة الطيبية مولانا أحمد علي حيدره، أشعري العقيدة مالكي المذهب تولى مشيخة الطريقة الصوفية الطيبية خلفاً لوالده الحاج محمد بن مولاي الطيب حيدره رحمه الله وذلك منذ سنة 2009م.

زرناهم في زاويتهم بوزان في المغرب في شهر المولد النبوي الشريف وتفضل بالإجازة بارك الله فيه، وهذا نص إجازته:

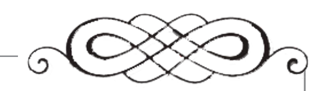


الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

وبعد؛

فقد أجاز فضيلة الشيخ مولانا أحمد علي حيدره بن الحاج محمد بن مولاي الطيب الحسني الوزاني شيخ الطريقة الطيبية المقيم بمدينة وزان كأسلافه.

كلًّا من:



فضيلة الشيخ أحمد القطعاني، فضيلة الشيخ عمر محمد الأزرق، فضيلة الشيخ حامد محمد حامد الحضيري، فضيلة الشيخ عمران محمد المشري، فضيلة الشيخ أسامة علي الهامل، وكلهم من ليبيا.

أجازهم في كتاب دلائل الخيرات المتوارث الإذن فيه والإجازة في عائلة مولاي الطيب الوزاني، وسنده فيه:

مولانا الشيخ أحمد علي حيدره، عن أبيه محمد حيدره، عن أخيه مولاي التهامي حيدره، عن أبيه مولاي العربي بن الحاج عبد السلام، عن أبيه مولاي عبد السلام دفين طنجه، عن أبيه سيدي الحاج العربي، عن أبيه سيدي علي بن أحمد، عن أبيه أحمد مولاي الطيب الوزاني، عن أبيه مولاي محمد، عن أبيه مولاي عبد الله الشريف، عن الشيخ علي بن أحمد الصرصري، عن الشيخ عيسى بن الحسن المصباحي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن مهدي بن عيسى بن أحمد الهروي الشهير بالطالب الزمراني، عن الشيخ أبي محمد عبد الله الغزواني، عن الشيخ عبد العزيز التباع، عن مؤلف دلائل الخيرات مولاي محمد بن سليمان الجزولي قدس الله سره.

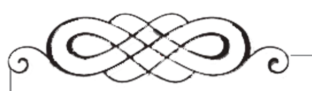
أجازه لهم السادة المذكورين إجازة حقيقية تامة الشروط وفق ما تعارف عليه أهل الفن رضوان الله عليهم.

كتبه بيده عبد الجليل الجباري بن التهامي بن عبد الله بأمر سيدي ومولاي الشيخ أحمد علي حيدره بن الحاج محمد، والله خير الشاهدين.

في 10 ربيع الأول 1435هـ الموافق الأحد 12/ 1/ 2014م.

إجازة الشيخ الوسيلة الحاج موسى الفكي

الفقيه الوجيه العالم المُدرس النبيه ذو الأخلاق الكريمة والطباع الحسنة الجسيمة نشأ في عز وعفاف متصفاً بجميل الأوصاف لا يعرف لغير العلم طريقاً ولا يتخذ من غير



أهله طريقاً مشتغلاً بالقراءة حتى بلغ من العلم غايته مع لين طباع وسني أوصاف أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي من السودان الشيخ د. الوسيلة الحاج موسى الفكي محمد النور الأزهري.

فقيه أصولي حصل على الدكتوراه في أصول الدين من جامعه الأزهر سنة 1975م وعمل أستاذاً في جامعة أم درمان الإسلامية، ثم انتقل للعمل بأوقاف دبي بدولة الإمارات وتولى بها عدة وظائف منها مدير المركز الفني بالأوقاف كما عمل أستاذاً بكلية الإمام مالك للشريعة والقانون بدبي.

التقيته سنة 1999م وجالسته وباحثته فوجدته عالماً فذا متواضعاً طيباً دمث الأخلاق أخذ عن أجلة علماء السودان وهم على ما أخبرني: الشيخ مجذوب مدثر، والشيخ إبراهيم أبو النور، والشيخ الأمين الضرير.

وحدثت بيننا محبة وألفة وجلست إليه كثيراً وطويلاً وسمعت منه وأخذت عنه ثم تفضل وأجازني شفاهة بكل مروياته ومنقولاته ومعقولاته ومؤلفاته وذلك يوم الاثنين 24/ 10/ 2011م، ثم كتب لي بالإجازة في 22/ 12/ 2011م.

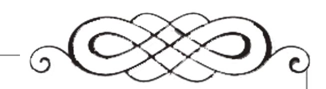
وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص هذه الأمة بشرف الإسناد وجعله للرواة أقوى عماد والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله وحبيبه الذي أنار قلوبنا بمستفيض أنواره وأقواله وأفعاله وشمائله وأفاد وعلى آله وصحبه أفضل العباد والزهاد وعلى أتباعهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم التناد.

وبعد؛

فلما كان الإسناد من الدين والتحقيق فيه من شيم الأئمة المهديين وكانت الإجازة نوعاً



من أنواع التحمل عند العلماء المرضيين والسعي في طلبها من علامات التوفيق والتأييد.

فقد أجزت فضيلة الشيخ أحمد سالم القطعاني الذي أعده من خيار علماء الأمة الإسلامية وهو فيما أعلم من الناصحين لله ولرسوله ولكتابه وأئمة المسلمين وعامتهم إجازة عامة تامة بجميع مروياتي ومقروءاتي ومؤلفاتي وإجازاتي من كتب الحديث والأثبات والمعاجم والمسلسلات وغير ذلك من كتب العلوم وبجميع ما أجزت به وذلك بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر وأوصي المجاز بتقوى الله تعالى وأن لاينساني وشيوخي وأولادي وأهلي والمسلمين من دعائه بظهر الغيب والله يتولاني وإياه بعين عنايته وأوصيه بالإكثار من تلاوة القرآن العظيم وذكر الله والاستغفار والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففي ذلك جلاء القلوب ونوال المطلوب.

وصلى الله وسلم على خير خلقه سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

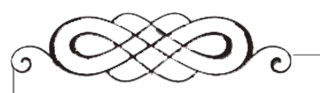
وكتب ذلك العبد الفقير إلى الله الوسيلة الحاج موسى الفكي محمد النور الحاج موسى.

والله ولي التوفيق.

إجازة الشيخ علي حميد الصعفاني

الشيخ الأكمل الفقيه العلامة الأنبل المحصل المحقق المدقق الأشعري عقيدة مفتي السادة الشافعية بدبي الصوفي البركة الأمثل العالم الأحفل بحر العلوم والفهوم الخطيب المفوه البليغ المُهاب الذاكر الحامد الشاكر الشيخ علي حميد أحمد قاسم الصعفاني المكي اليماني.

لازم السيد طالب بن محمد بن عبد العزيز الرقيمي القديمي الحسيني الشافعي المكي ودرس عليه جميع الدروس ولازمه ملازمة الظل للشاخص، وأخذ عن العديد من المسندين منهم الشيخ عبد الله اللحجي وتلك الطبقة.



وقد استجازه لي فضيلة الشيخ د. محمد عبد الرب النظاري فتفضل بها مشكوراً مثاباً إن شاء الله كتب لي بها في 29/ 12/ 2011م، وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الإجازة بصحيح الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى، آمين.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

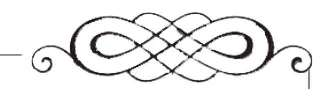
أما بعد؛

فإن الأخ الصالح الشيخ أحمد بن سالم القْطعاني عافاه الله طلب مني أن أجيزه في صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري فأجبته إلى ذلك راغباً في دعوة منه تنفعني ووالدي ومشايخي وأولادي وأولادهم، فأقول مستمداً من الله تعالى القبول:

أروي صحيح الإمام مسلم:

عن شيخنا العلامة عبد الله بن سعيد اللحجي رحمه الله تعالى آمين، قال:

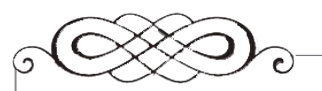
أروي صحيح مسلم عن شيخنا العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد الأهدل رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن والده العلامة السيد محمد بن عبد الرحمن بن حسن الأهدل رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن شيخه العلامة السيد محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن عمه صنو أبيه شرف الإسلام الحسن بن عبد الباري الأهدل رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن شيخه العلامة المُسند السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن والده نفيس الإسلام السيد سليمان بن يحيى بن مقبول الأهدل رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن صفي الإسلام أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن شيخه وخاله وخاتمة المحدثين عماد الدين السيد



يحيى بن عمر مقبول الأهدل رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن السيد الجليل أبي بكر بن علي البطاح الأهدل رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن عمه السيد الجليل يوسف بن محمد البطاح الأهدل رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن الحافظ السيد الطاهر بن حسين الأهدل الزبيدي رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن شيخه الحافظ وجيه الدين عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني الزبيدي رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن شيخه العلامة زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي رحمه الله تعالى آمين، وهو يرويه عن شيخه العلامة نفيس الإسلام سليمان بن إبراهيم العلوي رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن والده العلامة برهان الدين إبراهيم بن عمر العلوي رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن الحافظ محدث الشام أبي الحجاج يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الدمشقي الشافعي رحمه الله تعالى الشهير بالحافظ المزي رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن الإمام العلامة ولي الله تعالى محيي الدين أبي زكريًا يحيى بن شرف النووي الشافعي رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن أبي إسحاق إبراهيم بن أبي حفص عمر بن مُضر الواسطي رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن الإمام ذي الكنى أبي القاسم أبي بكر أبي فتح منصور بن عبد المنعم الفروي رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن الإمام فقيه الحرمين أبي عبد الله محمد بن الفضل الفروي رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن أبي الحسن عبد الغافر الفارسي رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن الإمام أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن مؤلفه الحافظ الحجة أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رحمه الله تعالى آمين.

ولي إلى صحيح مسلم طرق أخرى.

أقول: أجزت الأخ المذكور بذلك خاصة وأجيزه عامة بما تصح لي روايته عن مشايخي الأعلام الذين ذكرت معظمهم في كتابي «الإخبارعن علماء الآثار» وهم نحو ثمانية وأربعين شيخاً فإنهم أجازوني في جميع العلوم العقلية والنقلية وفي جميع ما ذكرت



وأنا أجزته كذلك، وأجزته أيضاً في الأوراد والأذكار والرواتب باختلاف أنواعها..

وأوصيه بما وُصّيتُ به وهو تقوى الله سبحانه وتعالى وأن يراقب الله في العمل بالعلم وأن لا ينساني ومن ذكرت من صالح دعواته في خلواته وجلواته فتح الله عليه فتوح العارفين ووفقنا وإياه للأعمال الصالحة ورزقنا وإياه حسن الختام وزاده نورا وهداية رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ * وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

كتب وأجاز العبد الفقير إلى مولاه العلي

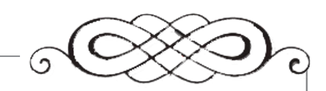
علي حميد أحمد قاسم الصعفاني المكي اليماني

عفا الله عنه بمنه وكرمه آمين

إجازة الشيخ د. يحيى الغوثاني

الفقيه العالم العلامة الحبر الفهامة خادم القرآن الكريم وناشر علومه وشارحها وخادم السنة النبوية الشريفة وجامعها الفاضل الخيّر الإمام المُشارك الهُمام الأستاذ المجود المُتقن الضابط المتفنن د. يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني ولد في 1383هـ، 1964م في سوريا ونشأ وترعرع في معهد الفرقان في دمشق ودرس في الشام على أيدي كبار علمائها، وحصل على بكالوريوس كلية الشريعة من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة 1985م ثم ماجستير في الدعوة والدراسات الإسلامية من المعهد العالي لإعداد الأئمة والدعاة بمكة المكرمة سنة 1988م ثم دكتوراه من قسم التفسير وعلوم القرآن من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان وتخصصه الدقيق: علم القراءات وذلك سنة 1997م.

درس العلوم الشرعية المختلفة وتلقى القراءات العشر وجمعها في المسجد الحرام على العلامة المقرئ الشيخ عبد الغفار الدروبي حيث ختم القرآن الكريم عليه أكثر من 28 ختمة بالقراءات العشر وحفظ عليه الشاطبية والدرة.

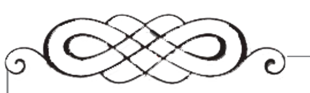


وحصل على إجازات كثيرة في تجويد وقراءات القرآن الكريم ولازم علماء مكة ويكفيه لقياه وأخذه عن مسند العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني حيث قرأ عليه كتباً كثيراً منها البخاري وسنن أبي داوود كاملين و3 أجزاء من النسائي وكثيراً من المسلسلات القولية والفعلية ولازم أقران الشيخ الفاداني كالشيخ زكريَّا بن بيلا والشيخ علي الكتفاني والشيخ عبد الحميد تنكل والشيخ عبد الله اللحجي والشيخ عبد الفتاح راوه ومسدد قاروت ومختار الدين فلمباني وأجازوه جميعهم بل أجيز من قرابة ستمائة شيخ وله معجم كبير في شيوخه وأسانيدهم نسأل الله أن يمن بنشره والنفع به قريباً.

وله نشاط مبارك محمود في مجالات عديدة أهمها على الإطلاق جهده المكثف في خدمة القرآن الكريم وإقامة الدورات التحفيظية بأساليب حديثة ابتدعها أسهمت في تيسير حفظ الكتاب الكريم.

بل له نظرية خاصة به سماها «التاءات العشر» استخدم فيها أساليب لتسريع الحفظ ونجحت أساليبه المتطورة في دول عربية وأجنبية عدة وقرأ عليه وانتفع به الكثيرون وأجازهم وهو مداوم على إقراء وتعليم كتاب الله وإقراء المسلسلات بأعمالها ولديه مجلس يُقرأ عليه فيه صحيح البخاري وغيره من الصحاح جزاه الله خيراً وحفظه.

وله عضوية في كثير من المؤسسات والهيئات ذات الصلة بتخصصاته كما أنه يشرف على الإقراء في المسجد النبوي الشريف ويرأس مجلس إدارة دار الغوثاني للدراسات القرآنية بدمشق وعضو لجنة تصحيح المصحف الشريف ومشارك في مؤتمرات قرآنية عديدة في دول مختلفة وتولى منصب أمين لجنة القرآن الكريم ومدير قسم الإشراف والتوجيه ببرنامج القرآن الكريم في هيئة الإغاثة الإسلامية وهو المشرف العام على مركز البحوث والدراسات القرآنية بدار الغوثاني للنشر والتوزيع ورئيس مجلس إدارة دار الغوثاني للدراسات القرآنية بدمشق ومستشار شرعي وتربوي في عدة مؤسسات ورئيس مجلس إدارة المعهد العالمي للتدريب والتطوير العلمي ببريطانيا.



وله إطلالة مباركة نافعة في البرامج التلفزيونية في مجال القرآن الكريم وعضوية فعالة في لجان عدة لتحكيم مسابقات القرآن الكريم في أكثر من دولة، ومؤلفات مطبوعة ومخطوطة مباركة كثيرة خصوصاً في مجال تيسير حفظ القرآن الكريم أهداني العديد منها جزاه الله خيراً.

أجازني مراسلة وبيننا تدبيج إذ أجزته عامة شفاهة وكتابة بتاريخ 1/ 3/ 2012م كما شملته إجازتي في «الأربعون عن أربعين شيخاً» لسيدي عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني ضمن سبعين مجازاً وسمع مني المسلسل بالأولية، وهذا نص إجازته:

إجازة عامة

الحمد لله على متصل آلائه وعلى مسلسل جوده ونعمائه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

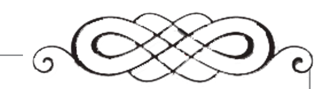
يقول خادم القرآن الكريم والسنة يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني الدمشقي:

لقد أجزت فضيلة العلامة الشيخ أحمد سالم كريم القْطعاني بما سمعه مني وقرأه عليّ من العلوم كما أجزته إجازة تامة صحيحة بكل مروياتي ومسموعاتي وما تصح لي روايته عن شيوخي بالشرط المعتبر عن أهل العلم والأثر وذلك في المجلس المنعقد بتاريخ 27 رمضان 1431هـ المدينة المنورة.

موصياً إياه بتقوى الله في السر والعلن وألا ينساني من دعواته سائلاً المولى سبحانه أن يجمعنا في الفردوس الأعلى.

د. يحيى الغوثاني الدمشقي.

المدرس في المسجد النبوي الشريف.



إجازة الشيخ حسن بن علي السقاف

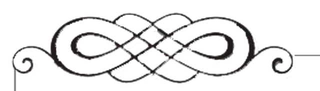
عميق الغور والفهوم ناشر المعارف والعلوم مفيد كل مغترف وراشف له في التآليف اليد الطولى بقول فائق وسبك رائق مع قوة الحجة في الذود عن نهار المحجة فهو حصنها المنتجب ورأسها المنتخب السيد حسن بن علي السقاف عالم فذ أشعري العقيدة شافعي المذهب.

ينحدر من قبيلة السقاف في اليمن وهم أشراف حسينيون، ولد في الأردن في العاصمة عمان سنة 1961م، وبها درس إلى أن أتم الثانوية في مدرسة الكلية العلمية الإسلامية، ثمَّ ارتحل إلى دمشق سنة 1978م فحضر على بعض شيوخها دروسهم هناك، منهم الشيخ هاشم المجذوب حضر عليه عمدة السالك وعدة الناسك، ومنهم الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، حضر عليه كبرى اليقينيات وشرح الأربعين النووية، ومنهم الشيخ حسين خطاب ومنهم الشيخ أسعد الصاغرجي وغيرهم.

وقرأ في الأردن على بعض العلماء مثل الشيخ القاضي مطيع الحمامي قرأ عليه الفرائض والمواريث، وقرأ على الشيخ محمد هليّل في النحو وشرح الجوهرة للباجوري والشيخ أحمد الخضري متن الآجرومية وشرح الشيخ أحمد زيني دحلان.

ثم ارتحل إلى المغرب وبها أخذ عن الشيخ العلامة عبد الله بن الصديق الغماري وبه فتح الله عليه، وأجازه أيضاً الشيخ عبد العزيز بن الصديق الغماري والسيد عبد الحي بن الصديق الغماري وهما شقيقا شيخه عبد الله، وأجازه بمكة المكرمة الشيخ أبو الفيض ياسين الفاداني، والشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، وقد ذكر منهم في ثبته المسمى بالإتحاف في مشايخ وأسانيد الحسن بن علي السقاف نحو أربعين شيخاً.

شارك في ندوات ومؤتمرات إسلامية عالمية في دول عدة، له حلقات درس في منزله وخارجه وطلابه يأتونه، وهو عالم صاحب قلم مكثر من التأليف وله نحو ثمانين مؤلفاً أهداني مشكوراً الكثير منها وهي في علوم متعددة ومنها الحديث والفقه والتوحيد



وعديد منها في الرد والمناقشة لأفكار الوهابية التي تسمت الآن بالسلفية بقصد هدايتهم والرجوع بهم إلى ما عليه المسلمون على عكس إمام أهل الحديث في مكة المكرمة ومفتيها الشهير العلامة الحافظ الشيخ محمد طاهر بن محمد سعيد صاحب «الأوائل السنبلية» ويعرف أهل الحديث من هم عائلة سنبل ودورهم الكبير في هذا التخصص العلمي الرفيع، القائل:

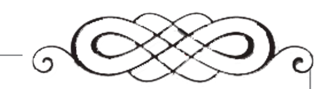
واعلموا أن بدعة الوهابي النجدي إذا دخلت في قلب مسلم لا تخرج منه ولو بألف دليل إلا أن يتداركه الله برحمته. ا.هـ.

وشيخنا حسن السقاف من رواة الحديث المبرزين ومسنديه المميزين المتقنين وهو أكبر عالم حديث شريف في الأردن من حيث الدراية أما الرواية فأعلى أهلها سنداً هو شيخنا يوسف محمود العتوم.

زرت الأردن وزارني حضرته صحبة أثنين من تلاميذه هما السيد هاني يوسف علام والسيد إبراهيم الفيومي في محل إقامتي بالعاصمة الأردنية عمان مساء يوم السبت 6 ذي القعدة 1433هـ، 22/ 9/ 2012م، وبمجرد لقائنا وتبادل السلام والترحيب والجلوس طلبت منه أن أسمع منه أنا ومن حضر حديث الرحمة المسلسل بالأولية وهم إضافة لتلميذيه المذكورين، ابني المكي أحمد القطعاني، والحاج عمران محمد المشري من مدينة تيجي بسهل الجفارة، والسيد عمر مولود التير من بلدة بوعيسى بالزاوية الغربية وذلك ليكون مرويا عنه مسلسلاً بالأولية الحقيقية.

فقال وكتب بيده: سمعت حديث الرحمة المسلسل بالأولية بشرطه،عن:

سيدي الإمام المحدث عبد الله بن الصديق الغماري، وشقيقه سيدي عبد العزيز، وشقيقه سيدي عبد الحي، وأخيه سيدي الحسن، وأخيه سيدي إبراهيم، والشيخ محمد ياسين الفاداني الجاوي المكي.



وفي نفس المجلس حدثننا وأضافنا أنا وكل من كان معي ممن ذكرت آنفاً على الأسودين التمر والماء وقال حدثني وأضافني على الأسودين التمر والماء الشيخ المسند محمد ياسين الفاداني.

ثم زرته في الغد في داره العامرة بالعاصمة الأردنية عمان يوم الأحد 7 ذي القعدة 1433هـ، 23/ 9/ 2012م، ومعي ابني المكي، والحاج عمران محمد المشري، والسيد عمر مولود التير وأبناؤه الثلاثة محمد وإيهاب ومهند فأحضر الشيخ حسن السقاف طعاماً وماء وأضافنا وأجازنا بالحديث المسلسل بالاطعام والسقيا، وقال: أطعمني وسقاني الشيخ محمد ياسين الفاداني.

وتناولنا العديد من البحوث العلمية والحوارات والعلوم وأهدانا عشرات من كتبه فالرجل صاحب تأليف كثيرة ونافعة ودسمة المحتوى لا يخرج منها دارسها إلا بفوائد ومنافع جزاه الله عن دينه خيراً.

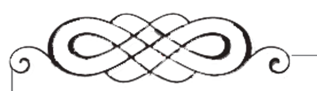
قلت: انظر أسانيد ما أخذنا من مسلسلات عنه في ثبتي مسلسلاتنا «كرائم المسلسلات» و «غنائم المسلسلات».

وقد أجازني وناولني الإجازة بيده كما أجاز مشكوراً مثاباً إن شاء الله تعالى من استجزته لهم، وكتب:



إجازة عامة

حمداً لمن رفع أقدار أهل العلم بين سائر الأمم، وجعلهم خلفاء رسوله فكانوا ملجأ للخاص والعام، ونفع بالمحدثين منهم حملة شريعة الإسلام، وطوق بجميل فتحه وعطائه رقبة كل عالم وإمام، وحفظ بما خصّ أهل الحديث دينه الحنيف فكانوا حماة شرعه من أن يُضام، وجعل أهل العلم العدول النافين عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل



الجهلة والطغام، والصلاة والسلام على خاتم الرسل الكرام، ومسك لبنة التمام، سيدنا ومولانا محمد المخبر بأن خدمة شريعته وسنته لا ينقطعون إلى يوم القيام، ولا يزالون ظاهرين على الحق وقائمين به خير قيام، وعلى آله القادة الأعلام، ورضي عن صحابته الأماجد الكرام.

أما بعد: فقد طلب مني أنا العبد الفقير إلى الله تعالى: اللوذعيُ الأريبُ والعلامةُ الفاضل الأديب الأستاذ الشيخ أحمد سالم كريم القطعاني اللّيبيّ سدده الله تعالى وأعانه ووفقه الإجازة في أن يروي عني مروياتي الحديثية التي تلقيتها عن مشايخي أهل العلم وخاصة المحدثين منهم، وعلى رأسهم سادتنا آل الصديق الغمارية فأجبته إلى ذلك وهو أهل له إن شاء الله تعالى، فأقول:

لقد أجزت أخانا الحبيب بما تجوز لي روايته إجازة عامة وكذلك من طلب الشيخ أحمد القطعاني الإجازة لهم، وهم:

1. والده الفاضل سالم كريم القطعاني حفظه الله تعالى بالصحة والعافية.

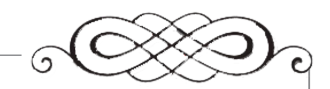
وأولاده، وهم:

2. الزبير أحمد القطعاني المشهور بالمكي.
3. زين العابدين أحمد القطعاني.
4. الرفاعي أحمد القطعاني.
5. وكذلك الشيخ الفاضل والعالم النجيب عمر محمد الأزرق.

والفاضلين:

6. الأستاذ عمر مولود التير.
7. والأستاذ عمران محمد المشري

حفظهم الله جميعاً وأيدهم وسددهم بالتوفيق.



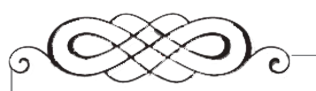
ومما أجيزهم به: الكتب الستة ومسند أحمد بن حنبل وكتاب ابن حبان وابن خزيمة والحاكم والبيهقي وغيرها كما تلقيتها عن مشايخي الكرام وخاصة السادة الأشراف الغمارية الأعلام، وغيرهم مما هو مذكور في ثبتي «الإتحاف بمشايخ حسن بن علي السقاف» وكذلك أجيزهم بمصنفاتي ومؤلفاتي، وأوصي نفسي وأوصيهم بلزوم طريق أهل الحق وأهل بيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنافحة عن عقيدة التنزيه والصدع بالحق ونشره وتبليغه وألا يتعصب أحد منهم إلا إلى الحق، والله تعالى يوفقنا وإياهم لما يحبه ويرضاه.

قاله بلسانه وكتبه ببنانه
حسن بن علي السقاف
عفا الله تعالى عنه
7 ذي القعدة/ 1433هـ
الموافق 23/ 9/ 2012م

إجازة الشيخ صبحي بن السيد جاسم البدري السامرائي

من أكابر من أدركته في علم الرواية والدراية مُحدثٌ زاهر متنسك بالنصح جاهر فاضل باذلٌ نفسه في سبيل العلم والتعليم متمكن في العلوم العقلية والنقلية ضربت في الخافقين أعلامه وأفادت المستهدين أحباره وأقلامه وقلد الأفاضل جواهر عقود المنن والعلم النافع الحسن شيخنا ومجيزنا المسند الشريف صبحي بن السيد جاسم البدري الحسيني السامرائي مسند العراق بلا منازع يروي أسانيد عالية رصينة وسماعات كثيرة ومشيخة هامة متينة.

ولد على ما أخبرني بلسانه ببغداد سنة 1936م وذلك بمحلة العاجلين جانب الرصافة، بدأ دراسته في الكتاتيب، ثم أتم الدراسة الابتدائية والمتوسطة، وكان يرتاد المساجد، فجلس لطلب العلم في مسجد السيد سلطان علي منذ كان عمره سبع سنوات وبه تعرف



على الشيخ المنلا كاظم الشيخلي ـ وهو تلميذ عبد القادر الخطيب ـ ودرس عليه الفقه الحنفي ومبادئ التجويد وكذلك جلس في مسجد العمار، ودرس على الشيخ عبد الوهاب ملوكي، بيد أن شيخه الذي أفاد منه كثيراً هو الشيخ عبد الكريم أبو الصاعقة.

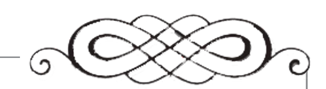
والشيخ صبحي السامرائي رجل يسعى لأهل الخير وينفق على طلبة العلم من ماله ويتصدق على الفقراء متواضع جواد كريم النفس يجود بعلمه وكتبه ووقته وماله ويجلس لتعليم تلامذته بلا ملل ولا كلل فبارك الله في سعيه وقلما تجد في أهل العراق من أهل الحديث الشريف إلا وله عليه فضل ذلك أن مكتبته هي الوحيدة في العراق التي جمعت نفائس المصورات من المخطوطات من مكتبات العالم فمن الظاهرية إلى مكتبات تركيا إلى دار الكتب المصرية إلى المغرب إلى برلين إلى جستربتي إلى برنستون، ناهيك عن مخطوطات الأوقاف ببغداد ومخطوطات الشيعة بالنجف وغيرها من المكتبات وغالب المخطوطات مفهرسة من الشيخ وله تعليقات وتنبيهات عليها بخط يده.

وساهم في نشر كثير من المخطوطات الحديثية وفي تحقيق وتصنيف أكثر من 45 كتاباً من مهمات علوم الحديث ومراجعه وأشرف على تحقيقات بعض كتب الحديث ومراجعه كما أنه نسابة خبير في الأنساب العربية عموماً.

جلس لتدريس الحديث والعلوم الإسلامية في بغداد والكرخ والمسجد الحرام بمكة المكرمة، وبعض جامعات السعودية، وببنارس في الهند وكلية العلوم الأثرية بجهلم بباكستان وغيرها.

واضطر لمغادرة العراق سنة 2005م بسبب إهدار دمه من قبل بعض من يخالفهم ويخالفونه في أمور عدة ليستقر بأهله في بيروت.

وتوفي في العاصمة اللبنانية بيروت الثلاثاء 16 شعبان 1434هـ، 25/ 06/ 2013م، وصلى عليه الشيخ محمد أمين الكردي أمين عام فتوى لبنان في مسجد الخاشقجي بعد الظهر، ودُفن قرب رفيقه الشيخ زهير الشاويش في المقبرة الجديدة ببيروت.



شيوخه:

1. العلامة محدث العراق السيد عبد الكريم بن السيد عباس آل الوزير الحسني الشيخلي الأزجي الملقب بأبي الصاعقة وقد تلقى عليه العلم شيخنا السيد صبحي منذ صغره وهو أول شيخ له في الحديث، وبه انتفع وهو عمدته في الرواية وأجل شيخ له أخبرني أنه كان يحفظ الكتب السبعة صحيحي مسلم والبخاري وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطأ عن ظهر قلب وأنه درس عليه مسلم والبخاري والترمذي وأبا داود والنسائي وابن ماجه والموطأ.

2. أستاذ السادة الصوفية في الهند الشيخ المحدث الفقيه المحقق حبيب الرحمن الأعظمي الهندي التقى به شيخنا السيد صبحي في دار الحديث الفخرية بمكة المكرمة، وقرأ عليه أطرافاً من الكتب الستة ولازمه واستفاد منه وأجازه إجازة عامة.

3. شيخ الطريقة الصوفية التيجانية ولي الله الشهير العلامة المحدث الورع الإمام الرباني محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم التجاني القاهري المالكي رحل شيخنا السيد صبحي إليه خصيصاً سنة 1977م في القاهرة والتقى به هناك وقرأ عليه في داره في الحلمية وفي زاويته الصوفية بالمغربلين بعضها كاملاً وبعضها جزئيا: الصحيحين والسنن الأربعة ومسند الشافعي وسنن البيهقي الكبرى ومستدرك الحاكم وسنن الدارقطني ومتن نزهة النظر لابن حجر ومختصر علوم الحديث لابن كثير والأربعين النووية وألفية العراقي وبعضاً من شرحها للسخاوي.

وأخذ عنه أكثر المسلسلات القولية والفعلية، منها: حديث الرحمة، والأولية، والمسلسل بسورة الصف، والمسلسل بالمحبة، والمسلسل بقبض اللحية وغيرها.

وأجازه شفاهة وكتابة إجازة عامة، وكان الشيخ صبحي يثني على شيخه محمد الحافظ كثيراً ويصفه بالعَلم، ووصف أخذه عنه، فقال: كنت أقرأ عليه الليل كلّه إلى صلاة الفجر.



4. الصوفي الشهير الكبير محدث تونس الشيخ محمد الشاذلي بن الشيخ محمد الصادق النيفر التونسي المالكي رحل شيخنا إلى تونس والتقى به وقرأ عليه وأجازه إجازة عامة.

5. الصوفي الشهير الشيخ العلامة المحدث محمد التهامي مسند المغرب رحل شيخنا السيد صبحي إلى المغرب والتقى به وقرأ عليه صحيح البخاري جزئياً وأجازه إجازة عامة مشافهة.

6. الصوفي الشهير الشيخ العلامة محمود المفتي الباكستاني التقى به شيخنا في المسجد الحرام بمكة المكرمة وحدثه بالمسلسل بالأولية وأجازه إجازة عامة مشافهة وأجازه شيخنا تدبيجاً.

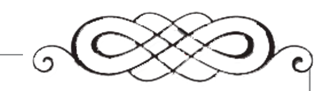
7. شيخ الطريقة القادرية المسند السيد محمود نور الدين البريفكاني الكردي رحل إليه شيخنا والتقى به في دهوك شمال العراق، وأجازه بالمسلسل بالأولية وبالأربعين النووية.

8. العلامة الأديب الفقيه السيد شاكر بن السيد محمود الحسيني البدري السامرائي ثم البغدادي المدرس الأول في المدرسة الآصفية ببغداد قرأ عليه شيخنا السيد صبحي وأجازه إجازة عامة.

9. الشيخ العلامة الورع محمد عبد الوهاب البحيري المصري التقى به شيخنا في بغداد وقرأ عليه وذلك في مسكنه بالأعظمية وأجازه إجازة عامة سنة 1961م.

10. العلامة المحدث والفقيه الإمام البحر عبيد الله بن العلامة عبد السلام المباركفوري الرحماني صاحب «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» وكان قد التقى به في مكة المكرمة ولازمه وقرأ عليه. وغيرهم

وقد التقيته ومعي ابني المكي أحمد القطعاني في العاصمة اللبنانية بيروت وأخذت



عنه وكتب لي وله بالإجازة وناولنيها وذلك يوم الثلاثاء 25/ 9/ 2012م، وتناول معنا امعاناً في الترحيب بنا وجبة الغذاء في محل اقامتنا ببيروت ثم حُمل إلى منزله بسبب ظروفه الصحية مع دعاء ووعده بلقائنا ووفى بوعده جزاه الله خيراً.

وهذا نص إجازته الأولى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وبعد؛

فقد طلب مني أحمد سالم كريم القطعاني الإجازة في كل ما تصح لي روايته من ما أخذته عن مشايخنا في بغداد ومصر والعراق عامة من كتب الحديث الشريف بفروعه والمسلسلات وكل هذا مبين في ثبتنا «نعمة المنان في ثبت الشيخ أبي عبد الرحمن».

وأجيز ولده المكي أحمد القطعاني بالإجازة ذاتها وبهذا فهما مجازان من قبلي وأوصيهما بتقوى الله تعالى والعمل بشرط أهل الحديث والله الموفق.

السيد صبحي السامرائي

11 ذي القعدة 1433هـ

بيروت ـ عرمون

وحدثنا يومها أنا وابني المكي بثلاثة أحاديث مسلسلة، هي:

حديث الرحمة المسلسل بالأولية الحقيقية.

والحديث المسلسل بالضيافة على الأسودين.

والحديث المسلسل بمناولة العصا.

وأجازنا أيضاً بلفظه في كل مسلسلاته.

ثم عاد وكتب لنا أنا وابني المكي لكل منا بالإجازة مرة أخري بخط يده وذلك يوم



الأربعاء 26/ 9/ 2012م، وكانت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أريس ببيروت استدعته يومها وأحضرته خصيصا ليكون هو الذي يسلمني شهادة الدكتوراة الفخرية في الدراسات الإسلامية قسم التاريخ والفكر الإسلامي التي منحوها لي في اليوم المذكور عقب صدور موسوعتي «الإسلام والمسلمون في ليبيا»، وقد قبلتُ رأسه أثناء تقديمها لي وكان جالساً عاجزا عن الوقوف بسبب ظروف السن والمرض حتى أنه حُمل بكرسيه حملا في قدومه ومغادرته جزاه الله خيراً.

وشرفني بأن وقف على قدميه للتصوير معي ووقع على الشهادة بيده الكريمة بناء على طلب الجامعة إضافة لتوقيع الدكتورين الفاضلين المشرفين أ.د. هلال درويش وأ.د. محمد خير الغباني الحسيني.

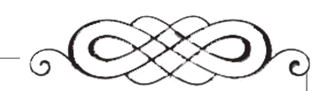
ورغم أن البعض على عادتهم في التخريف والتحريف والتزوير ينسبه للوهابية إلا أنني لم ألحظ عليه من هذا قليلاً ولا كثيراً وكل من ذكر من شيوخه هم صوفية أو محبون للتصوف حاملون لأسانيده عدا الشيخ أبي الصاعقة والشيخ عبد السلام المباركفوري الرحماني.

كما أخبرني أنه تمنى لقاء الشيخ محمد المهدي الرواس ـ قطب الطريقة الرفاعية الكبير ـ وتلميذه الشيخ أبي الهدي الصيادي إلا أنهما توفيا قبله بزمن، وعندما حدثته عن اعجابي منقطع النظير بكتاب «بوارق الحقائق» للشيخ الرواس، قال: توجد كتب في التصوف أفضل منه، مما يدل على اطلاعه عليه وعلى غيره من كتب القوم.

وهذا نص إجازته:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين والتابعين



لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛

فيقول العبد الضعيف أبو عبد الرحمن صبحي بن السيد جاسم البدري السامرائي إن الأخ الشيخ أحمد سالم كريم القطعاني حفظه الله قد طلب مني الإجازة العامة والخاصة في جميع مروياتي ومسموعاتي ومؤلفاتي وبما اشتمل عليه ثبتي «نعمة المنان» فأجبته لمطلوبه تحقيقا لحسن ظنه ومرغوبه وإن لم أكن أهلا لذلك ولكن تشبها بالائمة الأعلام السابقين الكرام.

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم ... إن التشبه بالكرام فلاح

فأقول: قد أجزت الأخ الشيخ أحمد سالم القطعاني حفظه الله تعالى بثبتي «نعمة المنان» خاصة وبما قرأت وسمعت وبما أجازني به مشايخي الكرام رحمهم الله تعالى، ومنهم:

1. العلامة المحدث السيد عبد الكريم بن السيد عباس آل الوزير الحسني الشيخلي الأزجي الملقب بأبي الصاعقة.
2. العلامة المحدث والفقيه الإمام عبيد الله بن عبد السلام المباركفوري الرحماني.
3. الشيخ المحدث المحقق حبيب الرحمن الأعظمي الهندي.
4. العلامة المحدث محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم التجاني القاهري المالكي.
5. محدث تونس الشيخ محمد الشاذلي الشيخ محمد الصادق النيفر التونسي.
6. العلامة الأديب الفقيه السيد شاكر بن السيد محمود البدري السامرائي.
7. الشيخ العلامة الورع محمد بن عبد الوهاب البحيري المصري.
8. الشيخ العلامة المحدث محمد التهامي مسند المغرب.



9. الشيخ العلامة محمود المفتي الباكستاني.

10. الشيخ المُسند السيد محمود نور الدين البريفكاني الكردي.

هذا وأوصي نفسي والمجاز المذكور بتقوى الله تعالى في السر والعلن ومراقبته فيما ظهر وبطن وأن يراجع أهل العلم فيما أشكل عليه وأن يسلك في المنهج والعقيدة منهج السلف الذي عليه أهل السنة والجماعة، والله أسأل لنا وله الإخلاص في القول والعمل آمين.

كتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى السيد صبحي بن السيد جاسم البدري السامرائي، يوم 12 ذي القعدة 1433هـ.

وحدثنا أنا وابني المكي يومها بعشرة أحاديث مسلسلة، هي:

الحديث المسلسل بالأولية...مرة أخرى.

الحديث المسلسل بمناولة العصا... مرة أخرى.

الحديث المسلسل بقراءة آية الكرسي.

الحديث المسلسل بقراءة سورة الكوثر.

الحديث المسلسل بالمصافحة.

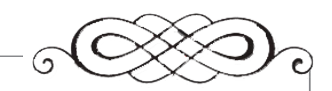
الحديث المسلسل بالمشابكة.

الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف.

الحديث المسلسل بوضع اليد على الرأس.

الحديث المسلسل بوضع اليد على الكتف.

الحديث المسلسل بمناولة السبحة، وكانت السبحة لا تفارقه فأخرجها لنا من جيبه وناولها لنا.



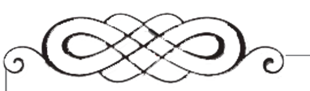
وأخبرني أنه أخذ كل هذه المسلسلات عن شيخه العلامة محدث العراق السيد عبد الكريم بن السيد عباس آل الوزير الحسني الشيخلي الأزجي الملقب بأبي الصاعقة.

إجازة الشيخ يوسف محمود العتوم

جرَّد صارم عزمه فلان له ما استعصى وصعب وأبطل حجج المتواني المتكاسل عن الطلب فسار على درب العُلا إلى العُلا وحاجج مُزن سحاب العلوم حتى انهمرت بالمُنى مُلحق الأصاغر بالأكابر العالم الفاضل الجهبذ الكامل تلميذ الأكابر وشيخ الأفاضل ولي الله البركة المعمر أكبر معمر في الأردن في وقته ومن آواخر من يروي عن الشيخ محمد بدر الدين محمد الحسني شيخنا يوسف محمود عمر المنديل العتوم الأشعري عقيدة الشافعي مذهباً الصوفي.

زرته ومعي ابني المكي أحمد القطعاني وعمر مولود التير من بلدة بو عيسى بالزاوية والحاج عمران محمد المشري من مدينة تيجي وذلك ما بين ظهر وعصر يوم الأربعاء 3/ 10/ 2012م وقد جاوز المائة عام بسنين بمنزله بالريف بقرية سوف بضواحي مدينة جرش بالأردن دخلت عليه أنا ومن معي فأحسن جلسته ورتب جبة أهل العلم التي يرتديها ووضع عمامته على رأسه وكانت بجانبه ولم يكن به صلع وهش وبش ورحب وأعطى أربعتنا كل واحد منا ديناراً أردنياً وهي عادته مع من يزوره وأحضرت السيدة زوجته ما عندها لضيافتنا وأصرت على تناولنا الغذاء معهم بيد أننا اعتذرنا ـ أكرمهم الله بكرمه الواسع ـ فكتبنا جميعاً على الدينار تاريخ ذلك اليوم والمناسبة واسم الشيخ رضي الله عنه.

وهو سليم الذهن سليم من الأمراض عدا الشيخوخة فقد ألزمته مقعده ضعيف البنية يعاني ضعفاً في السمع وجدته عند دخولي عليه يقرأ في كتاب تفسير قرآن كريم، له من الذرية عشرة ذكور ومثلهم من الإناث وأكثر من خمسمائة حفيد أخبرني أنه ولد في الريف في سوف بضواحي جرش بالأردن في العهد التركي ولا يعرف تاريخ ميلاده بالضبط وأرجح



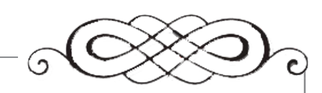
بناء على ما سمعته منه أن ذلك كان سنة 1910م في قرية سُوف من أعمال جَرَش بالأردن.

في سيرة حياته الكثير من أوجه التشابه مع الغوث أبي مدين (ت594هـ) رحمه الله، حيث عمل طفلاً مع أخوته في رعاية الاغنام لسبع سنين تقريباً وحرمته أسرته من التعليم الذي كان يتمناه حتى لا يترك عمل الرعي فكان يتأسف إذا ما سمع من يقرأ القرآن الكريم في حين هو لا يقدر على ذلك، فاشتكى إلى قائد منطقة جرش الذي ألزم أهله بالقوة بتعليمه بيد أنه درس ليوم واحد فقط إذ رفضت أسرته الإنفاق عليه، ورزقه الله برفيق رعي مثقف علمه حروف الهجاء وبعض أجزاء القرآن الكريم وبعض الفقه وشيئاً من العلوم الشرعية.

تردد إثر ذلك على الشيخ شكري طبيله فعلمه التجويد وأحب زي أهل العلم وتعلق به، وسافر إلى القدس وحاول دخول مدرسة الأيتام بها إلا أنهم رفضوه بحكم عدم كونه يتيما، ثم نصحه منشد البردة الشهير ولي الله الشيخ محمد الخليل بالتوجه إلى الشام للتعلم في مدرسة الشيخ علي الدقر، وذهب إليه فعلاً وسجنه الفرنسيون لأيام في الطريق فعطف الشيخ علي الدقر عليه ورعاه وخصص له منحة شهرية متواضعة وهو أول وأهم أشياخه وعنه أخذ الفقه والعلم والطريقة الصوفية التيجانية، كما أخذ بعد وفاته الطريقة الصوفية العلوية الشاذلية عن الشيخ محمد سعيد الكردي.

كما كان يتردد في الشام على محدث أهل الشام الكبير الشيخ محمد بدر الدين محمد الحسني شيخ علماء الشام ومحدثهم وهذان الشيخان علي الدقر وبدر الدين محمد الحسني هما فقط من أخذ عنهما الرواية وأجازاه وقضى في طلب العلم في الشام اثنا عشر عاماً، كما ارتحل إلى الأزهر وجاور لمدة عام برواق الشوام وحضر دروس الشيخ محمد عبد الدايم.

ثم عاد لبلدته سوف فنشر العلم وتولى إمامة الجامع وتصدر للإفتاء وساهم في بناء المساجد والمدارس وتقدم للتعليم فطلبوا منه شهادة فرجع للشام وأخذ الشهادة من المدرسة التي درس فيها ورأيتها معلقة على جدار بمنزله ومؤرخة 1953 م وعمل لمدة ستة عشر عاماً



منذ 1955م معلماً بوزارة التربية والتعليم وخطيباً داعياً ومدرساً عالماً ومربياً مُزكّياً ومصلحاً بين الناس، مع زهدٍ في الدنيا ومناصبها وبهرجتها، ووَرَعٍ في المأكل والملبس والمسكن.

لم يؤلف كتباً وإنما له كراسة صغيرة من دون اسم جمع بها 31 حديثاً موضوعاً وكراريس بها مختارات دينية وأدبية وأشعار وحكم.

منها:

من يأخذ العلم عن شـيخ مشـافهة   يكن من الزيف والتصحيف في حرم
ومن يكن آخـذا للعلم من صحف   فعلمـه عنـد أهـل العلـم كالعدم

ومنها:

جمـال الوجه مـع قبـح النفوس   كقنديـل علـى قبـر المجـوس

تحترمه كل البلاد وهو علم في مدينة سوف الكل يدلك على داره عابد يقوم الليل بمساعدة زوجته إلى الصبح فيصليانه معاً ثم يسبّحان حتى بزوغ الشمس فيصليان معاً صلاة الضحى، حجّ عشرين مرة واعتمر خمسين عمرة ولا ينفكّ عن التسبيح وقراءة القرآن طوال ساعات النهار والليل، ومن كلامه: الظن إدراك الطرف الراجح والوهم إدراك الطرف المرجوح والشك استواء الطرفين ا.هـ.

أخبرتنا زوجته أنه كتب وصيته وأبقاها عند رأسه وحفر قبره بجوار قبري والديه في مدخل مقبرة سوف ووضع عليه شاهداً رخامياً كُتب عليه اسمه تسبقه كلمة المرحوم، واشترى كفنه مستعداً لقدوم الموت وتحرص زوجته بطلب منه على غسل كفنه وكيّه باستمرار وذلك منذ أربعة عشرة عاماً، وأوصى بورقة كتب عليها أبياتاً من الشعر لترافقه في قبره فيها أبيات للحافظ ابن حجر العسقلاني جاء فيها:

قَرُبَ الرّحيلُ إلـى ديارِ الآخرة   فاجعل إلهي خَيـرَ عُمري آخره
آنِـسْ مَبيتي في القبورِ ووحدتي   وارحمْ عِظامي حينَ تبقى ناخِرة
فأنـا المُسَـيكين الـذي أيامُـهُ   ولّـت بـأوزارٍ غـدتْ مُتواتِرة



فلئنْ رحِمْــتَ فأنت أكرمُ راحمٍ وبِحارُ جُــودكَ يا إلهــي زاخِرَة

ولقي ربّه يوم السبت 7 ذي الحجة 1434 هـ، 12/ 10/ 2013م وهو صائم مستقبل القبلة على شقّه الأيمن ودفن في اليوم نفسه في مدينة سوف.

وهذا نص إجازته التي كتبها لي بخط يده المبارك على كبر سنه وضعفه الشديد وذلك يوم الأربعاء 3/ 10/ 2012م:

بِسۡـــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قد أجزت اخواني من أهل ليبيا بجميع مروياتي كاتبه إلى أخي الشيخ أحمد القطعاني.

كاتبه إمام سوف

يوسف محمود عمر عتوم

ثم توقيع وصفة حضرته

باللون الأحمر.

ثم أجاز أربعتنا وخصني وابني المكي أحمد القطعاني بأن كتب لنا بخطه بالإجازة في الرواية عنه في كل مروياته، كما حدث أربعتنا بالحديث المسلسل بمناولة السبحة وناولنا السبحة وكتب لي ووقع بيده على هذا المسلسل وهو سند عال جداً عن الشيخ بدر الدين محمد الحسني انظره كاملاً في كتابنا «كرائم المسلسلات»، والسبحة بذاتها عندي أتبرك بها، كما أن السبحة التي ناولها لابني المكي هي بذاتها عنده أيضاً يتبرك بها.

وعند خروجنا من عنده هز قلوبنا وأرجف أبداننا بقوله: أنتم أهلي أنتم أخواني الذي ينجو منا يشفع لأخيه، اشهد يا الله اشهدي يا ملائكة اشهد يا رسول الله... ثم أحنى رأسه وقال: وعلى هذه النية سورة الفاتحة.

فقرأنا الفاتحة وخرجنا من عنده وسط إلحاح زوجته الكريمة على إضافتنا.



إجازة الشيخ سراج هندركس

الشيخ سراج هندركس وأخوه الشيخ أحمد هندركس.

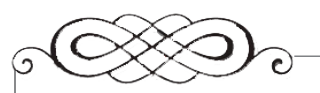
هما شقيقان أشعريان شافعيان صوفيان من بيت سيادة وشرف ونخبة أماثل أخيار ومعدن فخار شامل وأصل كريم فاضل أشرقا شموس الإسلام في تلك الأصقاع وبذلا الغالي والنفيس في الدعوة بلا انقطاع فهما علماء أكابر وبهما الأيام تفاخر مع كرم أصيل وسخاء أثيل ورقة ولطافة وحسن مقابلة ومحادثة ومكارم أخلاق.

كتبا لي كلاهما معاً بالإجازة في وثيقة واحدة، ولكونهما متماثلين في المشيخة والإجازة رأيت أن أجمعهما معاً لا فرق الله بينهما ـ في ترجمة واحدة، علماً بأن من شافهني وناولني وأعطاني بعض المسلسلات هو الشيخ سراج هندركس.

الشيخ سراج هندركس وهو أكبرهما رجل عالم داعية إلى الله هو وأهله وكل حياته في الدعوة لله تعالى أنشأ مدرسة إسلامية في محل إقامته بمدينة كيب تاون بدولة جنوب أفريقيا طلابها بالآلآف ومسجداً استمعتُ فيه لخطبة الجمعة من شقيقه الشيخ أحمد هندركس كما أميتُ فيه صلاة جمعة ومنشآت إسلامية عديدة ويحتفل بالمناسبات الإسلامية ويُشهر شعائر دين الله تعالى في تلك الأصقاع النائية وهو يروي هو وأخوه أحمد عن ثلاثة مشايخ لزماهما لسنوات وسنوات وقرأ عليهم وأجازوهما، هم:

- الشيخ الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف.
- شيخنا د. محمد علوي المالكي.
- الشيخ الحبيب أحمد مشهور الحداد.

أجازاني في زاويتهم العامرة في كيب تاون وبيني وبين الشيخ سراج تدبيج إذ أجزته شفاهة وكتابة في كيب تاون بتاريخ 28/ 1/ 2013م كما خصصته بإجازة أخرى في مولد البرزنجي خاصة وناولني حضرته مجيزاً أقصد الشيخ سراج مجيزاً ثبت الشيخ عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي «عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية



بذكر طريق السادات العلوية»، كما حدثني أي الشيخ سراج بحديث الرحمة المسلسل بالأولية والحديث المسلسل بمناولة السبحة.

وهذا نص إجازتهما:



إجازة

تلقاها عند المسجد الزاوية بكيب تاون في جنوب إفريقية في يوم الأحد 28 من يناير 2013م،15 من ربيع الأول 1434هـ.

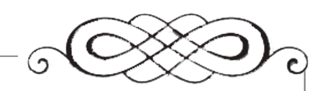
الحمد لله الذي رفع لمن وقف ببابه قدراً وأعلى لمن انتسب لعزيز جنابه ذكراً والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جرى الماء النمير من بين أصبعه وبنانه وتفجرت ينابيع الحكمة من قلبه ولسانه وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار ما تعاقب الليل والنهار.

أما بعد: فإن فضيلة الشيخ العلامة أحمد القطعاني المالكي قد أحسن ظنه بنا فطلبنا أن نجيزه في جميع مروياتنا عن الشيخ المرحوم السيد الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف والشيخ العلامة السيد الحبيب أحمد مشهور الحداد، فنقول:

قد أجزنا الأخ المذكور في كل ما تجوز لنا روايته من معقول ومنقول وفروع وأصول كما أجازنا بذلك أشياخنا السابق ذكرهما.

ومن أشياخ الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف نخص بالذكر والفضل والده العلامة إمام حضرموت السيد أحمد بن عبد الرحمن السقاف والحبيب عمر بن حامد بن عمر السقاف والحبيب عبد الباري بن الشيخ العيدروس والحبيب جعفر بن أحمد العيدروس والحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، وغيرهم من طرق كثيرة.

ومن أشياخ الحبيب أحمد مشهور الحداد نخص والده السيد طه بن أحمد حداد ووالدته صفية بنت الإمام طاهر بن عمر الحداد والسيد أحمد بن حسن العطاس والسيد



عبد الله بن طاهر الحداد والسيد علوي طاهر الحداد صاحب «الخلاصة الشافية» والشيخ أحمد محسن الهدار والسيد علوي بن محمد الأندونيسي ومحمد بن أحمد المحضار الأندونيسي والشيخ صلاح بن علوي جمل الليل والحبيب عمر بن أحمد بن سميط.

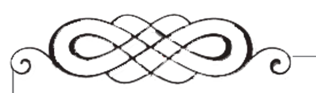
ثم نحيل المجاز على ثبت «عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية» للسيد الحبيب العارف بالله عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي، وبالخصوص أيضاً على ثبت «العقد الفريد المختصر من الأثبات والأسانيد» للسيد محمد علوي المالكي.

الوصية: هذا ونوصي أنفسنا والمجاز وإخواننا جميعاً بتقوى الله عز وجل التي هي ملاك الأمر كله في السر والعلن فيما ظهر وبطن ورفع الهمة عن سفاسف الأمور والتطلع لمعاليها وأن يخشى الله تعالى ولا يعجب بنفسه فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: كفى بالمرء علماً أن يخشى الله تعالى وكفى بالمرء إثماً أن يعجب بنفسه.

وعليه بالمنجيات وإياه والمهلكات وأن يلازم الكفارات ولا يفارق الدرجات فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الذي رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما: ثلاث مهلكات وثلاث منجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات، فأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه، وأما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية وأما الكفارات فانتظار الصلاة بعد الصلاة وإسباغ الوضوء في السبرات ونقل الأقدام إلى الجماعات وأما الدرجات فإطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام.

كما نوصيه ونوصي أنفسنا بالقيام بالدعوة إلى الله تعالى عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يحبب عباد الله إلى الله ويرغبهم فيما عند الله ويحثهم على التخلق بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ونوصيه ونوصي أنفسنا بسلوك طريق القوم الذين حظوا برسوخ أقدامهم في كمال



المتابعة للهدي النبوي قلباً وقالباً وحالاً وخلقاً فإن لم يكن لطريقهم سالكاً فلا أقل من أن يكون لهم محباً فقد قال عليه الصلاة والسلام: المرء مع من أحب يوم القيامة.

وقال بعض مشايخ السيد محمد علوي المالكي في وصيته: إياك ثم إياك أن تطلق لسانك في أعراض الأولياء فإنك إن فعلت ذلك فقد تظاهرت لهم بالعداوة، وقال الله تعالى في الحديث الصحيح القدسي: من عادى لي ولياً فقد أذنت بالحرب، وقال بعض العارفين: إذا ابتلي العبد بمعاصي الله ابتلاه بالوقيعة في أولياء الله، ومن هنا قال بعضهم: لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في منتقصهم معلومة.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا كمال متابعته صلى الله عليه وآله وسلم وأن يحشرنا ووالدينا ومشايخنا وأحبابنا في زمرته وتحت لوائه صلى الله عليه وآله وسلم.

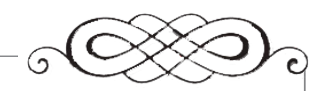
الشيخ سراج بن حسن بن العلامة الشيخ محمد صالح هندركس.

الشيخ أحمد بن حسن بن العلامة الشيخ محمد صالح هندركس.

خلفاء الشيخ العلامة الوالد المرحوم السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي الحسني بمدينة الكاب (كيب تاون) في جنوب أفريقية.

إجازة الشيخ عبد الله بن عبد القادر التليدي

الفقيه العالم الفاضل والنبيه الكامل من الأكابر في العلم والعمل أدرك الأفاضل فحول العلماء والصالحين وعنهم تلقى وبهم روى وأملى وانتفع به الناس قلماً ولفظاً محدث مدينة طنجة وعالمها وبركتها، أشعري العقيدة مالكي المذهب من شيوخ التصوف البارزين الفاضل الشريف العلامة أبو الفتوح عبد الله بن عبد القادر التليدى بن محمد بن أحمد بن عبد السلام التليدي ولد سنة 1926م بقرية الصاف من قبيلة بني كرفط بالمغرب وعرف التصوف منذ صباه وأحبه، فحفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد السلام الشقاف وأتم حفظه وتصحيحه على جماعة من المقرئين وشرع في طلب العلم في سن العشرين فلازم



علماء طنجة والطارئين عليها مدة ثماني سنوات فقرأ على الشيخ عبد الصادق التمسماني، والشيخ عبد الحفيظ كنون، والشيخ أحمد بوحسين، والشيخ الحسن اللمتوني، والشيخ المفكر عبد الله كنون، والشيخ محمد الساحلي.

ثم ارتحل إلى جامع القرويين بفاس لفترة قليلة فقرأ على الشيخ عبد العزيز بن الخياط، والشيخ العباس بناني، والشيخ إدريس العراقي ثم عاد لبلده وتابع طلب العلم واهتم بالحديث الشريف دراية ورواية خصوصاً في المدرسة الصديقية فقرأ على المحدث الناقد عبد العزيز بن الصديق الغماري، والشيخ الأصولي عبد الحي بن الصديق الغماري، والشيخ محمد الزمزمي بن الصديق الغماري، والشيخ المختار الحساني، والمحدث المنتصر الكتاني، وآخرين.

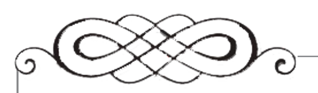
ولزم الحافظ الفقيه الشيخ أحمد بن الصديق الغماري وأخذ عنه الطريقة الصديقية الغمارية وأجازه فيها وقرأ عليه واستفاد منه كثيراً، وتأثر بالكثير من اجتهاداته، ولك أن تنظر تهذيبه ـ أعني التليدي ـ لسنن الترمذي وهو مطبوع لتعرف تمكنه في هذا التخصص.

أسس مدرسته العتيقة بمرشان، فدرَّس فيها كتباً كثيرة في مختلف العلوم والفنون، وتخرج عليه أمم من طلبة العلم وحفظة القرآن، وألف ما يزيد على الثلاثين مؤلفاً في التصوف والحديث والفقه والتفسير والسيرة وغيرها، وترجمته موسعة في مصادر كثيرة، توفي في طنجة السبت 12 ذي القعدة 1438هـ، 5/ 8/ 2017م.

أجازني كتابة وشفاهة وسمعت منه في مدرسة ابن القطان بطنجه حديث الرحمة المسلسل بالأولية، وقال لي أنه سمعه من:

الشيخ محمد الباقر الكتاني، والشيخ محمد ياسين الفاداني، والشيخ زكريَّا الأنصاري الكاندهلوي، والشيخ عبد الفتاح أبوغده، والأشقاء الغماريين الثلاثة أحمد وعبد الله وعبد العزيز.

وهذا نص إجازته:



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

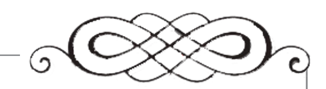
وصلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على أشرف المرسلين سيدنا محمد خاتم النبيين ورضي الله تعالى عن آله الطيبين الطاهرين وصحابته الأكرمين ومن اقتفى أثرهم وتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فإن الإسناد من الدين ولولاه لقال من شاء ماشاء كما أخرجه مسلم رحمه الله تعالى في مقدمة صحيحه عن ابن المبارك رحمه الله تعالى، إذ هو رأس مال طالب الحديث كما قال عامر الشعبي رحمه الله تعالى أخرجه أبو نُعيم في الحلية، وقال شعبة رحمه الله تعالى كل حديث ليس فيه حدثنا وأخبرنا فهو خل وبقل رواه أبونُعيم أيضاً رحمه الله، وقال سُفيان الثوري رحمه الله تعالى الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن له سلاح فبأي شيء يقاتل، وقال الحاكم أبو عبد الله رحمه الله تعالى في علوم الحديث: الحديث إذا لم يذكر سنده فهو أقطع أبتر، وقال الزين العراقي رحمه الله تعالى إن نقل الناقل ماليس لديه فيه رواية غير سائغ، بل بالغ بعض حفاظ الأندلس فحكى اتفاق العلماء على أنه لا يصح لأحد أن يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى يكون عنده ذلك القول مروياً ولو على أقل وجوه الروايات، ولذلك كان الإسناد خصيصة لهذه الأمة كما قال أئمتنا ابن حزم والنووي وأبوبكر بن العربي رحمهم الله تعالى.

ولما كان الإسناد بهذه المثابة وكانت الإجازة من أنواع الرواية وهي في المرتبة الثالثة من وجوه التحمل والأداء وخاصة إذا كانت لمُعين في مُعين فقد أجزت الأخ الكريم الفاضل الجليل العلامة الفقيه المحدث الشيخ أحمد القطعاني اللّيبيّ.

أن يروي عني كل ما صح لي روايته ودرايته من مقروآت ومسموعات ومرويات من منقول ومعقول وبالأخص كتب السنة المشرفة كالموطأ والصحيحين وباقي الكتب الستة ومسند الإمام أحمد وغيرها من الصحاح والسنن والمسانيد والجوامع والمصنفات



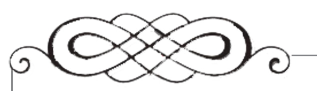
على اختلافها كالمستخرجات والمستدركات والمعاجم والتواريخ والطبقات والأجزاء والفوائد وغير ذلك من كتب علوم الحديث والقراءات والتفسير والفقه الإسلامي على سائر المذاهب والخلاف العلمي وكتب الأدب والرقائق والمواعظ والتصوف السني والأخلاق والسلوك وكتب علوم الآلة كالعلوم العربية من نحو وصرف ولغة وأدب وبلاغة وكأصول الفقه وعلم الفلك والتوقيت وعلم أسرار أسماء الله والحروف إلى غير ذلك مما تلقيناه عن مشايخنا دراسة وإجازة وأذنوا لنا في روايتها عنهم كما أذن لهم في ذلك مشايخهم رحمهم الله تعالى وأثابهم وعفى عنهم.

ونروي ذلك عن جماعة من مشايخنا الأعلام أئمة الهدى وقادة الأمة رحمهم الله تعالى ونخص منهم بالذكر هنا ما يلي:

الأول شيخنا حافظ وقته أبو الفيض سيدي أحمد بن سيدي محمد بن الصديق رحمهما الله تعالى، عن شيخ الجماعة في عصره بفاس المحدث البركة سيدي أحمد بن محمد الخياط الزكاري الفاسي، عن أحمد بن أحمد بناني في آخرين، عن عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي بأسانيده المذكورة في ثبته المسمى «اليانع الجني بأسانيد عبد الغني».

وعنه، عن الإمام المحدث القدوة بقية السلف سيدي محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله تعالى، عن والده جعفر وأحمد بن أحمد بناني كلاهما، عن الوليد بن سيدي العربي العراقي، عن الطيب بن عبد المجيد بن كيران وحمدون بن عبد الرحمن بن الحاج وإدريس بن علي زين العابدين العراقي ثلاثتهم، عن التاودي بن سوده. ويروي ابن كيران وابن الحاج عن محمد بن عبد السلام الناصري، عن الحافظ إدريس بن محمد العراقي، عن محمد بن عبد الرحمن الفاسي صاحب الثبت المسمى «المنح البادية» بما فيه، والمذكورون كلهم مغاربة عدا عبد الغني الدهلوي.

كما نروي عن شيخنا المذكور كل ماحواه معجمه الكبير «البحر العميق بمرويات ابن الصديق» والصغير المسمى «المعجم الوجيز للمستجيز» وقد استوعب في معجمه الكبير



الطرق والأسانيد إلى حفاظ القرن الثامن والتاسع والعاشر فمن قبلهم بطريقة عزّ مثيلها في الأثبات.

الثاني شقيقه المحدث المشارك سيدي عبد الله بن الصديق رحمه الله تعالى، عن محمد إمام السقا، عن والده إبراهيم السقا، عن محمد الأمير الصغير، عن والده محمد الأمير الكبير صاحب ثبت «سد الأرب» المشهور.

وعنه، عن أحمد بن محمد بن رافع الطهطاوي، عن أبيه، عن جده لأمه علي بن محمد الفرغلي، عن داود بن أحمد القلعي، عن مرتضى الزبيدي بجميع ما في أثباته.

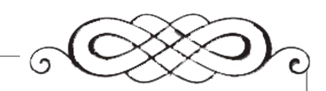
وعنه، عن محمد بن خفاجة الدمياطي وأبي النصر القاوقجي، عن والد الثاني أبي المحاسن القاوقجي بما في مؤلفاته وأثباته.

الثالث شقيقهما المحدث المفيد سيدي عبد العزيز بن الصديق رحمه الله تعالى يروي عن جماعة من المشارقة والمغاربة منهم شقيقه سيدي أحمد والمسند الراوية سيدي عبد الحي الكتاني في آخرين مذكورين في معجمه.

الرابع بركة سلا وصالحها العلامة المشارك سيدي محمد الباقر الكتاني رحمه الله تعالى، عن والده الشهيد سيدي محمد بن عبد الكبير والعلامة جعفر الصادق بن إدريس الكتاني وأبي شعيب الدكالي وغيرهم ممن ضمنهم ثبته الذي ألفه من أجلي عام 1374هـ «غنية المستفيد في مهم الأسانيد».

الخامس العلامة المحدث سيدي محمد المنتصر الكتاني رحمه الله تعالى، عن والده سيدي الزمزمي بن سيدي محمد بن جعفر الكتاني وعن جده الإمام سيدي محمد المذكور وعن الراوية المحدث مسند الدنيا في عصره سيدي عبد الحي الكتاني وغيرهم مما يطول بما في معاجمهم.

السادس العلامة الداعية المرشد المربي شيخ تلمسان في وقته سيدي علي البوديلمي،



عن شيوخه الذين ضمنهم معجمه «الموصول بحديث الرسول» صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.

السابع العلامة المحدث المسند المعمر محمد بن محمد الصادق النيفر الشاذلي التونسي، عن والده محمد الصادق النيفر وعن الشيخ المحدث عمر بن حمدان المحرسي وعن الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وعن الشيخ أبي علي حسن محمد المشاط المكي بأسانيدهم التي ضمنها ثبته.

الثامن العلامة المربي شيخ الطريقة الشاذلية بمكة المكرمة المعمر سيدي محمد بن إبراهيم الفاسي، عن أشياخه الكثيرين كعمر حمدان وأحمد الظواهري ومحمد بخيت ومحمد حسنين مخلوف وغيرهم من مكيين وهنود ومصريين ومغاربة.

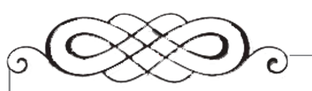
التاسع الشيخ العلامة الراوية مسند الحرمين الشريفين المحدث محمد ياسين الفاداني المكي، عن عمر حمدان المحرسي والقاضي زكي بن أحمد البرزنجي كلاهما، عن والد الثاني أحمد بن إسماعيل البرزنجي، عن أبيه إسماعيل بما في ثبته «قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات والفنون والأثر».

وعنه وعن المعمر بن عبد الرحمن بن أحمد الحلبي المكي وعبد القادر بن صالح الشيبيني المكي ومحمد عارف بن عبد القادر الصديقي المكي جميعهم، عن عثمان بن حسن الدمياطي نزيل مكة المكرمة، عن محمد الأمير الكبير بما في ثبته «سد الأرب».

العاشر العلامة الشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي الحضرمي مفتي الشافعية بمكة المكرمة، عن جماعة كمحمد العربي التباني الجزائري المكي، عن يوسف النبهاني بما في ثبته «هادي المريد إلى طرق الأسانيد».

وعن محمد بن عبد الباقي الأيوبي بما في ثبته «نشر الغوالي بالأسانيد العوالي».

الحادي عشر مسند العصر العلامة صالح أحمد محمد الأركاني المكي، عن الشيخ المقري محمد بن إبراهيم الختني البخاري والعلامة حسن بن محمد المشاط المكي



والمعمر علي بن عبد الرحمن الحبشي والمحدث محمد زكريَّاء بن محمد الكاندهلوي المدني وغيرهم بما في أثباته التي منها معجمه الكبير الذي رأيته بمكتبة الحرم المدني في عشر مجلدات.

الثاني عشر العلامة المحدث محمد عاشق البرني الهندي، عن جماعة منهم الشيخ محمد زكريَّاء الكاندهلوي وغيره ممن ضمنهم ترجمته.

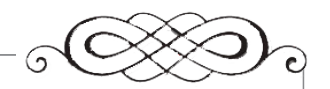
الثالث عشر العلامة المحقق المطلع المحدث عبد الفتاح أبوغده يروي، عن جماعة كالشقيقين السيد أحمد والسيد عبد الله الصديقين بأسانيدهما المتقدمة، وعن الشيخ عبد الحي الكتاني بأسانيده المعروفة، وعن المسند القاضي عبد الحفيظ الفاسي بما في ثبته «الإسعاد بمهمات الإسناد»، وعن مشايخ كثيرة من جميع الأقطار ضمنهم تلميذه الأخ العلامة الباحث محمد بن عبد الله الرشيد في ثبته المسمى «إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح».

الرابع عشر العلامة المحدث محمد عبد الرشيد النعماني الباكستاني يروي، عن جماعة كمحمد ياسين البريلوي ومحمد حسن خان الطونكي بسنديهما، عن ولي الله الدهلوي وأسانيده مذكورة في خاتمة كتابه «ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع شرح ابن ماجه».

الخامس عشر الشيخة الفاضلة المعمرة الشريفة السيدة فاطمة السنوسية تروي، عن والدها العلامة الجليل السيد أحمد الشريف بن السيد محمد الشريف السنوسي.

وعن زوجها خاتمة ملوك الإسلام المشهور بالرواية العلامة السيد إدريس السنوسي ملك ليبيا سابقاً، وكلاهما يرويان، عن السيد محمد الشريف، عن أبي عبد الله السيد محمد بن علي السنوسي العلامة المشهور بما في ثبته.

ونروي عن غير هؤلاء والمقصود هو وجود سلسلة السند والاتصال بأصحاب المصنفات الرواة ثم إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وذلك يكفي ولو بسند واحد والحمد لله على إحسانه وفضله.



وأوصي الأخ المذكور بتقوى الله عز وجل ومراقبته في السر والعلن والتمسك بالكتاب والسنة والدعوة إليهما وسلوك نهج السلف الصالح والعلماء العاملين الربانيين والزهد في هذه الحياة الصاخبة الغرارة والورع وإخلاص العمل لله عز وجل وعبادة الله تعالى والابتعاد عن كل ما يشغل عنه كما أوصيه بالتثبت فيما يقوله وينقله وأن يكون هدفه من العلم وجه الله تعالى والعمل به ونصح عباده وأن لا ينساني من صالح دعواته.

وفقنا الله تعالى وإياه وبلغنا آمالنا التي ترضيه وحفظنا من شرور الوقت وفتنه وختم لنا وله بالسعادة وحشرنا جميعاً مع حبيبه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجعلنا مع المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وأحبتنا وجميع المسلمين، آمين، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحابته الأكرمين وزوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين.

وكتبه أفقر الورى إلى مولاه أبوالفتوح عبد الله بن عبد القادر التليدي كان الله له. بتاريخ 6 جمادى الآخرة عام 1434هـ بطنجه ـ المغرب.

إجازة الشيخ الحسن بن الحاج إدريس التاشفيني

بركة الأنام ومنهل الخاص والعام بحر البحور الزاخرة وشيخ شيوخ أهل الآخرة فاضل من فضلاء العصر ومُربي المريدين بلا حصر صاحب هيبة وجمال بحرٌ زاخر وأديب ماهر مع مكارم أخلاق وحنانة وذكاء وإشفاق الناصح بقية السلف الصالح القدوة المربي الشيخ الحسن بن الحاج إدريس التاشفيني ولد بمدينة الجديدة بالمغرب سنة 1931م من أعلام المتقين الذاكرين العارفين، أشعري العقيدة مالكي المذهب خلف والده الكريم في مشيخة الزاوية الصوفية التجانية بمدينة الجديدة يروي المسلسل بالأولية عن الحافظ الشيخ عبد الحي الكتاني ولا يروي عنه شيئاً غير هذا المسلسل، كما يروي عامة



عن جماعة أبرزهم والده العارف بالله الشيخ الحاج إدريس التاشفيني والعلامة الشيخ إدريس العراقي.

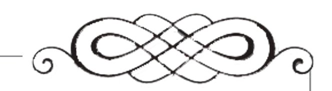
استجازه لي الفاضل الحبيب الموفق بإذن الله إلى المبرات والخيرات سيدي يوسف ابجيك من أهل مدينة الرباط بالمغرب فتفضل بها مشكوراً مثاباً إن شاء الله وأرسل لي بها وهذا نص إجازته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يجيز إلى واسع بره وطوله كل من استند إليه واستجاره وينجز صادق وعده بفضله لكل من سأله في الوصول إليه ونيل نواله والصلاة والسلام على الهدية العظمى والرحمة الكبرى سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله الذي هدى الله تعالى به العباد من الضلالة إلى الهدى ومن الظلمات إلى النور وعلى آله وأصحابه.

وبعد فإن أخانا ومحبنا الفاضل المحترم الأستاذ السيد العلامة المحدث أحمد القطعاني اللّيبيّ طلب مني واستجازني فيما لدي من الإجازة من سند الحديث المسلسل بالأولية فأجبته بالإجازة التي عندي من المحدث الكبير الشيخ الجليل سيدي عبد الحي الكتاني رحمه الله التي أجازني بها مع جماعة من طلبة وتلاميذ الشيخ الجليل العالم العلامة والدي سيدي إدريس التاشفيني رحمه الله بحضور جماعة من علماء الجديدة منهم الشيخ محمد الحطاب والشيخ محمد المهندس وغيرهما وكان ذلك بالزاوية التجانية بمدينة الجديدة سنة 1362هـ وحرصاً مني على بقاء سلسلة الإسناد متصلة إلى مولانا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ولما رأيته أهلاً لذلك ورجاء الفوز بما هنالك فقد لبيت طلبه وأسعفته بمرغوبه، وأقول:

حدثنا الشيخ الحجة أبو الإسعاد سيدي ومولاي عبد الحي الكتاني وهو أول حديث سمعته منه، قال حدثني والدي الشيخ الحافظ أبوالمكارم سيدي ومولاي عبد الكبير بن



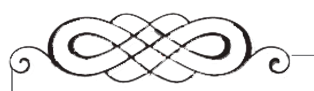
محمد الكتاني الحسني الإدريسي وهو أول حديث سمعته منه، عن شيخه محدث المدينة عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي وهو أول حديث سمعه منه، عن الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري المدني وهو أول حديث سمعه منه، عن الشيخ صالح الفلاني وهو أول حديث سمعه منه، عن الشيخ محمد بن سِنة الفلاني وهو أول حديث سمعه منه، عن الشيخ أحمد بن عجيل اليمني وهو أول حديث سمعه منه، عن محمد بن أركماش الحنفي المصري وهو أول حديث سمعه منه، عن أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر العسقلاني وهو أول حديث سمعه منه، عن شيخه الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي وهو أول حديث سمعه منه، عن الصدر محمد بن إبراهيم الميدومي وهو أول حديث سمعه منه، عن الشيخ عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وهو أول حديث سمعه منه، عن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي وهو أول حديث سمعه منه، عن أبي سعيد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن وهو أول حديث سمعه منه، عن أبيه أبي صالح وهو أول حديث سمعه منه، عن محمد بن محمش الزيادي وهو أول حديث سمعه منه، عن أبي حامد البزاز وهو أول حديث سمعه منه، عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري وهو أول حديث سمعه منه، قال حدثني به سفيان بن عيينة وهو أول حديث سمعته منه.

عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال:

«الراحمون يرحمهم الله تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

وأوصي السيد المجاز بتقوى الله تعالى وأن يقول فيما لا يعلم الله أعلم وأن لا ينساني من صالح دعائه في خلواته وجلواته، وبهذا تمت الإجازة بحمد الله تعالى نرجو من الله أن يمتع بها صاحبها بمنه وكرمه، آمين.

حرر بالجديدة في يوم الخميس 14 جمادى الثانية 1434هـ الحسن التاشفيني.



قلت: الحقيقة أن في القلب شيء من رواية محمد بن أركماش الحنفي المصري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، ولكنك ترى أن صاحب هذا السند هو الشيخ عبد الحي الكتاني وهو من هو مما جعلني أذكره على مسؤوليته.

وأضاف مجيزاً أيضاً مانصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

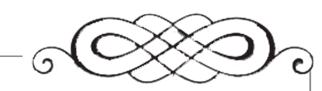
والصلاة والسلام على رسول الله.

إجازة من عبد ربه الضعيف إلى ربه الحسن بن الحاج إدريس التاشفيني المزداد بالجديدة سنة 1350هـ/ 1931م إلى الأخ الفاضل المحترم العابد الذاكر الأستاذ المحدث أحمد القطعاني اللّيبيّ.

الذي طلب مني أن أجيزه بما أجازني به والدي المُنعم الفقيه العلامة الحاج إدريس التاشفيني الفاسي أصلاً الجديدي مقراً ومدفناً، فقد درّس بها مدة خمسين سنة العلوم الدينية والصوفية والمنطقية والأخلاقية، وأخيراً العلوم القرآنية رحمه الله رحمة واسعة وكان مقدما بالزاوية التجانية لمدة خمسين سنة بالجديدة، فأقول:

الحمد لله الذي جعل القراءة والتعلم والعلم أول ما أوحى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ..﴾ الآية وأقسم بالقلم الذي يسطر العلوم والمعارف، فقال تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ وبما أن الإجازات تشجع العلماء والأساتذة والطلبة على المزيد من العلم والمعرفة وينهل بعضهم من بعض من معين المعرفة المادية والروحية انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، ومن قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «كل يوم لم أزدد فيه علماً لا بورك فيه» ومن قول الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾.

وبناء على ما تقدم فإني أجيز الأخ الفاضل إجازة خالصة روحية وعلمية في علوم



الدين والفقه والتصوف بمثل ما أجازني به والدي المرحوم في 11 ذي القعدة عام 1375هـ من العلوم والمعارف وذلك لما توسمت فيه من الأمانة والديانة والاستحقاق ونذكر هنا الشيوخ الذين أخذ عنهم والدي العلامة الحاج سيدي إدريس التاشفيني رحمه الله والذين أجازوه حيث بذكرهم تتنزل الرحمات:

منهم الشيخ الولي الصالح أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد القادر بناني الذي كان إماماً بمسجد الديوان بفاس المتوفي سنة 1344هـ والمحدث الكبير الحافظ الشهير أبو شعيب الدكالي الصديقي المتوفي سنة 1356هـ والشيخ المحدث الفقيه الصوفي الشريف أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة 1345هـ والطود العظيم الشريف العلامة مولاي محمد بن قاسم القادري المتوفى سنة 1331هـ والعلامة الفقيه الصوفي الأصولي سيدي أحمد بن الخياط والعلامة سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي والعلامة الفيلسوف سيدي محمد بن أحمد الرافعي والعلامة سيدي الحاج الحسن بن الحاج عمر مزّور.

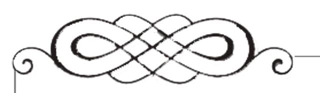
ومن شيوخي الذين أجازوني العلامة إدريس العراقي رحمه الله.

وأخيراً أوصيك بتقوى الله تعالى واتباع شريعة النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم ونشر العلم والمعرفة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوسم بسمة هؤلاء العلماء الأفذاذ وختاما الصلاة على رسول الله وعلى آله البررة الكرام.

إمضاء الحسن بن الحاج إدريس التاشفيني.

إجازة الشيخ الشريف العلمي

فقير من مال الدنيا غني بالله سبحانه عن الدنيا حاذق صامل فقيه عامل صاحب خمول وزهد وانكسار وفضل ووقار قليل الكلام والعبارة كثير الفتح والإشارة نتيجة الأفاضل ونخبة الأماثل صالح زكي النفس طيب السريرة عالم بدين الله وقاف عند الأمر والنهي،



أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي تلوح عليه مخائل الولاية والقرب من ربه بيننا تدبيج إذ أجزته في الكتب الستة، وأجازني في صلاة جده نور الله مرقده.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله

أنا المسمى الشريف العلمي الحاج الحسين بن العلمي بن أحمد بن البشير بن عبد الوهاب من أحفاد سيدي جدي عبد السلام بالمشيش ومقيم بجواره منذ ولادتي سنة 1947م وكذلك ولد أبي وجدي العلمي وكل أجدادي بنفس الجوار.

أخذت الصلاة المشيشية سمعاً وتلاوة وضبطاً عن كل من أدركتهم من أبناء عمومتي حيث تعودنا قراءتها عقب الصلوات المفروضة وفي جميع المناسبات عدة مرات يومياً.

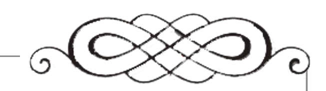
كما أنني أخذتها عن والدي طيب الله ثراه وجعل الجنة قراره ومثواه الحاج الحسين العلمي منذ طفولتي وهو أخذها بالإضافة إلى سنده الأسري المسلسل إلى جده صاحب الصلاة جدي عبد السلام بالمشيش عن العلامة الكبير والمحدث المُسند الشهير سيدي عبد الله الصديق الغماري في القاهرة أثناء تلاقيهما هناك.

وأخذتها أيضاً منذ طفولتي عن جدي العلمي بن أحمد البشير طيب الله ثراه.

وإنني بحمد الله سمعتها من جُل من أدركتهم من أبناء عمومتي وهم بآلاف آلاف المرات.

وقد سمعها مني كما رويتها عمن أسلفت ذكرهم فضيلة الشيخ العلامة أحمد سالم كريم القُطعاني على بعد خطوتين فقط تقريباً من مدفن جدي سيدي عبد السلام بالمشيش حيث ضريحه المبارك أثناء وقوفي بين ضريح جدي عبد السلام بالمشيش وابنه سيدي محمد.

وإنني أجيزه فيها بكل أنواع الإجازة إجازة تامة مباركة مأذونة، علماً بأنني أخذت العلم عن كل:



الفقيه محمد الخراز، الحاج محمد التاروي، الفقيه العياشي بن عبد الوهاب، ثم بالمعهد الديني بالعرائش.

وإنني أجيزه أيضاً بكل ما اتصل بي من علم ورواية مما يجيز لي الشرع الشريف الإجازة به.

وأوصيه بتقوى الله في السر والعلن ومداومة الصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

كتبه بيده وقاله بلسانه الشريف العلمي الحاج الحسين بن العلمي بن أحمد بن البشير.

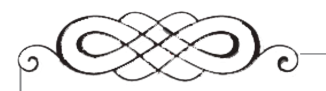
في 10 ربيع الأول 1435هـ الموافق الأحد 12/ 1/ 2014م.

تتمة الإجازة

بعد رجوعنا إلى شجرة عائلتنا ومسرد أصلنا يكون سندي للصلاة المشيشية إلى جدي سيدي عبد السلام بالمشيش، كالتالي:

الفقير إلى الله كاتب هذه السطور الشريف العلمي، عن والدي الحاج الحسين المعمر أكثر من مائة عام، عن جدي العلمي، عن أبيه البشير، عن أبيه أحمد، عن أبيه الطيب، عن أبيه عبد السلام، عن أبيه أحمد، عن أبيه عبد السلام، عن أبيه الطيب، عن أبيه عبد السلام، عن أبيه أحمد، عن أبيه محمد، عن أبيه أحمد، عن أبيه عمر، عن أبيه عيسى، عن أبيه عبد الوهاب، عن أبيه إبراهيم، عن أبيه يوسف، عن أبيه عبد الوهاب، عن أبيه عبد الكريم، عن أبيه محمد، عن أبيه ولي الله بلا منازع قطب الواصلين وإمام العارفين معدن العز والشرف المشتغل بربه عن الخلق سيدي عبد السلام بالمشيش صاحب الصلاة المشيشية عطر الله مرقده بالمسك والريحان والخيرات الحسان وأنزله بجوار جده سيد ولد عدنان عليه أفضل الصلاة والسلام.

العلمي الحاج الحسين



إجازة الشيخ سلام الوهابي

اجتمعت به عند ضريح جده سيدي عبد السلام بن مشيش في جبل العلم فرأيته فرعاً فاح شذاه وطاب نماه روى موروث أجداده فعادت عليه بركته فقيه إمام معدن فضل وجود صاحب لطف ورقة وفهم وعزم، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي جيد الاطلاع على الفقه المالكي مع حذق ونباهة وفضل ظاهر في ذلك الصقع المبارك ولا غرابة فهو بل هما أي هو والذي قبله مولاي الشريف العلمي فرعاً شجرة مشيشية نبوية وسلالة هاشمية زكية وناهيك بها من فخار.

كتب لنا بالإجازة، وها نصها:



الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأتباعه ومن والاه

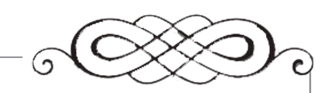
أما بعد؛

أنا الفقير إلى الله سلام محمد الوهابي قد استجازني الإخوة الأفاضل من بلدنا الشقيق ليبيا:

أحمد القطعاني، حامد محمد حامد الحضيري، عمر محمد الأزرق، عمران محمد المشري، أسامه علي الهامل.

في صلاة جدنا المعروفة بالصلاة المشيشية، وقد سمعوها مني كاملة حسب ما رويتها وضبطتها أخذاً عن أبي الفقيه المعروف في بلدنا محمد بن أحمد الوهابي خطيب وإمام ضريح مولاي عبد السلام لمدة حوالي 40 عاماً متصلة إضافة إلى توليه تعليم أبناء المنطقة القرآن الكريم وعلوم الشرع الكريم وأخذ عنه جل تلامذة طبقته في عصره ومصره.

كما أنني منذ وعيت وبحكم إقامتي وكل أسلافي في جوار جدنا سيدي عبد السلام بن مشيش سمعتها آلاف المرات من آلاف أبناء عمومتي والجميع متصل الإسناد بأخذه لهذه



الصلاة المباركة عن الطبقة التي قبله إلى مؤلفها بلا انقطاع.

وإنني أجيز السادة المذكورين أعلاه في الصلاة وأذكر سندي فيها وهو كالآتي:

الفقير إلى الله سلام عن أبي محمد عن أبيه أحمد عن أبيه محمد عن أبيه عمر عن أبيه عبد الوهاب، ثم بقية السند كما خطه لهم ابن عمي الذي سمعوا منه هذه الصلاة المباركة وأجازهم فيها أعني سيدي الشريف العلمي بن الحاج الحسين بن العلمي.

وإنني بهذا قد أجزتهم أيضاً بكل ما يبيح لي الشرع الشريف الإجازة فيه من علوم الإسلام، علماً بأنني أخذت العلم الإسلامي الشريف وما تيسر من القرآن الكريم، عن كل:

- والدي محمد بن أحمد الوهابي خطيب وإمام.
- الشيخ السيد أحمد عبد السلام الطرييت.

وهما أيضاً من باب العلم فقط من أبناء عمومتي وأحفاد سيدي عبد السلام بن مشيش.

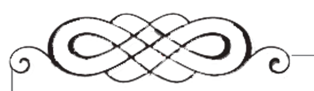
وأنصحهم بتقوى السر والعلن والإتيان بالطاعات وبالابتعاد عن المنهيات ومداومة الصلاة والسلام على سيد الكائنات سيدنا محمد صاحب المعجزات البينات في كل الأوقات.

كتبه بيده وقاله بلسانه سلام بن محمد الوهابي القاطن بجوار جده سيدي عبد السلام بن مشيش بتاريخ: 10 ربيع الأول 1435 هـ الموافق الأحد 12/ 1/ 2014م.

إجازة الشيخ محمد أمين سراج

الشيخ محمد زاهد الكوثري من علامات الإسلام البارزة في عصرنا الحديث ومرجع أساسي وشخصية أثرت إيجاباً إلى درجة كبيرة، وقد أدركت اثنين من تلامذته هما:

المعمر العلامة والبحر الفهامة والداعية إلى الله على بصيرة الشيخ ساطع الجميلي رئيس معهد التربية الإسلامية ومسجد قرطبة بالأرجنتين تكررت لي صحبته في أكثر من



شهر رمضان في دولة الإمارات العربية وسمعت وتعلمت منه كما حدثني مطولاً بحقائق تاريخية أدركها في بلاد العرب ومعلومات وحضرت بعض دروسه الإسلامية ولكنني لم أستجزه للأسف.

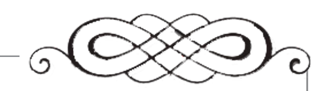
المعمر العلامة الماهر والنبيه الألمعي الباهر الأستاذ الفاضل كثير تلاوة القرآن الكريم من معالم بلاد الترك صاحب الهمة العالية تجله القادة وأهل الدولة الشيخ محمد أمين سراج الماتريدي عقيدة الحنفي مذهباً الصوفي النقشبندي طريقة.

هو كبير المدرسين في اسطمبول العلامة الجليل المجاهد بعلمه الداعية الشيخ محمد أمين بن مصطفى بن أسعد سراج ولد باسطمبول وسألت تلميذه المقرب الشيخ محمد مخلص توران عن عام ولادته فقال إذا سألنا مولانا الشيخ عن ذلك يجيب بقوله: لايسأل الرجل كبير السن عن ذلك.

ولكنني أقدر سنه عند لقائي به في سنة 2013م بأنه لا يتجاوز الخمسة والثمانين عاماً، والله أعلم.

تعلم القرآن الكريم على يد والده رحمه الله وتلقى العلم على بعض مشايخ مسجد السلطان محمد الفاتح في اسطمبول وسيأتي ذكر بعضهم في إجازته خصوصاً الشيخ سليمان أفندي رئيس قيمي المسجد وقد حضر عليه قراءة مجلدين من صحيح البخاري وأجازه، والمفتي الشيخ علي حيدر أفندي، والعلامة الشيخ مصطفى لطفي أفندي الملقب بالمكتبة المتنقلة حيث كان يعتكف في مكتبة مسجد السلطان محمد الفاتح من الصباح إلى المساء وطالع كل محتوياتها البالغة اثنا عشر ألف كتاب مرتين كما يقال والله أعلم، كما أخبرني أنه يعرف شيخنا ومجيزنا محمود صبحي.

وارتحل الشيخ محمد أمين سراج في طلب العلم إلى الأزهر بمصر وتخرج من كلية الشريعة بجامعة الأزهر عام 1958م ودرس السنة الأولى في تخصص القضاء الشرعي ولم يُكمل.

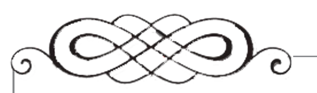


وفي اسطمبول اشتغل بالتعليم في جامع السلطان محمد الفاتح باذلاً جهده مؤكداً على أهمية التدريس وجل علماء اسطمبول ومثقفيها الإسلاميين وعمداء وأساتذة علوم الإسلام بها من تلامذته بما في ذلك صديقنا وحبيبنا أ.د. أحمد طوران أرسلان عميد جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية الذي طالما حدثني عن اعتزازه بأستاذه محمد أمين سراج.

جُمعت بعض دروسه وطُبعت وشارك في نقل بعض الكتب الإسلامية إلى اللغة التركية منها كتاب «في ظلال القرآن» للسيد قطب في 16 مجلداً، ونقل كتاب «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟» للشيخ أبي الحسن الندوي إلى اللغة التركية، وغير ذلك.

التقيته يوم الاربعاء 22/ 5/ 2013م في حجرته في جامع السلطان محمد الفاتح في اسطمبول وحدثنا بحديث الرحمة المسلسل بالأولية وهو حدثه به شيخه محمد زاهد الكوثري وحدثني بدعاء الفرج المسلسل بقول رواته كتبته وها هو في جيبي وحضني على مداومته وكتبته وهاهو في جيبي وهو أخذه عن شيخه الكوثري أيضاً.

ونصه: «اللهمَّ احرسني بعينكَ الَّتي لا تنامُ، واكنُفنِي برُكنكَ الَّذي لا يرَام، وارحمنِي بقُدرتك عليَّ، أنتَ ثقتي ورجائي، فكم من نعمةٍ أنعمتَ بها عليَّ قلَّ لكَ بها شكرِي، وكم من بليَّةٍ ابتليتني بها قلَّ لك عندهَا صبرَي، فيا من قلَّ عندَ نعمتهِ شكرِي فلم يحرمني، ويا من قلَّ عندَ بلِائه صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، أسألك أن تصلِّي على محمَّد وعلى آل محمَّدٍ كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهمَّ أعنِّي على ديني بدُنْيَايَ، وعلى آخرَتي بالتقوى، واحْفظني فيما غبت عنهُ، ولا تكلِنِي إلى نفسي فيما حضرت، يا من لا تضرُّه الذُّنوب، ولا تنقصهُ المغفرةُ، هب لي مالا ينقصك، واغفر لي مالا يضرك، إلهي أسألكَ فرجاً قريباً، وصبْراً جميلاً، وأسألك العافيةَ من كل بَلية، وأسألكَ الشكْر على العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».



وتجاذبنا أطراف الحديث وطلبت منه الإجازة فكتب لي بها في نفس المجلس، ثم سمع مني حديث الرحمة المسلسل بالأولية وكتبت له بالإجازة فتدبجنا وأجزت من تلامذته الحاضرين في ذلك المجلس السادة الأفاضل العلماء الكرام:

فضيلة الشيخ حمدي أرسلان إمام جامع السلطان محمد الفاتح في اسطمبول وفضيلة الشيخ عبيدة الكاطع بن علاء الدين من سوريا وفضيلة الشيخ إبراهيم شهيدي وهو رجل إيطالي من روما كان قسيساً كاثوليكياً ثم هداه الله للإسلام وفضيلة الشيخ محمد مخلص توران من ديار بكر وفضيلة الشيخ شوكت دامير.

وهذا نص إجازته:

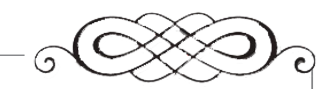
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ورسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد استجازني الأخ في الله الشيخ أحمد بن سالم بن كريم القطعاني من ليبيا سلمه الله وألحّ عليّ فأجبته إسعافاً لمأموله مع أني لست أهلاً له، فأقول والله يشهد:

إنني أجزت الأخ المذكور بكل ماصح لي وعني روايته إجازة عامة شاملة لكل ما تحملته من المشايخ بشرط التثبت في التحمل والإتقان في الأداء بما أجازني به شيوخي الأفاضل، فمنهم:

خاتمة علماء الدولة العثمانية وأحد كبار العلماء والمدرسين بمسجد السلطان محمد الفاتح المهاجر بدينه إلى مصر الإمام العلامة المحدث النقادة الشيخ محمد زاهد الكوثري وهو أجل شيوخي الذي أعتز بالإنتساب إلى سلسلته في ثبته المسمى بـ «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» حيث تكرم لي بمنح الإجازة في القاهرة عام 1371 هـ قبل وفاته بعشرين يوماً.



ومنهم العالم الفاضل الزاهد الشيخ سليمان بن فضل الرقة وي من أهل ألبانيا المدرس بمسجد السلطان محمد الفاتح ورئيس القيمين فيه حيث تشرف بخدمة المسجد لمدة خمس وستين سنة ومنح لي بالإجازة في اسطمبول عام 1367هـ وكانت أول إجازة لي علمية تشرفت بالحصول عليها.

ومنهم العالم الفاضل المحدث الشيخ محمد حسن محمد المشاط المكي المدرس بالحرم المكي الشريف وصاحب الثبت المسمى بـ «الإرشاد بذكر بعض مالي من الإجازة والإسناد» وكان ذلك في المسجد الحسيني بالقاهرة عام 1377هـ.

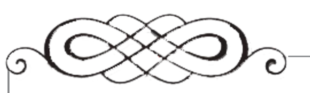
ومنهم العالم الفاضل المحدث المُسند الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي صاحب الثبت العالي المسمى بـ «إعلام القاصي والداني» وكان ذلك في منزله بمكة المكرمة عام 1401هـ.

ومنهم العالم الفاضل المحدث المحقق البارع الشيخ عبد الفتاح أبو غدة صاحب المؤلفات القيمة العديدة وكان خليفة للإمام محمد زاهد الكوثري في علمه وتحقيقه وسيرته وهو أبرز تلامذته وكان ذلك عند آخر زيارة لتركيا عام 1416هـ.

ومنهم العالم الفاضل المحدث الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني من علماء باكستان صاحب الثبت المسمى بـ «الكلام السديد في تحرير الأسانيد» وكان ذلك في اسطمبول عند زيارته لتركيا عام 1417هـ.

ومنهم العلامة الرباني المرشد العالمي الشيخ أبوالحسن الندوي وقد أجازني خلال زيارتي له في ندوة العلماء بمدينة لكناؤ في الهند عام 1418هـ.

ولا يسعني هنا إلا أن أذكر والدي العزيز الشيخ مصطفى بن أسعد سراج الذي رباني تربية إسلامية وأوذي في تعليم كتاب الله الكريم في الأيام السوداء في الأربعينيات في تركيا، كما أذكر بعض من حضرت في مجالس تدريسهم من المشايخ الأفاضل، ومنهم:



العارف بالله الفقيه الشيخ علي حيدر أفندي، وشيخ القراء الشيخ عمر أفندي بن عثمان القسطموني إمام مسجد الفاتح، والعلامة المتفنن الشيخ مصطفى أفندي الكُمُلجينه وي، والعلامة الشيخ خُسرو أفندي، وشيخ الإسلام مصطفى صبري أفندي.

ومن علماء الأزهر المحدث البارع الشيخ عبد الوهاب بحيري، والفقيه الأصولي الشيخ أحمد فهمي أبوسنة، والمحدث المحقق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف رحمهم الله رحمة واسعة.

هذا وإني أوصي الأخ المستجيز ونفسي بتقوى الله في السر والعلن والإخلاص له والجهاد في سبيله واتباع سنة نبيه الكريم والعبادة لله بالخشوع والزهد في الدنيا والتعليم لوجه الله تعالى مع الالتزام بعقيدة أهل السنة والجماعة.

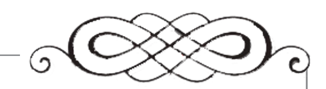
وأرجو منه أن لا ينساني من صالح دعواته في مظان الإجابة وأسأل الله عز وجل أن يوفقني وإياه لخدمة دينه ونشر سنة نبيه الكريم ويغفر لي وله ويحشرني وإياه في زمرة العلماء والصالحين، وصلى الله على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

تحريراً في 12 رجب الفرد 1434هـ، الموافق 22/ مايو/ 2013م.

محمد أمين سراج خادم العلم بمسجد السلطان محمد الفاتح رحمه الله باسطمبول.

إجازة الشيخ إدريس الكتاني

وجيه مملكة المغرب إمام وقته العالم العامل الجهبذ الكامل أحد المفكرين المعتبرين والنوابغ المشهورين والأعيان المرموقين والرجال المعتبرين ترجمان الثقافة والعلوم والأدب حائز سني الرتب صاحب اليد الطولى في الإصلاح الناثر الخطيب المعمر الأديب أ.د. إدريس بن محمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع بن إدريس بن محمد الزمزمي بن محمد الفضيل بن العربي بن محمد بن علي الجامع، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي على طريقتهم الصوفية الكتانية.



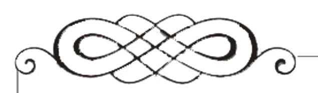
إمام كبير وعلم شهير مؤرخ وباحث ولد بالشام سنة 1336هـ، 1918م ونشأ بها إلى أن عاد سنة 1345 إلى المغرب، وهو شقيق المُحدث الشهير الشيخ مكي الكتاني وابن الحافظ الشيخ محمد بن جعفر الكتاني صاحب «الرسالة المستطرفة».

تحصل على الشهادة العالمية من القرويين في خمسينيات القرن العشرين درس في كندا ومصر وفرنسا ثم نال الدكتوراة في علم الاجتماع.

وهو أستاذ العلوم الاجتماعية والحضارة الإسلامية بكلية الآداب جامعة الملك محمد الخامس، وعضو المجلس الأعلى لرابطة علماء المغرب، ورئيس فرع رابطة علماء المغرب بالرباط وسلا سنة 1961م، وعضو المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال منذ تأسيسه قبل الاستقلال، ونائب المدير العام لوزارة التربية الوطنية، ومكلف بالتعليم الإسلامي الحر، ومؤسس وأمين العام لنادي الفكر الإسلامي سنة 1980م، ومن مؤسسي منظمة الدفاع عن الكفاح الفلسطيني سنة 1969م، وهو مؤسس معهد المولى إدريس الأزهر ثالث مدرسة حرّة عصريّة بالدار البيضاء.

وله مؤلفات ونظريات فكرية وعلمية متمكنة فائقة حتى صنفته منظمة ثقافية أمريكية أحد رجالات القرن العشرين في العالم على ما أفادنا الشيخ د.حمزة الكتاني.

وهو باحث متخصص في الدراسات الإسلامية والعلوم الاجتماعية على مستوى العالم العربي والإسلامي وله الكثير من المؤلفات، منها: ثمانون عاماً من الحرب الفرنكفونية ضد الإسلام واللغة العربية، والمغرب المسلم ضد اللادينية، وجنوح الأحداث، واستراتيجية الدفاع عن الأمن الإسلامي، وأربعة قوانين قرآنيّة تقرّر مصير المجتمعات الإنسانيّة، واستراتيجيّة الدّفاع عن الأمن الإسلاميّ، والتّطبيق المثالي لقانون الزّكاة الإسلاميّ، والتّفسير الإسلاميّ لسقوط العالم العربيّ المعاصر، والخريطة القرآنيّة للمجتمعات البشريّة، دور اللّغة في تنمية الطّاقات البشريّة، وصمود الإسلام وسقوط الطّغاة، ومدخل إلى البحوث الإسلاميّة، ومعهد المولى إدريس الأزهر بالدّار البيضاء



تاريخ وكفاح، والمغرب المسلم ضدّ اللاّدينيّة، ومقدّمات لعلم الاجتماع الإسلاميّ، ودراسة وتحقيق كتاب: نصيحة الإسلام لوالده محمّد بن جعفر الكتّانيّ، وسلسلة من خمسة أجزاء بعنوان: «ملفات وثائقية في تاريخ المغرب العربي الإسلامي المعاصر» أهداني إياها، وغيرها، وكان يكتب في الصحف وهو طالب ثانوي دون العشرين من عمره.

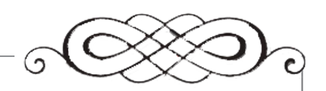
أما في الحديث الشريف فروايته عالية جداً وهو من أعلى شيوخنا إسناداً.

فهو مجازٌ من والده الشيخ محمد بن جعفر الكتاني صاحب الرسالة المستطرفة (ت1345هـ) كما سمع منه الأولية والأوائل العجلونيّة، ومن المجاهد اللّيبيّ الكبير الشيخ أحمد الشريف السنوسي (ت1351هـ) الذي وصفه بالعالم والشيخ محمد العربي أشَرْقي (ت1363هـ) والشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سُوده الـمُرِّي (ت1368هـ) وابن عمة والده الحافظ الشيخ عبد الحي الكتاني (ت1382هـ) وأخيه الشيخ محمد المكي بن محمد بن جعفر الكتاني (ت1393هـ)، والعلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد النتيفي الجعفري.

أما ما ذكره البعض عن روايته عن العلامة الفقيه الصوفي الأصولي شيخ الجماعة سيدي أحمد بن محمد الخياط الزكاري فلا يصح، والصواب أنه يروي عن ابنه عبد العزيز بن أحمد الزكاري.

وأيضاً ما ذُكروه بشأن روايته عن:

الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني والشيخ عبد القادر توفيق شلبي الطرابلسي والشيخ محمد بدر الدين الحسني الدمشقي والمحدث الشهير عبد الستار الدهلوي، والعلامة عبد الله الفضيلي، والعلامة العباس البناني، والقاضي الشيخ محمد بن عبد السلام بناني، ومحمد بن عبد السلام السايح الرباطي، فأتوقف فيه إذ لم أسمع من حضرته أو من السيد الشيخ العلامة د.حمزة الكتاني شيئاً بشأن ذلك كما ليس بين يدي حتى الآن من المصادر ما ينفي أو يثبت والله أعلم.



وسمعنا منه الحديث المسلسل بالأولية وأجازنا مشكوراً مثاباً إن شاء الله في كل ما يصح له روايته.

وذلك بداره العامرة في مدينة الرباط بالمغرب في 8 ربيع الأول 1435هـ، 10/ 1/ 2014م، وحضر تلك الزيارة المباركة وذلك المجلس المبارك كل من فضيلة الشيخ د. حمزة الكتاني ونجله محمد بن حمزة الكتاني والوجيه العباس التمسماني من رجال الحركة الوطنية في المغرب.

ومن ليبيا السادة: فضيلة الشيخ عمر محمد الأزرق والأستاذ الصحفي الفاضل أسامه علي بن هامل وفضيلة الشيخ حامد محمد حامد الحضيري والسيد عمران محمد المشري، وتوفي رحمه الله السبت 10 رمضان 1439هـ،26/ 5/ 2018م ودفن في الرباط، وهو آخر أخوته وفاة.

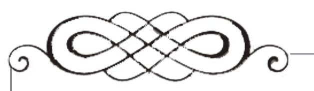
إجازة الشيخ د. حمزة الكتاني

جهبذ محقق وعالم نفاعة مفيد موفق عارف بالمعقول والمنقول أحد النبهاء الأعلام وممن قرن بين الأصل الكريم وفعل الكرام وجيه الطلعة واثق الإيمان بقية الفضلاء الفخام وعمدة النبلاء العظام ورث علوم أسرته والتقى أفاضل عصره د. محمد حمزة بن محمد علي بن محمد المنتصر بالله الشريف الكتاني، أشعري العقيدة مالكي المذهب صوفي على طريقتهم الصوفية الكتانية.

ولد بمدينة سلا بالمغرب رجل عالم فاضل غزير المعرفة واسع الاطلاع يتحلى بكريم الشمائل وسني الصفات مع كرم ودماثة خلق وطيبة وحلو محادثة وتواضع جم.

بيننا تدبيج وصداقة ومحبة أكيدة وزرته في داره في الرباط بالمغرب وأتواصل معه وهو رجل جدير عن حق بكل تكرمة وتقدمة.

ومن أهم أعماله السنية عندي وجمائله في عنق الأمة محافظته على تراث أسرته



العلمي والإسنادي وتفعيله وإثرائه بالدراسات وطبع مخطوطاته فألف وحقق نحو تسعين كتاباً جزاه الله خيراً، وهو ما لم يفعله كثيرون من أحفاد أسر علمية عريقة ـ للأسف ـ فضاع تراثهم على الأمة وانقطعت أسانيدهم فيها وقد رأيت شخصياً عديداً من هذا العديد.

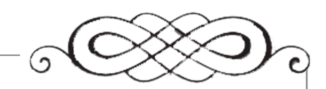
حصل على شهادة البكالوريا عام 1993م وواصل دراسته الأكاديمية بتفوق فحصل على الدكتوراة في الصيدلة من الجامعة الأردنية سنة 2000م ودورة تدريبية تكوينية في الصيدلة السريرية ودورة في علم البيئة وبكالوريس في الشريعة والقانون من جامعة القرويين بفاس 2004م، وما جستير في الدراسات الإسلامية ودكتوراة في العقيدة والإيمان.

وله عدة أبحاث ودراسات في مجال الصيدلة والأعشاب باللغة الإنجليزية وحضر الكثير من الدورات الثقافية المتنوعة في بلاد عدة، منها: في علم الفلسفة وفي علم الديمقراطية وعلم الاقتصاد وفي فن الدعوة والفكر الإسلامي والبحث في التراث العربي المخطوط، وغيرها.

وهو واسع الرواية كثير الأشياخ يروي عن أعلام أسرته الكريمة أسرة الكتاني العريقة في الدراية والرواية وسيأتي ذكرهم في إجازته.

ومن أهل المملكة المغربية عن السادة المشايخ الأفاضل:

محمد بن حماد الصقلي الحسيني الضرير، وسعيد بن إدريس بن أبي جيدة الفاسي الفهري، ونجله د. إدريس بن السعيد الفاسي الفهري، ومحمد بن الحسن الفزازي السلفي، ومفتي فاس أحمد بن أبي الشتاء الغازي الصنهاجي، وعبد الحي ابن إدريس العمراوي، وعبد الحميد بن عمر زُويْتِن، والعارف بالله سيدي العياشي بن محمد الفلالي، ومحمد بن عبد الهادي المنوني الإدريسي الحسني، ومحمد البودراري الجزولي، والمفتي محمد الأزرق الفاسي ثم الرباطي، والحسن بن محمد بن عبد السلام السايح، ومحمد بن أحمد معنينو الأندلسي، ومحمد بن عبد السلام الشوني، وعثمان ابن القاضي إدريس بن عبد الله ابن خضراء، وعبد الله بن محمد بن الصديق الغماري الإدريسي الحسني، وعبد العزيز بن



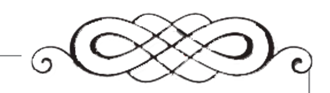
محمد بن الصديق الغماري الإدريسي الحسني، وشيخنا عبد الله بن عبد القادر التليدي، ومحمد البقالي الإدريسي الحسن، والمؤرخ سعيد أعراب الغماري، ومحمد بن الأمين بوخبزة، وأحمد بن محمد بن محمد الفرطاخ، وعبد الوهاب احسيسن الغماري، وعبد الغفور ناصر، ود. جعفر بن الحسن ابن الحاج السلمي المرداسي.، عبد الله بن المدني الجميعي السجلماسي.

ومن غير أهل بلده يروي عن السادة المشايخ الأفاضل:

إبراهيم صالح الحسيني، ومحمد الشاذلي بن محمد الصادق النيفر، والمفتي كمال الدين بن محمد العزيز جعيط، وعبد الغني بن صالح الجعفري، ومحمد السعيد بن بسيونى زغلول المصري ثم المدني، وأسامة بن أحمد بن محمد شاكر آل أبي العلياء، وأسامة السيد الأزهري، وشيخنا محمد إبراهيم عبد الباعث الكتاني، ومحمد بن محمد السالك الإدريسي الحسني، وأحمد مرزوق، والحسن بن علي السقاف الباعلوي الحسيني، وشيخنا يوسف بن محمود بن عمر العتوم، وأحمد بن الأمين كفتارو الكردي، وعبد القادر الأرنؤوط، وعبد الكريم بن محمود بن سعيد الفتيحي الهندي البيت سحمي، ومحمد تيسير المخزومي، وسليم الحمامي، ومحمد بن إبراهيم اليعقوبي الإدريسي الحسني، وقويدر الميداني، ووهبي بن سليمان الغاوجي الألباني، ويوسف عرار الحسني، ومحمد عصام بن يوسف عرار الحسني، ومصطفى التركماني، وعمر بن طاهر الكيالي الرفاعي الحسيني، وعبد الرحمن الشاغوري، ومفتي حمص وصفي المسدي الحمصي، وزهير الشاويش، ومحمد بن درويش الخطيب، وشيخنا د. يحيى الغوثاني، وياسين الباري، ومحمد هشام البرهاني، وسعيد المش، ومحمد عدنان المجد، ومحمد نور الدين بن محمد صالح الخطيب، وعبد السلام حبوس، ومحمد سعيد الكحيل الحمصي، ومحمد صهيب الشامي، وطاهر القضيماتي، وشيخنا صبحي السامرائي،وشيخنا د.أكرم عبد الوهاب الموصلي،وأبي الأنوار عثمان سراج الدين الكردي، وشيخنا محمد أمين سراج، وزكريًّا البخاري، وزين بن إبراهيم ابن سميط الباعلوي الحسيني، ومحمد



علي المراد، ومحمد بن محمود الحجار الحلبي ثم المدني، ومحمد بن سقاف الكاف الباعلوي الحسيني، ومحمد نمر الخطيب، وشيخنا مالك العربي السنوسي، وعبد القادر كرامة الله البخاري، وشيخنا د.محمد بن علوي المالكي، ومحمد بن إبراهيم الفاسي الإدريسي الحسني، وإبراهيم بن شعيب الهوساوي المالكي، وأحمد بن عبد الله الرقيمي، وعبد الفتاح راوة، ود. حاتم العوني، ومحمد بن عبد الله الهدار الباعلوي الحسيني، وماجد رحمة الله، ومحمد صالح القماش، ويحيى بن عثمان المدرس، وعبد القادر الدبوان المكي، وأبي السعود عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف الباعلوي الحسيني، ومحمد بن أحمد الشاطري الباعلوي الحسيني، وعبد الرحمن بن محمد الكاف الباعلوي الحسيني، ومجد مكي، ود. إبراهيم نور سيف، ومحمد بن عبد الله الرشيد العبيد، وعبد العزيز بن فيصل الراجحي، والحسين بن إسماعيل المفضل الوزير الحسني، وعثمان بن خليل الجبور السبيعي، وعبد الله بن صالح العبيد التميمي، و صالح العصيمي، ونظام اليعقوبي، وعمر بن محمد بن سالم بن حفيظ آل الشيخ أبي بكر بن سالم الباعلوي الحسيني، وسالم بن عبد الله الشاطري الباعلوي الحسيني، وأبي بكر العدني بن علي المشهور الباعلوي الحسيني، و عدنان بن أحمد السقاف الباعلوي الحسيني، وحسين بن عبد القادر السقاف الباعلوي الحسيني، ومحمد بن حزام البعداني، وإسماعيل العمراني، وأسد حمزة بن عبد القادر الأوسي الزبيدي، وأحمد مهيوب، وأحمد بن عمر بن عبد الله المشهور الباعلوي الحسيني، وعبد الله بن أحمد الناخبي، ومحمد بن أبي بكر باذيب الحضرمي، وعلي سالم باكير، ومحمد عبد الرشيد النعماني، وتقي الدين بن محمد شفيع العثماني النعماني، وأبو الحسن علي بن عبد الحي الحسني الندوي، وأحمد بن علي الغورثي، وحافظ ثناء الله الزاهدي، وعبد الحق الأعظمي، وشيخنا أحمد علي السورتي الهندي، وعبد القيوم الرحماني، وعبد الخالق الرحماني، وعبد الكريم جيوري، وجميل أحمد المظاهري المدني، وعبد القيوم بن زين الله الرحماني الهندي، ومحمد إسرائيل السلفي الندوي، وسعيد الرحمن بن عبد الرحمن الكاملبوري.



تشرفت بزيارته في داره العامرة في الرباط بالمغرب يوم 10/ يناير/ 2014م، ومعي من ليبيا السادة:

فضيلة الشيخ عمر محمد الأزرق من مدينة درنه.

فضيلة الشيخ حامد محمد حامد الحضيري من مدينة سبها.

فضيلة الشيخ أسامه علي بن هامل من مدينة زليتن.

فضيلة الشيخ عمران محمد المشري من مدينة تيجي.

حيث تدبجت أنا وحضرته معاً وشافهته وسمع مني وكتبت له بالإجازة عامة له ولحرمه المصون وأنجاله بتاريخ 10/ 1/ 2014م كما أخذ عني الأحاديث المسلسلة الآتية:

حديث الرحمة المسلسل بالأولية الحقيقية.

الحديث المسلسل بقول إني أحبك.

الحديث المسلسل باللّيبيّين.

الحديث المسلسل بمناولة السبحة.

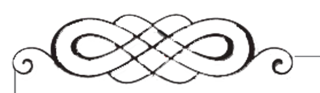
الحديث المسلسل بالتلقيم.

إضافة إلى إجازة حاوية سندي في دلائل الخيرات، كما أهديته بعض مؤلفاتي وتفضل حضرته بإهدائي العديد من مؤلفاته وتحقيقاته ومؤلفات علماء أسرته الكرام.

وأخذت عنه الأحاديث المسلسلة الآتية:

حديث الرحمة المسلسل بالأولية.

وقد سمعه أولية حقيقية وأولية إضافية. أما الإضافية؛ فعن جده الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني، وعم والدته العارف بالله محمد بن محمد الباقر الكتاني، والعلامة عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، وغيرهم، أما الأولية الحقيقية؛ فعن الشيخ عبد العزيز الغماري، والشيخ أحمد أمين كفتارو، والشيخ يوسف عرار، والشيخ محمد الفاتح الكتاني، والشيخ تاج الدين الكتاني، والشيخ محمد المنوني، في آخرين.



وثلاثة أحاديث مسلسلة بالمغاربة والحديث المسلسل بالمالكية تجدها بكامل أسانيدها في ثبت مسلسلاتنا المسمى «كرائم المسلسلات» فانظره.



إجازة

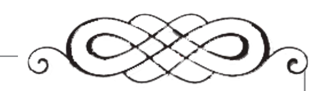
الحمد لله حق حمده وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد رسوله ونبيه وعبده وآله ومن اتبع هداه وصحبه.

أما بعد؛ فلما كان الإسناد من الدين ولولاه لقال من شاء ماشاء وهو أنساب الكتب ومرقاة الطلب والطريق الموصل إلى التحقيق في صحة الأخبار والواسطة في إثباتها وضبطها عند ذوي الإختبار والاختيار ولولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط فقد اعتنى به الأئمة الأعلام جيلاً بعد جيل واهتموا بنقل العلوم والمعلومات تلميذاً عن شيخ وتحقيق المروي وطريق الرواية وصيغتها فميزوها إلى صحيح وضعيف وموضوع وبينها علوم كثيرة جموعاً ومنتهى الجموع فكان الاعتناء بهذا الشأن صفة خاصة الخاصة واصطفاء يصطفيه الحق تعالى من بين عباده لأهل خاصته، كما قال القائل:

أهـل الحديث هم أهـل النبي وإن ... لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا

فلما كان من بين هؤلاء الرجال الأخيار العالم الفاضل المُجد العلامة الصوفي سيدنا أحمد القطعاني نفعنا الله به.

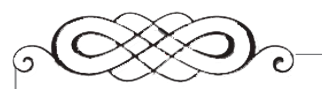
قد حسَّن ظنه بالفقير وأراد ربط سلاسله بسلاسلنا إلى البشير النذير وألحَّ في ذلك وأصرَّ على ما هنالك فلم يسع الفقير إلا استجابة طلبه اعتقاداً أن رواية مثله عني هو من رواية الأعالي عن الأسافل فإنني أجيز العبد المذكور ضاعف الله لنا وله الأجور بما تصح لي وعني ترويته من مسموع ومنقول ومؤلف ومروي بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر، وهو التثبت في العلم والقول فيما لا يدريه لا أدري وتقوى الله في السر والعلن فهي ملاك الخير كله.



ولما كان ذكر المشايخ وأسمائهم أساساً في الإجازة لمعرفة طرق الرواية وسبلها فأذكر للسيد المذكور أسماء بعض ممن أجازني شرقاً وغرباً، وإن كانوا في تعدادهم يقربون المائتين ولكن حسب القلادة ما أحاط بالعنق.

فأقول:

أجازني مولانا الوالد الداعية إلى الله تعالى الشهيد في سبيل الله الأستاذ الدكتور علي بن المنتصر الكتاني، ومولاتنا الوالدة الشريفة الصبورة الداعية إلى الله تعالى نزهة بنت الشيخ عبد الرحمن بن محمد الباقر الكتاني، وشقيقي العلامة الأسير المعتقل في سبيل الله تعالى أبو محمد الحسن بن علي بن المنتصر الكتاني، وجدي لوالدي الإمام محدث الحرمين الشريفين أبوعلي محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني، وخالي العلامة المشارك النظار الدكتور بدر الدين بن عبد الرحمن الكتاني، وعم والدتي الشيخ الداعية إلى الله العارف بالله العلامة المدرس محمد تقي الدين بن محمد الباقر الكتاني، وعم والدي العلامة القاضي أبو الحسن محمد عبد الرحمن بن محمد الزمزمي الكتاني، وعم والدي أيضاً العلامة اللغوي العميد الدكتور جعفر الطيار بن محمد الزمزمي الكتاني، وعم جدي الإمام الداعية إلى الله تعالى أبو عمر إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني، وابن عم جدي لوالدي العلامة المدرس المصلح النفاع محمد الفاتح بن محمد المكي بن محمد بن جعفر الكتاني، وشقيقه العلامة العارف بالله محمد تاج الدين بن محمد المكي الكتاني، وابن عم جدي لوالدتي الشيخ المعمر الذاكر الناسك محمد الطيب بن محمد المهدي الكتاني، وأخوه الشيخ الفقيه العدل عبد العظيم بن محمد المهدي الكتاني، وابن عم جدي لوالدتي أيضاً الدكتور المُحدث يوسف بن إبراهيم الكتاني، وابن عم جدي لوالدتي مدرس جامع القرويين الإمام المشارك محمد بن علي الرضا بن محمد بن عبد الكبير الكتاني، والشيخ العالم المشارك مسند الوقت عبد الرحمن ابن الحافظ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني.



وغيرهم من رجالات بيتنا رضي الله عنهم.

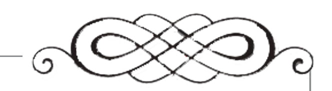
ومنهم جدتنا لوالدتنا مسندة النساء الشريفة نفيسة بنت الشيخ محمد الزمزمي الكتاني، وعمة جدنا الشيخة الصالحة العابدة فاطمة المدنية بنت محمد بن جعفر الكتاني، وخالة والدتنا عمة والدنا الشريفة عاتكة بنت محمد الزمزمي الكتاني، والشريفة الزكية الذاكرة الصوامة كنزة بنت الشيخ محمد المهدي الكتاني، وأختها الشريفة المبجلة عائشة بنت محمد المهدي الكتاني، وخالتنا العالمة الأديبة الأستاذة الدكتورة نور الهدى بنت عبد الرحمن الكتانية، وأختها الشريفة الصبورة المبتلاة العالمة شمس العرب بنت عبد الرحمن الكتانية، في غيرهن.

وممن أجازنا أيضاً من أهل العلم في المغرب

الشيخ الإمام الحافظ المشارك أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، وأخوه العلامة المحدث النقادة أبو اليسر عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري، ومحدث طنجة أبو محمد عبد الله بن عبد القادر التليدي، والعلامة المعمر الناسك محمد البقالي، والعلامة البحاثة محمد بن عبد الهادي المنوني، والإمام العلامة المفتي محمد الأزرق الفاسي، ومفتي فاس وعالمها الشيخ غازي بن أبي الشتاء الصنهاجي الشهير بالحسيني، والعلامة المؤلف النفاع محمد بن الحسن الفزازي، والعلامة البحاثة محمد الأمين بوخبزة، والفقيه المعمر نحو مائة وأربعين سنة الشيخ محمد التهامي التجاني، في غيرهم.

ومنهم:

علامة تونس الشيخ محمد الشاذلي النيفر، ومفتيها بعده العلامة الأصولي كمال الدين جعيط، ومفتي بلاد الشام الشيخ أحمد بن محمد أمين كفتارو، والعلامة العارف الشيخ عمر الكيالي، ومحدث الحجاز محمد بن علوي المالكي، وحافظ الهند الشيخ



محمد عبد الرشيد النعماني، ومفتي باكستان الشيخ تقي الدين العثماني، ومفتي حضرموت الشيخ سالم بن عبد الله الشاطري، والعلامة المفتي محمد بن أحمد الشاطري، والعلامة المدرس زين بن إبراهيم بن سميط باعلوي، والعلامة العارف بالله الشيخ محمد بن محمد السالك الشنقيطي الحسني، في غيرهم.

وأوصي السيد المجاز بما أوصانا به الحق تعالى ﴿أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾، وأن يلازم بث العلم ونشره والدعوة إلى الله تعالى في الحل والترحال والقيام بشعائر الدين قيام مجد صادق وحسن الظن بسائر المسلمين واتخاذ الأعذار لهم والتوسعة عليهم في دينهم بما لا يخالف أصلاً من أصول الدين.

كما أرجو أن لا ينسني من دعوة صالحة في الخلوة والجلوة.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

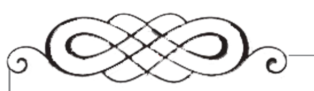
قاله بجنانه وكتبه ببنانه أفقر الفقراء إلى مولاه.

الشريف محمد حمزة بن محمد علي بن محمد المنتصر بالله الكتاني الإدريسي الحسني، غفر الله له ولوالديه.

مدينة رباط الفتح ببلاد المغرب الأقصى 8 ربيع النبوي1435هـ،الموافق10/ يناير/ 2014م.

إجازة السيدة كنزة الكتاني

كريمة الأخلاق مع الوجاهة التامة والطيبة والقبول بالإطلاق والأدب الشارق والنبل الفائق قدوة النساء وجيهة أسرتها ذات الفضائل والمناقب طيبة الأصل والفرع المُسندة النجيبة الماجدة المعمرة ملحقة الأحفاد بالأجداد الشريفة كنزة بنت السيد محمد المهدي بن المحدث الكبير السيد محمد عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسنية سيدة



فاضلة صالحة ومسندة كريمة من بيت شريف اختلطت طينته بخدمة الحديث الشريف رضي الله عنهم جميعاً، أشعرية العقيدة مالكية المذهب صوفية على طريقتهم الصوفية الكتانية، ولدت سنة 1929م وعاشت وتوفيت في مدينة سلا ونشأت في بيت والدها على العلم والصيانة.

في زيارتنا للسيد الشيخ العلامة مولانا د. حمزة الكتاني في داره العامرة بمدينة الرباط بالمغرب في 8 ربيع الأول1435هـ، 10/ 1/ 2014م.

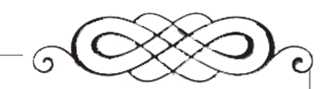
تعطف سماحته زيادة في إكرامنا على عادته في الكرم الأصيل والجود بما عنده بدعوة عمته السيدة الفاضلة الشريفة كنزة بنت محمد المهدي الكتاني فجلست على مقعدها والبركة والخير يحيطان بها من كل جانب.

وهي تروي عالياً عن والدها محمد المهدي الكتاني (ت1959م)، وعمها عبد الحي الكتاني، والشيخ توفيق الأيوبي، والشيخ عبد الستار الدهلوي، والشيخ عبد الحفيظ الفاسي، والشيخ محمد عبد الرشيد النعماني والشيخ التهامي بن محمد التجاني الحدكرتي، وغيرهم، وتفضلت مشكورة مثابة بإذن الله بإجازتنا بما أجيزت به قائلة لنا حرفيا «أجزتكم بما أجازني به أبي وعمي الشيخ عبد الحي الكتاني وغيرهم».

استغنم بعض المشتغلين بالحديث حجها فقصدوها في المدينة المنورة وقرؤوا عليها، وتوفيت فجأة صائمة في دارها بسلا عن عمر ناهز التسعين عاماً صباح السبت 24 رمضان 1439هـ،9/ 6/ 2018م، وبها دفنت الأحد في الزاوية الكتانية، وهي آخر إخوتها وفاة ولا عقب لها.

إجازة الشيخ محمد الحجوجي الإدريسي

الفاضل النبيل والجهبذ الكامل الجليل الأجلّ والعالم الأهلّ الفقيه المحدث جامع الكمالات ومعدن الكرم والكرامات عين الأعيان ولسان الزمان وفريد الأوان العاقل البارع



الناصح البحر الزاخر قاموس علوم الباطن والظاهر كنز اليواقيت والجواهر الإمام الهُمام المعلوم نخبة الأسرار والعلوم نادرة العصر في المنطوق والمفهوم البركة المعمر العلامة العابد الذاكر المُربي الشيخ محمد بن محمد الحجوجي من أهل الجديدة بالمغرب ولد في 4 ذي الحجة 1339هـ، 8/ 1921م، أشعري العقيدة مالكي المذهب من أكابر رجال الطريقة التجانية رجل شديد الذكاء حاضر الذهن رغم تقدم عمره لا تعزب عنه صغيرة في العلم ولا كبيرة يهتم جداً بنشر مؤلفات والده البالغة 92 كتاباً الذي يُعد من نجباء علماء المغرب.

زرته ومعي من ليبيا السادة:

فضيلة الشيخ عمر محمد الأزرق من مدينة درنه.

فضيلة الشيخ حامد محمد حامد الحضيري من مدينة سبها.

فضيلة الشيخ أسامه علي بن هامل من مدينة زليتن.

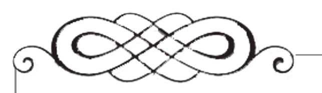
فضيلة الشيخ عمران محمد المشري من مدينة تيجي.

في منزله في الجديدة بالمغرب فسمعنا منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية وأجازنا جميعاً شفاهة ثم كتب لي بالإجازة وأجازني في أثبات والده «نيل المراد في معرفة رجال الإسناد» و ناولني بالإجازة «كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العالية»، ثم أجازني بكل ما أجازه به والده الكريم.

وسمعنا منه صلاة الفاتح وأهدى لنا العديد من مؤلفاته ومؤلفات والده المطبوعة.

ثم خصني بالحديث المسلسل بقول إني أحبك، والحديث المسلسل بالمشابكة، وأسمعني حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أخرجه الترمذي في سننه والحاكم في مستدركه، واللفظ له: «المتحابون في الله لهم منابر من نور يوم القيامة يغبطهم الشهداء».

ثم ألحقه بقوله لي: أحبك وستبقى هذه المحبة إلى يوم القيامة.



وتوفي رحمه الثلاثاء 23 شعبان 1437هـ الموافق 31/ 5/ 2016م عن 95 عاماً ودفن ببلدته.

نص الإجازة:



إجازة

الحمد لله حق حمده وما كل نعمة إلا من عنده ونشهد أنه الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وحبيبه وصفيه وخليله اللهم صل وسلم وبارك على آله حق قدره ومقداره العظيم وعلى صحابته الأبرار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛

فإنك أيها الأخ الحبيب والأبر الأعز الأريب الأستاذ السيد أحمد سالم كريم القطعاني.

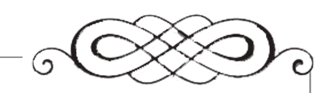
طلبت مني لحسن ظنك بي إجازة عامة في العلوم الشرعية والحديث والمسلسلات وأنى لمثلي القيام بذلك لعدم أهليتي لذلك ولا لما هنالك.

نعم نحمد الله تعالى بمحض جوده على موالاتكم ومواخاتكم في ذاته جلَّ وعلى، ولله در القائل:

ما كنت أهلا وهم رأوني   لذلك أهلا فصرت أهلا

قد أجزتك أيها الأخ الكريم بما أجازنيه والدي المرحوم سيدي محمد بن محمد بن المهدي الحجوجي الحسني حسب ما هو مسطر في فهرسته الكبرى المسماة:

«نيل المراد في معرفة رجال الإسناد» ورسالته المسماة «كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العالية».



وأوصيك أيها الأخ العزيز بما أوصانيه والدي في نشر العلم بعد التثبت فيه وقولة: «لا أدري فيما لا تدري».

وعليك بتقوى الله في السر والإعلان، والله تعالى يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه والسلام.

وحرر بـ الجديدة يوم السبت 10 ربيع الأول 1435هـ.

إجازة الشيخ د. أكرم عبد الوهاب الموصلي

الفاضل الذكي العالم صاحب الاطلاع الدقيق في مُشكلات المسائل مصنف نافع الكتب والرسائل وباع طويل في الأدب والعلم الجليل وجيه زمانه وراشد أقرانه البركة الموفق مُحدث الموصل ومسندها وإمامها العلامة التقي النقي المُربي العارف بالله المُسند الشيخ د.أكرم بن عبد الوهاب بن محمد أمين بن محمد سعيد آل ملا يوسف الموصلي الحمداني نسباً الأشعري عقيدة الشافعي مذهباً الصوفي من شيوخ الطريقة القادرية المُبرزين أخذها عن الشيخ عبد الله الغنام.

ولد في الموصل عام 1954م ودخل المدارس الأكاديمية فالمعهد الإسلامي في الموصل الذي أنهى الدراسة به في 1974م، ثم دخل كلية الإمام الأعظم في بغداد ـ الشريعة الإسلامية ـ وتخرج منها في 1978م بشهادة بكالوريوس أصول الدين.

وفي 1992م نال شهادة الماجستير في الفلسفة الإسلامية وفي 1996م نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية كلاهما من جامعة بغداد.

وأخذ خلال هذه المدة العلم الشرعي عن شيوخ أعلام، منهم:

بشير الصقال الموصلي، ومحمد بن ياسين بن عبد الله السنجاري، وشيخ القراء في الموصل محمد صالح الجوادي، والملا عثمان الجبوري الموصلي، وسالم بن عبد الرزاق بن أحمد السلطان الطائي الموصلي، وملا ذنون البدراني الموصلي، ووالده الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ محمد أمين الموصلي، وصالح البامرني.



له عدة مؤلفات بين تحقيق وتأليف، منها في مجال الحديث الشريف:

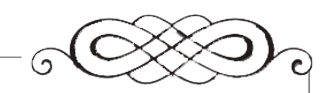
المهج الغوالي في المسلسلات والأسانيد العوالي، ومنظومة الإسناد في سلاسل الإسناد، والإمداد بشرح منظومة الإسناد، إضافة لثبته الكبير وهو من عدة أجزاء وبه ذكر أسانيده وإجازاته إذ له اتصال بجملة وافرة كريمة من علماء الإسلام.

ومن مجيزيه المشايخ الأجلة:

عبد الله الغنام، وحسين فوزي، وسالم بن عبد الرزاق، والملا صالح البامرني، ومحمد بن ياسين الموصلي، ومحمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي، والمسلك القطب مصطفى الأربيلي النقشبندي، ويوسف المولوي الهندي الحنفي، وياسين محمد عبد الباري الدمشقي الحنفي، ووهبي بن سليمان غاوجي الألباني الحنفي، وسيف الرحمن بن عبد المالك المهند الحنفي، ونزار بن محمد كمال الحنفي، ومجد بن أحمد مكي الحنفي، وشيخنا محمد أمين سراج التركي الحنفي، ومحمد ياسين الموصلي الحنفي، وشاكر البدري الحنفي، وعبد الرزاق بن حسن الحلبي الحنفي، وعز الدين بن السيد محمد علي بن السيد حسن الخليفة الموصلي الحنفي، وأحمد بن محمد صالح بن عبد الفتاح الحبال الحنفي، وعبد الله سراج الدين الحنفي، ومحمد علي إلياس العدواني الحنفي، ومحمد مرشد بن محمد أبو الخير عابدين الحنفي، ومحمد بن عبد الله الشعار الحسامي الحنفي.

وتدبج مع كل من: عمر بن موفق النشوقاتي الحنفي، ومحمد أديب كلاس الدمشقي الحنفي، وعمر عبد الكريم الصباغ الحنفي، ومحمد تقي العثماني الحنفي، ومحمد شفيع العثماني الحنفي، وأسامة عبد الفتاح العاني الحنفي، ومحمد وائل الحنفي الدمشقي، وصفاء الدين الأعظمي الحنفي.

وهو مدير «دار النور للعلوم الشرعية والإسناد» وهي إضافة لتدريسها علوم الإسلام بشتى صنوفها ووسائلها تهتم بعلم الإسناد والإجازات وعلوم الحديث الشريف دراية ورواية.



وقد استجازه لي بعض السادة الأفاضل فتفضل بإرسال الإجازة مشكوراً مثاباً إن شاء الله.

وذا نص الإجازة:

أجزت لفضيلة الشيخ الكريم العلامة الدكتور أحمد القطعاني المحترم بكل ما يحق لي روايته ودرايته في علوم الإسناد والمشيخات راجيا من فضله الدعاء، وله بالتوفيق.

أكرم عبد الوهاب محمد بن محمد سعيد

الملا يوسف الموصلي

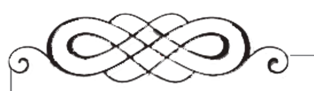
مدير دار النور للعلوم الشرعية والإسناد

2 ربيع الأولى 1435هـ

إجازة الشيخ فريد بن علي الباجي

العلامة المُحدث المُحقق المُدقق النجيب اللوذعي الألمعي الفطن اللبيب غُذي بالحديث من صباه فغرد به وترنم وكتب في علومه وتكلم وأخذ عن أماثل الهند والعرب واعتنى بالأصول والأدب وقرأ مراجع الدراية فغنم ففاق أقرانه وفضل أبناء عصره وزمانه فمكانته تشهد بها العيان لا تحتاج إلى إشارة أو بيان، مؤسس دار الحديث الزيتونية درَّس وأفاد وشرح وأجاد حتى تبوأ سدة أساتذة الفنون البركة الموفق سهل الأخلاق حميد السيرة الشيخ العلامة المحدّث فريد بن علي بن عبد الله بن محمد الباجي التونسي بلداً، أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي عيساوي الطريقة أخذها عن الفقير إلى الله أحمد القطعاني.

ولد 6 ربيع الأول1388هـ، 3/ 6/ 1968م بتونس العاصمة وحضر من صغره دروس علماء الزيتونة وخطبهم فأول ما سمع من علماء تونس كتاب العلم من صحيح البخاري على الشيخ محمد الأخوة رحمه الله وليس له منه إجازة، وقرأ على الشيخ محمد مخلوف مقدمة ابن الصلاح ومتن ابن عاشر، وعلى الشيخ حسن الخياري الزيتوني بعضاً من الأدب



المفرد وليس له منه إجازة، وعلى الشيخ جراية بعض رسالة ابن أبي زيد القيرواني كما أخذ العقيدة الأشعرية وشرح أسماء الله الحسنى على الشيخ الفقيه الزيتوني محمد المجذوب، كما حضر صغيراً بعض دروس الشيخ محمد الشاذلي النيفر ولا إجازة له منه، كما أجازه من الزيتونيين الشيخ عثمان العثماني، عن مفتي المالكية العلامة عبد العزيز جعيط.

وقد أكد لي بفيه صحة أخذه عن الشيخ عثمان العثماني في دبي في شهر رمضان سنة 1997م خلافاً لما ادعاه البعض من نفي ذلك.

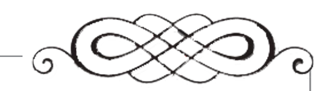
وأجازه كتابة الشيخ مختار المهري التونسي ومن طريقه يروي جوهرة التوحيد، وأجازه عامة بكل مروياته من طريق الشيخ محمد الهادي العلاني الزيتوني عن القاضي الشيخ محمد العلاني الخزرجي عن القاضي بوهاها.

ارتحل في 1985م إلى باكستان فحفظ القرآن الكريم وجوده على الشيخ أحمد بطلا برواية حفص عن الإمام عاصم، ثم إلى دمشق والتحق بمعهد الفتح الإسلامي وحصل على إجازة في إنهاء الدراسة الشرعية و العربية في1994م بدرجة جيد جداً.

وأهم شيوخه من بلاد الشام: الشيخ أبو عمر الناشوقاتي والشيخ مصطفى البوغا بدمشق والشيخ المحدث عبد الله سراج الدين بحلب، وأخذ الفقه الحنفي عن الفقيه عبد الرزاق الحلبي الحنفي الملقب بأبي حنيفة وأخذ علم التوحيد عن الشيخ أديب كلاس وأصول الفقه عن الشيخ ولي الدين فرفور كما أجازه العلامة حسام الدين فرفور.

وارتحل إلى الهند ومن شيوخه فيها: محمد يونس الجنفوري وقد لازمه وبه تخرج وأكثر سماعه للكتب الستة عنه.

ومنهم مولانا محمد عبد الرشيد النعماني الحنفي الباكستاني وقد قرأ عليه كتاب الآثار للإمام أبي حنيفة النعمان رواية محمد عنه وكتاب ما تمسّ إليه الحاجة من سنن ابن ماجه وتبيض الصحيفة في مناقب أبي حنيفة وعدة أجزاء في علوم الحديث دراية

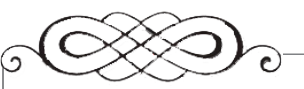


ورواية وبشيخه النعماني رحمه الله تعالى تخرّج في علم الرجال والجرح والتعديل وأذن له بالتصحيح والتخريج وقرأ عليه مئات الأحاديث دراية ورواية من جامع مسانيد الإمام الأعظم للخورزمي وموطأ الإمام مالك رواية محمد ويحيى عنه وسنن الإمام الشافعي رواية الطحاوي عن المُزني عنه ومسند الإمام الشافعي جمع أبي العباس الأصم ومسند الإمام أحمد ومعاني الآثار للإمام الطحاوي والصحاح الستة.

ومنهم مولانا نعمة الله بن الحاج عبد بن مولانا عبد الحق الأعظمي قرأ عليه الجزء الأول من صحيح مسلم و موطأ مالك برواية يحيي، ومولانا سعيد أحمد البلانبوري، ومولانا حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله وقد أدركه وعمره 105سنة، والشيخ مجيب الغفار أسعد بن عبد القيوم الأعظمي سمع منه الأربعين السنبلية وأبواباً من صحيح البخاري وأجازه، ومولانا شيخ الحديث عبد الحق الأعظمي سمع منه أبواباً من صحيح البخاري.

ومنهم من دول متعددة: المفتي أبو القاسم النعماني، والشيخ صالح أحمد بن محمد إدريس، والشيخ مساعد بن بشير المشهور بحاج سديرة، والعلامة أبو الحسن الندوي، والمحدث عبد العزيز الغماري، وشيخنا مالك بن العربي السنوسي، والشيخ مجيب الغفار أسعد بن عبد القيوم الأعظمي، والشيخ السيد نبيل بن هاشم الغمري آل باعلوي، والشيخ محمد رياض المالح، وشيخنا عبد الله بن عبد القادر التليدي، والشيخ المسند يوسف عبد الرحمن المرعشلي، والشيخة فاطمة بنت أحمد الشريف السنوسي الملقبة بالشفا، والشيخ أبو المعالي عبد الحفيظ القاضي أطهر المباركفوري، والمفتي محمد عاشق إلهي البرني، والشيخ عبد الحق أعظمي، وشيخنا المحدث د. محمود سعيد ممدوح، والمحدث د. أحمد محمد نور سيف الإماراتي، وغيرهم.

مؤلفاته تزيد عن الثلاثين بين مطبوع ومخطوط أغلبها في الحديث الشريف طالعت بعضها مخطوطاً إذ أعارنيه وبعضها مطبوعاً وكم أعجبني منها كتاب «زاد السالك إلى

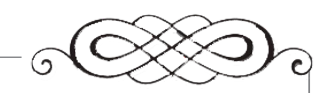


مصطلح الحديث عند الإمام مالك» وقد أعارنيه مخطوطاً وانتهيت منه فجر يوم الخميس 10/ 3/ 2016م ولم أجد ما أقرضه إلا قولي: «كل يوم يتأخر فيه طبع ونشر كتاب زاد السالك إلى مصطلح الحديث عند الإمام مالك هو ذنب يوجب الاستغفار».

وألححت عليه كثيراً لطبعه، ومنها:

المعين في معرفة أصول الدين، المختصر المفيد في أركان الإيمان والتوحيد، ما لا يُعذر الجاهل بجهله، الفيض السديد شرح جوهرة التوحيد، تحفة السالك بمعرفة أحكام الصلاة على مذهب مالك، رسالة في سجود السهو على مذهب الإمام مالك، رسالة في الأيمان و النذور، الحجة والبيان لمن حرم على الحائض قراءة القرآن، البيوع على مذهب مالك بن أنس، المسالك إلى أصول الفقه عند الإمام مالك، البرهان على بطلان حديث لا تقرأ الحائض والجنب القرآن،السعي والتحصيل لوصل مافي الموطأ من المعلقات والمراسيل، الواهيات والمنكرات، الشرف المبين في فضائل سيد الأولين والآخرين، زينة أهل الإيمان بمعرفة أوصاف عمامة سيد ابن عدنان، إتحاف المؤمنين بمعرفة جلالة أصول سيد الأولين والآخرين وشرف آمنة عليها السلام حبيبة المسلمين، الإفادة بنيل فضائل الشهيد من غير شهادة، إسعاد القلوب بأحاديث سعة الرزق وكشف الكروب، تحفة النجيب في الصلاة على النبي الحبيب، إتحاف الأكابر بمعرفة الكبائر، أذكار الحفاظة، الحزب المحمدي، هداية الأخيار بالصلاة على النبي المختار، الصلاة الإمدادية، مقتنيات سيد الوجود صلى الله عليه وآله وسلّم، أخبار الملائكة، الحجج البينات في عرض ما كان وسيكون على سيد الكائنات في الحياة وبعد الوفاة، الطريقة المحمدية في الآداب والسلوك المحمدية، الفتح الرباني في معرفة حروف المعاني.

وهو علامة فاضل أسس دار الحديث الزيتونية بتونس العاصمة ولها فروع في العديد من المدن التونسية زرت منها إضافة للمقر الرئيس بتونس فرعي صفاقس وقابس وبها كلها طلبة يأخذون عنه بالأساس العلم وعن غيره من العلماء وفق منهج متين حازم



ويوفر الإقامة الداخلية للمغتربين تحت إشرافه المباشر وتستضيف العلماء خصوصاً المحدثين ويلقون بها دروسهم ويجيزون طلبتها وألقيتُ فيها أكثر من درس وأجزت العديد منهم.

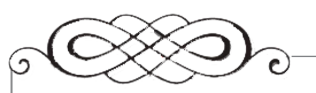
أطلقتُ عليه لقب محدث تونس إذ أراه يحمل اليوم بجدارة راية الحديث فيها رواية ودراية خصوصاً باهتمامه الكبير القوي الواسع بإحياء الأسانيد التونسية ووصلها ونشرها وكذلك حبه العميق لمؤسسة الزيتونة العلمية العريقة وسعيه الحثيث لإعادة نشاطها ومناهجها وأساتذتها وقد لمست هذا شخصياً بل شاركتُ في شهر 3/ 2016م بعض اجتماعات عقدها مع علماء أفاضل زيتونيين في هذا الشأن من بينهم الشيخ عمر اليحياوي رئيس الهيئة الوقتية لمشيخة جامع الزيتونة والعلامة الزيتوني النابغة الفذ المُسند شيخنا محمد كامل سعادة والشيخ فرحات بن وادي وغيرهم.

وبيننا تدبيج فقد أجازني كتابة وشفهة وأجزته بالمثل في 15/ 1/ 2016م كما أخذ عني ثبت مسلسلاتي «كرائم المسلسلات» بشروطها وصفاتها، وتحاورنا كثيراً وتبادلنا الإفادة والاستفادة والرجل بحر طام في مجال الرواية والدراية ضابط متقن وأخذت عنه الكثير من الفوائد منها أسانيد وبحوث يدور معظمها حول الجرح والتعديل والرواية التونسية والمسلسل بالأولية الحقيقية وسمعت منه جزئياً من البخاري والموطأ والشفا للقاضي عياض وغيرها كما سمع مني الكثير.

وهذا نص إجازته وقد تسلمتها يوم 29 محرم الحرام1437هـ، 11/ 11/ 2015م وكان كتبها قبل هذا التاريخ بيومين فيما علمت.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع أهل الحديث وجعلهم أئمة في القديم والحديث والصلاة والسلام على أشرف من سعى في هداية أمته سعي الحثيث وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.



أما بعد، فإن الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء وإن أخي في الله العلامة الدكتور أحمد سالم كريم القطعاني المالكي شيخ الطريقة العيساوية قد طلب مني الإجازة لحسن ظنه بي وهو أكبر مني علماً وسناً وسنداً لتواضعه ومن باب رواية الأكابر عن الأصاغر فأجزته أن يروي عني جميع ما تصح لي روايته من كتب العلم الشرعي دراية ورواية وفي مقدمتها الموطأ والصحيحين عن شيوخي الأعلام ومنهم:

مولانا المحدث حبيب الرحمن الأعظمي، عن عزيز الرحمن العثماني، عن فضل الرحمن الكنج مراد آبادي، عن عبد العزيز الدهلوي، عن أبيه ولي الله الدهلوي بأسانيده المعلومة.

وعن الشيخ مختار المهري الزيتوني، عن شيخه العلاني، عن الخزرجي، عن محمد بوهاها القيرواني، عن سيدي البرهان أبي إسحاق الرياحي، بأسانيده المعلومة.

وعن سيدي عبد العزيز الغماري وعبد الفتاح أبو غده وعبد الرشيد النعماني وأبي الحسن الندوي وسيدي مصطفى السماوي وغيرهم ممن سأذكرهم في معجم شيوخي إن شاء الله تعالى.

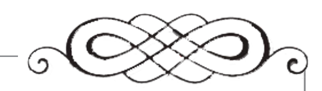
وأسأل الله تعالى أن يحشرني وإياه في زمرة الحفاظ المحدثين المتصلين سنداً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن يذكرني ووالدي بالدعاء لنا بظهر الغيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

شيخ الحديث بدار الحديث الزيتونية فريد بن علي بن عبد الله الباجي الحسني.

قلت: وللمزيد انظر كتابنا «تونس الزيتونة والزيتون».

إجازة الشيخ محمد كامل سعادة

دائرة معارف المذهب المالكي فخر الأماثل دُرة تونس الخضراء رمز الصفاء والوفاء العلامة المُسند من أجلة مشايخ الإسلام وأعلام الأعلام وأهل الفتوى والدرس والدين كلامه الغرر الحسان وفرائد عقود الجمان من العلماء العاملين والفقهاء الراسخين أولي



الفضل واليقين صاحب وقار وجلال وهيبة وعفة وصلاح وفلاح القاضي الشيخ د. محمد الكامل بن إبراهيم بن محمد بن أحمد سعاده، أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي الفقيه المُسند خطيب جامع الزيتونة والأستاذ المحاضر في جامعة الزيتونة بركة تونس وبقية سلفها الصالح من علماء الزيتونة بل زيتوني محض سمتاً ودلاً ونطقاً وهيئة ومنهجاً وعِلماً.

محافظ على التراث الزيتوني في طريقة تدريسه ولباسه وكلامه وينقل عن أشياخه الزيتونيين ويذكر مناقبهم ويترجم لهم، حتى أن شيخنا العلامة فريد الباجي قال لي عنه: إنه أكثر من رأيت حفاظاً على التراث الزيتوني.

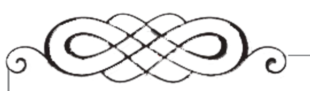
ما أنا فقلت عنه: أنه لو عُصر لأنتج زيت زيتون صافٍ يكاد يضيء نور على نور.

ولد بحي باب سويقة الحلفاوين بتونس العاصمة في 1/ 8/ 1948م وحفظ القرآن الكريم على والده والشيخ عبد القادر الماطري والشيخ الخطوي بن عمر دغمان وغيرهم، ودرس بالعرفانية وواصل تعليمه الأكاديمي والأخذ عن المشايخ في الوقت نفسه.

وتحصل سنة 1970م على البكالوريا في الآداب والفلسفة ليلتحق أربع سنين بكلية الحقوق ومنها يتحصل على الإجازة في الحقوق وليُسمى في 1975م قاضياً ليعمل بالقضاء 33 عاماً متصلة.

شيوخه: أخذ عن شيوخ زيتونيين هم الشيخ محمد السهيلي، والشيخ محمد بن مبارك، ومفتي تونس الشيخ محمد مختار السلامي، أما علم التجويد فأخذه عن الشيخ العربي الحداد والشيخ عثمان العياري والشيخ محمد الهادي بلحاج.

أما عمدته وأهم مشايخه وأكثرهم فيه أثراً وتأثيراً، فهم: الشيخ محمد الشاذلي النيفر الذي درس عليه رسالة ابن أبي زيد القيرواني والموطأ بشرحه، والشيخ محمد الأخوه لزمه 30 عاماً ودرس عليه كتاب «بلغة السالك» مرتين، والشيخ محمد بن عمر الزغواني (1896م- 1979م) الملقب بالراوية وهو من أعلام علماء الزيتونة لزمه لعشرات السنين وسمع منه الموطأ برواية يحيى كاملاً بشرح الزرقاني والشفا للقاضي عياض، وكان يشاركه



في أخذ هذين الكتابين عن شيخه المذكور: شقيقه الأكبر الشيخ عبد الوهاب سعادة والشقيقان الشيخ الصادق والشيخ الطيب ابسيس والشيخ الوسلاتي والشيخ حسن بن فرحات والشيخ مصطفى المقدم والشيخ محمد بو الأجفان والشيخ البشير المجذوب والشيخ محمد طاهر المكاوي.

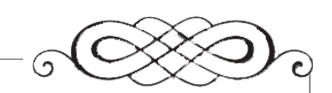
وهذان أي الموطأ والشفا فقط هما كل ما أجيز فيه من المسندات وتصح له روايته والإجازة فيه وقد أجازني بهما شفاهة بداره يوم الاثنين 7/ 3/ 2016م مشكوراً مثاباً إن شاء الله سماعاً لبعضهما منه وإجازة بكلها وأكد ذلك بأن ناولني كتاب الشفا مجيزاً بيده الكريمة، كذلك حضرتُ قراءة بعض السادة الأفاضل عليه للموطأ وهو يسمع كذلك حضرت بعض درسه بشرح الزرقاني للموطأ بجامع البشرى بشارع قرطاج بتونس العاصمة.

وكان أجاز معي شفاهة في الموطأ برواية يحيى والشفا في المجلس المذكور آنفاً كلاً من:

الشيخ فريد الباجي والشيخ فرحات بن وادي وكلاهما توانسة، ومن ليبيا: الشيخ امحمد عثمان بالسنون، والشيخ عمر محمد الأزرق، والسادة: عمران محمد المشري، وشقيقه الهادي، وأسامه علي بن هامل، ومحمد سلام كريد، وزين العابدين أحمد القطعاني، وشقيقه الرفاعي أحمد القطعاني.

المسلسل بلبس الخرقة والمسلسل بلبس العمامة

وألبسني العمامة مسلسلاً وأيضاً الخرقة وهي عين لباس شيخه ولي الله الصوفي العارف بالله سيدي العلامة محمد عمر الزغواني مسلسلاً وهي جبة تونسية مما يرتديه قدماء علماء الزيتونة يحتفظ بها عنده متبركاً بأثر شيخه بل خطب بها أول خطبة له بجامع الزيتونة ويلبسها أيضاً في بعض المناسبات ذات الصلة وقال لي: إن شيخه ألبسه والده الشيخ عمر الزغواني الذي ألبسه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.



ومن طريق آخر:

أحمد القطعاني ألبسني الخرقة والعمامة كلاهما بنفس السند، شيخنا محمد الكامل بن إبراهيم سعاده، عن الشيخ محمد بن عمر زغوان، عن الشيخ محمد بن محمد النخلي القيرواني، عن الشيخ سالم بو حاجب، عن الشيخ البرهان إبراهيم الرياحي، عن محمد الطاهر بن المير السلوي، عن الشيخ محمد الهادي مدينه التطواني، عن ولي الله الشيخ عبد الوهاب العفيفي والشيخ محمد بن عيسى الزهار كلاهما، عن: الشيخ أبي العباس أحمد بن مصطفى بن أحمد الصباغ الاسكندري المالكي.

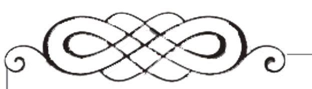
(ح) الشيخ محمد الطاهر بن المير السلوي، **عن الشيخ عبد الصادق الشـشتي المالكي،** عن الشيخ أبي العباس أحمد بن مصطفى بن أحمد الصباغ الاسكندري المالكي.

والشيخ أبو العباس أحمد بن مصطفى بن أحمد الصباغ الاسكندري المالكي،قال:

ألبسنيها من يده أستاذي عبد الله البصري، وقد ألبسها له العلامة محمد بن سليمان المغربي، وهو لبسها من يد شيخه أبي عثمان الجزائري، وهو لبسها من يد شيخه أبي عثمان المقري، وهو من يد أبي العباس أحمد بن حجي الوهراني، وهو لبسها من يد أبي سالم سيدي إبراهيم التازي، وهو لبسها من يد أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي المدني، ومن يد أبي محمد صالح بن محمد بن محمد بن موسى الزواوي.

(ح) أما أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي المدني، فلبسها من يد أبي المعروف إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، وهو من يد الشيخ الضجاعي، من يد برهان الدين العلوي، من أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الجماس، من أبي الفضل القاسم بن سعد بن محمد العذري، من الحافظ أبي عبد الله بن يوسف الجلاسي، من أبي بكر محمد بن يوسف بن مُسدي الأزدي، وهو من أبي أحمد جعفر بن عبد الله بن سيد بونه الخزاعي.

(ح) وأما أبو محمد صالح بن محمد بن محمد بن موسى الزواوي، فلبسها من يد المعمر محمد بن مخلص، من الشيخ مغلطاي بن قليج، من أبي عبد الله العريان، من والده



الشيخ جماعة الطويل الناصري، من الشريف أبي محمد التاجوري، من القطب أبي محمد صالح.

(ح) والقطب أبو محمد صالح بن محمد بن محمد بن موسى الزواوي وأبو أحمد جعفر بن عبد الله بن سيد بونه الخزاعي، كلاهما من: يد الغوث أبي مدين شعيب.

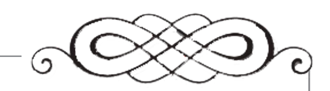
قال الشيخ أبو مدين شعيب الغوث: ألبسني الخرقة الشريفة شيخي وقدوتي أبو يعزي يلنور، عن الشيخ أيوب بن سعيد السارية، عن الشيخ أبي ينور عبد الله بن وكريس، عن الشيخ عبد الجليل بن وايجدا، عن الشيخ أبي الفضل عبد الله بن الحسين، عن أبيه الشيخ الحسين بن بشرى الجوهري، عن الشيخ أبي بكر محمد بن علي بن الحسن الدينوري، عن الشيخ أبي الحسن النوري، عن الشيخ أبي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي القواريري.

(ح) والشيخ أبو مدين الغوث أيضاً، عن الشيخ أبي بكر الطرشوشي، عن الشيخ الشاشي، عن الشيخ أبي غالب سالم المغربي، عن الشيخ أبي عمر الزجاج والشيخ أبي يعقوب النهرجوري، كلاهما عن:

الشيخ أبي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي القواريري.

والشيخ أبو القاسم الجنيد بن محمد البغدادي القواريري، عن خاله الشيخ أبي الحسن السري بن المغلس السقطي الرفاء، عن الشيخ أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، عن الشيخ أبي سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي، عن الشيخ أبي محمد حبيب بن محمد العجمي، عن الشيخ أبي سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، عن أمير المؤمنين وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه وصهره سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، عن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ولنا بحث مختصر عن لبس الخرقة انظره في ثبتيِّ «كرائم المسلسلات» و«غنائم المُسلسلات».



دخل شيخنا د.محمد الكامل سعاده الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين فتحصل على الإجازة في الشريعة سنة 1980م وتتلمذ بعدها أكاديمياً لعدة مشايخ منهم الشيخ عبد العزيز بن جعفر والشيخ كمال الدين جعيط كلاهما في علم الأصول وحصل على الدكتوراه الحلقة الثالثة ثم توج جهده الكبير بحصوله على دكتوراه الدولة.

وتولى التدريس في الزيتونة سنة 1988م وقضى 33 عاماً في القضاء.

من مؤلفاته: القضاء ومبادئ القانون الجزائي، ومذكرات قاض، وأعلام من زيتونة السلام، وشذا أزهاري من صحيح البخاري، والملهم في صحيح مسلم وهما شرح لأحاديث الصحيحين والكتاب الثالث هو دراسات حول كتب الحديث المتداولة في تونس وهي الصحيحان والموطأ والشفا إضافة لمقالات وبحوث وتراجم لأشياخه والعديد ممن عاصر من العلماء.

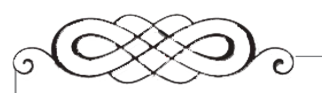
ثم شرفني بأن كتب لي بالإجازة في 10/ 3/ 2016م مرفقا إياها بصورة من إجازته الخطية التي كتبها له شيخه محمد بن عمر الزغواني.

وهذا نص إجازته:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه ثقتي وأستعين وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة ومفتاح الخير والعصمة، والحمد لله مانح وواهب الوصل والاتصال برجال العلم والكمال الموصلين بسيدنا محمد قمة الجمال وسيد المرسلين وسائر الرجال إلى حضرة الرب العزيز ذي الجلال فنسأله جل شأنه أن يجعلنا من الممنوحين لهذه المراتب والدرجات العلى بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أصحابه الأيمة الأعلام والأبطال ومن تبعهم إلى يوم المآل.

أما بعد فقد أحسن الظن بي ولم يعرف حقيقتي الأخ المفضال الشيخ أحمد القطعاني



وطلب مني الإجازة بسندها المتصل بالرجال المسلسل شيخ عن شيخ وعلم عن علم في موطأ الإمام مالك رضي الله عنه إلى شيخنا العلم الهمام سيدي محمد بن عمر الزغواني إلى العبد الفقير إلى ربه محمد الكامل بن الشيخ إبراهيم سعاده المؤرخة بخطه في 2 صفر الخير عام 1397هجرياً نزولاً إلى سيد أهل الكمال علواً وهذا مقام رفيع العوالي لا يصله ولا يخوضه إلا من هطلت عليه فيوضات ذي الجلال فأسأله جل شأنه أن يجعلني ومن طلب مني من الممنوحين في هذه العطايا الجزال وحيث لم أجد مجالا للإعتذار من أخينا الطالب مني الإجازة والاتصال فاجعلني يارب كما يظن الناس بي وفوق ما يظنون لأنني أعرف بنفسي منهم بأنني لست من فرسان هذا الميدان ولكن كما يقول صاحب حكمة وشعر:

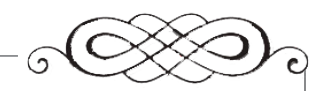
إن لم تكونوا مثلهم فتشبهوا ... إن التشبه بالكرام فلاح

فأقول إن صحت الإجازة لي من شيخي فضيلة العلم الهمام سيدي محمد بن عمر الزغواني المالكي من أعلام الزيتونة في تونس الخضراء رحمه الله وهي إجازة في موطأ الإمام مالك رضي الله عنه فقد أجزت فضيلة الشيخ أحمد سالم كريم القطعاني في موطأ الإمام مالك رضي الله عنه لما أراه فيه أهلاً للإجازة وقد طلبت منه أن يدعو لي في السر والعلن وأن يغفر الله لي جرأتي فيما لست له أهلاً وأملي في ربي أن يجمعني وإياه في مقعد صدق عند مليك مقتدر والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عميدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

الفقير إلى ربه تعالى محمد الكامل بن إبراهيم سعاده لطف الله به آمين آمين يارب العالمين، وحرر في 1 جمادى الثانية 1437 هـ الموافق 10/ مارس/ 2016م.

وبذا فسندنا في الموطأ بموجب هذه الإجازة هو:

أحمد القطعاني سماعاً لبعضه وإجازة بباقيه، عن شيخنا محمد الكامل سعادة، عن محمد بن عمر الزّغواني، عن محمد بلحسن بن محمد النّجار الشريف، عن والده



محمَّد بن عثمان النّجار، عن محمَّد الشاذلي بن عثمان بن صالح النيفر، عن محمد بيرم الثالث، عن جده محمد بيرم الأول، عن أحمد المكودي، عن أحمد بن مبارك بن علي بن مبارك السجلماسي، عن الرحلة أبي سالم العياشي، عن الشيخ عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي صاحب الثبت، عن عبد الرحمن بن يوسف الفاسي، عن أبي عبد القادر الفاسي، وهو عن أبي عبد الله محمد بن قاسم القَصَّار القيسي، عن أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل خروف التونسي، عن عبد الرحمن بن علي بن سقين العاصمي، عن شيخ الإسلام زكريَّا الأنصاري، عن أحمد ابن الفرات، عن عز الدين بن جماعة، عن أبي الزبير، عن أبي الحسن ابن خليل، عن ابن زرقون، عن عبد الله الخولاني، عن أبي محمد أحمد الطلمنكي، عن يحيى المصمودي، عن عبيد الله بن يحيى، عن أبيه يحيى القرطبي، عن الإمام مالك.

وسندنا في الشفا بموجب هذه الإجازة هو:

أحمد القطعاني سمعت بعضه وأجازني بكامله، شيخنا محمد الكامل بن إبراهيم سعاده، سمعه كاملاً من الشيخ محمد بن عمر زغوان، سمعه من الشيخ محمد بن محمد النخلي القيرواني، سمعه من الشيخ سالم بو حاجب، أخبرنا إبراهيم الرياحي ببعضه والباقي إجازة، أخبرنا محمد بن قاسم المحجوب ببعضه والباقي إجازة، أخبرنا المكودي ببعضه والباقي إجازة، أخبرنا الحريشي ببعضه والباقي إجازة، أخبرنا عبد القادر الفاسي بجميعه، أخبرنا أبو العباس المقري ببعضه والباقي إجازة، أخبرنا به عمي أبو سعيد عثمان المقري التلمساني، أخبرنا به محمد بن محمد بن عبد الجليل التنيسي، أخبرنا به والدي الحافظ التنيسي، أخبرنا به ابن مرزوق الحفيد، قرأت بعضه وتناولت سائره ببجاية من يَد شَيخنَا الإمَام المعمر أبي عَليّ مَنْصُور بن أحْمد المشدالي وحَدثني بهِ، عن الإمَام المُحدث أبي عبد الله محمَّد بن أبي الفضل السّلمِيّ المرسي سماعاً عليه، بسماعه من أبي عبد الله الحجري، بسماعه من مؤلفه القاضي عياض.



قلت: وللمزيد انظر كتابنا «تونس الزيتونة والزيتون».

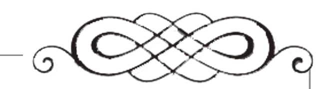
إجازة الشيخ د.محمد علي كيوه

الأمجد الأنجد الأمثل الأكمل الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي صاحب الهمة العلية والرتبة السنية ذو العقل الوافر والرأي الثاقب الظافر والذوق والصفاء والصدق والوفاء حاضر القلب والبديهة علم المهتدين وزينة العارفين ذو التصنيفات المفيدة والمواقف الشجاعة المجيدة الواعظ الخطيب ذو التحقيقات الفاخرة والتدقيقات الباهرة المحافظ على الطاعات المجافي الموبقات العلامة الذاكر الفقيه المُحدث الأصولي الأديب القاضي الفقيه المُسند الباحث المفكر الإسلامي من علماء الزيتونة والأزهر معاً وخريج كليهما رئيس الاتحاد العالمي للطرق الصوفية د. محمد علي ـ واسمه مركب ـ بن علي بن محمد بن علي بن امحمد بن مسعود بن خليفه بن سعد بن منصور بن سعيد كيوه المقدميني، هكذا قيدت من فمه نسبه، وسيختلف قليلاً عما جاء في إجازته.

ولد في 21/ 10/ 1934م في تطاوين بجنوب تونس ثم انتقلت أسرته سنة 1941م إلى تونس العاصمة، وحفظ القرآن الكريم ودرس في المدارس الحكومية ثم الزيتونة التي حصل منها سنة 1954م على العالمية الزيتونية وهي آخر دفعة في العالمية.

درس في الزيتونة على محمد المهدي النيفر وأخذ عن الشيخ البشير النيفر مصطلح الحديث ومقدمة ابن الصلاح وقرأ على الشيخ محمد بن عمر الزغواني صحيح البخاري والشفا كما درس الموطأ على حافظ الموطأ الشهير الشيخ أحمد الجريدي وسمع منه أيضاً كتاب الإحياء للغزالي وأخذ عن الشيخ محمد الميوني في قصيبة الميوني وقرأ في الفرع الزيتوني في جامع صاحب الطابع على ولي الله الشيخ إسماعيل الهادفي وحصل منه على إجازة في شرح الصلاة الإبراهيمية.

خرج مكرهاً تحت الضغط السياسي إلى مصر واشتغل في القاهرة في مطعم شعبي



في حي سيدنا الحسين رضي الله عنه ليتمكن من توفير ما يلزمه لمواصلة دراسته التي واصلها في الأزهر ومن أساتذته:

الشيخ محمد متولي شعراوي وشيخ الأزهر عبد الحليم محمود الذي أخذ عنه الطريقة والتصوف وأجازه كتابة ومشافهة وشيخ الأزهر علي جاد الحق والشيخ محمد الغزالي، وحصل على الإجازة في الدراسات الإسلامية المعمقة قسم التفكير الإسلامي سنة 1959م.

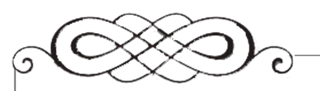
ثم انتقل إلى جامعة عين شمس بالقاهرة ومنها حصل على الإجازة في الفلسفة والحقوق، ورجع إلى تونس سنة 1963م إثر صدور عفو عام عن المعارضين ليودع السجن من المطار مباشرة لمدة عام وأهله يظنونه في مصر.

عمل أستاذ مادة الفلسفة في المدارس الثانوية في تونس ومدرساً في الزيتونة ثم أستاذاً في كلية الحقوق ثم القضاء، وهو رجل لاتزال أصوله البدوية الأصيلة ظاهرة عليه، نشط رغم تقدم سنه وصول لرحمه كريم مضياف.

من مؤلفاته: التدليل في مفهوم القول الثقيل، موقع البهائيين في الحركات الهدامة، موقع القاديانيين في الحركات الهدامة، الدعوة إلى الله إصلاحاً لا ثورة، التبرقع الصهيوني في العقيدة الوهابية، بصائر من ربكم، شرح بردة البوصيري.

بيننا تدبيج إذ سمع مني الحديث المسلسل بالأولية الحقيقية والمسلسل بالمالكية ومتنه هو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يهلُ أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن» وكامل دلائل الخيرات.

كما أجزته شفاهة وكتابة في حزب التوحيد المسمى بحزب سبحان الدايم وحزبي الفلاح والوظيفة الربانية وحزب الحمد كلها للشيخ محمد بن سليمان الجزولي وما اتصل بنا من أشعاره، وكذلك مؤلفات الشيخ الجزولي وهي: رسالة عقيدة الجزولي وهي مطبوعة عن نسخة أصلية ممتازة رأيتها بالخزانة الحسنية بالرباط، ورسالة التوحيد وهي



مخطوطة، وكتاب في الزهد مخطوط وكلتاهما بخزانة ابن يوسف بمراكش، ورسالة أجوبة الدنيا والدين مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط، وكتاب النصح التام لمن قال ربي الله ثم استقام مخطوط أيضاً.

وسمعت عليه بعضاً من الموطأ والبخاري وأجازني يوم الخميس 10/ 3/ 2016م شفاهة في كل ما يرويه ويسنده وتصح له الإجازة به، وقال لي إن شيخه د. عبد الحليم محمود ألزمه بألا يكتب لأحد بالإجازة إلا بداية من 27 رمضان بدخول الغاية أي بدخول اليوم وليس ليلة السابع والعشرين.

ثم كتب الإجازة في التاريخ المذكور وأرسل بها لي من تونس وتسلمتها في تاجورا بليبيا يوم الأحد 24/ 7/ 2016م، وهذا نصها:

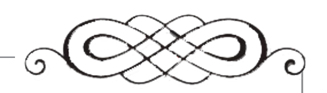
إجازة عامة:

الحمد لله الذي جعل العلم رحماً موصولة بين أهله وجعل التلقي والإسناد بينهم كالنسب ولولا النسب ما كان رحم ولا قرابة والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم القائل: «نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه فرب مُبلَّغ أوعى من سامع» فسنَّ صلى الله عليه وآله وسلم السماع والإسماع.

وبعد فهذه إجازة ذات إسناد عال متواصل عن شيوخ من علماء العارفين كابراً عن كابر إلى أن يصل إلى قمة السيادة القعساء وسدرة المنتهى سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطب بن هاشم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

أجزت بها الشيخ الفاضل الزكي: أحمد سالم كريم القطعاني.

إجازة عامة بما أجازني به شيوخي موصياً إياه بالتحري في رواية الحديث الشريف والاستعداد لمجلسه للطهارة والتطيب ثم لا بد لك أيها الشيخ المجاز من الافتتاح بقراءة سورة الفاتحة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصلاة العارفين وهي



الصلاة الأمية وقراءة سورة الإخلاص سبع مرات والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً.

وإني أروي عن سماحة الإمام العارف بالله مولانا عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الشريف (1328هـ، 1398هـ).

أنا الشيخ الدكتور محمد علي بن علي بن مسعود بن أحمد كيوه، عن الشيخ العارف بالله سيدي عبد الحليم محمود شيخ الأزهر ومدرس الحديث به صاحب المصنفات في الحديث ومقام الإحسان، عن:

شيخه فضيلة الشيخ محمود شلتوت صاحب الفتاوى والشيخ مصطفى عبد الرزاق والشيخ المراغي والشيخ محمد بن محمد الأنبابي.

عن الشيخ إبراهيم محمد الباجوري الشافعي مذهباً، عن الشيخ حسنين بن درويش القويسي، عن الشيخ أبي هريرة داود بن محمد القلعي، عن الشيخ محمد الخرشي، عن الشيخ والده جمال الدين الخرشي عن شيوخهم يرحمهم الله جميعا، قال:

حدثنا الحافظ ابن حجر العسقلاني وقرأت عليه الجامع المسند الصحيح صحيح البخاري وأجزت فيه من أجاز.

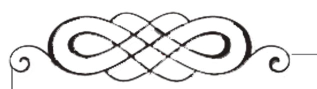
وفي الختام أسأل الله سبحانه وتعالى لنا ولكم وسائر المؤمنين التوفيق والسداد والرشاد في كل ما نأتي وندع من القول والفعل ونسألكم الدعاء وحسن الختام والموت على دين الإسلام ومجاورة سيد الأنام عليه الصلاة والسلام والحمد لله في البدء وفي الختام.

قاله بلسانه وكتبه ببنانه خادم العلم الشريف وأهله عبدُه.

بداره الكائنة ببلازة باردو في 20 جويليه 2016م الموافق لشوال 1437هجري.

محمد علي كيوه.

قلت: وإليك سند شيخنا د. محمد علي كيوة مضبوطاً محققاً وهو سند كريم مسلسل



بعلماء الأزهر رضي الله عنهم في غالبه، فهو سمع بعض صحيح البخاري عن العارف بالله شيخ الأزهر د. عبد الحليم محمود وأجازه بكله.

ود. عبد الحليم محمود، عن:

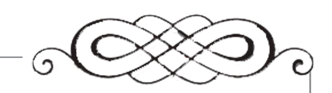
شيخ الأزهر محمود شلتوت، وشيخ الأزهر مصطفى عبد الرزاق، وشيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي، وشيخ الأزهر شمس الدين محمد بن محمد الأنبابي أربعتهم، عن:

شيخ الأزهر إبراهيم بن محمد الباجوري، عن شيخ الأزهر حسن بن درويش القويسني، عن العلامة الأزهري أبي هريرة داود بن محمد القلعي، عن شيخ الأزهر أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخَرشي المالكي، عن العالمين الأزهريين:

والده جمال الدين عبد الله بن علي الخرشي والشيخ إبراهيم اللقاني، كلاهما عن: العلامة الأزهري شيخ المالكية أبي النجا سالم السنهوري، عن علامة الأزهر محمد بن أحمد الغيطي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريَّا الأنصاري، عن ابن صدقة الحنبلي، عن رزين الحموي، حدثنا أَبُو العَبَّاس أحمد بن أبي طالب الصَّالِحِي الحجَّار المعرُوف بابْن الشِّحْنَة.

(ح) شيخ الإسلام زكريَّا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن برهان الدّين أبي إسحَاق إبرَاهِيم بن أحمد بن عبد الواحِد بن عبد المؤمن التّنوخي البعلي الشامي، حدثنا أبو العَبَّاس أحمد بن أبي طالب الصَّالحي الحَجَّار المَعْرُوف بِابْن الشِّحْنَة.

حدثنا الحُسَيْن بن أبي بكر المُبَارك بن مُحَمَّد ابْن يحيى الرَّبعي الزَّبيدِيّ، عن شيخ الإسلام الصّوفيّ الحافظ مسند الآفاق أبي الوقْت عبد الأول بن عِيسَى بن شُعَيْب السِّجْزِي ثم الهَرَوِيّ الماليني، عن أبي الحسن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن المظفر بن دَاوُد الداودي البوشنجيّ من أصحاب إمام الصوفية أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي مُحَمَّد عبد الله بن أحمد بن حمُّوية الحَمُّوِيّ السَّرخسيّ، عن أبي عبد الله مُحَمَّد بن يُوسُف بن مطر بن صَالح



الفَربرِيّ، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجُعفيّ مولاهم صاحب الصحيح.

قلت: وللمزيد انظر كتابنا «تونس الزيتونة والزيتون».

إجازة الشيخ عبد اللطيف الشابي

اللوذعي الأريب عالي الرتبة الجهبذ الهُمام الأديب الناثر وجيه عصره الأستاذ الناصح القدوة العامل الصالح الدمث المتواضع الناسك الخاشع المشهور بالفضل وطيب المحتد والمسلك نتيجة الموفقين وجليس العارفين صاحب اليد الطولى في مكارم الأخلاق عالي الإسناد ملحق الأحفاد بالأجداد صدر المدرسين الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن علي الشابي الحسني الإدريسي، أشعري العقيدة مالكي المذهب نقيب السادة الأشراف الحسنيين بتونس، من علماء الزيتونة وسنده من العلو بمكان إذ أجازه علامة الدنيا مفسر القرآن الكريم الشيخ الطاهر بن عاشور.

سمعت منه المسلسل بالأولية عن الشيخ الطاهر بن عاشور مساء يوم الجمعة 2 جماد الثاني 1437هـ،11/ 3/ 2016م وأجازني في كل مروياته شفاهة في الليلة نفسها ووعد بأن يرسل لي الإجازة كتابة، ثم كتب الإجازة وأرسل بها لي من تونس وتسلمتها في تاجورا بليبيا يوم الأحد 24/ 7/ 2016م، وهذا نصها:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللهم صلّ على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حمداً لمن قطع باسمه الأول سلسلة الأولية، وأبقى باسمه الأخير تسلسل الحوادث الآخرية على وفق الأقدار الأزلية، وشكراً لأوّل مستحق للحمد والشكر من كل محي أولية وأجل محمود ومشكور في العوالم السفلية والعلوية، وأوثق مستند محسن إليه في إسناد واصلي سندٍ ترجع إليه سلاسل الإسناد الأزلي، لم يستند إلى شيء لانفراده بالقيّومية

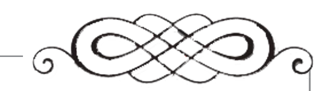


والربوبية، وإليه يستند كل شيء بحكم الربوبية والعبودية، مجيز مصرح استجاده إليه بالمعارف الوهبية، ومُجَازِي كل من أصغى إلى حديث نفسه بتزكيته مع علومه الكسبية، راحم الرحماء من عباده أهل الخصوصية بجعلهم مظاهر الخلافة الرحمانية الرحيميّة.

وصلاةً وسلاماً شَرُفَ قدرهما وفاح نشرهما وارتفع ذكرهما على سيدنا ومولانا محمد أعلم من أسند عند الرواة والحكماء، «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»، «إنما يرحم الله من عباده الرحماء»، ورضي الله عن آله الطيبين الأطهار، وأصحابه خير الخيار، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، وفي كل ربع بنو سعدٍ، فلا مرية أن منزلة الإسناد من العلوم منزلة الرأس من الجسد، كيف؟ وقد قالوا: «لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»، وما فتئ أهل العلم يرون هذه الإجازات من أنفس الحليّات، ويعتقدونها رأس مال طالب العلم، ومن ثمّ أولى العلامة الزبيدي رحمه الله السند عناية خاصة فنظم فيه ألفيته الرائقة التي في محاسنها على سمياتها فائقة لعلمه بأن اتصال الأسانيد غاية يتجارى لاجتيازها ذو النباهة من فضلاء الأمصار ويتبارى في الامتياز بشرفها الكبراء في عامّة الأعصار، فلقد ركبوا في طلبها التنائف، واقتحموا في ابتغائها المخاوف، وكيف لا؟ وهي العروة التي مدار العُرى عليها، والمأثرة التي مرجع المآثر إليها.

وقد استجازنا المحدث الثبت المؤرخ الشيخ أحمد القُطعاني روايتنا لموطأ إمام دار الهجرة مالك بن أنس وصحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري وذلك إثر قراءته علينا الحديث المسلسل بالأولية ثم سماعه له من لفظنا في مجلس واحد وأجبنا رغبته وأسعفنا طلبته لما لمسناه من صرفه وعزفه عن علي طلب العلم، وإنَّ من منَنِ الله تعالى عليَّ أنِّي أروي ذَيْنِكَ السفرين النّفيسين من طرق عدّةٍ اصطفيت له منها طريق الجهبذ النّحرِير، والطود الشامخ، الشهير بشيخ الشيوخ، وعمدة أهل التحقيق والرسوخ، الأستاذ الإمام سيدي أبي عبد الله محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله:



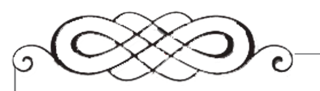
فأمّا روايتنا لصحيح البخاري فعن جده للأم الشيخ الوزير محمد العزيز بوعتُّور، عن يوسف بن بدر الدين بن علي شاهين الحسني المغربي، عن وجيه الدين الكُزبري، عن مصطفى الأيوبي الشهير بالرّحمتي، عن عبد الغني النابلسي، عن نجم الدين بن محمد الغزّي، عن والده، عن محمد المزي السكندراني، عن أم عبد الله عائشة بنت عبد الهادي المقدسية الصالحية، عن أحمد بن أبي طالب الحجّار المعروف بابن الشحنة، عن الزبيدي عن عبد الأول السّجزي، عن الداودي، عن حمويه السرخسي، عن الفربري، عن الإمام البخاري قدس الله سره.

وأما روايته لموطأ مالك فعن شيخه سالم بوحاجب، عن إبراهيم الرياحي، عن حسن بن عبد الكبير الشريف، عن محمد بن خليفة الغِرياني، عن محمد زيتونة، عن محمد بن إبراهيم فتاته، عن محمد البكري، عن أبي يحيى بن قاسم الرصاع، عن محمد الأندلسي، عن أحمد العيسي الزيتوني، عن حسن الزنديوي، عن أبيه محمد بن محمد الزنديوي، عن محمد عن محمد بن عرفة الورغمّي، عن محمد بن جابر الوادي آشي، عن محمد بن هارون، عن أحمد بن يزيد بن بقي القرطبي، عن محمد بن بقي القرطبي، عن محمد بن عبد الرحمن القرطبي، عن محمد بن فرج مولى الطّلاع، عن يونس بن مغيث الصفّار، عن يحيى بن عبد الله القرطبي، عن عم أبيه عبيد الله بن يحيى قال:

أخبرني يحيى المصمودي، عن الإمام مالك بن أنس.

ورغبةً منّا في اعتماد الإسناد وإبقاء السلسلة والاتصال بذلك الركن العالي العماد، أقول:

قد أجزتك أيها الشيخ في كلّ ما صح لي وعنّي روايته من موطأ مالك وصحيح البخاري إذناً تامّاً مطلقاً عاماً على أن عليك أن تتثبت في النقل والفهم وأن تخلص لله تعالى في نشر العلم وأوصيك ونفسي بتقوى الله عزّ وجل في السر والعلانية جهد الإستطاعة، فهي خير الزاد.



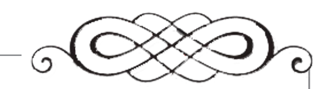
قاله بلسانه ورقمه ببنانه عبد اللطيف بن محمد بن علي الشابي الحسني الإدريسي التونسي داراً، الأشعري اعتقاداً، المالكي مذهباً، الشاذلي مشرباً.

قلت: وللمزيد انظر كتابنا «تونس الزيتونة والزيتون».

إجازة الشيخ لطيِّف الجمني

المتواضع مع جلالة قدره المتبحر في فنون العلم وراثة عن أسلافه المعتني بنشر العلم حسن النية لين الجانب راسخ القدم المُحب المُعتقد من أهل الولاية الظاهرة والمنزلة الباهرة القائم بالحق الحافظ حدود الله القائم على السُنة المُجافي البدعة لو علمت الناس قدره لما تركوه فترة العالم الصالح التقي كريم الأخلاق والمنظر والمخبر الشيخ لطيِّف ـ بالتصغير ـ بن إبراهيم بن امحمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن عبد اللطيف بن أبي الحسن الجمني، أشعري العقيدة مالكي المذهب الصوفي عيساوي الطريقة أخذها عن الفقير إلى الله أحمد القطعاني.

ولد ـ أمد الله في عمره ـ في جمنة بتونس سنة 9/ 10/ 1956م وشرع سنة 1961م في حفظ القرآن الكريم في خلوة جمنة على الشيخ محمود بن امحمد بن قاسم الجمني وابنه محمد، ثم أغلقت الخلوة سنة 1963م، وانتظم سنة 1962م في المدرسة الابتدائية ثم انتقل إلى صفاقس ليدرس بها الإعدادية، ثم رجع سنة 1973م إلى بلدته، ثم حُكم عليه غيابياً بالسجن فانتقل إلى فرنسا ليدرس في جامعة السوربون مابين 1981م و 1982م ومنها حصل على الإجازة في الفلسفة الإسلامية وكان بحثه باللغة الفرنسية بعنوان «مناهج النقد عند ابن رشد من خلال كتاب تهافت التهاقت»، ثم انتقل للإقامة في بروكسل ليتولى هو وزوجته تدريس مادة التعليم الإسلامي باللغة الفرنسية بالمعاهد الثانوية إلى 10/ 1984م حيث عاد إلى تونس ليتفرغ لطلب العلم والدعوة إلى الله والعناية بآثار عائلته العلمية ومدارسهم في جربة وجمنة ومطماطة وهو إمام خطيب بجامع إبي بكر الصديق بجمنة



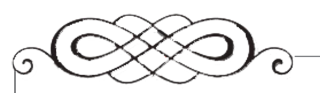
ويلقي المحاضرات والدروس ويشارك في المؤتمرات والندوات المحلية والدولية.

رجل محترم في مجتمعه مطلع مؤرخ مستوعب لتراث وثقل أسرته العلمي والاجتماعي حافظ لكثير من نصوصه صائن له راو باقتدار لنفائسه أسمعنا الكثير منه وهو مؤسس ورئيس جمعية المخطوط الجمني وكاتب له مقالات منشورة عديدة، وله كتاب بعنوان «الشيخ إبراهيم الجمني حياته وآثاره».

مررنا به في السيارة قبل أن نتعارف فقلت لمن معي هذا من الرجال الذين يعجبونني وأحبهم وكانت معنا سيارة أخرى فقالوا الكلام عينه أو مثله في سيارتهم فما مضت ساعات حتى اجتمعنا به في معية الجمعية الجهوية للقرآن بقبلي في قاعة المحاضرات في مدينة قبلي بجنوب تونس ومنها لم نتركه ولم يتركنا.

أسمعنا حزب الإشراق لسيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره ودعاء الإخلاص وكان سمع كلاهما من شيخه الفقيه الزيتوني مفسر القرآن الكريم الأديب الشاعر الشيخ عمر بن جمعة النويلي (ت2008م).

وصافحنا وكان صافحه العارف بالله الفقيه المالكي المُحدث الأديب الشاعر الشيخ عبد الرزاق الغمقي (ت2014م) شيخ الطريقة المدنية، صافح شيخه محمد المداني، صافح العارف بالله سيدي أحمد العلوي المستغانمي، صافح الشيخ محمد البوزيدي الملقب حمو، صافح الشيخ حسن البشري، صافح الشيخ محمد القدوري المكني باليتيم الوكيلي، صافح الشيخ أبا يعزى المُهاجي، صافح الشيخ محمد العربي بن أحمد الدرقاوي، صافح الشيخ علي العمراني الملقب الجمل، صافح الشيخ العربي بن أحمد بن عبد الله الفاسي، صافح أباه الشيخ أحمد بن عبد الله الفاسي، صافح الشيخ قاسم الخصاصي، صافح الشيخ محمد بن عبد الله الفاسي، صافح الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي الملقب العارف بالله، صافح أخاه الشيخ يوسف بن محمد الفاسي، صافح الشيخ عبد الرحمن المجذوب، صافح الشيخ أبا الحسن علي بن أحمد الصنهاجي الملقب بالدوار، صافح الشيخ إبراهيم افحام الزرهوني،



صافح الشيخ أحمد زروق، صافح الشمس السخاوي، صافح أحمد بن علي بن محمد المواز بصالحية دمشق، صافح الكمال ابن النحاس، صافح أحمد بن عبد الرحمن البعلي، صافح أبا عبد الله خطيب مرداً، صافح أبا الفرج الثقفي، صافح جده لأمه أبا القاسم الطلحي، صافح الحسن بن أحمد السمرقندي، صافح أبا العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري، صافح أبا العباس إبراهيم بن محمد بن موسى السرخسي، صافح أبا القاسم عبد ان بن حميد عن عمر بن سعيد بن سنان، صافح أحمد بن دهقان، صافح خلف بن تميم، قال:

دخلنا على أبي هرمز نعوده، فقال دخلنا على أنس بن مالك نعوده، فقال:

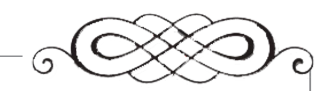
صافحت بكفي هذه كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فما مسست خزاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو هرمز: فقلنا لأنس صافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصافحنا فما مسست خزاً ولا حريراً ألين من كفه، وقال السلام عليكم.

قال خلف: فقلنا لأبي هرمز صافحنا بالكف التي صافحت بها أنساً فصافحنا فما مسست خزاً ولا حريراً ألين من كفه وقال السلام عليكم.

وكتب لي بالإجازة في كل ما تصح له الإجازة فيه وما توارثه عن أسلافه وشيوخه الجمنيين.

وهو يروي عن: عمه الشيخ صالح بن الحاج الحبيب بن محمد بن موسى الجمني، والشيخ الطيب، وأخيه الشيخ إبراهيم أبناء القاضي الزيتوني الشيخ محمد بن موسى الجمني، وعم والده الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن موسى الجمني، وخال والده الشيخ محمد بن حسونه الغرياني، وابن خالة والده الشيخ أبو الحسن (شُهر حسونه) بن محمد بن أبي الحسن، ومفتي نفزاوه الشيخ سيدي أبو بكر بن الحسن الجمني.

وبيننا تدبيج إذ أخذ عني الطريقة العيساوية وسمع مني المسلسل بالأولية وثلاثيات البخاري وغيرها وكتبت له بالإجازة.



وهذا نص إجازته:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وأصحابه ومن والاه إلى يوم الدين، أما بعد.

أنا الفقير إلى ربه الغني الطيف موسى الجمني المقيم ببلدة جمنة مولداً وداراً وأسرة قد أجزت الشيخ أحمد القطعاني في كل ما توارثت عن أسلافي وشيوخي الجمنيين من مدارسهم الجمنية بجمنة وجربة ومطماطة من منقول ومعقول وقد أجازني بهذا:

الشيخ الأزهري عم والدي سيدي محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن موسى الجمني.

الشيخ المقري خال والدي سيدي محمد بن حسونه الغرياني.

الشيخ أبو الحسن (شُهر حسونه) بن محمد بن أبي الحسن ابن خالة والدي.

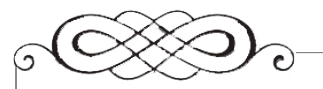
والمُفيد العلامة الشيخ سيدي أبو بكر بن الحسن الجمني مفتي بنفزاوه.

وقد أجزت الشيخ أحمد القطعاني في كل أسانيدي وصافحته موصيا إياه بتقوى الله العظيم في السر والعلانية إنه بالمرصاد لا تخفاه خافية.

الفقير إلى ربه الغني الطيف موسى الجمني حرر في السبت 17 شعبان 1438هـ،14 ماي 2017م.

السند الجمني

قلت: اهتممتُ بهذا السند كثيراً بحكم التداخل والعلاقة العلمية المتينة التي ربطت أصول وفروع أسرة الجمني بليبيا وعلماء ليبيا فقد كانوا يقيمون أصلاً في غريان بليبيا ومنها ارتحلوا إلى جمنة بتونس، ولنا أن نذكر منهم الشيخ ساعد بن محمد الجمني الذي أخذ بمسلاته عن ولي الله العلامة الشيخ عبد الواحد الدكالي (ت970هـ).



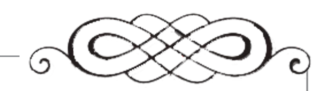
الشيخ إبراهيم الجمني

أما علامة هذه الأسرة ونبراسها ومؤسس تاريخها العلمي فهو الفقيه المالكي الشهير شارح مختصر خليل الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن أبي بكر بن عمر الجمني، الأشعري عقيدة المالكي الصوفي مذهباً توفي وقد قارب المائة عام قمرية سنة 1134هـ.

وقد ترجم له عدة، منهم: الوزير السراج في «الحلل السندسية» والورثيلاني في رحلته وأحمد بن أبي الضياف في «إتحاف أهل الزمان» وابن مخلوف في «شجرة النور الزكية» وكان انتقل من جمنة إلى جزيرة جربة التي كانت جزيرة ليبية وقتها وبها بنى له باي تونس مراد الثاني بن حمودة باشا تقديراً لدينه وعلمه الغزير سنة 1085هـ مدرسة سميت المدرسة المُرادية والذي وضع محراب هذه المدرسة هو العالم اللّيبيّ الميقاتي ولي الله سيدي الشيخ عبد الله بوراوي (ت1088هـ،1677م) حفيد سيدي عبد السلام الأسمر، ومكث يدرس بها مختلف العلوم الشرعية لمدة 50 عاماً وتخرج على يديه خلق كثير من تونس وليبيا.

وكان والده عبد الله الجمني فقيهاً صالحاً و كذلك جده للأب إبراهيم كان على قدم الأفاضل، أما جده للأم سيدي علي بن حامد فكان صحب وأخذ عن العلامة اللّيبيّ الشهير ولي الله سيدي الشيخ محمد بن علي الخروبي (ت963هـ،1556م) وتتلمذ له وأخذ عنه الطريقة كما ناوله شيخه الخروبي السبحة وألبسه الخرقة وأضافه على الأسودين.

وسنجد أعلاماً ليبيين يتتلمذون للشيخ إبراهيم الجمني ويأخذون عنه، منهم: الشيخ علي الفرجاني وأخوه الشيخ المبروك الفرجاني والضرير الشيخ أبو عبد الله محمد بن مكرم والشيخ علي الفزاني الجنزوري والشيخ رجيبي بن محمد قرمد المشهور بالتونسي التاجوري والشيخ بلقاسم الغرياني والشيخ علي بن عبد الصادق وابنه أحمد بن علي بن عبد الصادق وانظر في هذا الثبت ترجمتنا له وتدخل الشيخ إبراهيم الجمني عند الحاكم لإنقاذه مما حاكه له أعداؤه من دسائس والتوسط لتعيينه معلماً.



وخلف إبراهيمَ الجمني ابنُ أخيه عمر محمد عبد الله الجمني ثم ابنه إبراهيم بن عمر محمد عبد الله الجمني (ت1813م) وآخرهم الطيب الجمني ولكلهم تلامذة ليبيون أخذوا عنهم.

وقد أخذ الشيخ إبراهيم الجمني عن جده لأمه المذكور وعن علماء من تونس والمغرب والجزائر وليبيا ومصر، هم: والده عبد االله بن إبراهيم الجمني، وعلي الوحيشي في تونس، والعلامة اللّيبيّ الميقاتي ولي الله سيدي الشيخ عبد الله بوراوي، وفي مصر عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني الذي أجازه في الفقه والنحو والمنطق والبيان والأصلين والتوحيد، والشيخ محمد الخرشي الذي أجازه في الحديث النبوي، والشيخ ياسين، والشبراملسي، والشيخ اللقاني والشيخ الشبرخيتي والشيخ البشبيشي، ومن الجزائر عن الشيخ عبد الله بن بلقاسم الجلالي.

وأرسل ابن اخيه سيدي عمر الجمني إلى جمنة فأسس بها المدرسة الحسينية عام 1717م، ونسج على منوال عمه.

وهناك مدرسة جمنية ثالثة مثلهما بجبل مطماطة وتدعى مدرسة سيدي موسى الجمني وهو ابن أخيه للأم الذي أسسها سنة (1164هـ). وقد سار على منواله وسيكون من أساتذتها الشيخ موسى بن عمر بن عبد الرحمن الجمني أستاذ العلامة اللّيبيّ الكبير سيدي محمد بن عبد الحفيظ بن عبد النبي البوسيفي مؤسس زاوية العالم «الباقول» (ت1228هـ، 1813م) الذي رجع إلى بلده بإجازة من شيخه المذكور، عن والده عمر، عن عمه أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله الجمني، عن محمد بن عبد الله بن علي الخرشي البحيري له شرحان على المختصر وعبد الباقي الزرقاني، كلاهما عن: علي الأجهوري بأسانيده مؤرخة في أواسط جماد الثاني 1165هـ،1752م، وقد بين فيها المُجيز الكتب التي تلقاها عنه الطالب المذكور، فقال: سمع مني عدة كتب فوفق في كلها بذهنه الثاقب على المراد ومن تلك الكتب الشيخ خليل في الفقه مرتين من أوله إلى آخره مع مطالعة شروحه للزرقاني والشيخ الخرشي والشبراخيتي وصغري السنوسي في التوحيد وحاشية السكتاني وشرح الغدامسي، إلخ.



ورغم أنني أتصل بأسانيد ومرويات ومشيخات أسرة الجمني الكريمة بأسانيد ليبية، منها: عن شيخنا محمد نور الدين بريون، عن الشيخ عمر العربي الجنزوري، عن الشيخ عبد السلام بلقاسم الزنتاني، عن شيخه محمد الأزهري لقبا الزنتاني نسبا الملقب عالم طبقه، عن أستاذ الجماعة امحمد أحمد عبد الواحد منيع الرياني، عن العلامة محمد بن عبد الحفيظ بن عبد النبي البوسيفي، عن الشيخ موسى بن عمر بن عبد الرحمن الجمني، بأسانيده عن أسرته.

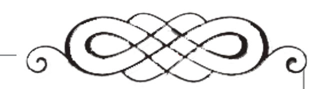
إلا أنني أحببتُ إحياء هذه الصلة اللّيبيّة الجمنية الكريمة بتدبجي مع حبيبنا سيدي الطيف الجمني حفظه الله، وبذا فسندي إليهم مسلسل بالأسرة الجمنية الكريمة، هو:

عن شيخنا لطيف بن إبراهيم الجمني، عن عم والده العدل الموثق الأزهري محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن موسى بن اللطيف الجمني، عن والده عبد اللطيف، عن إبراهيم بن موسى، عن والده الشيخ موسى بن عبد اللطيف بن أبي الحسن الجمني، عن عمه موسى بن عمر الجمني صاحب مدرسة مطماطة، عن:

أبيه عمر بن محمد الجمني وعمه إبراهيم بن عبد الله الجمني ومحمد بن علي الغرياني.

أما مشايخه الثلاثة الآخرين المذكورين في إجازته، فمروياتهم الآتي: خال والده الشيخ المقري سيدي محمد بن حسونه الغرياني أخذ عن: والده سيدي حسونة وعمه سيدي أبي الحسن العدل الموثق وعن المعمر العلامة الشيخ موسى بن إبراهيم الجمني.

أما ابن خالة والده الشيخ أبو الحسن (شُهر حسونه) بن محمد بن أبي الحسن أبي بكر بن أبي الحسن الجمني فقد أخذ عن والده محمد وعمه عميره العدل الموثق وخاله محمد بن حسونة وجده للأم حسونة بن امحمد الغرياني وعن القاريء الشهير الشيخ إبراهيم بالمكي الجمني.



أما المُفيد العلامة الشيخ سيدي أبو بكر بن الحسن الجمني مفتي نفزاوه المتوفى نصف القرن الثالث عشر الهجري فأخذ عن سيدي بو الحسن علي بن عمرالجمني شقيق سيدي موسى الجمني وعن الشيخ سيدي موسى بن عمر الجمني وعن الشيخ سيدي محمد الكيلاني الطرابلسي ثم التونسي وعن الشيخ سيدي صالح الكواش المتوفى سنة 1217هـ وكثير غيرهم.

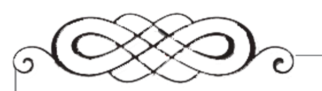
الشيخ الهاشمي الجمني

العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد الهاشمي - واسمه مركب - بن موسى بن عمر بن عبد اللطيف الجمني، الأشعري عقيدة المالكي مذهباً الصوفي من أعلام العلماء ورجال الحديث والرواية في هذه الأسرة له حاشية على شرح الدرة البيضاء للشيخ عبد الرحمن الأخضري فرغ منها 3 شوال 1292هـ، ذكره الشيخ المكي بن عزوز في «عمدة الاثبات»، والشيخ الكتاني في «فهرس الفهارس» وقالا أنه يروي عن: والده موسى، وإبراهيم الرياحي، وأحمد بن الطاهر الساحلي التونسي، والشيخ ابن ملوكة التونسي صاحب «الصلوات المباركة»، وصالح بن عبد اللطيف الجمني، والطيب ابن المقداد الجمني.

وسندي إليه هو:

عن شيخنا لطيف بن إبراهيم الجمني، عن الشيخين العدلين الموثقين الطيب وإبراهيم، عن والدهما القاضي الزيتوني الشيخ محمد بن موسى الجمني، عن والده موسى، عن والده الهاشمي بن موسى بن عمر بن عبد اللطيف الجمني.

(ح) عن شيخنا لطيف بن إبراهيم الجمني، عن عمه صالح بن الحاج الحبيب بن محمد بن موسى الجمني، عن والده الحاج الحبيب، عن والده الشيخ القاضي محمد بن موسى الجمني، عن والده موسى، عن والده الهاشمي بن موسى بن عمر بن عبد اللطيف الجمني.



والهاشمي بن موسى بن عمر بن عبد اللطيف الجمني، عن والده موسى، وصالح بن عبد اللطيف الجمني، والطيب ابن المقداد الجمني، ثلاثتهم عن:

الأستاذ الكبير الرحلة سيدي عبد اللطيف الجمني، عن:

الأمير الكبير صاحب الثبت، ومسند بلاد تونس الشهير محمد بن خليفه الغرياني، والعلامة الرحلة محمد بن عبد السلام الناصري، وأحمد بن يونس المصري، وعبد العليم الفيومي.

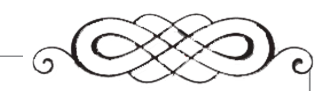
إجازة الشيخ محمد غازي حُسين آغا المكناسي

الشيخ محمد غازي بن الحاج عبد الكريم بن محمد سعيد بن محمد أنيس بن حُسين آغا المكناسي، ولد في مدينة حمص بسوريا في 18/ 1/ 1945م، وشغف منذ صباه بالعلم والمطالعة في مؤلفات ومدونات ومكتبة أسلافه الطيبين.

واهتم بكتب السادة الصوفية ودواوينهم فدرس منها تحت إشراف الشيخ أحمد الكعكة الشافعي النقشبندي وعلى يديه العديد من الكتب والمراجع في الفقه الشافعي والتفسير والحديث والتوحيد والتصوف وأجازه أيضاً سنة 1985م في ثبت «المنتقى المفيد في العقد الفريد في علوِّ الأسانيد» للشيخ أحمد سليمان الأروادي الخالدي، وثبت «الفيوضات الربانية في إجازة الطريقة السنوسيَّة الأحمدية الإدريسيَّة» للشيخ أحمد الشريف السنوسي، وبسنده في الفقه الشافعي، وبكتب علمية وأذكار وأوراد منها حزب الإمام النووي وفي الأذان المُسلسل، وأجازه أيضاً في الطريقة الصوفية النقشبندية بعد سلوكه على يديه وتلقينه الذكر وأورادها، وبكل ما تصح له الإجازة فيه قارناً بعضها بالمناولة.

وآذنه بالطريقة النقشبندية أيضاً عمه الشيخ محمد أنيس حُسين آغا المكناسي الحُسيني.

وأجازه الفقيه العلَّامة الشيخ عبد الوكيل بن عبد الواحد الدروبي الشافعي الحمصي في ثبت «الدرر الغالية في رواية الأسانيد الدمشقية العالية» عن صاحب الثبت العلَّامة



الفقيه الشيخ محمد صالح بن أحمد الخطيب القادري الحسني الدمشقي، وأجازه النسَّابة محمد عقيل المكناسي الحلبي في علم النسب الشريف.

وأجازه في الطريقة السعديَّة الجَباوية بعد السلوك والمتابعة خاله الشيخ برهان الدين بن سعد الدين السعدي ومنحه صك نيابة في الطريقة السعديَّة من بعده في زاويتها في حمص وبكل ما أجازه به والده العارف بالله الشيخ سعد الدين السعدي الجَباوي منها إجازة في الطريقة الرفاعية العليَّة عن الشيخ محمد أبي الهدى الصيادي الرفاعي، وإجازة في الطريقة العيساوية عن والده عن السيد الشيخ محمود صبري ابن السيِّد عبد الرحمن الداغستاني الجوري المكي خليفة المرشد الكامل المتبحِّر في علمي المعقول والمنقول السيد الحاج الشيخ محمد البهلول ابن مولاي سعيد الحسني بسنده إلى جده الشيخ الكامل محمد بن عيسى.

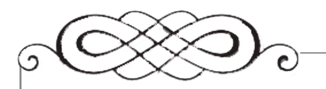
وأخذ الطريقة السعديَّة الجَباوية عن كثير ممَّن لقيهم واجتمع بهم من شيوخها في دمشق وجَبَا الشام، وتبرَّك بإجازات عديدة منها في الطريقة القادرية عن نقيب السادة الأشراف في الجزيرة السورية الشيخ سيد محمد القادري الحُسيني والطريقة الرفاعية والورد العام في الطريقة الشاذلية.

وله مؤلفات كثيرة واجتهاد وتوفيق في سعيه وهو عضو في الجمعية التاريخية السورية، نفع الله به وأطال عمره.

وهذا نص إجازته:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الملك الحق المبين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين صاحب المقام المحمود والحوض المورود الرحمة العظمى للعالمين وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الراشدين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.



أما بعد؛

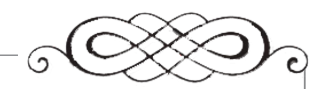
يقول الفقير محمد غازي حُسين آغا المكناسي الحسيني نسباً الشافعي مذهباً:

لقد اجتمع المرشد الكامل الشيخ سعد الدين الجباوي بالسيد الشيخ محمود صبري ابن السيد عبد الرحمن الداغستاني الجوري المكي في مدينة حمص المحروسة، فتعارفا وتدبجا بالإجازة في طريق القوم مع النظر في أحوال المريدين وأخذ العهد والميثاق وتلقين الذكر وأوراد أهل الطريق.

وقد طلب مني الإجازة في الطريقة العيسوية العلية بهذا السند المبارك العلامة المحدث المسند الدكتور الشيخ أحمد القطعاني مرشد الطريقة العيساوية الشاذلية في ليبيا فأجبت طلبه وإن كنت قليل الزاد، وذلك كما أجازني سيدي وخالي المرحوم الشيخ برهان الدين مرشد الطريقة السعدية العلية في مدينة حمص، عن والده العارف بالله تعالى المربي الكامل الشيخ سعد الدين السعدي الجباوي قدس الله سره مرشد الطريقة السعدية الجباوية العلية في قاعدة هذا البيت المبارك في مدينة حمص، عن:

السيد الشيخ محمود صبري ابن السيد عبد الرحمن الداغستاني الجوري المكي خليفة الطريقة العيساوية، عن مرشده الأستاذ الكامل المتبحر في علمي المعقول والمنقول السيد الحاج محمد البهلول، عن والده مولاي سعيد، عن والده مولاي مهدي، عن والده مولاي روان، عن والده مولاي علي، عن والده مولاي أحمد، عن والده مولاي حارث، عن والده مولاي غوث الزمان وقطب دائرة العرفان من شاع سره في الآفاق السيد الشيخ محمد ابن مولاي عيسى قدس الله سره والسند معروف.

والله أسأل وبالحبيب المصطفى أتوسل أن ينفعنا برجال هذه السلسلة المباركة ويمدنا بمددهم، وفي هذا المقام أوصي نفسي والمجاز بتقوى الله تعالى وملازمة العلم وسلوك طريق المعرفة والذكر، وأن لا ينساني وأولادي والمسلمين من دعوة صالحة في خلواته وجلواته.

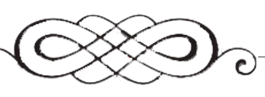


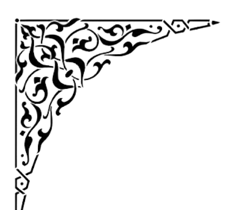
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ورضي الله تبارك وتعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين وسائر عباد الله من الأولياء والصالحين.

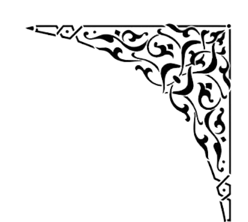
سورية حمص المحروسة
الخميس
28 جمادى الآخرة 1439هـ
15 آذار 2018م

محمد غازي حسين آغا
المكناسي الحسيني



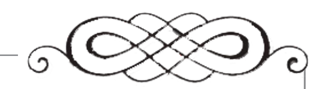




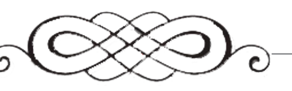


فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**



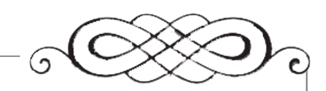
الموضوع	الصفحة



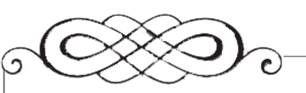
الموضوع	الصفحة

الباب الأول

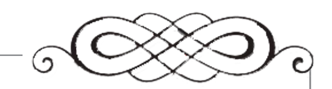
تراجم الشيوخ ونص الإجازات



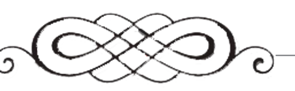
الموضوع	الصفحة



الموضوع	الصفحة



الموضوع الصفحة



الموضوع	الصفحة